موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المجلد الخامس

★ كتاب ذم الدنيا ★ ذم المسكر
★ ذم الكذب ★ كتاب ذم الملاهي
★ ذم البغي ★ كتاب المحتضرين
★ كتاب ذكر الموت

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com
ISBN 9953-34-468-X
9789953344683

ISBN 9953-34-463-9

موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد للّه ربّ العالمين. وأزكى الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين. وعلى إخوانه النبيين. وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. ومن سار على منهاجهم واقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن العلم بحر زخّار، وقاموس هدّار. كلما ازددت منه تضلعاً زادك عطشاً وتطلعاً. فهو رحبة دياره، ذليلة أسواره، جليلة وجلية أنواره.

فلا يتمنع إلا على الجاهلين. ولا يتطاول إلا دون المعرضين وأَئَمةِ المغرضين. فمن رام نيله بإخلاص عزَّ واقتبس. وعلى ذرى المجد وَهَام الفراق افترش وجلس. بيد أن من قصد منه فقد خاب وانتكس وطاش سهمه فارتكس.

وها نحن نُجِدُّ التَّسيار في سبيل هذا الطلب، عسانا أن نبلغ النُّجعة والأرب، نقدم للأمة نفائس الأدب وذخائر المسلمين والعرب، سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن يسدد خطانا على النهج الرشيد والسبيل السديد.

أما بعد..

فإن بين يديك أيها القارىء سفراً نفيساً، نزجيه إليك ليكون لديك أثيراً، فتضحي لديه مرهوناً وأسيراً. كيف لا وهو لنابغة من علماء المسلمين. وعَلَم من أعلام المحدثين، ألا وهو الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو من جهابذة القرن الثالث الهجري الذي امتلأ علماً وحِلماً وأثرى موائد العلم بالتصنيف. وأجلى فوائده بالإملاء والتأليف.

فلقد كان رحمه اللَّه تعالى إلى جانب تآليفه الضخمة في الحديث وغيره يولي الزهد والرقائق والأخلاق والإشارات والدقائق، اهتماماً بالغاً فقد ألّف رسائل في هذه الفنون كثيرة، رائعة ومثيرة. منها في المنامات والقبر، وذكر الموت، وذمّ الملاهي، والفرج بعد الشدة، والتوكل على اللَّه، والحلم، ومن عاش بعد الموت، والصمت، والعقل وفضله، وحسن الظن باللَّه، والأولياء، وقضاء الحوائج، واليقين والشكر للَّه عز وجل، والغيبة والنميمة، والهواتف. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة اطّلاعه من الناحية العلمية. ويدل كذلك على اهتمامه بالجوانب الأخلاقية والرقيقة في حياة العامة والخاصة.

فالتآليف والمجلدات هي لا شك للخاصة من أهل العلم والأدب. وأما العامة فهي لا تدنو من هذه اللجج المتلاطمة، إنما تكتفي بالضحضاح من الأمواه والشطآن لذا فقد كتب لهم مثل هذه الرسائل لتهذيب أخلاقهم وتشذيب مسارهم لما فيها من الترغيب والترهيب، والتحبب والتأنيب.

وبما أن **المكتبة العصرية للطباعة والنشر** أخذت على نفسها عهداً أن تكون في مهنتها رسالةً وضّاءة، وَلُمعاً لألاءة ملتزمة بكل قواعد الأخلاق والشرع فإنها تقدم اليوم لقرّائها سلسالاً فرناً، من معين تاريخنا الذي لا ينضب ولا يغور لعله يشبع غرثة الجائعين ويروي غليل الصادئين.

وها هي رسائل ابن أبي الدنيا، وهي تربو على ٥٧ رسالة، جمعناها في موسوعة من ثمانية مجلـدات تضمن كـل مجلد ما يلي:

المجلد الأول

كتاب اليقين، حُسن الظن باللَّه، كتاب التوكل على اللَّه، الإخلاص والنيّة، كتاب الورع، التهجد وقيام الليل، فضائل شهر رمضان، الرضا عن اللَّه، الشكر للَّه عزَّ وجلَّ.

المجلد الثاني

الحُلُم، الفرج بعد الشدة، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كتاب القناعة والتعفف، كتاب مجابي الدعوة، الأولياء، كتاب الهواتف، كتاب المتمنين.

المجلد الثالث

كتاب المنامات، كتاب الرقة والبكاء، كتاب الهَمُّ والحزن، كتاب قصر الأمل، كتاب التوبة، مكارم الأخلاق، التواضع والخمول.

المجلد الرابع

الصّبر، الجوع، كتاب قضاء الحوائج، المرض والكفّارات، الغيبة والنميمة، العقوبات، مكائد الشيطان.

المجلد الخامس

كتاب ذمّ الدنيا، ذمّ الكذب، ذمّ البغي، ذمّ المُسكر، كتاب ذمّ الملاهي، كتاب المحتضرين، كتاب ذكر الموت.

المجلد السادس

كتاب الإعتبار، كتاب القبور، كتاب الأهوال، كتاب مَن عاش بعد الموت، صفة الجنة، صفة النار، كتاب العقل وفضله، كتاب العزلة والانفراد.

المجلد السابع

الصمت وآداب اللسان، إصلاح المال، مداراة الناس، كتاب العمر والشيب.

المجلد الثامن

كتاب العيال، كتاب الإخوان، كتاب الأشراف، كتاب كلام الليالي والأيام، كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﵁، كتاب المطر والرعد والبرق والريح، كتاب قرى الضيف، كتاب اصطناع المعروف،كتاب الوجل والتوثيق بالعمل.

ونسأل اللّه عزَّ وجلَّ أن يُنجِح قصدنا ويوفّقنا إلى ما يُحب ويرضى، وصلّى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيّبين الطاهرين.

الناشر

الإمام ابن أبي الدنيا

اسمه ونسبه:

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق. هو: أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي. مولى بني أمية. المعروف بابن أبي الدنيا، صاحب الكتب المصنّفة في الزهد والرقائق.

مولده ونشأته:

وُلد الحافظ الجليل، ابن أبي الدنيا، بمدينة بغداد، في أوائل القرن الثالث الهجري. سنة ثمان ومائتين. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين. وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ. ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية، ففي تلك الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي. وكان هذا عاملاً رئيسياً في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه.

شيوخه وتلاميذه:

قال الخطيب البغدادي: سمع ابن أبي الدنيا سعيد بن سليمان الواسطي، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وخالد بن خداش المهلبي، وعلي بن الجعد الجوهري، وعباد بن موسى الختلي، وخلف ابن هشام البزار، ومحرز بن عون، وخالد بن مرداس، وأحمد بن جميل المروزي، ومحمد بن جعفر الوركاني، وداود بن عمرو الضبي، ومن طبقتهم وبعدهم.

وروى عنه: الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن خلف وكيع، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وعبيد اللّه بن عبد الرحمن السكري، وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب، وعمر بن سعد القراطيسي، والحسين بن صفوان البرذعي، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو سهل بن زياد، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وأبو جعفر بن برية الهاشمي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: بغدادي صدوق.

وقال الخطيب: وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء.

أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان، أخبرنا أبي، حدثنا أبو ذر القاسم بن داود بن سليمان قال: حدثني ابن أبي الدنيا. قال: دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده، فقال: ما لك لوحك بيدك؟ قال مات غلامي واستراح من الكتاب، قال: ليس هذا من كلامك، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس، فعرضت عليه فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال مات واستراح من الكتاب، قال وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب؟ قال نعم. قال فدع الكتاب، قال ثم جئته فقال لي: كيف محبتك لمؤدبك؟ قال: كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر اللّه، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك، وإذا شئت أبكاك، قال يا راشد أحضرني هذا، قال فأحضرت فقربت قريباً من سريره، وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً، قال فجاءني راغب - أو يانس - فقال لي: كم تبكي الأمير؟ فقال: قطع اللّه يدك ما لك وله يا راشد، تنحّ عنه. قال وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب، قال فضحك ضحكاً كثيراً، ثم قال شهرتني شهرتني. وذكر الخبر بطوله. قال أبو ذر: فقال لأحمد بن محمد بن الفرات: أجر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر، قال أبو ذر: فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات.

وقال ابن النديم: كان يؤدب المكتفي باللّه، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات.

وقال الحافظ ابن كثير: الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة، النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: كان صدوقاً أديباً إخبارياً، كثير العلم - حديثه في غاية العلو، لابن البخاري، بينه وبينه أربعة أنفس.

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي: كان مؤدباً لجماعة من أولاد الخلفاء، منهم المعتضد، وابنه المكتفي، وكان عالماً زاهداً، ورعاً عابداً، وله التصانيف الحسان والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته.

وقال الزركلي: كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس.

وقال عنه صاحب المنتظم: كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم.

مؤلفاته:

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنويع كتاباته، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة.

وفاته:

قال القاضي أبو الحسن: وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقلت له: أعز اللّٰه القاضي مات ابن ابي الدنيا، فقال رحم اللّٰه أبا بكر مات معه علم كثير، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه، فحضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية، ودفن فيها سنة ثمانين.

قال الخطيب: هذا وهم. كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين، كذلك أخبرنا الحسن بي أبي بكر ، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بي أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد. واخبرنا علي بن محمد المسمار، أخبرنا عبد اللّٰه بن عثمان الصفار، حدثنا ابن قانع مثل ذلك.

وقال الذهبي: مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين(١).

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩-٩١ رقم ٥٢٠٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧-٦٧٩، الجرح والتعديل ٥/ ١٦٣، طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢-١٩٥، المنتظم ٥/ ١٤٨-١٤٩، العبر ٢/ ٦٥، فوات الوفيات ٢/ ٢٢٨، النجوم الزاهرة ٣/ ٨٦، البداية والنهاية ١١/ ٧١، تهذيب التهذيب ٦/ ١٢، طبقات الحفاظ ١٩٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٧).

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب ذم الدنيا

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق
مصطفى عبد القادر عطا

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلَه إلاَّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد :

قال تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب . قل أؤنبئكم بخير من ذلكم ﴾ [آل عمران : ١٤ ، ١٥] .

وقال عز وجل : ﴿ وما الحياة الدنيا إلاَّ متاع الغرور ﴾ [آل عمران : ١٨٥] .

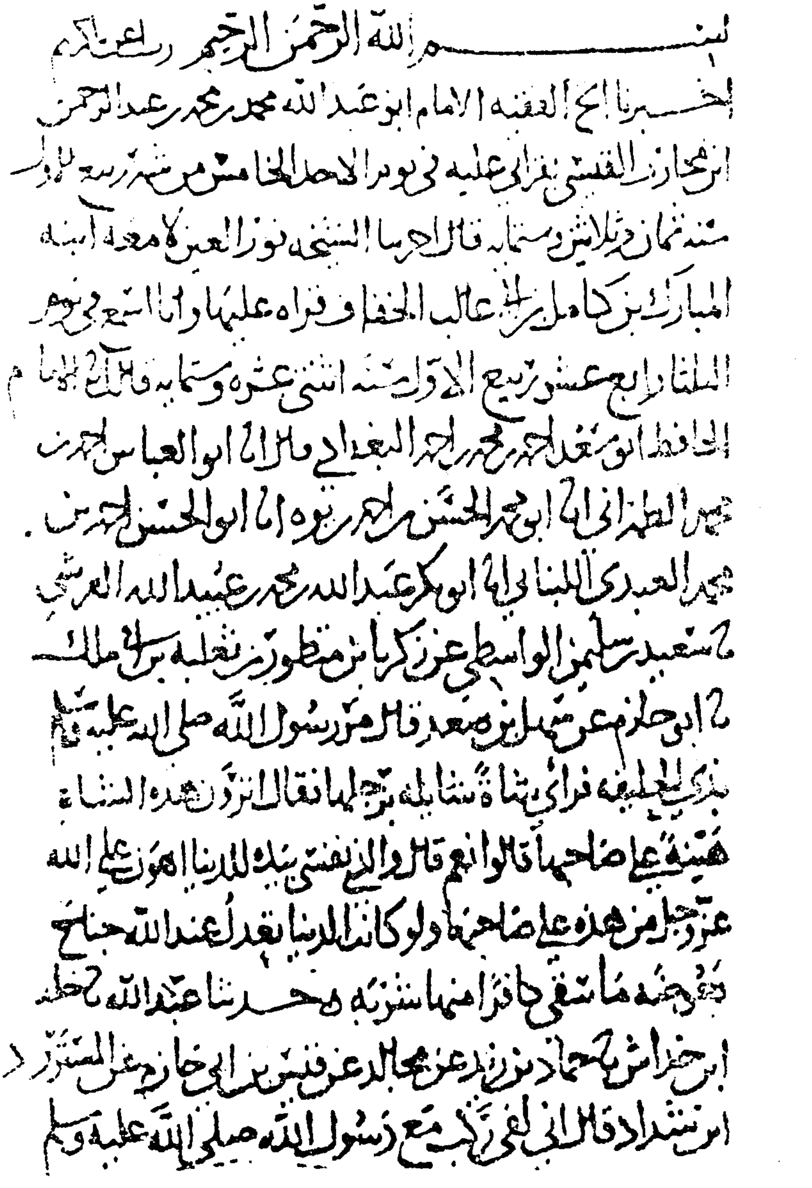
وقال عز وجل : ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة﴾ [الحديد: ٢٠].

وقال ﷺ : « ما الدنيا في الآخرة إلاَّ كمثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم ، فلينظر بمَ ترجع » .

وقال ﷺ : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » .

وقال ﷺ : « الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلاَّ ما كان لله منها » .

ففي هذا الكتاب يعرض لنا الإمام ابن أبي الدنيا حشداً كبيراً من أقوال الرسول ﷺ ، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين .



بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن يا كريم
أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن محارب القيسي بقراءتي عليه في يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الأول
سنة ثمان وثلاثين وستمائة قال أخبرنا الشيخة نور العين لامعة ابنة
المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف قراءة عليها وأنا أسمع في يوم
الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة قالت أخبرنا الإمام
الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن
محمد الطهراني أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن نوح أخبرنا أبو الحسن أحمد بن
محمد العبدي اللبناني أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي
ثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك
عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال أترون هذه الشاة
هينة على صاحبها قالوا نعم قال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله
عز وجل من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء حدثنا عبد الله حدثنا خلف
ابن هشام ثنا حماد بن زيد عن مجالد عن قيس بن أبي حازم عن المستورد
ابن شداد قال إني لفي ركب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

صورة الورقة الأولى من مخطوطة دار الكتب المصرية



نسخة سماع [illegible] الأنصاري [illegible] بلغ من أول الكتاب إلى آخره سماعاً على
الشيخ الصالح المعدل الراوي عبد الله بن [illegible] بن علوان بن هبة الله [illegible] بقراءة
أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري صاحب الشيخ الفقيه الإمام الحافظ
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سمع جميع هذا الكتاب وهو محاسبة النفس لابن أبي الدنيا رضي الله عنه
على الشيخ الفقيه الإمام أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري عن سماعه المذكور فيه
بقراءة الفقيه [illegible] عبد الرحمن بن عوض [illegible] المؤدب [illegible] ولده أبو عبد الله محمد
والشيخ أبو العباس أحمد [illegible] عبد السلام [illegible]
[illegible] ولده أبو عبد الله محمد
[illegible] الرابع والعشرين [illegible] سنة ست وثلاثين وستمائة والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد [illegible] وعلى آله وصحبه أجمعين [illegible]



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

الجزء الأول

أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محارب القيسي بقراءتي عليه يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، قال :

أخبرتنا الشيخة نور العين لامعة بنت المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، قراءة عليها وأنا أسمع يوم الثلاثاء رابع عشر من ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة ، قال لها الإمام الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي ، قال :

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الطهراني ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن حيوة، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العبدي اللبناني ، قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله القرشي ، قال :

[١] حدَّثنا سعيد بن سليمان الواسطي(١) ، عن زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك(٢) ، نا أبو حازم(٣) ، عن سهل بن سعد(٤) ، قال : مرَّ رسول الله ﷺ بذي الحليفة ، فرأى شاة شائلةً برجلها ، فقال :

« **أَتَرَوْنَ هَذِهِ الشَّاةَ هَيِّنَةً عَلَى صَاحِبِها** » ، قالوا : نعم ، قال : « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ** ،

(١) سعيد بن سليمان الضبي ، أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد ، البزاز ، لقبه سعدويه ، ثقة حافظ ، من كبار الطبقة العاشرة . مات سنة خمس وعشرين ، وله مائة سنة ، (انظر في تقريب التهذيب ١ / ٢٩٨).

(٢) زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك ، ويقال زكريا بن يحيى بن منظور ، فنسب إلى جده ، القرظي ، أبو يحيى ، المدني ، ضعيف ، من الثامنة . (انظر في تقريب التهذيب ١ / ٢٦١)

(٣) أبو حازم هو : سلمة بن دينار التمار القاضي ، المدني ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . (تقريب ١ / ٣١٦ ، تهذيب ٤ / ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٤) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي ، الساعدي ، أبو العباس ، له ولأبيه =

لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ عزَّ وجلّ مِنْ هَذِهِ عَلَى صَاحِبِها ، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةً » .

[٢] حدثنا خالد بن خداش[١] ، نا حماد بن زيد[٢] ، عن مجالد[٣] ، عن قيس ابن أبي حازم[٤] ، عن المستورد بن شَداد[٥] ، قال : إني لفي ركب مع رسول الله ﷺ إذ مرَّ بسخلة منبوذة ، فقال :

« أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوهَا ؟ »، فقالوا : من هوانها ألقوها ، قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا » .

[٣] وحدثنا أبو خيثمة[٦] ، ومحمد بن علي بن أبي حاتم الأزدي ، قالا :

= صحبة ، مشهور. مات سنة ثمان وثمانين ، وقيل بعدها ، وقد جاوز المائة. (انظر تقريب التهذيب ١/٣٣٦) . والحديث : أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٣٠٦، وقال الذهبي : زكريا ضعفوه .

(١) خالد بن خِداش : بكسر المعجمة وتخفيف الدال وآخره معجمة ، أبو الهيثم المهلبي مولاهم ، البصري ، صدوق يخطىء ، من العاشرة. مات سنة أربع وعشرين. (انظر في تقريب التهذيب ١/٢١٢).

(٢) حماد بن زيد بن دِرْهم الأزدي ، الجَهْضَمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة فقيه ثبت ، قيل إنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه ، لأنه صحّ أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ، وله إحدى وثمانون سنة. (انظر في تقريب التهذيب ١/١٩٧).

(٣) مُجَالد : بضم أوله وتخفيف الجيم ، ابن سعيد بن عمير ، الهمْداني ، بسكون الميم ، أبو عمرو الكوفي ، ليس بالقوي ، وقد تغيّر في آخر عمره ، من صغار السادسة . مات سنة أربع وأربعين . (انظر في تقريب التهذيب ٢/٢٢٩).

(٤) قيس بن أبي حازم البجلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، ويقال له رؤية ، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة . مات بعد التسعين أو قبلها ، وقد جاوز المائة وتغير . (انظر في تقريب التهذيب ١/١٢٧).

(٥) المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفِهري ، حجازي ، نزل الكوفة ، له ولأبيه صحبة . مات سنة خمس وأربعين. (انظر تقريب التهذيب ١/٢٤٢). والحديث: أخرجه الترمذي ٢٤٢٣، وأحمد في المسند ٤/٢٢٩.

(٦) أبو خيثمة : هو زهير بن حرب بن شداد ، ابو خيثمة النسائي ، نزيل بغداد ، ثقة ، ثبت ، روى عنه مسلم اكثر من ألف حديث ، من العاشرة . مات سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن اربع وسبعين . (انظر ترجمته في تقريب التهذيب ١/٢٦٤).

أخبرنا محمد بن مصعب ، حدثنا الأوزاعي[1] ، عن الزهري[2] ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[3] ، عن ابن عباس[4] ، قال : مرَّ رسول الله ﷺ بشاة ميتة ، فقال :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا عَلَى آللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْوَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ عَلَى أَهْلِهَا » .

[٤] حدثني الحسن بن الصباح[5] ، أخبرنا سعيد بن محمد[6] ، عن موسىٰ الجهني[7] ، عن زيد بن وهب[8] ، عن سلمان[9] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ » .

---

(١) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو ، الفقيه ثقة جليل ، من السابعة . مات سنة سبع وخمسين . (انظر تقريب التهذيب ١/٤٩٣) .

(٢) الزهري سيأتي ذكره في رقم (١٩٩) .

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله ، المدني ، ثقة فقيه ، ثبت ، من الثالثة . مات سنة اربع وتسعين ، وقيل سنة ثمان ، وقيل غير ذلك . (انظر في تقريب التهذيب ١/٥٣٥) .

(٤) ابن عباس وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر ، والحبر ، لسعة علمه ، وقال عمر : لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره هنا أحد . مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة . (انظر تقريب التهذيب ١/٤٢٥) .

(٥) الحسن بن الصباح البزار ، آخره راء ، أبو علي الواسطي ، نزيل بغداد ، صدوق ، يهم ، وكان عابداً فاضلاً ، من العاشرة . مات سنة تسع وأربعين . (انظر تقريب التهذيب ١/١٦٧) .

(٦) سعيد بن محمد الوراق الثقفي ، أبو الحسن الكوفي ، نزيل بغداد ، ضعيف ، من صغار الثامنة . (انظر تقريب التهذيب ١/٣٠٤) .

(٧) موسى الجهني : موسى بن عبد الله ، ويقال ابن عبد الرحمن الجهني ، أبو سلمة ، الكوفي ، ثقة عابد ، لم يصح أن القطان طعن فيه ، من السادسة . مات سنة أربع وأربعين . (انظر تقريب التهذيب ٢/٢٨٥) .

(٨) زيد بن وهب الجهني ، أبو سليمان الكوفي ، مخضرم ، ثقة جليل . لم يصب من قال : في حديثه خلل . مات بعد الثمانين ، وقيل سنة ست وتسعين . (انظر تقريب التهذيب ١/٢٧٧) .

(٩) سلمان هو : سلمان الفارسي ، أبو عبد الله ، ويقال له سلمان الخير ، أصله من أصبهان ، وقيل من رامهرمز ، من أول مشاهده الخندق ، مات سنة أربع وثلاثين ، يقال بلغ ثلاثمائة سنة . (تقريب ١/٣١٥). أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٦٠٤، وقال الذهبي: تركه الدارقطني وغيره .

[٥] وحدثني الوليد بن سفيان العطار ، أخبرنا ابن أبي عدي(١) ، عن شعبة(٢) ، عن العلاء بن عبد الرحمن(٣) ، عن أبيه(٤) ، عن أبي هريرة(٥) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ » .

[٦] وحدثنا العباس بن يزيد البصري (٦) ، أخبرنا معاوية (٧) ، أخبرنا

---

(١) ابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجده ، وقيل هو إبراهيم ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح . (انظر تقريب التهذيب ٢ / ١٤١) .

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة ، حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، وذب عن السنة ، وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة ستين . (تقريب التهذيب ١ / ٣٥١) .

(٣) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، أبو شِبْل ، بكسر المعجمة وسكون الموحدة ، المدني ، صدوق ، ربما وَهِم ، من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين . (انظر تقريب التهذيب ٢ / ٩٢) .

(٤) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني ، المدني ، مولى الحُرَقَة ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، ثقة ، من الثالثة . (انظر تقريب التهذيب ١ / ٥٠٣) .

(٥) أبو هريرة الدوسي الصحابي ، الجليل حافظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه قيل عبد الرحمن بن صخر ، وقيل ابن غنم ، وقيل عبد الله بن عائذ ، وقيل ابن عامر ، وقيل ابن عمرو ، وقيل سُكَيْن بن رِزْمة ، وقيل ابن هانىء ، وقيل ثُرْمُل ، وقيل ابن صخر ، وقيل عامر بن عبد شمس ، وقيل ابن عمير ، وقيل يزيد بن عشرقة ، وقيل عبد نَهم ، وقيل عبد شمس ، وقيل غنم ، وقيل عُبيد بن غنم ، وقيل عمرو بن غنم ، وقيل ابن عامر ، وقيل سعيد بن الحارث . وذهب جمع من النّسابين إلى عمرو بن عامر . مات سنة سبع ، وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة . (انظر تقريب التهذيب ٢ / ٤٨٤). أخرجه مسلم ١٨ / ٩٣.

(٦) عباس بن يزيد بن حبيب البحراني ، بالموحدة والمهملة ، البصري ، يلقب عبَّاسَوَيه ، ويعرف بالعبدي ، كان قاضي همذان ، صدوق يخطىء ، من صغار العاشرة . (انظر تقريب التهذيب ١ / ٤٠٠) .

(٧) معاوية بن سلّام ، بالتشديد ، ابن أبي سلّام ، أبو سلام الدمشقي ، وكان يسكن حمص ، ثقة من السابعة ، مات في حدود سنة سبعين . (انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢٥٩) .

الأعمش[1] ، عن شمر بن عطية[2] ، عن شهر بن حوشب[3] ، عن عبادة ـ أراه رفعه ـ ، قال :

« يجاء بالدنيا يوم القيامة ، فيقال : ميزوا ما كان لله عزَّ وجلّ وألقوا سائرها في النار » .

[٧] وحدثنا محمد بن حميد[4] ، أخبرنا مهران بن أبي عمرو[5] ، أخبرنا سفيان الثوري[6] ، عن محمد بن المنكدر[7] ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إلاَّ مَا كَانَ لِلَّهِ مِنْهَا » .

[٨] حدثنا خالد بن حداش[8] ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد[9] ، حدثني

---

(١) الأعمش ، هو : سليمان بن مهران ، الأسدي ، الكاهلي ، أبو محمد الكوفي الأعمش ، ثقة ، حافظ ، عارف بالقرآن ، ورع لكنه يدلس ، من الطبقة الخامسة ، مات سنة سبع واربعين ، أو ثمان ، وكان مولده أول إحدى وستين . (انظر تقريب التهذيب ١/٣٣١) .

(٢) شَمْر : بكسر أوله وسكون الميم ، ابن عطية الأسدي ، الكاهلي ، الكوفي ، صدوق ، من السادسة . (انظر تقريب التهذيب ١/٣٥٤) .

(٣) شهر بن حوشب الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق، كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة . (انظر تقريب التهذيب ١/٣٥٥ ، تهذيب ٤/٣٦٩، ٣٧٢) . عزاه السيوطي لابن الأعرابي في الزهد.

(٤) محمد بن حُميد بن حيان الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين . (انظر تقريب التهذيب ١/١٥٦) .

(٥) مِهْران ، بكسر أوله ، ابن ابي عمر العطار ، أبو عبد الله الرازي ، صدوق له أوهام، سيء الحفظ ، من التاسعة . (انظر تقريب التهذيب ٢/٢٧٩) .

(٦) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، عابد ، إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة إحدى وستين ، وله اربع وستون . (انظر تقريب التهذيب ١/٣١١) .

(٧) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الْهُدَيْر ، التيمي ، المدني ، ثقة فاضل . من الطبقة الثالثة ، مات سنة ١٣٠ هـ أو بعدها . أخرج له أصحاب الأصول الستة (انظر تقريب التهذيب ٢/٢١٠ ترجمة ٧٣٦) . والحديث أخرجه في حلية الأولياء ٣/١٥٧ .

(٨) خالد بن خداش : سبقت ترجمته حديث رقم (٢) .

(٩) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدَّارَوَرْدِي ، أبو محمد الجهني ، مولاهم المدني ، صدوق ، =

عمرو بن أبي عمرو[١] ، عن المطلب بن حنطب[٢] ، عن أبي موسى الأشعري[٣] ، أن رسول الله ﷺ ، قال :

« مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى » .

[٩] حدَّثني سريج بن يونس[٤] ، أخبرنا عباد بن العوام[٥] ، عن هشام[٦] ، أو عوف[٧] ، عن الحسن[٨] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُل خَطِيئَةٍ » .

= كان يحدث من كتب غيره فيخطىء . قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر . من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين . (انظر تقريب التهذيب ١ /٥١٢) .

(١) عمرو بن أبي عمرو ، ميسرة ، مولى المطَّلب ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ربما وَهِم ، من الخامسة مات بعد الخمسين . (انظر تقريب التهذيب ٢ / ٧٥) .

(٢) المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حَنْطَب بن الحارث المخزومي ، صدوق كثير التدليس والإرسال ، من الرابعة . (انظر تقريب التهذيب ٢ /٢٥٤ ، تهذيب التهذيب ١٠ /١٧٨) .

(٣) أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَّار ، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة ، صحابي مشهور ، أمَّره عمر ثم عثمان ، وهو أحد الحكمين بصفين ، مات سنة خمسين، وقيل بعدها. (انظر تقريب التهذيب ١ /٤٤١). والحديث أخرجه أحمد ٤ /٤١٢، والحاكم ٤ /٣٠٨.

(٤) سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي ، أبو الحارث ، مروزي الأصل، ثقة عابد من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ. (انظر تقريب ١ /٢٨٥ ، تهذيب ٣ /٤٥٧) .

(٥) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم ، أبو سهل الواسطي ، ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ أو بعدها ، وله نحو من سبعين سنة . (انظر تقريب ١ /٣٩٣ ، تهذيب ٥ /٩) .

(٦) هشام هو : هشام بن حسان الأزدي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ، لأنه كان يرسل عنهما ، من السادسة مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ. (تقريب ٢ /٣١٨، تهذيب ١١ /٣٤ ـ ٣٧) .

(٧) عوف : هو ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري ، ثقة ، رمي بالقدر والتشيع ، من السادسة ، مات سنة ١٤٦ ، ١٤٧ هـ وله ٨٦ سنة . (تقريب ٢ /٨٩ ، ٨ /١٦٦ ـ ١٦٧) .

(٨) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يُرسل كثيراً ويُدلس ، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ ، وقد قارب التسعين. (انظر تقريب التهذيب ١ /١٦٥، تهذيب التهذيب ٢ /٢٦٣). الحديث أخرجه البيهقي في الزهد.

[١٠] وحدثنا سريج بن يونس[١] ، حدثني مروان بن معاوية[٢] ، عن محمد بن أبي قيس ، عن سليمان بن حبيب[٣] ، عن أبي أمامة الباهلي[٤] ، قال :

لما بعث محمد ﷺ أتت إبليس جنوده ، وقالوا : قد بعث نبي وأخرجت أمته ، قال : يحبون الدنيا ؟ قالوا : نعم ، قال : لئن كانوا يحبونها ما أبالي أن لا يعبدوا الأوثان ، وأنا أغدو عليهم وأروح بثلاث : أخذ المال من غير حقه ، وإنفاقه في غير حقه ، وإمساكه عن حقه ، والشر كله لهذا تبع .

[١١] وحدثني أبو علي عبد الرحمن بن زبان الطائي[٥] ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث[٦] ، أخبرنا عبد الواحد بن زيد[٧] حدثني أسلم الكوفي ، عن مرة ، عن زيد بن أرقم[٨] ، قال :

---

(١) سبق ترجمته . حديث رقم ٩ .

(٢) مروان بن معاوية الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي ، الحافظ نزيل مكة ثم دمشق ثقة حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ هـ (انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢٣٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٩٧) .

(٣) سليمان بن حبيب المحاربي ، أبو أيوب الداراني ، القاضي بدمشق ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٦ هـ (انظر تقريب ١/ ٣٢٢ ، تهذيب ٤/ ١٧٧ ـ ١٧٨) .

(٤) أبو أمامة الباهلي : هو صدى بن عجلان ، صحابي جليل ، سكن الشام ، ومات بها سنة ٨٦ هـ . (انظر التقريب ١/ ٣٦٦ ، التهذيب ٦٦/ ٤٢٠ ـ ٤٢١) .

(٥) عبد الرحمن بن زبان بن الحكم الطائي البغدادي ، أبو علي الطائي ، حدث عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد ، وعبد الله بن إدريس ، وحنظلة بن يونس ، وعنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، ومحمد بن الحسين القنبيطي ، ويحيى بن صاعد . (انظر تاريخ بغداد ١٠/ ٢٦٨) .

(٦) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد الغبري مولاهم ، التنوري ، أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . (انظر تقريب ١/ ٥٠٧ ، تهذيب ٦/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨) .

(٧) عبد الواحد بن زيد الزاهد ، قال الهيثمي : ضعيف عند الجمهور (انظر مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٤) .

(٨) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي ، صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين ، مات سنة ست أو ثمان وستين . (انظر تقريب التهذيب ١/ ٢٧٢) . والحديث أخرجه الحاكم ٤/ ٤٠٩، وقال الذهبي عبد الصمد تركه البخاري .

كنا مع أبي بكر فدعا بشراب فأتي بماء وعسل ، فلما أدناه من فيه بكى وبكى حتى أبكى أصحابه ، فسكتوا وما سكت ، ثم عاد فبكى حتى ظنوا أنهم لن يقدروا على مسألته ، ثم مسح عينيه ، فقالوا : يا خليفة رسول الله ، ما أبكاك ؟ قال : كنت مع رسول الله ﷺ فرأيته يدفع عن نفسه شيئاً ولم أرَ معه أحداً ، فقلت : يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك ؟ قال :

« هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها : إليك عني ، ثم رجعت ، فقالت : إنك إن أفْلَتَّ مني فلن ينفلت مني مَنْ بعدك » .

[١٢] وحدثنا إسحاق بن إسماعيل[١] ، أخبرنا سفيان[٢] ، عن إسماعيل[٣] ، عن قيس[٤] سمعه يقول: أخبرنا المستورد الفهري[٥]، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

« وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ » .

[١٣] حدثني محمد بن عثمان العجلي[٦] ، أخبرنا أبو أسامة[٧] ، عن

---

(١) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، أبو يعقوب ، نزيل بغداد ، ويعرف باليتيم ، ثقة تُكُلِّمَ في سماعه من جرير وحده ، من العاشرة ، مات سنة ٢٠٣ أو قبلها . (انظر التقريب ١/٥٦ ، التهذيب ١/٢٢٦ ، تهذيب الكمال ٢/٤٠٩ ـ ٤١٢ ، تاريخ بغداد ٦/٣٣٧) .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه ، إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دَلَّسَ ، لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ ، وله ٩١ سنة . (انظر تقريب ١/٣١٢ ، تهذيب ٤/١١٧ ـ ١٢٢) .

(٣) إسماعيل بن مسلم ، أبو إسحاق المكي ، كان من أهل البصرة ، ثم سكن مكة ، كان فقيهاً ، ضعيف الحديث ، من الخامسة . (تقريب ١/٧٤ ، تهذيب ١/٣٣١) .

(٤) سبقت ترجمته رقم ٢ .

(٥) سبقت ترجمته ـ رقم ٢ . الحديث أخرجه مسلم ١٧/١٩٢ .

(٦) محمد بن عثمان العقيلي البصري ، صدوق يغرب ، من العاشرة . (تقريب ٢ / ١٨٩ ، تهذيب ٩/٣٣٥) .

(٧) أبو اسامة : هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٨١ هـ ، وهو ابن ثمانين . (انظر التقريب ١/١٩٥ ، التهذيب ٣/٢ ـ ٣ ،) .

مجالد[1] ، عن الشعبي[2] ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

« والله ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة أرنب » .

[١٤] حدثنا حمدون بن سعد المؤدب ، أخبرنا النضر بن إسماعيل[3] ، عن موسى الصغير[4]، عن عمرو بن مرة[5]، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ:

« يَا عَجَباً كُلَّ العَجَبِ للمُصدِّقِ بدارِ الخُلُودِ ، وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الغُرُورِ » .

[١٥] حدثني سريج بن يونس[6] ، أخبرنا الوليد بن مسلم[7] ، قال : قال الضحاك بن عثمان[8] : سمعت بلال بن سعد[9] يقول : قال أبو الدرداء[10] :

---

(١) سبق ترجمته . رقم (٢) .

(٢) الشعبي هو عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة قال مكحول ، ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين . (تقريب ١/٣٨٧ ، تهذيب ٥/٦٥ - ٦٩) .

(٣) النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي ، أبو المغيرة الكوفي ، القاص ، ليس بالقوي ، من صغار الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. (انظر تقريب ٢/٣٠١ ، تهذيب ١٠/٤٣٤ - ٤٣٥) .

(٤) موسى بن مسلم الكوفي ، أبو عيسى الطحان ، يقال له موسى الصغير ، لا بأس به من السابعة ، مات وهو ساجد . (انظر تقريب التهذيب ٢/٢٨٨) .

(٥) عمرو بن مُرَّة بن عبد الله الجَمَلي المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد كان لا يُدَلِّس ورمي بالإرجاء، من الخامسة ، مات سنة ١١٨ هـ ، وقيل قبلها (تقريب ٢/٧٨ ، تهذيب ٨/١٠٢ - ١٠٣) .

(٦) سبق ترجمته . في رقم (٩) .

(٧) الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس ، والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة ١٩٤ أو أول ١٩٥ هـ. (انظر التقريب ٢/٣٣٦ ، التهذيب ١١/١٥١ - ١٥٥) .

(٨) الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي ، الحزامي ، أبو عثمان المدني ، صدوق يهم ، من السابعة . (تقريب ١/٣٧٣) .
قال الحافظ صدوق ١/٣٧٣ اا ٠ ١٢ .

(٩) بلال بن سعد بن تَيْم الأشعري ، أو الكندي ، أبو عمرو، أو أبو زرعة ، الدمشقي ، ثقة عابد فاضل ، من الثالثة ، مات في خلافه هشام . (انظر تقريب التهذيب ١/١١٠) .

(٥) أبو الدرداء ، صحابي جليل اسمه عويمر بن زيد الأنصاري ، أول مشاهده أحد وكان عابداً ، =

لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى فرعون منها شربة ماء .

[١٦] حدثني سريج[١] ، أخبرنا عنبسة بن عبد الواحد[٢] ، عن مالك بن مغول[٣] ، قال : قال ابن مسعود[٤] :

الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له .

[١٧] حدثنا هارون بن عبد الله[٥] ، وعلي بن مسلم[٦] ، قالا : أخبرنا سيار[٧] ، حدثنا جعفر[٨] ، أخبرنا مالك بن دينار[٩] ، قال : قالوا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : يا أبا الحسن ، صف لنا الدنيا ؟ قال : أطيل أم أُقصر ؟ قالوا : بل أقصر ، قال : حلالها حساب ، وحرامها النار .

= مات في آخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك . (تقريب ٢/٩٠ ، تهذيب ٨/١٧٥ - ١٧٧) .

(١) سبقت ترجمته حديث رقم ٩ .

(٢) عنبسة بن عبد الواحد بن أميّة بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي ، أبو خالد ، الكوفي الأعور ، ثقة عابد ، من الثامنة . (انظر تقريب التهذيب ٢/٨٨) .

(٣) مالك بن مِغْوَل ، بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفي ، أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح . (انظر تقريب التهذيب ٢/٢٢٦) .

(٤) هو : عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي ، الصحابي الجليل ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء ، مناقبه جمة ، وأمره عمر على الكوفة ، ومات سنة ٣٢ أو في التي بعدها بالمدينة . (تقريب ١/٤٥٠ ، تهذيب ٦/٢٧ - ٢٨) .

(٥) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الحمال البزار ، ثقة ، من العاشرة مات سنة ٢٤٣ هـ . (تقريب ٢/٣١٢ ، تهذيب ١١/٨ - ٩) .

(٦) علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ، نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين . (تقريب التهذيب ٢/٤٤) .

(٧) سيار بن حاتم العنزي ، أبو سلمة البصري ، صدوق له أوهام ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ أو قبلها . (تقريب ١/٣٤٣ ، تهذيب ٤/٢٩٠) .

(٨) جعفر بن برقان الكلابي ، أبو عبد الله الرَّقي ، صدوق ، يتهم في حديث الزهري ، من السابعة ، مات سنة ١٥٠ هـ ، وقيل بعدها . (تقريب ١/١٢٩ ، تهذيب ٢/٨٤ - ٨٦) .

(٩) مالك بن دينار ، البصري الزاهد ، أبو يحيى ، صدوق عابد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ هـ ونحوها . (تقريب ٢/٢٢٤ ، تهذيب ١٠/١٤ - ١٥) .

[١٨] وحدثني الحسين بن عبد الرحمن[(١)] ، أخبرنا عبيد الله بن محمد التيمي[(٢)] ، عن شيخ من بني عدي ، قال : قال رجل لعلي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين ، صف لنا الدنيا ؟ قال : .

وما أصف لك من دار من صحَّ فيها أمن ، ومن سقم فيها ندم ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن استغنى فيها فتن ، من حلالها حساب ومن حرامها النار .

[١٩] حدثني القاسم بن هاشم[(٣)] ، أخبرنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي[(٤)] ، أخبرنا بقية بن الوليد[(٥)] ، عن أبي الحجاج المهري ، عن ابن الميمون اللخمي ، أن رسول الله ﷺ وقف على مزبلة ، فقال :

« هلموا إلى الدنيا » ، وأخذ خرقاً وقد بليت على تلك المزبلة وعظاماً قد نخرت ، فقال : « هذه الدنيا » .

[٢٠] حدثنا داود بن عمرو[(٦)] ، أخبرنا منصور بن أبي الأسود[(٧)] ، عن

---

(١) الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي ، مقبول ، ذكره ابن حبان في الثقات ، من العاشرة مات سنة ٢٥٣ هـ . (تقريب ١/١٧٦ ، تهذيب ٢/٣٤٢) .

(٢) عبيد الله بن محمد التيمي ، ابن عائشة ، واسم جده حفص بن عمر ، وقيل له ابن عائشة ، والعائشة ، والعيشة ، نسبة إلى عائشة بنت طلحة ، لأنه من ذريتها ، ثقة جواد ، رمي بالقدر ولم يثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٨٨ هـ . (تقريب ١/٥٣٨ ، تهذيب ٧/٤٥ ـ ٤٦) .

(٣) القاسم بن هاشم السمسار ، حدث عن أبيه ، والصباح بن عبد الله الرملي ، روى عنه إبنه محمد وأبو بكر بن أبي الدنيا ، ووكيع القاضي ، وكان صدوقاً ، توفي سنة ٢٥٩ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ٤٣٠) .

(٤) عبد الوهاب بن نجدة ، بفتح النون وسكون الجيم ، الحَوْطي : بفتح المهملة ، وسكون الواو بعدها ، أبو محمد ، ثقة ، من العاشرة، مات سنة اثنتين وثلاثين . أخرج له أبو داود ، والنسائي . (تقريب التهذيب ١/٥٢٩) .

(٥) بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي أبو يحمد ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٩٧ هـ ، وله ٨٧ سنة (انظر : تقريب التهذيب ١/ ١٥٠ . وتهذيب التهذيب ١/٤٧٣ : ٤٧٨). والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان. كما قال العراقي.

(٦) داود بن عمرو الضَّبيِّ ، أبو سليمان البغدادي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، وهو من كبار شيوخ مسلم . (تقريب ١/٢٣٣ ، تهذيب ٣/١٩٥) .

(٧) منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي ، يقال اسم أبيه حازم ، صدوق رمي بالتشيع ، من الثامنة . (تقريب التهذيب ٢/٢٧٥) .

الأعمش(1) ، عن أبي سفيان(2) ، عن الحسن البصري(3) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، إن بني إسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تباهوا في الحلية والطيب والنساء والثياب » .

[٢١] وحدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي(4) ، أخبرنا سعيد بن عامر(5) ، عن معاذ بن الأعلم ، عن يونس بن عبيد(6) ، قال :

ما شبهت الدنيا إلاَّ كرجل نائم فرأى في منامه ما يكره وما يحب ، فبينما هو كذلك إذ انتبه .

[٢٢] وحدثنا إسحاق بن إسماعيل(7) ، أخبرنا إبراهيم بن عيينة(8) ، قال : قيل لبعض الحكماء :

أي شيء أشبه بالدنيا ؟ قال : أحلام النائم .

[٢٣] وحدثني محمد بن الحسين(9) ، قال : سمعت أبا زكريا المنتوف يحدث

---

(١) سبق ترجمته رقم ٦ .

(٢) أبو سفيان : هو طلحة بن نافع الواسطي الإسكاف ، نزل مكة ، صدوق ، من الرابعة (التهذيب ٥/٢٦ ـ ٢٧ ، التقريب ١/٣٨٠) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٤) محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ، أبو بكر البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن عبد الوهاب الثقفي ، وابن عيينة وغندر ، وروى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل ويحيى بن صاعد ، ثقة، توفي سنة ٢٤٩ هـ بالبصرة . (تاريخ بغداد ٣/١٢٦ ـ ١٢٧) .

(٥) سعيد بن عامر الضبعي ، أبو محمد البصري ، ثقة صالح ، وقال أبو حاتم : ربما وهم من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ ، وله ٨٦ سنة (تقريب ١/٢٩٩ ، تهذيب ٤/٥٠ ـ ٥١) .

(٦) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة مات سنة ١٣٩ هـ . (تقريب ٢/٣٨٥ ، تهذيب ١١/٤٤٢) .

(٧) سبقت ترجمته رقم (١٢) .

(٨) إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم ، الكوفي أبو إسحاق أخو سفيان ، صدوق يَهِم ، من الثامنة ، مات قبل المائتين . (تقريب التهذيب ١/٤١) .

(٩) محمد بن الحسين البُرْجُلاني ، صاحب كتاب الزهد ، روى عن الهيثم بن عبيد ، ومالك بن =

القواريري[1] ، قال : ذكرت الدنيا عند الحسن البصري[2] ، فقال :

أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع

[٢٤] وحدثني محمد بن الحسين[3] ، أخبرنا يوسف بن الحكم الرقي[4] ، قال : كان الحسن بن علي[5] يتمثل ، ويروى أنه من قوله :

يَا أَهلَ لَذاتِ دُنْيا لا بَقَاءَ لها إنَّ اغتراراً بظلٍّ زائل حُمْقُ

[٢٥] حدثني موسى بن عبد الله المقرىء[6] ، قال : نزل أعرابي بقوم فقدموا له طعاماً فأكل ، ثم قام إلى ظل خيمة لهم فنام هناك ، فاقتلعوا الخيمة فأصابته الشمس ، فانتبه وقام وهو يقول :

ألا إنها الدنيا كظل بنيته ولا بدَّ يوماً أن ظلك زائل

= ضيغم ، والحسن بن علي الجعفي ، وروى عنه محمد بن يحيى الواسطي ، وإبراهيم بن الجنيد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا . قال أبو حاتم سأل رجل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد ؟ فقال : عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني . قال الذهبي : ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً ، ولكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال : ما علمت إلا خيراً . وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال : روى عن أبي عاصم وأبي نعيم ، حدثنا عنه أبو حاتم الموصلي ، وكان صاحب حكايات ورقائق ، توفي سنة ٢٣٨ هـ . (الجرح والتعديل ٧/٢٢٩ ، ميزان الإعتدال ٣/٥٢٢ ، لسان الميزان ٥/١٣٧) .

(١) هو عبيد الله بن عمر الجشمي ، ابن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . على الأصح وله خمس وثمانون سنة . (تقريب ١/٥٣٧ ، تهذيب ٧/٤٠ ـ ٤١) .

(٢) سبقت ترجمته رقم (٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .

(٤) يوسف بن الحكم ، ابن أبي عقيل الثقفي ، والد الحجاج الأمير ، وقد ينسب لجده ، مقبول ، من الثالثة . (تقريب ٢/٣٨٠ ، تهذيب ١١/٤١٠) .

(٥) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، سبط رسول الله ﷺ ، وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه ، مات شهيداً بالسم ، سنة تسع وأربعين ، وهو ابن سبع وأربعين ، وقيل : بل مات سنة خمسين ، وقيل بعدها . (انظر : تقريب ١/١٦٨) .

[٢٦] حدثني الحسين بن عبد الرحمن[١] ، حدثني محمد بن أنس[٢] ، قال : مرَّ قوم بوادٍ فسمعوا هاتفاً يقول :

وإنَّ امـرءاً دُنْـيَـاهُ أكـبـر هَـمَّـهِ لَمُسْتَمْسِـكٌ مِنْهـا بِحَبْـلِ غُـرُورِ

[٢٧] حدثني أبو علي الطائي[٣] ، أخبرنا عبد الرحمن المحاربي[٤] ، عن ليث[٥] ، أن عيسى ابن مريم رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة ، فقال لها : كم تزوجت ؟ قالت : لا أحصيهم ، قال : كلهم مات عنك أو كلهم طلقك ؟ قالت : بل كلهم قتلت قال : فقال عيسى عليه السلام :

« بؤساً لأزواجك الباقين ، ألا يعتبرون بأزواجك الماضين ، كيف تهلكينهم واحداً واحداً ولا يكونون منك على حذر» .

[٢٨] حدثني إسحاق بن إسماعيل[٦] ، أخبرنا روح بن عبادة[٧] ، أخبرنا عوف[٨] ، عن أوفى[٩] ، عن أبي العلاء ، قال :

رأيت في النوم عجوزاً كبيرة متغضنة الجلد ينظرون إليها ، فجئت فنظرت فعجبت من نظرهم إليها وإقبالهم عليها ، فقلت لها : ويلك من أنت ؟ قالت : أوَما

---

(١) سبقت ترجمته . في رقم (١٨) .

(٢) محمد بن أنس ، مولى آل عمر ، كوفي سكن الدّينور ، صدوق ، يغرب، من التاسعة (تقريب التهذيب ٢/١٤٦) .

(٣) سبقت ترجمته . في رقم (١١) .

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي ، لا بأس به ، وكان يدلس، قاله أحمد ، من التاسعة مات سنة ١٩٥ هـ . (تقريب ١/٤٩٧ ، تهذيب ٦/٢٦٥ ـ ٢٦٦) .

(٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمي ، أبو الحارث ، المصري ، ثقة ثبت ، فقيه، إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان، سنة خمس وسبعين . (انظر التقريب ٢/١٣٨ ، تهذيب ٨/٤٥٩ ـ ٤٦٥) .

(٦) سبقت ترجمته رقم (١١) .

(٧) روح بن عبادة ، أبو محمد البصري ، ثقة فاضل ، له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٥ أو ٢٠٧ هـ . (تقريب ١/٢٥٣ ، تهذيب ٣/٢٩٣) .

(٨) سبقت ترجمته رقم (٩) .

(٩) أوفى بن دلهم البصري ، العدوي ، صدوق من السادسة . (تقريب التهذيب ١/٨٦) .

تعرفني ؟ قلت : لا ما أدري من أنت ؟ قالت : فإني أنا الدنيا . قال : قلت : أعوذ بالله من شرك ، قالت : فإن أحببت أن تعاذ من شري فابغض الدرهم .

[٢٩] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري(١) ، أخبرنا سفيان بن عيينة(٢) ، قال : قال لي أبو بكر بن عياش(٣) :

رأيت الدنيا ـ يعني في النوم ـ عجوزاً مشوهة حَدْباء .

[٣٠] وحدثني غير إبراهيم بن سعيد(٤) ، أن أبا بكر بن عياش(٥) ، قال :

رأيت في النوم عجوزاً شمطاء مشوهة تصفق بيديها وخلفها خلق يتبعونها ويصفقون ويرقصون ، فلما كانت بحذائي أقبلت عليَّ ، فقالت : لو ظفرت بك صنعت بك ما صنعت بهؤلاء .

قال : ثم بكى أبو بكر وقال : رأيت هذا قبل أن أقدم إلى بغداد .

[٣١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل(٦) ، حدثنا جرير(٧) ، عن شهر بن حوشب(٨) ، قال : قال عيسى ابن مريم :

---

(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق الطبري ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين . (تقريب ١/ ٣٥ ، تهذيب ١/ ١٢٣ ـ ١٢٥) .

(٢) سبقت ترجمته رقم (١٢) .

(٣) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ، الكوفي ، المقري ، الخياط ، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه ، وقيل اسمه : محمد أو عبد الله ، أو سالم وقيل غير ذلك ، ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة مات سنة ١٩٤ هـ . (تقريب ٢/ ٣٩٩ ، تهذيب ١٢/ ٣٤) .

(٤) سبقت ترجمته . (٢٩) .

(٥) سبقت ترجمته . (٢٩) .

(٦) سبقت ترجمته . رقم (١١) .

(٧) جرير بن عبد الحميد بن قرط ، الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب . قيل : كان آخر عمره يهم من حفظه . مات سنة ١٨٨ هـ وله ٧١ سنة . أخرج له الستة . (انظر : تقريب التهذيب ١/ ١٢٧ . وتهذيب التهذيب ٢/ ٧٥) .

(٨) سبقت ترجمته . رقم (٦) .

« لا تتخذوا الدنيا رباً فتتخذكم الدنيا عبيداً، أكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه، فإن صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة ، وإن صاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة » .

[٣٢] وحدثنا إسحاق بن إسماعيل[١] ، حدثني يحيى بن أبي بكير العبدي[٢] ، أخبرنا بعض العلماء ، قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام :

يا معشر الحواريين إني قد كببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي ، فإن من خبث الدنيا أن الله عصي فيها ، وإن من خبث الدنيا أن الآخرة لا تدرك إلاّ بتركها ، ألا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها .

[٣٣] حدثنا محمد بن علي بن شقيق[٣] ، أخبرنا محمد بن العباس[٤] ، أخبرني الحسن بن رشيد ، عن وهيب المكي[٥] ، قال : بلغني أن عيسى عليه السلام قال قبل أن يرفع :

يا معشر الحواريين : إني قد كببت لكم الدنيا فلا تنعشوها بعدي ، فإنه لا خير في دار قد عصي الله عزَّ وجلّ فيها ، ولا تعمروها ، واعلموا أن أصل كل خطيئة حب الدنيا ، ورب شهوة أورثت أهلها حزناً طويلاً .

[٣٤] وحدثنا محمد بن علي[٦] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٧] ، قال :

---

(١) سبقت ترجمته . رقم (١٢) .

(٢) يحيى بن أبي بكير ، واسمه نسر الكرماني ، كوفي الأصل ، نزل بغداد ، ثقة، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ هـ . (تقريب ٢/٣٤٤ ، تهذيب ١١/١٩٠) .

(٣) محمد بن علي بن شقيق المروزي ، ثقة ، صاحب حديث ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠ هـ . (تقريب التهذيب ٢/١٩٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٤٩ - ٣٥٠) .

(٤) محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي ، المكي ، عم الإمام الشافعي ، صدوق من العاشرة . (التقريب ٢/١٧٤) .

(٥) وهيب بن الورد القرشي مولاهم المكي ، أبو عثمان ، أو أبو أمية ، يقال : اسمه عبد الوهاب ، ثقة عابد، من كبار السابعة . (تقريب ٢/٣٣٩ ، تهذيب ١١/١٧٠ - ١٧١) .

(٦) سبقت ترجمته . رقم (٣٣) .

(٧) إبراهيم بن الأشعث ، أبو إسحاق البخاري ، ويُعرف بلام ، وهو خادم الفضيل بن عياض ، قال أبو حاتم : كُنا نظن به الخير ، فقد جاء بمثل هذا الحديث ، ثم ذكر حديثاً ساقطاً ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن ابن عيينة، وكان صاحباً لفضيل بن عياض يروي عنه الرقائق، =

سمعت الفضيل بن عياض[1]، وابن عيينة[2] يقولان: قال عيسى ابن مريم عليه السلام:

بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعكم فيها إلاَّ الملوك والنساء، فأما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فإنهم لن يعرضوا لكم ما تركتموهم ودنياهم، وأما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة.

[٣٥] حدثنا أزهر بن مروان الرقاشي[3]، أخبرنا جليس للمعتمر بن سليمان[4]، أخبرنا شعيب بن صالح، قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام:

ما سكنت الدنيا في قلب عبد إلاَّ وأليط قلبه منها بثلاث: شغل لا ينفك عناؤه، وفقر لا يدرك غناه، وأمل لا يدرك منتهاه. الدنيا طالبة ومطلوبة؛ فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجيء الموت فيأخذه بعنقه.

[٣٦] حدثني أبو إسحاق الرياحي، أخبرنا جعفر بن سليمان[5]، قال: سمعت مالك بن دينار[6] يحدث، عن الحسن[7]، قال:

= يغرب وينفرد فيخطىء ويخالف. وقال الحاكم في التاريخ: قرأت بخط المستملي: حدثنا علي بن الحسن الهلالي، حدثنا إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل ـ وكان ثقة، كتبنا عنه بنيسابور. (الجرح والتعديل ٢/٨٨، مختصر تاريخ نيسابور ق ٣٨، الميزان ١/٢٠ ـ ٢١، اللسان ١/٣٦).

(١) الفضيل بن عياض التيمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام، من الثامنة، مات سنة ١٨٧ هـ. وقيل قبلها. (تقريب ٢/١١٢، تهذيب ٨/٢٩٤ ـ ٢٩٧).

(٢) سبقت ترجمته. رقم (١٢).

(٣) أزهر بن مروان الرقاشي، النواء، لقبه فريج، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣ هـ. (تقريب ١/٥٢، تهذيب ١/٢٠٥ ـ ٢٠٦، تهذيب الكمال ٢/٣٣٠).

(٤) المعتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يُلقبُ بالطفيل، ثقة من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٧، وقد جاوز الثمانين. (تقريب ٢/٢٦٣، تهذيب ١٠/٢٢٧).

(٥) جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع من الثامنة، مات سنة ١٧٨ هـ. (تقريب ١/١٣١، تهذيب ٢/٩٥ ـ ٩٨).

(٦) سبقت ترجمته. رقم (١٧).

(٧) سبقت ترجمته. رقم (٩).

« أربـع من أعلام الشقـاء : قسـوة القلب ، وجمـود العين ، وطـول الأمـل ، والحرص على الدنيا » .

[٣٧] حدثني أحمد بن عاصم العبداني[١] ، أخبرنا سعيـد بن عامـر[٢] ، عن شعبـة[٣] ، عن عمرو بن مـرة[٤] ، عن عبد الله بن سلمـة[٥] ، قال : قـال معـاذ بن جبل[٦] :

يا معشر القراء ، كيف بدنيا تقطع رقابكم ؟!! فمن جعل الله غناه في قلبه فقد أفلح ، ومن لا ؛ فليست بنافعته دنياه .

[٣٨] حـدثنا العبـاس العنبـري[٧] ، أخبـرنـا محمـد بن جهضم[٨] ، أخبـرنـا إسماعيل بن جعفر[٩] ، عن عمارة بن غزية[١٠]، عن عاصم بن عمر بن قتادة[١١]، عن

---

(١) أحمد بن عاصم بن عَنْبسة العباداني ، أبو صالح ، نزيل بغداد ، صدوق، من الحادية عشرة . (تقريب التهذيب ١/١٧) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (٢١) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٥) .

(٤) سبقت ترجمته . رقم (١٤) .

(٥) عبد الله بن سَلِمَة ، المرادي الكوفي ، صدوق تغير حفـظه ، من الثانيـة . (تقريب التهـذيب ١/٤٢٠) .

(٦) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ، من أعيان الصحابة ، شهـد بدراً ومـا بعدهـا ، وكان إليـه المنتهى في العلم بالأحكـام والقرآن ، مـات بالشـام سنة ١٨ هـ . (تقريب ٢/٢٥٥ ، تهذيب ١٠/١٨٦ ـ ١٨٨) .

(٧) عباس بن عبد العظيم العنبري ، ثقة ، حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٠ هـ . (تقريب التهذيب ١/٣٩٧ ، التهذيب ٥/١٢١) .

(٨) محمد بن جهضم بن عبد الله الثقفي ، أبو جعفر ، البصري ، خراساني الأصل ، صدوق ، من العاشرة . (التقريب ٢/١٥١) .

(٩) إسماعيل بن جعفر الأنصاري الزرقي أبو إسحاق القارىء ، ثقـة ثبت ، من الثامنـة مات سنـة ١٨٠ هـ . (تقريب ١/٦٨ ، تهذيب ١/٢٨٧ ـ ٢٨٨) .

(١٠) عمارة بن غزية بن الحارث الأنصاري ، المازني ، المـدني ، لا بأس بـه، وروايته عن أنس مرسلة ، من السادسة ، مات سنة أربعين . (تقريب التهذيب ٢/٥١) .

(١١) عاصم بن عمر بن قتـادة بن النعمـان الأوسي الأنصـاري ، أبـو عمـر المـدني ، ثقـة عـالم =

محمود بن لبيد[١] ، عن قتادة بن النعمان[٢] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي أَحَدُكُم مَرِيضَهُ المَاءَ » .

[٣٩] حدثنا علي بن مسلم[٣] ، أخبرنا سيار بن حاتم[٤] ، أخبرنا جعفر بن سليمان[٥] ، قال : سمعت مالك بن دينار[٦] يقول :

اتقوا السحارة ، فإنها تسحر قلوب العلماء . يعني : الدنيا .

[٤٠] حدثنا سريج بن يونس[٧] ، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء[٨] ، عن موسى بن يسار[٩] ، أنه بلغه أن النبي ﷺ ، قال :

« إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ أَبْغَضُ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ مُنْذُ خَلَقَهَا لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا » .

= بالمغازي ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة . (تقريب التهذيب ١/ ٣٨٥) .

(١) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي ، الأشهلي ، أبو نعيم المدني ، صحابي صغير، وجُلّ روايته عن الصحابة ، مات سنة ست وتسعين ، وقيل سنة سبع وله تسع وتسعون سنة . (تقريب التهذيب ٢/ ٢٣٣). والحديث أخرجه الترمذي ٢١٠٧ .

(٢) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري ، الظَفَري ، صحابي، شهد بدراً ، وهو أخو أبي سعيد لأمه، مات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح . (تقريب التهذيب ٢/ ١٢٣) .

(٣) علي بن مسلم بن سعيد الطوسي نزيل بغداد ، صدوق، من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين . (تقريب التهذيب ٢/ ٤٤) .

(٤) سيار بن حاتم العنزي ، أبو سلمة البصري ، صدوق له أوهام ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ ـ أو قبلها . (تقريب ١/ ٣٤٣ ، تهذيب ٤/ ٢٩٠) .

(٥) سبقت ترجمته . رقم (٣٦) .

(٦) سبقت ترجمته . رقم (١٧) .

(٧) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٨) عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف ، أبو نصر ، العجلي مولاهم ، البصري نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يقال دلّسه عن ثور، من التاسعة، مات سنة أربع ، ويقال سنة ست ومائتين . (تقريب التهذيب ١/ ٥٢٨) .

(٩) موسى بن يسار المطلبي مولاهم المدني ، ثقة ، من الرابعة . (تقريب ٢/ ٢٨٩ ، تهذيب ١٠/ ٣٧٧) . الحديث عزاه السيوطي للحاكم في التاريخ .

[٤١] حدثنا علي بن الحسن بن أبي مريم(١) ، عن شاذان(٢) ، عن حماد بن سلمة(٣) ، عن أبي جعفر الخطمي(٤) ، قال : كان لجدي مولى يقال له زياد ، يعلم بنيه ، فنعس الشيخ فجعل زياد يذكر لهم الدنيا والشيخ يسمع ، فقال الشيخ :

يا زياد ضربت على بني قبة الشيطان ، اكشطوها بذكر الله عزَّ وجلَّ .

[٤٢] حدثني سريج بن يونس(١) ، أخبرنا يزيد بن هارون(٢) ، أخبرنا هشام(٣) ، قال : سمعت الحسن(٤) يقول :

والله ما أحد من الناس بسط له الدنيا فلم يخف أن يكون قد مكر به فيها إلاَّ كان قد نقص عقله وعجز رأيه ، وما أمسك الله عن عبد (الدنيا) فلم يظن أنه قد خير له فيها إلاَّ كان قد نقص عقله وعجز رأيه .

[٤٣] وحدثني سريج بن يونس(١) ، أخبرنا مروان بن معاوية(٢) ، عن شيخ من بني بكر بن وائل ، عن الحسن(٣) مثله . ثم قرأ هاتين الآيتين : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا

---

(١) علي بن الحسن بن أبي مريم : لم أجده .

(٢) الأسود بن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شَاذَان ، ثقة ، من التاسعة ، مات في أول سنة ثمان ومائتين . (تقريب التهذيب ١/٧٦) .

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة . ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت . وتغير حفظه في آخره . من كبار الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٦٧ هـ . أخرج له : البخاري ومسلم ، وأصحاب السنن الأربعة . (انظر : تقريب التهذيب ١/١٩٧ ترجمة ٥٤٢ . تهذيب ٣/١١) .

(٤) عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري ، أبو جعفر الخطمي ، المدني ، نزيل البصرة ، صدوق، من السادسة . (تقريب التهذيب ٢/٨٧) .

(١) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٢) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ وقد قارب التسعين . (تقريب ٢/٣٧٢ ، تهذيب ١١/٣٦٦ - ٣٦٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(١) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٢) مروان بن معاوية الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي ، الحافظ نزيل مكة ثم دمشق ثقة حافظ ، وكان يدلس أسماء الشيوخ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ هـ . (تقريب ٢/٢٣٩ ، تهذيب ١٠/٩٧) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

بِهِ . . . ﴾ إلى قوله : ﴿ . . . وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : ٤٤ ، ٤٥] .

وقال الحسن : مكر بالقوم ورب الكعبة وأعطوا حاجاتهم ثم أخذوا .

[٤٤] حدثنا سريج[١] ، عن الوليد بن المسلم[٢] ، عن الأوزاعي[٣] ، قال : سمعت بلال بن سعد[٤] يقول :

والله لكفى به ذنباً أن الله عزَّ وجلّ يُزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها ، فزاهدكم راغب ومجتهدكم مقصر وعالمكم جاهل .

[٤٥] حدثني محمد بن الحارث المقري[٥] ، حدثنا سيار[٦] ، أخبرنا جعفر[٧] ، أخبرنا أبو عمران الجوني[٨] ، قال : مرَّ سليمان بن داود في موكبه والطير تظله ، والجن والإنس عن يمينه وعن يساره . قال : فمرَّ بعابد من عباد بني إسرائيل ، فقال : يا بن داود لقد آتاك الله مُلكاً عظيماً ، قال : فسمع سليمان كلمته ، فقال :

لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما أعطي ابن داود ، فما أعطي لابن داود يذهب والتسبيحة تبقى .

[٤٦] حدثنا عصمة بن الفضل[٩] ، أخبرنا الحارث بن مسلم الرازي ـ وكانوا

---

(١) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (١٥) .

(٣) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي الفقيه . الأوزاعي ، ثقة جليل ، من السابعة مات سنة ١٥٧ هـ (تقريب ٤٩٣/١ ، تهذيب ٢٣٨/٦ ـ ٢٤٢) .

(٤) سبقت ترجمته . رقم (١٥) .

(٥) محمد بن الحارث المقري ، البغدادي الخزاز ، يعرف بحمدون ، حدث عن سيار بن حاتم العنزي ، وعبد الله بن داود التمار ، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وغيره ، ذكره الخطيب في التاريخ ولم يحكم عليه . (تاريخ بغداد ٢٩٢/٢) .

(٦) سيار بن حاتم : سبقت ترجمته . رقم (١٧) .

(٧) سبقت ترجمته . رقم (٣٦) .

(٨) أبو عمران الجوني : هو عبد الملك بن حبيب الأزدي ، أو الكندي ، مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الرابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ . وقيل : بعدها (تقريب ٥١٨/١ ، تهذيب ٣٨٩/٦) .

(٩) عصمة بن الفضل النميري ، أبو الفضل ، النيسابوري ، نزيل بغداد . ثقة . من الطبقة الحادية =

يرونه من الأبدال ، عن يحيى بن أبي كثير[1] ، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته :

أين الوضاء الحسنة وجوههم ، المعجبون بشبابهم ؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان ؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب ؟ قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور ، الوحا الوحا ، النجاة النجاة .

[٤٧] حدثنا محمد بن الحسين[2]، حدثني خالد بن يزيد القرني[3] ، أخبرنا أبو شهاب[4] ، عن رجل من عبد القيس ، أن حذيفة[5] كان يقول :

ما من صباح ولا مساء إلاَّ ومنادٍ ينادي : يا أيها الناس ، الرحيل الرحيل ، وإن تصديق ذلك في كتاب الله عزَّ وجلّ :

﴿ إنها لإحدى الكبر نذيراً للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم ﴾ قال : في الموت ﴿ أو يتأخر ﴾ [المدثر : ٣٥ ، ٣٧] قال : في الموت .

= عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ ، أخرج له : النسائي وابن ماجه . (انظر : تقريب التهذيب ٢ / ٢١ ترجمة ١٨٤) .

(١) يحيى بن أبي كثير أحد الأعلام الأثبات . ذكره العقيلي في كتابه . فقال : ذكر بالتدليس . قال الذهبي : يروي عن أنس ولم يسمع منه . وقال نعيم بن حماد : حدثنا المبارك ، عن همام ، قال : كنا نحدث يحيى بن أبي كثير بالغداة ، فإذا كان بالعشي قلبه عنا . قال يحيى القطان : مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح . (انظر : ميزان الاعتدال ٤ /٤٠٢ ـ ٤٠٣ ترجمة ٩٦٠٧ ، تقريب التهذيب ٢ /٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ١١ /٢٦٨ ـ ٢٧٠) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (٢٣) .

(٣) خالد بن يزيد القرني ، أبو الهيثم المَرْزَفي القرني ، ويقال ابن أبي زيد ، صدوق من العاشرة . (تقريب ١ /٢٢١ ، تهذيب ٣ /١٣١ ـ ١٣٢) .

(٤) أبو شهاب هو عبد ربه بن نافع الكناني ، الحناط الكوفي ، نزيل المدائن ، هو أبو شهاب الأصغر ، صدوق ، يهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٧١ أو ١٧٢ هـ . (تقريب ١ /٤٧١ ، تهذيب ٦ /١٢٨ ـ ١٣٠) .

(٥) هو حذيفة بن اليمان العبسي ، الصحابي الجليل ، من السابقين ، صح عنه في مسلم أن رسول الله ﷺ ، أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد ، ومات حذيفة في أول خلافة عليّ سنة ٣٦ هـ . (تقريب ١ /١٥٦ ، تهذيب ٢ /٢١٩ ـ ٢٢٠) .

[٤٨] حدثني محمد بن الحسين[١] ، أخبرنا يحيى بن راشد[٢] ، أخبرنا أبو عاصم[٣] ، حدثني بزيع الهلالي[٤] ، عن سحيم مولى بني تميم[٥] ، قال : جلست إلى عامر بن عبد الله[٦] وهو يصلي ، فجوز في صلاته ثم أقبل عليَّ ، فقال : أرحني بحاجتك ، قال : قمت عنه وقام إلى صلاته .

[٤٩] وحدثني محمد ، أخبرنا عبد الله بن محمد[٧] ، حدثني سلمة بن سعيد[٨] ، قال :

مرض داود الطائي فسأله رجل عن حديث ، قال : دعني فإني إنما أبادر بخروج نفسي .

[٥٠] حدثني أبو بكر الصوفي ، قال : سمعت أبا معاوية الأسود يقول :

إن كنت أبا معاوية تريد لنفسك الجزيل فلا تنم من الليل ولا تغفل ، قدم صالح

---

(١) سبقت ترجمته . رقم (٢٣) .

(٢) يحيى بن راشد البصري ، أبو بكر المستملي ، أبي عاصم ، صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة . (تقريب ٢/٣٤٧) .

(٣) أبو عاصم النبيل البصري ، الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ أو بعدها . (تقريب ١/٣٧٣ ، تهذيب ٤/٤٥٠ ـ ٤٥٣) .

(٤) بزيع بن عبد الله اللحام ، أبو حازم . قال البخاري : سمع الضحاك . روى عنه محمد بن سلام ، وأبو معاوية ، وابن راهويه . سكن الكوفة . كان أبو نعيم يتكلم فيه . قال الذهبي : لا يعرف له شيء مسند . وضعفه يحيى والنسائي . (انظر : ميزان الإعتدال ١/٣٠٧ ترجمة ١١٦٠ ، الضعفاء للعقيلي صفحة ١٤٢ ، الجرح والتعديل ٢/٤٢٠ ، اللسان ٢/١٢ ، تاريخ بن معين ٣/٤١٢) .

(٥) سحيم ، المدني ، مولى بني زهرة مقبول ، من الثالثة . (تقريب التهذيب ١/٢٨٤) .

(٦) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري ، أبو عبيدة بن الجراح ، أحد العشرة ، أسلم قديماً ، وشهد بدراً ، مشهور ، مات شهيداً بطاعون عمواس ، سنة ثماني عشرة ، وله ثمان وخمسون سنة ، (تقريب ١/٣٨٨) .

(٧) عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي ، أبو بكر بن أبي شيبة ، الحافظ الكبير ، أحد الأعلام ، توفي سنة ٢٣٥ هـ . (تاريخ بغداد ١٠/٦٦) .

(٨) سلمة بن سعيد بن عطية ، أو عطاء البصري ، صدوق ، من التاسعة . (تقريب التهذيب ١/٣١٦) .

الأعمال ودع عنك كثرة الأشغال ، بادر قبل نزول ما تحاذر ، ولا تهتم بأرزاق من تخلف ، فلست أرزاقهم تكلف .

[٥١] حدثني أبو علي الطائي(١) ، أخبرنا المحاربي(٢) ، عن إسماعيل بن مسلم(٣) ، عن أبي معشر(٤) ، عن إبراهيم ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

---

(١) سبقت ترجمته . رقم (٢٧) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (٢٧) .

(٣) إسماعيل بن مسلم : البصري ، ثم المكي المجاور ، أبو إسحاق . روى عن الحسن ، ورجاء بن حيوة ، وأبي الطفيل ، وعدة . وروى عنه : علي بن مسهر ، والمحاربي ، والأنصاري ، وآخرون .

قال أبو زرعة : بصري ضعيف ، سكن مكة . وقال أحمد وغيره : منكر الحديث .

وقال النسائي وغيره : متروك . وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه ، قاله الفلاس .

وقال ابن المديني : سمعت يحيى - وسئل عن إسماعيل بن مسلم المكي - قال : كان لم يزل مختلطاً ، كان يحدثنا بالحديث الواحد على ثلاثة أضرب .

وروى عباس وغيره ، عن ابن معين : إسماعيل بن مسلم المكي ليس بشيء .

وقال أحمد بن حنبل : ما روي عن الحسن في القراءات ، أما إذا جاء إلى مثل عمرو بن دينار يسند عنه مناكير ، ويسند عن الحسن عن سمرة مناكير .

وعن علي بن المديني قال : لا يكتب حديثه .

وقال السعدي : واه جداً .

(انظر : ميزان الإعتدال ١/٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ ترجمة ٩٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٣٣١ ، تقريب التهذيب ١/٧٤) .

(٤) أبو معشر هو : نجيح بن عبد الرحمن السندي الهاشمي ، مولاهم المدني . صاحب المغازي ، روى عن القرظي ، ومحمد بن قيس ، وغيرهما . وروى عنه إبنه محمد ، وبشر بن الوليد ، وطائفة .

قال ابن معين : ليس بالقوي ، كان أمياً يتقى من حديثه المسند .

وقال أحمد : كان بصيراً بالمغازي .

وقال ابن مهدي : يعرف وينكر .

وقال ابن أبي شيبة : سألت ابن المديني عن أبي معشر ، فقال : ذاك شيخ ضعيف .

وقال النسائي والدارقطني : ضعيف .

وقال البخاري وغيره : منكر الحديث .

=

التؤدة في كل شيء خير إلا في أمر الآخرة .

[٥٢] حدثني محمد بن الحسين[١] ، أخبرنا داود بن المحبر[٢] ، عن صالح الناري ، عن الحسن[٣] ، قال :

يتوسد المؤمن بما قدم من عمله في قبره إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، فاجتنبوا المبادرة رحمكم الله في المهلة .

[٥٣] حدثني محمد بن الحسين[٤] ، حدثنا بشر بن عمر الزهراني[٥] ، أخبرنا عبد الواحد بن صفوان[٦] ، قال : كنا مع الحسن في جنازة ، فقال :

رحم الله امرءاً عمل لمثل هذا اليوم ، إنكم اليوم تقدرون على ما لا يقدر عليه إخوانكم هؤلاء من أهل القبور ، فاغتنموا الصحة والفراغ قبل يوم الفزع والحساب .

معناه لا تقعدوا على الدنيا .

= وقال علي : كان يحيى بن سعيد يستضعفه جداً ، ويضحك إذا ذكره .
(انظر : ميزان الاعتدال ٤/٢٤٦ ترجمة ٩٠١٧ ، تقريب التهذيب ٢/٢٩٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤١٩ ـ ٤٢٢ ، الجرح والتعديل ٨/٤٩٣ ـ ٤٩٥) .

(١) سبقت ترجمته . رقم (٢٣) .

(٢) داود بن المحبر بن قحذم ، الثقفي ، البكراوي ، أبو سليمان البصري ، نزيل بغداد . متروك ، وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات . من الطبقة التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ .
قال الذهبي : صاحب كتاب العقل وليته لم يصنفه . روى عن شعبة، وهمام، وجماعة، وعن مقاتل بن سليمان . وروى عنه أبو أمية ، والحارث بن أسامة ، وجماعة . قال أحمد : لا يدري ما الحديث . وقال ابن المديني : ذهب حديثه . وقال أبو زرعة وغيره : ضعيف . وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، غير ثقة . وقال الدارقطني : متروك . وقال عباس عن ابن معين : ما زال معروفاً بالحديث ، ثم تركه وصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه ، وهو ثقة .
(انظر : ميزان الاعتدال ٢/٢٠ ترجمة ٢٦٤٦ . وتقريب التهذيب ١/٢٣٤ ترجمة ٣٨) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته . رقم (٢٣) .

(٥) بشر بن عمر بن الحكم الزهراني الأزدي ، أبو محمد البصري ، ثقة من التاسعة ، مات سنة سبع وقيل تسع ومائتين . (تقريب ١/١٠٠) .

(٦) عبد الواحد بن صفوان بن أبي عياش الأموي ، مولى عثمان ، مدني سكن البصرة ، مقبول ، من السابعة . (تقريب ١/٥٢٦) .

[٥٤] حدثني محمد ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر[١] ، حدثنا جعفر بن سليمان[٢] ، قال : سمعت حبيباً أبا محمد[٣] يقول :

لا تقعدوا فراغاً فإن الموت يطلبكم .

[٥٥] حدثني محمد بن بشر بن عبد الله النهشلي ، قال : دخلنا على أبي بكر النهشلي[٤] وهو في الموت ، وهو يومىء برأسه يرفعه ويضعه وكأنه يصلي ، فقال له بعض أصحابه : في مثل هذه الحالة رحمك الله ، قال :

إنني أبادر طي الصحيفة .

[٥٦] حدثني محمد الراسبي[٥] يذكر ، عن يزيد الأعرج الشني ، أنه كان يقول لأصحابه كثيراً :

بحسبكم بقاء الآخرة من فناء الدنيا .

---

(١) عبد الله بن أبي بكر الأنصاري المدني القاضي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ ، وهو ابن سبعين سنة . (تقريب ١/٤٠٥ ، تهذيب ٥/١٦٤ ـ ١٦٥) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (٣٦) .

(٣) حبيب بن محمد العجمي ، أبو محمد البصري الزاهد ، ثقة عابد ، من السادسة . (تقريب التهذيب ١/١٥٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٨٩ ، الحلية ٦/١٤٩ ـ سير أعلام النبلاء ٦/١٤٣) .

(٤) أبو بكر النهشلي ، عبد الله بن قطاف ، أو ابن أبي قطاف الكوفي ، وقيل : وهب ، وقيل : معاوية ، صدوق رمي بالإرجاء ، من السابعة . (تقريب ٢/٤٠١ ، تهذيب ١٢/٤٤) .

(٥) محمد بن سليم الراسبي : أبو هلال العبدي الراسبي البصري . روى عن الحسن ، وابن سيرين ، وابن بريدة وروى عنه ابن مهدي ، وشيبان بن فروخ ، وعدة .

وثقه أبو داود ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، ليس بذاك المتين . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال ابن معين : صدوق يرمى بالقدر .

قال الذهبي : مات سنة سبع وستين ومائة . وكان من علماء البصرة .

(انظر : ميزان الاعتدال ٣/٥٧٤ ـ ٥٧٥ ترجمة ٧٦٤٦ ، تقريب التهذيب ٢/١٦٦ ، تهذيب التهذيب ٩/١٩٥ ـ ١٩٦) .

[٥٧] حدثني عثمان بن أبي شيبة[١] ، أخبرنا معاوية بن هشام[٢] ، قال : سمعت سفيان الثوري[٣] يقول :

كان يقال : إنما سميت الدنيا لأنها دنية ، وإنما سمي المال لأنه يميل بأهله .

[٥٨] حدثنا علي بن الجعد[٤] ، أخبرنا علي بن علي يعني الرفاعي[٥] ، عن الحسن[٦] ، قال :

بينما رجلان من صدر هذه الأمة يتراجعان بينهما أمر الناس ، فقال أحدهما لصاحبه : لا أبا لك أما ترى الناس وقد أتى ما أهلكهم عن هذا الأمر بعدما زعموا أن قد آمنوا ؟

قال : جعل يقول : ضعف الناس الذنوب والشيطان .

قال : وجعل يعرض بأمور لا توافق الرجل في نفسه ، فلما رأى ذلك ، قال :

بل خرجوا عن هذا الأمر بعدما زعموا أن قد آمنوا ، إن الله عز وجل أشهر الدنيا وغيب الآخرة ، فأخذ الناس بالشاهد وتركوا الغائب ، والذي نفس عبد الله بن قيس بيده لو أن الله قرن إحداهما إلى جانب الأخرى حتى يعاينها الناس ما عدلوا ولا امتثلوا .

---

(١) عثمان بن أبي شيبة ، هو عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي ، أبو الحسن الكوفي ، ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، وقيل : كان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة مات سنة ٢٣٩ هـ . وله ٨٣ سنة . (تقريب ٢/١٣ ، تهذيب ٧/١٤٩ - ١٥١) .

(٢) معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، أبو شاكر ، كان أنبل أولاد أبيه جواداً غازياً ممدحاً ، ولي الغزو مرات ، وتوفي في حياة أبيه سنة ١١٩ هـ . (ابن العماد - شذرات الذهب ١/١٥٦ ، ابن الأثير ٤/٥١) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٧) .

(٤) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ، البغدادي ، ثقة ثبت ، رمي بالتشيع ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٣٠ هـ . (تقريب ٢/٣٣ ، تهذيب ٧/٢٨٩ - ٢٩٣) .

(٥) علي بن علي بن نِجَاد ، الرفاعي ، اليشكري ، أبو إسماعيل البصري ، لا بأس به ، رمي بالقَدر ، وكان عابداً ، ويقال : كان يشبه النبي ﷺ ، من السابعة . (تقريب التهذيب ٢/٤١) .

(٦) سبقت ترجمته . رقم (٩) .

[٥٩] حدثنا علي بن الجعد[١] ، أخبرني علي بن علي [٢] ، عن الحسن[٣] في قوله : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ [البلد : ٤] ، قال الحسن :

لا أعلم خليقة يكابد من هذا الأمر ما يكابد هذا الإنسان .

قال : وقال سعيد أخوه : يكابد مضايق الدنيا وشدائد الآخرة .

[٦٠] حدثنا خالد بن خداش[٤] ، أخبرنا حماد بن زيد[٥] ، عن علي بن زيد بن جدعان[٦] ، . . . .

---

(١) سبقت ترجمته . رقم (٥٨) .

(٢) سبقت ترجمته . رقم (٥٨) .

(٣) سبقت ترجمته . رقم (٥٨) .

(٤) سبقت ترجمته . رقم (٢) .

(٥) سبقت ترجمته . رقم (٢) .

(٦) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير أبي مليكة بن جدعان ، أبو الحسن القرشي التيمي البصري ، أحد علماء التابعين . روى عن أنس ، وأبي عثمان النهدي ، وسعيد بن المسيب . وروى عنه شعبة ، وعبد الوارث ، وخلق .

قال الذهبي : اختلفوا فيه .

قال الجريري : أصبح فقهاء البصرة عمياناً ثلاثة : قتادة ، وعلي بن زيد ، وأشعث الحداني .

وقال شعبة : حدثنا علي بن زيد ـ وكان رفاعاً وقال ـ مرة : حدثنا عليّ قبل أن يختلط وكان ابن عيينة يضعفه .

وقال حماد بن زيد : أخبرنا علي بن زيد ـ وكان يقلب الأحاديث .

وقال الفلاس : كان يحيى القطان يتقي الحديث عن علي بن زيد .

وقال أحمد : ضعيف .

وروى عثمان بن سعيد ، عن يحيى : ليس بذاك القوي . وروى عباس ـ عن يحيى : ليس بشيء .

وقال في موضع آخر : هو أحب إلي من ابن عقيل ومن عاصم بن عبيد الله .

وقال أحمد العجلي : كان يتشيع ، وليس بالقوي . وقال البخاري ، وأبو حاتم : لا يحتج به .

وقال الفسوي : اختلط في كبره .

وقال ابن خزيمة : لا أحتج به لسوء حفظه . =

عن أبي نضرة(1) ، عن أبي سعيد(2) ، قال : صلَّى بنا رسول الله ﷺ العصر ، ثم قام فخطبنا ، فقال في خطبته :

« أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفكُم فِيهَا فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ » .

[٦١] حدثنا خالد بن خداش(3) ، أخبرنا حماد بن زيد(4) ، عن علي بن زيد(5) ، والمعلى(6) ، عن الحسن(7) ، أن النبي ﷺ مرَّ على دور من دور الجاهلية ، فرأى سخلة منبوذة خداج ـ ما عليها شعر ـ فقال :

« أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا ؟ » قالوا : من هوانها ألقوها ، قال : « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا » .

[٦٢] وحدثنا خالد بن خداش(8) ، أخبرنا حماد بن زيد(9) ، عن علي بن زيد(10) ، قال : كان بشير بن كعب كثيراً ما يقول :

انطلقوا حتى أريكم الدنيا . قال : فيجيء بهم إلى الشرق وهي يومئذٍ مزبلة ،

= وقال الترمذي : صدوق . وقال الدارقطني : لا يزال عندي فيه لين .
قال الذهبي : مات سنة إحدى وثلاثين ومائة .
(انظر : ميزان الاعتدال ٣/١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ترجمة ٥٨٤٤ ، تقريب التهذيب ٢/٣٧ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٢٢ ـ ٣٢٤) .

(1) أبو نضرة : هو المنذر بن مالك بن قُطَعة العَوَفي البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، توفي سنة ١٠٨ هـ . (تقريب ٢/٢٧٥ ، تهذيب ١٠/٣٠٢) .

(2) أبو سعيد الخدري : هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري ، له ولأبيه صحبة ، اسْتُصغِرَ بأُحد ، ثم شهد ما بعدها ، وروى الكثير ، ومات بالمدينة سنة ثلاث وستين وقيل بعدها. (تقريب ١/٢٨٩، تهذيب ٣/٤٧٩). والحديث أخرجه مسلم ١٧/٥٥، من طريق صحيح .

(3)، (4)، (5) سبقت الترجمة لهم في رقم (٦٠) .

(6) المعلى بن زياد ، القُرْدوسي ، أبو الحسن البصري ، صدوق ، قليل الحديث زاهد ، اختلف قول ابن معين فيه ، وقال أبو حاتم : ثقة ، من السابعة . (تقريب ٢/٢٦٥ ، تهذيب ١٠/٢٣٧ ـ ٢٣٨) .

(7) سبقت ترجمته . رقم (9) . وسبق تخريجه .

(8)، (9) ، (10) سبقت الترجمة لهم في رقم (٦٠) .

فيقول : انظروا إلى دجاجهم وبطهم وثمارهم .

[٦٣] حدثنا خالد بن خداش(١) ، أخبرنا حماد بن زيد(٢) ، عن مجالد(٣) ، عن قيس بن أبي حازم(٤) ، عن المستورد بن شداد(٥) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ وَضَعَ إِصْبَعَهُ فِي اليَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ رَجعتْ إِلَيْهِ » .

[٦٤] حدثنا العباس بن أبي عبد الله ، عن شيخ من الأنصار ، عن وهب بن منبه(٦) ، قال : بينما ركب يسيرون إذ هتف بهم هاتف :

ألا إنما الدنيا مقيل لرائح ... قضى وطراً من حاجة ثم هجرا
ألا لا ولا يدري علام قدومه ... ألا كلما قدمت تلفى مؤخرا

[٦٥] حدثني عون بن إبراهيم ، عن علي بن معبد(٧) قال : قال وهب بن منبه(٨) : قرأت في بعض الكتب :

الدنيا غنيمة الأكياس وغفلة الجهال ، لم يعرفوها حتى أخرجوا منها ، فسألوا الرجعة فلم يرجعوا .

[٦٦] حدثني عون بن إبراهيم(٩) ، حدثني أحمد بن أبي الحواري(١٠)، عن

---

(١)، (٢) سبقت الترجمة لهما في رقم (٢) .

(٣) سبقت الترجمة له . رقم (٢) .

(٤) سبقت الترجمة له . رقم (٢) .

(٥) سبقت الترجمة له . رقم (٢) . والحديث سبق تخريجه .

(٦) وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبد الله الأنباوي ، ثقة ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة بضع عشرة . (انظر : تقريب التهذيب ٢/٣٣٩) .

(٧) علي بن معبد بن شداد الرقي ، نزيل مصر ، ثقة فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان عشرة . (تقريب ٢/٤٤) .

(٨) سبقت ترجمته . رقم (٦٤) .

(٩) سبقت الترجمة في رقم (٦٥) .

(١٠) أحمد بن أبي الحواري : هو ابن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التَّغلبي ، يكنى أبا الحسن بن أبي الحواري ، ثقة زاهد ، من العاشرة ، مات سنة وست وأربعين . (تقريب التهذيب ١/١٨) .

عمر بن عبد الواحد[١] ، عن عثمان بن عطاء[٢] ، عن أبيه[٣] :

﴿ إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ﴾ [ص : ٤٦] ، قال : أخلصناهم بذكر الآخرة .

[٦٧] حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنبري الكوفي[٤]، عن جابر بن عون الأسدي ، قال : أول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك[٥] ، أن قال :

الحمد لله الذي ما شاء صنع ، وما شاء رفع ، وما شاء وضع ، ومن شاء أعطى ، ومن شاء منع ، إن الدنيا دار غرور ، ومنزل باطل ، وزينة تتقلب ، تضحك باكياً وتبكي ضاحكاً ، وتُخيف آمناً وتُؤمن خائفاً ، وتفقر مثريها وتثري فقيرها ، ميالة لاعبة بأهلها . يا عباد الله اتَّخذوا كتاب الله إماماً وارضوا به واجعلوه لكم قائداً ، فإنه ناسخ لما قبله ولن ينسخه كتاب بعده . اعلموا عباد الله ، إن هذا القرآن يجلو كيد الشيطان وضغائنه كما يجلو ضوء الصبح إذا تنفس إدبار الليل إذا عسعس .

---

(١) عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي ، الدمشقي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مائتين ، وقيل بعدها . (تقريب ٢/ ٦٠) .

(٢) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو مسعود المقدسي . قال ابن حجر : ضعيف ، من الطبقة السابعة ، مات سنة ١٥٥ هـ .

قال الذهبي : يكنى أبا مسعود ، يروي عن أبيه ، وغيره . وعنه إبنه محمد ، وابن شعيب ، وضمرة ، وابن وهب . ضعفه مسلم ويحيى بن معين والدارقطني . وقال الجوزجاني : ليس بقوي . وقال ابن خزيمة : لا أحتج به . وقال دحيم : لا بأس به . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه .

(انظر : ميزان الإعتدال ٣/ ٤٨ ترجمة ٥٥٤٠ ، وتقريب التهذيب ٢/ ١٢ ترجمة ٩٦) .

(٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو عثمان ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل : عبد الله ، صدوق يهم كثيراً ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ . (تقريب ٢/ ٢٣ ، تهذيب ٧/ ٢١٢ ـ ٢١٥) .

(٤) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، المعروف بابن عُلية ، نزيل دمشق ، وقاضيها ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين . (تقريب ٢/ ١٤٤) .

(٥) سليمان بن عبد الملك بن مروان أبو أيوب ، الخليفة الأموي ، تولى الخلافة سنة ٩٦ هـ ، وتوفي سنة ٩٩ هـ ، وكانت خلافته سنتان وثمانية أشهر إلا أياماً . (تاريخ ابن الأثير ٥/ ١٤ ، تاريخ الطبري ٨/ ١٢٦) .

[٦٨] حدثنا عبد الرحمن بن صالح[١] ، أخبرنا معاوية[٢] ، عن الأعمش[٣] ، عن عمارة بن عمير[٤] ، عن عبد الرحمن بن يزيد[٥] ، قال : قال عبد الله[٦] :

أنتم أكثر صلاة ، وأكثر صياماً ، وأكثر جهاداً من أصحاب محمد ﷺ ، وهم كانوا خيراً منكم . قالوا : فيمَ ذاك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : كانوا أزهد منكم في الدنيا وأرغب في الآخرة .

[٦٩] وأنشدني أبو الحسن أحمد بن يحيىٰ قوله :

ألا أيها الطالب أمراً ليس يلحقه
ويا من طال بالدنيا وزهرتها تعلقه
أما ينفك ذا أمل صروف الدهر تسبقه
وأعقل ما يكون المر ء فالحدثان تطرقه
أرى الدنيا تمني المر ء أمراً لا يحققه
ويكذب نفسه فيها وريب الدهر يصدقه
ولم أرَ جامعاً إلا يد الدنيا تفرقه

[٧٠] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن الشاعر ذكر الدنيا ، فقال :

ألم ترها تلهي بنيها عشية وتترك في الصبح المجالس نوحا
وتنمي عديد الحي حتى إذا بها غدت فأدارت بالمنون له الرحا

---

(١) عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، أبو محمد العتكي الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . (تقريب ١/٤٨٤ ، تهذيب ٦/١٩٧ ـ ١٩٨) .

(٢) سبقت الترجمة في رقم (٦) .

(٣) سبقت الترجمة في رقم (٦) .

(٤) عمارة بن عمير التيمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المائة ، وقيل : قبلها بسنتين . (تقريب ٢/٥٠ ، تهذيب ٧/٤٢١ ـ ٤٢٢) .

(٥) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو بكر الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ٨٣ هـ . (تقريب ١/٥٠٢ ، تهذيب ٦/٢٩٩) .

(٦) عبد الله بن مسعود ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، الصحابي الجليل ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء ، مناقبه جمة ، وأمره عمر على الكوفة ، ومات سنة ٣٢ أو التي بعدها بالمدينة . (تقريب ١/٤٥٠ ، تهذيب ٦/٢٧ ـ ٢٨) .

[٧١] حدثني محمد بن الحسين[١] ، حدثني أبو عمر الضرير[٢] ، حدثني رجل من المسعوديين ، قال : قال عون بن عبد الله[٣] :

زهرة الدنيا غرور ولو تحلت بكل زينة ، والخير الأكبر غداً في الآخرة فنحن بين مسارع ومقصر .

[٧٢] حدثني محمد بن الحسين[٤] ، حدثني المنهال بن يحيىٰ ، حدثني إياس بن حمزة ـ رجل من أهل البحرين ، قال : قالت امرأة من قريش كانت تسكن البحرين :

لو رأت أعين الزاهدين ثواب ما أعد الله لأهل الإعراض عن الدنيا لذابت أنفسهم شوقاً واشتياقاً إلى الموت لينالوا من ذلك ما أملوا من فضله تبارك وتعالى .

[٧٣] وحدثنا أبو عبد الرحمن القرشي عبد الله بن عمر بن محمد[٥] ، أخبرنا محمد بن يعلى ، أخبرنا موسى بن عبيدة الربذي[٦] ، أن لقمان قال لإبنه :

يا بني إنك إن استدبرت الدنيا منذ يوم نزلتها ، واستقبلت الآخرة فأنت إلى دار تقرب منها أقرب منك إلى دار تباعد عنها .

---

(١) سبقت الترجمة في رقم (٢٣) .

(٢) أبو عمر الضرير هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ، الضرير الأصغر ، صاحب الكسائي ، المقري ، لا بأس به ، من العاشرة ، مات سنة ٦ أو ٢٤٨ هـ . (تقريب ١/١٨٧ ، تهذيب ٢/٤٠٨ ، الكنى للدولابي ٢/٤١) .

(٣) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله الكوفي ثقة عابد ، من الرابعة ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ . (تقريب ٢/٩٠ ، تهذيب ٨/١٧١ ـ ١٧٢) .

(٤) سبقت الترجمة في رقم (٢٣) .

(٥) أبو عبد الرحمن القرشي هو عبد الله بن عمر بن محمد الأموي مولاهم ، ويقال له : الجعفي نسبة إلى خاله حسين بن علي ، الكوفي ، مشكدانة (وهو وعاء المسك بالفارسية) ، صدوق فيه تشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ هـ . (تقريب ١/٤٣٥ ، تهذيب ٥/٣٣٢ ـ ٣٣٣) .

(٦) موسى بن عُبيدة ، ابن نشيط ، الرَبَذي ، أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ، ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ، من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين . (تقريب : ٢/٢٨٦) .

[٧٤] حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنبري[١] ، أخبرنا أبو شجاع[٢] ، قال : كتب علي بن أبي طالب إلى سلمان الفارسي[٣] :

أما بعد ، فإنما الدنيا مثل الحية لمن لمسها يقتل بسمها ، فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها . وضع همومها لما أيقنت به من فراقها ، وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون لها ، فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه عنه مكروه ، والسلام .

[٧٥] حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي[٤] ، أخبرنا جعفر بن سليمان[٥] ، عن مالك بن دينار[٦] ، قال : قال لي عبد الله الرازي :

إن سرك أن تجد حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد .

[٧١] حدثني إبراهيم بن سعيد[٧] ، أخبرنا عبد العزيز القرشي ، قال : قال سفيان[٨] ، قال عيسى ابن مريم :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٧) .

(٢) أبو شجاع : هو سعيد بن يزيد الحميري ، القتباني ، الإسكندراني ، ثقة عابد ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين . (تقريب تهذيب ١/٣٠٩) .

(٣) سلمان الخير ، الفارسي أبو عبد الله ، أصله من أصبهان وقيل : من رامَهُرْمُز من أول مشاهده الخندق ، مات سنة ٣٤ هـ ، ويقال : بلغ ثلاثمائة سنة . (تقريب ١/٣١٥ ، تهذيب ٤/١٣٧ - ١٣٩) .

(٤) محمد بن عبد المجيد التميمي ، البغدادي ، أبو جعفر التميمي ، روى عن حماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة وبقيه بن الوليد ، وعنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، وأحمد بن علي الخزاز ، والقاسم بن محمد المروزي . قال محمد بن غالب : كان محمد بن عبد المجيد آية منكراً . وقال الخطيب : إنه ضعيف . وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وترجمه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وحكم الذهبي وابن حجر بضعفه . (الجرح والتعديل ٨/١٦ ، تاريخ بغداد ٢/٣٩٢ ، الميزان ٣/٦٣٠ ، اللسان ٥/٢٦٤ - ٢٦٥) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٩) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

كما لا يستقيم النار والماء في إناء كذلك لا يستقيم حب الآخرة والدنيا في قلب المؤمن .

[٧٧] حدثني عبيد الله بن محمد(١) ، أخبرنا أبو أسامة(٢) ، أخبرنا مالك بن مغول(٣) ، عن سهل أبي الأسد(٤) ، قال : كان يقال :

مثل الذي يريد أن يجمع له الآخرة والدنيا مثل عبد له ربان لا يدري أيهما يرضي .

[٧٨] حدثنا خالد بن خداش(٥) ، أخبرنا حماد بن زيد(٦) ، عن ثابت(٧) ، قال : كتب إليَّ سعيد بن أبي بردة(٨) ، قال أبو موسى(٩) :

إنه لم يبقَ من الدنيا إلا فتنة منتظرة وكل محزن .

[٧٩] حدثني هارون بن سفيان(١٠)، أخبرنا ابن أبي ليلى(١١)، عن مسلمة بن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٨).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٣).

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٦).

(٤) سهل أبو الأسد : هو علي أبو الأسود الكوفي ، غلط شعبة في اسمه وكنيته ، قال الدارقطني وغيره ، مقبول من الرابعة. (تقريب التهذيب ٢ /٤٦).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢).

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢).

(٧) ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ٨٦ سنة . (تقريب ١ /١١٥ ، تهذيب ٢ /٢ ـ ٤ ، تهذيب الكمال ٤ /٣٤٢ ـ ٣٤٨).

(٨) سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي ، ثقة ثبت ، وروايته عن ابن عمر مرسلة ، من الخامسة . (تقريب التهذيب ١ /٢٩٢ ، تهذيب التهذيب ١٢ /١٨).

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨).

(١٠) هارون بن سفيان بن بشير ، أبو سفيان المستملي ، كان مستملي يزيد بن هارون ويعرف بالدِّيك. وقال الهيثمي : لم أجد من ذكره . (تاريخ بغداد ١٤ /٢٥ ، مجمع الزوائد ٢ /٨٦).

(١١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. صدوق إمام، سيىء الحفظ وقد وثق . روى عن الشعبي ، وعطاء ، والحكم وروى عنه شعبة ، ووكيع ، وأبو نعيم . قال أحمد بن عبد الله العجلي : كان فقيهاً صدوقاً ، صاحب سنة ، جائز الحديث ، قارئاً عالماً ، قرأ عليه حمزة الزيات . وقال أبو زرعة : ليس بأقوى ما يكون . وقال أحمد : مضطرب =

جعفر[1] ، عن عبد الله بن دينار[2] ، عن الحسن[3] ، أنه كان يقول :

من أحب الدنيا وسرَّته ذهب خوف الآخرة من قلبه ، وما من عبد يزداد علماً ويزداد على الدنيا حرصاً إلا ازداد إلى الله عزَّ وجلّ بغضاً وازداد من الله بعداً .

[٨٠] حدثني هارون بن سفيان[4] ، أخبرنا الوليد بن صالح[5] ، أخبرنا أبو المليح[6] ، عن ميمون ـ يعني ابن مهران[7] ـ، قال :

الدنيا كلها قليل وقد ذهب أكثر القليل وبقي قليل من القليل ..

= الحديث . وقال شعبة : ما رأيت أسوأ من حفظه . وقال الدارقطني : رديء الحفظ كثير الوهم . وقال أبو أحمد الحاكم : عامة أحاديثه مقلوبة . وقال أحمد بن يونس : كان أفقه أهل الدنيا . مات سنة ثمان وأربعين ومائة . (انظر : ميزان الاعتدال ٣/٦١٣ - ٦١٦ ترجمة ٧٨٢٥ ، تقريب التهذيب ٢/١٨٤ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٠١ - ٣٠٣) .

(١) مسلمة بن جعفر ، البجلي الأحمسي ، من أهل الكوفة ، قال الذهبي : مجهول ، وضعفه الأزدي ، وذكر ابن حبان في تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً . (ميزان الاعتدال ٤/١٠٨ ، لسان الميزان ٦/٣٣) .

(٢) عبد الله بن دينار البهراني الشامي روى عن عمر بن عبد العزيز ، وغيره . ليس بالقوي ، قال أبو حاتم . وقال الدارقطني : لا يعتبر به . وقال أبو علي النيسابوري : هو عندي ثقة . وروى المفضل الغلابي عن ابن معين : ضعيف شامي . (انظر الاعتدال ٢/٤١٨ ترجمة ٤٢٩٨ ، تقريب التهذيب ١/٤١٣ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٠٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم : (٧٩) .

(٥) الوليد بن صالح ، النحاس الضبي ، أبو محمد الجزري ، نزيل بغداد ، ثقة ، من صغار التاسعة . (تقريب ٢/٣٣٣ ، تهذيب ١١/١٣٧) .

(٦) أبو المليح : هو الحسن بن عمر الفزاري مولاهم ، ويقال : ابن عمرو الرَّقي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ ، وقد جاوز التسعين . (تقريب ١/١٦٩ ، تهذيب ٢/٣٠٩ ـ ٣١٠) .

(٧) ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب الكوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، وليّ الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة ١١٧ هـ . (تقريب ٢/٢٩٢ ، تهذيب ١٠/٣٩٠) .

[٨١] أنشدني رجل من بني يشكر :

إنـمـا الـدنـيـا وإن سـرَّ ت قـلـيـل مـن قـلـيـل
لـيس يـحـلو أن تـبـدى لـك فـي زيٍّ جـمـيـل
ثـم تـرمـيـك مـن الـمـأ مـن بـالـخـطـب الـجـلـيـل
إنـمـا الـعـيش جـوار الـلـ ـه فـي ظـل ظـلـيـل
حـيـث لا تـسـمـع مـا يـؤ ذيـك مـن قـال وقـيـل

[٨٢] حدثني حمزة بن العباس(١) ، أخبرنا عبدان بن عثمان(٢) ، أخبرنا ابن المبارك(٣) ، أخبرنا حنظلة ابن أبي سفيان(٤) ، عن عطاء(٥) ، قال : قال ابن مسعود :

ما أكثر أشباه الدنيا منها .

[٨٣] حدثني حمزة بن العباس(٦) ، أخبرنا عبدان بن عثمان(٧) ، أخبرنا ابن

---

(١) حمزة بن العباس ، أبو علي المروزي ، قدم بغداد حاجاً ، حدث بها عن عبدان بن عثمان ، وعلي بن الحسن بن شقيق ، روى عنه ابو بكر بن أبي الدنيا ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وغيرهم ، وكان ثقة ، وتوفي سنة ٢٦٠ هـ . (تاريخ بغداد ٨/١٧٩) .

(٢) عبدان بن عثمان هو : عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ، أبو عبد الرحمن المروزي الملقب عبدان ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢١ هـ . (تقريب ١/٤٣٢ ، تهذيب ٥/٣١٣ ـ ٣١٤) .

(٣) عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم جواد ، مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير، من الطبقة الثامنة، مات سنة ١٨١ هـ وله ثلاث وستون. أخرج له الستة . (انظر : تقريب التهذيب ١/٤٤٥) .

(٤) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي ، المكي ، ثقة حجة ، من السادسة ، مات سنة إحدى وخمسين . (تقريب التهذيب ١/٢٠٦) .

(٥) عطاء بن أبي رباح ، واسم أبي رباح : أسلم القرشي ، مولاهم ، المكي ، ثقة فاضل فقيه ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ، على المشهور ، وقيل إنه تغير بآخره ، ولم يكن ذلك منه . (تقريب التهذيب ٢/٢٢) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

المبارك[1] ، أخبرنا ابن لهيعة[2] ، أخبرنا شعيب بن أبي سعيد ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، كيف لي أن أعلم كيف أنا ؟ قال :

« إذا رأيت كلما طلبت شيئاً من أمر الآخرة وابتغيته يسر لك ، وإذا أردت شيئاً من أمر الدنيا وابتغيته عسر عليك فأنت على حال حسنة ، وإذا كنت على خلاف ذلك فإنك على حال قبيحة » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) ابن لهيعة هو : عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن ، قاضي مصر وعالمها ، ويقال الغافقي .

قال الذهبي : أدرك الأعرج ، وعمرو بن شعيب ، والكبار .

قال ابن معين : ضعيف لا يحتج به .

وقال الحميدي ، عن يحيى بن سعيد : أنه كان لا يراه شيئاً .

وقال نعيم بن حماد : سمعت ابن مهدي يقول : ما أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة ، الا سماع ابن المبارك ونحوه .

وقال ابن المديني ، عن ابن مهدي : لا أحمل عن ابن لهيعة شيئاً .

وقال معاوية بن صالح ، سمعت يحيى يقول : ابن لهيعة ضعيف .

وقال ابن معين : هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه ، وبعد احتراقها .

وقال الفلاس : من كتب عنه قبل احتراقها مثل ابن المبارك والمقرىء ، فسماعه أصح .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال ابن وهب : كان ابن لهيعة صادقاً .

وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : أمره مضطرب ، يكتب حديثه للاعتبار .

وقال الجوزجاني : لا نور على حديثه ، ولا ينبغي أن يحتج به .

وقال ابن وهب : حدثني الصادق البار ـ والله ـ عبد الله بن لهيعة .

وقال أحمد : من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه ، وضبطه ، وإتقانه .

وقال أحمد بن صالح : كان ابن لهيعة صحيح الكتاب ، طلاباً للعلم .

وقال زيد بن الحباب : سمعت سفيان ، يقول : كان عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع .

وقال قتيبة : حضرت موت ابن لهيعة فسمعت الليث يقول : ما خلف مثله .

قال ابن حبان : مولد ابن لهيعة سنة ست وتسعين ، ومات سنة أربع وسبعين ومائة . وكان صالحاً ، لكنه يدلس عن الضعفاء . ثم احترقت كتبه .

(انظر : ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧٥ ـ ٤٨٢ ترجمة ٤٥٣٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٤٤ ، تهذيب التهذيب ٥ /٣٧٣ ـ ٣٧٩) . والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد ٨٨.

[٨٤] حدثني محمد بن الحسين[١] ، حدثني أبو أيوب الدمشقي ، قال : قال أنس بن ينعم ـ وكان من عباد أهل الشام ـ :

بؤساً لمحب الدنيا ، أتحب ما أبغض الله عزَّ وجلّ ؟!!

[٨٥] حدثنا محمد بن الحسين[٢] ، أخبرنا محمد بن يزيد بن خنيس[٣] ، أخبرنا سفيان الثوري[٤] ، قال : قال عمر بن الخطاب :

لا يغرنك أن يجعل لك كثيراً ما تحب من أمر دنياك إذا كنت ذا رغبة في أمر آخرتك .

[٨٦] أنشدني أحمد بن موسى الثقفي :

جهول ليس تنهاه النواهي ... ولا تلقاه إلا وهو ساهي
يسرُّ بيومه لعباً ولهواً ... ولا يدري وفي غده الدواهي
مررت بقصره فرأيت فيه ... عجيباً فيه من زجر وناهي
بدا فوق السرير فقلت من ذا ... فقالوا ذلك الملك المباهي
رأيت الباب سود والجواري ... ينحن وهن يكسرن الملاهي
تبين أي دار أنت فيها ... ولا تسكن إليها وآذر ما هي

[٨٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٥] ، أخبرنا جرير[٦] ، عن ليث[٧] ، قال : صحب رجل عيسى ابن مريم ، فقال : أكون معك وأصحبك . قال : فانطلقا فانتهيا إلى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة ، فأكلا رغيفين وبقي رغيف فقام

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٣).
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٣).
(٣) محمد بن يزيد بن خنيس ، المكي ، المخزومي مولاهم ، مقبول وذكره ابن حبان في الثقات ، وكان من العباد ، من التاسعة تأخر إلى بعد العشرين ومائتين . (تقريب ٢/٢١٩ ، تهذيب ٩/٢٣).
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٧).
(٥) سبقت ترجمته في رقم) ١٢).
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣١).
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٧).

عيسى إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف ، فقال للرجل : من أخذ الرغيف ؟ قال : لا أدري .

قال : فانطلق معه صاحبه فرأى ظبية معها خشفان . قال : فدعا أحدهما فأتاه فذبحه ، فاشتوى منه فأكل هو وذاك ، ثم قال للخشف : قم بإذن الله ، فقام فذهب ، فقال للرجل : أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف ؟ قال : ما أدري .

قال : ثم انتهيا إلى وادي فأخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء ، فلما جاوزا ، قال : أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف ؟ قال : لا أدري .

قال : فانتهيا إلى مفازة فجلسا فأخذ عيسى فجمع تراباً أو كثيباً ، ثم قال : كن ذهباً بإذن الله ، فصار ذهباً ، فقسمه ثلاثة أثلاث ، فقال : ثلث لي ، وثلث لك ، وثلث لمن أخذ الرغيف ، فقال : أنا أخذت الرغيف ، قال : فكله لك .

قال : وفارقه عيسى فانتهى إليه رجلان في المفازة ومعه المال ، فأرادا أن يأخذاه منه ويقتلاه ، فقال : هو بيننا أثلاثاً . قال : فابعثوا أحدكم إلى القرية حتى يشتري طعاماً .

قال : فبعثوا أحدهم . قال : فقال الذي بعث : لأي شيء أقاسمهما هذا المال ، ولكني أضع في هذا الطعام سماً فأقتلهما .

قال : ففعل . وقال ذانك : لأي شيء نجعل لهذا ثلث المال ولكن : إذا رجع إلينا قتلناه واقتسمناه بيننا .

قال : فلما رجع إليهما قتلاه وأكلا الطعام فماتا . قال : فبقي ذلك المال في المفازة وأولئك الثلاثة قتلى عنده .

وفي غير حديث إسحاق بن إسماعيل : قال : فمرَّ بهم عيسى على تلك الحال ، فقال : هذه الدنيا فاحذروها .

[٨٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١] ، حدثنا روح بن عبادة[٢] ، أخبرنا

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٨).

هشام بن حسان[١] ، عن الحسن[٢] ، قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه :

« إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى إذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر أو ما بقي ، أنفذوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة فأيقنوا بالهلكة .

فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه ، فقالوا : إن هذا قريب عهد بريف ، وما جاءهم هذا إلاّ من قريب . قال : فلما انتهى إليهم قال : يا هؤلاء ، قالوا : يا هذا ، قال : علام أنتم ؟ قالوا : على ما ترى . قال : أرأيتم إن هديتكم إلى ماء روي ورياض خضر ، ما تعملون ؟ قالوا : لا نعصيك شيئاً ، قال : عهودكم ومواثيقكم بالله ، قال : فأعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئاً .

قال : فأوردهم ماءً ورياضاً خضراً . قال : فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال : يا هؤلاء ، قالوا : يا هذا ، قال : الرحيل ، قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى ماء ليس كمائكم وإلى رياض ليس كرياضكم .

قال : « فقال جل القوم وهم أكثرهم : والله ما وجدنا هذا حتى ظننا أن لن نجده ، وما نصنع بعيش خير من هذا » . قال : « وقالت طائفة وهم أقلهم : ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله لا تعصونه شيئاً وقد صدقكم في أول حديثه ، فوالله ليصدقكم في آخره » .

قال : « فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم ، فنزل بهم عدو فأصبحوا ما بين أسير وقتيل » .

[٨٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٣] ، أخبرنا روح بن عبادة[٤] ، عن عوف[٥] ، عن الحسن[٦] ، قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٩).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٩). الحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد ٥٠٧.

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٢).

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٨).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٩).

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩).

« إنما مثل الدنيا كمثل الماشي في الماء ، هل يستطيع الذي يمشي في الماء أن لا تبتل قدماه » .

[٩٠] حدثني علي بن أبي مريم(١) عن شيخ له عن أبيه عن وهب بن منبه(٢) قال : قال عيسى :

« بحق أقول لكم كما ينظر المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذ به ، من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ العبادة ، ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب الدنيا ، وبحق أقول لكم إن الدابة إذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها ، كذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت وتنصبها دأب العبادة ، تقسو ، وتغلظ .

بحق أقول لكم إن الزق ما لم ينخرق أو يقحل فسوف يكون وعاء للعسل ، وكذلك القلوب ما لم تحرقها الشهوات ، أو يدنسها الطمع أو يقسيها النعيم ، فسوف تكون أوعية للحكمة » .

[٩١] حدثني عبد الرحمن بن أبي صالح(٣) ، أخبرنا المحاربي(٤) ، عن سفيان(٥) ، وقال : بلغنا أن لقمان قال لابنه :

« يا بني إن الدنيا بحر عميق يغرق فيه ناس كثير ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الإيمان بالله ، وشراعها التوكل على الله ، لعلك تنجو ، وما أراك بناج » .

[٩٢] حدثني سريج بن يونس(٦) ، حدثني من سمع عبيد الله بن مسلم(٧) ، قال : بلغني أن عيسى ابن مريم عليه السلام ، قال :

---

(١) علي بن أبي مريم : لم أقف على ترجمته .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٧) عبيد الله بن مسلم ، أو ابن أبي مسلم ، الحضرمي ، صحابي ، له حديثان ، ويقال تابعي . (تقريب التهذيب ١/ ٥٣٩) .

« وويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ، ويأمنها وتغره ، ويثق بها وتخذله ، وويل للمغترين كيف أرتهم ما يكرهون ، وفارقهم ما يحبون ، وجاءهم ما يوعدون ، وويل لمن الدنيا همه ، والخطايا عمله ، كيف يفتضح غداً بذنبه » .

[٩٣] حدثني عون بن إبراهيم(١) ، حدثني أحمد بن أبي الحواري(٢) ، حدثني عبادة أبو مروان ، قال :

« أوحى الله إلى موسى : يا موسى ما لك ولدار الظالمين ، إنها ليست لك بدار ، أخرج منها همك ، وفارقها بعقلك ، فبئست الدار هي ، إلا لعامل يعمل فيها ، فنعمت الدار هي ، يا موسى إني مرصد للظالم حتى آخذ منه للمظلوم » .

[٩٤] حدثني محمد بن الحسين(٣) ، حدثني عون بن عمارة(٤) ، قال : قال أبو محرز الطفاوي(٥) :

« كلف الناس بالدنيا ولن ينالوا منها فوق قسمتهم ، وأعرضوا عن الآخرة وببغيتها يرجو العباد نجاة أنفسهم . قال : قال أبو محرز : لما بان للأكياس أعلى الدارين منزلة طلبوا العلو بالعلو من الأعمال ، وعلموا أن الشيء لا يدرك بأكثر منه ، فبذلوا أكثر ما عندهم ، بذلوا والله المهج رجاء الراحة لديه ، والفرج في يوم لا يخيب فيه له طالب » .

[٩٥] حدثنا هارون بن عبد الله(٦) ، حدثنا محمد بن بشر ، أخبرنا مسعر(٧) ،

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .
(٤) عون بن عمارة القَيْسي ، أبو محمد ، البصري ، ضعيف ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة . (تقريب ٢/٩٠) .
(٥) أبو محرز الطفاوي هو : محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، أبو المنذر البصري ، صدوق يَهِم ، من الثامنة . (تقريب ٢/١٨٥) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .
(٧) مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ أو ١٥٥ هـ . (تقريب ٢/٣٤٣ ، تهذيب ١٠/١١٣ ـ ١١٥) .

عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر[3] ، قال :

« كان مسروق يركب بغلته كل جمعة ، ويحملني خلفه فأتى كناسة بالحيرة قديمة فحمل عليها بغلته ، ويقول الدنيا تحتنا » .

[٩٦] حدثني حمزة بن العباس[2] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[3] ، أخبرنا عبد الله بن المبارك[4] ، أنبأنا إبراهيم بن نَشِيط[5] ، أخبرنا كعب بن علقمة[6] ، قال : قال سعد بن مسعود التجيبي :

« إذا رأيت العبد دنياه تزداد ، وآخرته تنقص مقيماً على ذلك راضياً به ، فذلك المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر » .

[٩٧] حدثني حمزة[7] ، أنبأنا عبدان[8] ، أنبأنا عبد الله[9] ، أنبأنا وهيب[10]، قال : قال عيسى عليه السلام :

« أربع لا يجتمعن في أحد من الناس إلاَّ تعجب : الصمت وهو أول العبادة ، والتواضع لله عزَّ وجلّ ، والزهادة في الدنيا ، وقلة الشيء » .

[٩٨] حدثني حمزة بن العباس[11]، أنبأنا عبدان بن عثمان[12]، أنبأنا

---

(١) ابراهيم بن محمد بن المنتشر الأجدع الهمذاني الكوفي ، ثقة ، من الخامسة . (التقريب ١/٤٢).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(٥) ابراهيم بن نشيط ، الوَعْلاني ، البصري ، يكنى أبا بكر ، ثقة من الخامسة ، مات سنة إحدى وستين . (تقريب ١/٤٥).

(٦) كعب بن علقمة بن كعب المصري ، التّنوخي ، أبو عبد الحميد ، صدوق ، من الخامسة مات سنة سبع وعشرين وقيل بعدها . (تقريب ٢/١٣٥).

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(١١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(١٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

عبد الله[1] ، أنبأنا حريث بن السائب[2] ، أخبرنا الحسن[3] ، قال : مرَّ رسول الله ﷺ ، على مزبلة في طريق من طرق المدينة فقال :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا فَلْيَنْظُرْ إلى هَـذِهِ المِزبلَةِ » ثم قال : « وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا تَعدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ ذُبَابَةٍ مَا أَعْطَى كَافِراً مِنهَا شَيْئاً » .

وقال بعض الحكماء من الشعراء :

أما مررت بساحات معطلة ... فيها المزابل كانت قبل مغشية
أما نظرت إلى الدنيا وزينتها ... بزخرف من غرور اللهو موشية
أعظم بحمقة نفس لا تكون بما ... تغنى به من صروف الدهر مغْنية
لله دَرُّ أذى عينٍ تقرّ بها ... وإنها لعلى التنغيص مبنية

قال أبو بكر : أملى عليَّ عبد الرحمن بن صالح هذه الرسالة :

« أما بعد : عافانا الله وإياك من شر دار قد أدبرت ، والنفوس عليها قد ولهت ، ورزقت وإياك خير دار قد أقبلت ، والقلوب عنها قد غلفت ، وكأن المعمور من هذه الدار قد يرحل عن أهله ، وكأن المغفول عنه من تلك الدار قد أباح بأهله فغنم غانم ، وندم نادم ، واستقبل الخلق خلد لا يزول ، وحكم عليهم جبار لا يجور ، فهنالك فضع الهموم ، وصغر ما دونه من متاع هذا الغرور ، والسلام » .

[٩٩] حدثني عبد الرحمن بن صالح[4] ، أخبرنا أبو معاوية[5] ، عن الأعمش[6] ، ....

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) حريث بن السائب التميمي ، وقيل الهلالي البصري ، مؤذن ، صدوق ، يخطىء ، من السابعة . (تقريب ١/١٥٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) . الحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد ٦٢٠ .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٥) أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير ، الكوفي ، عمي وهو صغير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ . وله اثنتان وثمانون سنة ، وقد رمي بالإرجاء . (تقريب ٢/١٥٧ ، تهذيب ٩/١٣٧ - ١٣٩) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٦) .

عن عمارة[1] ، عن يزيد بن معاوية النخعي[2] ، قال :

« إن الدنيا جعلت قليلاً فما بقي منها إلاّ قليل من قليل » .

[١٠٠] أنشدني أحمد بن موسى الثقفي :

فتى مالت به الدنيا   وغرّته ببارقها
فلاذ بها وعانقها   وبئست عُرسُ عاشقها
غدا يوماً لضيعته   ليُصلح من مرافقها
فلما جاءها والشَّمْـ   ـسُ تُزهر من مشارقها
تلقته جداولها   تفَجّر في حدائقها
وأطرف من طرائفها   جنياً من بواسقها
وجيء بخيرها ثمرا   وأطيبها لِذَائِقها
وأطعمه مؤلفه   بباين في مذائقها
فأمعن في ثرايدها   وأكثر من شرائقها
وجيء بقهوة حرف   تساق بكف سائقها
بكفي طفلة خَوْد   تثنى في مخانقها
فحدث نفسه كذباً   وزوراً غير صادقها
ومنّاها الخلود لها   غبياً عن بوائقها
فأصبح هالكاً فيها   على أدنى نمارقها
ولاذ بنعشه عصب   تسير على عوائقها
إلى دار البلى فرداً   وحيداً في مضايقها
ألا إن الأمور غداً   تصير إلى حدائقها

[١٠١] أنشدني أبي رحمه الله :

دع الدنيا لناكحها   يستقبح من روائحها
ولا يغْررْك رائحةٌ   تصيبك من روائحها

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٢) يزيد بن معاوية النخعي ، الكوفي العابد ، ثقة ، من الثانية . (تقريب التهذيب ٢ / ٣٧١) .

أرى الدنيا وإن عشقت تدل على فضائحها
مُصَدِّقَةً لغائبها مُكذبةً لمادحها

[١٠٢] أنشدني عامر بن عامر الهمذاني :

إنما الدنيا إلى الجنة والنار طريق
والليالي متجر الإنسان والأيام سوق

[١٠٣] أنشدني الحسن بن عبد الله :

إذا لم يعظني واعظ من جوارحي فما شيء سواه بنافعي
أؤمل دنيا أرتجي من رحابها غلالة سم مورد الموت ناقع
ومن يأمن الدنيا يكن مثل آخذ على الماء خانته فروج الأصابع
وكالحالم المسرور عند منامه بلذة أضغاث من أحلام هاجع
فلما تولى الليل ولى سرورُه وعادت عليه عاطفاتُ الفجائع

[١٠٤] أنشدني الحسن بن السكن بن سليمان :

حياتك بالهم مقرونة فما تقطع العيش إلا بهم
لذا ذات دنياك مسمومة فما تأكل الشهد إلا بسم

[١٠٥] حدثنا علي بن الجعد الجوهري[١] أنبأنا المبارك بن فضالة[٢] عن الحسن[٣] قال : خطب عتبة بن غزوان[٤] الناس بالبصرة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

« يـأَيُّها النَّاس إنَّ هذِه الدُّنْيَا قَدْ آذَنت بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإنَاءِ ، وَإِنَّكُمْ مُفَارِقُوهَا لاَ محالة فَانْتَقِلُوا منها بِخَيْرِ مَا بِحَضْـرَتِكُمْ ،

(١) سبقت ترجمته في رقم (٥٨).
(٢) المبارك بن فضالة ، أبو فضالة البصري ، مولى زيد بن الخطاب ، صدوق يدلس ويسوي ، من السادسة ، مات سنة ١٦٦ وعلى الصحيح . (تقريب ٢/ ٢٢٧ ، تهذيب ١٠/ ٢٨ ـ ٣١).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩).
(٤) عتبة بن غزوان بن جابر المازني ، حليف بني عبد شمس ، صحابي جليل ، مهاجريّ بدريّ ، وهو أول من اختط البصرة ، مات سنة سبع عشرة ، ويقال بعدها . (تقريب ٢/ ٥).

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَانَتْ قبلك نُبُوَّةٌ إِلَّا تناسخت حَتَّى يَكونَ آخِرها مُلكاً وستَبْلَونَ الأمراءَ بَعدنَا » .

الحسن قال لنا بعد عبرة : « وإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ في نَفْسِي عَظِيماً ، وَفِي أنفس النَّاسِ صَغِيراً ، فَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَرَأَيْنا مِنْ شهر مَا لَنا طَعَامٌ إِلَّا مَا نُصيبُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ حَتَّى قَرحت أشداقنا مِن أكلِ الشَّجرِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَلْتَقِطُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بن مالك فَمَا عِلمتُ مِن السبعةِ حَتَّى اليومَ إِلَّا قَدْ أَصْبَحَ أَمِيراً عَلَى مِصْرٍ ، أعجبتم ، فما بعدكم أعجب ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ حَجَراً قُذِفَ فِي شفيرِ جَهَنَّمَ مَا بَلَغَ قَعْرَهَا سَبْعِينَ سَنَةً ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُمْلأَنَّ وَالَّذِي نفسي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَي الجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، والَّذي نفسي بِيَدِهِ لَيَأتِيَنَّ عَلَيْهَا سَاعَةٌ وَهُو كَظِيظٌ » .

[١٠٦] حدثنا عثمان بن معبد ، أخبرنا عبد الله بن صالح(١) ، حدثني الليث بن سعد(٢) ، حدثني يزيد بن أبي حبيب(٣) ، أن علي بن رباح(٤) ، أخبره أنه سمع عمرو بن العاص(٥) ، يقول على المنبر :

« والله ما رأيت قوماً قط أرغب فيما كان رسول الله ﷺ ، يزهد فيه منكم ،

---

(١) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث . صدوق ، كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة . من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٢٥ هـ وله خمس وثمانون سنة . أخرج له : البخاري في التاريخ ، وأبو داود ، والترمذي . (انظر : تقريب التهذيب ١/٤٢٣ ترجمة ٣٨١).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧).

(٣) يزيد بن أبي حبيب ، أبو رجاء المصري ، واسم ابيه سُوَيْد ، واختلف في ولائه ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ هـ ، وقد قارب الثمانين . (تقريب ٢/٣٦٣ ، تهذيب ١١/٣١٨ ـ ٣١٩).

(٤) علي بن رباح بن قصير اللخمي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة ، والمشهور فيه عُلَيّ بالتصغير ، وكان يغضب منها ، من صغار الثالثة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . (تقريب ٢/٣٦ ـ ٣٧ ، تهذيب ٧/٣١٨ ـ ٣٢٠). أخرجه الحاكم ٤/٣١٥ ، وأخرجه الذهبي على ما فيه.

(٥) عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ السهمي الصحابي الجليل ، أسلم عام الحديبية ، مات سنة نيف وأربعين ، وقيل : بعد الخمسين . (تقريب ٢/٧٢ ، تهذيب ٨/٥٦ ـ ٥٧).

يرغبون في الدنيا ، وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها ، والله ما مرَّ برسول الله ﷺ، ثلاث من الدهر إلاَّ والذي عليه أكثر من الذي له » .

[١٠٧] حدثني حمزة بن العباس[١] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٢] ، أنبأنا عبد الله بن المبارك[٣] ، أخبرني يحيى بن أيوب[٤] ، حدثني عبد الله بن جنادة المعافري ، أن أبا عبد الرحمن الحُبَلي[٥] ، حدثه عن عبد الله بن عمرو[٦] ، عن النبي ﷺ ، قال :

« الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ ، وَسَنَتُه ، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيا فَارَقَ السِّجنَ والسَّنَةَ » .

[١٠٨] وحدثنا حمزة بن العباس[٧] ، أنبأنا عبدان[٨] ، أنبأنا عبد الله[٩] ، أنبأنا شريك بن عبد الله[١٠]، عن يعلى بن عطاء[١١]، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو[١٢]، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٤) يحيى بن أيوب بن أبي زرعة البجلي الكوفي ، لا بأس به ، من السابعة . (تقريب ٢/٣٤٣ ، تهذيب ١١/١٨٦).
(٥) أبو عبد الرحمن الحَبَلي ، هو عبد الله بن يزيد المعافري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، بأفريقيا. (تقريب ١/٤٦٢). والحديث أخرجه الحاكم ٤/٣١٥، وأقره الذهبي.
(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السلمي ، أبو محمد وقيل : أبو عبد الرحمن ، الصحابي الجليل ، أحد السابقين المكثرين ، وأحد العبادلة الفقهاء ، مات في ليال الحرة ـ على الأصح ـ بالطائف على الأرجح . (تقريب ١/٤٣٦ ، تهذيب ٥/٣٣٧ ـ ٣٣٨).
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(١٠) شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، أبو عبد الله المدني، صدوق يخطىء، من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة ، من الثالثة . (تقريب ١/٣٥١ ، تهذيب ٤/٣٣٧ ـ ٣٣٨).
(١١) يعلى بن عطاء العامري، ويقال: الليثي، الطائفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ١٢٠ هـ ، وقيل بعدها . (تقريب ٢/٣٧٨ ، تهذيب ١١/٤٠٣ ـ ٤٠٤).
(١٢) سبقت ترجمته في رقم (١٠٧).

« الدنيا جنة الكافر ، وسجن المؤمن ، وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان في سجن فأخرج ، فجعل يتقلب في الأرض ، ويتفسح فيها » .

[١٠٩] وحدثني حمزة بن العباس(١) ، أنبأنا عبدان(٢) ، أنبأنا عبد الله(٣) ، أنبأنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر(٤) ، حدثني أبو عبد ربه(٥) ، قال : سمعت معاوية(٦) ، يقول على هذا المنبر : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إِنَّمَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلاءٌ وَفِتْنَةٌ ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمل أَحدِكُمْ كَمثلِ الوِعاءِ إِذَا طَابَ أَعلاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ ، وَإِذَا خَبُثَ أَعْلاهُ خَبُثَ أَسْفَلُهُ » .

[١١٠] حدثني حمزة بن العباس(٧) ، أنبأنا عبدان بن عثمان(٨) ، أنبأنا عبد الله(٩) ، أنبأنا المبارك بن فضالة(١٠)، عن الحسن(١١)، أنه كان إذا تلى هذه الآية :

﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ﴾ [لقمان : ٣٣] .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة ، الشامي الداراني ثقة ، من السابعة ، مات سنة بضع وخمسون ومائة . (تقريب ١/٥٠٢ ، تهذيب ٦/٢٩٧ ـ ٢٩٨).
(٥) أبو عبد ربه ، هو أبو عبد رب ، الدمشقي الزاهد ، أو عبد رب العزة ، قيل اسمه عبد الجبار ، وقيل عبد الرحمن ، وقيل قسطنطين ، وقيل فلسطين ، وهو غلط ، مقبول ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة. (تقريب ٢/٤٤٦). الحديث أخرجه أحمد ٤/٩٤، وابن ماجه ٤٠٣٥ .
(٦) معاوية بن أبي سفيان ، صخر بن حرب بن أميّة الأموي ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة صحابي ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات في رجب سنة ستين ، وقد قارب الثمانين . (تقريب ٢/٢٥٩).
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).
(١٠) سبقت ترجمته في رقم (١٠٥).
(١١) سبقت ترجمته في رقم (٩).

قال : من قال ذا ؟ من خلقها ؟ ومن هو أعلم بها .

قال : وقال الحسن :

« إياكم وما شغل من الدنيا ، فإن الدنيا كثيرة الأشغال ، لا يفتح رجل على نفسه باب شغل ، إلا أوشك ذلك الباب أن يفتح عليه عشرة أبواب » .

[١١١] وحدثني حمزة(١) ، أنبأنا عبدان(٢) ، أنبأنا عبد الله(٣) ، أنبأنا طلحة بن صبيح ، عن الحسن(٤) قال :

« المؤمن من يعلم أن ما قال الله عزَّ وجلّ كما قال ، والمؤمن أحسن الناس عملًا ، وأشد الناس خوفاً ، لو أنفق جبلًا من مال ما أمن دون أن يعاين لا يزداد صلاحاً ، وبراً وعبادة ، إلاَّ ازداد فرقاً ، يقول : لا أنجو ، والمنافق يقول : سواد الناس كثير ، وسيغفر لي ، ولا بأس عليَّ ، يسيء في العمل ، ويتمنى على الله عزَّ وجلّ » .

[١١٢] حدثني أبو سعيد المديني عبد الله بن المسيب(٥) ، حدثني محمد بن عمر بن سعيد العطار ، حدثني زكريا بن منظور(٦) ، عن عمه ، عن عمر بن عبد العزيز ، كتب إلى أخ له :

« يا أخي إنك قد قطعت عظيم السفر ، وبقي أقله فاذكر يا أخي المصادر والموارد ، فقد أوحي إلى نبيك محمد ، ﷺ ، في القرآن أنك من أهل الورود ، ولم يخبرك أنك من أهل الصدر والخروج ، وإياك أن تغرك الدنيا ، فإن الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، أي أخي إن أجلك قد دنا ، فكن وصي نفسك ، ولا تجعل الرجال أوصياءك » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٥) أبو سعيد المديني : عبد الله بن المسيب القرشي مولاهم الفارسي ، أبو السوار المصري ، مقبول ، من السابعة ، مات سنة ١٧٠ هـ . (تقريب ١/٤٥١ ، تهذيب ٦/٣٣) .

(٦) زكريا بن منظور بن ثعلبة ، ويقال : زكريا بن يحيى بن منظور ، فنسب إلى جده ، القرظي ، أبو يحيى ، المدني ، ضعيف ، من الثامنة . (تقريب ١/٢٦١) .

[١١٣] حدثني عبد الرحمن بن صالح[١]، حدثنا عمرو بن هاشم الجَنْبي[٢]، عن جويبر[٣]، عن الضحاك[٤]، عن ابن عباس[٥]، قال: إن الله عزَّ وجلَّ ناجى موسى فقال:

« يا موسى إنه لم يتصنع لي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب لي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ».

[١١٤] حدثني عبد الرحمن بن صالح[٦]، أنبأنا عبد الرحمن المحاربي[٧]، عن مالك بن مغول[٨]، قال: أخبرت عن الحسن[٩] قال:

قالوا: يا رسول الله، من خيرنا؟ قال:

« أزهدكم في الدنيا، وأرغبكم في الآخرة ».

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨).

(٢) عمرو بن هاشم، أبو مالك الجنبي الكوفي، لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان، وقال ابن معين: سمعت منه ولم يكن به بأس، من التاسعة. (تقريب ٢/٨٠، تهذيب ٨/١١، الميزان ٣/٢٩٠، تاريخ ابن معين ٣/٥٦١).

(٣) جويبر: هو جابر بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخي المفسر. صاحب الضحاك.
قال ابن معين: ليس بشيء. وقال الجوزجاني: لا يشتغل به. وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث. روى عنه حماد بن زيد، وابن المبارك، ويزيد بن هارون، وطائفة.
قال أبو قدامة السرخسي: قال يحيى القطان: تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعوهم في الحديث. ثم ذكر ليث بن أبي سليم، وجويبر، والضحاك، ومحمد بن السائب. وقال: هؤلاء لا يحمد حديثهم، ويكتب التفسير عنهم.
(انظر: ميزان الاعتدال ١/٤٢٧ ترجمة ١٥٩٣، تقريب الهذيب ١/١٣٦، تهذيب التهذيب ٢/١٢٣ - ١٢٤).

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم الخراساني، صدوق كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة. (تقريب ١/٣٧٣، تهذيب ٤/٤٥٣).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣).

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٦٨).

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٧).

(٨) سبقت ترجمته في رقم (١٦).

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٩).

[١١٥] حدثني علي بن أبي مريم[١]، عن زهير بن عباد، أخبرنا داود بن هلال النصيبي، قال: مكتوب في صحف إبراهيم عليه السلام:

«يا دنيا ما أهونك على الأبرار الذين تصنعت لهم، وتزينت لهم، إني قد قذفت في قلوبهم بغضك، والصدود عنك، ما خلقت خلقاً أهون عليَّ منك، كل شأنك صغير، وإلى الفناء تصيرين، قضيت عليك يوم خلقت الخلائق أن لا تدومي لأحد، ولا يدوم لك أحد، وإن بخل بك صاحبك، وشح عليك، طوبى للأبرار الذين أطلعوني من قلوبهم على الرضا، وأطلعوني من ضميرهم على الصدق، والاستقامة، طوبى لهم، ما لهم عندي من الجزاء إذا وفدوا إليَّ من قبورهم، النور يسعى أمامهم، والملائكة حافون بهم حتى أبلغ بهم ما يرجون من رحمتي».

[١١٦] وحدثني ابن أبي مريم[٢]، حدثني زكريا بن يحيى[٣]، حدثني أبو العباس الكندي، قال:

أهديت إلى صديق لي سكراً، فكتب إلي: لا تعد ودع الإخاء على حاله حتى نلتقي، وليس في القلوب شيء ثم كتب في أسفل كتابه: ما طالب الدنيا من حلالها وجميلها وحسنها عند الله بالمحمود، ولا بالمغبوط، فكيف يطلبها من أيدي المخلوقين من قذرها ونكدها، بالعسار والمنقصة.

[١١٧] حدثني سليمان ين أبي شيخ، أخبرنا أبو سفيان الحميري[٤] أحسبه، عن حصين:

لما بعث الله موسى وهارون ـ عليهما السلام ـ إلى فرعون، قال:

---

(١) علي بن أبي مريم: لم أقف على ترجمته.

(٢) ابن أبي مريم: هو علي بن الحسن بن أبي مريم: لم أقف على ترجمته.

(٣) زكريا بن يحيى بن سلمة السجزي، أبو عبد الرحمن، نزيل دمشق، يعرف بخياط السنة، ثقة حافظ، من الثانية عشرة، مات سنة تسع وثمانين ومائتين، وله أربع وتسعون. (تقريب التهذيب ١/٢٦٢).

(٤) أبو سفيان الحميري هو: سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن، أبو سفيان الحميري الحذاء الواسطي، صدوق وسط، من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٢ هـ، عن تسعين سنة، أخرج له: البخاري والترمذي. (تقريب التهذيب ١/٣٠٨).

« لا يرعكما لباسه الذي لبس من الدنيا فإن ناصيته بيدي ، ليس ينطق ولا يطرق ولا يتنفس إلّا بإذني ، ولا يعجبكما ما متع به منها ، فإنما هي زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو شئت أن أزينكما بزينة من الدنيا ليعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عما أوتيتما لفعلت ، ولكنني أرغب بكما عن ذلك ، وأزوي ذلك عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائي ، إني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة ، وإني لأجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق إبله ، عن مبارك العرة ، وما ذاك لهوانهم عليَّ ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً موفراً ، لم يكْلِمْهُ الطمع ، ولم تنقصه الدنيا بغرورها ، إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع ، والخوف والتقوى ، تثبت في قلوبهم ، فتظهر على أجسادهم ، فهي ثيابهم التي يلبسون ، ودثارهم الذي يظهرون ، وضميرهم الذي يستشعرون ، ونجاتهم التي بها يفوزون ، ورجاؤهم الذي إياه يأملون ، ومجدهم الذي به يفخرون ، وسيماهم التي بها يُعرفون ، فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك، وذلل لهم قلبك ، ولسانك ، واعلم أنه مَنْ أخاف لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، ثم أنا الثائر له يوم القيامة » .

[١١٨] حدثنا الحكم بن موسى(١) ، أخبرنا الخليل بن أبي الخليل ، عن صالح بن أبي شعيب ، قال : أوحى الله عزَّ وجلّ إلى عيسى ابن مريم :

« أنزلني من نفسك كهمك ، واجعلني ذخراً لك في معادك ، وتقرَّب إليَّ بالنوافل أدنك ، وتوكل عليَّ أكفك ، ولا تول غيري فأخذلك ، اصبر على البلاء ، وارض بالقضاء ، وكن كمسرتي فيك ، فإن مسرتي أن أُطاع فلا أُعصى ، وكن مني قريباً ، واحيِ ذكري بلسانك ، وليكن ودي في قلبك ، تيقظ لي في ساعات الغفلة ، وكن لي راهباً راغباً إليَّ أمت قلبك بالخشية ، راع الليل لتجزى مسرتي ، وأظمىء لي نهارك ليومك الذي عندي ، نافس في الخيرات جهدك ، وكن في الخليقة بعدلي ، واحكم فيها بنصيحتي ، فقد أنزلت عليك شفاء وساوس الصدر من مرض

(١) الحكم بن موسى بن أبي زهير ، أبو صالح القنطري ، نسائي الأصل ، رأى مالك بن أنس ، سمع يحيى بن حمزة الحضرمي وإسماعيل بن عياش ، روى عنه أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وهو ثقة ثقة ، توفي سنة ٢٣٢ هـ. (تاريخ بغداد ٨/٢٢٦ - ٢٢٩).

الشيطان ، وجلاء الأبصار ، وعشاء الكلال ، ولا تكن حلساً ، كأنك مقبور ، وأنت حي تتنفس ، بحق أقول لك ما آمنت بي الخليقة إلاَّ خشعت لي، ولا أخشعت لي إلا رجت ثوابي ، أُشهدك أنها آمنة من عقابي ما لم تغير أو تبدل سنتي ، أكحل عينك بمُلْوُل الحزن ، إذا ضحك البطالون ، إحذر ما هو آت من أمر الميعاد من الزلازل ، والأهوال ، والشدائد ، حيث لا ينفع مال ، ولا أهل ، ولا ولد ، ابكِ على نفسك أيام الحياة ، بكاء من قد ودع الأهل ، وقلا الدنيا ، واترك اللذات لأهلها ، وارفع رغبتك عند إلهك ، وكن على ذلك محتسباً صابراً ، طوبى لك إن نالك ما وعدت الصابرين ، ترج من الدنيا يوماً بيوم ، وارضَ منها بالبُلغة وليكفك منها الخشن ، ذق مذاقة ما قد ذهب منك أين طعمه ، وما لم يأتك أين لذته ، لو رأت عيناك ما أعددت لأوليائي الصالحين لذاب قلبك وزهقت نفسك اشتياقاً إليه » .

[١١٩] حدثنا فهد بن حيان ، وداود بن عمرو الضبي(١) ، أخبرنا عبد الله بن المبارك(٢) ، عن رباح بن زيد(٣) ، عن عبد العزيز بن جوران ، عن وهب بن منبه(٤) ، قال :

« مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرتان إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى » .

[١٢٠] وحدثني سريج(٥) ، أخبرنا خلف بن خليفة(٦) ، عن سيار أبي الحكم(٧) ، قال :

---

(١) داود بن عمرو الضبي ، أبو سليمان البغدادي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، وهو من كبار شيوخ مسلم . (تقريب ١/٢٣٣ ، تهذيب ٣/١٩٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٣) رباح بن زيد ، القرشي مولاهم ، الصنعاني ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وهو ابن إحدى وثمانين . (تقريب ١/٢٤٢) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٦) خلف بن خليفة بن صاعد ، الأشجعي ، مولاهم ، أبو أحمد الكوفي ، نزل واسط ، ثم بغداد ، صدوق ، اختلط في الآخر ، وادعى أنه رأى عمرو بن حُريث الصحابي ، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين على الصحيح . (تقريب ١/٢٢٥) .

(٧) سيار أبو الحكم العنزي ، واسمه وردان ، وقيل ورد ، وقيل غير ذلك ، وهو أخو مساور =

« الدنيا والآخرة يجتمعان في قلب العبد فأيهما غلب كان الآخر تبعاً له » .

[١٢١] حدثني عون بن إبراهيم(١) ، حدثني أحمد بن أبي الحواري(٢) ، قال : سمعت أبا سليمان ، قال :

« إذا كانت الآخرة في القلب ، جاءت الدنيا تزحمها ، وإذا كانت الدنيا في القلب ، لم تزحمها الآخرة ، لأن الآخرة كريمة والدنيا لئيمة » .

[١٢٢] حدثنا هارون بن عبد الله(٣) ، أخبرنا جعفر(٤) ، قال : سمعت مالك بن دينار(٥) ، يقول :

« بقدر ما تحزن للدنيا فكذلك يخرج هَمّ الآخرة من قلبك ، وبقدر ما تحزن للآخرة فكذلك يخرج هَمّ الدنيا من قلبك » .

[١٢٣] حدثنا محمد بن علي بن شقيق(٦) ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث(٧) ، قال :

سمعت الفضيل بن عياض(٨) ، قال : قال ابن عباس(٩) :

« يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بادية مشوهة خلقها ، فتشرف على الخلائق ، فيقال : أتعرفون هذه ؟ فيقولون : نعوذ بالله من معرفة هذه . فقال : هذه الدنيا التي تناحرتم عليها ، بها تقاطعتم الأرحام ، وبها

= الوراق ، لأمه ، ثقة ، وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب ، من السادسة ، مات سنة ١٢٢ هـ . (تقريب ١/٣٤٣ ، تهذيب ٤/٢٩١ - ٢٩٢) .

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٣).

تحاسدتم وتباغضتم ، واغتررتم ، ثم تقذف في جهنم فتنادي أي، رب أين أتباعي وأشياعي ؟ فيقول الله عزَّ وجلّ :

« ألحقوا بها أتباعها وأشياعها » .

[١٢٤] وحدثنا محمد بن علي[١] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٢] ، قال : سمعت الفضيل[٣] قال :

« بلغني أن رجلاً عرج بروحه ، قال : فإذا بامرأة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلى ، والثياب ، وإذا هي لا يمر بها أحد إلا جرحته ، وإذا هي أدبرت كانت أحسن شيء رآه الناس ، وإذا أقبلت كانت أقبح شيء رآه الناس ، عجوز شمطاء ، زرقاء عمشاء ، قال : فقلت : أعوذ بالله منك . قالت : لا والله لا يعيذك الله حتى تبغض الدرهم . قلت : من أنت ؟ قالت : أما تعرفني ؟ قلت: لا. قالت: أنا الدنيا » .

[١٢٥] وحدثنا محمد بن علي[٤] ، أخبرنا أبو إسحاق[٥] ، قال : سمعت الفضيل[٦] ، يقول :

« يجاء بالدنيا يوم القيامة تتبختر في زينتها ، ونضرتها فتقول : يا رب اجعلني لأحسن عبادك داراً ، فيقول : لا أرضاك له ، أنتِ لا شيء ، فكوني هباء منثوراً ، فتكون هباء منثوراً » .

[١٢٦] حدثني محمد بن علي[٧] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٨] ، قال : قال ابن عيينة[٩] : حُدثت عن عبد الواحد ، أنه كان يقول :

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).
(٩) سبقت ترجمته في رقم (١٢).

« ما الدنيا إن كنت لَبَائِعها في بعض الحالات كلها بِشُرْبَةِ على الظمأ » .

[١٢٧] حدثني محمد بن علي[١] ، أخبرنا إبراهيم[٢] ، قال : سمعت الفضيل[٣] ، يقول .

« قيل : يا بن آدم إجعل الدنيا داراً تبلغك لأثقالك ، واجعل نزولك فيها استراحتك لا يحسبك كالهارب من عدوك المستريح إلى أهله في طريق مخوفة لا يجد مسالماً يقدم فيه من الراحة فتبدلت في سفره يستبقي صالح متاعه لإقامته فإن عجزت أن تكون كذلك في العمل فليكن ذلك هو الأصل ، وإياك أن تكون لصاً من لصوص تلك الطريق ممن ينهون عنه ، وينأون عنه ، وإن آية العمى إذا أردت أن تعرف بذلك نفسك ، أو غيرك فإنها لا تقف عن الهلكة ، ولا تمض في الرغبة فذلك أعمى القلب ، وإن كان بصيراً » .

[١٢٨] حدثنا الحسن بن إبراهيم ، أخبرنا يحيى بن يمان[٤] ، عن أشعث بن إسحاق القُمِّي[٥] ، قال : قال عيسى ابن مريم :

« لا تطلبوا الدنيا بهلكة أنفسكم ، أطلبوا الدني بترك ما فيها ، عراة دخلتموها ، وعراة تخرجون منها ، هي اليوم همه ، وغداً راحل يشغله » .

[١٢٩] أخبرنا إسحاق ، أخبرنا يحيى بن يمان[٦] ، عن أشعث بن إسحاق[٧] ، قال : قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام :

« لو اتخذت بيتاً ؟ قال : يكفيني خلقان من كان قبلنا » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).

(٤) يحيى بن يمان ، العجلي الكوفي ، صدوق عابد يخطىء كثيراً وقد تغير ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٩ هـ . (تقريب ٢/٣٦١ ، تهذيب ١١/٣٠٦ - ٣٠٧).

(٥) أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانىء الأشعري القُمِّي ، ابن عم يعقوب صدوق ، من السابعة . (تقريب التهذيب ١/٧٩).

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٢٨).

(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٢٨).

[١٣٠] حدثنا إسحاق ، أخبرنا أبو أسامة[١] ، حدثني سليمان بن المغيرة[٢] ، عن ثابت البناني[٣] ، قال : قيل لعيسى عليه السلام :

« لو اتخذت حماراً تركبه لحاجتك . قال : أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئاً يشغلني به » .

[١٣١] حدثنا الهيثم بن خالد البصري ، أخبرنا الهيثم بن جميل[٤] ، أخبرنا محمد بن مسلم[٥] ، عن إبراهيم بن ميسرة[٦] ، عن طاووس[٧] ، قال : قال النبي ﷺ :

« الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، والرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُطِيلُ الهمَّ والحزنَ » .

[١٣٢] وحدثنا أبو حاتم الرازي[٨] ، أخبرنا هشام بن عمار[٩] ، حدثني

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٣) .

(٢) سليمان بن المغيرة ، القيسي مولاهم البصري ، أبو سعيد ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً ، مات سنة ١٦٥ هـ . (تقريب ١/ ٣٣٠ ، تهذيب ٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٧٨) .

(٤) الهيثم بن جميل ، البغدادي ، أبو سهل ، نزيل أنطاكية ، ثقة من أصحاب الحديث ، وكأنه ترك فتغيّر ، من صغار التاسعة ، مات سنة ١٣ هـ . (تقريب التهذيب ٢/ ٣٢٦) .

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكي ، الأسدي مولاهم ، صدوق إلا أنه يدلس ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ . (تقريب ٢/ ٢٠٧ ، تهذيب ٩/ ٤٤٠ ـ ٤٤٣) .

(٦) إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . (تقريب ١/ ٤٤ ، تهذيب ١/ ١٧٢) .

(٧) طاوس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، يقال : اسمه ذكوان ، وطاوس لقب . ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ . وقيل بعد ذلك . (تقريب ١/ ٣٧٧ ، تهذيب ٥/ ٨ ـ ١٠) .

(٨) أبو حاتم الرازي هو : محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أحد الحفاظ الأثبات ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ . (تقريب ٢/ ١٤٣ ، تهذيب ٩/ ٣١ ـ ٣٤) .

(٩) هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي ، الخطيب ، صدوق ، مقرىء كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار الطبقة العاشرة ، وقد سمع من معروف الخياط ، لكن معروف =

صدقة ، عن عتبة بن أبي حكيم[1] ، أخبرنا أبو الدرداء الرهاوي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا أسحرُ مِن هَاروت وماروت » .

[١٣٣] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب[2] ، أخبرنا وكيع بن الجراح[3] ، أخبرنا المسعودي[4] ، عن عمرو بن مرة[5] ، عن إبراهيم[6] ،

= ليس بثقة ، مات سنة ٢٤٥ هـ على الصحيح وله ٩٢ سنة . (انظر : تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٠. تهذيب التهذيب ١١ / ٥١ ، ٥٢). والحديث أخرجه البيهقي في الشعب.

(١) عتبة بن أبي حكيم ، الهمْداني ، أبو العباس الأرْدُنّي ، صدوق يخطىء كثيراً ، من السادسة ، مات بصُور بعد الأربعين . (تقريب التهذيب ٢ / ٤) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣) .

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٩٦ أو ٩٧ هـ ، وله سبعون سنة (انظر : تقريب التهذيب ١١ / ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣).

(٤) هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي ، أحد الأئمة الكبار . سيىء الحفظ .

روى عن عمرو بن مرة ، وعون بن عبد الله ، وطائفة . وروى عنه ابن مهدي ، وأبو نعيم ، وعلي بن الجعد ؛ وكره بعض الأئمة الرواية عنه . لأن أبا نعيم أخبر أنه رآه في قباء أسود وشاشية ، وفي وسطه خنجر ، وبين كتفيه مكتوب بأبيض : فسيكفيكهم الله .

وثقه أحمد . وروى حنبل ، عن أحمد ، قال : سماع أبي النضر ، وعاصم بن علي ، وهؤلاء من المسعودي بعدما اختلط .

وقال أبو الحسن بن القطان : اختلط حتى كان لا يعقل ؛ فضعف حديثه ، وكان لا يتميز في الأغلب ما رواه قبل اختلاطه مما رواه بعد .

وروى عثمان ، عن يحيى : ثقة .

وقال علي بن المديني : ثقة يغلط فيما روى عن عاصم ، وسلمة بن كهيل .

وقال النسائي : ليس به بأس . وروى أبو داود ، عن شعبة : صدوق .

وقال ابن حبان : اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك . مات سنة ستين ومائة .

(انظر : ميزان الاعتدال ٢ / ٥٧٤ ـ ٥٧٥ ترجمة ٤٩٠٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٨٧ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢١٠ ـ ٢١٢).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٤) .

(٦) ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة إلا أنه كان يرسل كثيراً ، من =

عن علقمة(١) ، عن عبد الله(٢) ، عن النبي ﷺ قال :

«مَا لِي وللدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كمِثل رَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ رَاحَ وَتَرَكها» .

[١٣٤] حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي(٣) ، أخبرنا ثابت بن يزيد(٤) ، أخبرنا هلال بن خباب(٥) ، عن عكرمة(٦) ، عن ابن عباس(٧) ، قال : دخل عمر بن الخطاب على النبي ، ﷺ ، وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال ، يا رسول الله لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا ؟ فقال :

«مَا لِي وَللدُّنْيَا ، وَمَا للدُّنْيَا وَمَا لِي ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مَثلي وَمَثَل الدُّنْيَا إلاَّ كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائفٍ فَاستظلَ تَحتَ شَجَرَةٍ سَاعةً مِن نهارٍ ، ثم رَاحَ وَتَركَهَا» .

[١٣٥] حدثني عبيد الله بن جرير العتكي(٨) ، أخبرنا محمد بن أبي بكر(٩) ،

= الثانية، مات سنة ٩٦هـ، وهو ابن خمسين أو نحوها. (تقريب ١/٤٦، تهذيب ١/١٧٧ - ١٧٩).

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله ، أبو سبل النخعي الكوفي ، ولد في حياة الرسول ﷺ ، ثقة ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين . (تقريب ٢/٣١ ، تهذيب ٧/٢٧٦ - ٢٧٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٨). والحديث أخرجه الترمذي ٢٤٨٣، أحمد ١/٣٩١.

(٣) عبد الله بن معاوية بن موسى الجُمَحي ، أبو جعفر البصري ، ثقة معمّر ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ، وقد زاد على المائة . (تقريب ١/٤٥٢) .

(٤) ثابت بن يزيد الأودي ، أبو السَّرِيّ الكوفي ، ضعيف من الثامنة . (تقريب ١/١١٨) .

(٥) هلال بن خباب ، العبدي مولاهم ، أبو العلاء البصري ، نزيل المدائن ، صدوق ، تغير بآخره ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين . (تقريب ٢/٣٢٣) .

(٦) عكرمة بن عبد الله - مولى ابن عباس - أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة . من الثالثة ، مات سنة ١٠٧ هـ وقيل : بعد ذلك . (تقريب ٢/٣٠ ، تهذيب ٧/٢٦٢ - ٢٦٣) .

(٧) سبقت الترجمة في رقم (٣). والحديث أخرجه الحاكم ٤/٣٠٩، وأحمد ١/٣٠١.

(٨) عبيد الله بن جرير العتكي ، ابن جبلة ، أبو العباس ، وقيل : أبو الحسن البصري قدم بغداد وحدَّث بها ، وكان ثقة ، ومات سنة ٢٦٢ هـ بواسط وله ٦٤ سنة . (تاريخ بغداد ١٠/٣٢٥ - ٣٢٦) .

(٩) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء ، بن قارن مقدم ، المقدمي ، أبو عبد الله ، الثقفي =

أخبرنا أبـو عوانـة[1] ، عن عبد الملك بن عميـر[2] ، قال : سمعت الحسن بن أبي الحسن[3] يحدث ، قال :

« خرج رسول الله ، ﷺ ، على دابته فمر على خـوص نخلة فقلب إصبعاً من أصابع يديه ، فانطلق إلى أهله فوضع له سرير مرمول بخوص ووضعت تحتـه قطعـة عباءة ، ووضع تحت رأسه وسادة من أدم ، محشوة ليفاً فأخبر بذلك ، فمر عمر فجاء سريعاً ، وفي جانب البيت أهباب ، فقال : يا رسول الله أما تؤذيك هذه الريح ؟ لـو نحيتها ، أنا أشهد أنك أكرم » .

= مولاهم ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين . (تقريب ٢/١٤٨) .

(١) أبو عوانة ، هو : الوضاح بن عبـد الله اليشكري ، الـواسطي ، البـزاز ، أبو عـوانة ، مشهـور بكنيته ، ثقة ، ثبت. من الطبقة السـابعة . مـات سنة ١٧٥ هـ . أخـرج له أصحـاب الأصول الستة . (انظر : تقريب التهذيب ٢/٣٣١ ترجمة ٣٣ تهذيب ١١/١١٦ ـ ١٢٠) .

(٢) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ، حليف بني عدي ، الكوفي ، ويقال له الفرسي ، نسبة إلى فرس له سابق كان يقال له القبطي ، وربما قيل ذلك ايضاً لعبد الملك ، ثقة ، فقيه ، تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، مـات سنة ست وثـلاثين وله مـائة وثـلاث سنين . (التقريب ١/٥٢١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

أخبرتنا الشيخة نور العين لامعة ضوء الصباح بنت المبارك بن كامل الخفاف قالت : أخبرنا الشيخ الحافظ أبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد الطهراني أنبأنا أبو محمد بن أحمد بن يوه أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن اللبناني أنبأنا أبو بكر عبد الله .

[١٣٦] عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي[١] ، أخبرني رجل من بني شيبان ، أن عليّ بن أبي طالب خطب ، فقال :

« الحمدلله أحمده ، وأستعينه ، وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ، ودين الحق ، ليزيح به علتكم ، وليوقظ به غفلتكم ، واعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت ، وموقوفون على أعمالكم ، ومُجْزَوْن بها ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ، فإنها دار بالبلاء محفوفة ، وبالفناء معروفة ، وبالغدر موصوفة ، وكل ما فيها إلى زوال ، وهي بين أهلها دول ، وسِجال لا تدوم أحوالها ، ولن يسلم من شرها نُزَّالُهَا بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذا هم منها في بلاء وغرور ، أحوال مختلفة ، وتارات متفرقة ، العيش فيها مذموم ، والرخاء فيها لا يدوم ، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها ، وتقصمهم بحمامها ، وكل حتفه فيها ، وحظه منها موفور ، واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ، ممن كان أطول منكم أعماراً ، وأشد منكم بطشاً ، وأعمر دياراً وأبعد آثاراً ، فأصبحت أصواتهم هامدة ، خامدة من بعد طول تقلبها ، وأجسادهم منها بالية ، وديارهم خالية ، وآثارهم عافية ،

(١) عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، ثقة ، من التاسعة ، لم يثبت أن البخاري أخرج له (تقريب التهذيب ١/٤٢٣).

واستبدلوا بالقصور المشيدة ، والسرر والنمارق الممهدة ، الصخور والأحجار المسندة في القبور اللاطئة المُلْحَدَة التي قد بُني بالخراب فِنَاؤُها ، وشيد بالتراب بناؤها ، فمحلها مقترب ، وساكنها مغترب بين أهل عمار موحشين ، وأهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون بتواصل الجيران ، والإخوان ، على ما بينهم من قرب الجوار ، ودنو الدار ، وكيف يكون بينهم تواصل ، وقد طحنهم بكلكله البلى ، وأكلتهم الجنادل والثرى ، فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً ، وبعد غضارة العيش رفاتاً ، فجع بهم الأحباب ، وسكنوا التراب ، وظعنوا فليس لهم إياب ، هيهات هيهات ﴿ كَلَّا إِنَهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم برزخ إِلَى يوم يُبْعَثُونَ ﴾ . [المؤمنون : ١٠٠] وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى والوحدة في دار الموت ، وإن تمننتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع ، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور ، وتبعثرت القبور ، وحصل ما في الصدور ، ووقفتم للتحصل بين يدي الملك الجليل ، فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذنوب ، وهتكت عنكم الحجب والأستار ، وظهرت منكم العيوب والأسرار ، هناك تجزى كل نفس ما كسبت ، يقول الله : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ . [النجم : ٣١] .

﴿ وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيلَتَنَا مَا لِهَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوْا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾ . [الكهف : ٤٩] . جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه ، متبعين لأوليائه ، حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله ، إنه حميد مجيد » .

[١٣٧] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي(١) ، أخبرنا جعفر بن سليمان(٢) ، قال : سمعت مالك بن دينار(٣) ، يقول :

« بقدر ما تفرح للدنيا كذلك تخرج حلاوة الآخرة من قلبك » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٧) .

[١٣٨] وحدثني أزهر بن مروان[١] ، أخبرنا جعفر بن سليمان[٢] ، قال : سمعت مالك بن دينار[٣] ، يقول : قال عيسى عليه السلام للحواريين :

« يا معشر الحواريين كلوا خبز الشعير والماء القراح ، ونبات الأرض ، فإنكم لا تقومون بشكره ، واعلموا أن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة » .

[١٣٩] حدثنا محمد بن معمر العجيفي ، حدثني من سمع سفيان بن عيينة[٤] ، يقول :

« والله ما أعطى الله عز وجل الدنيا من أعطاها إياه إلا اختباراً ، ولا زواها من زواها عنه إلا اختباراً ، وآية ذلك أن رسول الله ، ﷺ ، جاع وشبعتم ، ابن آدم تهيأ للجدل وتيسر لحسابك وانظر مَن موقفك ، على من يسألك عن النقير ، والقطمير والفتيل ، وما هو أصغر من ذلك ، وأكبر وما تغني حياة بعدها الموت . قال : فقيل له : يا أبا محمد من يقول هذا ؟ قال : ومن يُحسن يقول هذا إلا الحسن .

[١٤٠] أنشدني أبو جعفر القرشي[٥] :

يا عاشق الدنيا وللدنيا سمادير وسكر
اسمع لموعظة الزما ن فما بسمعك وَقْر
كم قد مضى ملك له نظر إلى الجلساء شزر
وله مباهاة بما لم يبق فيه له فخر
وتمرّ أزمنة بنا يمضي بها شهر وشهر
وتمر فينا الحادثا ت لها نباطي ونشر

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٧) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .
(٥) أبو جعفر القرشي هو : محمد بن مَزْيَد ابن أبي رجاء ، مولى بني هاشم حدَّث عن عبد الله بن داود الخريبي ، وأبي داود الطيالسي ، روى عنه ابن أبي الدنيا ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وإسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي مقطوعات من شعر أبي العتاهية وغيره . (تاريخ بغداد ٣/٢٨٧) .

ويكون من يبني القصو ... ر يضمه من بعد قبر
والدهر فيه عجائب ... من صرفه شفع ووتر
والموت فيه على الذها ... ب بأنفس الثقلين قدر
وعوابر الدنيا تمر عليك وأنت لهن جسر
ولرب حال بين صا ... حبها وبين الموت فقر
ومن يفك لعاشق الدنيا من الشهوات أسر ؟!

[١٤١] وقال بعض الحكماء :

« أما يكفي أهل الدنيا ما يعانون من كثرة الفجائع ، وتتابع المصائب في المال والإخوان ، والنقص في القوى والأبدان » .

[١٤٢] وقال بعض حكماء الشعراء :

خطبت يا خاطب الدنيا مشمرة ... في ذبح أزواجها كصيد الغرانيق
كم من ذبيح لها من تحت ليلتها ... زفت إليه بمعزاف وتصفيق

[١٤٣] وأنشدني أبو الحسن الباهلي أو غيره :

يا خاطب الدنيا إلى نفسها ... تناه عن خطبتها تسلم
إن التي تخطب قتالة ... قريبة العرس من المأتم

[١٤٤] وأنشدني أبو جعفر مولى بني هاشم :

وكم نائم نام في غبطة ... أتته المنية في نومته
وكم من مُقيم على لذة ... دَهَتْه الحوادثُ في لذته
وكلّ جديد على ظهرها ... سيأتي الزمان على جدتّه

[١٤٥] حدثنا أبو بكر الصوفي ، حدثني الحسين بن الربيع ، قال : سمعت أبا إسحاق الفزاري[٢] ، يقول : سمعت حبيبي فضيل بن عياض[٣] ، يقول :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٤٠).
(٢) أبو إسحاق الفزاري : إبراهيم بن محمد بن الحارث ، الإمام الثقة الحافظ ، له تصانيف ، من الثامنة مات سنة ١٨٥ هـ (تقريب ٤١/١ ، تهذيب ١٥١/١ ـ ١٥٣).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).

« خمسة من علامات الشقاء : قسوة القلب ، وجمود العين ، وقلة الخيار ، والرغبة في الدنيا ، وطول الأمل ، وخمسة من السعادة : اليقين في القلب ، والورع في الدين ، والزهد في الدنيا ، والحياء ، والعلم » .

[١٤٦] كتب إليَّ عبد الله التيمي ، قال : أخبرنا شعيب بن إبراهيم التيمي ، حدثني سيف بن عمر الأسدي ، عن بدر بن عثمان[(١)] ، عن عمه ، قال : آخر خطبة خطبها عثمان في جماعة :

« إن الله إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ، ولم يعطكموها لتركنوا إليها ، إن الدنيا تفنى ، والآخرة تبقى ، لا تبطرنكم الفانية ، ولا تشغلنكم عن الباقية ، آثروا ما يبقى على ما يفنى ، فإن الدنيا منقطعة ، وإن المصير إلى الله عز وجل واتقوا الله ، فإن تقواه جُنة من بأسه ، ووسيلة عنده واحذروا أمر الله ، والزموا جماعتكم ، ولا تصيروا أحزابا ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً ﴾ إلى آخر الآيتين . [آل عمران : ١٠٣] .

[١٤٧] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم[(٢)] ، عن عبد الله بن صالح العجلي[(٣)] ، عن معاذ الحذاء ، قال : سمع الإمام علي بن أبي طالب رجلاً يسب فقال له :

« إنها لَدار صدق لمن صدقها ، ودار عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، ومسجد أحباء الله ، وهبوط وحيه ، ومصلى ملائكته ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا فيها الجنة ، فمن ذا يذم الدنيا ، وقد آذنت بفراقها ، ونادتْ بِبَيْنها وَنَعَتْ نفسها وأهلها ، فمثلت لهم ببلائها البلاء ، وشوقت بسرورها إلى السرور ، فذمها قوم عند الندامة ، وحمدها آخرون حدثتهم فصدقوا ، وذكرتهم فذكروا ، فأيها المعتل بالدنيا ، المغتر بغرورها متى استهوتك الدنيا ، بل متى غرّتك ؟ أبمضاجع آبائك من الثرى ؟ أم بمصارع أمهاتك من البلى ؟ كم قد قلبت

---

(١) بدر بن عثمان الأموي مولاهم ، الكوفي ، ثقة من السادسة . (تقريب ١/٩٤).

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٣٦).

بكفك ، ومرضت بيدك ، تطلب له الشفاء ، وتسأل له الأطباء ؟ لم تظفر بحاجتك ، ولم تسعف بطلبتك ، قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك غداً ، يوم لا يغني عنك بكاؤك ، ولا ينفعك أحباؤك » .

[١٤٨] حدثني علي بن أبي مريم(١) ، عن بعض أشياخه ، قال : قال عبد الواحد بن زيد :

« يا ويح من يطلبون الدنيا ! أما يستحيون من طلب الدنيا ، وقد ضمن لهم الرزق ، فكفى الراغب منهم الطلب ، وأمروا بالطاعة فهم يطلبون منها ما إن فاتهم سلموا ، وإن وجدوه ندموا ، وهل الخير إلا خير الآخرة ، الخير في الدنيا معدوم ، والخفض فيها مذموم ، والمقصر فيها عن حظه فيها ملوم » .

[١٤٩] وحدثني علي بن أبي مريم(٢) ، عن محمد بن الحسين(٣) ، حدثني عمار بن عثمان ، حدثني حصين بن القاسم ، قال : سمعت عبد الواحد بن زيد ، يقول : بالله لحرص المرء على الدنيا أخوف عليه عندي من أعدى أعدائه له . قال : وسمعته يقول :

« يا إخواتاه لا تغبطوا حريصاً على ثروة ، ولا سعة في مكسب ، ولا مال ، وانظروا إليه بعين المقت له في فعله ، وبعين الرحمة له في اشتغاله اليوم بما يرد به غداً في المعاد ، قال : ثم يبكي ويقول :

« الحرص حرصان : فحرص فاجع ، وحرص نافع ، فأما النافع فحرص المرء على طاعة الله . وأما الفاجع فحرص المرء على الدنيا ، متعذب مشغول لا يسر ، ولا يلذ بجمعه لشغله ، ولا يفرغ من محبته الدنيا لآخرته كدّاً كدّاً لما يفنى وغفلته عما يدوم ويبقى » . قال : ثم يبكي .

[١٥٠] وأنشدني ابن أبي مريم .

لا تغبطن أخا حرص على سعة   وانظر إليه بعين الماقت القالي

---

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) لم أقف على ترجمته .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٣).

إن الحريص لمشغول لشقوته عن السرور بما يحوي من المال

[١٥١] حدثني حمزة بن العباس[١] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٢] ، أنبأنا عبد الله[٣] ، أخبرنا الأسود بن شيبان السدوسي[٤] ، قال : قال الفضل بن ثور بن شقيق بن ثور ـ وكان تَهُمّه نفسه ـ قلت للحسن :

« يا أبا سعيد رجلان طلبا أحدهما الدنيا فأصابها ، فوصل فيها رحمه ، وقدم فيها لنفسه ، وجانَبَ الآخَر الدنيا ؟ فقال : أحبهما إليّ الذي جانب الدنيا ، فأعاد عليه ، فأعاد عليه مثله » .

[١٥٢] وحدثني أنبأنا عبدان[٥] ، أنبأنا عبد الله[٦] ، أخبرنا حَيْوَة بن شُريح[٧] ، أخبرني أبو هاني الخولاني[٨] ، أنه سمع عمرو بن حريث[٩] وغيره يقولون :

« إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ ﴾ [الشورى : ٢٧] وذلك أنهم قالوا : لو أن لنا فتمنّوا الدنيا » .

[١٥٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١٠]، أخبرنا أبو معاوية[١١]، عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢).

(٤) الأسود بن شيبان ، السدوسي ، بصري ، يكنى أبا شيبان ، ثقة عابد ، من السادسة مات سنة ستين . (تقريب ١/٧٦).

(٥) سبقت ترجمته انظر رقم (٨٢) .

(٦) سبقت ترجمته انظر رقم (٨٢).

(٧) حَيْوَة بن شريح التجيبي أبو زرعة المصري ، ثقة ثبت فقيه زاهد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨ وقيل : ١٥٩ هـ (تقريب ١/٢٠٨ ، تهذيب ٣/٦٩ ـ ٧٠).

(٨) أبو هانىء الخَوْلاني هو : حميد بن هانىء ، لا بأس به ، من الخامسة ، وهو أكبر شيخ لابن وهب ، مات سنة اثنتين وأربعين . (تقريب ١/٢٠٤).

(٩) عمرو بن حُرَيث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ، المخزومي ، صحابي صغير ، مات سنة خمس وثمانين . (تقريب ٢/٦٧).

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (١٢).

(١١) سبقت ترجمته في رقم (٩٩).

الأعمش[1] ، عن شمر بن عطية[2] ، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم[3] ، عن أبيه[4] ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ وَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا » .

[١٥٤] حدثني عبد الرحمن بن صالح[5] ، أخبرنا الحسين بن علي الجعفي[6] ، عن شيخ من أهل البصرة ، عن يزيد بن ميسرة الحمصي[7] ، وكان قد قرأ الكتب ، قال :

أجد فيما أنزل أيحزن عبدي أن أقبض عنه الدنيا ، وذلك أقرب له مني ، أو يفرح عبدي أن أبسط له الدنيا ، وذلك أبعد له مني ثم قرأ :

﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٥٥ ، ٥٦] .

[١٥٥] حدثني محمد بن ناصح[8] ، أخبرنا بقية بن الوليد[9] ، عن محمد بن مرة التستري ، قال : قال عمر بن الخطاب :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦) .

(٢) شِمْر بن عطية الأسدي ، الكاهلي الكوفي ، صدوق ، من السادسة . (تقريب ١/٣٥٤) .

(٣) المغيرة بن سعد بن الأخرم الطائي ، مقبول ، من الخامسة . (تقريب ٢/٢٦٩) .

(٤) سعد بن الأخرَم الطائي الكوفي ، مختلف في صحبته ، وذكره ابن حبان في الصحابة ، ثم في التابعين . (تقريب ١/٢٨٦) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٦) الحسين بن علي الجعفي ، ابن الوليد الكوفي المقري ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ أو ٢٠٤ وله أربع أو خمس وثمانين سنة . (تقريب ١/١٧٧ ، تهذيب ٢/٣٥٧ - ٣٥٩) .

(٧) يزيد بن ميسرة الجبيري الدمشقي ، روى عن أبي إدريس الخولاني وأم الدرداء ، وروى عنه صفوان بن عمرو ومعاوية بن صالح ، ذكره ابن أبي حاتم في حَمَلَةِ العلم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، (الجرح والتعديل ٩/٢٨٨ ، تعجيل المنفعة ص ٤٥٤) .

(٨) محمد بن ناصح ، أبو عبد الله البغدادي ، حدث عن بقية بن الوليد ويحيى بن سعيد الأصولي ، وروى عنه ابن أبي الدنيا ومحمد بن أبي الليث الجوهري ، وكان ينزل مدينة أبي جعفر . (تاريخ بغداد ٣/٣٢٤) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

« الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا رَاحةُ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ » .

[١٥٦] حدثني الحسن بن محبوب[١] ، أخبرنا أبو توبة الربيع بن نافع[٢] ، حدثنا أبو ربيعة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله :

« أما بعد : فكأن العباد قد عادوا إلى الله فينبئهم بما عملوا ، ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، فإنه لا معقب لحكمه ، ولا يُنازَع في أمره ، ولا يقاطع في حقه الذي استحفظه عباده ، وأوصاهم به ، وإني أوصيك بتقوى الله ، وأحثك على الشكر فيما عندك من نعمة ، وآتاك من كرامته ، فإن نعمه يمدها شكره ، ويقطعها كفره ، وأكثر ذكر الموت الذي لا تدري متى يغشاك ، ولا مناص ، ولا فوت وأكثر ذكر يوم القيامة ، وشدته فإن ذلك يدعوك إلى الزهادة فيما زهدت فيه ، والرغبة فيما رغبت فيه ، ثم كن مما أوتيت من الدنيا على وجل ، فإن من لا يحذر ذلك ، ولا يتخوفه توشك الصرعة أن تدركه في الغفلة ، وأكثر النظر في عملك في دنياك بالذي أمرت به ، ثم اقتصر عليه ، فإن فيه لعمري شغلاً عن دنياك ، ولن تدرك العلم حتى تؤثره على الجهل ، ولا الحق حتى تذر الباطل ، فنسأل الله لنا ولك حسن معونته ، وأن يدفع عنا وعنك بأحسن دفاعه برحمته » .

[١٥٧] وحدثني الحسن بن محبوب[٣] ، أخبرنا الفياض بن إسحاق أبو يزيد ، أخبرنا فضيل بن عياض[٤] ، عن عطاء بن السائب[٥] ، قال : قال أبو عبد الرحمن السلمي[٦] :

---

(١) الحسن بن محبوب هو : ابن الحسن القرشي ، روى عن حماد بن زيد وعبد العزيز بن المختار وأبيه محبوب بن الحسن ، روى عنه أبو حاتم وابنه ، وأبو زرعة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به . (الجرح والتعديل ٣/٣٨) .

(٢) الربيع بن نافع ، أبو توبة الحلبي ، نزيل طرسوس ، ثقة ، حجة عابد ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين . (تقريب ١/٢٤٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٥٦) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٥) عطاء بن السائب ، أبو محمد ، ويقال أبو السائب ، الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين . (تقريب ٢/٢٢) .

(٦) أبو عبد الرحمن السلمي هو : عبد الله بن حبيب ، ابن ربيعة ، الكوفي المقري ، مشهور =

« نزلنا وبيننا وبين المدائن فرسخ فأخذ أبي بيدي ، فذهب بي إلى الجمعة ، فإذا حذيفة يخطب فقال :

ألا إن الساعة قد اقتربت ، وإن القمر قد انشق وإن الدنيا قد آذنت بفراق ، وإن المضمار اليوم ، وغداً السباق . فقلت : يا أبتاه غداً يستبق الناس ؟ فقال : يا بني ما أجهلك ، إنما يعني العمل ، فلما كانت الجمعة الثانية ، قال : مثلها ، وإن الغاية النار ، والسابق من سبق إلى الجنة » .

[١٥٨] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي(١) ، أخبرنا سعد بن يونس ، عن أبي عمرو الشيباني(٢) ، عن عمران بن عبد الحميد ، عن هشام(٣) ، عن الحسن(٤) ، قال :

« يحشر الناس كلهم عراة ما خلا أهل الزهد » .

[١٥٩] وحدثني محمد بن يحيى(٥) ، حدثني جعفر بن أبي جعفر ، قال : كتب إبراهيم بن أدهم(٦) إلى أخ له ، فجاء في كتابه :

« أرفض يا أخي حب الدنيا فإن حب الدنيا يعمي ويصم » .

[١٦٠] حدثني أبو الخطاب زياد بن يحيى الحَسّاني(٧) ، حدثني عبد الله بن

= بكنيته ، ولأبيه صحبة ثقة ثبت ، من الثانية مات بعد السبعين . (تقريب ١/٤٠٨ ، تهذيب ٥/١٨٣ - ١٨٤) .

(١) محمد بن يحيى بن أبي حاتم ، اسم جده : عبد الكريم ، الأزدي البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ، من كبار الطبقة الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ . (انظر : تقريب التهذيب ٢/٢١٦ . وتهذيب التهذيب ٩/٥١٧) .

(٢) أبو عمرو الشيباني هو : سعد بن إياس الكوفي ، مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ٩٥ أو ٩٦ هـ ، وهو ابن ١٢٠ سنة . (تقريب ١/٢٨٦ ، تهذيب ٣/٤٦٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٥٨) .

(٦) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي ، وقيل التميمي ، أبو إسحاق البلخي الزاهد ، صدوق من الثامنة ، مات سنة ١٦٢ هـ . (تقريب ١/٣١ ، تهذيب ١/١٠٢ - ١٠٣) .

(٧) زياد بن يحيى بن حسان ، أبو الخطاب الحسّاني ، النُكري ، البصري ، ثقة من العاشرة ، مات =

بكـر السهمي[1] ، حدثني ابن لمحمد بن حصين ، أن الحسن بن أبي الحسن[2] مر على مجلس لثقيف فقالوا له :

يا أبا سعيد لو وعظتنا بكلمات لعل الله أن ينفعنا بهن ، فتكلم وهو قائم فقال :

« إن ربنا لا شريك له ، جعل الدنيا دار مرحلة ، وجعل الخير والشر فيها فتنة لأهلهـا ، ليبلُوَهم أيهم أحسن عملاً ، فهم يتقلبـون فيها لسعي مختلف في مـدة من آجال منقطعة ، تجري عليهم فيها أرزاق ، يأكلون منها ما صحبوها ، ويتركونها عما قليل لمن بعدهم ، كما ورثوها عمّن كان قبلهم ، كذلك حتى تلفظ الـدنيا أهلهـا ، وتبلغ مداها ، وتفنوا كما فنوا ، وجعل الآخرة دار الحيوان في جنة ونار ، نـزل بكم الخير والشر من قضائه ، الخير من الشر بعيد ، والشر من الخير بعيد ، فنسأل الذي خلقنا لما شاء أن يجعل متقلَّبَنَا ومتقلبكم إلى داره دار السلام » .

[١٦١] حـدثني هـارون بن سفيـان[3] ، حـدثني عبـاد بن مـوسى أبـو عقبـة البصري[4] ، أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمرو بن دينار[5] ، عن عبيد بن عمير[6] ، قال :

« الدنيا أمد ، والآخرة أبد » .

= سنة أربع وخمسين . (تقريب ١/ ٢٧٠) .

(١) عبـد الله بن بكر بن حبيب السهمي البـاهلي ، أبو وهب البصـري ، نزيـل بغداد ، امتنـع من القضاء ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات في المحرم سنة ثمان ومائتين . (تقريب ١/ ٤٠٤) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٧٩) .

(٤) عبـاد بن موسى القـرشي ، أبو عقبـة البصري ، العَبَّـاداني ، نزيـل بغـداد ، ثقـة ، من كبـار العاشرة . (تقريب ١/ ٣٩٤) .

(٥) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ . (تقريب ٢/ ٦٩ ، تهذيب ٨/ ٢٨ ـ ٣٠) .

(٦) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، ولد على عهـد النبي ﷺ : قالـه مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، وكان قاضي أهل مكة ، مجمع على ثقته ، فمات قبل ابن عمر . (تقريب ١/ ٥٤٤ ، تهذيب ٦/ ٧١) .

[١٦٢] حدثني عبد الرحمن بن صالح[١]، حدثني الحكم بن يعلى، قال: قال الحسن البصري[٢]:

« ليس من حبك الدنيا طلبك ما يصلحك فيها، ومن زهدك فيها ترك الحاجة يسدها عنك تركها، ومن أحب الدنيا وسرته ذهب خوف الآخرة من قلبه ».

[١٦٣] وحدثني عبد الرحمن بن صالح[٣]، أخبرنا المحاربي[٤]، عن سفيان[٥]، قال: بلغنا أن لقمان قال لابنه:

« يا بني إن الدنيا بحرٌ عميق يغرق فيه ناس كثير، فلتكن سفينتُك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان بالله، وشِراعها التوكل على الله، لعلك تنجو، وما أراك بناج ».

[١٦٤] قال سليمان بن يزيد العدوي:

وما زالت الدنيا يحور نعيمها ... وتصبح بالأمر العظيم تمخّض
محلة أضياف ومنزل غربة ... تهافت من حافاتها وتنفض

[١٦٥] وقال سليمان بن يزيد العدوي:

أرى الناس أضيافاً أناخوا ... بغربة تقلبهم أيامهم وتقلبوا
بدار غرور حلوة يرغشونها ... وقد عاينوا منها الزوال وجربوا
تسرهم طوراً وطوراً تذيقهم ... مضيق مكاوي حرها يتقلبُ
يذمون دينا لا يريحون درها ... ولم أر كالدنيا تُذَمُّ وتحلبُ
لها درة تفيء الحليم وتحتها ... من الموت سم مجهز حين يشربُ
وقد خثر ذات الجميل لا دَرّ دَرُّها ... فأصبح في جد وأصبح يلعبُ
وكلهم حيران يكذب قوله بفعل ... وخير القيل ما لا يكذبُ

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨).
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٩).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٨).
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٧).
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٧).

[١٦٦] وقال بعض الحكماء :

« يا معشر أبناء الدنيا لكم في الظاهر اسم الغنى ، ولأهل التقلل نفس هذا المعنى ، حرمتم التفكه بما حوته أيديكم لفادح التعب ، وعوضتم منه خوف نزول الفجائع به ، وارتقاب وصول الآفات إليه ، خدعتم ومالك المقادير عن حظكم ، دأبت الدنيا أن تسوغكم حلاوتها ، وما استدر لكم من ضرعها حتى وكلتم بطلب سواه لتمتعكم مما حصل منها لكم ، وتصدكم عن التمتع به بأشغالكم ، بمستأنف تحمدون فيه أنفسكم مما يعز مطلبه عليكم ، وتبذلون فيه راحتكم ، فإن وصلتم إليه لحق بالأول من المدخر ، وأنشأت لكم وطراً في غرة كذلك أنتم وهي ما صحبتموها بالرغبة منكم فيها » .

[١٦٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١]، أخبرنا يحيى بن أبي بكير[٢]، أخبرنا عبد الله بن الفضل التميمي ، قال :

آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فإن ما في أيديكم أسلاب الهالكين ، وسيتركها الباقون كما تركها الماضون ، ألا ترون أنكم في كل يوم وليلة تشيعون غادياً أو رائحاً إلى الله وتضعونه في صدع من الأرض ، ثم في بطن صدع غير ممهد ، ولا موسد ، قد خلع الأسلاب ، وفارق الأحباب وأسكن التراب ، وواجه الحساب ، فقيراً إلى ما قدم أمامه ، غنياً عما ترك بعده ، أما والله إني لأقول لكم هذا ، وما أعرف من أحد من الناس مثل ما أعرف من نفسي .

قال : ثم قال بطرف ثوبه على عينه ، فبكى ثم نزل فما خرج حتى أخرج إلى حفرته » .

[١٦٨] حدثني عمر بن أبي الحارث الهمداني ، أخبرنا محبوب بن عبد الله

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٢) .

النميري ، أخبرنا عبيد الله بن أبي المغيرة القرشي ، قال : كتب إليَّ الفضل بن عيسى[1] :

« أما بعد فإن الدار التي أصبحنا فيها دار بالبلاء محفوفة ، وبالفناء موصوفة ، كل ما فيها إلى زوال ونفاد ، بينما أهلها منها في رخاء وسرور ، إذا صيرتم في وعثاء ووعور ، أحوالها مختلفة ، وطبقاتها منصرفة ، يضربون ببلائها ، ويمتحنون برخائها ، العيش فيها مذموم ، والسرور فيها لا يدوم ، وكيف يدوم عيش تغيره الآفات ، وتنوبه الفجيعات ، وتفجع فيه الرزايا ، وتسوق أهله المنايا ، إنما هم بها أغراض مستهدفة ، والحتوف لها مستشرفة ، ترميهم بسهامها ، وتغشاهم بحمامها ، لا بد من الورود بمشارعه ، والمعاينة لفظائعه ، أمر قد سبق من الله في قضائه ، وعزم عليه في إمضائه ، فليس منه مذهب ، ولا عنه مهرب ، ألا فأخبث بدار يقلص ظلها ويفنى أهلها ، إنما هم بها سَفْر نازلون ، وأهل ظعن شاخصون ، كأن قد انقلبت بهم الحال ، وتنادوا بالارتحال ، فأصبحت منهم قفاراً ، قد انهارت دعائمها ، وتنكرت معالمها ، واستبدلوا بها القبور الموحشة ، التي استبطنت بالخراب ، وأسست بالتراب ، فمحلها مقترب ، وساكنها مغترب ، بين أهلها موحشين ، وذوي محلة متشاسعين ، لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون بتواصل الإخوان ، ولا يتزاورون تزاور الجيران ، قد اقتربوا في المنازل ، وتشاغلوا عن التواصل ، فلم أر مثلهم جيران محلة ، لا يتزاورون على ما بينهم من الجوار ، وتقارب الديار ، وأنى ذلك منهم ، وقد طحنهم بكلكله البلى ، وأكلتهم الجنادل والثرى ، وصاروا بعد الحياة رفاتاً ، قد فجع بهم الأحباب ، وارتهنوا فليس لهم إياب ، وكأن قد صرنا إلى ما إليه صاروا ، فمرتهن في ذلك المضجع ، ويضمنا ذلك المستودع ، نؤخذ بالقهر والاعتسار ، وليس ينفع منه شفق الحذار ، والسلام . قال : قلت له : فأي شيء كتبت إليه ؟ قال : لم أقدر له على الجواب » .

[١٦٩] حدثني أبو عبد الله التميمي ، حدثني شريح العابد[2] ، ومحمد بن عبد الله

(١) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي ، أبو عيسى ، البصري الواعظ ، منكر الحديث ، ورمي بالقدر ، من السادسة . (تقريب ٢/١١١) .

(٢) شريح بن النعمان العابدي الكوفي ، صدوق ، من الثالثة . (تقريب ١/٣٥٠) .

الشيباني ، قالا : سمعنا خيثم بن جحشة العجلي أبا بكر العابد يقول :

يا خاطب الدنيا على نفسها إن لها في كل يوم خليل
ما أقتل الدنيا لخطّابها تقتلهم قِدْماً قتيلاً قتيل
تستنكح البعل وقد وطّنت في موضع آخر منه بديل
إني لمغتر وإن البلى يعمل في جسمي قليلاً قليل
تزودوا للموت زاداً فقد نادى مناديه الرحيل الرحيل

[١٧٠] حدثنا سعيد بن سليمان[١] ، عن سليمان بن المغيرة[٢] ، عن ثابت[٣] ، قال :

« لما بعث النبي ، ﷺ قال إبليس لشياطينه : لقد حدث أمر فانظروا ما هو فانطلقوا ، ثم جاءوه فقالوا : ما ندري . قال إبليس : أنا آتيكم بالخبر فيذهب ، فقال : بعث محمد عليه السلام ، قال : فجعل يرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ، ﷺ ، فيجيئون بصحفهم ليس فيها شيء ، فقال : ما لكم ؟ أما تصيبون منهم شيئاً ؟ قالوا : ما صحبنا قوماً قط مثل هؤلاء ، نُصيب منهم ، ثم يقومون إلى صلاتهم فيمحى ذلك ، قال إبليس : رويداً لهم ، عسى أن تفتح لهم الدنيا ، هنالك تصيبهم حاجتكم منهم » .

[١٧١] حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي[٤] ، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي[٥] ، قالا : أخبرنا المحاربي[٦] ، عن موسى الجهني[٧] ، قال : سمعت عون ابن عبد الله بن عتبة[٨] ، يقول :

« ويحي كيف تشتد حاجتي إلى الدنيا ، وليست بداري ؟ أم كيف أجمع لها

(١) سبقت ترجمته في رقم (١) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٣٠) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٧٨) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٧٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٤) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٧١) .

وفي غيرها قراري وخلدي ؟ أم كيف تعظم رغبتي فيها ، والقليل منها يكفيني ؟ أم كيف آمن فيها ، ولا يدوم فيها حالي ؟ أم كيف يشتد حرصي عليها ولا ينفعني ما تركت منها بعدي ؟ ، أم كيف أوثرها ، وقد ضرّت مَن آثَرَهَا قبلي ، أم كيف لا أبادر بعملي من قبل أن تنصرم مدتي ؟ ، أم كيف لا أعرض نفسي لما لا يقوى له هوائي ؟ ، أم كيف يشتد عجبي بها ، وهي مزايلتي ومنقطعة عني ؟ ».

[١٧٢] حدثني الحسن بن حماد الضبي(١) ، أخبرنا حسين الجعفي(٢) ، عن فضيل بن عياض(٣) ، عن سفيان الثوري(٤) ، قال : كان من دعائهم :

« اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تَزْوِها عنا فترغبنا فيها » .

[١٧٣] حدثني محمد بن قدامة الجوهري(٥) ، قال : قال إبراهيم بن أدهم(٦) :

« الأجر كريم ، يغضب على الدنيا » .

[١٧٤] حدثنا عبد الرحمن بن صالح(٧) ، اخبرنا المحاربي(٨) ، عن

---

(١) الحسن بن حماد الضبي ، أبو علي الوَرَّاق الصيرفي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨ هـ . (تقريب ١/١٦٥ ، تهذيب ٢/٢٧٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٥٤) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

(٥) محمد بن قدامة الجوهري هو : البغدادي ، أبو جعفر الجوهري اللؤلؤي . من شيوخ بغداد . روى عن ابن عُيينة ، وأبي معاوية ، وابن عُلية ، ووكيع ، وخلق .

وروى عنه ابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى ، والبغوي ، وجعفر الفريابي ، وآخرون .

روى أحمد بن محرز ، عن ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو داود : ضعيف ، لم أكتب عنه شيئاً قط . مات سنة سبع وثلاثين ومائتين .

(انظر : ميزان الاعتدال ٤/١٥ ترجمة ٨٠٨٣ ، تقريب التهذيب ٢/٢٠١ ، تهذيب التهذيب ٩/٤١٠ ـ ٤١١) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٥٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .

مبارك[1] ، عن الحسن[2] ، قال :

« إن أصحاب رسول الله ، ﷺ ، كانوا أكياساً ، عملوا صالحاً ، وأكلوا طيباً ، وقدموا فضلاً ، ولم ينافسوا أهل الدنيا في دنياهم ، ولم ينافسوهم في عزها ، ولم يجزعوا لذلها ، أخذوا صفوها ، وتركوا كدرها ، والله ما تعاظم في أنفسهم حسنة عملوا ، ولا تصغر في أنفسهم سيئة » .

[١٧٥] حدثنا عبد الرحمن بن صالح[3] ، حدثنا عبد الله بن إدريس[4] ، عن حصين بن عبد الرحمن[5] ، قال : قال ابراهيم التيمي[6] :

« إن من كان قبلكم كانت الدنيا مقبلة عليهم ، وهم يفرون منها ، ولهم من العزم ما لهم ، وإنكم تطلبون الدنيا ، وهي مدبرة عنكم ، ولكم من الأحداث ما لكم ، فقيسوا أمركم وأمرهم » .

[١٧٦] حدثني حمزة بن العباس[7] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[8] ، أنبأنا عبد الله[9] ، أنبأنا سفيان ، عن سليمان ، عن مالك بن الحارث[10]، عن عبد الرحمن بن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٠٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٤) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد من الثامنة ، مات سنة ١٩٢ هـ . وله بضع وسبعون سنة . (تقريب ١/٤٠١ ، تهذيب ٥/٤٤ - ١٤٦) .

(٥) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، من الطبقة الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ ، وله ٩٣ سنة (انظر : تقريب التهذيب ١/١٨٢ . وتهذيب التهذيب ٢/٣٨١ : ٣٨٣) .

(٦) إبراهيم التيمي هو : إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، أبو أسماء الكوفي العابد ، ثقة إلا أنه كان يرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة ٩٢ هـ ، وله أربعون سنة . (تقريب ١/٤٥ - ٤٦ ، تهذيب ١/١٧٦) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(١٠) مالك بن الحارث السلمي الكوفي ، وثقه ابن معين . (الجرح والتعديل ٨/٢٠٧) .

يزيد[1] ، عن ابن مسعود[2] قال :

« أنتم أطول جهاداً ، وأكثر صلاة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانوا خيراً منكم ، قالوا : ولم ؟ قال : كانوا أزهد منكم في الدنيا ، وأرغب منكم في الآخرة » .

[١٧٧] حدثنا أبو كريب[3] ، أخبرنا ابن أبي زائدة[4] ، عن مجالد بن سعيد[5] ، عن الشعبي[6] ، قال : قال شريح[7] :

« تهون على الدنيا الملامة ، كن حريصاً على استخلاصها من تلوثها » .

[١٧٨] أنشدني أبو إسحاق القرشي التيمي :

نـنـافس في الـدنيـا ونحـن نعيبهـا ... لقـد حَـذَّرَتْنَـاهَا لَعَمْـرِي خطوبهـا
ومـا تـحسب الأيـام تـنـقص مـدة ... علـى أنهـا فينـا سـريـع دبيبهـا
كـأني بـرهط يـحـمـلون جنـازتي ... إلـى حفـرتي يحثى علـيَّ كثيبهـا
فكم ثم من مسترجـع متـوجـع ... ونـائحـة يعلو علـيَّ نـحيبهـا
وبـاكـيـة تبـكـي عـلـيّ وإنـنـي ... لفي غفلة من صـوتهـا مـا أجيبهـا
أيـا هـاذم اللذات مـا منـك مهـرب ... تحـاذر نفس منـك مـا سيصيبهـا
وإني لممن يـكـره الـمـوت والـبـلى ... ويـعـجبـه روح الـحيـاة وطيـبهـا

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٣) أبو كريب : محمد بن العلاء بن كريب الهمداني مشهور بكنيته ثقة حافظ . من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٤٧ هـ ، وهو ابن سبع وثمانين سنة . أخرج له : أصحاب الأصول الستة .
(انظر : تقريب التهذيب ١٩٧/٢ ترجمة ٦٠١) .

(٤) زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي ، أبو يحيى الكوفي ثقة وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بآخره ، من السادسة مات سنة ٧ أو ٨ أو ١٤٩ هـ . (تقريب ٢٦١/١ ، تهذيب ٣٢٩/٣ ـ ٣٣٠) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(٦) الشعبي هو : عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله نحو من ثمانين . (تقريب ٣٨٧/١ ، تهذيب ٦٥/٥ ـ ٦٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٦٩) .

فحتى متى حتى متى وإلى متى يدوم طلوع الشمس بي وغروبها ؟!
رأيت المنايا قسمت بين أنفس ونفسي سيأتي بعدهن نصيبها

[١٧٩] حدثنا أبو كريب[١] ، أخبرنا المحاربي[٢] ، عن بكر بن خنيس[٣] ، عن شعيب بن سليمان ، أو غيره ، قال :

« إن ذا القرنين لقي مَلَكاً من الملائكة ، فقال ، علمني علماً أزداد به إيماناً ويقيناً ، قال : إنك لا تطيق ذلك . قال : لعل الله يطوقني . قال : لا تغتمَّ لغدٍ ، واعمل في اليوم لغدٍ ، وإن آتاك الله من الدنيا سلطاناً أو مالاً فلا تفرح به ، وإن صرف عنك فلا تأس عليه ، وكن حسن الظن بالله عز وجل ، وضع يدك على قلبك فما أحببت أن تصنع بنفسك فاصنعه بأخيك ، ولا تغضب فإن الشيطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب ، ورد الغضب بالكظم ، وسكنه بالتؤدة ، وإياك والعجلة ، فإنك إذا عجلت أخطأت حظك ، وكن سهلاً ليناً للقريب والبعيد ، ولا تكن جباراً عنيداً » .

[١٨٠] وحدثنا أبو كريب[٤] ، حدثني المحاربي[٥] ، عن عاصم الأحول[٦] ، عن الشعبي[٧] ، عن مسروق[٨] في قول السائل : أين الزاهدون في الدنيا ، والراغبون في الآخرة ؟ . قال مسروق : « ما كنت أفضل عليهما شيئاً »

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٧٧) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .
(٣) بكر بن خنيس ، كوفي عابد ، سكن بغداد ، صدوق له أغلاط ، أفرط فيه ابن حبان ، من الطبقة السابعة . (انظر : تقريب التهذيب ١/ ١٠٥) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٧٧) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .
(٦) عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات سنة ١٤٠ هـ . (تقريب ١/ ٣٨٤ ، تهذيب ٥/ ٤٢ - ٤٣) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٧٧) .
(٨) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، مخضرم من الثانية ، مات سنة ٦٢ وقيل ٦٣ هـ . (تقريب ٢/ ٢٤٢ ، تهذيب ١٠/ ١٠٩ - ١١١) .

[١٨١] وحدثنا أبو كريب(١) ، أخبرنا المحاربي(٢) ؛ عن عاصم الأحول(٣) ، قال : بلغني أن ابن عمر سمع رجلًا يقول :

« أين الزاهدون في الدنيا ، والراغبون في الآخرة ؟ فأراه قبر النبي ﷺ ، و «أبي بكر وعمر ، وقال : عن هؤلاء تسأل ».

[١٨٢] حدثني محمد بن العباس بن محمد ، أخبرنا الحسين بن محمد(٤) ، أخبرنا أبو سليمان النصيبي ، عن أبي إسحاق السبيعي(٥) ، عن زرعة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ » .

[١٨٣] حدثني حمزة بن العباس(٦) ، أنبأنا عبدان بن عثمان(٧) ، أنبأنا عبد الله(٨) ، أنبأنا عبد الرحمن المسعودي(٩) ، عن القاسم بن عبد الرحمن(١٠)، قال : قال عبد الله بن مسعود(١١):

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٧٧) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٨٠) .
(٤) حسين بن محمد بن بهرام التميمي ، أبو أحمد ، ويقال : أبو علي المؤدب المروزي نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ . أو بعدها بسنة أو سنتين . (تقريب ١/١٧٩ ، تهذيب ٢/٣٦٦ - ٣٦٧) . والحديث أخرجه أحمد ٦/٧١ .
(٥) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ، مكثر ثقة عابد ، من الثالثة اختلط بآخره ، مات سنة ١٢٩ هـ ، وقيل : قبل ذلك . (تقريب ٢/٧٣ ، تهذيب ٨/٦٣ - ٦٧) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٩) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي ، الكوفي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه : أنَّ مَن سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ستين ، وقيل : سنة خمس وستين . (تقريب ١/٤٨٧ ، تهذيب ٦/٢١٠ - ٢١٢) .
(١٠) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن ، صاحب أبي أمامة ، صدوق ، يرسل كثيرا ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ . (تقريب ٢/١١٨ ، تهذيب ٨/٣٢٢) .
(١١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

« لوددت أني من الدنيا فرد كالراكب الغادي الرائح ».

[١٨٤] وحدثني حمزة(١) ، أنبأنا عبدان(٢) ، أنبأنا عبد الله(٣) ، أنبأنا محمد ابن سليم(٤) ، قال : قال الحسن(٥) :

« ما من مسلم يُرزق رزقَ يوم بيوم ، ولا يعلم أنه قد خِير له إلا عاجز ، أو قال : غبي الرأي ».

[١٨٥] وحدثني حمزة(٦) ، أنبأنا عبدان(٧) ، أنبأنا عبد الله(٨) ، أنبأنا ثور بن يزيد(٩) ، عن خالد بن معدان(١٠)، قال : قال أبو الدرداء(١١):

« الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ذكر الله ، وما أوى إليه » .

[١٨٦] وحدثني حمزة(١٢)، أنبأنا عبدان(١٣)، أنبأنا عبد الله(١٤)، قال : « أنبأنا

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٤) محمد بن سليم الراسبي البصري، أبو هلال، قيل كان مكفوفاً، وهو صدوق فيه لين، من السادسة ، مات في آخر سنة ١٦٧ هـ ، وقيل قبل ذلك . (تقريب ٢/١٦٦ ، تهذيب ٩/١٩٥ - ١٩٦) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٩) ثور بن يزيد ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ ، وقيل بعدها . (تقريب ١/١٢١ ، تهذيب ٢/٣٣ - ٣٥ ، تهذيب الكمال ٤/٤١٨ - ٤٣١) .

(١٠) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله ، ثقة عابد يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقيل : بعد ذلك . (تقريب ١/٢١٨ ، تهذيب ٣/١١٨ - ١٢٠) .

(١١) سبقت ترجمته في رقم (١٥) .

(١٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(١٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(١٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

بعض أهل البصرة أن مطرف بن الشِّخّير[1] ماتت امرأته ، أو بعض أهله ، فقال أناس من إخوانه : انطلقوا بنا إلى أخيكم مطرف ، حتى لا يخلو به الشيطان فيدرك بعض حاجته منه ، فأتوه فخرج عليهم دهيناً في هيئة حسنة ، فقالوا : خشينا شيئاً ، فنرجو أن يكون الله قد عصمك منه ، وأخبروه بالذي قالوا : فقال مطرف :

« لو كانت لي الدنيا كلها ، فسئلتُها بشربة يوم القيامة لافتديت بها » .

[١٨٧] أنشدني أحمد بن موسى الثقفي :

دع الدنيا لمفتتن ... وإن أبدت محاسنها
وخذ منها بأيسرها ... وإن بسطت خزائنها
فإن الدار دار بلى ... حيال الموت آمنها
وقد قلبت لك الأيا ... م ظاهرها وباطنها
وحسبك من صفات الوا ... صفين بأن تعاينها
أليس جديدها يبلى ... ويُفني الموت ساكنها

[١٨٨] أنشدني أبو نصر المدني :

هذه الدار مُلْكُها قبلنا ... عُصبةٌ بادوا وخلوها لنا
فملكناها كما قد مَلكوا ... وسيملكها أناس بعدنا
ثم تفنيهم وتفنى بعدهم ... ليست الدنيا لحي وطنا
عجباً للدار كم تخدعنا ... حسرة يا حسرة يا حزنا

[١٨٩] حدثني أبو سليمان القرشي ، حدثني داود بن بلال ـ وكان ينزل في بني زهران ، قال : سمعت ميموناً المزني ، قال : سمعت الحسن يتمثل :

الدنيا تعذب من هوّنها ... وتورث قلبه حزناً وداء
فإن أبغضتها نجيت منها ... وإن أحببتها تلقى البلاء

---

(١) مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري ، صحابي جليل ، من مسلمة الفتح . (تقريب ٤٢٢/١ ، تهذيب ٢٥١/٥) .

[١٩٠] حدثنا خلف بن هشام البزار[١] ، قال : بلغنا أن سفيان الثوري[٢] كان يتمثل :

أرى أشقياءَ الناسِ لا يسأمونها على أنهم فيها عُراة وجُوَّع
أراها وإن كانت قليلاً كأنها سحابة صيف عن قليل تقشع
كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا طريقهم بادي العلامة مَهْيع

[١٩١] قال بعض الحكماء : وذكر الدنيا فقال :

« كم من يوم لي قد صحت سماؤه ، وامتد عليَّ ظله ، تمدني ساعاته بالمنى ، وتضحك لي عن كل ما أهوى في رفاهة ناضرة ، وحال تدفق بالغبطة ، أرتع في ظل قريب ، مجناه ، ينبسق إليَّ فيه الموافقة ، وتلاحظني تباشير الأحبة ، تجوز معاني الوصف ، وينحسر عنه الطرف، حتى إذا اتصلت أسباب سروره بي ، نفست الدنيا به عليَّ فسعت بالتشتيت إلى الفتنة ، وبالنقص إلى مدته ، فكسفت بمحبته كسوفاً ، وأرهقت نضرتنا الفراق ، وقطعتنا فِرقاً في الآفاق بعد إذ كنا كالأعضاء المؤتلفة ، والأغصان الندية المنقطعة ، فأصبح ربعنا المألوف ، قد محا أعلامه الزمان ، وأبلت أسباب العهد به الأيام ، فلقلبي وجوب عند ذكرهم ، يكاد ينفطر جزعاً مما يعاين من فقدهم ، ويقاسي من بعدهم ، ونظراتي تطرد في الجفون من حرارات الكمد ، وأوجاع كلوم لا تندمل ، فمالي للمقام في مراتع الأشجان ، ومرابض المنايا ، وأوعية الرزايا » .

[١٩٢] حدثني أبو الحسن الخزاعي ، حدثني رجل من ولد شبيب بن شيبة رحل ، عن البصرة عشرين سنة ، ثم قدمها فأتى مجلسه فلم يرَ أحداً من جلسائه فقال :

« يا مجلس القوم الذين بهم تفرقت المنازل ،

---

(١) خلف بن هشام بن ثعلب المقرىء ، الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام ، أبو محمد البغدادي البزار . روى عنه مسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم، وابن أبي الدنيا، وأبو يعلى وغيرهم . من قدماء شيوخ ابن أبي الدنيا ، توفي سنة ٢٢٩ هـ . وقد شارف الثمانين . (انظر : طبقات ابن سعد ٢٤٨/٧ . والتاريخ الكبير للبخاري ١٩٦/٣ . ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١٧١/١ ، ١٧٢ . وتقريب التهذيب ٢٢٦/١ . وتهذيب التهذيب ١٥٦/٣ ، ١٥٧) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

أصبحت بعد عمارة قفراً ، يخرقك الشمائل ،
فلئن رأيتك موحشاً فمتى أراك وأنت آهل ؟ .

[١٩٣] حدثني أبو محمد التميمي البصري[١] ، قال : قال سفيان بن عيينة[٢] : كان ابن شُبْرُمة غاب عن الكوفة ، ثم قدمها ، وقد كان يخرج مع أصحاب له إلى ظل جبل فيتمتعون بظله ، ويتحدثون في فيئه فلما قدمها رأى الظل باقياً ، وفقد من كان يؤنسه ، فقال متمثلاً :

وأجهشت للتوباد حين رأيته ... ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلت له أين الذين عهدتهم ... بجذعك في عيش وحسن زماني
فقال مضوا واستودعوني بلادهم ... ومن الذي يبقى على الحدثانِ

[١٩٤] أنشدني سعيد بن محمد العامري قوله :

لقد نغص الدنيا على حب أهلها ... لها أنها محفوفة بالمصائب
ولو لم تكن فيها المصائب ما ارتضى ... محبتها في حالة ذو تجارب
ألم ترها تغذو بنيها بدرها ... وتصرعهم آفاتها بالعجائب
وما الخير فيها حين تسعف أهلها ... ولا الشر إلا كالبروق الكواذب
يزولان عَمَّن كان فيها بنعمة ... وبؤس كما زالت صدور الكواكب

[١٩٥] حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال بعض الحكماء :

« كيف يفرح بالدنيا مَنْ يومه يهدم شهره ، وشهره سنته ، وسنته عمره ، وكيف يفرح من يقوده عمره إلى أجله ، وتقوده حياته إلى موته ؟! » .

[١٩٦] وحدثني محمد بن إسحاق ، قال : قال بعض الحكماء :

---

(١) أبو محمد التميمي هو : الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، صاحب المسند ، سمع علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وكان حافظاً عارفاً بالحديث عال الإسناد بالمرة ، تكلم فيه بلا حجة ، قال الدارقطني : اختلف فيه ، وهو عندي صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان مِمَّنْ عَمّر . وقال إبراهيم بن الحربي والخطيب والسمعاني : ثقة ، توفي سنة ٢٨٢ هـ . (تاريخ بغداد ٢١٨/٨ ـ ٢١٩ ، لسان الميزان ١٥٧/٢ ـ ١٥٩ ، الأنساب ٧٩/٣ ـ ٨٠) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

« الأيام سهام ، والناس أغراض ، والدهر يرميك كل يوم بسهامه ، ويستخدمك بلياليه ، وأيامه ، حتى تستغرق جميع أجزائك ، فكم بقاء سلامتك مع وقوع الأيام بك ، وسرعة الليالي في بدنك ، لو كشف لك عما أحدثت الأيام فيك من النقص ، وما هي عليه من هدم ما بقي إلا استوحشت من كل يوم يأتي عليك واستثقلت ممر الساعات بك ، ولكن تدبير الله فوق الاعتبار ، وبالسلو عن غوائل الدنيا ، وجد طعم لذاتها ، وإنها لأمرّ من العلقم ، إذا عجمها الحكيم ، وأقل من كل شيء يسمى القليل ، وقد أعيت الواصف لعيوبها بظاهر أفعالها ، وما تأتي به من العجائب أكثر مما يحيط به الواعظ ، نستوهب الله رشداً إلى الصواب ».

[١٩٧] وحدثني محمد بن إسحاق ، قال : قيل لبعض الحكماء : صف لنا قدر الدنيا ، ومدة البقاء ؟ فقال :

« الدنيا وقتك الذي يرجع إليك فيه طرفك ، لأن ما مضى عنك فقد فاتك إدراكه ، وما لم يأت فلا علم لك به ، الدهر يوم مقبل تنعاه ليلته ، وتطويه ساعته ، وأحداثه تتصل في الإنسان بالتغيير والنقصان ، والدهر موكل بتشتيت الجماعات وانخرام الشمل ، وتنقل الدول ، والأمل طويل ، والعمر قصير ، وإلى الله تصير الأمور ».

[١٩٨] أنشدني محمود الوراق[١] قوله :

المرء دنيا نفسه   فإذا انقضى فقد انقضت
تفنى له بفنائه   وتعود فيمن حصلت
ما خير مرضعة بكأ   س الموت تفطم من غدت
بينما قرب صلاحه   أفسدت ما أصلحت

[١٩٩] حدثني حمزة بن العباس[٢] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٣] ، أنبأنا عبد

---

(١) محمود بن الحسن الوراق ، الشاعر البغدادي ، روى عنه ابن أبي الدنيا وأبو العباس بن مسروق ، قال الذهبي : بغدادي خير شاعر مجود ، سائر النظم في المواعظ ، توفي سنة ٢٢٥ هـ . (تاريخ بغداد ١٣/٨٧ - ٨٨ ، طبقات الشعراء : ٦٧ - ٦٨ ، سير النبلاء ١١/٤٦١) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

الله بن المبارك[1] ، أخبرني معمر[2] ، ويونس[3] ، عن الزهري[4] ، عن عروة بن الزبير[5] ، أنه أخبره ، أن المسور بن مخرمة[6] ، أخبره أن عمرو بن عوف[7] وهو حليف بني عامر بن لؤي ، وكان شهد بدراً مع رسول الله ﷺ ، أخبره أن رسول الله ﷺ ، بعث أبا عبيدة بن الجراح فجاءه بمال من البحرين ، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة بن الجراح فوفوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ ، فلما صلَّى رسول الله ﷺ ، وانصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله ﷺ ، حين رآهم ثم قال :

« أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ ؟ » قالوا : أجل يا رسول الله . قال : « **فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ بِأنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ** » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة مات سنة ١٥٤ هـ . (تقريب ٢/٢٦٦ ، تهذيب ١٠/٢٤٣ ـ ٢٤٦) .

(٣) يونس هو : يونس بن يزيد الأيلي ، صاحب الزهري ، ثقة حجة . شذ ابن سعد في قوله : ليس بحجة . وشذ وكيع فقال : سيء الحفظ . وكذا استنكر له أحمد بن حنبل أحاديث ، وقال الأثرم : ضعف أحمد أمر يونس .

(انظر : ميزان الاعتدال ٤/٤٨٤ ترجمة ٩٩٢٤ ، تقريب التهذيب ٢/٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٥٠ ـ ٤٥٢) .

(٤) الزهري هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . (تقريب ٢/٢٠٧ ، تهذيب ٩/٤٤٥ ـ ٤٥١) .

(٥) عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنة ٩٤ هـ . على الصحيح ، ومولده أوائل خلافة عمر الفاروق . (تقريب ٢/١٩ ، تهذيب ٧/١٨٠ ـ ١٨٥) .

(٦) المسور بن مَخْرَمة بن نوفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة ، الزهري ، أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة أربع وستين . (تقريب ٢/٢٤٩) .

(٧) عمرو بن عوف الأنصاري ، حليف بني عامر بن لؤيّ ، صحابي ، بدري ، ويقال له عمر ، مات في خلافة عمر . (تقريب ٢/٧٦) . والحديث أخرجه البخاري ٨/١١٢ .

[٢٠٠] وحدثني حمزة[١] ، أنبأنا عبدان[٢] ، أنبأنا عبد الله[٣] ، أنبأنا ابن لهيعة[٤] ، حدثني يزيد بن أبي حبيب[٥] ، أن أبا الخير[٦] حدثهم ، أن عقبة بن عامر الجهني[٧] ، حدثهم أن رسول الله ﷺ ، صلى على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء ، والأموات ، ثم طلع المنبر فقال :

« إِنِّي بَيْنَ أيديكم فَرَطٌ ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُم الْحَوْض ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِليهِ وَأَنَا فِي مقامي هذا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا » .

قال عقبة : فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله ﷺ .

[٢٠١] وحدثني حمزة بن العباس[٨] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٩] ، أخبرنا عبد الله[١٠]، أنبأنا يونس بن يزيد[١١]، عن الزهري[١٢]، أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف[١٣]أنه قدم وافداً على معاوية في خلافته ، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٠٦) .
(٦) أبو الخير هو : مرثد بن عبد الله اليَزَني ، أبو الخير المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين . (تقريب ٢/٢٣٦) .
(٧) عقبة بن عامر الجهني ، الصحابي المشهور ، اختلف في كنيته على سبعة أقوال ، أشهرها أبو حماد ، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيهاً فاضلاً ، مات سنة ٦٠ هـ . (تقريب ٢/٢٧ ، تهذيب ٧/٢٤٢ ـ ٢٤٤) . الحديث أخرجه البخاري ٢/١١٤ .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(١١) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .
(١٢) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) . الخبر أخرجه ابن المبارك في الزهد ٥١٩ .
(١٣) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قيل له رؤية ، وسماعه من عُمَر أثبته يعقوب بن شيبة ، مات سنة خمس ، وقيل سنة ست وتسعين . (تقريب ١/٣٨) .

فدخلت المقصورة فسلمت على مجلس من أهل الشام ، وجلست بين أظهرهم فقال لي رجل منهم : من أنت يا فتى ؟ قلت : أنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال : يرحم الله أباك ، أخبرني فلان لرجل قد سماه أنه قال :

« والله لألحقن بأصحاب رسول الله ﷺ ، فلأحدثن بهم عهداً ولأكلمنهم ، فقدمت المدينة في خلافة عثمان فلقيتهم إلا عبد الرحمن بن عوف ، أخبرت أنه بأرض له بالجُرْفِ ، فركبت إليه حتى جئته فإذا هو واضع رداءه يحول الماء بمِسْحاة في يده فلما رآني استحيى مني ، فألقى المسحاة وأخذ رداءه ، فسلمت عليه ، وقلت له : قد جئت لأمر ، وقد رأيت أعجب منه ، هل جاءكم إلا ما جاءنا ، وهل علمتم إلا ما قد علمنا ، قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلا ما جاءكم ، ولم نعلم إلا ما قد علمتم . قال : قلت : فما لنا نزهد في الدنيا ، وترغبون ، ونخف في الجهاد وتتثاقلون ، وأنتم سلفنا ، وخيارنا وأصحاب نبينا ﷺ ، فقال عبد الرحمن : لم يأتنا إلا ما قد جاءكم ، ولم نعلم إلا ما قد علمتم ، ولكنا بُلينا بالضراء فصبرنا ، وبُلينا بالسراء فلم نصبر » .

[٢٠٢] وحدثني حمزة(١) أنبأنا عبدان(٢) أنبأنا عبد الله(٣) أنبأنا يونس بن يزيد(٤) عن الزهري(٥) قال :

بلغنا أن عبد الله بن السعدي كان يحدث ، وهو رجل من بني عامر بن لؤي ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال :

« بينا أنا نائم أوفيت على جبل ، فبينا أنا عليه طلعت لي ثُلة من هذه الأمة قد سَدَّت الأفق ، حتى إذا دنوا مني دفعت عليهم الشعاب ، بكل زهرة من الدنيا فمروا ، ولم يلتفت إليها منهم راكب ، فلما جاوزوها قلصت الشعاب بما فيها ، فلبثت ما شاء الله ، ثم طلعت عليَّ ثلة مثلها ، حتى إذا بلغوا مبلغ الثلة الأولى دفعت عنهم الشعاب

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

بكـل زهرة من الـدنيا ، فـالآخـذ ، والتـارك ، وهم على ظهـر الشعـاب ، حتى إذا جاوزوها قلصت الشعاب بما فيها ، فلبثت ما شاء الله ، ثم طلعت الثالثة حتى بلغوا مبلغ الثلتين دفعت إليهم الشعاب بكل زهرة من الدنيا ، فأنـاخ أول راكب منهم فلم يجاوزه راكب فنزلوا يهتالون من الدنيا ، فعهدي بـالقوم ، وهم يهتـالون وقـد ذهبت الركاب ».

[٢٠٣] حدثني القاسم بن هاشم[١] ، أخبرنا عبد العزيز القرشي ، أخبرنا علي ابن الحَزوَّر[٢]، عن أبي مريم ، قال : سمعت عمار بن ياسر[٣] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَا عُبِدَ الله بِشيءٍ أَفضَلَ مِن الزُّهدِ في الدُّنْـيَا » .

[٢٠٤] أخبرنا إسحـاق بن إسماعيـل[٤]، أخبرنـا سليمان بن الحكم بن عـوانة، أخبرنا عتبة بن حميد[٥] ، عمن حدثه ، عن قبيصة بن جابر[٦] ، قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

« من زهـد في الـدنيـا تهـاون بـالمصيبـات ، ومن ارتقب المـوت سـارع إلى الخيرات » .

[٢٠٥] وحدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال رجل من عبد القيس .

« أين تـذهبون ؟ بـل أين يُراد بكم ، وحـادي الموت في أثـر الأنفـاس حثيث

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

(٢) علي بن الحَزَوَّر الكوفي ، وهو علي بن أبي فاطمة ، متروك ، شديد التشيع ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين . (تقريب ٢/٣٣) .

(٣) عمار بن ياسر ، أبو اليقظان مولى بني مخزوم ، صحابي جليل مشهور ، من السابقين الأولين بدري ، قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين . (تقريب ٢/٤٨ ، تهذيب ٧/٤٠٨) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٥) عتبة بن حميد الضبي ، أبو معاذ ، أو أبو معاوية البصري ، صدوق له أوهام ، من السادسة . (تقريب ٢/٤) .

(٦) قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي ، أبو العلاء ، الكوفي ، ثقة من الثانية ، مخضرم ، مات سنة تسع وستين . (تقريب ٢/١٢٢) .

موضع ، وعلى اجتياح الأرواح من منزل الفنـاء إلى دار البقاء مجمـع ، وفي خراب الأجساد المتفكهة بالنعيم مسرع » .

[٢٠٦] حدثني محمد بن الحسين(١) ، أخبرنا عمار بن عثمان الحلبي ، أخبرنا زياد بن الربيع اليُحْمِدي(٢) ، حدثني عبد العزيز أبو مرحوم ، قال : دخلنا مع الحسن على مريض نعوده ، فلما جلس عنده قال : كيف تجدك ؟ قال :

«أجدني أشتهي الطعام، فلا أقدر أن أسيغه، وأشتهي الشراب فلا أقـدر على أن اتجرعه . قال : فبكى الحسن ، وقال : على الأسقام والأمراض أسست هذه الدار ، فهبك تصح من الأسقام وتبرأ من الأمـراض ، هل تقـدر على أن تنجو من المـوت ؟ قال : فارتج البيت بالبكاء » .

[٢٠٧] وحـدثني محمـد بن حسين(٣) ، حـدثني أحمـد بن سهـل ، حـدثني ضمـرة بن ربيعة(٤) ، قـال : رأيت شيخاً بعسقـلان ، وقد اجتمـع عليه النـاس وهو يقول :

« عجبت من الناس أنهم ينظرون إلى المـوتى في كل يـوم ينقلون ، وهم في الدنيا في غفلة يلعبون ، ثم غشي عليه » .

[٢٠٨] حدثنا الحسن بن محبوب(٥) ، وغيره قالوا : أخبرنا إسحاق بن سليمان الرازي(٦) ، عن أبي جعفر الـرازي(٧) ، . . . .

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .

(٢) زيـاد بن الربيـع اليحمدي ، أبـو خداش ، البصـري ، ثقة ، من الشـامنة ، مـات سنـة خمس وثمانين . (تقريب ١/٢٦٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .

(٤) ضمـرة بن ربيعة الفلسـطيني ، أبو عبـد الله ، صدوق يهم قليـلاً ، من التاسعـة ، مـات سنـة ٢٠٢ هـ . (تقريب ١/٣٧٤ ، تهذيب ٤/٤٦٠ - ٤٦١) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٥٦) .

(٦) إسحاق بن سليمان الرازي ، أبو يحيى الكوفي الأصل ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، وقيل : قبلها . (تقريب ١/٥٨ ، تهذيب ١/٢٣٤ - ٢٣٥) .

(٧) أبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى التميمي مولاهم ، مشهور بكنيته ، وأصله من مرو ، وكان يتجر إلى الري ، صدوق سيىء الحفظ خصوصاً عن المغيرة ، قال الهَيْثمي في المجمع : =

عن الربيع بن أنس[1]، قال: قال رسول الله، ﷺ:

« كفى بذكرِ الموتِ مُزَهداً مِن الدُّنْيَا، وَمُرغِّباً مِن الآخرةِ ».

[٢٠٩] قال بعض حكماء الشعراء:

يا ساكن الدنيا أتعمر مسكنا	لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شيء أنت تعلم أنه	حق وأنت بذكره متهاون
إن المنية لا تؤامن من أنت	نفسه يوماً ولا تستأذن
واعلم بأنك لا أبا لك في الذي	أصبحت تجمعه لغيرك خازن

[٢١٠] حدثني محمد بن عثمان العجلي[2]، أخبرنا حسين الجعفي[3]، قال: ذكر زائدة[4] عن شيخ من أهل البصرة، عن أمية بن قسيم، عن حذيفة[5]، عن النبي، ﷺ:

« إنَّ الله يَحْمِي عَبْدَهُ الدُّنْيَا كما يَحْمِي الرَّاعي الشفِيقُ غَنَمهُ عَن مراتِع الهلكة ».

[٢١١] حدثنا إبراهيم بن عبد الملك[6]، حدثني هاشم بن المتوكل الإسكندراني، أخبرنا أبو عباد الزاهد، عن الحسن البصري[7]، قال:

= فيه كلام لا يضر، وهو ثقة. من كبار السابعة مات في حدود ١٦٠ هـ. (تقريب ٢/٤٠٦، تهذيب ١٢/٥٦ ـ ٥٧، مجمع الزوائد ٥/٦٢، ٤/٤٩، الجرح والتعديل ٦/٢٨٠ ـ ٢٨١). الحديث أخرجه البيهقي في الشعب.

(١) الربيع بن أنس البكري، أو الحنفي، بصري نزل خراسان، صدوق له أوهام رمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة ١٤٠ هـ. أو قبلها. (تقريب ١/٢٤٢، تهذيب ٣/٢٣٨ ـ ٢٤٠).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٣).

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٥٤).

(٤) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة صاحب سُنة، من السابعة، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل بعدها. (تقريب ١/٢٥٦، تهذيب ٣/٣٠٦ ـ ٣٠٧).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٤٧). أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/٢٧٦ من قول حذيفة.

(٦) إبراهيم بن عبد الملك البصري، أبو إسماعيل القناد، صدوق في حفظه شيء، من السابعة. (تقريب ١/٣٩).

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩).

« مسكين ابن آدم رضي بدار حلالها حساب ، وحرامها عذاب ، إن أخذه من حِلّه حُوسب بنعيمه ، وإن أخذه من حرام عذب به ، ابن آدم يستقل ماله ، ولا يستقل عمله ، يفرح بمصيبته في دينه ، ويجزع من مصيبته في دنياه » .

[٢١٢] حدثني ابن ابي مريم(١) ، عن محمد بن الحسين(٢) ، عن حكيم بن جعفر ، حدثني عبد الله بن أبي نوح ، قال : سمعت رجلاً من العباد يقول :

« ما تكاملت المروءة في امرىء قط إلا لذي المعروف ، وهانت عليه الدنيا » .

[٢١٣] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي(٣) ، وغيره عن سعيد بن عامر(٤) ، عن عون بن معمر ، قال : كتب الحسن(٥) إلى عمر بن عبد العزيز :

« سلام عليك أما بعد فكأنك بآخر من كتب عليه الموت ، وقد مات . فأجابه عمر : سلام عليك أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل» .

[٢١٤] حدثنا محمد بن علي بن الحسن المروزي(٦)، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث(٧) ، عن فضيل بن عياض(٨) ، قال : سمعته ، يقول : قال عيسى ابن مريم :

« إنكم لن تدركوا ما تريدون إلا بترككم ما تشتهون ، ولا تنالون ما تأملون إلا بصبركم على ما تلهون ، ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ، ويأمنها وتخونه ، ويثق بها وتخدعه ، ويل للمغترين بالدنيا كيف أزفهم ما يكرهون ، وفارقهم ما يشتهون ، وجاءهم ما يوعدون ويل لمن الدنيا همه ، والخطايا عمله كيف يفتضح غداً » .

---

(١) لم أقف على ترجمته .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٣).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٥٨).
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢١).
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).

[٢١٥] وحدثنا محمد بن علي[(١)] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[(٢)] ، أخبرنا الفضيل[(٣)] عن منصور[(٤)] ، عن سالم بن أبي الجعد[(٥)] ، قال : عيسى ابن مريم :

« اتقوا فُضُولَ الدنيا فإنها رجس عند الله ».

[٢١٦] وحدثنا محمد بن علي[(٦)] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[(٧)] ، قال : سمعت ابن عيينة[(٨)] ، يقول : قال عيسى ابن مريم :

« كانت الدنيا ولم أكن فيها ، وتكون ولا أكون فيها ، وإنما لي فيها أيامي التي أنا فيها ، فإن شقيت فيها فأنا شقي ».

[٢١٧] وحدثنا محمد بن علي[(٩)] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[(١٠)]، قال : سمعت فضيل بن عياض[(١١)]، يقول :

« إن رجلاً من الحواريين قام إلى عيسى فقال : يا روح الله حدثني عن النفر الزهاد الذين لقيهم يونس بن متى لعل ذلك ينبه أبناء الدنيا من رقدة الغفلة ، ويخرجهم من ظلمة الجهل ، فَرُبَّ كلمة قد أحيت سامعها بعد الموت ، ورفعته بعد الضعة ، ونعشته بعد الصرعة ، وأغنته بعد الفقر ، وجبرته بعد الكسر ، ويقظته بعد

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).

(٤) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس من الطبقة الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . (تقريب ٢/٢٧٧ ، تهذيب ١٠/٣١٢ ـ ٣١٥) .

(٥) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً من الثالثة ، مات سنة ٩٧ هـ وقيل بعدها ، ولم يثبت انه تجاوز المائة . (تقريب ١/٢٧٩ ، تهذيب ٣/٤٣٢).

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).

(٨) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٣٣).

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٣٤).

(١١) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

الوسنة ، فنقبت عن قلبه ، ففجرت فيه ينابيع الحياة ، فسالت فيه أودية الحكمة ، وأنبتت فيه غراس الرحمة ، إذا وافق ذلك القضاء من الله ».

[٢١٨] أنشدني محمود الوراق(١) قوله :

ما أفضح الموت للدنيا وزينتها ... وما أفضح الدنيا لأهليها !!
لا ترجعن على الدنيا بلائمة ... فعذرها لك باد في مساويها
لم يبق من عيبها شيء لصاحبها ... إلا وقد بينته في معانيها
تُفني البنين وتُفني الأهل دائبة ... وتستليم إلى من لا يعاديها
فما يزيدهم قتل الذي قتلت ... ولا العداوة إلا رغبة فيها

[٢١٩] حدثنا يعقوب بن عبيد(٢) ، أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي(٣) ، أخبرنا شعبة(٤) عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى(٥) ، عن عبد الله يعني ابن ربيعة(٦) ، أن رسول الله ، ﷺ، كان في مسيرٍ له ، فإذا شاة ميتة فقال رسول الله، ﷺ :

« **أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا ؟**» قالوا : نعم . قال : « **الدُّنْيَا عَلَى اللهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا** ».

[٢٢٠] حدثنا خالد بن خداش المهلبي(٧) ، أخبرنا حماد بن زيد(٨) ، عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٩٨) .

(٢) يعقوب بن عبيد بن أبي موسى النهرتيري ، سكن بغداد وحدث بها عن علي بن عاصم ، وأبي عاصم النبيل ، وعنه ابن أبي الدنيا ، ومحمد بن مخلد صدوق ، توفي سنة ٢٦١ هـ . (الجرح والتعديل ٩/ ٢١٠ ، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨٠) .

(٣) يعقوب بن إسحاق بن زيد ، الحضرمي مولاهم ، أبو محمد المقري ، صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة خمس ومائتين . (تقريب ٢/ ٣٧٥) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٥) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٧٩) .

(٦) عبد الله بن ربيعة ، ابن فرقد السلمي ، ذكر في الصحابة ، ونفاها أبو حاتم ، ووثقه ابن حبان . (تقريب ١/ ٤١٤) . والحديث سبق تخريجه .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

علي بن زيد[1] ، عن أبي نضرة[2] ، عن أبي سعيد الخدري[3] ، قال :

صلى بنا رسول الله ، ﷺ ، العصر بنهار ، ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئاً قبل قيام الساعة إلا خبر به ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه ، وقال : وجعل الناس يتلفتون إلى الشمس هل بقي منها شيء . فقال :

« أَلا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلاَّ كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنه » .

[٢٢١] حدثني الفضل بن جعفر بن عبد الله[4] ، أخبرنا وهب بن بيان[5] ، أخبرنا يحيى بن سعيد العطار[6] ، أخبرنا أبو سعيد خلف بن حِبيب ، عن أنس بن مالك[7] ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« مَثَلُ هذه الدُّنْيَا مِثْلُ ثَوْبٍ شُقَ من أَوَّلِه إلى آخرِهِ ، فَبَقِي مُتعلقاً بخيطٍ في آخره ، فيوشك ذلك الخيطُ أَنْ يَنْقَطِعَ » .

[٢٢٢] حدثنا حميد النسائي ، أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس[8] ، حدثني

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٠) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٠) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٠) . الحديث أخرجه أحمد ٣/١٩ ، والحاكم ٤/٥٠٥ .

(٤) الفضل بن جعفر بن عبد الله البغدادي ، أبو سهل بن أبي طالب ، أخو يحيى بن أبي طالب ، واسطي الأصل ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ، وله ست وستون . (تقريب ٢/١٠٩) .

(٥) وهب بن بيان الواسطي ، أبو عبد الله ، نزل مصر ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين . (تقريب ٢/٣٣٧) .

(٦) يحيى بن سعيد العطار ، الأنصاري الشامي ، ضعيف ، من التاسعة ، أبو زكريا ، قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات ، والمعضلات عن الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار لأهل الصناعة ، (تقريب ٢/٣٤٨ ، المجروحين ٣/١٢٣ ، تهذيب ١١/٢٢١ ، تذهيب ٤/١٥٦) . الحديث أخرجه في الحلية ٨/١٣١ .

(٧) أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ ، خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور ، مات سنة اثنتين ، وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة . (تقريب ١/٨٤ ، تهذيب ١/٣٧٦ - ٣٧٩) .

(٨) إسماعيل بن عبد الله بن أويس الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، صدوق أخطأ في أحاديث من =

مالك بن أنس[1] ، عن زيد بن أسلم[2] ، عن عطاء بن يسار[3] ، عن أبي سعيد الخدري[4] ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« إن أَكثرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ الله لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ، فقيل : ما بَرَكَاتُ الْأَرْضِ ؟ قال : زَهْرَةُ الدُّنْيَا » .

[٢٢٣] حدثني محمد بن قدامة الجوهري[5] ، حدثني رجل من أهل البصرة ، عن أبيه ، أخبرنا مبارك بن فضالة[6] ، عن علي بن عبد الله بن عباس[7] ، قال : دخلت على عبد الملك بن مروان[8] في يوم شديد البرد ، وإذا هو في جبة باطنها قُوهِي معصفر ، وظاهرها خَزّ أغبر ، وحوله أربعة كوانين . قال : فرأى البرد في تَقَفْقُفِي . فقال : ما أظن يومنا هذا إلا بارداً . قلت : أصلح الله أمير المؤمنين ما يظن

= حفظه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ هـ . (تقريب ١/٧١ ، تهذيب ١/٣١٠ ـ ٣١٢) .

(١) مالك بن أنس الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، الفقيه إمام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المثبتين ، حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ هـ وكان مولده سنة ٩٣ هـ ، وقال الواقدي : بلغ تسعين سنة . (تقريب ٢/٢٢٣ ، تهذيب ١٠/٥ ـ ٩) .

(٢) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أسامة المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٦ هـ . (تقريب ١/٢٧٢ ، تهذيب ٣/٣٩٥) .

(٣) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الطبقة الثالثة ، مات سنة ٩٤ هـ . وقيل بعد ذلك (انظر : تقريب التهذيب ٢/٢٣) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٦٠) . الحديث أخرجه البخاري ٨/١١٣ ، ومسلم ٧/١٤١ .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٧٣) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٠٥) .

(٧) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، أبو محمد ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات سنة ثمان عشرة ، على الصحيح . (تقريب ٢/٤٠) .

(٨) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي ، كان طالب علم قبل الخلافة ، ثم اشتغل بها فتغير حاله ، ملك ثلاثة عشر سنة استقلالاً ، وقبلها منازعاً لابن الزبير تسع سنين ، ومات سنة ٨٦ هـ من شوال ، وقد جاوز الستين . (تقريب ١/٥٢٣ ، تهذيب ٦/٤٢٢ ـ ٤٢٣) .

أهل الشام أنه أتى عليهم يوم أبرد منه . قال : فذكر الدنيا فذمها ، ونال منها ، وقال : هذا معاوية عاش أربعين سنة . عشرين أميراً ، وعشرين خليفة ، هذه جثوته عليها ثمامة نابتة ، لله دَرُّ ختمه ـ يعني عمر بن الخطاب ـ ما كان أعلَمَه بالدنيا » .

[٢٢٤] وحدثني محمد بن قدامة(١) ، عن شيخ له أن عبد الملك بن مروان(٢) وقف على قبر معاوية(٣) ، وعليه توتة تهتز وتزهر فقال :

« الحمد لله عشرين سنة أميراً ، وعشرين سنة خليفة ، ثم صرت إلى هذا ، هل الدهر والأيام إلا كما أرى رزية مال ، أو فراق حبيب » .

[٢٢٥] سمعت عبد الله بن عقيل(٤) ، يحدث محمد بن قدامة(٥) ، قال : قال عيسى ابن مريم :

« من علامة الزاهدين في الدنيا تركهم كل خليط لا يريد ما يريدون » .

[٢٢٦] وسمعت يمان الحذاء ، يحدث ابن قدامة(٦) قال : قال فضيل بن عياض(٧) لأبي تراب :

« الدخول في الدنيا هين ، لكن التخلص منها شديد » .

[٢٢٧] حدثنا محمد بن عبد الله المديني ، أخبرنا المعتمر بن سليمان(٨) ، عن أبيه(٩) ، عن مسعر بن كدام(١٠) ، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٧٣) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٢٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٠٩) .

(٤) عبد الله بن عقيل ، أبو عقيل الثقفي الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الثامنة . (تقريب ١/٤٣٤) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٧٣) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٧٣) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٥) .

(٩) سليمان بن بلال التيمي مولاهم ، أبو محمد ، أو أبو أيوب المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٧ هـ . (تقريب ١/٣٢٢ ، تهذيب ٤/١٧٥ ـ ١٧٦) .

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٩٥) .

« قدم ملك من الملوك على رجل يقضي فقتله ، فقال : ما أراه كان يقضي إلا وعنده كتب ، فبعث إلى امرأته أو إلى أخته ، هل كانت له كتب ؟ قالت : لا ، إلا أنه كان معه كتاب صغير لا يفارقه ، فالتمسوه في مقتله ، فوجدوا كتاباً فيه أربع كلمات : عجبت لمن يعرف أن الموت حق كيف يفرح ، وعجبت لمن يعلم أن النار حق فكيف يضحك، وعجبت لمن يرى تغيير الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ، وعجبت لمن يعلم أن القدر حق كيف ينصب ؟؟».

[٢٢٨] حدثني الحسن بن الصباح(١) ، عن الوليد بن شجاع(٢) ، عن هشام بن إسماعيل(٣) ، قال :

كان ملك من الملوك لا يأخذ أحداً من أهل الإيمان إلا أمر بصلبه ، فأتي رجل من أهل الإيمان بالله ، فأمر بصلبه ، فقيل له أوصِ . قال : بأي شيء أوصي أُدخلت في الدنيا ، ولم أستأمنها ، وعشت فيها جاهلاً ، وأخرجت وأنا كاره . قال : وكانوا في ذلك الزمان لا يخرج أحد إلا ومعه كيس مدور مما تتخذه الفرس فيه ذهب أو فضة ، فلما قتل ابتدروا ذلك الكيس ، وهم يرون أن فيه ذهباً أو فضة فأصابوا كتاباً فيه ثلاث كلمات :

« إذا كان القدر حقاً فالحرص باطل ، وإذا كان الغدر في الناس طباعاً فالثقة بكل أحد عجز ، وإذا كان الموت بكل أحدٍ راصداً فالطمأنينة إلى الدنيا حمق ».

[٢٢٩] حدثنا محمد بن عاصم(٤) ، أخبرني نافع أبو هرمز ، عن أنس بن مالك(٥) ، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٤) .

(٢) الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السَّكوني ، أبو همام ، ابن أبي بدر ، الكوفي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح . (تقريب ٢/٣٣٣) .

(٣) هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان العطار ، أبو عبد الملك الدمشقي ، ثقة فقيه عابد ، من العاشرة ، مات سنة ست عشرة . (تقريب ٢/٣١٧) .

(٤) محمد بن عاصم الثقفي ، الأصبهاني ، العابد ، صدوق ، إلا أن سماعه من ابن عيينة بعد أن تغير ، من صغار العاشرة ، مات سنة اثنتين وستين . (تقريب ٢/١٧٣) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) .

« جاء ملك الموت إلى نوح ، فقال : يا أطول النبيين عمراً ، كيف وجدت الدنيا ولذتها ؟ قال : كرجل دخل بيتاً له بابان ، فقام وسط البيت هنية ، ثم خرج من الباب الآخر ».

[٢٣٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١] ، أخبرنا جرير[٢] ، عن عطاء بن السائب[٣] ، عن أبي البختري[٤] ، أن عمر كتب إلى أبي موسى[٥] :

« أن لا تؤخر عمل اليوم لغد فتتوالى عليكم الأعمال ، فتضيع وإن للناس نفرة عن سلطانهم ، أعوذ بالله أن تدركني ضغائن محمولة ، ودنيا مؤثرة ، وأهواء متبعة ».

[٢٣١] وحدثنا إسحاق بن إسماعيل[٦] ، أخبرنا جرير[٧] ، عن عطاء بن السائب[٨] ، عن أبي البختري[٩] ، وميسرة قالا :

« إن علياً قسم ما في بيت المال حتى لم يبق فيه إلا أربعة آلاف ، فأمر بها فقسمت فقيل له في ذلك . فقال : لا والله حتى تبعر فيه الغنم ».

[٢٣٢] حدثنا أحمد بن حاتم الطويل ، أخبرنا محمد بن الحجاج ، عن مجالد[١٠]، عن الشعبي[١١]، عن قبيصة بن جابر[١٢]، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٥٧) .

(٤) أبو البختري هو : سعيد بن فيروز الطائي ، مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ٨٣ هـ . (تقريب ١/٣٠٣ ، تهذيب ٤/٧٢ - ٧٣) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٨) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣١).

(٨) سبقت ترجمته في رقم (١٥٧) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٠) .

(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(١١) الشعبي هو: عامر بن شراحيل، أبو عمرو ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، من الثالثة قال مكحول : ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين. (تقريب ١/٣٨٧، تهذيب ٥/٦٥ - ٦٩).

(١٢) قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي، أبو العلاء ، الكوفي ، ثقة من الثانية ، مخضرم ، مات سنة تسع وستين . (تقريب ٢/١٢٢) .

« ما رأيت أزهد في الدنيا من علي بن أبي طالب ».

[٢٣٣] حدثني هارون بن الحسن ، حدثني حمزة ، حدثني عبد الله بن شوذب[١] ، قال :

« كان يقال : إن الله وسم الدنيا بالوحشة ؛ وجعل أنس المطيعين به ».

[٢٣٤] حدثنا أحمد بن محمد البصري ، أخبرنا أبي ، عن الحسن بن محمد الحضرمي ، قال : خطب عمر بن عبد العزيز ، فقال :

« أيها الناس إنكم خلقتم لأمر إن كنتم تصدقون به إنكم لحمقى ، وإن كنتم تكذبون به إنكم لهلكى ، إنما خلقتم للأبد ، ولكنكم من دار إلى دار تنقلون ، عباد الله إنكم في دار لكم فيها من طعامكم غصص ، ومن شرابكم شَرِقٌ ، لا تصفو لكم نعمة ، تسرون بها إلا بفراق أخرى تكرهون فراقها ، فاعملوا لما أنتم صائرون إليه ، وخالدون فيه ، ثم غلبه البكاء فنزل ».

[٢٣٥] حدثني محمد بن الحسين[٢] ، أخبرنا داود بن المحبر[٣] ، حدثني صالح المري[٤] ، حدثني رجل من الأزد ، أنه سمع عمر بن عبد العزيز ، يقول في خطبته :

« لا تغرنكم الدنيا ، والمهلة فيها ، فعن قليل عنها تنقلون ، وإلى غيرها ترتحلون ، فالله عباد الله في أنفسكم فبادروا بها الفوت ، قبل حلول الموت ، فلا يطولن بكم الأمد ، فتقسو قلوبكم ، فتكونوا كقوم دعوا إلى حظهم فقصروا عنه بعد المهلة ، فندموا على ما قصروا عند الآخرة . قال : ثم نَحِبَ وهو على المنبر ».

---

(١) عبد الله بن شوذب الخراساني ، أبو عبد الرحمن ، سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٦ أو ١٥٧ هـ (تقريب ١/٤٢٣ ، تهذيب ٥/٢٥٦) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٥٢) .

(٤) صالح المري هو : صالح بن بشير بن وادع ، أبو بشر البصري ، القاضي الزاهد ضعيف من السابعة ، مات سنة ١٧٢ هـ ، وقيل : بعدها . (تقريب ١/٣٥٨ ـ تهذيب ٤/٣٨٢ ـ ٣٨٣ ، المغني ١/٣٠٢) .

[٢٣٦] قال أبو منصور الأنصاري ، عن ابن عيينة[١] ، قال : قال الحجاج بن يوسف[٢] على المنبر :

« لَسَحْقُ ردائي هذا أحب إليَّ مما مضى من الدنيا ، وما بقي منها أشبه بما مضى » .

[٢٣٧] حدثنا عبد الله بن شبيب بن خالد القيسي ، حدثني أحمد بن محمد المهري ، حدثني رجل من عبد القيس ، قال : دخلت حرقة ابنة النعمان بن المنذر على معاوية بن أبي سفيان فقال لها : أخبريني عن حالكم كيف كانت ؟ قالت : أطيل أم أقصر ؟ قال : لا بل أقصري . قالت :

« أمسينا مساء ، وليس في العرب أحد إلا وهو يرغب إلينا ، وهو لا يرهب منا ، فأصبحنا صباحاً ، وليس في العرب إلا ونحن نرغب إليه ، ونرهب منه » . ثم قالت :

بينا نسوس الناس في كل بلدة ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصَّف
فأفٍّ لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلب تارات بنا وتَصَرَّف

[٢٣٨] أنشدني أبو عجَّاجة أعرابي من بني أسد :

ألا إنما الدنيا كنبت قرارة ... تعالت قليلاً ثم هبت سمومها
وكيف على الدنيا تبكي وقد ترى ... بعينيك أن لم يبق إلا ذميمها

[٢٣٩] حدثني الحسين بن علي بن عبد الله البزار ، عن علي بن عياش الحمصي[٣] ، أخبرنا إسماعيل بن عياش[٤] ، عن عبد الرحمن البجلي وغيره قالوا :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٢) الحجاج بن يوسف الثقفي ، الأمير المشهور ، الظالم ، ولي إمْرَةَ العراق عشرين سنة ، ومات سنة ٩٥ هـ . (تقريب ١/١٥٩ ، تهذيب ٣/٢١٠ - ٢١٣) .

(٣) علي بن عياش ، الألهاني ، الحمصي ، ثقة ، ثبت من التاسعة ، مات سنة تسع عشرة ، (تقريب ٢/٤٢) .

(٤) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته ، عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ أو ١٨٢ هـ وله بضع وتسعون سنة . (تقريب ١/٧٣ ، تهذيب ١/٣٢١ - ٣٢٦) .

« قدم على معاوية رجل من نجران يقولون : كان له يوم قدم عليه مائة سنة ، فسأله عن الدنيا فقال : سنوات بلاء ، وسنوات رخاء ، يوم ويوم ، وليلة وليلة ، يولد مولود ، ويهلك هالك ، فلولا المولود باد الخلق ، ولولا الهالك ضاقت الدنيا بمن فيها . فقال له : سل ؟ قال : عُمرٌ مضى فترده ؟! أو أجل حضر فتدفعه ؟! قال : لا أملك ذلك . قال : لا حاجة لي إليك ، ثم قال :

إسترزق الله خيراً وارضَيَنّ به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط ... إذ صار رَمْساً تُعفيّه الأعاصير

[٢٤٠] وحدثني الحسين بن علي ، عن أبي مُسْهَر(١) ، عن مزاحم بن زفر(٢) ، قال : سمعت سفيان الثوري(٣) ينشد من قول ابن حطان :

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ... على أنهم فيها عراة وجُوّع
أراها وإن كانت قليلاً كأنها ... سحابة صيف عن قليل تَقَشّع

[٢٤١] حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال بعض الحكماء :

« عجبت ممن يحزن على نقصان ماله ، ولا يحزن على فناء عمره ، وعجبت ممن الدنيا مولية عنه ، والآخرة مقبلة إليه يشتغل بالمدبرة ، ويُعرض عن المقبلة » .

[٢٤٢] حدثني يعقوب بن إسماعيل ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم(٤) ، حدثني عمر بن محمد المكي ، قال : خطب عمر بن عبد العزيز فقال :

---

(١) أبو مُسْهر هو : عبد الأعلى بن مُسْهِر الغساني ، أبو مسهر الدمشقي ، ثقة فاضل إمام متفق عليه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨ هـ ، وله ٧٨ سنة . (تقريب ١/٤٦٥ ، تهذيب ٦/٩٨ـ١٠١) .

(٢) مزاحم بن زفر بن الحارث الضبيّ ، ويقال العامري ، الكوفي ، ويقال إنه يقال فيه : مزاحم ابن أبي مزاحم ، ثقة ، من السادسة . (تقريب ٢/٢٤٠) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

(٤) يعقوب بن ابراهيم ، الدورقي أبو يوسف العبدي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله ٩٦ سنة ، وكان من الحفاظ . (تقريب ٢/٣٧٤ ، تهذيب ١١/٣٨١ ـ ٣٨٢ ، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٧ ـ ٢٨٠) .

« إن الدنيا ليست بدار قراركم ، دار كتب الله عليها الفناء ، وكتب على أهلها منها الظعن ، فكم عامر موثقٍ عما قليل يخرب ، وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن ، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما يحضركم من النقلة ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، إنما الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب ، بينما ابن آدم في الدنيا ينافس ، وبها قرير عين قانع ، إذ دعاه الله بقدره ، ورماه بيوم حتفه ، فسلبه آثاره ودنياه ، وصير لقوم آخرين مصانعه وَمَغْنَاهُ ، إن الدنيا لا تسر بقدر ما تضر ، إنما تسر قليلاً ، وتحزن حزناً طويلاً ».

[٢٤٣] حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، عن عبد الله بن صالح[١] ، قال : قال داود الطائي[٢] :

« يا بن آدم فرحت ببلوغ أملك ، وإنما بلغته بانقضاء مدة أجلك ، ثم سوفت بعملك كأن منفعته لغيرك ».

[٢٤٤] وأنشدني محمد بن إسحاق :

من كان راكب يوم ليس يأمنه ... وليلة علها في عقب دنياه
فكيف يلتذ عيشاً أو يطيب له ... وكيف تعرف طعم الغمض عيناه

[٢٤٥] حدثني هارون بن سفيان[٣] ، أخبرنا زكريا بن عدي[٤] ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن العلاء بن المنذر ، قال :

« الدنيا سبعة الآف سنة ، فقد مضى منها ستة الآف وستمائة أو خمسمائة ونيف منذ بعث النبي ﷺ » .

[٢٤٦] حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شفيق[٥] ، أخبرنا إبراهيم بن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٠٦) .
(٢) داود بن نصير الطائي ، أبو سليمان الكوفي ، ثقة فقيه زاهد ، من الثامنة ، مات سنة ١٦٠ وقيل ١٦٥ هـ . (تقريب ١/٢٣٤ ، تهذيب ٣/٢٠٣) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٧٩) .
(٤) زكريا بن عدي التيمي مولاهم أبو يحيى نزيل بغداد ، وهو أخو يوسف ، ثقة جليل يحفظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١١ أو ٢١٢ هـ . (تقريب ١/٢٦١ ، تهذيب ٣/٣٣١ ـ ٣٣٢) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

الأشعث[1] ، عن فضيل بن عياض[2] ، قال : بلغني أن رجلاً من العباد قال :

« الدنيا سبعة الآف سنة ، لأعبدن فيها لَعَلّي أن أنجو من يوم كان مقداره ألف سنة » ولعله لم يعش بعد مقالته هذه يوماً واحداً فأعطاه الله على نيته .

[٢٤٧] حدثني سلمة بن شبيب[3] ، أخبرنا سهل بن عاصم[4] ، عن سلم بن ميمون الخواص[5] ، قال : سمعت عثمان بن زائدة[6] ، يقول :

« كان كرز العباداني يجتهد في العبادة ، فقيل له في ذلك . فقال : كم بلغكم عمر الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلآف سنة . فقال : فكم بلغكم مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسون ألف سنة . قال : أفيعجز أحدكم أن يعمل سُبع يوم ، حتى تأمن ذلك اليوم » .

[٢٤٨] حدثني إبراهيم بن عبد الملك[7] ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسماء أبو عبيد[8] ، أخبرنا عون بن معمر ، قال : كتب رجل عالم إلى عمر بن عبد العزيز :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٣) سلمة بن شبيب المَسْمَعي النيسابوري نزيل مكة ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومائتين . (تقريب ١/٣١٦ ، تهذيب ٤/١٤٦ ـ ١٤٧) .
(٤) سهل بن عاصم السجستاني ، روى عن سلمة بن شبيب ، وكان رفيق أبي ، قال أبو حاتم : شيخ . (الجرح والتعديل ٤/٢٠٢) .
(٥) سلم بن ميمون الخواص الزاهد الرازي ، روى عن مالك وابن عيينة ، وعنه محمد بن عوف وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال أبو حاتم : لا يكتب حديثه ، وقال ابن عدي : ينفرد بمتون أسانيد مقلوبة ، وهو من كبار الصوفية ، وقال ابن حبان : كان من كبار عباد أهل الشام ، غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه ، فلا يحتج به . (المغني ١/٢٧٤ ، الميزان ٢/١٨٦ ـ ١٨٧ ، اللسان ٣/٦٦) .
(٦) عثمان بن زائدة المقري ، أبو محمد ، الكوفي العابد ، نزيل الري ، ثقة زاهد ، من التاسعة (تقريب ٢/٨) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢١١) .
(٨) عبد الله بن محمد بن أسماء ، أبو عبيد الضُبَعي ، أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة جليل ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ، (تقريب ١/٤٤٦) .

« أما بعد : فإن الدنيا ليست بدار مقامة ، وإنما أُهبِطَ آدم من الجنة إليها عقوبة ، بحسب من لا يدري ما ثواب الله أنها ثواب ، ويحسب من لا يدري ما عقاب الله أنها عقاب ، وليست كذلك ولكنها دار تسلم أهلها إلى النقمة ، مثلها مثل الحية مسُّها ليّن، وفيها الموت ، فكن فيها كالمريض الذي يكره نفسه على الدواء ، رجاء العافية ، وتدع ما تشتهي من الطعام رجاء العافية ».

[٢٤٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم[١] ، حدثني أخي[٢] ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي[٣] ، عن حماد بن زيد[٤] ، عن هشام[٥] ، عن الحسن[٦] ، قال :

« ما الدنيا كلها من أولها إلى آخرها إلا كرجل نام نومة ، فرأى في منامه ما يجب ثم انتبه ».

[٢٥٠] أنشدني ابراهيم بن عبد الملك[٧] لسليمان بن يزيد العدوي :

عجباً لأمنك والحياة قصيرة ... وبفقد إلفٍ لا تزال تروع
أفقد رضيت بأن تعلل بالمنى ... وإلى المنية كل يوم تدفع
لا تخدعنك بعد طول تجارب ... دنيا تكشف للبلاء وتصرع
أحلام نومٍ أو كظل زائل ... إن اللبيب بمثلها لا يخدع

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن كثير ، أبو عبد الله العبدي البغدادي ، المعروف بالدورقي ، أخو يعقوب ، وكان أبوه ناسكاً في زمانه ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٦ هـ . (تقريب ١/٩ - ١٠ ، تاريخ بغداد ٤/٦ - ٧ ، تهذيب ١/١٠ - ١١).

(٢) يعقوب بن ابراهيم الدروقي أبو يوسف العبدي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله ٩٦ سنة ، وكان من الحفاظ . (تقريب ٢/٣٧٤ ، تهذيب ١١/٣٨١ - ٣٨٢ ، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٧ - ٢٨٠) .

(٣) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني ، ما رأيت أعلم منه . من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ هـ ، وهو ابن ٧٣ سنة . (تقريب ١/٤٩٩ ، تهذيب ٦/٢٧٩ - ٢٨٢) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢١١) .

وتـزودن لـيـوم فـقـرك زادا ألـغيـر نـفسـك لا أبا لـك تـجمـع

[٢٥١] حدثني علي بن سعيد[١] أخبرنا ضمرة[٢] عن هشام[٣] قال : قال سعيد بن جبير[٤] :

« إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة ».

[٢٥٢] حدثنا أبو بلال الأشعري[٥] ، أخبرنا جابر بن سليمان ، عن أبي عمير المكي[٦] ، عن الحسن[٧] ، قال : كان رسول الله ﷺ ، يقول في دعائه :

« اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة » .

[٢٥٣] حدثنا أبو سعيد المدني ، عن إبراهيم بن حمزة[٨] ، حدثني محمد بن

---

(١) علي بن سعيد بن جرير ، النسائي ، نزيل نيسابور ، صدوق ، صاحب حديث من الحادية عشرة ، مات سنة بضع وخمسين . (تقريب ٢/٣٧)

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٠٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سعيد بن جبير الأسدي ، الكوفي مولاهم ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة ، وابي موسى ونحوهما مرسلة ؛ قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين . (تقريب ١/٢٩٢ ، تهذيب ٤/١١) .

(٥) أبو بلال الأشعري الكوفي . روى عن أبي بكر النهشلي ، ومالك بن أنس ، وروى عنه أحمد ابن أبي غرزة ، ومطين وجماعة .

يقال اسمه : مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري .

وقيل اسمه محمد ، وقيل عبد الله ضعفه الدارقطني . يقال توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

(انظر : ميزان الاعتدال ٤/٥٠٧ ترجمة ١٠٠٤٠ ، المغني ٢/٧٧٥ ، اللسان ٦/١٤ ، ٧/٢٢) .

(٦) أبو عمير المكي هو : الحارث بن عمير ، البصري ، نزيل مكة ، من الثامنة ، وَثَّقَه الجمهور ، وفي أحاديثه مناكير ، ضَعَّفَه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما ، فلعله تغير حفظه في الآخر . (تقريب ١/١٤٣) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٨) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير الزبيري المدني ، أبو إسحاق ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ثلاثين . (تقريب ١/٣٤) .

فضالة النحوي ، حدثني الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبيـر ، قال : رأى عامر بن عبد الله بن الزبير[1] امرأة ثائرة الشعر ، بين أضعاف المقابر وهي تقول :

آذنـت زيـنـة الـحـيـاة ببـيـن وانـقـضـاء مـن أهـلـهـا وفـنـاء

قال : فأول الناس ذلك من رؤى عامر الدنيا .

[٢٥٤] حدثني محمد بن علي بن شفيق[2] ، أخبرنا إبراهيم ابن الأشعث[3] ، قال : قال سفيان بن عيينة[4] :

« من أخذ شيئاً من الدنيا لمعصية الله ، فقد أخذ ثمناً قليلاً » .

[٢٥٥] حدثني أبو بكر بن أحمد بن قريش ، قال : قال فضيل بن عياض[5] : خطب الناس هارون فاستند إلى البيت فقال :

« أيها الناس ، إن الدنيا غرارة ، أهلكت من كان قبلكم من الأمم السالفة ، ألا وهي مهلكة من بقي ، ألا فلا تغرنكم الدنيـا ». قال : أبكـاني قولـه ، وأعجبت من فعله .

[٢٥٦] أنشدني أبو الحسن الباهلي :

إحذر الموت فإن الموت يغتال النفوسـا وارفض الدنيا وقابل وجهها وجهاً عبوساً

[٢٥٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن[6] ، عن رجل من قريش قال : كتب بعض الحكماء إلى أخ له :

« أما بعد : فإن الدنيا حلم ، والآخرة يقظة ، والمتوسط بينهما الموت ، ونحن في أضعاث ، والسلام ».

---

(١) عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو الحارث المدني ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين . (تقريب ١/٣٨٨) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

[٢٥٨] حدثني حمزة بن العباس[١] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٢] ، أنبأنا عبد الله[٣] ، أنبأنا ابن لهيعة[٤] ، عن عمارة بن غَزِيّة[٥] ، عن عبد الله بن عروة بن الزبير[٦] ، قال :

« أشكو إلى الله عيبي ما لا أترك ، ونعتي ما لا آتي ، وإنما ينكي بالدين الدنيا » .

[٢٥٩] أنشدنا أبو سعيد المديني لعبد الله بن عروة[٧] :

يبكون بالدين للدنيا وبهجتها ... أرباب دنيا عليها كلها صادي
لا ينظرون لشيء من معادهم ... تعجلوا حظهم في العاجل البادي
لا يهتدون ولا يهدون تابعهم ... ضل المقود وضل القائد الهادي

[٢٦٠] حدثني حمزة بن العباس[٨] ، أنبأنا عبدان بن عثمان[٩] ، أنبأنا عبد الله[١٠]، أنبأنا ابن لهيعة[١١]، عن عطاء بن دينار[١٢]، عن سعيد بن جبير[١٣]، قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٨) .
(٦) عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، أبو بكر الأسدي ، ثقة ثبت فاضل ، من الثالثة ، بقي إلى أواخر دولة بني أمية ، وكان مولده سنة خمس وأربعين . (تقريب ١/٤٣٣) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٥٨) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(١١) سبقت ترجمته في رقم (٨٣) .
(١٢) عطاء بن دينار الهذلي، مولاهم، أبو الريان ، وقيل : أبو طلحة ، المصري ، صدوق ، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين . (تقريب ٢/٢١) .
(١٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٥١) .

« الغـرور بـالله أن يُصـر العبـد في معصيـة الله ، ويتمنى على الله في ذلـك المغفرة ، والغرة في الحياة الدنيا أن يغترها وتشغله عن الآخرة ، فيمهد لها ويعمـل لها ، كقول العبد إذا أفضى إلى الآخرة : يا ليتني قدمت لحياتي ، وأما متاع الغُرور فهو ما يلهيك عن طلب الآخرة فهو متاع الغرور ، وما لم يلهك فليس بمتاع الغرور ، ولكنه متاع وبلاغ إلى ما هو خير منه » .

[٢٦١] حدثني إبراهيم بن يعقوب(١) ، قال : قال بشر بن الحارث(٢) :

« من سأل الله الدنيا فإنما يسأله طول الوقوف » .

[٢٦٢] حدثني سلمة بن شبيب(٣) ، أخبرنا سهل بن عاصم(٤) ، عن عثمان بن زفر التيمي(٥) ، عن أبي الصهباء التيمي(٦) ، قال : قال إبراهيم التيمي(٧) :

« الدنيا مشغلة ، اللهمَّ لا تشغلني بها ، ولا تعطني منها شيئاً » .

[٢٦٣] وحدثني سلمة بن شبيب(٨) ، عن داود بن مهران ، أخبرنـا شهاب بن خراش(٩) ، ....

---

(١) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجـاني ، نزيـل دمشق ، ثقة حـافظ ، رُمِيَ بالنصب ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين . (تقريب ٤٦/١) .

(٢) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر الحافي الـزاهد الجليـل المشهور ، ثقة قدوة ، من العاشرة ، مات سنـة ٢٢٧ هـ وله ٧٦ سنة . (تقريب ٩٨/١ ، تهـذيب ٤٤٤/١ ـ ٤٤٥) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٥) عثمان بن زفر التيمي أبو زفر ، أو أبـو عمر الكـوفي ، صدوق من كبـار العاشـرة ، مات سنـة ٢١٨ هـ . (تقريب ٨/٢ ، تهذيب ١١٦/٧) .

(٦) أبو الصهباء التيمي ، الكـوفي مقبول ، من السـادسة ، واسمـه صهيب . (تقريب ٤٣٨/٢ ، تهذيب ٤٣٩/٤ ـ ٤٤٠) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٧٥) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٩) شهاب بن خِراش بن حوشب الشيباني ، أبو الصلت الواسطي ، ابن أخي العوّام بن حوشب ، نـزل الكوفـة ، لـه ذكـر في مقـدمـة مسلم ، صـدوق ، يخـطىء ، من السـابعـة . (تقـريب ٣٥٥/١) .

عن محمد بن مطرف[1] ، قال : قال أبو حازم[2] :

« ما في الدنيا شيء يسرك إلا وقد التزق به شيء يسوءك » .

[٢٦٤] وحدثني سلمة بن شبيب[3] ، أنه حدث عن عبد الله بن المبارك[4] ، قال : أخبرنا محمد بن النضر الحارثي[5] ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« لَا تُشغِلُوا قُلوبَكُمْ بِذِكْرِ الدُّنْيَا » .

[٢٦٥] وحدثني سلمة بن شبيب[6] ، أخبرنا سهل بن عاصم[7] ، عن سلم بن ميمون[8] ، أخبرنا أبو طيبة الجرجاني ، قال : قلت لكُرْز بن وَبَرة :

« من ذا الذي يبغضه البر والفاجر ؟ قال : العبد يكون من أهل الآخرة ، ثم يرجع إلى الدنيا » .

[٢٦٦] وحدثني سلمة بن شبيب[9] ، أنه حدث عن عبد الله بن وهب[10]، عن

---

(١) محمد بن مطرف الليثي المدني نزيل عسقلان ، ثقة ، من السابعة، مات بعد الستين . (تقريب ٢/٢٠٨ ، تهذيب ٩/٤٦١) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٥) محمد بن النضر الحارثي ، أبو عبد الرحمن العابد الكوفي ، روى عن الأوزاعي ، وروى عنه ابن المبارك وأبو النضر التَّمار ، وعبد الرحمن بن مهدي . كان أعبد أهل الكوفة ، عظيم المجاهدة ، حتى لو جرد ما عليه من اللحم ما بلغ رطلاً بالعراقي ، قال أبو نعيم : كان محمد بن النضر قليل الحديث ، ولم تكن الرواية من شأنه وكان هو وضرباؤه إذا ذكروا الحديث ذكروه إرسالاً . مات سنة ١٧٤ هـ . (الجرح والتعديل ٨/١١٠) . والحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(١٠) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه، ثقة عابد، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ هـ ، وله ٧٢ سنة . (تقريب ١/٤٦٠ ، تهذيب ٦/٧١) .

بكر بن مضر[1] ، عن عمارة بن غزية[2] ، قال : سمعت رجلاً سأل ربيعة فقال :

« يا أبا عثمان ، ما رأس الزهادة ؟ قال : جمع الأشياء بحقها ، ووضعها في حقها » .

[٢٦٧] وحدثني سلمة[3] ، عن سهل بن عاصم[4] ، قال : قال داود الطائي[5] :

« من علامة المريدين للزهد في الدنيا ، ترك كل خليط لا يريد ما يريدون » .

[٢٦٨] حدثني حاتم بن يحيى ، قال : كتب إلينا عبد الله خبيق ، قال : حذيفة يعني المرعشي كتب إليَّ يوسف بن أسباط :

« أما بعد ، فإني أوصيك بتقوى الله ، والعمل بما علمك الله ، والمراقبة حيث لا يراك أحد إلَّا الله ، والاستعداد لما ليس لأحد فيه حيلة ، ولا ينتفع بالندم عند نزوله ، فاحسر عن رأسك قناع الغافلين ، وانتبه من رقدة الموتى ، وشمر للسباق غداً ، فإن الدنيا ميدان المتسابقين ، ولا تغتر بمن قد أظهر النسك ، وتشاغل بالوصف ، وترك العمل بالموصوف ، واعلم يا أخي أنه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله ، يسألنا عن الدقيق الخفي ، وعن الجليل الجافي ، ولست آمن أن يسألني وإياك عن وساوس الصدور ، ولحظات العيون ، وإصغاء الأسماع ، وما عسى يعجز مثلي عن صفة مثله ، واعلم يا أخي أنه مما وصف به منافقو هذه الأمة : أنهم خالطوا أهل الدين بأبدانهم ، وطابقوهم عليها بأهوائهم ، وخضعوا لما طمعوا من نائلها ، فسكتوا عما سمعوا من باطلها ، وفرحوا بما رأوا من زينتها ، وداهن بعضهم بعضاً في القول والفعل ، وتركوا باطن العمل بالتصحيح ، فحرمهم الله بذلك الثمن الرَّبيح ، واعلم يا أخي أنه لا يجزي من العمل القول ، ولا من البذل العدة ، ولا من التوقي

---

(١) بكر بن مضر بن محمد ، أبو محمد أو أبو عبد الله المصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ٣ أو ١٧٤ ، وله نيف وسبعون سنة . (تقريب ١/١٠٧ ، تهذيب ١/٤٨٧ ـ ٤٨٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٣) .

التّلاؤم ، فقد صرنا في زمان هذه صفة أهلها ، فمن كان كذلك فقد تعرض للمهالك ، وصد عن سواء السبيل ، وفقنا الله وإياك لما يحب ، والسلام » .

[٢٦٩] حدثني الوليد بن شجاع السكوني[١] ، حدثني ضمرة بن ربيعة[٢] ، عن ابن شوذب[٣] ، قال : قيل لكثير بن زياد[٤] أوصنا ، قال :

« بيعوا دنياكم بآخرتكم تربحونهما والله جميعاً ، ولا تبيعوا آخرتكم بدنياكم فتخسرونهما والله جميعاً » .

[٢٧٠] حدثني أبو عبد الله أحمد بن بكير ، قال : قال محمد بن علي :

« كان لي أخ كان في عيني عظيماً ، وكان الذي عظَّمه في عيني صغر الدنيا في عينه » .

[٢٧١] حدثني محمد بن العباس[٥] ، أخبرنا عبيد الله بن عمر[٦] ، أخبرنا حمّاد بن زيد[٧] ، أخبرنا يزيد بن حازم[٨] ، قال : كان سليمان بن عبد الملك[٩] يخطبنا كل جمعة ، ويقول في خطبته :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٢٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٠٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٣) .

(٤) كثير بن زياد ، أبو سهل ، البُرْساني ، بصري ، نزل بلخ ، ثقة، من السادسة . (تقريب ٢/١٣١) .

(٥) محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي ، المكي ، عم الإمام الشافعي ، صدوق، من العاشرة . (تقريب ٢/١٧٤) .

(٦) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ، المدني ، أبو عثمان ، ثقة ثبت. قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع. وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها . من الطبقة الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين . أخرج له : أصحاب الأصول الستة .

(انظر : تقريب التهذيب ١/٥٣٧ ترجمة ١٤٨٨) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(٨) يزيد بن حازم بن زيد الأزدي البصري ، أبو بكر ، أخو جرير ، ثقة، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين . (تقريب ٢/٣٦٣) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٦٧) .

« ألا إن أهل الدنيا فيها على وجل ، لم تمضِ بهم نية ، ولم تطمئن بهم دار ، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ، وكذلك لا يدوم نعيمها ، ولا يؤمن فجائفها ، يبقى شرار أهلها » ثم يقرأ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَآ أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٠٥ ، ٢٠٧] .

[٢٧٢] حدثني محمد بن العباس[١] ، عن صالح بن عبد الله ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله عدي بن أرطأة[٢] :

« أما بعد : فإن الدنيا عدوة أولياء الله ، وعدوة أعداء الله ، أما أولياء الله فخمتهم ، وأما أعداء الله فغمتهم » .

[٢٧٣] حدثني محمد بن العباس[٣] ، أخبرنا محمد بن عمر بن الكميت الكلاعي ، أخبرنا أبو إسحاق المقري ، قال : كان ابن الحنفية[٤] يقول :

« إني واصف لك أخاً لي كان أعظم الناس في عيني ، وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يضع فيها ما لا يجد ، ولا يكثر إذا وجد وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يقدم على الأمر - إلا بنية » .

[٢٧٤] حدثني محمد بن العباس[٥] ، أخبرنا محمد بن عمر بن الكميت ، قال : سمعت داود بن يحيى بن يمان ، عن أبيه[٦] ، قال : مرَّ موسى برجلٍ قد مات تحت رأسه لبنة ، ورأسه ولحيته في التراب فقال :

« رَبِّ عبدُك هذا ضاع ، فقال : يا موسى ، إني إذا أقبلت على عبد بوجهي زويت عنه الدنيا بحذافيرها » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٧١) .

(٢) عدي بن أرطأة الفزاري ، عامل عمر بن عبد العزيز ، مقبول ، من الرابعة ، قتل سنة اثنتين ومائة . (تقريب ٢/١٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٧١) .

(٤) ابن الحنفية هو : محمد بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم بن الحنفية ، المدني ثقة عالم ، من الثانية ، مات بعد الثمانين . (تقريب ٢/١٩٢ ، تهذيب ٩/٣٥٤ - ٣٥٥) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٧١) .

(٦) يحيى بن يمان العجلي الكوفي ، صدوق عابد يخطىء كثيراً وقد تغير ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٩ هـ . (تقريب ٢/٣٦١ ، تهذيب ١١/٣٠٦ - ٣٠٧) .

[٢٧٥] حدثني عمر بن عبد الله[(١)] ، أنه حدث عن مخلد بن حسين[(٢)] ، عن هشام[(٣)] ، عن الحسن[(٤)] ، قال :

« لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلاَّ بحسراتٍ ثلاث : أنه لم يشبع مما جمع ، ولم يدرك ما أمل ، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه » .

[٢٧٦] حدثني صاحب لنا قال : قيل لبعض العباد قد نلت الغَنَاء ؟ قال :

« إنما نال الغناء من أُعتق من رق الدنيا » .

[٢٧٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن[(٥)] ، عن علي بن محمد القرشي[(٦)] عن مسلمة بن محارب قال : قال عامر بن عبد قيس :

« الدنيا والدة الموت ، وناقضة للمبرم ، ومن تجعله للعطية ، وكل من فيها يجري على ما لا يريد ، وكل مستقر فيها غير راضٍ بها ، وذلك شهيد على أنها ليست بدار قرار » .

[٢٧٨] وحدثني الحسين بن عبد الرحمن[(٧)] ، قال : كان ابن السماك[(٨)] يقول :

« من أذاقته الدنيا حلاوتها لميله إليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيه عنها » .

---

(١) عمر بن عبد الله المدني ، مولى غفرة ، ضعيف الإرسال ، وذلك في المرفوع ، أما في روايته عن الثقات في الأخبار والقصص فهي مقبولة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ أو ١٤٦ هـ . (تقريب ٢/٥٩ ، تهذيب ٧/٤٧١ ـ ٤٧٢) .

(٢) مخلد بن الحسين الأزدي الرملي ، أبو محمد البصري ، نزل المصيصة ، ثقة فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩١ هـ . (تقريب ٢/٢٣٥ ، تهذيب ١٠/٧٢ ـ ٧٣ ، الجرح والتعديل ٨/٣٤٧ ـ ٣٤٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

(٦) علي بن محمد القرشي ، ابن أبي الخطيب الكوفي ، صدوق ربما أخطأ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ . (تقريب ٢/٤٣ ، تهذيب ٧/٣٧٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

(٨) ابن السماك هو : محمد بن صبيح بن السماك الواعظ البغدادي ، قال ابن نمير : صدوق . =

[٢٧٩] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن[1] :

دنيا يا دنيا يا غادرة ... إليك عني اليوم يا ساحرة
لا لذة أحسن من لذة ... منبوذة من ذي يد قادرة
يا عين كم عانيت من عبرة ... فاعتبري إن كنت لي ناظرة
ما لذة إلَّا وقد نلتها ... لم يبقَ إلا لذة الآخرة
الحمد لله لقد أصبحت ... دنياي لي عن نفسها زاجرة
طوبى لمن كانت له عزمة ... مخلصة باطنة ظاهرة
يا نفسُ للمَكروه غِبٌّ غَدٍ ... مر فهل أنت له صابرة
ما لذة الدنيا وعين ترى ... فيها إلى ما لذتي صائرة

[٢٨٠] حدثني العباس بن هشام بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال روح بن حاتم : بينما أنا واقف على باب بعض ولاة البصرة إذْ أقبل خالد بن صفوان[2] يسير على بغلة له فقال لي :

« يا ابن أخي ما هجرت ولا أظهرت على باب أحدٍ من الولاة إلا وأنا أراك عليه ، أكل هذا حباً في الدنيا وحرصاً عليها ؟ قال : فأجللت أن أجيبه ، ثم قلت : إنما هذا مثل العمر ، ولعله أراد الجواب مني فقلت : يا عم بحسبك برؤيتك إياي عليها طلباً منك لها ، فضحكَ ثم قال : لئن قلت ذاك يا ابن أخي لقد ذهب رونق الوجه ، ودماء القلب ، وحسام الصلب ، وسنا البصر ، ومد الصوت ، وماء الشباب ، واقترب عهد العلل ، والله ما أتت علينا ساعة من أعمارنا إلَّا ونحن نؤثر الدنيا على ما سواها ، ثم ما تزداد لنا إلا تخلياً ، وعنا إلَّا تولياً ، ثم ضرب بغلته فذهب » .

= وقال مرة : ليس حديثه بشيء . ووصفه الذهبي بقوله : الزاهد ، القدوة ، سيد الوعاظ . وكان رأساً في الوعظ ، وعظ الرشيد مرة فغشي عليه ، توفي سنة ١٨٣ هـ . (سير النبلاء : ٣٢٨/٨ - ٣٣٠ ، لسان الميزان ٥٨٤/٣) .

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

(٢) خالد بن صفوان البصري ، روى عن شبيب بن شيبة ، وإبراهيم بن سعد وغيرهما ، وكان من فصحاء العرب المعدودين ، وعلماً من أعلام الخطابة ، كان جليساً لعمر بن العزيز ، توفي سنة ١٣٣ هـ . (سير النبلاء ٢٢٦/٦) .

[٢٨١] حدثني الحسين بن عبد الرحمن[1] ، حدثني صالح بن مالك ، قال : كتبت أم إبراهيم الصائغ إلى إبراهيم ، وقد كان يومئذٍ مجاوراً بمكة ، تسأله القدوم عليها ، فكتب إليها بكتاب فيه :

« إن مرو التي تعجبك ملاقاتي إياكِ فيها ، ليست بدار دوام ، ولكن مرو منزل أسفار ، وإنما سبيل المقام فيها بين الأمهات والأولاد يسير حتى تصيروا منها إلى دارين : إحداهما فرقة لا تواصل فيها ، والأخرى صلة لا فرقة فيها ، فإن كنت في شك من ذلك فأين الملوك الذين نزلوها ، وأين الجموع الذين كانوا فيها ، وأين الأمم الذين تشاحت عليها ، وأين البناءون الذين ضربوا في تحصينها ، إن تدعوهم لا يسمعون ، بدلوا بالحياة موتاً ، كأن لم يعمروها ولم يسكنوها ، فهل ينفع مع هذا الهم حبيب حبيباً وخليل خليلاً ، إنه ليس أحد لأحد إلا ما كان له في الآخرة ، فأما أهل الدنيا فمتحولون منها عن قريب . والسلام » .

[٢٨٢] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن عمر المزني عن عمار بن سعيد قال :

مرَّ المسيح عليه السلام بقرية فإذا أهلها موتى في الأفنية والطرق فقال للحواريين :

« يا معشر الحواريين إن هؤلاء ماتوا عن سخط ، ولو ماتوا من غير ذلك لتدافنوا ، قالوا : يا روح الله وددنا أنَّا علمنا خبرهم ؟ فسأل ربه ، فأوحى الله إليه : إذا كان الليل فنادهم يجيبوك ، فلما كان الليل أشرف على نشر ثم نادى يا أهل القرية ، فأجابه مجيب لبَّيك يا روح الله ، فقال : ما حالكم ، وما قصتكم ، قالوا : بتنا في عافية ، وأصبحنا في الهاوية . قال : وكيف ذلك ؟ قال : بحبنا الدنيا وطاعتنا أهل المعاصي . قال : وكيف كان حبكم للدنيا ؟ قال : حب الصبي لأمه إذا أقبلت فَرِحْنَا ، وإذا أدبرت حَزِنَّا وبكينا عليها . قال : فما بال أصحابك لم يجيبوني ؟ قال : لأنهم ملجمون بلُجُم من نار بأيدي ملائكة غِلاظٍ شدادٍ . قال : فكيف أجبتني أنت من بينهم ؟ قال : لأني كنت فيهم ، ولم أكن منهم ، فلما نزل بهم العذاب أصابني معهم ، فأنا معلق على شفير جهنم لا أدري أنجو منها ، أم أكبكب فيها ؟! فقال

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .

المسيح للحواريين : لأَكْلُ خُبزِ الشعير ، بالمِلح الجريش ، ولبس المسوح ، والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا » .

[٢٨٣] أنشدني صاحب لنا :

منع الهوى من كاعبٍ ومُدام ... نورُ المشيبِ وواعظُ الإسلام
ولقد أراني والحوادثُ جمّةٌ ... لا تستفيق جهالتي وغرامي
فاليوم أقصر باطلي وأرحت من ... سعي الوشاة وألسن اللُّوام
وعرفت أني لا محالةَ شاربٌ ... عجلت أو أخرت كأس حِمامي
أين الملوك الناعمون وأين من ... مثل الرجال له على الإقدامِ
أين الألى اقتادوا الجياد على الوجا ... لحق البطون كأنهن دوامِ
منشورة خرق الدِّرَفْسِ تُظلهم ... في كل مُشْتَجَرِ الوسج لهام
وتميل في يوم اللقاء عليهم ... كأس المدام مناصف الخدام
فأديلت الأيام من شرواتهم ... من ذا يقوم لدولة الأيام
دول تولج في الوكور سهامها ... وعلى أين ما اللجة للعوام

[٢٨٤] بلغني عن أبي سليمان الداراني ، قال :

« لا يصبر عن شهوات الدنيا إلَّا من كان في قلبه ما يشغله من الآخرة » .

[٢٨٥] وبلغني عن بعض الحكماء ، قال :

« من زهد في الدنيا ملكها ، ومن رغب في الدنيا حرمها » .

[٢٨٦] حدثني سلمة بن شبيب[١] ، عن عبد الوهاب بِن نجدة[٢] ، عن بقية بن الوليد[٣] ، عن ضبارة بن عبد الله الألهاني[٤] ، عن دويد بن نافع[٥] قال : قال عيسى ابن مريم :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .
(٤) ضبارة بن عبد الله بن مالك بن أبي السُّليل ، أبو شريح ، الحضرمي ـ مجهول ، من السادسة . (تقريب ١/٣٧٢) .
(٥) دويد بن نافع ، الأموي مولاهم ، أبو عيسى الشامي ، نزل مصر ، مقبول ، وكان يرسل، من السادسة . (تقريب ١/٢٣٦) .

« تعملون لدنيا صغيرة ، وتتركون الآخرة الكبيرة ، وعلى كلكم يمر الموت » .

[٢٨٧] وحدثني سلمة بن شبيب[١] ، أخبرنا سهل بن عاصم[٢] ، قال : سمعت فرج بن سعيد[٣] ، قال : سمعت يوسف بن أسباط قال : قال لي زرعة :

« من كان صغير الدنيا أعظم في عينه من كبير الآخرة ، كيف يرجو أن نصنع له في دنياه وآخرته » .

[٢٨٨] حدثني محمد بن عثمان بن علي العجلي ، أخبرنا حسين الجعفي[٤] ، عن زائدة[٥] ، عن هشام[٦] ، عن الحسن[٧] ، قال : خرج عمر في يوم حار ، واضعاً رداءه على رأسه ، قال : فمر به غلام على حمار فقال :

« يا غلام احملني معك . قال : فوثب الغلام عن الحمار ، فقال : اركب يا أمير المؤمنين . فقال : لا أركب ، وأركب خلفك ، تريد أن تحملني على المكان الخشن ، وتركب على المكان الوطىء ، ولكن اركب أنت وأكون أنا خلفك . قال : فدخل المدينة وهو خلفه ، والناس ينظرون إليه » .

[٢٨٩] حدثني محمد بن علي بن الحسن[٨] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٩] ، قال : سمعت الفضيل بن عياض[١٠] يذكر ، عن النبي ﷺ ، قال :

« **الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الهَمَّ وَالحزنَ** » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .
(٣) فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض المأربي ، أبو روح اليمامي ، صدوق ، من السابعة . (تقريب ٢/١٠٨) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٥٤) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢١٠) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

[٢٩٠] وحدثنا محمد بن علي[١] ، أخبرنا إبراهيم [٢] ، قال : سمعت يعني الفضيل بن عياض[٣] ، يقول :

« جُعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا ، وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا » .

[٢٩١] حدثنا محمد بن عليّ[٤] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٥] ، قال : سألت فضيل بن عياض[٦] ما الزهد في الدنيا ؟ قال :

« القنوع هو الزهد وهو الغنى » .

[٢٩٢] وحدثنا محمد بن علي [٧] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٨] ، قال : سمعت الفضيل [٩] ، يقول : حدثني رجل ، قال : سمعت عون بن عبد الله[١٠]، يقول :

« إن الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان ، بقدر ما ترجح إحداها تخف الأخرى » .

[٢٩٣] وحدثنا محمد بن علي[١١]، أخبرنا إبراهيم[١٢]، قال : سمعت الفضيل[١٣]، يقول : كتب الحسن بن أبي الحسن[١٤]إلى عمر بن عبد العزيز :

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٧١) .
(١١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(١٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(١٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(١٤) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

« أما بعد ، يا أمير المؤمنين ، فاعلم أن الدنيا ليست بدار إقامة ، وإنما أهبط آدم إليها عقوبة ، فبحسب من لا يدري ثواب الله أنه ثواب ، وبحسب من لا يدري عقاب الله أنه عقاب ، ليست صرعتها كالصرعة تهين من أكرمها ، وتذل من أعزها ، وتفقر من جمعها ، ولها في كل حين قتيل ، فالزاد منها تركها ، والغنى فيها فقرها ، هي والله يا أمير المؤمنين كالسم يأكله من لا يعرفه ليشفيه ، وهو حتفه ، فكن فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جرحه ، يحتمي قليلاً مخافة ما يكره طويلاً ، ويصبر على شدة الدواء مخافة البلاء ، فأهل البصائر الفضائل فيها يا أمير المؤمنين ، مشيهم بالتواضع ، وملبسهم بالاقتصاد ، ومنطقهم بالصواب ، ومطعمهم الطيب من الرزق ، قد نفذت أبصارهم في الآجل ، كما نفذت أبصارهم في العاجل ، فخوفهم في البر كخوفهم في البحر ، ودعاؤهم في السرّاء كدعائهم في الضرّاء ، ولولا الأجل الذي كتب عليهم لم تقرّ أرواحهم في أبدانهم إلاّ قليلاً ، خوفاً من العقاب ، وشوقاً إلى الثواب ، عظم الخالق في أعينهم ، وصغر المخلوق عندهم ، فارضَ منها بالكفاف ، وليكفك ما بلغك المحل » .

[٢٩٤] حدثنا أبو بكر الصوفي ، قال : سمعت أبا معاوية الأسود ، يقول :

« من كانت الدنيا أكبر همه طال غداً في القيامة غمه » .

[٢٩٥] حدثني سلمة بن شبيب[١] ، أخبرنا الحميدي[٢] ، عن سفيان بن عيينة[٣] ، عن أبيه ، قال : سمعت مسلمة بن عبد الملك[٤] ، يقول :

« إن أقل الناس هماً في الآخرة أقلهم هماً في الدنيا » .

---

(١) سبقت الترجمة في رقم (٢٤٧) .

(٢) الحميدي هو : عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي ، أبو عبد الله المكي ، ثقة حافظ فقيه ، من أجل أصحاب ابن عيينة ، من العاشرة ، قال الحاكم : كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره . مات سنة ٢١٩ هـ . وقيل : بعدها . (تقريب ٤١٥/١ ، تهذيب ٢١٥/٥ ـ ٢١٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٤) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، الأمير ، مقبول، من السادسة ، مات سنة عشرين أو بعدها . (تقريب ٢٤٨/٢) .

[٢٩٦] أنشدني سليمان بن أبي شيخ :

ما زالت الدنيا منغصة ... لم ينج صاحبها من البلوى
دار الفجائع والهمود ودا ... ر البث والأحزان والشكوى
بينا الفتى فيها يسير بها ... إذ صار تحت ترابها ملقى
تقفو مساوئها محاسنها ... لا شيء بين النعي والبشرى

[٢٩٧] حدثنا أبو بكر بن أبي النضر[١] ، أخبرنا سعيد بن عامر[٢] ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان[٣] ، قال : قال مالك بن دينار[٤] .

« اصطلحنا على حب الدنيا ، فلا يأمر بعضنا بعضاً ، ولا ينهي بعضنا بعضاً ، ولا يدعنا الله على هذا ، فليت شعري أي عذاب الله ينزل ؟ » .

[٢٩٨] وقال بعض حكماء الشعراء :

ركَنّا إلى الدار دار الغرور ... وقد سحرتنا بلذاتها
فما نرعوي لأعاجيبها ... ولا لتصرف حالاتها
تنافس فيها وأيامها ... تردد فينا بآفاتها

[٢٩٩] وقال رجل من قريش :

كل حي وإن تملّى بعيش ... سوف يحدوه بالفناء حاديان
أين أهل الحجا بنو عبد شمس ... والبهاليل من بني مروان
والغيوث الليوث في الحرب والجد ... ب إذا ما تقارب الزحفان
ورجال إذا استهلوا على الخيل ... فجن تردى على عقبان
وضع الدهر فيهم شفرتيه ... وتوالى عليهم العصران
فتولوا كأنهم لم يكونوا ... والليالي يلعبن بالإنسان
هون الوجد إن كل الورى يو ... ماً عليه سيعصف الملوان

---

(١) أبو بكر بن أبي النضر البغدادي ، وقد ينسب لجَدّه ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل : اسمه محمد ، وقيل : أحمد ، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٥ هـ . (تقريب ٢/٤٠٠ ، تهذيب ١٢/٤٢ ـ ٤٣) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢١) .

(٣) سبقت ترجمته في لأقم (٣٦) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

[٣٠٠] حدثني عبد الرحيم بن يحيى ، أخبرنا عثمان بن عمارة ، قال : قال بعض العلماء :

« الزهد في الدنيا ألا يقيم الرجل على راحة تستريح إليها نفسه » .

[٣٠١] وحدثني عبد الرحيم بن يحيى ، أخبرنا عثمان بن عمارة ، قال :

« كان يقال : الورع يبلغ بالعبد إلى الزهد في الدنيا ، والزهد يبلغ به حب الله عز وجل » .

[٣٠٢] حدثني أبو يزيد النميري ، حدثني أبو يحيى الزهري ، قال : قال عبد الله بن عبد العزيز العمري[١] عند موته :

« بنعمة ربي أُحَدِّث أني لم أصبح أملك على الناس إلا سبعة دراهم ، من كل شعر فنلته بيدي ، وبنعمة ربي أحدث لو أن الدنيا أصبحت تحت قدمي لا يمنعني من أخذها إلا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها » .

[٣٠٣] حدثني القاسم بن هاشم[٢] ، عن محمد بن عبد الله الحذاء ، قال : سمعت العمري[٣] ، يقول :

« إنما الدنيا والآخرة إناءان أيهما أكفأت كان الغسل فيه » .

[٣٠٤] وحدثني أحمد بن بكير ، قال : سمعت صالح بن عبد الكريم ، قال :

« مثل القلب مثل الإناء إذا أملأته ، ثم زدت فيه شيئاً فاض ، وكذلك القلب إذا امتلأ من حب الدنيا لم تدخله المواعظ » .

[٣٠٥] حدثني أبو حفص البخاري ، أخبرنا سعيد بن منصور[٤] ، أخبرنا

---

(١) عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العُمَري ، الزاهد ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وثمانين ، وله ست وثمانون ، كان ابن عيينة يقول : إنه عالم أهل المدينة . (تقريب ١/ ٤٣٠) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٠٢) .

(٤) سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراساني ، نزيل مكة ، ثقة مصنف ، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة سبع وعشرين ، وقيل بعدها ، من العاشرة . (تقريب ١/ ٣٠٦) .

يعقوب بن عبد الرحمن[1] ، قال : سمعت أبا الحازم[2] ، يقول :

« يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة » .

[٣٠٦] حدثني الحسين بن علي ، أنه حدث عن عباءة بن كليب[3] ، عن محمد بن النضر الحارثي[4] ، قال : كان محمد بن كعب[5] ، يقول :

« الدنيا دار فناء ومنزل بلغة ، رغبت عنها السعداء ، وانتزعت من أيدي الأشقياء ، فأشقى الناس بها أرغب الناس فيها ، وأزهد الناس فيها أسعد الناس بها ، هي المعذبة لمن أطاعها ، المهلكة لمن اتبعها ، الخائنة لمن انقاد ، علمها جهل ، وغناها فقر ، وزيادتها نقصان ، وأيامها دول » .

[٣٠٧] وحدثني الحسين بن علي ، أنه حدث ، عن زيد بن الحباب[6] ، حدثني معاوية بن عبد الكريم[7] ، قال : ذكروا عند الحسن الزهد ، فقال الحسن[8] :

« لستم في شيء ، الزاهد الذي إذا رأى أحداً قال : هو أفضل مني » .

---

(١) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاريّ ، المدني ، نزيل الإسكندرية ، حليف بني زهرة ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين . (التقريب ٢ /٣٧٦) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣) .

(٣) عباءة بن كليب الليثي ، أبو غسان الكوفي ، صدوق له أوهام ، من العاشرة . (تقريب ١ /٣٩٠ ، تهذيب ٥ /١٣٥) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٦٤) .

(٥) محمد بن كعب ، أبو حمزة القرظي المدني ، وكان ينزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة ٤٠ هـ . على الصحيح ، توفي سنة ١٢٠ هـ . وقيل : قبل ذلك . (تقريب ٢ /٢٠٣ ، تهذيب ٩ /٤٢٠ - ٤٢٢) .

(٦) زيد بن الحباب ، أبو الحسين العكلي ، أصله مِن خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . (تقريب ١ /٢٧٣ ، تهذيب ٣ /٤٠٢) .

(٧) معاوية بن عبد الكريم الثقفي ، أبو عبد الرحمن البصري ، المعروف بالضالّ ، صدوق ، من صغار السادسة ، مات سنة ثمانين ، وقد قارب المائة . (تقريب ٢ /٢٦٠) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

[٣٠٨] وحدثني هارون بن عبد الله[١] ، أخبرنا محمد بن يزيد خنيس[٢] ، قال : قال وهيب[٣] :

« لو أن علماءنا عفا الله عنا وعنهم نصحوا الله في عباده ، فقالوا : يا عباد الله اسمعوا ما نخبركم عن نبيكم ﷺ ، وصالح سلفكم من الزهد في الدنيا ، فاعملوا به ، ولا تنظروا إلى أعمالنا هذه الفاسدة كانوا قد نصحوا لله في عباده ، ولكنهم يأبون إلا أن يجروا عباد الله إلى فتنهم وما هم فيه » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٥) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

أخبرتنا الشيخة نور العين لامعة بنت المبارك بن كامل الخفاف قالت : أنبأنا الشيخ الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي ، قال : أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد الطهراني قال : أنبأنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن يوه قال : أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد اللبناني قال : أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا .

[٣٠٩] أخبرنا محمد بن علي بن شقيق(١) ، قال : سمعت إبراهيم بن الأشعث(٢) ، قال : سمعت الفضيل بن عياض(٣) ، يقول :

« لا يعطى أحد من الدنيا شيئاً إلا انتقص من آخرته مثله . ويقال : باء بمثليه من الهمّ ، ولا يعطي أحد من الدنيا شيئاً إلا قبلها بمثليه من الشغل ، فإن شئت فاستكثر منها ، وإن شئت فأقلل ، والله ما تأخذ إلا من كيسك » .

« [٣١٠] وحدثنا محمد بن علي(٤) ، قال : سمعت إبراهيم بن الأشعث(٥) ، قال : سمعت فضيل بن عياض(٦) ، يقول :

« قيل يا موسى : أيحزن عبدي المؤمن أن أزوي عنه الدنيا ، وهو أقرب له مني ، ويفرح أن أبسط له الدنيا وهو أبعد له مني » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

[٣١١] حدثنا محمد بن عبد الله المدائني ، أخبرنا أبو معاوية[١] ، عن الأعمش[٢] ، عن مجاهد[٣] ، عن ابن عمر[٤] ، قال :

« لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله عز وجل ، وإن كان عليه كريماً » .

[٣١٢] حدثنا محمد بن علي[٥] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٦] ، قال : سمعت الفضيل[٧] يقول :

« ما رأيت أحداً عظَّم الدنيا فقرت عينه فيها ، ولا انتفع بها ، وما حقرها أحد إلا تمتع بها » .

[٣١٣] قال : وسمعته يقول ، يعني الفضيل :

« عامة الزهد في الناس يعني إذا لم تحب ثناء الناس ، ولم تبالِ بمذمتهم » .

[٣١٤] حدثنا محمد بن علي[٨] ، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٩] ، أخبرنا الفضل بن عثمان ، أخبرنا سلام بن مسكين[١٠]، قال : سمعت الحسن[١١]، يقول :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٩٩) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦) .
(٣) مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ، ثقة إمام في التفسير والعلم ، من الثالثة ، مات سنة ١٠١ ، وقيل بعدها ، وله ٨٣ . (تقريب ٢/٢٢٩ ، تهذيب ١٠/٤٢ - ٤٤) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٧٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٩) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(١٠) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، أبو روح البصري، ويقال اسمه سليمان، ثقة، رمي بالقدر ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ . وقيل : بعدها . (تقريب ١/٣٤٢ ، تهذيب ٤/٢٨٦ - ٢٨٧) .
(١١) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

« أهينوا الدنيا فوالله ما هي لأحد بأهنأ منها لمن هانها » .

[٣١٥] حدثني الخليل بن عمرو[١] ، أخبرنا ابن السماك[٢] ، عن عبد الواحد بن زيد ، عن الحسن[٣] ، قال :

« إذا أراد الله بعبد خيراً أعطاه من الدنيا عطية ، ثم يمسك ، فإذا أنفد عاد عليه ، وإذا هان عليه عبد بسطها له بسطاً » .

[٣١٦] حدثني محمد بن العباس[٤] ، أخبرنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي ، قال : سمعت داود بن يحيى بن يمان ، عن أبيه[٥] ، قال : قال بهيم :

« إنما أخاف أن تدفق الدنيا دفقة فتغرقني » .

[٣١٧] وحدثني محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن عمر الكلابي ، قال : كان بعض العلماء يدعو :

« أيا ممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، أمسك عني الدنيا » .

[٣١٨] حدثني محمد بن العباس[٦] ، أخبرنا محمد بن عمر بن الكميت ، عن زافر بن سليمان[٧] ، عن عثمان بن زائدة[٨] ، قال : قيل لمحمد بن الحنفية[٩] :

من أعظم الدنيا قدراً ؟

---

(١) الخليل بن عمرو الثقفي ، أبو عمرو البزار البغوي ، نزيل بغداد ، صدوق ، وقد روى عنه أبو داود في كتاب الزهد ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين . (تقريب ١/٢٢٨) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٧١) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٤) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٧١) .

(٧) زافر بن سليمان الإيادي ، أبو سليمان القهستاني ، سكن الري ثم بغداد ، وولي قضاء سجستان ، صدوق ، كثير الأوهام ، من الطبقة التاسعة . (انظر : تقريب التهذيب ، ١/٢٥٦) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٩) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٣) .

قال : « من لم يرَ الدنيا كلها لنفسه خطراً ، إنه ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها » .

[٣١٩] وحدثني محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن عمر الكميت ، قال :

« مكتوب في حكمة عيسى عليه السلام : من علامة المريدين للزهد في الدنيا تركهم كل خليط لا يريد ما يريدون » .

[٣٢٠] حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[١] ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث[٢] ، أخبرنا الفضيل بن عياض[٣] ، عن محمد بن سوقة[٤] ، قال :

« أمران لو لم نعذب إلا بهما كنا مستحقين بهما لعذاب الله : أحدنا يُزاد الشيءَ من الدنيا فيفرح فرحاً ما علم الله أنه فرحه بشيء زاده قط في دينه ، وينقص الشيء من الدنيا فيحزن عليه حزناً ما علم الله أنه حزنه على شيء نُقِصَه قطُّ في دينه » .

[٣٢١] حدثنا محمد بن علي[٥] ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث[٦] ، أنبأنا يحيى بن سليم[٧] ، قال : قال لي عمر بن محمد بن المنكدر[٨] :

« أرأيت لو أن رجلاً صام الدهر لا يفطر ، وقام الليل لا يفتر ، وتصدق بماله وجاهد في سبيل الله عز وجل ، واجتنب محارم الله عز وجل ، غير أنه يؤتى يوم القيامة

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٤) محمد بن سوقة الغنوي ، أبو بكر الكوفي العابد ، ثقة مرضي عابد ، من الخامسة . (تقريب ١٦٨/٢ ، تهذيب ٢٠٩/٩) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٧) يحيى بن سليم القرشي الطائفي ، أبو محمد ويقال : أبو زكريا المكي الحذاء الجزار صدوق سيء الحفظ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٣ هـ . أو بعدها . (تقريب ٣٤٩/٢ ، تهذيب ٢٢٦/١١ - ٢٢٧) .
(٨) عمر بن محمد بن المنكدر التيمي ، المدني ، ثقة ، من السابعة . (تقريب ٦٣/٢) .

على رؤوس الخلائق في ذاك الجمع الأعظم بين يدي رب العالمين فيقال : هـا إن هذا عظم في عينه ما صغر الله ، وصغر في عينه ما عظَّم الله ، كيف ترى يكون حاله ؟ فمن منا ليس هذا ، هكذا الدنيا عظيمة عنده مع ما اقترفنا من الذنوب والخطايا » .

[٣٢٢] وحدثنا محمد بن علي[١] ، أخبرنا أبو إسحاق[٢] ، قال : سمعت الفضيل[٣] : يقول : ذكر عن نبي الله ﷺ ، أنه قال :

« إذَا عَظَّمتْ أمّتي الدُّنْيا نُزِعَ مِنْهَا هَيْبَةُ الإسلامِ ، وَإذَا تَركَت الأَمْرَ بالمَعْرُوفِ ، والنَّهْيَ عَن المُنكرِ حُرِمتْ بَركةَ الوَحْي » .

وذكر سفيان نحوه .

وقال سفيان ذلك في كتاب الله عز وجلّ :

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف : ١٤٦] .

قال : « سأنزع عن قلوبهم فهم القرآن » .

[٣٢٣] حدثنا محمد بن علي[٤] ، أخبرنا أبو إسحاق[٥] ، قال : سمعت الفضيل[٦] : ، يقول :

« رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله ، وزهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة » .

[٣٢٤] حدثنا محمد بن علي[٧] ، قال : قال أبو إسحاق[٨] ، وسمعت

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٤). والحديث أخرجه الحكيم الترمذي، قاله المتقي الهندي .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .

الفضيل[1] يقول : قال أبو الدرداء[2] :

« لا تزال نفس ابن آدم شابة في حب الدنيا والدرهم ولو التقت ترقوتاه من الكبر ، إلا الذين امتحن الله قلوبهم للآخرة وقليل ما هُمْ » .

[٣٢٥] وحدثنا محمد بن علي[3] ، أخبرنا أبو إسحاق[4] ، قال : سمعت الفضيل[5] يقول : قال أبو حازم[6] :

« اشتدت مؤونة الدنيا ، ومؤونة الآخرة ، فأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد لها أعواناً ، وأما مؤونة الدنيا فإنك لا تضرب بيدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليه » .

[٣٢٦] حدثني الحسن بن الصباح[7] حدثني عبد الله بن محمد ، وكان من خير الرجال ، قال : أخبرنا أبو المغيرة المخزومي ، حدثني سعيد بن مسلمة[8] ، أخبرني ابن حميد الطويل رجل ممن كان انقطع إلى مكة من أهل الفضل ، وليس بابن حميد البصري ، أن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ كان يقول في دعائه :

« اللهم إنك جعلت الدنيا فتنة ، ونكالاً ، فاجعل حظي من جميعها ونصيبي من قسمها ، وشوقي من سلطانها ، سلواً عنها ، وعملاً بما ترضى به عني » .

[٣٢٧] وقال بعض حكماء الشعراء :

أرى علل الدنيا تروح وتغتدي ... علينا كأطراف الأسنة في القنا
أخوض من الدنيا غروراً كأنه ... سراب من الآمال واللهو والمنى

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٥) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٤) .
(٨) سعيد بن مسلمة الأموي نزيل الجزيرة ، ضعيف ، من الثامنة ، مات بعد ١٩٠ هـ . (تقريب ١/٣٠٥ ـ تهذيب ٤/٨٣ ـ ٨٤) .

ولي كل يوم بالمنايا معرض | من الحادثات ليس غيري بها عَنَى
كفى عجباً أني أموت وأنني | مكب على الدنيا أبني بها البنا
تعلقت بالدنيا غروراً بلهوها | إذا استحيت الدنيا هنا قتلت هنا
وما أنا إلا كالغريق تشبثت | يداه التماساً للحياة بما رَنَا
وما أنا إن لم يُلْبِس الله ستره | وما أنا إن لم يرحم الله من أنا

[٣٢٨] وقال :

عجبت من الدنيا ومن حبنا لها | ولم تزل الدنيا تعرض للبغض
لهوت وساعات النهار أحثثته | بلطف للإبرام مني وللنقض

[٣٢٩] وقال :

وللدنيا مُنىً فاحذر مُناها | مُنى الدنيا مراتعها وخيمة
دع الدنيا لراضي الرتع فيها | يعيش برتعه عيش البهيمة
وما زالت صروف الدهر تجري | فمقلقة ومقعدة مقيمة
وغِبُّ الصبر عافية وروح | وليس الصبر إلا بالعزيمة

[٣٣٠] حدثني أبو عمر الأزدي ، قال : نظر رجل من العرب إلى أخيه وحرصه على الدنيا ، فقال : أي أخي أنت طالب ومطلوب ، يطلبك ما لا تفوته وتطلب ما قد كفيته ، فكأن ما غاب عنك قد كشف لك ، وما أنت فيه قد نقلت عنه ، أي أخي كأنك لم ترَ حريصاً محروماً ، ولا زاهداً مرزوقاً » .

[٣٣١] حدثني أبو عمر الأزدي ، قال : وعظ رجل من العرب ابناً له فقال :

« يا بني إن الدنيا تسعى على من يسعى لها ، ويسعى معها ، فالهرب منها قبل العطب فيها ، فقد والله آذنتك ببين ، وانطوت لك على خنن » .

[٣٣٢] أنشدني عمر بن علي بن هارون :

إنما الدنيا حدور | فعزيز وذليل
وأخو الفقر حقير | وأخو المال نبيل
وإذا ما الجَدُّ ولَّى | عذب الرأي الأصيل
كل بؤس ونعيم فهو | في الدنيا يزول

ثـم يـبـقـى الله والأعـمـا ل والـفـعـل الـجـمـيـل

[٣٣٣] قال أبو بكر : قرأت في كتاب لداود بن رشيد[١] بخطه دخل ابن السماك[٢] على هارون فقال : عظني وأوجز فقال :

« ما أعجب يا أمير المؤمنين ما نحن فيه ، كيف غلب علينا ، وأعجب ما نصير إليه كيف غفلنا عنه ، عجب لصغير حقير إلى الفناء يصير غلب على كثير طويل دائم غير زائل » .

[٣٣٤] حدثني علي بن أبي مريم[٣] ، عن أبي مسعود القتات ، قال : قال ابن السماك[٤] :

« إن الدنيا من أولها إلى آخرها قليل ، وإن الذي بقي منها في جنب الذي مضى قليل ، وإنما لك منها قليل ، ولم يبقَ من قليلك إلا قليل ، وقد أصبحت في دار الشراء ، ودار الفداء ، وغداً تصير إلى دار الجزاء ودار البقاء ، فاشتر اليوم نفسك ، وفادها بكل جهدك لعلك أن تخلص من عذاب ربك » .

[٣٣٥] حدثني علي بن أبي مريم[٥] ، عن أبي مسعود القتات ، قال : قال ابن السماك[٦] :

« إن الذي يخاف من شر الدنيا أعظم من الشر الذي نحن فيه منها ، وإنما يوضح شر الدنيا عند الفراق لها إن صرنا إلى الهلاك بها » .

[٣٣٦] حدثنا الفضل بن سهل[٧] ، أخبرنا أبو النضر هاشم ....

(١) داود بن رشيد الهاشمي مولاهم ، أبو الفضل الخوارزمي ، سكن بغداد ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ هـ . (تقريب ١/٢٣١ ، تهذيب ٣/١٨٤ ـ ١٨٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .
(٣) لم أقف على ترجمته .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .
(٥) لم أقف على ترجمته .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .
(٧) الفضل بن سهل بن إبراهيم ، أبو العباس الأعرج البغدادي ، أصله من خراسان ، صدوق ، =

ابن القاسم[1] ، أخبرنا محمد بن طلحة ، عن أبي غرارة[2] ، قال :

« مرَّ على عبد الله بن عمر براذين عبد الله بن الزبير بمنى ، وهي تروث الشعير فقال :

« أما إن المعاد لو دان واحداً ما غلبونا على الدنيا كأنه يعزي نفسه » .

[٣٣٧] حدثني أبو جعفر الضبي ، حدثني حسين بن عبد الله[3] ، عن سفيان ، قال :

« إن لم تدعوا الدنيا رغبة في الآخرة ، فاتركوها اتقاء أن تكون مبارة ، ومبارك أكثرها فيها منكم » .

[٣٣٨] حدثني ابن أبي مريم ، قال : قال سلمة بن غفار : قال سفيان :

« إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي » .

[٣٣٩] وحدثني ابن أبي مريم[4] ، عن خالد بن يزيد القرني[5] ، قال : أخبرنا فروة الخياط ، عن رجل من البصرة يقال له : صالح ، قال : سمعت فرقد السبخي[6] يقول :

= من الحادية عشر ، مات سنة ٢٥٥ هـ ، وقد جاوز السبعين . (تقريب ٢/١١٠ ، تهذيب ٨/٢٧٧ - ٢٧٨) .

(١) أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي مولاهم البغدادي ، مشهور بكنيته ، ولقبه قَيْصَر ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . وله ٧٣ سنة . (تقريب ٢/٣١٤ ، تهذيب ١١/١٨) .

(٢) أبو غِرَارة هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة ، التيمي ، المكي ، أبو غِرَارة ، الجُدْعاني ، وقيل إن أبا غِرارة غير الجدعاني ، فأبو غرارة لين الحديث ، والجُدْعاني متروك ، وهما من السابعة . (تقريب ٢/١٨٢) .

(٣) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني ، ضعيف ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ، أو بعدها بسنة . (تقريب ٢/١٧٦) .

(٤) لم أقف على ترجمته .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٤٧) .

(٦) فرقد بن يعقوب السَّبَخي ، أبو يعقوب البصري ، صدوق ، عابد ، لكنه لين الحديث كثير الخطأ ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين . (تقريب ٢/١٠٨) .

« خدعتكم الدنيا وأبطرتكم ، أما والله لتدعنها غير محمودين ، ولا معروف لكم ذلك » .

[٣٤٠] قال أبو بكر : قرأت في كتاب داود بن رشيد[1] بخطه : حدثني أبو عبد الله الصوفي ، قال : قال إبراهيم بن أدهم[2] :

« إنما زهد الزاهدون في الدنيا اتقاء أن يشاركوا الحمقى ، والجهال في جهلهم » .

[٣٤١] وقرأت في كتاب داود أيضاً : وحدثني أبو عبد الله قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن أن عظني وأوجز فكتب إليه الحسن :

« أما بعد : فإن رأس ما هو مصلحك ومصلح به على يديك : الزهد في الدنيا ، وإنما الزهد باليقين ، واليقين بالتفكر ، والتفكر بالاعتبار ، فإذا أنت فكرت في الدنيا لم تجدها أهلاً أن تبيع بها نفسك ، ووجدت نفسك أهلاً أن تكرمها بهوان الدنيا ، فإنما الدنيا دار بلاء ومنزل غفلة » .

[٣٤٢] وقرأت في كتاب داود بن رشيد ، حدثني أبو عبد الله ، قال : قال عيسى ابن مريم :

« طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً حتى يقتله »

[٣٤٣] قال : وحدثني أبو عبد الله ، قال : قال أبو المغيرة البصري :

« لو أن عبداً شغل نفثة من نفثاته فأصاب بتلك النفثة الدنيا بما فيها كان هو المغبون في حاضرة القيامة » .

[٣٤٤] قال : وقال عيسى ابن مريم :

« يا معشر الحواريين ازهدوا في الدنيا تمشوا فيها بِلا هَمّ » .

[٣٤٥] قال : وقال عبد الله : قال أبو هاشم :

« كانوا وإن كانت الدنيا في أيديهم كانوا فيها لله خُزَّاناً ، لم ينفقوها في

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٣٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٥٩) .

شهواتهم ، ولا لذاتهم ، كانوا إذا ورد عليهم حق من حقوق الله أمضوها فيه » .

[٣٤٦] وقرأت في كتاب داود بن رشيد قال بعض الحكماء :

« كل شيء فاتك من الدنيا غنيمة » .

[٣٤٧] حدثنا محمد بن عبد الله المديني ، أخبرنا إسماعيل بن عياش الحمصي[١] ، حدثني أبو راشد التنوخي ، عن يزيد بن ميسرة[٢] ، قال :

« كان أشياخنا يسمون الدنيا خنزيرة ، ولو وجدوا لها اسماً شراً منه سموها به ، وكانوا إذا أقبلت إلى أحدهم دنيا قالوا : إليك إليك يا خنزيرة ، لا حاجة لنا بك ، إنَّا نعرف إلَهنا » .

[٣٤٨] حدثنا الحسن بن عيسى[٣] ، أنبأنا عبد الله بن المبارك[٤] ، أنبأنا معمر[٥] ، ويونس ، عن الزهري[٦] ، أن عروة بن الزبير[٧] ، أخبره أن المسور بن مخرمة[٨] ، أخبره أن عمرو بن عوف[٩] ، وهو حليف بني عامر بن لؤي ، وكان شهد بدراً مع رسول الله ، ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ ، بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين ليأتي بجزيتها ، وكان رسول الله ﷺ ، صالح أهل البحرين ، وأمَّرَ عليهم العلاء بن الحضرمي ، فَقَدِمَ أبو عبيدة بمالٍ من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة ، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ ، فلما صلَّى رسول الله ﷺ ، تعرضوا له فتبسم رسول الله ﷺ ، حين رآهم ، ثم قال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٩) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٥٤) .
(٣) الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، أبو علي النيسابوري ، ثقة ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٤٠ هـ . (انظر : تقريب التهذيب ١/١٧٠ ، وتهذيب التهذيب ٢/٣١٣ : ٣١٥ . وتاريخ بغداد ٧/٣٥١ ، ٣٥٤) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .
(٩) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

« أظنكم علمتم أن أبا عبيدة قَدِمَ بشيء ؟ » قالوا : أجل يا رسول الله ، قال ﷺ : « أَبْشِرُوا ، وَأَمِّلوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَن تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ » .

[٣٤٩] حدثني أبو جعفر القرشي[١] ، عن شيخ من قريش ، قال : قال خالد بن صفوان[٢] :

« بت أفكر فكسبت البحر الأخضر بالذهب الأحمر ، ثم نظرت فإذا الذي يكفيني من ذلك رغيفان وطمران » .

وزاد غيره :

« فلما تدبرت أمري إذا أمنيتي أمنية أحمق » .

[٣٥٠] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن[٣] لإبراهيم بن داود في مثل ذلك :

حاسبت نفسي فوجدت الذي ... من كل ما في الأرض يكفيها
قوتاً يقيم الصلب منها وإن ... قَلَّ وأطماراً تواريها
فإن هي استغنت بهذا الذي ... يكفي فإن الله مغنيها

[٣٥١] حدثنا خالد بن خداش[٤] ، حدثني عبد العزيز بن أبي حازم[٥] ، حدثني أبي[٦] عن عبد الله بن بُولَى ، عن أبيه من أصحاب النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ ، أتى جبل الأحمر فرأى شاة ميتة ، فأخذنا بأنفنا ، فقال :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٤٠) .
(٢) خالد بن صفوان البصري ، روى عن شبيب بن شيبة ، وإبراهيم بن سعد وغيرهما ، وكان من فصحاء العرب المعدودين ، وعلماً من أعلام الخطابة ، كان جليساً لعمر بن عبد العزيز ، توفي سنة ١٣٣ هـ . (سير النبلاء ٦/٢٢٦) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢) .
(٥) عبد العزيز بن أبي حازم ، سلمة بن دينار ، المدني ، صدوق، فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ، وقيل : قبل ذلك . (تقريب ١/٥٠٨) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (١) .

« أترون هذه كريمة على أهلها ؟ » قالوا : وما كرامتها ؟ قال : « فوالله للدُّنيا أهون على الله من هذه على أهلها » .

[٣٥٢] حدثنا أبو خيثمة[١] ، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم[٢] ، عن شعبة[٣] ، عن عمر بن سليمان ، عن عبد الرحمن بن أبان[٤] ، عن أبيه[٥] ، عن زيد بن ثابت[٦] ، عن النبي ﷺ ، قال :

« من كانت الآخرة نيته جمع الله له شمله ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت نيته الدنيا فرّق الله عليه أمره ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له » .

[٣٥٣] قال أبو الحسن: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة[٧] ، أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرىء ، أخبرنا الربيع بن صبيح[٨] ، ....

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣) .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم ، أبو بشر البصري ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٣ هـ . وهو ابن ٨٣ سنة . (تقريب ١/٦٥ ـ ٦٦ ، تهذيب ١/٢٧٥ ـ ٢٧٩ ، تهذيب الكمال ٣/٢٣ ـ ٣٣) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٥) .

(٤) عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني ، ثقة مقلّ عابد ، من السادسة . (تقريب ١/ ٤٧١) .

(٥) أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد ، وقيل أبو عبد الله ، مدني ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة . (تقريب ١/٣١) .

(٦) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري البخاري ، أبو سعيد ، صحابي مشهور ، كتب الوحي ، قال مسروق : كان من الراسخين في العلم ، مات سنة ٤٥ أو ٤٨ هـ ، وقيل بعد الخمسين . (تقريب ١/٢٧٢ ، تهذيب ٣/٣٩٩) . الحديث أخرجه ابن ماجه ٤١٠٥ .

(٧) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ، صاحب المسند ، سمع علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وكان حافظاً عارفاً بالحديث عال الإسناد بالمرة ، تكلم فيه بلا حجة . قال الدارقطني : اختلف فيه ، وهو عندي صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان مِمَّنْ عَمّر . وقال إبراهيم بن الحربي والخطيب والسمعاني : ثقة ، توفي سنة ٢٨٢ هـ . (تاريخ بغداد ٨/٢١٨ ـ ٢١٩ ، لسان الميزان ٢/١٥٧ ـ ١٥٩ ، الأنساب ٣/٧٩ ـ ٨٠) .

(٨) الربيع بن صبيح السعدي البصري ، صدوق سيء الحفظ ، وكان عابداً مجاهداً قال =

عن يزيد الرقاشي[1] ، عن أنس بن مالك[2] أن رسول الله ﷺ ، قال :

« من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتت عليه أمره ، ولا يأتيه منها إلا ما كتب له » .

[٣٥٤] حدثنا عبد الله ، حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي[3] ، أخبرنا داود بن المحبر[4] ، أخبرنا همام بن يحيى[5] ، عن قتادة[6] ، عن أنس بن مالك[7] ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« من كانت الدنيا همه وسدمه ، لها يشخص ، ولها ينصب ، وإياها ينوي ، جعل الله عز وجل الفقر بين عينيه ، وشتت عليه ضيعته، ولم يأته إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة همه وسدمه، لها يشخص، ولها ينصب، وإياها ينوي جعل الله عز وجل الغنى في قلبه، وجمع عليه ضيعته، وأتته الدنيا وهي صاغرة راغمة».

[٣٥٥] حدثنا عبد الله ، حدثني محمد بن إدريس الحنظلي[8] ، أخبرنا

= الرامُهُرْمزي : هو أول من صنف الكتب بالبصرة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ . (تقريب ١/٢٤٥ ، تهذيب ٣/٢٤٧ - ٢٤٨) .

(١) يزيد بن أبان ، أبو عمر البصري القاضي ، زاهد ضعيف ، من الخامسة مات قبل العشرين . (تقريب ١/٣٦١ ، تهذيب ١١/٣٠٩ - ٣١١) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) . الحديث أخرجه الترمذي ٢٥٨٧ .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٥٨) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٥٢) .

(٥) همام بن يحيى بن دينار العوذي ، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ أو ١٦٥ هـ . (تقريب ٢/٣٢١ ، تهذيب ١١/٦٧ - ٧٠) .

(٦) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت . يقال : ولد أكْمَه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . (تقريب ٢/١٢٣ ، تهذيب ٧/٣٨١ - ٣٨٢) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) .

(٨) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحد الحفاظ الأثبات ، من الطبقة الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ . أخرج له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه . (انظر : تقريب التهذيب ٢/١٤٣ ، وتهذيب التهذيب ٩/٣١ - ٣٤) .

المعلى بن أسد العمي[1] ، أخبرنا عبد العزيز بن المختار[2] ، عن موسى بن عقبة[3] ، حدثني بلال بن سعد التيمي[4] ، عن أبيه أن أبا الدرداء[5] ذكر الدنيا ، فقال :

« إنها ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ما كان لله عز وجل ، وما ابتغي به وجهه » .

[٣٥٦] حدثنا عبد الله ، حدثني يعقوب بن عبيد[6] ، أخبرنا أبو عاصم النبيل[7] ، عن محمد بن عمارة[8] ، عن عبد الله بن عبد الرحمن أن النبي ﷺ ، أتي بهدية ، فالتمس في البيت شيئاً يضعه فيه ، فقال :

« ضعه بالحضيض ، فلو كانت الدنيا تعدل عند الله عز وجل شيئاً ، ما أعطى كافراً منها قدر جناح بعوضة » .

[٣٥٧] حدثنا عبد الله ، أخبرنا أحمد بن عيسى المصري[9] ، أخبرنا

---

(١) المعلى بن أسد العمي ، أبو الهيثم البصري الحافظ ، أخو بهز ، ثقة ثبت من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٨ هـ . على الصحيح . (تقريب ٢/٢٦٥ ، تهذيب ١٠/٢٣٦) .

(٢) عبد العزيز بن المختار ، الدباغ ، البصري ، مولى حفصة بنت سيرين ، ثقة ، من السابعة . (تقريب ١/٥١٢) .

(٣) موسى بن عقبة ، ابن أبي عياش الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه إمام في المغازي ، من الخامسة ، لم يصح أن ابن معين لينه ، مات سنة ١٤١ هـ ، وقيل : بعد ذلك . (تقريب ٢/٢٨٦ ، تهذيب ١٠/٣٦٠ - ٣٦٢) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٥) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٥) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢١٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٤٨) .

(٨) محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم الأنصاري ، المدني ، صدوق ، يخطىء ، من السابعة . (تقريب ٢/١٩٣) .

(٩) أحمد بن عيسى المصري ، ابن حسان أبو عبد الله المعروف بالتستري ، كان يَتَّجر إلى تستر وقدم بغداد وحدَّث بها ، صدوق ، تكلم في بعض سماعه ، قال الخطيب : بلا حجة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ . (تاريخ بغداد ٤/٢٧٢ - ٢٧٦ ، تهذيب ١/٦٤ - ٦٥ ، تقريب ١/٢٣) .

عبد الله بن وهب[1] ، أخبرني يحيى بن أيوب[2] ، عن عيسى بن موسى ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبي مرة مولى عقيل[3] ، عن أبي هريرة[4] عن النبي ﷺ ، قال :

« ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم تفرّق أحدهما في أولها ، والآخر في آخرها ، بأسرع منها فساداً من امرىء في دينه يبتغي شرف الدنيا ومالها » .

[٣٥٨] حدثنا عبد الله ، حدثني زيد بن إسماعيل بن سيار ، أخبرنا معاوية بن عمرو ، أخبرنا محمد بن بشر العبدي[5] ، أخبرنا مسلم الأعور[6] ، أخبرنا عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء ، قال : قال الحسن :

« من أحب الدنيا حرصاً وسرته ، خرج خوف الآخرة من قلبه ، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً ، لم يزدد من الله عز وجل إلا بُعْداً ، ولم يزدد من الله إلا بغضاً » .

[٣٥٩] حدثنا عبد الله ، حدثني شجاع بن الأشرس[7] ، أخبرنا إسماعيل بن عياش[8] ، عن مطعم بن المقدام الصنعاني[9] ، وغيره ، عن محمد بن واسع[10] ،

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٦٦) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٠٧) .

(٣) أبو مرة ، مولى عقيل بن أبي طالب ، اسمه يزيد ، ويقال مولى أخته أم هانىء ، مدني مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٢/٣٧٣) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٥) . الحديث أخرجه الترمذي ٢٤٨٢ ، وأحمد ٣/٤٥٦ .

(٥) محمد بن بشر العبدي ، أبو عبد الله ، الكوفي ، ثقة ، حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين . (تقريب ٢/١٤٧) .

(٦) مسلم بن كَيْسان الضبي ، المُلائي البرَّاد الأعور ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف ، من الخامسة . (تقريب ٢/٢٤٦) .

(٧) شجاع بن الأشرس ، أبو العباس ، سمع ليث بن سعد ، وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون وعنه إسحاق بن إبراهيم الختلي ، وأحمد بن علي الخزاز ، قال ابن معين : ليس به بأس ، ثقة ، وقال أبو زرعة : ثقة . (الجرح والتعديل ٤/٣٧٩ ، تاريخ بغداد ٩/٢٥٠) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٩) .

(٩) مطعم بن المقدام الصنعاني الشامي ، صدوق من السادسة . (تقريب ٢/٢٥٣ ، تهذيب ١٠/١٧٦ ـ ١٧٧) .

(١٠) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس ، أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد كثير =

قال : كتب سلمان إلى أبي الدرداء[1] : أي أخـي : إياك أن تجمع من الدنيـا ما لا تؤدي شكره ، فإني سمعت رسول الله ﷺ ، يقول :

« يُجاء بصاحب الدنيا الذي أطاع الله عز وجل فيها ، ومالـه بين يديـه ، كلما تكفأ به الصراط ، قال لـه مالـه : امض فقد أديت حق الله عـز وجل فيّ ، ثم يُجـاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها ، وماله بين كفيه ، كلما تكفأ به الصراط ، قال له ماله : ويلك ألا أديت حق الله عز وجل فيّ ، فما يزال كذلك ، حتى يدعو بالويل والثبور » .

[٣٦٠] حدثنا عبد الله ، أخبرنا هارون بن عبد الله[2] ، أخبرنا سيار[3] ، أخبرنا جعفر[4] ، أخبرنا مالك بن دينار[5] ، قال :

قال أبو هريرة :

« الدنيا موقوفة ما بين السماء والأرض كالشن البالي ، تنادي بهذا منذ يـوم خلقها إلى يوم فنائها : يا رب لم تبغضني ؟ يا رب لم تبغضني ؟ فيقول لها : اسكتي يا لا شيء ، اسكتي يا لا شيء » .

[٣٦١] حدثنا عبد الله ، أخبرنا شجاع بن الأشـرس[6] ، أخبرنـا إسماعيـل بن عياش[7] ، حدثني عبد الله بن دينار البهراني[8] ، وغيره ، أن المسيـح عليه السـلام كان يقول لأصحابه :

« بحق أقول لكم ، إن شركم عملاً عالم يحب الدنيا ، ودّ لو أن الناس كلهم

= المناقب ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٣ هـ . (تقريب ٢/٢١٥ ، تهذيب ٩/٤٩٩ - ٥٠٠) .

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٩) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٩) .

(٨) سبقت ترجمته في رقم (٧٩) .

كانوا في عمله مثله ، ما أحب إلى عبيد الدنيا لو يجدون معذرة ، وما أبعدهم منها لو كانوا يعلمون » .

[٣٦٢] حدثنا عبد الله ، أخبرنا صالح بن مالك ، أخبرنا عبيد الله أبو مسلم الجعفي[١] ـ قائد الأعمش ـ عن الأعمش[٢] ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود[٣] :

دخلت على رسول الله ﷺ ، وهو نائم في غرفة له ، كأنها بيت حمام ، فإذا هو نائم على حصير قد أثر بجلده ، فجعلت أبكي وأمسح عنه وأبكي ، فقال :

« يا عبد الله ما يبكيك ؟ » .

قلت يا رسول الله ذكرت كسرى وقيصر يفترشان الحرير والديباج .

فقال : « أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ، ولنا الآخرة ، ما أنا والدنيا إلا كمثل رجل مر في يوم صائف ، فاستظل تحت شجرة ، فلما أبرد ارتحل ، وذهب » .

[٣٦٣] حدثنا عبد الله ، أخبرنا يحيى بن سليمان المحاربي ، أخبرنا مسعر بن كدام[٤] ، حدثني عون بن عبد الله[٥] بن عتبة قال :

« كانوا يتواصون فيما بينهم بثلاثة أحرف ، يكتب بها بعضهم إلى بعض : من عمل لله كفاه الله الناس ، ومن عمل لآخرته كفاه الله دنياه ، ومن أصلح سريرته أصلح الله له علانيته » .

[٣٦٤] حدثنا عبد الله ، حدثني إبراهيم بن يعقوب[٦] ، قال : ، قال العمري عبد الله بن عبد العزيز[٧] :

« الزهد : الرضا » .

---

(١) سبق ترجمته .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٩٥) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٧١) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٦١) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٠٢) .

[٣٦٥] حدثني عبد الله ، قال : حدثني من سمع أحمد بن أبي الحواري[(١)] ، قال : سمعت أبا سليمان الداراني ، قال :

« الورع أول الزهد ، والقناعة أول الرضا » .

[٣٦٦] قال أحمد : وقلت لأبي هشام عبد الملك المغازلي : أي شيء الزهد ؟ قال :

« قطع الآمال ، وإعطاء المحمود ، وخلع الراحة » .

[٣٦٧] قال أبو بكر : وزعم إسحاق بن إبراهيم[(٢)] أن أيوب بن شبيب ، قال : حدثني محمد بن ثور[(٣)] ، عن أبي حنيفة[(٤)] ، وليس بصاحب الرأي ، عن أبي السحماء ، قال :

« بينا أنا أسير بين الإسكندرية والفسطاط ، إذا برجل على فرسٍ ، فقال : يا أبا السحماء ما تعدون الزهد فيكم ؟ قال : قلت : ترك هذا الحطام . قال : لا ، ولكن هو أن يتواجد الرجل في المكان الذي يرجو أن يراه الله فيه فيرحمه » .

[٣٦٨] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي[(٥)] ، قال : كان أبو السحماء الكلبي قد بلغ من الدنيا والسلطان مبلغاً ، ثم عزم على الزهد فيها ، فترك ذلك أجمع ، وأقبل على العبادة والنسك .

[٣٦٩] قال : وأخبرني الحارث بن مسكين[(٦)] أنه خرج مرة إلى الإسكندرية

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي ، أبو يعقوب ، لقبه لؤلؤ ، وقيل : يؤيؤ ، ثقة ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٥٩ هـ . أخرج له البخاري . (انظر : تقريب التهذيب ١/٥٤ . وتهذيب الكمال ٢/٣٦٦ : ٣٦٨) .

(٣) محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله ، العابد ، ثقة ، من التاسعة، مات سنة تسعين تقريباً . (تقريب ٢/١٤٩) .

(٤) أبو حنيفة الكوفي ، والد عبد الأكرم ، مجهول ، من الثالثة . (تقريب ٢/٤١٤).

(٥) الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجَرَوي ، أبو علي المصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، عابد فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وخمسين . (تقريب ١/١٦٧) .

(٦) الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف ، مولى بني أمية ، أبو عمرو المصري قاضيها ، ثقة فقيه ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ، وله ست وتسعون سنة . (تقريب ١/١٤٤) .

فنزل منزلاً ، فقال : الحمد لله استرحنا من صحبة الملوك ، نمد أرجلنا إذا شئنا ، ونبكي إذا شئنا ، ونعمل ما أردنا .

[٣٧٠] حدثنا الحسن بن عبد العزيز[1] ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة[2] ، عن سعيد بن عبد العزيز[3] أن عيسى ابن مريم عليه السلام قال :

« من ذا الذي يبني على موج البحر داراً ، تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً » .

[٣٧١] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم[4] ، عن داود بن عبيد الله بن مسلم الحنفي ، قال : كان بعض الحكماء يقول في كلامه :

« في كل حال تلقى الدنيا مختمرة متنكرة ، حتى إذا هبطت دياراً لها ، كشفت قناعها ، وتحسرت ، فانتصبها العاملون مثالاً لأنفسهم ، فنظروا فيها بالعبر ، وقطعوا قلوبهم كمداً خرج إليها بالفكر في الغير ، أولئك الذين أنزلوا الدنيا حق منزلتها ، فهم فيها أهل كلال ووصب ، قد ذوبوا الأجساد ، وأظمأوا الأكباد خوفاً ، أن يحل بهم ما يحل بالهالكين قبلهم ، الذين أناخت الدنيا في ديارهم ، فأشعرتهم من طوارق مثلها ، ما صاروا بذلك عبراً وحديثاً للباقين من بعدهم ، فالقوم في مناجاة العزيز بالاستكانة له ، والتذلل والتضرع إليه ، والاستعاذة به من شر ما تهجم به الدنيا على أوليائها ، والرغبة إليه في الخلاص من ذلك ، لا يستكثرون له من أنفسهم طاعة ، ولو ماتوا قياماً على الأعقاب متعبدين ، ولا يستصغرون من أنفسهم إلى الدنيا من المعاصي لحظة ، ولو كانوا أيام حياتهم عنها معرضين ، ملأت الآخرة قلوبهم ، فليس لأنفسهم عندهم في الدنيا راحة ، أولئك الذين اتصلت قلوبهم بمحبة وصف سيدهم دار القرار ، فعلقوا من الوصف بأوهام العقول ، ما استطارت لذلك قلوبهم ، وغشيت عن غيره أبصارهم ، فعيشهم في الدنيا منغوص ، وحظها منها عند أنفسهم

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٦٨) .

(٢) عمرو بن أبي سلمة ، أبو حفص الدمشقي ، مولى بني هاشم ، صدوق له أوهام ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ هـ . أو بعدها . (تقريب ٢/ ٧١ ، تهذيب ٨/ ٤٣) .

(٣) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ، ثقة إمام ، سواه أحمد بالأوزاعي ، وقدمه أبو مُسهر ، ولكنه اختلط في آخر عمره ، من السابعة . (تقريب ١/ ٣٠١ ، تهذيب ٤/ ٥٩ ـ ٦١) .

(٤) لم أقف على ترجمته .

منقوص ، ينظرون إليها بعين الرهبة منها ، فإذا ذكرت عندهم الآخرة جاءت الرغبة فطاشت عندها العقول ».

قال : وكان يقول :

« إن الدنيا كأس سكرات ، أماتت شاربيها وهم أحياء ، فعموا وهم يبصرون ، وصموا وهم يسمعون ، وخرسوا وهم ينطقون ».

قال : وكان يقول :

« ليت الدنيا لم تخلق ، وليتها إذا خلقت لم أخلق ».

قال : وكان يقول :

« تصرعنا ونثق بها ، وترينا عبرها فنواريها عن أنفسنا ، فيا عجباً كل العجب من زاهد فيك ، وأنت ترغبين فيه ، ويا عجباً كل العجب من ماقتٍ لك ، وأنتِ له مُحِبة ».

[٣٧٢] أنشدني أبو جعفر القرشي :

أيها النائم الذي عينه الدهر نائمة ... أيقظ العين إنها بالأماني حالمة
لا تغرنك الحياة بدنيا مسالمة ... إنها بعد سلمها ذات يوم مراغمة

[٣٧٣] وأنشدني أبو جعفر :

احذر من الدنيا تعبثها فكم ... من صالح عبثت به ففسد
ما بين فرحتها وترحتها ... إلا كما قام امرؤ وقعد
ياذا المزوق دار ملك بل ... مضروبة مثلاً لدار أبد
كم من أخ لك مات مستلب ... كشهاب ضوء لاح ثم خمد

[٣٧٤] حدثني محمد بن إدريس(٢) ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عياض القرشي ، أخبرنا عبد الوهاب بن همام ، أخبرنا عبد الصمد بن معقل(٣) ، عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٤٠) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

(٣) عبد الصمد بن معقل بن منبه ، اليماني ، ابن أخي وهب، صدوق معمر ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين . (تقريب ٥٠٧/١) .

وهب[1] ، قال : قرأت في كتاب شعيا أنه قيل ليونس بن متى :

« يا يونس إذا أحب العالم الدنيا نزعت لذة مناجاتي من قلبه » .

[٣٧٥] حدثني محمد بن إدريس[2] ، أخبرنا علي بن ميسرة الرازي ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي عثمان، حدثني عثمان بن زائدة عن عمران القصير[3] أنه قال :

« ألا صابر كريم لأيام قلائل ، حرام على قلوبكم أن تجد طعم الإيمان ، حتى تزهدوا في الدنيا » .

[٣٧٦] حدثني محمد بن إدريس[4] سمعت العباس بن الجلال يقول : قال سابق البربري :

أصبحتم جزراً للموت يأخذكم ... كما أن البهائم في الدنيا لكم جزر
وليس يزجركم ما توعدون به ... والبهم يزجرها الراعي فتنزجر
ما يشعرون بها في دينهم نقصوا ... جهلاً وإن نقصت دنياهم شعروا
أبعد آدم يرجون الخلود وهل ... يبقى فروع لأصل حين ينقعر
لا ينفع الذكر قلباً قاسياً أبداً ... والحبل في الحجر القاسي له أثر

[٣٧٧] حدثني سلمة بن شبيب[5] ، عن زهير بن عباد الرواسي ، عن داود بن هلال النصيبي ، قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام :

« ويلكم علماء السوء من أجل دنيا دنية ، وشهوة رزية ، تفرطون في ملك الجنة ، وتنسون هول يوم القيامة » .

[٣٧٨] حدثني سلمة بن شبيب[6] ، عن عبد الوهاب بن نجدة[7] ، عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٣) عمران بن مسلم المِنْقري ، أبو بكر القصير ، البصري ، صدوق ، ربما وهم ، قيل هو الذي روى عن عبد الله بن دينار ، وقيل بل هو غيره ، وهو مكي ، من السادسة . (تقريب ٢/٨٤) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

بقية بن الوليد[1] ، عن ضبارة بن عبد الله الألهاني ، عن دويد بن نافع[2] ، قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام :

« تعملون لدنيا صغيرة وتتركون الآخرة الكبيرة ، وعلى كلكم يمر الموت ».

[٣٧٩] وحدثني سلمة[3] ، عن آدم بن أبي إياس[4] ، عن المبارك بن فضالة[5] ، عن الحسن[6] قال :

« والله ما أصبح في الدنيا ما يغر ذا قلب ، وكلكم ذو قلب ، ولكن ما يغر ذا قلب حي ».

[٣٨٠] وحدثني سلمة[7] ، أنه حدث عن عبد الله بن وهب[8] ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[9] ، قال :

« الخاسر من عمر دنياه بخراب آخرته ، والخاسر من استصلح معاشه بفساد دينه ، والمغبون حظاً من رضي بالدنيا من الآخرة ، فإنه قال لقوم : ﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ﴾» . [يونس : ٧].

[٣٨١] حدثني سلمة[10]، أخبرنا سهل بن ....

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .
(٢) دويد بن نافع ، الأموي مولاهم ، أبو عيسى الشامي ، نزل مصر ، مقبول ، وكان يرسل ، من السادسة . (تقريب ١/٢٣٦) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .
(٤) آدم بن إياس ، عبد الرحمن العسقلاني ، أصله خراساني ، يكني أبا الحسن ، نشأ ببغداد ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وعشرين . (تقريب التهذيب ١/ ٣٠) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٠٥) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٧) سبقت ترجمته في زقم (٢٤٧) .
(٨) سبقت ترجمته في رقم (٢٦٦) .
(٩) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، العدوي مولاهم ، ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين . (تقريب ١/ ٤٨٠) .
(١٠) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

عـاصم[1] ، قـال : قـال الأصمعي[2] :

« كان يقال خبر الدنيا أشد من مختبرها ، ومختبر الآخرة أشد من خبرها » .

[٣٨٢] حـدثني سلمة[3] ، أخبـرنـا سهـل بن عـاصم[4] ، أخبـرنـا عبـدة بن سليمان ، قال : قال خالد بن يزيد بن معاوية[5] :

« ابن آدم لا يلهيك أهل ، إنما أنت فيهم ضعيف غير أهل ، لا تزايلهم ، ولا تلهينك مساكن ، إنما أنت فيهم عُمْرى عن مسـاكن أنت مخلد فيها أبـداً . ابن آدم إنك إنما تسكن يوم القيامة في بيت اليوم ، وتنزل يومئذ على ما نقلت في حياتك من متاعك » .

[٣٨٣] حدثني سلمة بن شبيب[6] ، عن أحمـد بن أبي الحواري[7] ، قـال : قال لي أبو عبد الله النـاجي : تدري أي شيء قلت البارحة يا أحمد ؟ قلت :

« إنه قبيح بعبد ضعيف مثلي يعلم عظيماً مثلك ما لا يعلم ، إنك تعلم أني لو جعلت لي الدنيا كلها من أولها إلى آخرها حلالاً لقذرتها ، ولم أردها » .

[٣٨٤] حـدثني سلمة بن شبيب ، عن زهيـر بن عبـاد ، عن داود بن هـلال ، قال : أوحى الله إلى داود :

« ما لقلوب أحبائي وما للغم بالـدنيا ، إن الغم بهـا يمص حلاوة منـاجاتي من

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٢) الأصمعي هو : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، أبو سعيد البـاهلي البصري ، صـاحب العربية صدوق متبع للسنة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦ هـ ، وقيل : غير ذلك . وقد قارب التسعين . (تقريب ١/٥٢١ ـ ٥٢٢ ، تهذيب ٦/٤١٥ ـ ٤١٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٥) خالد بن يـزيد بن معـاوية بن أبي سفيـان الأموي ، أبـو هاشم الـدمشقي ، صدوق ، مـذكور بالعلم ، من الثالثة ، مات سنة تسعين . (تقريب ١/ ٢٢٠) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .

قلوبهم مصاً ، داود لا تجعل بيني وبينك عالماً قد أسكرته الدنيا ، فيحجبك بسكره عن محبتي ، أولئك قطاع طريق عبادي المريدين ».

[٣٨٥] حدثني سلمة بن شبيب[1] ، عن عبد الله بن عمر الواسطي ، عن أبي الربيع الأعرج ، عن شريك[2] ، عن جابر ، قال : قال لي محمد بن علي :

« يا جابر إني لمحزون ، وإني لمشتغل القلب ، قلت : وما حزنك وشغل قلبك ؟ قال : يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه ، يا جابر ما الدنيا ؟ وما عسى أن تكون ؟ هل هو إلا مركب ركبته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأة أصبتها ، يا جابر إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقاء فيها ، ولم يأمنوا قدوم الآخرة ، لم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة ، ففازوا بثوب الأبرار ، إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة ، وأكثر لله معونة ، إن نسيت ذكروك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوّالين بحق الله ، قوّامين بأمر الله ، قطعوا محبتهم لمحبة ربهم ، ونظروا إلى الله ومحبته بقلوبهم ، وتوحشوا من الدنيا بطاعة مليكهم ، وعلموا أن ذلك منظور إليه من شأنه ، وأنزل الدنيا بمنزل نزلت به وارتحلت منه ، أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت ، وليس معك منه شيء ، واحفظ الله عز وجل ما استرعاك من دينه وحكمته »[3] .

[٣٨٦] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم ، عن الحسين بن زياد المروزي ، قال : قال معدان :

« اعمل للدنيا على قدر مكثك فيها ، واعمل للآخرة على قدر مكثك فيها ».

[٣٨٧] حدثني علي بن أبي مريم ، عن شيخ له ، عن يوسف بن أسباط ، قال : قال لي زرعة :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٧) .

(٢) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ثم الكوفة ، أبو عبد الله - صدوق يخطىء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البِدَعِ ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٧ أو ١٧٨ هـ . (تقريب ١/٣٥١ ، تهذيب ٤/٣٣٣ - ٣٣٧) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

« من كان صغير الدنيا في عينيه أعظم من كبير الآخرة ، كيف يرجو أن يصنع له في دنياه وآخرته ».

[٣٨٨] حدثنا روح بن عبد الرحمن ، أخبرنا صالح بن عبد الكريم ، قال : قال بعض الحكماء :

« إنما نسلم من الدنيا فيها ، فمن أخذ منها لها خرج منه ، وحوسب عليه ، ومن أخذ منها لغيرها قدم عليه ، وأقام فيه ».

[٣٨٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن بعض أشياخه ، قال : قال الحسن :

« إنما الدنيا غموم وهموم ، فإذا رأى أحدكم منها سروراً فهو ربح ».

[٣٩٠] أنشدني أحمد بن موسى البصري ، قوله :

أشكو إلى الله نفساً ما تلائمني ... تبغي هلاكي ولا آلو أناجيها
ما إن تزال تناجيني بمعصية ... فيها الهلاك وإني لا أواتيها
أعيت وأعييتها تأبى وأقذعها ... وربما غلبتني ثم أثنيها
أخيفها بوعيد الله مجتهداً ... وليس تنفك يلهيها ترجيها
بل قل لموطن دار لا يقر بها ... كأنه خالد فيها يعانيها
أهل رأيت سليماً من بوائقها ... أم هل سمعت بحي خالد فيها
أما تخاف ذنوباً جمة سلفت ... أنسيت عدتها والله يحصيها
يا رب سيئة باشرت منكرها ... فبت تظهرها والله يخفيها
وأنت في كل يوم مبصر عبراً ... مناً من الله تحذيراً وتنبيها
أما ترى الموت ما ينفك مختطفاً ... من كل ناحية نفساً فيحويها
قد نغصت أملاً كانت تؤمله ... وقام في الحي ناعيها وباكيها
وأسكنوا الترب تبلى فيه أعظمهم ... بعد الغضارة ثم الله يحييها
وصار ما جمعوا منها وماادخروا ... بين الأقارب تحويه أدانيها
فامهد لنفسك في أيام مدتها ... واستغفر الله مما أسلفت فيها

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

[٣٩١] حدثني عبد الرحمن بن صالح[1] ، حدثني شعيب بن راشد ، عن أبي روح الأنصاري ، قال : كان من دعاء الحسين :

« اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهد مني في دنياي ، اللهم ارزقني بصراً في أمر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقاً ، وأفر من السيئات خوفاً من ربي ».

[٣٩٢] حدثني أبو العباس الأزدي عبيد الله بن جرير[2] ، أخبرنا محمد بن أبي بكر[3] ، قال : قال ابن السماك[4] :

« كان يقال كل شيء فاتك من الدنيا غنيمة ».

[٣٩٣] قال : وذكر سعيد بن أبي الحسن[5] الدنيا ، فقال الحسن[6] :

« يا سعيد سهوت حتى ذكرت الدنيا ».

[٣٩٤] قال : وقال الحسن :

« لو لم تكن لنا ذنوب إلا حبنا الدنيا خشينا أن يعذبنا الله ».

[٣٩٥] قال : وقال رجل لإخوانه :

« تعالوا حتى نستغفر الله من شيء لا يستغفر الناس منه ، حبنا للدنيا ».

[٣٩٦] قال : وكان يقال :

« إنما ساء العمل من طول الأمل ».

[٣٩٧] وحدثني عبيد الله الأزدي[7] ، أخبرنا محمد بن أبي بكر ، أخبرنا

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٨) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٣٥) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٣٥) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .
(٥) سعيد بن أبي الحسن البصري ، أخو الحسن ، ثقة ، من الطبقة الثالثة . مات سنة ١٠٠ هـ . وأخرج له : أصحاب الأصول الستة . (انظر : تقريب التهذيب ١/٢٩٥ ترجمة ١٤٠) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (١٣٥) .

بشر بن عباد ، عن الأسود بن شيبان[1] ، حدثنا خالد بن شُمَيْر[2] ، قال : مر ابن عمر بمكة ، فإذا نجدة وابن الزبير متصافين بالبطحاء ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذه نجدة وابن الزبير . قال : لقد أعظم هؤلاء الدنيا .

[٣٩٨] حدثني أبو إسحاق الأزدي ، أخبرنا زيد بن عوف ، أخبرنا شيخ يُقال له : الفضل بن داود ، عن أبي عمران ، أخبرنا شيخ كان ينزل مصر ، قال : أوحى الله عز وجل إلى داود :

« لا تجعل بيني وبينك عالماً قد سكن قلبه حب الدنيا ، إن أهون ما أعاقبهم به أن أنزع حب مناجاتي من قلوبهم ».

[٣٩٩] حدثني أبو الفضل العباس الدوري مولى بني هاشم ، أخبرنا الحسن بن الربيع[3] ، أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي[4] ، عن الربيع بن صبيح[5] ، عن يزيد الرقاشي[6] ، عن أنس بن مالك[7] ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« مَنْ كَانَت الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ الله فَقْرَه فِي قَلْبِهِ ، وَشَتَّتَ عَلَيْه أَمْرَهُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنهَا إلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَت الآخِرَةُ أكبر هَمِّهِ جَعَلَ الله غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأتتهُ الدُّنْيَا وَهي راغمةٌ » .

[٤٠٠] وحدثني الفضل ، أخبرنا محمد بن الطفيل ، قال : سمعت ، الفضيل بن عياض ، يقول :

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٥١) .
(٢) خالد بن شمير السدوسي البصري ، صدوق يَهم قليلاً ، من الثالثة . (تقريب ١/٢١٤) .
(٣) الحسن بن الرَّبيع البَجَلي ، أبو علي الكوفي ، البُوراني ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة عشرين . أو إحدى وعشرين . (تقريب ١/١٦٦) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٣) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٣) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) . والحديث سبق تخريجه .

« حزن الدنيا للدنيا يذهب بهم الآخرة ، وفرح الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة ».

[٤٠١] حدثنا الحارث بن محمد العمي ، أخبرنا سعيد بن عامر[١] ، أخبرنا هشام صاحب الدستوائي ، قال : قرأت في كتاب بلغني أنه من كلام عيسى عليه السلام :

« تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير العمل ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل ، ويلكم علماء السوء ! الأجر تأخذون ، والعمل تضيعون ، يوشك رب العمل أن يطلب عمله ، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه ، الله نهاكم عن الخطايا كما أمركم بالصيام والصلاة ، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه ، واحتقر منزلته ، وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته ؟ كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له ، فليس يرضى شيئاً أصابه ؟ كيف يكون من أهل العلم مَنْ دنياه آثر عنده من آخرته ، وهو مقبل في دنياه أفضل رغبة ؟ كيف يكون من أهل العلم مَنْ مسيره إلى آخرته ، وهو مقبل على دنياه ؟ وما يضره أحب إليه مما ينفعه ؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به الناس ، ولا يطلب الكلام ليعمل به » .

[٤٠٢] أنشدني شيخ لنا :

سل الأجداث عن صور بلينا ... وعن خلق نعمن فصرن طينا
وعن ملك تعذر بالأماني ... وكان يظن أن سيعيش حينا
فجاد بنفسه للموت لما أتاه ... وكان بجودها أبداً ضنينا
فصار على اليمين إلى التنادي ... بلا حراك المقلب لليمينا
لقد أبت القبور على شفيق ... أتاها أن تفك له رهينا
هي الدنيا تفرق كل جمع ... وإن ألف القرين بها القرينا

[٣٠٣] حدثني محمد بن حاتم[٢] قال : سمعت . . . .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢١) .

(٢) محمد بن حاتم بن بزيع ، أبو بكر البصري ، نزل بغداد ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ . (تقريب ٢/١٥١ ، تهذيب ٩/١٠٠) .

قبيصة[1] قال : سمعت الثوري[2] يقول :

« خير الدنيا لكم ما لم تبتلوا به منها ، فإذا ابتليتم بها فخيرها لكم ما خرج من أيديكم منها ».

[٤٠٤] حدثني صالح بن مالك أخبرنا أبو عبيدة الناجي عن الحسن قال :

« إنكم أصبحتم في دار مذمومة لأهلها ، خلقت فتنة وضرب لها أجل ، إذا انتهت إليه تنفد ، فهي دار قلعة ومنزل بلغة ، أخرج نباتها وبث فيها من كل دابة ، ثم أخبرهم خبر الذي هم إليه صائرون ، وأمر فيه عباده بما أخرج لهم من ذلك بطاعته ، وبين لهم سبيلها ، ووعدهم الخير عليه ، فهم في قبضته فليس منهم معجز له من أعمالهم شيء يخفى عليه ، فهم يعملون أعمالاً مختلفة ، شعبهم فيها شتى ، بين عاص ومطيع ، ولكل جزاء من الله بما عمل ، ونصيب غير منقوص ، ولم أسمع الله عز وجل فيما عهد إلى عباده ، وأنزل عليهم من كتابه ، رغب في الدنيا أحداً من خلقه ، ولا رضي لهم بالطمأنينة فيها، ولا الركون إليها ، بل صرف الله فيها الآيات ، وضرب الأمثال لها في العيب لها ، والنهي عنها ، والرغبة في غيرها ، وقد تبين للصالحين من عباد الله أن الأمر الذي خلقت له الدنيا وأهلها عظيم الشأن هائل المطلع ، غير والله شبيه بما هم فيه ، ولا يشبه ثوابهم ولا عقابهم ، ولكنها دار الخلود يدين الله العباد بأعمالهم ، وينزلهم منازلهم ، ثم لا يتغير بؤس عن أهله ، ولا نعيم ، وأن الدنيا دار عمل من صحبها بالبغض لها ، والزهادة فيها ، والهضم لها ، سعد بحظه من الله ، [ومن صحبها بالحب لها والرغبة فيها ، خسر حظه عند الله] ، ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه ، ولا طاقة له به من عذاب الله وسخطه ، فأمرها صغير ، ومتاعها قليل ، والفناء عليها مكتوب ، والله ولي ميراثها ، وأهلها متحولون عنها إلى منازل لا تبلى ، ولا يغيرها طول العمر فيها بفناء فيموتون ، ولا وإن طال الثواء فيها يخرجون ، فاحذروا ذلك الموطن ، وأكثروا ذكر المنقلب ، ولذلك

(١) قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي ، أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٥ هـ . على الصحيح ، وكان رجلاً صالحاً ، روى له البخاري ٤٤ حديثاً .
(تقريب ٢/١٢٢ ، تهذيب ٨/٣٤٧ - ٣٤٩) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٧) .

فاعدد ، ومن شره فاهرب ، ولا يلهينك المتاع القليل الفاني ، واقطع ابن آدم من الدنيا أكبر همك ، وبادر أجلك ، ولا تقل غداً غداً فإنك لا تدري متى إلى الله تصير ، ولا تكن يا بن آدم مغتراً ، ولا تأمن مالم يأتك الأمان منه ، فإن الهول الأعظم ، ومفظعات الأمور أمامك لم تخلص منهن حتى الآن ، ولا بد من ذلك المسلك ، وحضور تلك الأمور كلها فإما بعافية من شرها ، ونجاة من هولها ، وإما بهلكة فليس بعدها خير ولا انتعاش ».

[٤٠٥] حدثني صالح بن مالك أخبرنا أبو عبيدة الناجي عن الحسن قال :

« ابن آدم لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه بشر معلق ، قطع حبالها ، وغلق أبوابها ، حسبك ايها المرء ما بلغك المحل ، حمقاً تباهي بمالك ، وحمقاً تباهي بولدك ، وأنت في غم الساعة ، هيهات هيهات ، ذهبت الدنيا لحالٍ ، وبقيت الأعمال قلائد في أعناق بني آدم ».

[٤٠٦] قال بعض حكماء الشعراء :

أبالمنزل الفاني تؤمل أن تبقى ... كفاك بما ترجو وتأمله خرقا
رأيت قوى الدنيا يزيد انتقاصها ... ويدعو إليه صفو لذاتها الرنقا
وفي كل يوم محدث لك فرقة ترى ... خطبها خطباً جليلاً وإن دقا
لعمرك ما الدنيا بباقية ولا بها ... أحد يبقى فتطمع أن تبقىٰ

[٤٠٧] وقال حكيم من الشعراء :

بان منه الشباب فهو كئيب ... وعلا العارضين منه مشيب
ليت شعري ماذا أرجي من الدنيا ... ولم يبق لي عليها حبيب
أفردتني الخطوب من أهل ودي ... حسرتي ما تريد مني الخطوب
كل يوم لي من خليل فراق ... أي عيش مع الفراق يطيب

[٤٠٨] حدثني أبو محمد التميمي[١] ، قال : قال ابن السماك[٢] :

« كأن المعمور من هذه الدنيا قد ارتحل عنه ، وكأن المغفول من الآخرة قد أناخ بأهله فثم ، فضع الهموم ».

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٣) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨) .

[٤٠٩] حدثني الحسن بن عبد العزيز[١] ، أخبرنا أبو مسهر ، أخبرنا سعيد بن عبد العزيز[٣] أن عيسى عليه السلام نظر إلى إبليس ، فقال :

« هذا أركون الدنيا إليها خرج ، وإياها سأل ، لا أشركه في شيء منها ، ولا حجراً أضعه تحت رأسي ، ولا أكثر فيها ضاحكاً حتى أخرج منها » .

[٤١٠] حدثني هارون بن إبراهيم الإمام ، أخبرنا أبو سعيد البجلي ، عن إسماعيل بن أبي خالد[٤] ، قال :

« مر إبليس بعيسى ابن مريم وهو متوسد حجراً ، فقال له : يا عيسى قد رضيت من الدنيا بهذ الحجر ؟ قال : فأخذه من تحت رأسه فقذف به إليه ، فقال : هذا لك مع الدنيا لا حاجة لي فيه » .

[٤١١] حدثنا الهيثم بن خارجة[٥] ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن ، قال : سمعت عمير بن هانىء العنسي[٦] ، قال :

« قلت لابن عمر : كيف تقول فينا ، وفي هؤلاء ؟ قال : ما أنا لكم بحامد ، ولا لهم بغادر ، أنتم أصحاب دنيا تنافستموها بينكم ، تهافتون في النار تهافت الذباب في المرق . قال : قلت : أرأيت ؟ قال : إن شئت ، قلت : أرأيت ، أرأيت ، ألك رحل ؟ انطلق إلى رحلك » .

[٤١٢] حدثني محمد بن إدريس[٧] ، أخبرنا عبدة بن سليمان ، أخبرنا عبد

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٦٨) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٤٠) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٧٠) .
(٤) إسماعيل بن أبي خالد ، الأحمسي مولاهم البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٤٦ هـ . (تقريب ١/٦٨ ، تهذيب ١/٢٩١) .
(٥) الهيثم بن خارجة المروزي ، أبو يحيى ، نزيل بغداد ، صدوق ، من كبار الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ في آخر يوم منها . (انظر : تقريب التهذيب ٣/٣٢٦ . وتهذيب التهذيب ١١/٩٣ ، ٩٤) .
(٦) عمير بن هانىء العنسي ، أبو الوليد الدمشقي الداراني ، ثقة ، من كبار الرابعة ، قتل سنة سبع وعشرين ، وقيل قبل ذلك ، (تقريب ٢/٨٧) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

الله بن المبارك[1] ، قال : قال سلام بن أبي مطيع[2] :

« الزهد على ثلاثة وجوه : واحد أن يخلص العمل لله عز وجل ، والقول ، ولا يراد بشيء منه الدنيا ، والثاني : ترك ما لا يصلح ، والعمل بما يصلح ، والثالث : الحلال أن تزهد فيه ، وهو تطوع ، وهو أدناها ».

[٤١٣] حدثني محمد بن إدريس[3] ، أخبرني عبد الحميد بن صالح[4] ، أخبرنا قطري الخشاب ، عن عبد الوارث ، عن أنس بن مالك[5] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان يوم القيامة صارت أمتي ثلاث فرق : فرقة يعبدون الله عز وجل للدنيا ، وفرقة يعبدونه رياء وسمعة ، وفرقة يعبدونه لوجهه ولداره ، فيقول للذين كانوا يعبدونه للدنيا : بعزتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون : بعزتك وجلالك ومكانك ، الدنيا . فيقول : إني لم أقبل من ذلك شيئاً ، اذهبوا بهم إلى النار . ويقول للذين كانوا يعبدونه رياء وسمعة : بعزتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون : بعزتك وجلالك ومكانك ، رياء وسمعة . قال : فإني لم أقبل من ذلك شيئاً ، اذهبوا بهم إلى النار . قال : ويقول للذين كانوا يعبدونه لوجهه ولداره : بعزتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون بعزتك وجلالك ومكانك ، لوجهك ولدارك . فيقول : صدقتم ، اذهبوا بهم إلى الجنة ».

[٤١٤] حدثني محمد بن إدريس[6] ، أخبرنا ابن أبي ليلى[7] ، أخبرنا موسى أبو محمد المدني ، مولى عثمان بن عفان ، عن خالد بن يزيد بن عبد الرحمن ، عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) سلام بن أبي مطيع ، أبو سعيد الخزاعي مولاهم ، البصري ، ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعف ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ، وقيل بعدها . (تقريب ٣٤٢/١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

(٤) عبد الحميد بن صالح بن عجلان ، البُرْجُمي ، أبو صالح الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين . (تقريب ٤٦٨/١) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٢١٩) .

أبيه ، عن جده أن علي بن أبي طالب ، قال في خطبته :

« أوصيكم بتقوى الله ، والترك للدنيا التاركة لكم ، وإن كنتم لا تحبون تركها ، المبلية أجسامكم ، وإن كنتم تريدون تجديدها ، فإنما مثلكم ومثلها كمثل سَفْرٍ سلكوا طريقاً ، فكأنهم قد قطعوه ، أو أفضوا إلى علم فكأنهم قد بلغوه ، وكم عسى أن يجري المجرى حتى ينتهي إلى الغاية ، وكم عسى أن يبقى من له يوم من الدنيا ، وطالب حثيث يطلبه حتى يفارقها ، فلا تجزعوا لبؤسها ، وضرائها ، فإنه إلى انقطاع ، ولا تفرحوا بنعيمها فإنه إلى زوالٍ ، عجبت لطالب الدنيا ، الموت يطلبه ، وغافل ليس بمغفول عنه ».

[٤١٥] حدثني محمد بن إدريس ، أخبرنا عبدة بن سليمان ، أخبرنا آدم ، أخبرنا أبو عاصم إمامنا بعبادان ، عن سلم بن بشير قال :

« إن الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام : يا روح الله علمنا عملاً واحداً يحببنا إلى الله عز وجل ؟ قال : ابغضوا الدنيا يُحببكم الله ».

[٤١٦] حدثني محمد بن إدريس(١) ، أخبرنا هريم بن عثمان ، عن سلام بن مسكين(٢) ، عن مالك بن دينار(٣) ، قال :

« حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والنساء حُبالة الشيطان والخمر داعية كل شر ».

[٤١٧] حدثني علي بن أبي مريم ، عن أبي يزيد الرقي ، عن يوسف بن أسباط ، قال :

« من صبر على الأذى ، وترك الشهوات ، وأكل الخبز من حلاله ، فقد أخذ بأصل الزهد ».

[٤١٨] وحدثني علي ، قال : سُئل بعض الحكماء عن الزهد فقال :

« إن من أدنى الزهد أن يقعد أحدكم في منزله ، فإن كان قعوده لله وإلا خرج ،

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٤١٣) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

ويخرج فإن كان خروجه لله رضي ، وإلا رجع ، فإن كان رجوعه لله رضي وإلا ساح ، ويخرج درهمه فإن كان إخراجه لله رضي وإلا حبسه ، ويحبسه فإن كان حبسه لله رضي وإلا رمى به ، ويتكلم فإن كان كلامه لله رضي وإلا سكت ، ويسكت فإن كان سكوته لله رضي وإلا تكلم . فقيل له : هذا صعب ؟ فقال : هذا الطريق إلى الله عز وجل ، وإلا فلا تتعبوا ».

[٤١٩] حدثنا محمد بن عبيد الله ، أخبرنا يونس بن محمد ، أخبرنا المتعمر بن سليمان(١) ، قال : كتب ليث : من ليث بن أبي سليم(٢) إلى سليمان بن طرخان(٣) :

« سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو العلي العظيم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد : فإني أوصيك بتقوى الله ، فإن المتقي ينفعه من عمله ما قل منه أو كثر ، جعلنا الله وإياك برحمته من المتقين ، كتبت إليك ونحن ومن قبلنا أهلنا وإخواننا على ما كان من شيء بنعمة الله وعافيته ، فله الحمد . أتاني كتابك تذكر فيه ما ليس يخفى على ذي عقل ، ولا قوة إلا بالله ، قد أعلم أن الرسل إنما بعثت بهدم الدنيا ، وبناء الآخرة ، والناس فيها حدثني من أدرك أصحاب الرسول ﷺ ، أنهم قالوا : كنا إذا أسلمنا أقبلنا إلى الآخرة ، وتركنا الدنيا لأهل الشرك ، وإن الناس اليوم أقبلوا على أمر دنياهم ، وتركوا أمر آخرتهم ».

[٤٢٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمن(٤) ، حدثني إبراهيم بن رجاء ، قال سمعت ابن السماك(٥) ، يقول :

« الناس ثلاثة : زاهد، وصابر، وراغب ، فأما الزاهد فأصبح قد خرجت الأفراح

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥) .

(٢) ليث بن أبي سليم زنيم القرشي ، إسم أبيه أيمن ، وقيل : غير ذلك ، صدوق ، اختلط أخيراً ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨ هـ . (تقريب ١٣٨/٢ ، تهذيب ٤٦٥/٨ ، ٤٦٨) .

(٣) سليمان بن طرخان التيمي ، أبو المعتمر البصري ، نزل في التيم فنسب إليهم ، ثقة عابد من الرابعة ، مات سنة ١٤٣ هـ وهو ابن ٩٧ سنة . (تقريب ٣٢٦/١ ، تهذيب ٢٠١/٤ ـ ٢٠٣) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٨).

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٢٧٨)

والأحزان من صدره عن اتباع هذا الغرور ، فهو لا يفرح بشيء من الدنيا آتاه ، ولا يحزن على شيء من الدنيا فاته ، ولا يبالي على عسر أصبح ، أم على يسر ، فهذا المبرز في زهده . وأما الصابر : فرجل يشتهي الدنيا بقلبه ، ويتمناها بنفسه ، فإذا ظفر بشيء منها ألجم نفسه عنها كراهة شتاتها ، وسوء عاقبتها ، فلو تطلع على ما في نفسه عجبت من نزاهته وعفته . أما الراغب : فلا يبالي من أين أتته الدنيا ، ولا يبالي دنس فيها عرضه ، أو وضع فيه حسبه ، أو جرح دينه ، فهؤلاء في غمرة يضطربون ، وهؤلاء أنتن من أن يذكروا ».

[٤٢١] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

وطالبا حاجة الدنيا قد اختلفا وطالما اختلفت بالناس حالاتها
فطالب ليربح النفس أوبقها وطالب ليربح النفس عناها

[٤٢٢] حدثنا محمد بن عمارة الأسدي[١] ، أخبرنا محمد بن طفيل ، أخبرنا حماد بن زيد[٢] ، عن هشام[٣] ، عن الحسن[٤] ، قال :

« دخولك على أهل السعة مسخطة ».

[٤٢٣] وحدثنا محمد بن عمارة ، أخبرنا قبيصة ، أخبرنا سفيان ، عن الصلت بن بهرام ، عن الحسن ، قال :

« ما بسطت الدنيا لأحد إلا اغترارا ».

[٤٢٤] أنشدني الحسن بن عبد الرحمن :

كفلت يا طالب الدنيا بهم طويل لا يؤول إلى انقطاع
وذل في الحياة بغير عز وفقر لا يؤول إلى اتساع
وشغل ليس يعقبه فراغ وسعي دائم من كل ساع
وحرص لا يزال عليه عبداً وعبد الحرص ليس بذي ارتفاع

---

(١) لم أقف على ترجمته .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

[٤٢٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قيل لرجل من قريش : ما الزهد ؟ قال

« والله ما هو بالتقشف ولا بخشونة المطعم ، ولكنه طلق النفس عن محبوب الشهوة ».

[٤٢٦] وحدثنا الحسن بن عبد العزيز(١) ، أخبرني موسى ابن أبي عمران ، وكان أحد العلماء : قال : قَدِم أعرابي المدينة فصلى الجمعة ، فسمع الخطبة فأعجبه ما سمع ، فلما صلى انصرف إلى منزله ، ودخل الأعرابي مع من دخل فأتي بطعام ، فرأى من ألوان الطعام ما لم يشبه ما تكلم به ، فأنشأ يقول :

لقد رابني من أهل يثرب أنهم يهمهم تقويمنا وهم عصل
يذمون الدنيا وهم يرضِعونها أفاويق حتى ما يدر لها ثُعْل
إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول يفسده الفِعل

[٤٢٧] حدثنا محمد بن جعفر الوركاني(٢) ، أخبرنا معمر بن سليمان(٣) ، عن سعيد بن عوسجة ، أن أبا الدرداء(٤) قال : قال رسول الله ، ﷺ :

« لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، ولَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، ولهانتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ، وَلآثرتُمُ الآخِرةَ ».

ثم قال أبو الدرداء من قبل نفسه :

« لو تعلمون ما أعلم لخرجتم إلى الصعدات تبكون على أنفسكم ، ولتركتم أموالكم لا حارس لها ، ولا راجع إليها ، إلا ما لا بُدّ لكم منه ، ولكن يغيب عن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٦٨) .
(٢) محمد بن جعفر بن زياد ، الوَرَكاني ، أبو عمران ، الخراساني ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين . (تقريب ٢/١٥٠).
(٣) معمر بن سليمان النخعي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة فاضل ، أخطأ الأزدي في تليينه ، وأخطأ الأزدي في تليينه ، وأخطأ من زعم أن البخاري أخرج له ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين . (تقريب ٢/٢٦٧) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٥). الحديث أخرجه البخاري ١٦٢/٨ .

قلوبكم ذكر الآخرة ، وحضرها الأمل فصارت الدنيا أملك بأعمالكم ، وصرتم كالذين لا يعلمون ، فبعضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما فيه عاقبته لكم ، لا تحابون ، ولا تناصحون وأنتم إخوان على دين ، ما فرق بين أهوائكم إلا خبث سرائركم ، ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ، ما لكم تناصحون في أمر الدنيا ، لا يملك أحدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على أمر آخرته ، ما هذا إلا من قلة الإيمان في قلوبكم ، لو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها ، كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة ، لأنها أملك بأموركم ، فإن قلتم حب العاجلة غالب ؟ فإنّا نراكم تدعون العاجل من الدنيا للآجل منها ، تكدون أنفسكم بالمشقة ، والاحتراق في أمر لعلكم لا تدركونه ، فبئس القوم أنتم ، ما حققتم إيمانكم بما يعرف به الإيمان البالغ فيكم ، فإن كنتم في شك مما جاء به محمد ﷺ فائتونا فلنبين لكم ، ولنريكم من النور ما تطمئن إليه قلوبكم ، والله ما أنتم بالمنقوصة عقولكم ، فنعذركم ، إنكم لتبينون صواب الرأي في دنياكم ، وتأخذون بالحزم في أمركم ، ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تصيبونه ، وتحزنون على اليسير منها يفوتكم ، حتى يتبين ذلك في وجوهكم ، ويظهر على ألسنتكم ، وتسمونها المصائب ، وتقيمون فيها المآتم ، وعامتكم قد تركوا كثيراً من دينهم ، بما لا يتبين ذلك في وجوهكم ، ولا يتغير حال بكم ، إني لأرى الله قد تبرأ منكم بلقاء بعضكم بعضاً بالسرور ، فكلكم يكره أن يستقبل صاحب بما يكره مخافة أن يستقبل صاحبه بمثله ، فأصبحتم على الغل ، ونبتت مراعيكم على الدمن ، وتصافيتم على رفض الأجل ، لوددت أن الله أراحني منكم ، وألحقني بما أحب رؤيته لو كان حياً لم يصابركم ، فإن كان فيكم خير فقد أسمعتكم ، وإن تطلبوا ما عند الله تجدوه يسيراً ، والله أستعين على نفسي وعليكم ».

[٤٢٨] حدثني هارون بن إبراهيم الإمام ، أخبرنا زيد بن الحباب(١) ، أخبرنا موسى بن عبيدة(٢) ، أخبرني أخي عبد الله بن عبيدة ، عن عروة بن الزبير(٣) أن مصعب بن عمير أقبل وعليه نمرة ما تكاد تواريه ، والنبي ﷺ ، جالس ومعه نفر من

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٠٧) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٧٣).
(٣) سبقت ترجمته في رقم (١٩٩) .

أصحابه ، فلما رأوه نكسوا ، ليس عندهم ما يعطونه . قال : فأثنى عليه النبي ، ﷺ خيراً . قال : فسلم ، فقال رسول الله ﷺ :

« لقد رأيته عند أبويه وما فتى من فتيان قريش مثله ، يكرمانه وينعمانه ، فخرج من ذلك ابتغاء مرضاة الله ونصرة رسوله ، أما إنكم لو تعلمون من الدنيا ما أعلم لاستراحت أنفسكم فيها ، أما إنه لا يأتي عليكم إلا كذا حتى تفتحوا فارس والروم فيغدو أحدكم في حلة ، ويغدو عليكم بقصعة ، ويراح عليكم بأخرى » .

[٤٢٩] حدثني أحمد بن محمد بن سليمان ، أنه حدث عن حليسي الضبعي ، عن سعيد بن أبي عروة ، عن قتادة ، قال : قال لي عمران بن حطان : إني لعالم بخلافك ، ولكن على ذلك أحفظ ، ثم أخذ بيدي فقال :

حتى متى تسقي النفوس بكأسها ... ريب المنون وأنت لاهٍ ترتع
أحلام نوم أو ظل زائل ... إن اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزوّدن من قبل يومك زادا ... أم هل لغير لا أبا لك تجمع

[٤٣٠] حدثني صالح بن مالك ، أخبرنا أبو عبيدة الناجي ، قال : قال الحسن :

« طالبان يطلبان : فطالبِ الآخرة مدرك بما طلب ، لا فوت به عليه ، وطالب الدنيا عسى أن يصيب منها قليلاً ، وما يفوته منها أكثر ، إن الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا والله أشد الكلب ، حتى عدى بعضهم على بعض بالسيف ، وحتى استحل بعضهم حرمة بعض ، فيا لهذا فساداً ما أكثره » .

[٤٣١] حدثنا محمد بن الحسين[١] ، حدثنا عيسى بن ميمون أبو عمرو النجدي ، قال : سمعت صالحاً المري[٢] يقول في كلامه :

« وكيف تقر بالدنيا عين من عرفها ؟ قال : ثم يبكي ، ويقول : خلف الماضين ، وبقية المتقدمين ، رحلوا أنفسكم عنها قبل الرحيل ، فكأن الأمر عن قريب قد نزل . قال : ثم بكى » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢٣) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٣٥).

[٤٣٢] وأنشدني أبو جعفر القرشي :

إنَّا على قلعة من هذه الدار ... نساق عنها بإمساء وإبكار
نبكي ونندب آثار الذين مضوا ... وسوف تلحق آثار بآثار
طالت عمارتنا الدنيا على غرر ... ونحن نعلم أنَّا غير عُمَّار
يا من تحث بترحال على عجل ... ليس المحلة غير الفوز والنار
فاختر لنفسك قبل الموت في مهل ... غداً نفوز ويشقى كل مختار
واترك مفاخرة الدنيا وزينتها ... يوم القيامة يوم الفخر والعار

[٤٣٣] وأنشدني أبو جعفر القرشي أيضاً :

هل غاية الدنيا وإن نلتها ... إلا ثرى قبر وملحود
فاعمل لما ترجو وما يبقى ... والحبل بالمهلة ممدود

[٤٣٤] حدثني أبو عبد الله النخعي حدثني ابن الكلبي أخبرنا شرقي بن قسطامي حدثني مشايخنا أنهم سمعوا حريقة بنت النعمان تنشد :

بينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نَتَنَصَّف
فأفٍّ لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلَّب تارات بنا وتصرف

[٤٣٥] قال أبو بكر : ودفع إليَّ رجل من أهل مرو كتاباً فيه : سُئل عبد الله بن المبارك[١] :

« ما ينبغي للعالم أن يتكرم عنه ؟ » .

قال : « ينبغي للعالم أن يتكرم عما حرم الله عليه ، ويرفع نفسه عن الدنيا ، فلا تكون منه على بال » .

[٤٣٦] وسُئل عبد الله قيل :

« ما ينبغي أن نجعل عظيم شكرنا له » .

قال : « زيادة آخرتكم ، ونقصان دنياكم ، وذلك أن زيادة آخرتكم لا تكون إلا بنقصان دنياكم ، وزيادة دنياكم لا تكون إلا بنقصان آخرتكم » .

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

[٤٣٧] وحدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد المروزي ، عن عبدان عن عثمان[١] ، عن سفيان بن عبد الملك[٢] ، عن عبد الله بن المبارك[٣] ، قال :

« حب الدنيا في القلب والذنوب قد احتوشته فمتى يصل الخير إليه » .

[٤٣٨] حدثني الحسن بن سعيد القواريري ، قال : كان رجل يلتقط النوى ، ويتمثل بهذه الأبيات :

أرى الدنيا لمن هي في يديه ... عذاباً كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر ... وتكرم كل من هانت عليه
إذا استغنيت عن شيء فدعه ... وخذ ما كنت محتاجاً إليه

[٤٣٩] حدثني محمد بن الحسين ، حدثني أبو عبد الله محمد بن معاوية ، عن بعض رجاله ، قال :

« بلغنا أنه أوحى إلى الدنيا : من خدمك فاتعبيه ، ومن خدمني فاخدميه » .

[٤٤٠] حدثني أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : سمعت محمد بن النعمان بن عبد السلام ينشد :

لو كنت باليوم العظيم تُعْنَى ... لكانت الدنيا عليك سجنا
ولم تكن بالعيش مطمئنا ... أما علمت يا ضعيف أنًّا
يوماً مجازون بما قدمنا ... لو قد بعثنا ثم قد سُئلنا
عن سالف الأعمال ما أقلنا ... ما أعظم القول إذا وقفنا

[٤٤١] وأنشدني الحسين بن عبد الله :

إذا لم يعظني واعظ من جوارحي ... بنفع فما شيء سواه بنافعي
أؤمل دنيا أرتجي من حلابها ... غلالة سم مورد الموت ناقع
ومن قابض من الدنيا يكن مثل آخذ ... على الماء خانته فروج الأصابع

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

(٢) سفيان بن عبد الملك المَروزي ، من كبار أصحاب ابن المبارك ، ثقة ، من قدماء العاشرة ، مات قبل المائتين . (تقريب ٣١١/١) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .

وكالحالم المسرور عند منامه بلذة أضغاث من أحلام هاجع
فلما تولى الليل ولى سروره وعادت عليه عاطفات الفجائع

[٤٤٢] -حدثني من سمع ابن أبي الحواري ، قال : قلت لأبي صفوان الرعيني بمكة ، وكان سفيان بن عيينة[١] يجيء فيسلم عليه ، ويقف عليه ، ما الدنيا التي ذمها الله عز وجل في القرآن التي ينبغي للعاقل أن يجتنبها ؟ قال :

« كل ما أصبت من الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم ، وكل ما أصبت فيها تريد به الآخرة فليس منها » .

[٤٤٣] وحدثني من سمع ابن أبي الحواري[٢] ، حدثني أبو عبد الرحمن الموصلي ، حدثني أبو موسى خادم الأعمش ، عن الأعمش[٤] ، عن إبراهيم ، قال :

« كانوا يطلبون الدنيا فإذا بلغوا الأربعين طلبوا الآخرة » .

فحدثت به المعافى بن عمران فأعجبه . قلت له : يا أبا عبد الرحمن بأي شيء طلب الآخرة بعد الأربعين ؟ قال : قوت يوم بيوم .

[٤٤٤] حدثني عون بن إبراهيم ، حدثني أحمد بن أبي الحواري[٥] ، قال : سمعت مؤدباً لأهل البصرة يقال له أبو غسان ، وجاءه شاب فقال : يا أبا غسان . قال : إليك يا حبيبي . قال : متى ترتحل الدنيا من القلب ؟ قال :

« إذا وقعت العزيمة رحلت الدنيا من القلب ، ودرج القلب في ملكوت السماء ، وإذا لم تقع العزيمة اضطرب القلب ، ورجع إلى الدنيا » .

[٤٤٥] حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة[٦] ، قال : سمعت علي بن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .
(٣) سبقت ترجمته .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٦) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .
(٦) محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة غَزْوان ، أبو عمرو المروزي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤١ هـ . (تقريب ٢/١٨٦ ، تهذيب ٩/٣١٢ - ٣١٣) .

الحسن[1] ، قال : قلت لعبد الله أوصني ، قال :

« تجافَ عن الدنيا ما استطعت » .

[٤٤٦] وحدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن شيخ من فزارة ، قال : كان يقال :

« الدنيا دار بلاء ، فإذا رأى أحدكم فيها رخاء فلينكره » .

[٤٤٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قيل لبعض العلماء : أي شيء أجده أدفع للفاقة ؟ قال : الزهد . قيل : وما الزهد ؟ قال : العلم ، ثم يفرق ما بين الدنيا والآخرة ، ثم طلب الرفيع بالخسيس . قيل : فأيهما أجدى ؟ قال : ترك إعمال الفكر في شيء من الدنيا .

[٤٤٨] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : أنشدني إبراهيم بن داود :

لا يكون المغتاب للناس ذو الوجهين ... عند المليك يوماً وجيها
لا ولا طالب الفضول من الدنيا ... ولذاتها يكون فقيها
أدرك الزاهدون كل نعيم إذا ... أباحوا النفوس ما يكفيها
واسترق الحريص فيها فما يغنيه ... منها كل الذي ظل فيها
هي دار تزيد من صدغها معّة ... والذليل من يصفيها

[٤٤٩] وحدثني الحسن بن عبد الرحمن ، عن زكريا بن عدي[2] ، قال : قال عيسى ابن مريم :

« يا معشر الحواريين ارضوا بدنيء الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا » .

---

(١) علي بن الحسن بن شقيق ، أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٥ هـ ، وقيل : قبل ذلك . (تقريب ٣٤/٢ ، تهذيب ٢٩٨/٧ - ٢٩٩) .

(٢) زكريا بن عدي بن الصلت ، التيمي مولاهم ، أبو يحيى ، نزيل بغداد ، وهو أخو يوسف . ثقة جليل ، يحفظ . من كبار الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢١١ هـ ، وأخرج له : البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . (انظر : تقريب التهذيب ٢٦١/١ ترجمة ٥٤) .

[٤٥٠] قال زكريا : وفي ذلك يقول الشاعر :

أرى رجالاً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

[٤٥١] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال : قال بعض الحكماء :

« أما بلوتم الدنيا فهل زالت تؤنبكم عسفاً ، وتسوسكم خسفاً ، في كل يوم لكم فيها شغل جديد ، وحزن عتيد ، إنما صدقتم الأمل فكذبكم ، وأطعتم الهوى فأوبقكم ، فكيف تفرون رحمكم الله من هذا الموت ، الذي لا تدرون أن ما فيه أحق أن يكون عندكم ، فهؤلاء لكم مفظعاً ، أما قبله من تخوف بغتاته التي لا تدرون في أي حالاتكم توافيكم ، أما الذي ترون من أسبابه فما يعروكم من الانتقاص ضعفاً بعد قوة ، وإخلاقاً بعد جدة ، وهرماً بعد شبابٍ ، وسقماً بعد صحة في كل يوم يموت من أجسادكم ميت ينعي لكم أنفسكم ، ويخبركم عن فنائكم ، حتى يهجم عليكم بمرارة كأسه ، وفظاعة مذاقه ، فتصيروا رهائن الموت ، وودائع الحفر إلى يوم الوقت المعلوم .

[٤٥٢] حدثنا محمد بن عمارة الأسدي[١] ، أخبرنا حسن بن حسين العرني ، أخبرنا علي بن بكر ، عن إبراهيم بن إسحاق[٢] ، عن وهب بن منبه[٣] ، قال :

« من فرح من قلبه بشيء من الدنيا فقد أخطأ الحكمة ، ومن جعل شهوته تحت قدميه يفرق شيطانه من ظله ، ومن غلب عليه هواه فهو الغالب » .

[٤٥٣] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي[٤] ، أخبرنا عبد الله بن إسماعيل بن

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٤٢٢) .

(٢) إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس ، أبو إسحاق الزهري ، القاضي الكوفي ، كان ثقة فاضلاً ديناً صالحاً جليل القدر ، صالح العلم ، حسن الدين ، ومن أصحاب الحديث ، حمل الناس عنه حديثاً كثيراً ، وقد صُرِفَ عن القضاء ، وكان سبب صرفه أن الموفق أراد منه أن يدفع إليه أموال الأيتام على سبيل القرض فأبى أن يدفعها ، وقال : لا والله ، ولا حبة منها . فصرفه عن الحكم في سنة ٢٥٤ هـ ، وَرُدَّ إلى قضاء الكوفة. قال الدارقطني : ثقة . مات سنة ٢٧٧ هـ وقد بلغ ٩٣ سنة (انظر : تاريخ بغداد ٢٥/٦ ، ٢٦) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

يـزيد بن حجـر ابن بنت الأوزاعي ، حـدثني أبي ، قـال : وجـدت في كتب جـدك الأوزاعي [١] بخط يده :

« ابن آدم اعمل لنفسك ، وبـادر فقد أوتيت من كـل جانب ، وأعـول كعويـل الأسير المكبل ، ولا تجعل بقية عمرك للدنيا وطلبها في أطراف الأرض ، حسبك ما بلغك منها ، ستسلم طائعاً ، وتعز بيوم فقرك وفاقتك ، و اسع في طلب الأمان فإنـك في سفر إلى الموت يطرد بك نائماً ويقظاناً ، واذكر سهر أهـل النار في خلد أبـداً ، وتخوف أن ينصرف بك من عند الله عز وجل إلى النار ، فيكون ذلك آخر العهد بالله ، ومنقـطع الرجـاء ، واذكر أنـك قد راهقت الغـاية ، وإنمـا بقي الرمق فسـدد تصبـراً وتكرماً ، وارغب ببقية عمرك أن تفنيه للدنيا ، وخذ منها ما يوصلك لآخـرتك ، ودع منها ما يشغلك » .

[٤٥٤] حدثني محمد بن إدريس[٢] ، أنه حدث عن عبد الله بن عبد الغفار ، قال : كتب زهير بن نعيم[٣] إلى أبي سعيد عبد الله بن عبد الغفار :

« سلام عليك : فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأوصي نفسي وإياك بتقوى الله وطاعته ، والانتهاء إلى أمره في الحالات كلها ، فإنمـا العاقبـة للمتقين ، وإنما يجزى كل قوم بما كانوا يعملون . أما بعد : فإني أكتب إليك يا بن أخ، وأنا في عافية ، ومسير إلى الموت على أي الحالات ، كذا محفوظ علينا ما قدمت أيـدينا ، فالله الله في نفسك ، يا بـن أخ أكثر الفكـرة في مصرع أبيـك ، وأمك ، وابعـد عن فضول الدنيـا ، وارض منهـا بـاليسير ، فـإن عامـة الغفلة والنسيان في طلب فضـول الدنيا ، رضانا الله وإياك منها بالأقل ، ورزقنا وإياك فيها العمل الأكثر لدار الآخرة حتى يخرجنا وإياك منها ، وهو علينا غير ساخط بمنه ورحمته ، فإنه لا يمن بذلك غيره ، وإن استطعت يابن أخٍ فلا تنـس قول الله عز وجل :

---

(١) الأوزاعـي هو : عبد الرحمن بن عمرو ابن أبي الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مـات سنة ١٥٧ هـ . (تقريب ١/٤٩٣ ، تهذيب ٦/٢٣٨ ـ ٢٤٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

(٣) زهير بن نعيم البابي ، السلولي ، أبو عبد الرحمن السجستاني ، نزيل البصرة ، عابد ، من كبار العاشرة ، مات بعد المائتين . (تقريب ١/٢٦٥) .

﴿ أَمْ يَحْسَبُون أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ ونَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ . [الزخرف : ٨٠] .

[٤٥٥] وحدثني محمد بن إدريس الحنظلي ، أخبرنا إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي ، قال : كتب إليَّ أحمد بن عاصم الأنطاكي فكان في كتابه :

« إنَّا أصبحنا في دهر حيرة تضطرب علينا أمواجه بغلبة الهوى ، العالم منا والجاهل ، فالعالم منا مفتون بالدنيا مع ما يدعيه من العلم ، والجاهل منا عاشق لها ، مستملأ من فتنة عالمه ، فالمقل لا يقنع ، والمكثر لا يشبع ، فكل قد شغل الشيطان قلبه بخوف الفقر ، فأعاذنا الله وإياك من قبولنا عدة إبليس ، وتركنا عدة رب العالمين ، يا أخي لا تصحب إلا مؤمناً ، يعظك بفعله ، ومصاديق قوله ، أو مؤمناً تقياً فمتى صحبت غير هؤلاء ، ورثوك النقص في دينك وقبح السيرة في أمورك ، وإياك والحرص والرغبة ، فإنهما يسلبانك القناعة والرضا ، وإياك والميل إلى هواك فإنه يصدك عن الحق ، وإياك أن تظهر أنك تخشى الله وقلبك فاجر ، وإياك أن تضمر ما إن أظهرته أخزاك ، وإن أضمرته أرداك . والسلام » .

[٤٥٦] حدثنا علي بن الحسن العامري ، أخبرنا علي بن حفص المدائني[١] ، أخبرنا شيخ من البصريين يقال له أبو الورقاء ، قال : سمعت أنس بن مالك[٢] وسمع رجلًا يقول : أين الزاهدون في الدنيا ، والراغبون في الآخرة ؟ قال : أولئك أهل بدر .

[٤٥٧] حدثني أبو علي المدائني ، أخبرنا فطر بن حماد بن واقد ، أخبرنا أبي[٣] ، قال: سمعت مالك بن دينار[٤] يقول: يقولون: مالك زاهد، مالك زاهد، أي زهد عند مالك ، ولمالك جبة وكساء ، وإنما الزاهدون عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فاغرة فاها فتركها » .

---

(١) علي بن حفص المدائني ، نزيل بغداد ، صدوق من التاسعة . (تقريب ٢/ ٣٥) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) .

(٣) حماد بن واقد العَيْشي ، أبو عمرو الصفار ، البصري ، ضعيف ، من الثامنة . (تقريب ١/ ١٩٨) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٧) .

[٤٥٨] حدثني أبو عبد الله الرازي ، قال : قال بعض الحكماء :

« الزهد فيما يشغلك عن الله عز وجل ». وقال بعضهم : « الزهد ترك الشهوات ».

[٤٥٩] حدثني محمد بن يوسف(١) ، قال : سمعت بشر بن الحارث(٢) ، وقيل له : مات فلان ، قال جمع الدنيا ، وذهب إلى الآخرة ، ضيع نفسه . قيل له : إنه كان يفعل ويفعل ، وذكروا أبواب البر ، فقال : وما ينفع هذا ، وهو يجمع الدنيا .

[٤٦٠] قال أبو بكر : قال بعض الحكماء :

« المرء في الدنيا على أكبر خطر ، إما نعمة زائلة ، وإما بلية نازلة ، وإما مصيبة جارية ، وإما منية قاضية ، فلقد كدرت عليه المعيشة إن غفل ، هو من النعماء على خطر ، ومن البلايا على حذر ، ومن المنايا على يقين ».

[٤٦١] حدثني محمد بن عمارة الأسدي(٣) ، أخبرنا مالك بن إسماعيل(٤) ، أخبرنا مسلمة بن جعفر(٥) ، عن عمرو بن عامر البجلي(٦) ، عن وهب بن منبه(٧) ، قال :

---

(١) محمد بن يوسف بن واقد ، أبو عبد الله الضبي مولاهم ، نزيل قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه - مع ذلك - على عبد الرزاق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ هـ . (تقريب ٢/٢٢١ ، تهذيب ٩/٥٣٥ - ٥٣٧) .

(٢) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي ، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور ، ثقة قدوة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ وله ٧٦ سنة . (تقريب ١/٩٨ ، تهذيب ١/٤٤٤ - ٤٤٥) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٤٢٢) .

(٤) مالك بن إسماعيل ، أبو إسماعيل النهدي الكوفي ، ثقة متقن ، صحيح الكتاب ، عابد من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٧ هـ . (تقريب ٢/٢٢٣ ، تهذيب ١٠/٣ - ٤) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٧٩) .

(٦) عمرو بن عامر البجلي ، الكوفي ، والد أسد بن عمرو ، مقبول ، من السادسة . (تقريب ٢/٧٣ ، تهذيب ٨/٦٠) .

(٧) سبقث ترجمته في رقم (٦٤) .

« ثلاث من مناقب الكفر : الغفلة عن الله عز وجل ، وحب الدنيا والطيرة ».

[٤٦٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١] ، أخبرنا سفيان بن عيينة[٢] ، عن أسلم بن عبد الملك ، أنه سمع سعيد بن أبي الحسن[٣] يذكر عن أنس بن مالك[٤] أن النبي ﷺ قال :

« أنتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتجاهدون في سبيل الله ، أنتم اليوم على بينة من ربكم ، لم تظهر فيكم السكرتان : سكرة الجهل ، وسكرة العيش ، العاملون يومئذ بالكتاب سراً وعلانية ، فالتابعون الأولون من المهاجرين والأنصار لهم أجر المحسنين ». قالوا : يا رسول الله منا ، أو منهم ؟ قال : « بل منكم ».

[٤٦٣] قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : من أبعد الناس همة وأصدقهم نية ؟ قال :

« من استغرق الدنيا طرفه ، وعطف إلى طلب الجنة شغله ».

[٤٦٤] حدثنا العباس بن الفضل البجلي ، قال : أكثر قوم ذم الدنيا عند رابعة ، فقالت : أقلّوا من ذم الدنيا ، فإنه من أحب شيئاً أكثر ذكره .

[٤٦٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٥] ، أخبرنا حماد بن زيد[٦] ، عن أيوب ، عن الحسن[٧] قال :

« إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة ».

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (١٢) .

(٣) سعيد بن أبي الحسن البصري ، أخو الحسن ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، (تقريب ٢٩٣/١) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٢٢١) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٦٧) .

(٦) سبقت ترجمته في رقم (٢) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

[٤٦٦] حدثنا خالد بن خداش[1] ، أخبرنا حماد بن زيد[2] ، قال : قال أيوب :

« إن زهد رجل فلا يجعلن زهده عذاباً على الناس ».

[٤٦٧] حدثني محمد بن إدريس[3] ، أخبرنا عبدة بن سليمان ، عن ابن المبارك[4] ، عن جعفر بن سليمان[5] ، قال :

« هم الدنيا ظلمة في القلب ، وهمّ الآخرة نور في القلب ».

[٤٦٨] حدثني أحمد بن أبي نصر ، قال بعض الحكماء :

« للدنيا أمثال تضربها ، الأيام للأنام ، وعلم الزمان لا يحتاج إلى ترجمان ، ويجب الدنيا من صُمّت أسماع القلوب عن المواعظ ، وما أحث السباق لو شعر الخلائق ».

[٤٦٩] أنشدني أحمد بن أبي نصر :

يلتمس العز بها أهلها ... والله قد عرفهم ذلها
يا عاقد العقدة يرجو بها ... العيش كأن الموت قد حلها
كم تعمر الدنيا ورب السماء ... يريد أن يخربها كلها !!

[٤٧٠] حدثني رجل من بني تميم ، قال : قال بعض الحكماء :

« الدنيا تبغض إلينا نفسها ، ونحن نحبها !! فكيف لو تحببت إلينا ».

[٤٧١] حدثني أبو عبد الله الإمام ، قال : سمعت ابن أبي الحواري[6] ، قال : سمعت أبا سليمان ، يقول :

« لو أن رجلاً دخل على ملك من ملوك الدنيا ، فقال : سلني . فقال : أسألك

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٢) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٣٦) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .

جزرة بقل ، أكان حازماً ؟ !! فوالله للدنيا أهون على الله عز وجل من جزرة البقل على الملك » .

[٤٧٢] أخبرني ربيعة الحنفي ، عن شيخ من أهل البصرة قال : قال وهب بن منبه[١] : رأينا ورقة تهفو بها الريح ، فأخذناها فإذا فيها مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم

« دار لا يسلم منها من فيها ، ما أخذ أهلها منها لها خرجوا منه ، ثم حوسبوا به ، وما أخذ أهلها منها لغيرها خرجوا منه ، ثم أقاموا به ، وكأن قوماً من أهل الدنيا ليسوا من أهلها كانوا فيها كمن ليس فيها ، عملوا فيها بما يبصرون ، وبادروا فيها ما يحذرون ، تنقلب أجسادهم بين ظهراني أهل الدنيا ، وتنقلب قلوبهم بين ظهراني أهل الآخرة ، يرون أهل الدنيا يعظمون ، وهم أشد تعظيماً لموت قلوبهم » .

قال : فسألت عن هذا الكلام فلم أجد أحداً يعرفه !!

[٤٧٣] حدثني محمد بن جعفر بن مهران البصري ، عن رجل ، عن أبيه أن غلاماً لعبد الملك بن مروان كتب إليه : إن صخرة قِبَلنا يُقال إن تحتها كنزاً يحتاج إلى نفقة ، فكتب إليه عبد الملك : أن واصل بين النفقة حتى تستخرج هذا الكنز ، فعولجت حتى قُلبت فلم يجد تحتها كنزاً ووجد عليها كتاباً فيه :

ومن يحمد الدنيا بعيشٍ يَسُرُّه فسوف لعمري عن قليل يلُومها
إذا أقبلت كانت المرء حَسْرَةً وإن أدبرت كانت كثيراً غمومها

[٤٧٤] قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : ما الدنيا ؟ قال : تريدون المذمومة على ألسن الأنبياء والحكماء ؟ قالوا : نعم . قال : المعصية . قيل : فأي الزهاد أفضل ؟ قال : أقلهم حظاً من الدنيا . قيل : متى يصفو توكل الزاهد ؟ قال : إذا لم يلزمه منه مخلوق .

[٤٧٥] قال أبو بكر : وقال بعض الحكماء :

« ما فرحت يا بن آدم بما يفنى إلا بعد نسيانك ما يبقى ، ولا ركنت إلى زينة

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .

الدنيا إلا بتركك نصيبك من جنة المأوى ، ولا متعت نفسك بمواعيد المنى إلا بعد ما عانقت هذه الدنيا ، ولا تتوقت في تسمين بدنك حتى نسيت دراجك في كفنك .

[٤٧٦] قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : من أعرف الناس بعيوب الدنيا ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً . قيل : فلم نكره الموت ؟ قال : لإيثاركم الدنيا . قيل : متى يحكم على العبد بالغفلة ؟ قال : إذا ركن إلى الدنيا . قيل : متى يذهب منا الحكمة والعلم ؟ قال : إذا طلب بهما الدنيا . قيل : ما الذي يمنع من طلب الآخرة ؟ قال : حب الدنيا . قيل : ما علامة ترك الدنيا ؟ قال : طلب الآخرة . قيل : الدنيا لمن هي ؟ قال : لمن تركها . قيل : الآخرة لمن هي ؟ قال : لمن طلبها .

[٤٧٧] قال أبو بكر : قال بعض الحكماء :

« الدنيا دار خراب ، وأخرب منها قلب من يعمرها ، والجنة دار عمران ، وأعمر منها قلب من يطلبها » .

[٤٧٨] حدثني الحارث بن محمد العمي(١) ، عن أبي الحسن القرشي ، قال : قال رجل من الأنصار : صغر فلان في عيني لعظم الدنيا في عينه ، كان يرد السائل ويبخل بالنائل .

[٤٧٩] حدثني الحارث بن محمد(١) ، عن أبي الحسن القرشي ، قال : قال أبو حازم(٢) :

« من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ، ولم يحزن على بلوى » .

أنشدني أبو عبد الله الكناني :

فتى قالت له الدنيا نل فلم ينل   قذى العين منها عفة وتكرما

---

(١) الحارث بن محمد العمي ، المكفوف، أتى بخبر باطل ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن معروف . . . . . وساقه . وروى عنه الجلد بن السري بخبر باطل أيضاً . (لسان الميزان ١٥٩/٢) .

(٢) سبقت ترجمته في رقم (٤٧٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (١) .

فتى جعـل القـرآن مـوقـع طـرفـه فـنـفـذ مـنـهـا مـا أُحـل وحـرّمـا

[٤٨٠] حدثني القاسم بن هاشم[1] ، حدثني إسحاق بن عباد، قال : قال لي بعض العلماء : أضرب لك مثل هـذا الخلق : مثل قـوم اتخذوا الـدنيا دار إقـامة ، واتخذوا الآخرة لهواً وغروراً . ثم قـال : إضرب بيـدك ما شئت من هـذا الخلق إذا نصحته في أمر دينه اتخذك عدواً .

[٤٨١] حدثني إسحاق بن عبد الله[2] ، قال : تُـرك الفدَى ، أرى النـاس قد اتخذوا الدنيا رأس مال ، وعدوا ما جـاءهم من الآخرة ربحـاً ، وقد عـزمت على أن أجعل الآخرة رأس مالي ، وأعد ما جاءني منها ربحاً . قال : ففعل ذلك .

[٤٨٢] وحدثنا إسحاق بن حاتم المدائني[3] ، قال : سمعت الحسين بن أبي عبد الله المعلم ، قال : قال سليمان التيمي[4] :

« اللهم إنك تعلم أني لا أريد من الدنيا شيئاً ، فلا ترزقني منها شيئاً » .

[٤٨٣] حـدثني إسحاق بن حـاتم ، قـال : سمعت حسين بن أبي عبـد الله ، قال : كنا عند حجاج الخراساني بمكـة ندعـو ، وكان معنـا رجل مكثـر ، فقال أبـو الحجاج :

« اللهمَّ لا ترزقنا ديناراً ولا درهماً ، فأمَّنا كلنا ما خلا الرجل المكثر » .

[٤٨٤] حـدثنا مـوسى أبـو عمـران الجصـاص ، قـال : سمعت أبـا سليمـان الـداراني ، يقول : ينبغي للعبـد المعنى بنفسه أن يميت العـاجلة الفانيـة الـزائلة ، المنغصـة بالآفـات من قلبه ، ويـذكـر المـوت ومـا بعـده من الأهـوال ، والخسـران والندامة ، والـوقوف بين يـدي الله عز وجـل وسؤاله إيـاه ، والممر على الصـراط ،

(١) سبقت ترجمته في رقم (١٩) .

(٢) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني ، أبو يحيى ، ثقـة ، حجة ، من الـطبقة الرابعة ، مات سنة أربع وأربعين بعد المائة . (انظر : تقريب التهذيب ١/٥٩) .

(٣) إسحاق بن حاتم العلاف بن بيان المدائني ، حدث ببغـداد ، وكان ثقـة ، مات سنـة ٢٥٢ هـ ببغداد . (تاريخ بغداد ٦/٣٦٥ ـ ٣٦٦) .

(٤) سليمان بن بلال التيمي مولاهم ، أبو محمد ، أو أبو أيوب المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٧ هـ . (تقريب ١/٢٣٢٢ تهذيب ٤/١٧٥ ـ ١٧٦) .

والنار ، فإنه يَخف عليه التجافي عن دار الغرور :

[٤٨٥] حدثني موسى أبو عمران ، قال : سمعت أبا سليمان ، يقول :

« الدنيا تطلب الهارب منها ، وتهرب من الطالب لها ، فإن أدركت الهارب منها جرحته ، وإن أدركت الطالب لها قتلته » .

[٤٨٦] حدثني محمد بن إدريس(١) ، أخبرنا عبدة بن سليمان ، أخبرنا ابن المبارك(٢) ، قال : قال الحسن(٣) :

« خباث كل عيدانك ، قد مصصناه فوجدناه مراً » .

[٤٨٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن(٤) ، قال : قال بشر بن الحارث(٥) :

« من هوان الدنيا على الله عز وجل أن جعل بيته وعراً » .

[٤٨٨] حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قال أبو معاوية الأسود :

« الخلق كلهم يسعى في أقل من جناح ذبابة ، فقال له رجل ، وما أقل من جناح ذبابة ؟ قال : الدنيا » .

[٤٨٩] حدثني الحسين بن عبد الرحمن(٦) ، عن شيخ مولى لبني هاشم ، قال : قال الحسن(٧) :

« إن قوماً أكرموا الدنيا فصلبتهم على الخشب ، فأهينوها ، فأهنأ ما تكونون إذا أهنتموها » .

[٤٩٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن شيخ من فزارة، قال: سمعت أبا خالد الصوري، وكان من أطول الناس صمتاً، يقول: اللهم أخرجني من جوار إبليس إلى جوارك.

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٨٢) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٤٥٩) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (١٨) .
(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

[٤٩١] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

لعمرك ما الدنيا بدار لأهلها ... ولو عقلوا كانوا جميعاً على وجل
فما تبحث الساعات إلا عن البلى ... ولا تنقضي الأيام إلا على ثكل

[٤٩٢] حدثني محمد بن إدريس(١) ، أخبرنا زهير بن عباد ، أخبرنا عبد الله بن حكيم بن أبي داهري ، عن مُجَّاعة بن الزبير ، عن الحسن(٢) ، قال :

« لا يكون الرجل زاهداً في الدنيا حتى لا يجزع من ذلها ، ولا ينافس أهلها فيها » .

[٤٩٣] وحدثني محمد بن إدريس(٣) ، أخبرني أحمد بن عبد الله بن عياض ، أخبرنا عبد الوهاب بن همام ، أخبرنا عبد الصمد بن معقل(٤) عن وهب بن منبه(٥) قال : قرأت في كتاب شعيا أنه قيل ليونس بن متى :

« يا يونس إذا أحب العالم الدنيا نزعت مناجاتي من قلبه » .

[٤٩٤] أنشدني أبو عبد الله قوله :

رويداً بني الدنيا ألم تر أنهم ... إلى أجل تسعى إليه مقادره
أراها إذا ربَّت لها إبناً ولم تدع ... له أرَباً دَسَّت له ما يحاذره
فكن عند صفو الدهر للدهر حاذراً ... فلا صفوَ إلا سوف يكدر آخره

قال أبو بكر : أنشدني علي بن عبد الله :

لما توعد الدنيا به من شرورها ... يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
وإلا فما يبكيه منها وإنها ... لأفسح مما كان فيه وأوسع

[٤٩٥] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي(٦) ، أخبرني الحسن بن عبد الله

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٢) سبقت ترجمته في رقم (٩) .
(٣) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .
(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٧٤) .
(٥) سبقت ترجمته في رقم (٦٤) .
(٦) سبقت ترجمته في رقم (٣٥٥) .

الرازي ، عن بكار الربذي ، عن عمه موسى بن عبيدة الربذي [1] ، عن أبي سعيد مولى ابن عامر [2] قال : قال داود عليه السلام :

« الدنيا غرارة ترفل بالمطمئن ، وتفجع الآمن » .

[٤٩٦] حدثني عون بن إبراهيم ، حدثني أحمد بن أبي الحواري [3] ، حدثني عبادة أبو مروان ، قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام :

« يا موسى ما لك ولدار الظالمين، إنها ليست لك بدار ، أخرج منها همك ، وفارقها بعقلك ، فبئست الدار هي ، إلا لعامل يعمل فيها فنعمت الدار له ، يا موسى إني مرصد للظالم حتى أديل منه المظلوم » .

[٤٩٧] قال أبو بكر : قال محمد بن علي بن شقيق [4] : عن أبيه ، قال : أخبرنا عبد الله ، أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر [5] عن هارون بن زيد [6] قال : سُئل الحسن [7] عن قوله عز وجل : ﴿ ثمناً قَليلاً ﴾ . [البقرة : ٤١] . ما الثمن القليل ؟ قال : الدنيا بحذافيرها .

* * *

آخر كتاب ذم الدنيا

والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبينا

محمد خاتم المرسلين

---

(١) سبقت ترجمته في رقم (٧٣) .

(٢) ابو سعيد ، مولى ابن عامر ، الخزاعي ، مقبول ، من الرابعة . (تقريب ٢/٤٢٨) .

(٣) سبقت ترجمته في رقم (٦٦) .

(٤) سبقت ترجمته في رقم (٣٣) .

(٥) سبقت ترجمته في رقم (١٠٩) .

(٦) هارون بن زيد بن أبي الزّرقاء التغلبي ، أبو محمد الموصلي ، نزيل الرملة ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة خمسين . (تقريب ٢/٣١١) .

(٧) سبقت ترجمته في رقم (٩) .

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

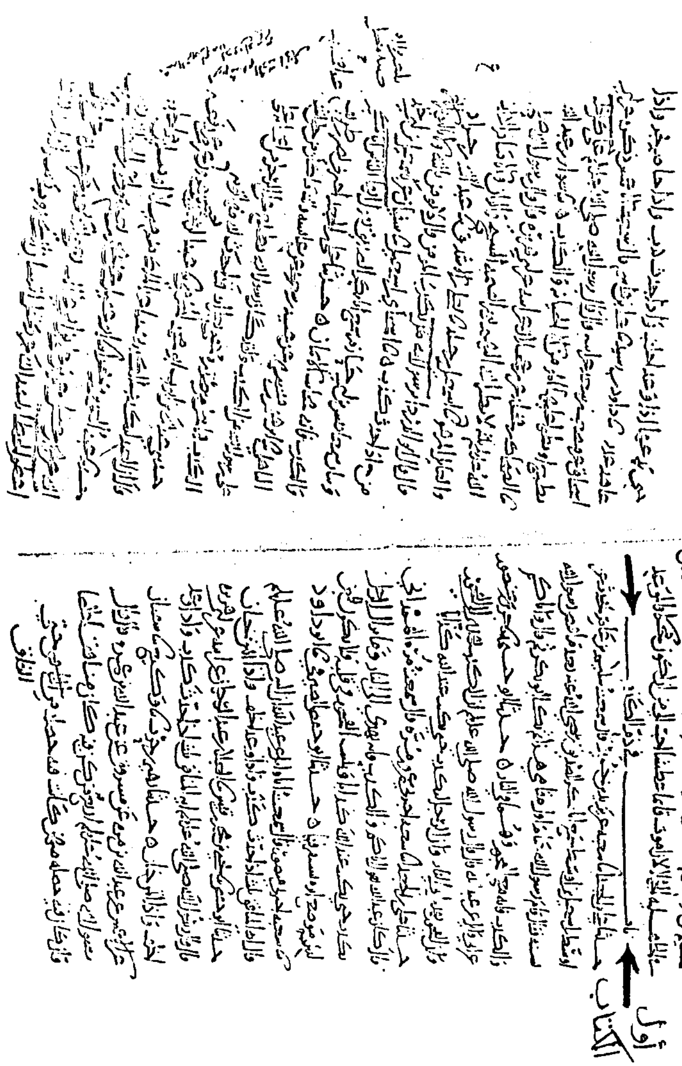
ذم الكذب

تصنيف

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم


أول الكتاب

وصف النسخة الخطية

هذه المخطوطة محفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣٧٦٨، ضمن مجموعة، كتب بخط واضح، إلا أنه لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب ذمّ الكذب وأهله

[١] حدّثنا عليّ بن الجَعْد، أنبأنا شُعْبَة، عن يزيد بن خُمَيْر، قال: سمعت سليم بن عامر، يحدّث عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط، سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعدما قُبض رسول الله ﷺ بسنةٍ قال: قام رسول الله ﷺ عام أوّل مقامي هذا، ثمّ بكى، ثمّ [قال ﷺ]: «**إيّاكُم والكَذِبَ، فإنَّه مع الفُجُور، وهُما في النّار**»(١).

[٢] حدّثنا أبو خَيْثَمَة، حدّثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الكَذَبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النّار، وإنَّ الرّجُلَ لَيَكْذِبُ حتّى يُكْتَبَ عند الله كَذّاباً**»(٢).

[٣] حدّثنا عليّ بن الجَعْد، أنبأنا شُعْبة، أخبرني عمر بن مُرّة، قال: سمعت مُرَّة الهَمْدانِي، قال: كان عبد الله رضي الله عنه يقول: إيّاكُم والكَذِبَ، فَإِنَّه يَهْدِي إلى النّار، وما يَزالُ الرّجُلُ يَكْذِبُ حتّى يُكْتَبَ عند الله كَذّاباً، ويَثْبُتُ الفُجُورُ في قَلْبِهِ، فلا يكونُ للبِرِّ موضعُ إبرةٍ يَسْتَقِرُّ فِيها.

[٤] حدّثنا أبو حَفْص الصَّيْرَفِي، حدّثنا أبو داود، حدّثنا شُعْبَة، أخبرني منصور، قال: سمعت أبا وائل، عن عبد الله رضي الله عنه، أنّ النبي ﷺ، قال: «**آيةُ المُنافِق ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ**»(٣).

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه: كتاب الدعاء: باب الدعاء بالعفو والعافية وأحمد في مسنده ١/ ٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ الآية، ومسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، وأحمد في مسنده ١/ ٤٣٢.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٤٣.

[٥] حدّثنا أبو حفص، حدّثنا يحيى بن محمّد بن قيس، حدّثنا العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**آيةُ الْمُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا أُوتُمِنَ خانَ**»(١).

[٦] حدّثنا زُهَيْرُ بن حرب، حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن مَسْرُوق، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كانَ مُنافِقاً خالِصاً، وإن كانت فيه خَصْلَةٌ مِنهُنَّ كانَتْ فيه خَصْلَةٌ من النِّفاقِ حتَّى يَدَعَها: إذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا خاصَمَ فَجَرَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ**»(٢).

[٧] حدّثنا داود بن رُشَيْد، حدّثنا عليّ بن هاشم، قال: سمعت الأعمش ذَكَرَه، عن أبي إسحاق، عن مُصعَب بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**على كلّ خَلَّةٍ يُطْبَعُ أو يُطْوَى عليها المُؤْمِنُ، إلاّ الخِيانَةَ والكَذِبَ**»(٣).

[٨] حدّثنا سَوّارُ بن عبد الله، حدّثنا الضحّاك بن مَخْلَد، عن ابن عَجْلان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ الله إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: الشَّيْخُ [الزاني]، والإِمامُ الكَذّابُ، والعائِلُ الْمَزْهُوُّ**»(٤).

[٩] حدّثنا إسماعيل بن خالد، حدّثنا يَعْلَى بن الأشْدَق، حدّثنا عبد الله بن جَراد، قال: قال أبو الدّرداء رضي الله عنه: يا رسول الله، هل يَكْذِبُ الْمُؤمِنُ؟ قال ﷺ: «**لا يُؤْمِنُ بالله ولا بِاليَوْمِ الآخِرِ، مَنْ حَدَّث فَكَذَبَ**».

[١٠] حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، وبَيَان، سمعا قيس بن أبي حازم، سَمِعَ أبا بكر الصديق رضي الله عنه،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان: باب علامة النفاق، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب بيان خصال المنافق.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان: باب علامة النفاق، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب بيان خصال المنافق، وأحمد في مسنده ٢/ ١٨٩.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٩٧.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٣٣.

يقول: أيُّها النّاسُ، إيّاكُمْ والكَذِبَ، فإنَّهُ مُجانِبُ الإيمان[1].

[١١] حدّثنا عليّ بن الجَعْدِ، أنبأنا نصر بن طَرِيف الباهِليّ، حدّثنا إبراهيم بن مَيْسَرَةَ، عن عُبَيْد بن سعد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما كانَ مِنْ خُلُقٍ أشَدَّ عِنْدَ أصحاب رَسُول الله ﷺ مِنَ الكَذِب، ولقد كان رسول الله ﷺ يَطَّلِعُ على الرَّجُل من أصْحَابِهِ على الكَذِب، فما يَنْحَلُّ من صَدْرِهِ حتى يَعْلَمَ أنّه قد أحْدَثَ لله مِنْها تَوْبَةً[2].

[١٢] حدّثني أبو محمّد عبد الله بن أيوب الْمُخَرَّمِيّ، حدّثنا عبد الرحيم بن هارون أبو هشام الغَسّانِيّ، عن عبد العزيز بن أبي رَوّادَ، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه فقال: «**إنَّ العَبْدَ لَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ، فَيَتَباعَدُ المَلَكُ منه مِيلاً أو مِيلَيْنِ مِمّا جاءَ بِهِ**»[3].

[١٣] حدّثني عبد العزيز بن بحر، أنبأنا أبو عَقيل، عن محمّد بن نُعَيْم مولى عمر بن الخطاب، عن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن جده عليّ رضي الله عنه، قال: أَعْظَمُ الخَطايا عِنْدَ الله: اللِّسانُ الكَذُوبُ، وشَرُّ النَّدامَةِ: نَدامَةُ يَوْمِ القِيامَةِ.

[١٤] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، حدّثنا سفيان، حدّثني عبد الرحمٰن بن عَابِس، حدّثني ناسٌ من أصحاب عبد الله رضي الله عنه، أنّه كان يقول في خطبته: شَرُّ الرَّوايا رَوايا الكَذِبِ، وأعْظَمُ الخَطايا اللِّسانُ الكَذُوبُ[4].

[١٥] حدّثني يحيى بن أيوب، حدّثنا إسماعيل بن جعفر، [أخبرني] أبو سُهَيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ**»[5].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ١٥٢، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٩٦.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الصدق والكذب.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه بنحوه ٢/ ١٩٩ـ ٣٠٠.

(٥) تقدم تخريجه بفقرة [٤].

[١٦] حدّثني أحمد بن إبراهيم، حدّثنا إسحاق الأزرق، عن عوف، عن الحسن رضي الله عنه، قال: يُعَدُّ من النِّفاقِ: اخْتِلاف القَوْلِ والعَمَلِ، واخْتِلاف السِّرِّ والعَلانِيَة، والمَدْخَل والمخرج، وأصل النِّفاقِ، والّذي بُنِي عليه النِّفاقُ: الكَذِب.

[١٧] حدّثني الحسين بن السَّكَنِ بن أبي السَّكَنِ، حدّثنا المُعَلّى بن أسد، حدّثنا الحسن بن ميمون الحَضْرَمِي، قال: سمعت إياس بن معاوية رحمه الله، يقول: إنَّ الكَذِبَ عِنْدي: من يَكْذِب فيما لا يَضُرُّهُ وَلا يَنْفَعُهُ. فأَمَّا رَجُلٌ كَذَبَ كَذْبَةً يَرُدُّ عن نَفْسِهِ بِها بَلِيَّةً، أو يَجُرّ إلى نَفْسِهِ بِها مَعْرُوفاً فَلَيْسَ عِنْدِي بِكَذّاب.

[١٨] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا محمّد بن خالد النِّيليّ، [حدّثنا] الوليد بن مسلم، عن مالك بن أنس رضي الله عنه، قال: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: مَا كَذَبْتُ كَذْبَةً مُنْذُ شَدَدْتُ عَلَيَّ إزارِي.

[١٩] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا محمود بن خالد، حدّثنا أبي حدّثني عيسى بن الْمُسَيِّب، عن عدي بن ثابت، قال: قال: عمر رضي الله عنه: أَحَبُّكُم إلَيْنا ما لم نَرَكُمْ، أَحسَنُكُم اسماً. فإذا رأيناكُمْ، فَأَحَبُّكُمْ إلَيْنا أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً. فإذا اخْتَبَرناكُمْ، فَأَحَبُّكُمْ إلَيْنا أَصْدَقُكُمْ حديثاً، وَأَعْظَمُكُمْ أمانَةً[١].

[٢٠] حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسن بن شقيق الْمَرْوَزِي، أنبأنا إبراهيم بن الأشعث، حدّثنا الفُضيل، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمٰن بن ثَرْوان أبي قيس، عن هُزَيْل بن شُرَحْبيل رحمه الله، قال: قال موسى عليه الصلاة والسّلام: رَبِّ أَيُّ عِبادِكَ خَيْرٌ عَملاً؟ قال: مَنْ لاَ يَكْذِبُ لِسانُهُ، ولاَ يَفْجُرُ قَلْبُهُ، ولا يَزْنِي فَرْجُهُ.

[٢١] حدّثني الحسين بن عليّ بن يزيد، حدّثنا القَعْنَبيّ، حدّثنا أبو مروان البزاز قال: جاءنا سالم يطلب ثَوْباً سُباعِيّاً، فَنَشَرْتُ عليه ثَوْباً سُباعيّاً، فَذَرَعَهُ فإذا هو أَقَلُّ من سُباعِيٍّ، فقال: أليس قلت: سُباعِيٌّ؟ قلت: كذلك نُسَمِّيها، قال: كذلك يكون الكَذِبُ.

[٢٢] حدّثنا أبو حُذَيْفَة الفَزاري، حدّثنا عبد الرحمٰن بن مسعود الموصلي،

---

(١) ذكره ابن الجوزي في سيرة عمر بن الخطاب ص/ ١٧١.

عن مَعْمَر، عن موسى بن شيبة رحمه الله أنّ رسول الله ﷺ رَدَّ شهادةَ رجلٍ في كَذْبَةٍ(١).

[٢٣] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثني عبد العزيز بن عبد الله العامري، حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبته: لَيْسَ فِيما دُونَ الصِّدْقِ مِنَ الحَدِيث خَيْرٌ، مَنْ يَكْذِبْ يَفْجُرْ، ومن يَفْجُرْ يَهْلِكْ(٢).

[٢٤] حدّثنا أحمد بن جميل، أنبأنا عبد الله بن المُبارك، أنبأنا الأوْزاعِي، حدّثني حسّان بن عطية، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: لا تَجِدُ المُؤْمِنَ كَذّاباً.

[٢٥] حدّثنا ابن جميل، أنبأنا عبد الله، أنبأنا سفيان وشعبة، عن سلمة بن كُهَيْل، عن مُصعب بن سعد، عن سعد رضي الله عنه قال: كُلُّ الخِلاَل يُطْبَعُ عليها الْمُؤْمِنُ، إلاّ الخِيانَةَ والكَذِبَ(٣).

[٢٦] حدّثنا أحمد بن جميل، أنبأنا عبد الله، أنبأنا سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كُلُّ الخِلاَل يُطْوَى عليها الْمُؤْمِنُ، إلاّ الخِيانَةَ والكَذِبَ(٤).

[٢٧] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا المسعودي، عن رجل من بني أسد، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إنَّ المُبارِزَ لله بالمَعْصِيَة، كَمَنْ حَلَفَ باسْمِهِ كاذِباً، وإنَّ الكَذْبَةَ لَتُفْطِرُ الصّائِمَ.

[٢٨] حدّثنا أحمد، حدّثنا يَعْلَى بن عُبيد، عن الأعمش، عن إبراهيم رحمه الله قال: كانوا يقولون: إنَّ الكَذِبَ يُفْطِرُ الصائِمَ(٥).

[٢٩] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا مُبَشِّرُ الحلبي، حدّثني جعفر بن

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/١٩٦.
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/٢١٥.
(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢/٦٨ بنحوه.
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/٢٠٧.
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٢٢٧.

بُرْقَانَ، حدّثني جعفر بن بُرْقَانَ، حدّثني أبو عبد الله الجُرَشِيّ، حدثنا رجل من حرس معاوية قال: بعثَ طاغيةُ الرُّوم إلى معاوية يَعْرِض عليه الجِزْيَةَ؟ فقال له الرومِيُّ: يا معاوية، لا تُماكِرْنِي فإنّكَ لا تَجِد مَكراً، إلاّ وَمَعَه كَذِبٌ.

[٣٠] حدّثنا محمّد بن عمرو بن العبّاس البَاهِليّ، حدّثنا سفيان، قال: قال مُطَرِّف بن طَرِيف: ما أُحِبُّ أنّي كَذَبْتُ، وأنّ لِيَ الدُّنيا وما فيها قال سفيان: ما أُحِبُّ أنّي ذهبْتُ أَتَعَرَّضُ لِغَضَبِ الله، ثمّ لا أدْري يَتُوبُ عَلَيَّ أو لا يَتُوبُ.

[٣١] حدّثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدّثنا أبو بكر بن عَيّاش، قال: قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: لا خَيْرَ فيما دُونَ الصِّدق مِنَ الحَديثِ، مَنْ يَكْذِب يَفْجُرْ، ومَنْ يفْجُرْ يَهْلِكْ، قَد أَفْلحَ مَنْ حُفِظَ مِنْ ثَلاثٍ: الطَّمَعِ، والهَوى، والغَضَبِ[١].

[٣٢] حدّثنا محمّد بن عمرو الباهِلِيّ، حدّثنا أبو زُكَيْر يحيى بن محمّد بن قيس، حدّثنا ابن عَجْلان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يَنظُرُ الله يوم القِيامَةِ إلى ثلاثة: الإمام الكذّاب، ولا إلى الشَّيخِ الزّاني، ولا إلى العائل المَزْهُوّ»**[٢].

[٣٣] حدّثني محمّد بن عمرو، حدّثنا مرحوم بن عبد العزيز، قال: سمعت مالِكَ بن دينار رَحِمَهُ اللهُ يقول: قرأت في بعض الكتب: ما مِنْ خَطِيبٍ يَخْطُب، إلاّ عُرِضَتْ خُطْبَتُهُ على عَمَلِهِ، فإن كان صادقاً صُدِّق، وإن كان كاذباً قُرِضَتْ شَفَتاه بِمِقْراضَيْنِ من نار، كلما قُرِضَتا نَبَتَا[٣].

[٣٤] حدّثنا داود بن عمرو الضَّبِّي، حدّثنا داود بن عبد الرحمٰن العطّار، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، أنّ رسول الله ﷺ خطب النّاس فقال: **«أيُّها النّاس: مَا يَحْمِلُكُم أن تَتَتابَعُوا بالكَذِب، كَما تَتَتابعُ الفَراشُ في النّار، كُلُّ الكَذِب يُكْتَبُ على ابن آدَمَ إلاّ ثلاثَ خِصالٍ: رَجُلٌ كَذَبَ امْرأَتَه لِيُرْضِيَها، ورَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ امْرَأَيْنِ لِيُصْلِحَ بينهما،**

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٢١٥ بنحوه.
(٢) تقدم تخريجه بفقرة [٨].
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣١٢.

ورجُلٌ كَذَب في خديعَة الحَرْبِ»[1].

[٣٥] حدّثنا أحمد بن جَمِيل، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا يونس، عن الزُّهري، أنبأنا حُمَيْد بن عبد الرحمٰن بن عوف: أنّ أمّه وهي أمّ كلثوم بنت عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط، أَخْبَرَتْهُ: أنّها سمعت رسول الله ﷺ، يقول: **«لَيسَ الكَذّابُ الّذي يُصْلِحُ بين النّاسِ، فَيَقُولُ خَيراً، وينْمِي خَيراً»**[2].

قال ابن شهاب: فلم أسمع يُرَخَّصُ فيما يقول النّاس كَذِبٌ إلاّ في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين النّاس، وحديث الرّجل امرأتَهُ، وحديث المَرْأةِ زَوْجَها.

[٣٦] حدّثنا أحمد بن مَنِيع، حدّثنا يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِينِيّ، حدّثنا اللّيث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سِنان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا حَدَّثْتُمْ فَلا تَكْذِبوا، وإذا اؤْتُمِنْتُمْ فَلا تَخُونُوا»**[3].

[٣٧] حدّثنا أحمد بن مَنِيع، حدّثنا عَبّاد بن العَوّام، أنبأنا داود بن أبي هند، عن شَهْر بن حَوْشَب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«كُلُّ كَذِبٍ مَكْتُوبٌ كَذِبٌ لا مَحالَةَ إلاّ الكَذِبَ في ثلاث: الكَذِبُ في الحَرْب، فإنّ الحَرْبَ خُدْعَةٌ، وكَذِبُ الرَّجُلِ فيما بَيْنَ الرَّجُلَين لِيُصْلح بينهما، وكَذِبُ الرَّجُل امْرَأَتَهُ»**[4].

قال داود: ويُمَنِّيها.

[٣٨] حدّثنا أحمد بن مَنِيع، حدّثنا ابن عُلَيَّةَ، عن سَوّار بن عبد الله، قال: نُبِّئْتُ أَنّ ميمون بن مِهْرانَ قال وعنده رجل من قُرّاء أهل الشام: إنّ الكَذِبَ في بعض المَواطن خَيْرٌ مِنَ الصِّدق. فقال الشامي: لا الصدق في كلِّ مَوْطِن خَيْرٌ. قال: أرأيت لو رأيتَ رجلاً يسعى، وآخر يَتْبَعُهُ بالسَّيف، فدخل داراً فانتهى إليك،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه بنحوه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في إصلاح ذات البين، وأحمد في مسنده ٦/ ٤٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصلح: باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، ومسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم الكذب وبيان المباح منه.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٢٨٨.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده بنحوه ٦/ ٤٥٤.

فقال: رأيتَ الرَّجُلَ؟ ما كنت قائلاً؟ قال: كنت أقول: لا. قال: فَهُوَ ذاكَ[1].

[٣٩] حدّثنا أحمد بن جَميل المَرْوَزي، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سفيان، عن أبي حَيّان، عن أبي الزِّنْباع، عن أبي الدِّهْقان، قال: صحب الأحنفَ بن قيس رَحِمَهُ الله، رَجُلٌ فقال: ألا تَمِيلُ فَنَحْمِلَكَ ونَفْعَلَ؟ قال: لعلّك من العَرّاضين؟ قال: وما العَرّاضون؟ قال: الّذين يُحبُّون أن يُحْمَدُوا ولا يَفْعَلُوا. قال: يا أبا بَحْر مَا عَرَّضْتُ عليك حتّى قال: يا ابن أخي إذا عَرَضَ لك الحقّ، فاقصد له والْهُ عَمّا سِوَى ذٰلِك[2].

[٤٠] حدّثنا أبو كُرَيْب، حدّثنا خالد بن حَيّان، حدّثنا عيسى بن كثير الأسَدي الرَّقّي، قال: مشيت مع ميمون بن مِهْران، حتّى أتى باب داره، ومعه ابنه عمرو،[3] فلما أردت أن أنصرف قال له عمرو: يا أبت ألا تَعْرِضَ عليه العَشاء؟ قال: ليس ذٰلِكَ مِنْ نيّتِي.

[٤١] حدّثنا فضيل بن عبد الوهّاب، حدّثنا خالد بن عبد الله، عن ابن عَوْن، قال: اعتذر رجل عند إبراهيم، فقال: قد عَذَرْناكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ، إنّ الاعتِذارَ يُخالِطُهُ الكَذِبُ[4].

[٤٢] حدّثني عيسى بن عبد الله التميمي، أنبأنا يحيى بن بُكَيْر المصري، قال: سمعت اللَّيْثَ بن سعد، قال: كانت ترْمِصُ عَيْنا سعيد بن المُسَيِّب حتّى يبلغ الرَّمَصُ خارج عينيه، وصف يحيى بيده إلى المحاجر فيقال له: لو مَسَحْتَ هذا الرَّمَص، فيقول: فأين قَوْلِي للطبيب وهو يقول لي: لا تَمَسَّ عَيْنَكَ، فأقول لا أَفْعَلُ؟

[٤٣] حدّثني أسد بن عمّار التميميّ، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا بكر الأعتق، عن خالد بن رخيم، عن مطرِّف، قال: المُعاذِرُ مُفاجِرٌ.

---

(١) عزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٨١ للطبراني وقال: «وفيه محمد بن جامع العطار وهو ضعيف».
(٢) أخرجه أحمد في الزهد/ ٢٨٧ـ ٢٨٨.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ١٩٥.
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٢٤.

[٤٤] حدّثنا بُنْدار محمّد بن بشّار، حدّثنا عبيد الله بن عبد المجيد، حدّثنا قُرَّةُ بن خالد، عن الحسن، قال: قال سَمُرَةُ بن جُنْدُب وكان داهيةً: لأنْ أقُولَ: لا أَحَبُّ إليَّ من أن أقول: نَعَم ثُمَّ لاَ أَفْعَلُ.

[٤٥] حدّثني حمزة بن العبّاس، حدّثنا عَبْدانُ بن عثمان، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيتُ لَيلَةَ أُسْرِيَ بي رِجالاً تُقرَضُ شِفاهُهُم بمَقارِيضَ مِنْ نار فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاءِ خُطَباءُ مِنْ أُمَّتِكَ، الَّذِينَ يأْمُرون النّاسَ بالبِرِّ ويَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُم، وهم يَتْلُون الكِتابَ، أفلا يَعْقِلُون»**[١].

[٤٦] حدّثنا هارون بن عبد الله، حدّثنا سَيّار، حدّثنا جعفر، قال: حدّثنا مالك بن دينار، عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما مِنْ عَبْدٍ يَخْطُب خُطْبَةً إلاّ الله سائِلُهُ عنها يوم القيامة، ما أَرَدْتَ بها»**[٢].

قال: فكان مالك إذا حدّثني بهذا بكى، ثمّ يقول: أَتَحْسَبُونَ أن عَيْني تَقَرُّ بكلامي عليكم، وأنا أعلم أنّ الله سائلي عنه يوم القيامة ما أَرَدْتَ به، أنت الشَّهيدُ على قلبي، لو أعلم أنه أحَبُّ إليك لم أقرأ على اثنين أبداً.

[٤٧] حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا أبو عُبيدة الحَدّاد، عن سعيد بن يزيد، قال: سمعت الشَّعْبي يَتَمَثَّلُ:

أنتَ الفَتَى كلُّ الفَتَى ... إن كُنْتَ تَصْدُقُ ما تقولْ
لاَ خَيْرَ في كَذِبِ الجَوا ... دِ وحَبَّذا صِدْقُ البَخِيلْ

[٤٨] حدّثني أسد بن عمّار التّميمي، حدّثنا سعيد بن عَوْن البصري، حدّثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار رَحِمَهُ اللهُ يقول: الصّدقُ والكَذِبُ يَعْتَرِكانِ في القلب، حتّى يُخْرِجَ أحدُهُما صاحِبَهُ[٣].

---

(١) أخرجه ابن حبان، انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١/ ٢٤٩ـ ٢٥٠.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣١٢.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٦٠.

[٤٩] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا أَصْبَغ بن الفرج، أخبرني عبد الله بن وهب، عن مسلمة بن عليّ، قال: قال يزيد بن مَيْسَرَةَ: إنَّ الكَذِبَ يَسْقِي باب كُلِّ شرٍّ، كما يَسْقِي الماءُ أُصولَ الشَّجَر.

[٥٠] حدّثنا سعيد بن سليمان، عن مبارك بن فَضالَةَ، عن الحسن رضي الله عنه، قال: الكَذِبُ جِماعُ النِّفاقِ(١).

[٥١] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا شَبابَةُ بن سَوّار، حدّثنا وَرْقاء، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد رحمه الله، في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾(٢) قال: رجلان خرجا على مَلإٍ قُعُود، فقالا: والله لئن رَزَقَنا الله من فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ، فلما رزقهم بَخِلُوا به(٣).

[٥٢] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن عُمارَةَ بن عُمَيْر، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: اعْتَبِروا المُنافِقَ بِثَلاث: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، ثمّ قرأ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ..﴾(٤).

[٥٣] حدّثنا أحمد، حدّثنا عبّاس بن الوليد، حدّثنا يزيد بن زُرَيْع، عن سعيد، عن قَتادَة رضي الله عنه، في قوله: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾(٥) قال: ذُكِر لنا أنّ رجلاً من الأنصار، أتى على مجلس للأنصار، فقال: لئن آتاه الله مالاً لَيُؤْتِيَنَّ كلّ ذي حقّ حقّه، فآتاه الله مالاً، فصنع فيه ما يسمعون: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟...﴾ إلى قوله: ﴿..وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾(٦)،(٧).

[٥٤] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا بَهْزُ بن أسد، حدّثنا شُعبة، حدّثنا أبو

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص/ ٣٣٩.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٧٥.
(٣) أخرجه الطبراني في تفسيره برقم/ ١٦٩٩١.
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٥٢، بسند آخر عن عبدالله.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٧٥.
(٦) سورة التوبة، الآيتان: ٧٦ـ ٧٧.
(٧) أخرجه الطبراني في تفسيره برقم/ ١٦٩٨٨.

إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوَص يحدّث، أنّ عبد الله رضي الله عنه، كان يقول: إنّ محمّداً ﷺ، كان يقول: «**ألا أُنبئُكُمْ بالعَضْهِ؛ وهي النَّميمة، القالَةُ بين النّاسِ، وإنّ شَرَّ الرَّوايا رَوايا الكَذِبِ، وإنّ الكَذِبَ لا يَصْلُحُ منه جِدٌّ ولا هَزْلٌ، ولا يَعِدُ أَحدُكُم صَبِيّاً ولا يُنجِزُ له**»[1].

[٥٥] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا أبو النّضر، حدّثنا اللّيث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: «**مَنْ قالَ لِصَبِيِّهِ: ها أُعطِيكَ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً، كُتِبَتْ كَذْبَةً**»[2].

[٥٦] حدّثنا أحمد، حدّثنا عثمان بن عمر، حدّثنا يونس بن يَزيد الأَيْلِي، عن أبي شداد، عن مجاهد، أنّ أسماء بنت عُمَيْس رضي الله عنها، قالت: كنتُ صاحبةَ عائشة رضي الله عنها، الّتي هَيَّأْتُها وأَدْخَلْتُها على النّبيّ ﷺ ومعي نِسْوةٌ، قالت: فوالله ما وجدنا عنده قِرَىً إلاّ قَدَحاً من لَبَنٍ، فَشَرِبَ ثُمّ ناوَلَهُ عائِشَةَ، قالت: فاسْتَحْيَتِ الجاريةُ. قالت: فقلتُ: لا تَرُدّي يَدَ رسول الله ﷺ خُذي منه. قالت: فأخَذَتْه على حَيَاءٍ فشَرِبَتْ منه، ثم قال: «**ناولي صَواحِبَكِ**» فقلن: لا نَشْتَهيه. فقال: «**لاَ تَجْمَعْنَ جُوعاً وكَذِباً**». قالت: فقلت: يا رسول الله، إن قالت إحْدانا لِشَيْءٍ تَشْتَهيه: لا أَشْتَهِيهِ، أَيُعَدُّ ذلك كَذِباً؟ قال: «**إنّ الكَذِب لَيُكتَبُ كَذِبا حتى تكتب الكُذَيبَة كُذَيبة**»[3].

[٥٧] حدّثنا أحمد بن عِمْران الأخْنَسيّ، حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن عاصم، عن شَقِيق بن سَلَمَة، قال: قال [أخي] عبد الرحمٰن بن سلمة: ما كذبتُ منذ أسلمتُ، إلاّ أنّ الرّجل لَيَدْعُوني إلى طعامه، فأقول: ما أَشْتَهِيهِ فَعَسَى أن يُكْتَبَ.

[٥٨] حدّثنا داود بن عمرو الضَّبِّي، حدّثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنيّة، حدّثنا سلامة بن مَنيح، قال: قال الأحنف بن قيس: ما كذبتُ مُنْذُ أسْلمتُ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم النميمة، وأحمد في مسنده ١/ ٤٣٧.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٥٢.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٤٣٨.

إلاّ مَرَّةً واحِدةً، فإنّ عُمَرَ سألني عن ثَوْبٍ: بكم أَخَذْتَهُ؟ فأَسْقَطْتُ ثُلُثَي الثَّمَن.

[٥٩] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الطّالَقانِي، حدّثنا ابن المبارك، عن الأوْزاعِي، حدّثنا حَسّان بن عطية، قال: قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: لا تَجدُ المُؤْمِنَ كَذّاباً.

[٦٠] حدّثنا الهَيْثَم بن خارِجَة، حدّثنا الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله الْمَخْزُومي، يقول: أَمَرَني عبدُ الملك بن مَرْوان أن أُجَنِّبَ بَنِيهِ الكَذِبَ، وإن كان فيه، يعني: القَتْلَ.

[٦١] حدّثنا محمّد بن أبي عمر المكي، وسفيان بن وكيع، قالا: حدّثنا ابن عُيَيْنَةَ، عن رجل، وقال سفيان: عن الماجَشُون، قال: كلّم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، الوليد في شيء فقال له: كذبت! فقال له عمر: ما كذبتُ منذُ علمتُ أنّ الكَذِبَ يَشِينُ صاحِبَه(١).

[٦٢] حدّثنا أحمد بن إبراهيم العَبْدي، حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثني داود العطّار، قال: أَقفَلَ قُتَيْبَةُ بن مسلم بكرَ بن ماعز من خُراسَانَ، فَصَحبه رجل، فقال له: يا بكر: كذبتَ قَطّ؟ فسكت عنه، ثمّ قال: يا بكر: كذبت قَطّ؟ فسكت عنه، ثمّ قال: يا بكر: كذبت قَطّ؟ فسكت عنه، حتّى انتهى إلى حَمّام عمر ـ أو حَمّام أعْيَن ـ، فقال: يا بكر: كذبتَ قَطّ؟ فقال: إنّك قد أكثرت عَلَيَّ، وإنّي لم أكذب قَطّ، إلاّ كَذْبَةً واحدةً، فإنّ قُتَيْبَةَ أخذنا بالسِّلاح، فاسْتَعَرْتُ رُمْحاً، فلمّا مررت به قال: يا بكر، هذا السِّلاحُ لك؟ قلت: نعم، وكان الرُّمْحُ ليس لي.

[٦٣] حدّثنا محمّد بن أبي عمر المكي، حدّثنا سفيان، قال حدّثني رجل، قال: حدّثت سليمان بن عليّ بحديث، فقال لي: كذبت، قال: فقلت: ما يَسُرُّني أَنّي كذبتُ، وأنّ لي مِلْءَ بَهْوِكَ هذا ذهباً، قال: فانكَسَرَ عني.

[٦٤] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا يحيى بن معين، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، قال: سمعت يونس بن عُبيد، يقول: كلّ خَلَّةٍ يُرْجَى تركُها يوماً ما، إلاّ صاحبَ الكَذِب.

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص/٣٥٦.

[٦٥] حدّثنا أحمد بن إبراهيم حدّثنا محمّد بن عبد الله الأسدي، حدّثنا قيس بن سليم العَنْبَري، عن جَوَّاب التَّيْمي، قال: جاءت أخت الرّبيع بن خُثَيْم عائدة إلى بُنَيٍّ له فانْكَبَّتْ عليه، فقالت: كيف أنتَ يا بُنَيَّ؟ فجلس ربيع، فقال: أرْضَعْتِيهِ؟ قالت: لا. قال: ما عليك لو قلت: يا ابنَ أخي، فَصَدَقْتِ؟!

[٦٦] حدّثنا عبد الرحمٰن بن يونس، حدّثنا يحيى بن يَمان، أنبأنا سفيان بن سعيد، عن أبيه، عن مُحارِب بن دِثَار: أنّ امرأة قالت لِشُتَيْر بن شَكَل: يا بني. قال: كَذَبْتِ لم تَلديني.

[٦٧] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن عبد الله، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، قال: ذكرت لإبراهيم رَحِمَهُ اللهُ، حديث أبي الضُّحَى، عن مَسْروق أنّه رَخَّصَ في الكذب في إصلاحِ بين الناس؟ فقال: ما كانوا يُرَخِّصُونَ في الكذب في جِدٍّ ولا هَزْلٍ.

[٦٨] حدّثنا أحمد، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا ابن عَوْن، عن محمّد، أنه ذُكِرَ عنده أنّه يَصْلُح الكذبُ في الحَرْبِ، فأنكر ذلك وقال: ما أعلم الكذب إلاّ حراماً، قال ابن عون: فَغَزَوْتُ، فَخَطَبَنا معاوية بن هشام، فقال: اللَّهمَّ انْصُرْنا على عُمُّورِيَّة، وهو يريد غيرها، فلما قدمت، ذكرت ذلك لمحمّد، فقال: أمّا هذا فَلاَ بأس بِهِ.

[٦٩] حدّثنا عليّ بن الجَعْد، أنبأنا شُعبة وقيس، عن حبيب الزّيّات بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شَبيب، عن المُغيرة بن شُعْبة رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ، قال: **«مَنْ حَدَّثَ عَنّي بِحَدِيثٍ وهو يَرَى أَنّه كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ [الْكاذِبَيْنِ]»**(١).

[٧٠] حدّثنا عليّ بن الجَعْد، أنبأنا شُعْبَةُ، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى يحدّث عن سَمُرَةَ بن جُنْدُب، عن النبي ﷺ، قال: **«مَنْ رَوَى عَنّي حَدِيثاً وهُوَ يَرَى أنّه كَذِبٌ، فهو أحَد الكاذِبَيْنِ»**(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: المقدمة، وأحمد في مسنده ٤/ ٢٥٢.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه: المقدمة: باب من حدث عن رسول الله ﷺ حديث وهويرى أنه كذب، وأحمد في مسنده ٥/ ١٤

[٧١] حدّثنا عبد الله بن عمر بن محمّد القرشي، وعبد الرحمٰن بن صالح العَتَكِيّ، قالا: حدّثنا حسين الجُعْفِيّ، عن الحسن بن الحُرّ، عن ميمون بن أبي شَبِيب: قال: قعدت أكتب كتاباً فمررت بحرف، إن أنا كَتَبْتُهُ زَيَّنْتُ الكتاب، وكنت قد كذبتُ، فعزمت على تركه، فناداني مُنادٍ من جانب البيت: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[1] فقال: وتهيأتُ لِلجُمُعَةِ في زمن الحجُّاج، فجعلتُ أقول: أذهب، لا أذهب، فناداني منادٍ من جانب البيت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾[2] قال: فذهبتُ[3].

[٧٢] حدّثنا المُثَنَّى بن مُعاذ، حدّثنا سلَمُ بن قُتيبة، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: كسانِي أبي حُلَّةً، فخرجت فيها، فقال لي أصحابي: كَساكَ هذه الأميرُ؟ فأَحبَبْتُ أن يَرَوا أنّ الأمير كَسانِيهَا، فقلت: جَزَى الله الأميرَ خيراً، كَسا الله الأمير من كُسْوة الجَنَّة، فذكرتُ ذلك لأبي، فقال: يا بني، لا تَكْذِبْ ولا تَشَبَّهْ بالكَذِبِ.

[٧٣] حدّثني أبو صالح الْمَرْوَزِي، عن محمّد بن مُزاحِم، قال: قالت أمّ سَهْل بن عليّ له يوماً: يا بُنَيَّ رُدَّ نِصْفَ هذا الباب، فجاء بِخَيْطٍ فجعل يُقَدِّرُ!.

[٧٤] حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، عن الحسن، قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: إيّاكَ والكَذِبَ، فإنَهُ شَهِيٌّ كَلَحْم العُصْفور، عمّا قليل يَقْلاهُ صاحِبُهُ.

[٧٥] حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا جرير، عن بَيَانِ بن بِشْر، عن الشَّعْبي، قال: ما أدري أَيُّهما أَبْعَدُ غَوْراً في النّارِ: الكَذِبُ أو البُخْلُ.

[٧٦] حدّثنا أحمد بن مَنِيع، حدّثنا عليّ بن عاصم، أخبرنا بيان بن بِشر، عن الشَّعْبِي، قال: من كَذَبَ فهو مُنافِقٌ.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الجمعة، الآية: ٩.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٣٧٥.

[٧٧] حدّثنا أحمد بن مَنيع، حدّثنا حسين بن محمّد، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحْوَص، عن عبد الله رضي الله عنه، أنه قال: ألا إنَّ شَرَّ الرَّوايا رَوايا الكَذِب، ألا وإنَّ الكَذِبَ لا يَصْلُحُ منه جِدٌّ ولا هَزْلٌ، ولا أن يَعِدَ الرَّجُلُ ولده شيئاً ولا يُنجِزُهُ، إلا وإنّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُور، وإنّ الفُجُور يَهْدِي إلى النّار، ألا وإنّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدي إلى الجنّة، وإنّه يُقال للصّادق: صَدَقَ وَبَرَّ، ويقال للكاذب: كَذَبَ وفَجَر، ألا وإنَّ محمّداً ﷺ، حَدَّثنا: «**إنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صِدِّيقاً، ويكذب حتّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذّاباً**»(١).

[٧٨] حدّثنا عبد الله، حدّثنا أحمد بن مَنِيع، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا المسعودي، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحْوَص، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: والذي نفسي بيده، ما أحلَّ الله الكَذِبَ في جدٍّ ولا في هَزْل قَطّ، ولا أن يَعِد الرَّجُلُ صَبِيَّهُ ثمّ لا يُنْجِزُهُ له. اقرؤوا إن شِئْتُم: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(٢)، (٣).

[٧٩] حدّثنا ابن مَنِيع، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن معمر، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: لا يَصْلُحُ الكَذِبُ في هَزْلٍ ولا جِدٍّ ولا أن يَعِدَ أحدُكم صَبِيَّهُ شَيْئاً ثُمَّ لا يُنْجِزُهُ له(٤).

[٨٠] حدّثني عليّ بن أبي مريم، عن الحُمَيْدي، قال: سمعت سفيان، قال: قال الأعمش: لقد أدركتُ قوماً لو لم يَتْرُكُوا الكَذِبَ إلاّ حَيَاءً لَتَركُوهُ.

[٨١] حدّثنا هارون بن سفيان، حدّثنا عبد الله بن صالح العِجْلي، قال: سمعت ابن السَّمّاك، يقول: ما أراني أُوجَرُ على تَرْكِي الكَذِبَ، لأنّي إنّما أَدَعُهُ أَنَفَةً.

[٨٢] حدّثني العبّاس بن جعفر، حدّثنا ابن أبي رِزْمَةَ، عن أبيه، قال:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٩.
(٣) أخرجه الدارمي في سننه ٢/٢٩٩ بنحوه.
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/١٠٢ عن ابن مسعود.

سمعت ابن المبارك، يقول: أَوَّلُ عُقُوبَةِ الكاذِب مِنْ كَذِبِهِ، أنّه يُرَدُّ عليه صِدْقُهُ.

[٨٣] حدّثني العبّاس، حدّثني حسين بن حسن، حدّثنا إسحاق بن منصور، قال: سمعت أبا بكر بن عيّاش رَحِمَهُ اللَّهُ، يقول: إذا كَذَبَنِي الرّجلُ كذْبَةً، لم أَقْبَلْ مِنْهُ بَعْدَهَا.

[٨٤] حدّثني أبو صالح الْمَرْوَزِي، قال: سمعت رافع بن أشْرَسَ، قال: قلت لخالد بن صُبَيْح: أرأيتَ من يَكْذِبُ الكَذْبَةَ، هل يُسَمَّى فاسقاً؟! قال: نعم.

[٨٥] حدّثني أبو صالح الْمَرْوزي، قال: سمعت رافع بن أشْرَسَ حدّثني عبد الرحمٰن بن يزيد، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كلُّ الخِلال يُطْوَى عليها المؤمنُ، إلاّ الخِيانَةَ والكَذِبَ(١).

[٨٦] حدّثني أبو صالح، قال: سمعت رافع بن أشْرَسَ، قال: كان يقال: إنّ من عقوبة الكذّاب، أن لا يُقْبَلَ صِدْقُهُ. قال: وأنا أقول: وَمِن عُقُوبَةِ الفاسِقِ المُبْتَدِعِ، أن لا تُذْكَرَ مَحاسِنُهُ.

[٨٧] حدّثني العبّاس العَنْبَرِي، حدّثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، حدّثنا سفيان، عن الأعْمش، عن أبي الضُّحى، عن مَسْرُوق رَحِمَهُ اللَّهُ قال: ليس شَيْءٌ أَعْظَمَ عِنْدَ الله مِنَ الكَذِبِ.

[٨٨] حدّثنا أبو عبد الرحمٰن القرشي، حدّثنا إبراهيم بن عيسى، قال: قال لقمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لابنه: يا بُنَيَّ من ساءَ خُلُقُه عَذَّبَ نَفْسَه، ومَنْ كَذَبَ ذَهَبَ جَمالُهُ.

[٨٩] حدّثنا عبد الرحمٰن بن واقِد، حدّثنا ضَمْرَةُ، حدّثنا عليّ بن أبي حَمَلَةَ قال: قال عبد الله بن أبي زكريا الدمشقي: عالَجْتُ الصَّمْتَ عمّا لا يَعْنيني عِشْرين سَنَةً، قلَّ أن أَقْدِرَ منه على ما أريدُ، قال: وكان لا يدعُ يُغْتابُ في مَجْلِسِهِ، أَحَدٌ يقول: إن ذَكَرْتُم الله أَعَنّاكُمْ، وإن ذَكَرْتُمُ النّاسَ تَرَكْناكُمْ(٢).

[٩٠] حدّثنا أبو خَيْثَمَة، حدّثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي حُصَيْن، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النّبيّ ﷺ، قال: «مَنْ

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/١٩٧.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/١٤٩.

كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خَيراً أو لِيَسْكُتْ»[1].

[٩١] حدّثني الحسين بن السَّكَن بن أبي السَّكَن القُرَشِي، حدّثنا المُعَلّى بن أسد العَمِّيُّ، حدّثنا بشّار بن الحكم، قال ثابت البُنانِيّ: حُدِّثْنَا عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذَرٍّ، ألا أَدُلُّكَ على خَصْلَتَيْن هُما أَخَفُّ عَلى الظَّهْرِ وأَثْقَلُ في المِيزانِ مِنْ غَيْرِهما»؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الخُلُقِ، وطُولِ الصَّمْتِ، فوَ الذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ما عَمِلَ الخَلائِقُ بِمثْلِهِما»[2].

[٩٢] حدّثنا عثمان بن أبي شَيْبَةَ، وأبو بكر، قالا: حدّثنا أبو الأحْوَص، عن أبي حُصَيْن، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كانَ يُؤمن بالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيراً أو لِيسكُت»[3].

[٩٣] حدّثنا عليّ بن الجعد، ومحمّد بن يَزِيد الآدمي، قالا: حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا العوّام بن جُوَيْرِية، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أَرْبَعٌ لا يُصَبْنَ إلاّ بِعَجَبٍ: الصَّمْتُ، وهو أوّل العِبادَةِ، والتَّواضُعُ، وذِكْرُ الله، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ[4].

[٩٤] حدّثنا هارون بن معروف، حدّثنا عبد الله بن وهب، حدّثنا عبد الله بن المُسَيَّب، عن الضَّحّاك بن شُرَحْبيل، عن أبي هريرة، رضي الله عنه أنّه كان يقول: مَن لَمْ يَرَ أَنَّ كلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ، وأنَّ خُلُقَهُ من دِينِهِ، هَلَكَ وهُوَ لا يَشْعُرُ.

[٩٥] حدّثنا محمّد بن مسعود، أنبأنا عبد الرزاق، قال: سمعت وهَيْب بن الوَرْدِ رَحِمَهُ اللهُ يقول: من عَدَّ كلامَهُ من عَمِلِهِ، قَلَّ كلامُهُ.

[٩٦] حدّثني سُرَيْج بن يونس، حدّثنا عليّ بن ثابت، عن أبي الأشْهَب، عن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب من كان يؤمن بالله، وباب إكرام الضيف، وكتاب الرقاق: باب حفظ اللسان، ومسلم في صحيحه: كتاب اللقطة: باب الضيافة ونحوها، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٦٧.

(٢) أخرجه البزاز، انظر كشف الأستار ٤/ ٢٢٠.

(٣) تقدم تخريجه بفقرة [٩٠].

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣١١.

الحسن رضي الله عنه، قال: ما عَقَلَ دِينَهُ، من لم يَحْفَظْ لِسانَهُ.

[٩٧] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا أصبغ، أخبرني ابن وهب، حدّثنا بكر بن مُضَر، عن عبد الرحمٰن بن شُرَيح قال: لَوْ أَنَّ عَبْداً اخْتَارَ لِنَفْسِهِ، ما اخْتَارَ شيْئاً أَفْضَلَ من الصَّمْتِ.

[٩٨] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا أَصْبَغ، أنبأنا ابن وهب، أخبرني عِيَاضُ بن عبد الله الفِهْرِيّ، قال: إنّ الرَّجُلَ لَيَطْغَى في كَلامِهِ، كما يَطْغَى في مالِهِ.

[٩٩] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا أَصْبَغ، حدّثنا ابن وهب، حدّثني سحبل بن محمّد الأسلمي، قال: سمعت محمّد بن عجلان، يقول: إنّما الكلام أربعة: أن تذكر الله، وأن تقرأ القرآن، وتسأل عن علم فتخبر به، أو تكلم فيما يعنيك من أمر دنياك.

[١٠٠] حدّثني أبو حاتم، حدّثنا ابن عُفَيْر، حدّثنا يحيى بن أيوب، عن محمّد بن موسى بن عليّ، عن أبيه، قال: قال رَبِيط بني إسرائيل: زَيْنُ المرأةِ الحَياءُ، وَزَيْنُ الحكيم الصَّمْتُ.

[١٠١] حدّثني أبو حاتم الرازي، حدّثنا أَصْبَغ، حدّثنا ابن وهب، أخبرني عبد الحميد بن سالم المهري، عن عبد الله بن حبيب ﷺ: أنّ داود النبيّ، عليه الصلاة والسّلام قال: «رُبَّ كلامٍ قد نَدِمْتُ عليه، ولم أَنْدَمْ على صَمْتٍ قَطُّ».

[١٠٢] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا هشام بن خالد، حدّثنا أبو خُلَيْد عُتْبَةُ بن حمّاد، عن الأوْزاعي، عن يحيى بن أبي كثير ﷺ، قال: خَصْلَتانِ إذا رأيتَهُما في الرّجل، فاعلم أنّ ما وَراءهُما خيرٌ منهما: إذا كان حابِساً لِلِسانِهِ، يُحافِظ على صلاتِهِ(١).

[١٠٣] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا محمّد بن وهب بن عطية، حدّثنا الهَيْثَمُ بن عِمْران: أنّ عبد الله بن أبي زكريا قال: عالَجتُ السُّكُوتَ عِشْرينَ سنةً، فما بَلَغْتُ منه ما أَرَدْتُ(٢).

---

(١) أورده السيوطي في حسن الصمت برقم/٧٦

(٢) تقدم تخريجه بفقرة [٨٩].

[١٠٤] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا محمّد بن وهب، حدّثنا عبيد بن الوليد بن أبي السائب، حدّثني أبي قال: كان عبد الله بن أبي زكريا إذا كان في مجلس، فَخاضَ جُلَساؤُهُ في غير ذِكْرِ الله، فكأنَّه ساهٍ، وإذا أخذُوا في ذِكْرِ الله، كانَ أشَدَّ القَومِ اسْتماعاً إليْه[١].

[١٠٥] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا يزيد بن عبد الله، حدّثنا بَقِيَّة، حدّثنا مسلم بن زياد قال: كان عبد الله بن أبي زكريا لا يَكادُ أن يَتَكَلَّمَ حتى يُسْأل، وكان من أبَشِّ النّاسِ، وأكْثَرِهِم تَبَسُّماً[٢].

[١٠٦] حدّثني محمّد بن إدريس، حدّثنا موسى بن أيوب، حدثنا عُقْبَةُ بن عَلْقَمَة، عن إبراهيم بن أدْهَم قال: إذا تَكَلَّمَ الحَدَثُ عِنْدَنا في الحَلَقَة، أيِسْنا من خَيْرِهِ.

[١٠٧] حدّثني محمّد بن منصور، حدّثنا حسين بن محمّد، حدّثنا ابن عيّاش، عن أبي سلَمة الصَّنْعاني ﷺ، أنّ كعباً كان يقول: قِلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظيم الْمَغْنى، فَعليكم بالصَّمْتِ، فإنّه رِعَةٌ حَسَنَةٌ، وقِلَّة وِزْرٍ، وَخِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ[٣].

[١٠٨] حدّثنا الحسين بن مهدي، حدّثنا عبد الرزاق، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن عمر بن نَبْهَان، عن قَتادَةَ، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مررتُ لَيلَةَ أُسْرِيَ بي على قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفاهُهُم بِمَقاريضَ من نارٍ، كلّما قُرِضَتْ عادتْ، فقلتُ: يا جبريل، منْ هؤلاء؟ قال: خُطَباءُ منْ أُمَّتكَ، يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ»**[٤].

[١٠٩] حدّثنا حسين بن مهدي، حدّثنا عبد الرزاق، أنبأنا مَعْمَر، عن ابن جُرَيْج، عن ابن أبي مُلَيكَةَ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ أَبْغَضَ الرِّجال إلى رسُول الله ﷺ: **«الألَدُّ الخَصِم»**[٥].

[١١٠] حدّثنا حسين بن مهدي، حدّثنا عبد القدّوس أبو المغيرة، حدّثنا

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٢١٧.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١٥١.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٣٦٧.
(٤) تقدم تخريجه من طريق آخر بفقرة [٤٥].
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب العلم: باب في الألد الخصم، وأحمد في مسنده ٦/ ٥٥.

صفوان بن عمرو السَّكْسَكِيّ، حدّثني راشد بن سعد، وعبد الرحمٰن بن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما عُرج بي مررتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أظفارٌ من نُحاسٍ، يَخمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهمْ، فقلت: مَن هؤلاءِ يا جبريل؟ قال: هؤلاءِ الّذينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النّاسِ، ويَقَعُونَ في أَعْراضِهِمْ»**(١).

[١١١] حدّثنا بِشْرِ بن معاذ، حدّثنا حمّاد بن يحيى، عن محمّد بن واسع، عن مُطَرِّف بن الشِّخِّير، قال: من صَفا عَمَلُهُ، صَفا لِسانُهُ، ومن خَلَطَ خُلِطَ لَهُ.

[١١٢] حدّثني أزهر بن مروان، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا عَنْبَسَةُ الخوّاص، قال: قال ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وهو في الطواف: يا لِسانُ قل فاغْنَمْ، أو اسْكُتْ واسْلَم، قبل أن تندم(٢).

[١١٣] حدّثني أزهر بن مروان، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا المُعَلَّى، قال: قال مُوَرِّق: أَمرٌ أنا في طلبه منذ كذا وكذا سنة، لم أَقْدِرْ عليه، ولستُ بِتارِكِ طَلَبَهُ أبداً، قالوا: وما هو يا أبا المُعْتَمِر؟ قال: الكَفُّ عمّا لا يَعْنِينِي(٣).

[١١٤] حدّثني أحمد بن بحر، حدّثنا قُبَيْصَةُ، حدّثنا سفيان الثوري، عن أبي حَيّان، عن إبراهيم التَّيْمِي رَحِمَهُ اللهُ، قال: ما عَرَضْتُ قولِي على عَمَلِي، إلاّ خَشِيتُ أن أكون مُكَذَّباً(٤).

[١١٥] حدّثني سُرَيْج بن يونس، حدّثنا المبارك بن سعيد، عن رجل قد سَمّاهُ، عن بكر بن ماعز، قال: كان الربيع بن خُثَيم يقول: يا بكر اخزن لِسانَكَ إلاّ ممّا لَكَ، فإنّي اتَّهَمْتُ الناسَ على دِينِي(٥).

[١١٦] حدّثني إبراهيم بن سعيد، حدّثنا موسى بن أيوب، حدّثنا ضَمْرَة، عن عليّ بن أبي حَمَلَةَ، عن عبد الله بن أبي زكريا، قال: سمعته يقول: عالَجْتُ الصمت عشرين سنة، فلم أقدر منه على ما أريد. وكان لا يَدَعُ يُغْتَابُ في مجلسه

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في الغيبة، وأحمد في مسنده ٣/ ٢٢٤.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣٢٨.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٢٣٥.
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٢١١.
(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٠٨.

أحَدٌ، يقول: إنْ ذَكَرْتُم الله أعنَاكُم، وإن ذَكَرْتُم النّاس تَرَكْناكم[1].

[١١٧] حدّثني إبراهيم بن سعيد، حدّثنا موسى بن أيوب، حدّثنا أبي، عن طَلْحَةَ بن زيد، قال: قال الحسن رضي الله عنه: ابنَ آدَمَ وُكِّلَ بك مَلَكَانِ كَرِيمانِ، رِيقُكَ مِدادُهُما، ولِسانُكَ قَلَمُهُما.

[١١٨] حدّثني إبراهيم، حدّثنا موسى بن أيوب، حدّثنا بَقِيَّة، عن ابن أبي مريم، عن المُهاجر، عن أبي الدَّرْداءِ رضي الله عنه، قال: ما لَعَنَ الأرْضَ أَحَدٌ إلاّ قالت: لَعَنَ الله أَعْصانا لله عزَّ وجلَّ.

[١١٩] حدّثني إبراهيم بن سعيد، حدّثنا موسى بن أيوب، حدّثنا ضَمْرَة، عن ابن شَوْذَبَ، قال: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فجعل يشكو إليه رجُلاً ظَلَمه وَيَقَعُ فيه، فقال له عمر رضي الله عنه: إنَّكَ إنْ تَلْقَى الله، ومَظْلَمَتُكَ كما هي، خيرٌ لكَ مِنْ أن تَلْقاهُ وقد انتَقَصْتَها.

[١٢٠] حدّثني إبراهيم بن سعيد، حدّثنا موسى بن أيوب، حدّثنا مَخْلَد، حدّثنا بعض أصحابنا، قال: ذَكرت يوماً عند الحسن بن ذَكْوانَ رجلاً بشيءٍ، فقال: مَهْ، لاَ تَذْكُرِ العُلَماءَ بِشَيْءٍ، فَيُمِيتَ الله قَلْبَكَ.

[١٢١] حدّثني إبراهيم بن سعيد، حدّثنا موسى بن أيوب، حدّثنا مَخْلَد، حدّثني عَقِيل يوماً بحديث، ومعي ابن فُرافِصَة - يعني الحجَّاجَ - فقلت فيه فَأَعْنَفْتُ في القول: فقال الحجَّاج: لا تَقُلْ بِقَوْلِ الجَهَلَةِ.

[١٢٢] حدّثني إبراهيم، حدّثنا موسى بن أيوب، حدّثنا مَخْلَد، قال: جاء رجل إلى أبان بن أبي عيّاش، فقال: إنّ فلاناً يقع فيك، قال: أَقْرِئْهُ السلام، وأَعْلِمْهُ أنّه قد هَيَّجَنِي على الاسْتِغْفار.

[١٢٣] حدّثني إبراهيم بن سعيد، حدّثنا موسى بن أيوب، حدّثنا ضَمْرَة، عن العلاء بن هارون، قال: كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يتَحفَّظُ في منطقه، لا يتكلَّمُ بِشَيءٍ من الخَنا، فَخَرَج به خُراجٌ في إبطه، فقالوا: أيّ شيء عسى أن يقول الآن؟ فقالوا: يا أبا حفص، أيْنَ خرج [منك] هذا الخُراجُ؟ قال: في باطِنِ يَدِي.

[١٢٤] حدّثني إبراهيم، حدّثنا موسى، حدّثنا مَخْلَد، قال: كان رجل من

---

(١) تقدم تخريجه بفقرة [٩٩].

بني إسرائيل كثير الصمت، فبَعَثَ إليه مَلِكُهُمْ فَسَأَلَهُ، فلم يُكَلِّمْهُ، فبعث به معهم إلى الصيد، فقال: لعلّه يَرَى شَيئاً فيتكلّم، فخرجوا به، فرأوا صَيْداً، فصاح فَسَرَّحوا عليه ظَرِبانَ فأخذه، فقال الرّجل السَّكُوت: لكلّ شيء جِيدٌ، حتّى للطَّيْر.

[١٢٥] حدّثنا عبد الله، وحدّثني إبراهيم، حدّثنا موسى بن أيوب، حدّثني عقبة بن عَلقَمَة الْمُعافِري، عن إبراهيم بن أَدْهَمَ قال: إذا تكلّم الحَدَثُ في الحَلْقَةِ عندنا، أَيِسْنا من خَيْرِهِ.

[١٢٦] حدّثنا عثمان بن أبي شَيْبَةَ، حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن يوسف بن ماهَكَ، عن عُبَيْد بن عُمَيْر، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ أَعْظَمَ النّاس فِرْيةً اثنان: شاعرٌ يهجو القَبِيلَةَ بِأَسْرِها، ورجل انتَفَى من أبيه»**(١).

[١٢٧] حدّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، حدّثنا مُعْتَمِر، عن أبيه، حدّثنا أبو عمرو الشَّيباني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سِبابُ المُؤمِن فُسوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ»**(٢).

[١٢٨] حدّثنا أبو بكر، حدّثنا جرير، عن منصور، عن أبي خالد الوَالِبيّ، عن النُّعمان بن عمرو بن مُقَرِّن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سِبابُ المُسْلِم فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفرٌ»**(٣).

[١٢٩] حدّثنا أبو بكر، حدّثنا محمّد بن الحسن الأسدي، حدّثنا أبو هلال، حدّثنا محمّد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سِبابُ المُسْلِم فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفرٌ»**(٤).

قال أبو بكر: ليس هذا عند أهل البصرة.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٤١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب ما ينهى عنه من الشباب، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، وأحمد في مسنده ١/ ٤٣٣.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٣٩.

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه: كتاب الفتن: باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، قال الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة ٢/ ٢٨٦ ما نصه: هذا إسناد حسن أبو هلال اسمه محمد بن سليم مختلف فيه، وكذلك محمد بن الحسن، وله شاهد في حديث ابن مسعود رواه الشيخان وغيرهما» ا.هـ.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

ذم البغي

تصنيف

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن فيه هدى ورحمة، .والصلاة والسلام على نبي كريم أرسل للعالمين كافة، وعلى آله وأصحابه الأطهار.

وبعد فإن ربنا تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾، وقـال: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾، فقد حرم ربنا البغي وهو الاستطالة على الناس والتعدي عليهم وقصد الفساد كما قال الزجاج، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الظلم.

وليعلم أن البغي من الفواحش الكبيرة والذنوب العظيمة، وانتشار البغي والظلم هو من علامات الساعة، فلذلك أراد الحافظ ابن أبي الدنيا رحمه الله أن يجمع جزءاً صغيراً يبني فيه خطر البغي، وضرره على المجتمع الإسلامي، فأورد بعض الأحاديث في ذم البغي، واتبعها ببعض القصص لكي يكون في ذلك عبرة لأولي الألباب والأبصار.

فنسأل الله الكريم أن يحفظنا من الفواحش والذنوب أنه على كل شيء قدير.

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية - دمشق، ضمن مجموعة تحمل الرقم ٥٠، وأوراقها (٣١- ٣٦) ق.

كتبت بخط جميل شرقي، على هوامشها بعض التصحيحات والسماعات. ومن يلفت نظرنا ان هذه النسخة هي رواية الحافظ الثقة أحمد بن علي الخطيب البغدادي صاحب «تاريخ بغداد» بالإسناد المتصل إلى الحافظ ابن أبي الدنيا، وذلك بروايته عن العدول الثقات وهذا يجعل هذا النسخة ذات قيمة علمية.

كتاب ذم البغي وما جاء فيه

أخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الرحمن بن الحسن بن [illegible] ابراهيم [illegible] رضي الله عنه
قال أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن [illegible] [illegible]
قال حدثنا الشيخ الجليل أبو [illegible] أحمد [illegible]
محمد بن عبد الله بن بشران العدل قراءة عليه وأنا أسمع في المحرم
سنة ثمان عشرة وأربعمائة قال أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان
البرذعي قراءة عليه في شوال من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال حدثنا
أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا قال حدثني [illegible] قال حدثنا
شعبة عن عيينة بن عبد الرحمن قال سمعت أبي يحدث عن أبي بكرة عن النبي
صلى الله عليه قال ما من ذنب أجدر أن يعجل الله عز وجل لصاحبه
العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي
حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن يوسف بن الصباح قال حدثنا عبد الله بن وهب عن
[illegible] أبي هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيصيب أمتي
داء الأمم قالوا يا رسول الله وما داء الأمم قال الأشر والبطر والتكاثر
والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي ثم يكون الهرج
حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال حدثنا سفيان [illegible] [illegible]
رجل من أهل الشام أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا فقال أنهاك عن
ثلاث لا تنقض عهدا ولا تعن على نقضه وإياك والبغي فإن من بغي عليه
لينصرنه الله عز وجل وإياك والمكر فإن المكر السيء لا يحيق إلا بأهله
ولهم من الله عز وجل طالب حدثنا عبد الله قال حدثنا [illegible]
قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أوحى إلي
أن تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض حدثنا عبد الله قال [illegible]
[illegible]

حتى لم يلد امرأة الا واحدة ولدت نسوة غلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذا النهار يحب وكان يذكر له رجاحته ٣ حدثنا عبد الله
حدثني عبد الله بن حمزة قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا شيخ من بني تميم
بن محمد بن كعب القرظي قال ثلث خصال من كن فيه كن عليه البغي والحنث والمكر
ولا يحيق المكر السيء الا باهله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ومن نكث
فانما ينكث على نفسه ٤ حدثنا عبد الله قال حدثني محمد بن ادريس قال
عن حمله بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب عن شمر بن عبد الله والنوم من الطرفين
فقال لا تحقروا البغي فلهم يسوق ولا ترحلوا الا الحب فانه مفتقد الشر
الفاهدم من مكانه وابعوا الغدر فلن ... ٥ قال ابن ابي الدنيا
حدثني باسناد ذكره عن ابن عباس قال الحرث زمزم على الماء وقد احدث
فهو الله ساعينا علمت ماها ٦ قال ابن عائشة وسمعت شيخا كان في الشام
باسناد له قال حرسوا اين الهموم على من لا يعقل فقالوا ان حمته اماكنت
في لجمتنا ورددتها فوهبنها الحرة نار من الله عمر ذلك فوحى الامر
يحدون علمهم لا يعقلون عليكم حتى يرغبوا ان تردوهم ٧ حدثنا عبد الله
قال حدثني محمد بن يزيد عن ابن عائشة ٧ حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد الله بن وضاح قال
حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا.

اخر الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله
على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم

سمع جميع كتاب ... على ... الامام ... ابي ...
... ابو الحسن ... ابو ...
... السلمي ... ابو علي الحسن ... الاثري ...
... الكرخي ... عبد الله ...
... سنة ...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الرحمٰن بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحماني رضي الله عنه قال: حدثنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي -قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قراءة عليه في ليال سبع في المحرم سنة أربع عشرة وأربعمائة قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه في شوال من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا قال:

[١] حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة، عن عيينة بن عبد الرحمٰن قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: **«ما من ذنب أحرى أن يعجِّلَ الله عز وجل لصاحبه فيه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخر في الآخرة، من قطيعة الرحم والبغي»**(١).

[٢] حدثنا محمد بن يوسف بن الصباح قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن أبي هانىء الخولاني، أن أبا سعيد الغفاري حدثه، أنه سمع أباهريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنه سيصيب أمتي داء الأمم»**، قالوا: يا نبي الله وما داء الأمم؟ قال: **«الأشر، والبطر، والتكاثر، والتنافس في الدنيا، والتباغض، والتحاسد، حتى يكون البغي، ثم يكون الهرج»**(٢).

[٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثني

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا من طريق ابن الجعد. انظر مسند ابن الجعد ص/٢٢٣، وأخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في النهي عن البغي، والترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة: باب ٥٧، وابن ماجة في سننه: كتاب الزهد: باب البغي، وأحمد في مسنده ٥/ ٣٦، وابن حبان في صحيحه. انظر الإحسان ١/ ٣٣٩، والبيهقي في سننه ١٠/ ٢٣٤.

(٢) عزاه الحافظ العراقي لابن أبي الدنيا في ذم الحسد، والطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة بإسناد جيد. انظر المغني عن حمل الأسفار ٣/ ١٨٧.

رجل من أشياخنا أن النبي ﷺ أوصى رجلاً فقال: «**أنهاك عن ثلاث: لا تنقض عهداً، ولا تعن على نقضه، وإيّاك والبغي... فإنّ من بغى عليه لينصرنه الله عز وجل، وإيّاك والمكر، فإن المكر السيء لا يحيق إلا بأهله، ولهم من الله عزَّ وجلَّ طالب**»(1).

[٤] حدثنا خالد بن خُداش، حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أن تواضعوا، ولا يبغي بعضكم على بعض**»(2).

[٥] حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثني محمد بن الفرات قال: حدثني أبو إسحاق، عن الحارث، عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر المسلمين احذروا البغي، فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة البغي**»(3).

[٦] حدثني عبد الله بن وضاح الأزدي قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: «بغياً»(4).

[٧] حدثني علي بن الجعد، أخبرنا قيس بن الربيع قال: أخبرنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: «لو بغى جبل على جبل لجعل الله عز وجل الباغي منها دكاً»(5).

[٨] قال علي بن الجعد: أخبرني عثمان بن زفر، عن رجل من بني هاشم،

---

(١) عزاه الحافظ العسقلاني لابن أبي عمر، انظر المطالب العالية ٣/ ١٤٠.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه عن أنس: كتاب الزهد: باب البغي، وقال البوصيري في الزوائد: هذا إسناد حسن، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم/ ٤٢٨ والبيهقي في سننه ١٠/ ٢٣٤ عن عياض بن حمار.

(٣) عزاه السيوطي في الجامع الكبير ١/ ١١٠ لابن عدي في الكامل (٦/ ٢١٤٩)، وابن النجار في تاريخه.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٤٤٤ وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم، والآية من سورة القصص/ ٨٣.

(٥) أخرجه وكيع في الزهد ٣/ ٧٤٢.

عن رجل من أهل اليمامة، عن أبيه، عن جده وقد أدرك الجاهلية قال: نقف في الجاهلية في الموقف يوم النحر فنسمع بالموقف في الجبل صوتاً، من غير أن نرى شيئاً، صائحاً يقول:

البغيُ يَصرعُ أهلَه ويحلُّهم　　دارَ المذلّةِ والمعاطِس رُغَّمُ

[٩] حدثني عبد الله بن أشهب التميمي، عن أبيه قال: كانوا يقفون في الجاهلية بالموقف فيسمعون صوتاً من الجبل:

البغيُ يَصرعُ أهلَه ويحلُّهم　　دارَ المذلّةِ والمعاطِس رُغَّمُ

فيطوفون بالجبل فلا يرون شيئاً، ويسمعون الصوت بذلك.

[١٠] حدثني محمد بن صالح القرشي قال: أخبرني أبو اليقظان عامر بن حفص قال: حدثني جويرية بن أسماء، عن عبد الله بن معاوية الهاشمي، أن عبد المطلب جمع بنيه عند وفاته، وهم يومئذ عشرة، وأمرهم ونهاهم، وقال: «إياكم والبغي، فوالله ما خلق الله عز وجل شيئاً أعجل عقوبة من البغي، ولا رأيت أحداً بقي على البغي إلا إخوتكم من بني عبد شمس».

[١١] حدثني محمد بن صالح قال: أخبرني أبو اليقظان، عن محمد بن عائشة قال: كان في قريش ثلاثة أبيات يعرفون بالبغي فهلكوا سواء، سبيعة من بني تيم بن مرة، الذين يقول لهم ابن جدعان:

إذا ولد السبيعة افردوني　　فأي مراد رائدة أرود
واقعد بعدهم فرداً وحيداً　　وقد ذهب المصاليب الأسود

وبنو عطية من بني عمرو بن هصيص، رهط قيس بن عدي، من بني سهم الذين يقول لهم أبو طالب:

لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا　　بي حلف فيصابنا والغباطل

وأما البيت الثالث: فبنو السباق بن عبد الدار بن قصى، كانت تكون الجناية على غيرهم فيطلبوها بعزهم، حتى هلكوا، فقال الشاعر:

إن كنت تسألني عن دار مكرمة　　فتلك دار بني السباق بالسند

[١٢] أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح قال: ذكر البغي عند ابن عباس فقال ابن عباس: إن أول من أهلكه البغي بعد ابن آدم

لأياد بن نزار، وبطنان من الأشعريين يقال لأحدهما: الأيسر، وهو الحنيك بن الجماهر بن الأشعر بن أدد، والآخر ذخران بن ناحية بن الجماهر بن الأشعر. قال: وعمر الأيسر عمراً طويلاً حتى ولد له عشرون ذكراً، لكل ذكر منهم عشرون ذكراً. قال: وذخران بن ناحية ابن أخ الحنيك قد أتم له سبعون سنة لا يولد له ولد. قال: فجلس ذخران مع الحنيك لسكت فوالله مالك من ولد ولقد ذهب عمرك وما لك من عدد. قال: فقام ذخران مغضباً قد أحفظه ما قال الحنيك. وقال ذخران في ذلك:

إن يـك أيـسـر أمـسـى ثـريـاً — فـمـا لـي بـابـن نـبـت مـن ثـراء

قال: فأتي ذخران في المنام، فقيل له: تمنى؟ فقال: أتمنى العدد، والبسالة في الولد. قال: فعاش حتى ولد له عشرون ذكراً، لكل ذكر منهم عشرون ذكراً. ودرج ولد الحنيك فماتوا، وصار العدد في ولد ذخران.

قال هشام: وكان يقال للأشعر نبت. فذلك قوله:

فـما لي بـابن نبت من ثـراء

[١٣] حدثنا العباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: بلغ من بغي أياد بن نزار على مضر وربيعة ابني نزار أنه كان يولد لأياد أكثر من عشرين مولود، ولد يولد لربيعة ومضر في الشهر إلا واحداً وكثرت أياد، وزلوا حتى ملأوا تهامة قال: فبلغ من بغيهم أن الرجل كان يضع سهمه على باب الربعي، والمضري، فيكون الأيادي أحق بمسه منه. قال: وكان منهم شيخ قد أمهل في العمر، وكان يكره كثيراً مما يصنعون. فقال لهم: يا قوم إنكم والله ما لكم على إخوانكم فضل في النسب. إن الأب لواحد، وإن الأم لواحدة، ولكنكم أكثر عدداً وسرفاً، فانتهوا، فإني أخاف أن ينزل الله عز وجل فيكم نقمة. قال: فتمادوا، فسلط الله عليهم داء يقال له: النخاع. فجعل يقع فيهم، فيموت في اليوم والليلة عالم.

[١٤] حدثنا العباس، عن أبيه، عن جده، عن معاوية بن عميرة بن بحوش الكندي، عن ابن عباس قال: فسمع منادٍ ينادي في بعض الليل:

يا معشر إياد قد عنتم في الفساد
فـالـحـقـوا بـأرض سـداد
فـليـس إلـى تـهـامـة مـن مـعـاد

فتتبعوهم في الأودية والشعاب فقتلوهم، فأصبحوا وقد مات منهم بعدة من قتلوا من الحيّات. فصرخ صارخ منهم:

أبرزوا لنا يا معشر الجن قال: وهتف هاتف فقال:

قال سهمٌ: قتلتم عُتُوّاً ... فصحناكم بموتٍ ذريعِ

قال سهمٌ: كثرتم فبطرتم ... والمنايا تنال كل رفيعِ

قال: فنزعوا. فكفوا وقلوا.

[١٥] قال الكلبي: فيهم نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾[(١)] جعلوا يعدون من مات منهم.

[١٦] قال ابن خربون: جعلوا يعدون من مات منهم أيام الحيّات. وهذا قبل الوحي أيام الحيات، وذلك أنه وقع بينهم وبين بني عبد مناف بن قصي شر، فقالوا: نحن أعد منكم. فجعلوا يعدون من مات منهم بالحيات. فنزلت هذه الآية فيهم على لسان محمد ﷺ.

[١٧] حدثني العباس بن هشام قال: حدثني هشام بن محمد قال: حدثنا أبو محمد الموهبي، عن شيخ من أهل مكة من بني جمح، عن أشياخه قال: كان أول من أهلكه البغي بمكة من قريش بنو السباق عبد الدار فلما طال بغيهم سمعوا صوتاً من جوف الليل على أبي قبيس يقول:

أبطرَ البغي بني السَّبّاق إنهم ... عمّا قليل فلا عينٌ ولا أثرُ

فقال لهم الشيخ: قد نهيتكم. فوالله لا يزال هذا البلاء فيكم، وتلحقوا خب أمرٍ ثم قال: فخرجوا من تهامة فافترقوا ثلاث فرقٍ، فنزلت فرقة مع بني أسد بن حرامة بذي طوى وهي أقل الفرق. وافترقت فرقة أخرى فلحقوا بعين أباغ. وهي أكثر الفريقين، ورحل الجمهور الآخر حتى نزلوا سنداً. فرفع ذلك البلاء عنهم، وزبلوا هناك، وكثروا. فمكثوا في ذلك العدد حتى غزاهم أنو شروان بن قباد في سامراته فأبادهم.

[١٨] حدثنا العباس بن هشام بن محمد قال: حدثني هشام بن محمد قال:

---

(١) سورة التكاثر، الآيتان: ١ ـ ٢.

حدثنا المعروف بن خربون قال: كانت بنو سهم بن عمرو أعز أهل مكة وأكثر عدداً. وكانت لهم صخرة عند الجبل يقال له: مسلم. فكانوا إذا أرادوا أمراً نادى مناديهم: يا صباحاه، ويقولون: أصبح ليل. فتقول قريش: ما لهؤلاء المياشيم؟ ما يريدون؟ وكانوا يسمون بهم. وكان منهم قوم يقال لهم: بني العيطلة، وكان الشرف والبغي فيهم. وهي العيطلة بنت مالك بن الحارث من بني كنانة، ثم من بني سبوق بن مرة. تزوجها قيس بن عدي بن سعد بن سهم، فولدت له الحارث، وحذافة. وكان فيهم الغدر والبغي. فقتل رجل منهم حية فأصبح ميتاً على فراشه. قال: فغضبوا، فقاموا إلى كل حية في الدار فقتلوها، فأصبح عدتهم موتى على فرشهم،

هـذي ايـاد وكـانـوا أهـل مـأثـرة — فأهلكت إذ بغت ظلماً على أثر

فمكثوا سنة ثم هلكوا فلم يبق منهم عين، ولا أثر، إلا رجلاً واحداً بالشام له عقب.

[١٩] حدثني العباس بن هشام، عن أبيه، عن معروف بن خربون قال: بغى بعدهم بنو السبيعة وهي السبيعة بنت اللاحب بن دبنبة بن خزيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، تزوجها عبد مناف بن كعب بن سعد بن عمرو بن مرة بن كعب بن لؤي، فولدت خالداً، وهو السوفي من ولده أبو العشم. وكان السوفي عارماً، صاحب بغيٍ وشر. وكان أبو العشماليين حل ذراع العامرية بعكاظ قال: فكثر بغيهم، فسمعوا صوتاً بالليل على جبل من جبال مكة يقول:

قـل لـبـنـي الـسـبـيـعـة قـد بـغـيـتـم — فـذوقـوا غـب ذلـك عـن قـلـيـل

كـمـا ذاقـت بـنـو الـسـبـاق لـمـا — بـغـوا والـبـغـي مـأكـلـه وبـيـلِ

قال: فتناهوا عن ذلك فلهم بقية

ولخالد تقول أمه السبيعة:

ابـنـي لا تـظـلـم بـمـكـة — لا الـصـغـيـر ولا الـكـبـيـر

[٢٠] حدثنا محمد بن عباد بن موسى، حدثني عمي خليفة بن موسى، عن شرقي بن قطامي قال: قالت عائشة رضي الله عنها: لقد عرفت أهل بيت من قريش، أهل بيت لا يوصمون في نسبهم، ما زال بهم عرامهم وبغيهم على قومهم حتى ألحق بهم ما ليس فيهم، ورغب عنهم، واستهجنوا وإنهم لأصحى.

وأهل بيت كانوا يوصمون في أنسابهم، فما زال بهم حلمهم على قومهم،

وحرصهم على مسارهم حتى صبحوا، ورغب إليهم، وكانوا أصحاء.

[٢١] حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني أبو اليقظان عامر بن حفص العجيفي قال: أخبرني الفضيل بن سليمان العجيفي، عن لبطة بن الفرزدق، عن الفرزدق، أن قيس بن عاصم كان له ثلاثة وثلاثون ابناً، وكان ينهاهم عن البغي، ويقول: إنه والله ما بغى قوم قط إلا ذلوا. ثم قال: فإن كان الرجل من بنيه يظلمه بعض قومه فينهى إخوته أن ينصروه مخافة البغي.

[٢٢] حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: أخبرني علي بن المغيرة، عن أبي عبيد معمر بن المثنى قال: كان أول بغي كان في قريش بمكة أن المقاييس، وهم بنو قيس من بني سهم، تباغوا فيما بينهم، فبعث الله عز وجل فأرة على ذبالة فيها نار فجرتها إلى خيام لهم، فاحترقوا.

ثم كان ظلم وبغي بني السباق بن عبد الدار بن قصي فبعث الله عليهم الفناء، فقالت سبيعة بنت لاحب بن دبنبة بن خزيمة بن عوف بن نصر بن معاوية.

[٢٣] وقال الكلبي: بنت الأحب بن دبنبة، وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قالت لابن لها يقال له: خالد، وكان به رهق، فحذرته ما لقي المقاييس، وبنو السباق:

ابني لا تظلم بمكة ... لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها ولا ... يغررك بالله الغرور
ابني من يظلم بمكة ... يلق أطراف الشرور
والله آمن وحشها ... والطير يعقل في ثبير
ولقد أتاهم تبع ... وكسا بنيتها الحبير
والفيل أهلك حبشه ... يرمون فيها بالصخور
فاسمع إذا جربت ... وافهم كيف عاقبة الأمور

[٢٤] وقالت في هلال بن قيس السهمين تخاطب ابنها خالداً:

ألا ليت شعري عن مقيس وأهلها ... أأفلت منهم في المحلة واحد
أم الدار لم تخطىء من القوم واحداً ... وكلهم ثاوٍ إلى التراب خالد
لعمرك لا أنفك أبكيكم بها ... حياتي ما عشنا وللشرّ زائد

قال: وزادنا الفضل بن غانم، عن سلمة، عن ابن إسحاق:

وكلهم قد كان دنيا لقومه وكلهم لو عاش في الناس والد

[٢٥] حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: أخبرنا عمر خليفة بن موسى، عن شرق بن القطامي قال: قال صيفي بن رباح التميمي لبنيه: يا بني اعلموا أن أسرع الجرم عقوبة البغي، وشر النصرة التعدي، وألأم الأخلاق الضيق، وأسوأ الأدب كثرة العتاب.

[٢٦] حدثني أبي، عن هشام بن محمد قال: حدثنا معقل بن معقل قال: كان جدي معاوية بن سويد المزني من أوسع من بني داراً وكان رجلاً ليس له ولد. قال: وكان لابن عمه عمرو بن النعمان بن مقرن ولد وكانت الدار بينهما، فمرض معاوية مرضاً شديداً، فدخل عليه عمرو، ثم خرج وهو يقول: يموت معاوية ولا ولد له، فاكسر هذا الحائط فأكون أوسع مدني خلقه الله عز وجل داراً. فقال معاوية:

ألا ذاكم مولى للكلالة ترتجى وفاتي وإن أهلك فليس بخالد
يؤمل موتي في الصروف ولم أكن له قبل موتي في الحياة بحامد
فلو مات قبلي لم أرثه وإن أمت فلست على خير أتاه بحاسد
إذا أنا دلاني الذين أحبهم بملحودة زبح ووسدت ساعدي
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني وقد أنزلوني منزل المتباعد

فقام من مرضه ذلك، وولد له، فلم يرثه ذلك.

[٢٧] حدثني الحسين بن الحسن قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا عثمان بن معاوية، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: اجتمع إلى النبي ﷺ نساؤه، فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند أهله قال: فقالت إحداهن: كأن هذا من حديث خرافة، فقال النبي ﷺ: «**أتدرين ما حديث خرافة؟ إن خرافة من بني عذرة فأصابته الجن، وكان فيهم حيناً فرجع إلى الإنس، فجعل يحدثهم بأشياء تكون في الجن، وبأعاجيب لا تكون في الإنس. فحدث أن رجلاً من الجن كانت له أم فأمرته أن يتزوج فقال: إني أخشى أن يدخل عليك من ذلك مشقة، أو بعض ما تكرهين، فلم تزل به حتى زوجته، فتزوج امرأة لها أم. فكان يقسم لامرأته ولأمه، ليلة عند هذه، وليلة عند هذه قال: فكانت ليلة امرأته، وكان عندها وأمه**

وحدها، فسلم عليهما فردت السلام، ثم قال: هل من مبيت؟ قالت: نعم، قال: فهل من عشاء؟ قالت: نعم، قال: فهل من محدث يحدثنا؟ قالت: نعم أرسل إلى ابني يأتيكم يحدثكم، قال: فما هذه الخشفة التي نسمعها في دارك؟ قالت: هذه إبل وغنم، قال أحدهما لصاحبه: اعط متمنياً ما تمنى، فإن كان خيراً وقد ملأت دارها إبلاً وغنماً فرأت ابنها خبيث النفس، فقالت: ما شأنك؟ لعل امرأتك كلفتك أن تحول إلى منزلي، وتحولني إلى منزلها؟ قال: نعم، فقالت: فنعم، فتحولت إلى منزل امرأته وتحولت امرأته إلى منزل أمه، فلبثا ثم أصاباها والفتى عند أمه فسلما فلم ترد السلام فقالا: هل من مبيت؟ قالت: لا، قالا: فعشاء؟ قالت: ولا، قالا: فما إنسان يحدثنا؟ قالت: ولا، قال: فما هذه الخشفة التي نسمعها في دارك؟ قالت: سباع فقد أحدهما لصاحبه، اعط متمنياً ما تمنى وإن كان شراً، قال: فملئت عليها دارها سباعاً فأصبحوا وقد أُكِلَت».

[٢٨] حدثني محمد بن أبي رجاء مولى بني هاشم قال: قال دهقان لأسد بن عبد الله وهو على خرسان، ومرّ به وهو يدهق في حبسه إن كنت تعطى لترحم، فارحم من تظلم، إن السمٰوات تنفرج لدعوة المظلوم فاحذر من ليس له ناصر إلا الله. ولا جنة له إلا الثقة بنزول التغير، ولا سلاح له إلا الابتهال إلى من لا يعجزه شيء، يا أسد إن البغي يصرع أهله، والبغي مصرعه وخيم، فلا تغتر بإبطاء الغياث من ناصر متى شاء أن يغيث أغاث. وقد أملى لقوم كي يزدادوا إثماً. وجميع أهل السعادة إما تارك سالم من الذنب وإما تارك الإصرار ومن رغب عن التمادي فقد نال إحدى الغنيمتين. ومن خرج من السعادة فلا غاية إلا الشقاوة.

[٢٩] قال الزبير بن أبي بكر فيما أجاز لي، حدثني أخي عبد الرحمٰن بن أبي بكر قال: حدثني عباس بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق قال: سابق عمر بن عبد العزيز بالخيل بالمدينة، وكان فيها فرس لمحمد بن طلحة بن عبيد الله وفرس لإنسان جعدي فنظروا الخيل حين جاءت، فإذا فرس الجعدي متقدم، فجعل الجعدي يرتجز بأبعد صوته:

غايةُ مجدٍ نُصبتْ يا مَنْ لها ... نحنُ حَوَيْناها وكُنّا أهلَها

لو تُرسَلُ الطيرُ لجئنا قبلَها

فلم ينشب أن لحقه فرس محمد بن طلحة وجاوزه، فجاء سابقاً، فقال

عمر بن عبد العزيز للجعدي: سبقك والله ابن السباق إلى الخيرات.

[٣٠] حدثني داود بن محمد بن يزيد، عن أبي عبد الله الناجي قال: دخل ابن أبي ليلى على أبي جعفر وهو قاضٍ، فقال له أبو جعفر: إلى القاضي قد ترد عليه من طرائف الناس ونوادرهم أمور، فإن كان ورد عليك شيء فحدثنيه، فقد طال علي يومي فقال: والله لقد ورد علي منذ ثلاث أمر ما ورد علي مثله، أتتني عجوز تكاد أن تنال الأرض بوجهها، وتسقط من انحنائها فقالت: أنا بالله، ثم بالقاضي أن تأخذ لي بحقي، وأن تعليني على خصمي، قلت: ومن خصمك؟ قالت: بنت أخ لي، فدعوت، فجاءت امرأة ضخمة ممتلئة، فجلست مبتهرة، فقالت العجوز: أصلح الله القاضي إن هذه ابنة أخي، أوصى إلي بها أبوها، فربيتها فأحسنت التأديب، ثم زوجتها ابن أخ لي ثم أفسدت علي بعد ذلك زوجي، قال: فقلت لها: ما تقولين؟ فقالت: يأذن لي القاضي حتى أسفر، فأخبره بحجتي؟ فقالت: يا عدوة الله أتريدين أن تسفري فتفتني القاضي بجمالك؟ قالت: فاطرقت خوفاً من مقالتها، وقلت: تكلمي، قالت: صدقت اصلح الله القاضي هي عمتي، أوصاني إليها أبي، فربتني وزوجتني ابن عمي وأنا كارهة، فلم أزل حتى عطف الله بعضنا على بعض واغتبط كل واحد منا بصاحبه ثم نشأت لهابنيّة، فلما أدركت حسدتني على زوجي، ودبت في فساد ما بيني وبينه، وحسنت ابنتها في عينه حتى علقها وخطبها إليها فقالت: لا والله، لا أزوجك ابنتي حتى تجعل أمر امرأتك في يدي، ففعل فأرسلت إلي: أي بنيّة إن زوجك قد خطب إلى ابنتي فأبيت أن أزوجه حتى يجعل أمرك في يدي، ففعل، قد طلقتك ثلاثاً، فقلت: صبراً لأمر الله وقضائه، فما لبث أن انقضت عدتي فبعث إلي زوْجها: إني قد علمت ظلم عمتك لك، وقد اخلف الله عليك زوجها، فهل لك فيه؟ فقلت: من هو؟ قال: أنا، وأقبَلَ يخطبني، فقلت: لا والله، حتى تجعل أمر عمتي في يدي؟ ففعل، فأرسلت إن زوجك قد خطبني، فأبيت عليه إلا أن يجعل أمرك في يدي، ففعل، وقد طلقتك ثلاثاً، فلم نزل جميعاً حتى توفي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم لم ألبث أن عطف الله على قلب زوجي الأول، وتذكر ما كان من موافقتي فأرسل إليّ، هل لك في المراجعة؟ قلت: قد أمكنك ذلك، قالت: فخَطبني فأبيت إلا أن يجعل أمر ابنتها في يدي، ففعل، فطلقتها ثلاثاً، فوثبت العجوز فقالت: اصلح الله القاضي فعلت هذا مرة وتفعله مرة بعد مرة، قال: فقلت: إن الله عز وجل لم يوقت في هذا وقتا، قال: ومن بغى عليه لينصرنه الله.

[٣١] حدثنا أبو زيد النميري، إنه حدث عن أبيه شبة عن وضاح بن خيثمة

قال: أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج من في السجن، فأخرجتهم إلا يزيد بن أبي مسلم هدر دمي قال: فوالله إني بأفريقية، قيل: قد قدم يزيد بن أبي مسلم فهربت منه، فأرسل في طلبي فأخذت فأتى بي فقال: يا وضاح؟ قلت: وضاح قال: أما والله لطالما سألت الله أن يمكنني منك قلت: وأنا والله لطالما استعذت بالله عز وجل من شرِّك. فقال: والله ما أعاذك، والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك، والله لو سابقني ملك الموت إلى قبض روحك لسبقته السيف والنطع قال: فجيء بالنطع، فأقعدت فيه، وكتفت، وقام قائم على رأسي بسيف مشهور فأقيمت الصلاة، فخرج إلى الصلاة فلما خر ساجداً أخذته سيوف الجند، فقتل وجاءني رجل فقطع كتافي بسيفه قال: انطلق.

[٣٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: تكلم ملك من الملوك كلمة بغي، وهو جالس على سريره، فمسخه الله، فما يدري أي شيء مسخ أذباب أم غيره، إلا إنه ذهب فلم يُر.

[٣٣] حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: إني لأجد نفسي تحدثني بالشيء فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أبتلى به(١).

[٣٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة قال: لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فسخرت منه خشيت أن أكون مثله(٢).

[٣٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن حجير، عن طاوس، عن أبي هريرة.

[٣٦] وعن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، يزيد أحدهما على صاحبه، قال: قال سليمان بن داود ﷺ: لأطيفن الليلة بسبعين امرأة كلّهن تلد غلاماً يقاتل في سبيل الله عز وجل، فقال له صاحبه: قل إن شاء الله فنسي فطاف بسبعين امرأة فلم تلد امرأة إلا واحدة ولدت شق غلام فقال رسول الله ﷺ: **«لو قال: إن شاء الله لم يحنث، وكان دركاً له في حاجته»**(٣).

---

(١) أخرجه بنحوه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٣١، ووكيع في الزهد ٢/ ٥٨٨.

(٢) أخرجه وكيع في الزهد ٢/ ٥٨٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير: باب من طلب الولد للجهاد، وفي النكاح: باب

[٣٧] حدثني عبيد الله بن جرير قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا عقبة قال: حدثني بديل بن ميسرة، عن محمد بن كعب القرظي قال: ثلاث خصال من كنّ فيه كنّ عليه: البغي، والنكث، والمكر. وقرأ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾(١) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾(٢) ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾(٣).

[٣٨] حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا عمي خليفة بن موسى، عن شرقي بن قطامي قال: وصى رجل من العرب بنيه فقال: اهجروا البغي فإنه منبوذ، ولا يدخلنكم العجب فإنه ممقته، والتمسوا المحامد من مكانها واتقوا القدر فإن فيه النقمة.

[٣٩] قال: ابن عائشة: سمعت من حدثنيه في إسناد ذكره من ابن عباس قال: فخرت زمزم على المياه وكانت أعذبهن ففجر الله فيها عيناً غلظت ماؤها.

[٤٠] قال ابن عائشة: سمعت شيخاً كان في الثقات في إسناد له قال: فخر بنو إسحاق على بني إسماعيل، فقالوا: إن جدتكم إنما كانت أمة لجدتنا يريدون سارة فوهبتها لجدنا فلم يرض الله عز وجل ذاك فأوحى إليهم: تفخرون عليهم؟ لأرفعنهم عليكم حتى ترغبوا أن يتزوجوكم.

حدثنا عبد الله قال: حدثني بهما محمد بن زياد، عن ابن عائشة.

[٤١] حدثنا عبد الله بن وضاح قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد في قوله: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قال: بغياً(٤).

قول الرجل لأطوفن...، والأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ، وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الأيمان: باب الاستثناء.

(١) سورة فاطر، الآية: ٤٣.
(٢) سورة يونس، الآية: ٢٣.
(٣) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٤) تقدم بفقرة [٦].

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

ذم المسكر

تصنيف

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ.
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله التواب، الهادي إلى سبيل الصواب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأواب، وعلى آله وأصحابه الطيبين السادة الانجاب:

وبعد فإن كثيراً من الناس أغواهم الشيطان، فمالوا إلى شرب المسكرات وزاد بعضهم في الفساد فادعى أنها ليست محرمة بصريح القرآن، وهذا سببه الجهل بالدين فإن الخمر محرمة ـ كما جاء في القرآن الكريم، وفي الأحاديث الصحيحة قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾ وقال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾، أما الأدلة من الأحاديث فكثيرة.

ثم إن لشرب الخمر آفات كثيرة منها إزالة العقل فيصير شاربها اضحوكة للصبيان ومذموماً عن العقلاء، ومنها إتلاف المال، وتكون غالباً سبباً للعداوة بين الإخوان والأصدقاء، ثم إن شربها يمنع عن ذكر الله وعن الصلاة كما قال ربنا عز وجل: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾، فلذلك قال سيدنا عمر رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية: قد انتهينا يا رب.

ومن مفاسدها أن شربها يحمل على الزنى، وهي مفتاح للشر لأنه إذا شرب يسهل عليه جميع المعاصي.

فلهذا كله أحببنا أن نقدم هذه الرسالة للحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا في ذم المسكر وأهله، أورد فيها جملة من الأحاديث والأخبار وبعض أقوال السلف الصالح في هذا الموضوع.

ونذكر أنه ليس ما أورده المؤلف من الأحاديث والآثار إسناده صحيح، بل فيه ما هو حسن وضعيف، والمقصود هو التخويف والزجر، والنهي عن ارتكاب

هذه الفاحشة أعاذنا الله من شر هذه البلية، والحمد لله وصلى الله على رسوله الكريم.

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، تحمل الرقم (٦٠) ضمن مجموعة، وأوراقها (٢ـ ١٦) ق، وخطها جيد، وكتبت في القرن السادس الهجري، وعلى هوامشها سماعات.

وهذا نصها: سمع كتاب ذم المسكر هذا على الحافظ الإمام القاضي تاج الدين أبي محمد بن عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي بها عنه بهاء الدين بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن أحمد المقدسي، عن... بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن بن يوسف المزي ابنه عبد الرحمٰن وإسباط المسمع علي وعبد الكريم ابنا أبي ...بن عبد الرحمٰن بن المخلص وأحمد بن عبد السلام بن المسمع وابنتاه شهدة وأمامة وأمهم أمة اللطيف بنت الخضر بن سني الدولة، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن وأبو بكر القاسم بن أبي الرمي، ومحمد بن إسماعيل بن فرقين وأخوه علي حاضراً، وأحمد بن محمد تبع وأحمد بن إسماعيل بن الزين بن القويدح، وصح ذلك يوم الإثنين الخامس والعشرين من شوال سنة أربع وتسعين وستمائة بمنزل المسمع بمدينة بعلبك وأجاز لهم رواية ما يرويه.

سمع هذا الجزء على الشيخ الجليل بهاء الدين أبي محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن بن يوسف المزي ولداه محمد وزينب وحفيداه عمر بن عبد الرحمٰن واخته خديجه وفرج فتى المسمع وصح ذلك في يوم الأحد الرابع والعشرين من رجب سنة ست عشرة وسبعمائة بمنزل المسمع بدمشق بإجازته من الشريف أبي طالب عبد الله بن المظفر بن علي بن طراد بن محمد الزيني، عن شهدة، عن طراد بسنده وحدثهم به القارىء، عن فخر الدين البعلبكي بسنده أبي إسماعيل بن زريق القزاز، وعبد الملك بن عثمان بن أحمد وأبو منصور محمد بن أبي ابن محمد بن إسماعيل المقري، ومحمد بن علي بن سالم الرجي وهو ابن أبو بكر محمد بن عمر بن

أبي بكر بن سعد الكرخي في يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمسمائة في بغداد بها.

سمع كتاب ذم المسكر على الجهبذ العالمة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري بسمعها من طراد بقراءة الشيخ الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمود بن نصر بن الشعار الحراني السادة شرف الدين أبو العباس محمد بن علي بن طراد بن محمد الزيني وولداه أبو القاسم علي وأبو أم الحسن وابن عمهما أبو طالب عبد الله بن ظهير الدين أبي الفتح المظفر، وشرف الدولة أبو القاسم قثم ابن نقيب النقباء عين الدين طلحة بن محمد الرسى والأجل أبو القاسم نصر ابن أمين المسلمين أبي بكر منصور بن نصر بن العطار، وخادمه جوهر بن عبد الله وجمال الدين أبو عمرو عثمان بن نصر بن العطار، وأرنا موسى بن عبد الله الروقي الشرقي وجوهر بن عبد الله الظهيري، وأبو حفص عمر بن أحمد بن الحسن بن بكرون وحسن ابن كرال، وأبو البنا محمود بن كرم بن أحمد الذرياني وعبد الواحد بن أبي بكر بن عبد الواحد البغدادي وعمر بن فارس بن أبي نصر الأصباعي ومحمد بن المبارك بن محمد بن محمد بدمشق وحضر ولده أبو نصر محمد وذلك يوم الاثنين ثالث محرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

كتاب ذم المسكر

تصنيف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا

رواية أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر [illegible] عنه

رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران [illegible] عنه

رواية الخطيب أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي عنه

رواية أبي بكر أحمد بن المظفر بن الحسين بن [illegible]

والكاتبة فخر النساء شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر

الإبري جميعاً عن طراد

ع محمد بن المبارك بن محمد بن [illegible] وابنه [illegible]

من الكاتبة

أجاز له من أبي علي الحسن بن أحمد بن محبوب [illegible]

وأبي حفص عمر بن ظفر بن أحمد [illegible]

وأبي حفص عمر بن عبد الله بن علي [illegible]

وأبي الحسين سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري

وفاطمة بنت محمد بن علي بن [illegible] الأزدي

وأبي الحسن علي بن [illegible]

وأبي المعالي أحمد بن علي بن علي السمين المقرئ

وأبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي

وأبي الكرم المبارك بن [illegible]

[illegible]

كلهم [illegible]

قال بلال إذن المؤذن زمان بجاءه أخبرنا أحمد قال حدثنا
أبو بكر قال أبو جعفر محمد بن جعفر بن عبد الله قال حدثنا
إسحق بن إبراهيم الثقفي قال حدثني أبو عمرو المروزي
وكان أميرا على أهل عبادان من قبل الربيع بن صبيح
قال استشهد منا بعبادان رجل فلما أصبحنا
أتانا أبو خشينه وكان من علية أصحاب الحسن فقال
لنا يا هؤلاء أتيت البارحة ما حجبكم عن النوم
كأنه متوشح بحلة خضرا فقلت ما فعل الله بك
فقال ما أتراه ما يفعل بالشهداء غفر لي وأدخلني الجنة
فلما ولى تبعته حتى إذا كان بالسباط بظهره فقلت
لي ما معك فقال لي يا با خشينه أو رأيت فقلت
نعم فقال يا با خشينه قل لأبي وأبوه يومئذ حي
ويحك يا شقي ذاك الأذان الذي كنا نشربه
أنا وأنت ما نشربه فإني أنا الذي قتلت في سبيل الله
لما أنه كان خالدت عليه حدثنا أحمد بن أحمد
قال حدثنا أبو بكر بن الحسين محمد بن ... إسمعيل
العنبري قال حدثنا إسحق بن العباس قال قال الأصمعي
هذا العبد الراجي خلق ... الله ...
آخر الكتاب

[illegible]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي قراءة عليه فأقرّ به قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال:

[١] حدثني محمد بن عبد الله بن بَزِيع البصري قال: حدثنا الفُضيل بن سليمان النميري قال: حدثنا عمر بن سعيد، عن الزهري قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث، عن أبيه عبد الرحمٰن قال: سمعت عثمان رضي الله عنه خطيباً فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**اجتنبوا أمّ الخبائث فإنه كان رجل فيمن كان قبلكم يتعبد، ويعتزل الناس، فعلقته امرأة غاوية فأرسلت إليه خادمها فقالت: إنا ندعوك لشهادة فدخل، فطفقت كلما دخل باباً أغلقته دونه حتى أفضى إلى امرأة وضيئة وعندها غلام وباطية فيها خمر فقالت: إنا لم ندعك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام، أو تقع عليّ، أو تشرب كأساً من هذا الخمر، فإن أبيت صحتُ وفضحتك. فلما رأى أنه لا بد له من ذلك قال: اسقني كأساً من هذا الخمر، فسقته كأساً من الخمرَة قال: زيديني. فلم يرم حتى وقع عليها، وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فإنه والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر في صدر رجل أبداً، ليوشكنّ أحدهما أن يخرج صاحبه**»(١).

[٢] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن سليمان الأسدي قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده قال: سمعت عثمان رضي الله عنه

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، انظر الإحسان ٧/ ٣٦٧ـ ٣٦٨، وقال عقبة: عمر بن سعيد بن سريج هذا هو من ثقات أهل المدينة، روى عنه عبدالرحمن بن إسحاق المدني، وأخرجه البيهقي في سننه ٨/ ٢٨٧ـ ٢٨٨ موقوفاً على عثمان بن عفان، وأخرجه في شعب الإيمان ٥/ ١٠.

يقول: «الخمر مجمع الخبائث، ثم أنشأ يحدّث عن بني إسرائيل قال: إن رجلاً خُيّر بين أن يقتل صبياً، أو يمحو كتاباً، أو يشرب خمراً، فاختار أن يشرب الخمر ورأى أنها أهونهن فشربها فما هو إلا أن شربها حتى صنعهنّ جميعاً»[1].

[٣] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الرحمٰن بن يونس، وإسحاق بن إسماعيل قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة قال: قال عثمان: «إياكم والخمر، فإنها مفتاح كل شرّ، أُتي رجل فقيل له: إما أن تحرق هذا الكتاب، وإما أن تقتل هذا الصبي، وإما أن تسجد لهذا الصليب، وإما أن تفجر بهذه المرأة، وإما أن تشرب هذه الكأس، فلم ير شيئاً أهون عليه من شرب الكأس، فشرب الكأس ففجر بالمرأة، وقتل الصبي، وحرق الكتاب، وسجد للصليب، فهي مفتاح كل شرّ»[2].

[٤] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، وسويد بن سعيد قالا: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: **«من شرب شراباً يذهب بعقله فقد أتى باباً من أبواب الكبائر»**[3].

[٥] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا وهب بن جرير قال: أخبرنا شعبة، عن سلمة، عن أبي الحكم، عن ابن عباس قال: «من كان محرِّماً ما حرَّم الله ورسوله فليحرّم النبيذ».

[٦] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الأنصاري، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمرو قال: «لأن أزني أحب إلي من أن

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/ ٩٧.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ٨/ ٢٨٨ من طريق ابن عيينة.

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ١١/ ٢١٥ موقوفاً على ابن عباس، وأبو يعلى في مسنده ٤/ ٢٣٥ مرفوعاً، وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٢/ ١٠٩ وعزاه إلى أبي يعلى، ونقل الشيخ الأعظمي عن البوصيري تضعيفه هذا الإسناد، وأورده الحافظ الهيثمي في المجمع ٥/ ٧٠ وعزاه لأبي يعلى والطبراني وقال: «وفيه حسين بن قيس الرحبي وهو ضعيف». وأخرجه البيهقي في الشعب ٥/ ١٣.

أسكر، ولأن أسكر أحب إليّ من أن أشرك، لأن السكران تأتي عليه ساعة لا يعرف فيها من ربّه»[1].

[٧] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: سمعت شعيب بن حرب يقول: قال تبارك وتعالى: «لأن يقتل عبدي أحب إليّ من أن يسكر لأنه إذا سكر لم يعرفني».

[٨] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: حدثنا سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العنسي، عن أبي بكر بن حفص، عن ابن محيريز، عن ثابت بن السمط، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليستحلنّ آخر أمتي الخمر باسم يسمونها إياه**»[2].

[٩] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عبد الله بن فيروز الديلمي، عن أبيه قال: «قدمت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنّا أصحاب أعناب وكروم وقد نزل تحريم الخمر فماذا نصنع؟ قال: «**تتخذونه زبيباً**»، قالوا: فماذا نصنع بالزبيب؟ قال: «**تنقعونه على غدائكم، وتشربونه على عشائكم، وتنقعونه على عشائكم، وتشربونه على غدائكم**»، قالوا: يا رسول الله أفلا ندعه حتى يشتد؟ قال: «**فلا تجعلوه في القلال، ولا في الدُبَّاء، واجعلوه في الشِّنان فإذا تأخر عن وقته صار خلاً**»[3].

[١٠] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثنا الهيثم بن خارجة قال: أخبرنا يحيى بن حمزة، عن إسحاق بن عبد الله[4]، عن زر بن حكيم، عن كثير بن مرة أنه سمعه يحدث عبد العزيز بن مروان، عن الديلمي قال: وفدت على رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/ ٩٧، والبيهقي في الشعب ٥/ ١٣.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه: كتاب الأشربة: باب الخمر يسمونها بغير اسمها بلفظ: «يشرب ناس من أمتي الخمر»، وأخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٣١٨ بلفظ: «ليستحلن طائفة من أمتي الخمر».

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأشربة: باب في صفة النبيذ، والنسائي في سننه: كتاب الأشربة: باب ذكر ما يجوز شربه من الأنبذة وما لا يجوز، وأحمد في مسنده ٤/ ٢٣٢، والطبراني في معجمه الكبير ١٨/ ٣٢٩.

(٤) كذا في الأصل.

فقلت: يا رسول الله إنا نصنع طعاماً وشراباً فنطعمه ببني عمنا قال: **«هل يسكر»**؟ قلت: نعم قال: **«حرام»**، قال: فلما كان عند توديعي له ذكرت له قلت: يا رسول الله إنهم لن يصبروا عليه قال: **«فمن لم يصبر عنه فاضربوا عنقه»**(١).

[١١] حدثنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة قال: حدثنا عاصم بن عمارة قال: حدثنا الأوزاعي، عن محمد بن أبي موسى، عن القاسم بن مخيمرة، عن أبي موسى الأشعري أنه جاء إلى النبي ﷺ بنبيذ ينشّ قال: **«اضرب بهذا الحائط فإنه لا يشربه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر»**(٢).

[١٢] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة قال: حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن حسان بن مخارق، عن أمّ سلمة إنها انتبذت، فجاء رسول الله ﷺ والنبيذ يهدر قال: **«ما هذا»**؟ قلت: فلانة اشتكت فوُصف لها قالت: فدفعه برجله مكسره وقال: **«إنّ الله لم يجعل في حرام شفاء»**(٣).

[١٣] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني القاسم بن الفضل الحداني، عن ثمامة بن حزن قال: لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ فقالت: قدم وفد عبد القيس على النبي ﷺ فسألوه عن النبيذ، فنهاهم عن الدباء، والحنتم، والنقير، والمقير، ثم دعت بجارية حبشية فقالت: سلوها فإنها كانت تنبذ لرسول الله ﷺ فقالت: إني كنت انتبذ لرسول الله ﷺ في سقاء من الليل، وأوكيه وأعلقه فإذا أصبح شربه(٤).

[١٤] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن سليمان الأسدي قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رفعه قال: **«كل مسكر**

---

(١) أخرجه بنحوه أبو داود في سننه: كتاب الأشربة: باب النهي عن المسكر، وكذا البيهقي في سننه ٨/ ٢٩٢، وأحمد في مسنده ٤/ ٢٣١، كلهم من غير هذا الطريق.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ٨/ ٣٠٣.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه ١٠/ ٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ٣٢٦، وأبو يعلى في مسنده ١٢/ ٤٠٢، وعزاه لأبي يعلى الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٢/ ٣٥٦، وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق أبي يعلى. انظر الإحسان ٢/ ٣٣٥.

(٤) مسند ابن الجعد رقم/ ٣٥١٠.

خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر فمات وهو يدمنها، لم يتب، لم يشربها في الآخرة»[1].

[١٥] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن جميل والحسن ابن عيسى قالا: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا حماد بن زيد قال: أخبرنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ مثله[2].

[١٦] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن عيسى قال: سمعت ابن المبارك سئل عن المدمن؟ فقال: «الذي يشربها اليوم، ثم لا يشربها إلى ثلاثين سنة، ومن رأيه أنه إذا وجده أنه يشربه».

[١٧] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: **«كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام»**[3].

[١٨] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو بكر بن أبي النضر قال: حدثني محمد بن القاسم الأسدي قال: حدثني مطيع أبو يحيى الأنصاري الأعور، عن أبي الزناد، وعن زيد بن أسلم، وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: **«ما أسكر كثيره، فقليله حرام»**[4].

[١٩] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن أبي عثمان الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: **«كل مسكر حرام، فما أسكر منه الفرق فَمِلءُ الكف منه حرام»**[5].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الأشربة: باب بيان أن كل مسكر خمر وإن كل خمر حرام، وأبو داود في سننه: كتاب الأشربة: باب النهي عن المسكر، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٩ـ ١٣٤، والبيهقي في سننه ٨/ ٢٩٣.

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه ٤/ ٢٤٨.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه: كتاب الأشربة: باب كل مسكر حرام، وأحمد في مسنده ٢/ ١٦ـ ٢١.

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه: كتاب الأشربة: باب ما أسكر كثيره فقليله حرام، والبيهقي في سننه ٨/ ٢٩٦.

(٥) أخرجه في سننه: كتاب الأشربة: باب النهي عن المسكر، والترمذي في سننه: كتاب الأشربة: باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام، والبيهقي في سننه ٨/ ٧١، وأحمد في مسنده ٦/ ٧١.

[٢٠] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال: حدثنا الفضيل بن سليمان قال: حدثنا عمر بن سعيد، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله ﷺ عن البتع. والبتعُ: نبيذ العسل كان أهل اليمن يشربونه، فقال رسول الله ﷺ: **«كل مسكر حرام، كل مسكر حرام»**(١).

[٢١] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني داود بن بكر بن أبي الفرات، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: **«ما أسكر كثيره، فقليله حرام»**(٢).

[٢٢] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني عمرو الناقد قال: حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي قال: حدثنا أبو يزيد الخزاز خالد بن حيان قال: حدثنا سليمان بن عبد الله الزبرقان، عن يعلى بن شداد قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ألا إنّ كل مسكر حرام على كل مسلم»**(٣).

[٢٣] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن المَختار بن فلفل، عن أنس قال: سألته عن الظروف التي نهى عنها رسول الله ﷺ فقال: «نهى رسول الله ﷺ عن الظروف المزفتة»، قلت: وما المزفتة؟ قال: المقيرة، وقال: **«كل مسكر حرام»**، قلت: فالرصاصية والقارورة؟ قال: وما بأس بهما قلت: إن ناساً يكرهونهما قال: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» «إن كل مسكر حرام» قال: قلت: صدقت المسكر حرام إنما أشرب الشربة والشربتين على أثر طعامي. قال: إن ما أسكر كثيره فقليله حرام، والخمر

---

(١) أخرجه مسلم في سننه: كتاب الأشربة: باب بيان أن كل مسكر خمر، وأبو داود في سننه: كتاب الأشربة: باب النهي عن المسكر، وأحمد في مسنده ٦/٣٦، ٩٦، ١٩٠، والبيهقي في سننه ٨/٢٩٦.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأشربة: باب النهي عن المسكر، والترمذي في سننه: كتاب الأشربة: باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام، وأحمد في مسنده ٣/٣٤٣.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه: كتاب الأشربة: باب كل مسكر حرام، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٣٨٨.

من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة، ما خمرت من ذلك فهو الخمر[1].

[٢٤] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا أبو عامر العقدي، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عطاء بن يسار، عن ميمونة، عن النبي ﷺقال: **«كل شراب أسكر فهو حرام»**.

[٢٥] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي، قال: حدثنا داود العطار، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين يوماً فإن مات مات كافراً، وإن تاب تاب الله عليه، وإن عاد كان حتماً على الله أن يسقيه من طينة الخبال»**. قالت: فقلت: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: **«صديد أهل النار»**[2].

[٢٦] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن عيسى قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا حسين بن عبد الله، عن عكرمة أن رجلاً سأل ابن عباس عن نبيذ رسول الله ﷺ قال: «كان يشرب بالنهار ما يصنع بالليل، ويشرب بالليل ما صنع بالنهار»[3].

[٢٧] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا زهير بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر قال: «كان ينتبذ لرسول الله ﷺ في سقاء فإذا لم يوجد له سقاء انتبذوا له في تور من حجارة»، قال: فقال بعض القوم لأبي الزبير وأنا أسمع: «من برام»؟ قال: «من برام»[4].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦/ ٢٧٩، والبزار في مسنده. انظر كشف الأستار ٣/ ٣٤٩، وأحمد في مسنده ٣/ ١١٢، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٥٦ لهم وقال: «ورجال أحمد، رجال الصحيح».

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٤٦٠، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ١٦٨-١٦٩، وقال في مجمع الزوائد ٥/ ٦٩: «وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف، وقد حسن حديثه، وبقية رجال أحمد ثقات».

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٢٨٧ من طريق الحسين بن عبدالله، والبيهقي في سننه ٨/ ٣٠٠ من طريق آخر عن ابن عباس.

(٤) أخرجه ابن الجعد في مسنده رقم/ ٢٦٣٥.

[٢٨] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن عيسى وأحمد بن جميل قالا: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا حسين بن عبد الله بن عباس، عن عكرمة قال: ينهى رسول الله ﷺ عن المقير والدباء والمزفت، وقال: **«لا تشربوا إلا في ذي اكاء»** فصَنعوا جلود الإبل فجعلوا لها أعناقاً من جلود الغنم، فبلغه ذلك، فقال: **«لا تشربوا إلا فيما أعلاه منه»**.

[٢٩] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عمر، عن عمر قال: لأن أشرب من قمقم أحرق ما أحرق وأبقى ما أبقى أحب إليّ من أن أشرب من نبيذ الجر.

[٣٠] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا الحارث أبو عمر قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: قال لي أبي: أخبرني أنك سألت عبيد الله بن عمر عن النبيذ الشديد الذي كان يشربه عمر قال: كان شديد الحلاوة.

[٣١] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني إبراهيم بن سعيد قال: أخبرنا محبوب بن موسى قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيْد، عن نافع قال: ما قبض عمر وجهه عن الإداوة حين ذاقها إلا أنها تخللت(١).

[٣٢] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن عبد الله بن عمر العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كان النبيذ الذي يشرب عمر، كان ينقع له الزبيب غدوة، فيشربه عشية، وينقع له عشية، فيشربه غدوة ولا يُجعل فيه دُرْدى(٢).

[٣٣] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، أخبرنا الحسن بن عيسى قال: حدثنا ابن المبارك قال: أخبرنا راشد قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يحدث قال:

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٨/ ٣٦٠ من طريق المصنف به.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه ٨/ ٣٠١ـ ٣٠٢ من طريق المصنف.

«لو أن قطرة من مسكر وقعت في قربة من ماء لحرم ذلك الماء على أهله».

[٣٤] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني عبد الله بن محمد بن سورة السلمي، عن عبد الله بن صالح بن مسلم قال: سمعت ابن إدريس يقول: أترى الخمر إنما حرمت لخبث طعمها، أو لنتن ريحها، إنما حرمت للسكر منها، فالنبيذ يسكر ثم يختر ثم يهدر ثم يكفر.

[٣٥] حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا عبد الله بن إدريس قال: أخبرنا أبو حيان التيمي، عن الشعبي، عن ابن عمر، عن عمر قال: «الخمر ما خامر العقل».

[٣٦] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن عثمان العجلي قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أبو حيان أخبرنا، عن الشعبي، عن عبد الله بن عمر قال: قام عمر على منبر المدينة فقال: إن الخمر حرمت يوم حرمت وهي من خمسة: من العنب، والعسل، والتمر، والحنطة، والشعير، والخمر ما خامر العقل(١).

[٣٧] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا الربيع بن صبيح، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة قال: اختلف علينا في النبيذ فما أشرب من كذا وكذا إلا الماء والعسل واللبن.

[٣٨] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزردي قال: حدثنا هاشم بن القاسم، عن فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد قال: «قال إبليس: ما أعجزني فيه بنو آدم فلن يعجزوني في ثلاث: إذا سكر أحدهم أخذنا بخزامته فقدناه حيث شئنا. وعَمِلَ لنا بما أحببنا، وإذا غضب قال بما لا يعلم، وعمل بما يندم، ونبخِّلُه بما في يديه ونمنِّيه ما لا يقدر عليه»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب التفسير: باب في نزول تحريم الخمر، وأبو داود في سننه: كتاب الأشربة: باب في تحريم الخمر، والترمذي في سننه: كتاب الأشربة: باب ما جاء في الحبوب التي يتخذ منها الخمر، والنسائي في سننه: كتاب الأشربة: باب ذكر أنواع الأشياء التي كانت منها الخمر حين نزل تحريمها، والبيهقي في سننه ٨/ ٢٨٨ـ ٢٨٩، والدارقطني في سننه ٤/٢٤٨، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥/ ٦٧ـ ٦٨.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٣.

[٣٩] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن ابن شبرمة قال: قال طلحة اليامي لأهل الكوفة: «النبيذ فتنة يربو فيها الصغير ويهزم فيها الكبير».

[٤٠] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال عمر بن الخطاب: «إياكم والأحمرين: اللحم والنبيذ فإنهما مفسدة للمال، مُرِقّة للدين».

[٤١] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن أبي سمينة قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: سمعت سليمان التيمي يقول: ما في شربة من نبيذ ما يخاطر رجل بدينه[1].

[٤٢] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن إسحاق الباهلي قال: حدثنا سعيد بن سالم القداح، عن معروف المذكر قال: كنت مع سعيد بن جبير وهو يطوف بالبيت فمر به رجل فقلت: أتعرف هذا؟ قال: لا. قلت: هذا الذي يقول:

حميد الذي أصبحت داره ... أخو الخمر ذو الشيبة الأصلعِ
علاه المشيب على شُربها ... وكان كريماً فلم ينزعِ

فتبسم سعيد وقال:

علاه المشيب على شربها ... وكان شقياً فلم ينزعِ

[٤٣] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا عمر بن أبي معروف المؤدب، عن ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، أن رسول الله ﷺ جلى رجلاً في شراب فقال الرجل:

ألاً أبلَغ رسولَ الله أني ... بحق ما سرقت وما زينتُ
شربت شريبة لا عرضي ... أبقت ولا ما لذةً منها قضيتُ

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٨/٣٠٦.

فزعم أنَّ النبي ﷺ قال: **«لو بلغني قبل أن أجلده لم أجلده»**.

[٤٤] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو النعمان بكر، حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل النعمان بن عدي بن نضلة على ميسان من أرض البصرة فقال أبياتاً:

الاّ هل أتى الحسناء أنّ حليلَها ... بميسان يُسقى في زجاج وحنتمِ
إذا شئت غَنَّتني دهاقين قريةٍ ... ورقاصةٌ تحدو على كل منسمِ
فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني ... ولا تسقني في الأصغر المتثلمِ
لعل أميرَ المؤمنين يسوؤه ... تنادمُنا في الجوسق المتهدِّمِ

فلما بلغت أبياته عمر قال: نعم والله إن ذاك ليسوؤني فمن لقيه فليخبره أني قد عزلته، فعزله، فلما قدم اعتذر إليه فقال: والله يا أمير المؤمنين ما صنعت شيئاً مما بلغك ولكني كنت امرءًا شاعراً وجدت فضلاً من قول فقلت، فقال له عمر: وايم الله لا تعمل لي عملاً ما بقيت فعزله(١).

[٤٥] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، أن قيس بن عاصم المنقري حرم الخمر في الجاهلية وقال:

رأيت الخمر مصلحةً وفيها ... مناقب تفسد المرء الكريما
فلا والله أشربها صحيحاً ... ولا أشفى بها أبداً سقيما
ولا أعطى لها ثمناً حياتي ... ولا أدعو لها أبداً نديما
إذا دارت حُمَيَّاها تجلّت ... طوالعِ تسفهُ الرجلَ الحليما

[٤٦] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وأخبرني العباس بن هشام، عن أبيه قال: حَرَمَ عفيف بن معدي كرب الخمر في الجاهلية وقال:

قالت: هَلُمَّ إلى التصابِي ... فقلت: رجعت عما تعلمينا
وحرمت القداحَ وقد أراني ... بها في الدهر مشغوفاً رهيناً
وحرمت الخمور عليَّ حتى ... أكون بقعر ملحود دفيناً

---

(١) أورد القصة والأبيات بنحوها ابن حجر في الإصابة ٣/ ٥٦٢ أثناء ترجمة «النعمان بن عدي».

فسمي عفيفاً، وكان اسمه: شرحبيل.

[٤٧] وقال أيضاً:

فــلا والله لا أُلــفـــى وشـــرْبــاً أنـازعـهـم شـرابـاً مـا حُـيـيـتُ
ولا والله لا أســعـــى بـــلـــيـــلٍ أراقـب عـرسَ جـاري مـا بـقـيـتُ

[٤٨] قال: وقال عامر بن ظرب في الجاهلية وحرَّم الخمر:

إن أشربِ الخمرَ اشربها للذَّتها وإن أَدَعْـهـا فـإنـي مـاقـتٌ قـالـى
سالة للفتى ما الستر في يده ذهَّـابـة لـعـقـول الـقـوم والـمـالِ
مـورثـة الـقـوم اضـغـانـا بـلا إِحَـن مزرية بالفتى ذي النجدة الخالى
أقـسـمـتُ بـالله اسـقـاهـا أشـربـهـا حتى يفرِّقَ تربُ القبرِ أوصالي

[٤٩] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه قال: شرب مقيس بن صبابة الخمر في الجاهلية، فسكر، فجعل يخط ببوله ويقول: نعامة أو بعير، فلما أفاق أخبر بما صنع فحرمها وأنشأ يقول:

رأيـت الـخـمـرَ طـيـبـةً وفـيـهـا خـصـالٌ كـلـهـا دنـسٌ ذمـيـم
فـلا والله أشـربـهـا حـيـاتـي طـولَ الـدهـرِ مـا طـلـعَ الـنـجـوم
إذا كـانـت مـلـيـكـة مـن هـواى أحـالـفـهـا تـحـالـفـني الـهـمـومُ
سـأتـركـهـا واتـرك مـا سـواهـا مـن الـلـذات مـا أرسَـى يـومُ

وكانت مليكة بغيًا تغشاه فتركها وترك الخمر.

[٥٠] قال: وحرم الخمر الاسلوم اليامي في الجاهِلية، والزنا، وقال:

سالمت قومي بعد طول مضاضه والسلم أبقى للأمور وأصرفُ
وتركت شرب الرَّاح وهي أثيرة والمومسات وترك ذلك أشرفُ
وعفـفـت عـنـه يـا أمـيـم تـكـرّمـاً وكذاك يفعل ذو الحجا المتعففُ

[٥١] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني المفضل بن غسان قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: ما مات أحد من قريش في الجاهلية حتى ترك الخمر استحياء مما فيها من بينهم عبد الله بن جدعان،

وحرب بن أمية، ولقد تاب ابن جدعان قبل أن يموت فقال:

شربتُ الخمر حتى قال قومي ... أَلستَ من السقاة بمستفيق

وحتى ما أُوَسَّد في منامٍ ... أنام سِوى الترب السحيق

وحتى أغلقَ الحانوتَ دهئ ... وآنستُ الهوان من الصديقِ

[٥٢] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد قال: قيل للعباس بن مرداس بعدما كبر: ألا تأخذ من الشراب فإنه يزيد من جرأتك ويقويك؟ قال: أصبح سيد قومي، وأمسي سفيههم، لا والله لا يدخل جوفي شيء يحول بيني وبين عقلي أبداً.

[٥٣] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: قال بعض الحكماء لابنه: يا بني ما يدعوك إلى النبيذ؟ قال: يهضم طعامي، قال: هو والله يا بني لدينك أهضم(١).

[٥٤] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وأنشدني أبي:

وإذا النبيذ على النبيذ شربتَهُ ... أزرى بدينك مع ذهاب الدِّرهمِ(٢)

[٥٥] وبلغني أن قيس بن عاصم قيل له في الجاهلية: تركت الشراب؟ قال: لأني رأيته متلفة للمال، داعية إلى شر المقال، مذهبة بمروءات الرجال(٣).

[٥٦] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني سعدويه، عن بعض رجاله قال: كان يقال: ما مالت النَّشَاوَى في دار رجل قط إلا فسدت نساؤه.

[٥٧] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا علي النّسائي قال: قدم علينا عيسى بن يونس وأبو إسحاق الفزاري الرقة، فقام رجل إلى أبي إسحاق وقال: يا أبا إسحاق ما تقول في النبيذ؟ فسكت عنه. ثم قال: يا أبا إسحاق أجبنا، ما تقول في النبيذ؟ قال: ما أدري ما أقول لك إلا

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٤.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٤.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٤.

اني رأيت مجنوناً يصرع يسوى رأس سكران.

[٥٨] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني سويد بن سعيد قال: حدثني بعض أصحابنا قال: السكر على ثلاثة: منهم من إذا سكر تقيّأ وسلح، فهذا مثل الخنزير. ومنهم من إذا سكر كدم وجرح، فمثله مثل الكلب. والثالث إذا سكر تغنى ورقص، مثل القرد(١).

[٥٩] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثني محمد بن الحميد الطائي قال: حدثنا هشام بن الكلبي قال: قال الحكم بن هشام لابن ابن له، وكان يتعاطى الشرب: يا بني إياك والنبيذ فإنه قيء في شدقك، وسلح على قعدك، وحَدٌ في ظهرك، وتكون ضحكة للصبيان، وأميراً للذّبّان(٢).

[٦٠] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني سويد بن سعيد قال: حدثني أبو الحسن رجل من أهل البصرة قال: أخبرني رجل أنه رأى في منامه أنّ الله قد غفر لأهل عرفات ما خلا رجلاً من أهل كورة كذا وكذا. قال الرجل: فأتيت مضاربهم فسألت عنهم فدلوني على خباء ذلك الرجل، فأتيته فأخبرته بما رأيت، وقلت: أخبرني بذنبك؟ قال: كنت رجلاً أتعاطى الشراب، وكانت والدتي تنهاني، فأتيت المنزل وأنا سكران فحملت عليَّ فحملتها حتى وضعتها في التنور، وهو مسجور.

[٦١] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني سويد قال: حدثني سهل بن الطيب أنه كان ببغداد فأخبرني أن رجلاً أتى أهله وهو سكران فحملت عليه امرأته ولامته فحلف بطلاقها أن يتزوج عليها في ليلته، فلما سمعت ذلك منه خرجت إلى الحارس فأخبرته، فقال لها: قد نام الناس. فقالت: إن هو لم يتزوج الليلة ذهبت فأتى الحارس أمه وكانت عجوزاً فأخبرها بيمينه فقالت: افعل ما شئت، فزوجه أمه وأصبح الرجل ميتاً، فشاركت المرأة في ثمنها فصولحت بثلاثين ألفاً، فالسكر جوامع الشر.

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٤.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٤.

[٦٢] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني محمد بن عبد الله القراطيسي قال: شرب رجل نبيذاً فسكر فنام عن العشاء الآخرة فجعلت ابنة عم له تنبهه للصلاة وكان لها دين وعقل فلما ألحت عليه حلف بطلاقها البتة الا يصلي ثلاثاً، ثم عقد يميناً فلما أصبح كبر عليه فراق ابنة عمه فظل يومه لم يصل وليلته ثم أصبح على ذلك وعرضت له علة فمات. وفي نحو هذا يقول القائل[١]:

أتأمن أيها السكران جهلاً ... بأنْ تفجاك في السكر المنيّة
فتضحَى عبرةً للناس طرّا ... وتلقى الله من شر البريّة

[٦٣] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني رجل على باب ابن عائشة يكنى أبا محمد قال: قال عباد المنقري: لو كان العقل عِلقا يُشترى لتغالي الناس في شرائه، فالعجب من أقوام يشترون بأموالهم ما يذهب عقولهم.

[٦٤] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني أبو محمد الربعيُّ عبد الله ابن محمد قال: قيل لرجل من العرب: لم لا تشرب النبيذ؟ قال: والله ما أرضى عقلي إلا صحيحاً، فكيف أدخل عليه ما يفسده[٢].

[٦٥] وقال رجل من بني تغلب وكان يشرب النبيذَ فتركه:

تركتُ الخمورَ لشرَّابِها ... وحُلوَ الطلاءِ ومرَّ السكرْ
وقالوا: شفاؤك في شربة ... من الخمر شحَّت بماءِ خُصِرَ
لقد كذبوا ما شفاءُ الكريمِ ... بشَرّ تَعَرَّفَهُ بعد شر

[٦٦] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني أبي رحمه الله قال: قال بعض الحكماء لابنه: إياك والنبيذ، فإنه يقرّب حشرك، ويباعد منك مجدك.

[٦٧] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وأنشدني أبي رحمه الله لرجلٍ ترك النبيذ:

تركت النبيذ لأربابه ... وتبت إلى الله من شربه
وآثرت ديني على لذّتي ... وكنت امرءاً خاف من ربّه

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٥.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٤.

فإن يك خيراً فقد نلته ... وإن يك شراً أعذب به

[٦٨] وبلغني أن رجلاً من بني عامر دخل على أصحاب له وهم يشربون، فعرضوا عليه، فأبى أن يشرب وقال:

جاءوا بفاقرة صفراء مترعةٍ ... هل بين باذقكم والخمر من نسب؟
إني أخاف مليكي أن يعذبني ... وفي العشيرة أن تزري على حسبي

[٦٩] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا خلف قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي الجويرية قال: سألت ابن عباس عن الباذق وقلت: أفتني في الباذق؟! قال: سَبَقَ مُحَمَّدٌ البَاذَقَ(١) وما أسكر، أو كل مسكر فهو حرام(٢).

[٧٠] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني علي بن مسلم قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: سمعت أبي يحدث، عن إسحاق بن سويد قال: هجا ذو الرُمَّة القراء فقال:

أما النبيذ فلا يذعرك شاربُه ... فاحفظ رداءَكَ ممن يشربُ الماءَ

فأجبتُ عنهم:

أما النبيذ فقد يزرى بشاربه ... ولا أرى شارباً أزرَى به الماءُ
الماء فيه حياةُ الناس كلهم ... وفي النبيذ إذا عاقرته الداء
كم من حسيبٍ جميلٍ قد أضرَّ به ... شرب النبيذ، وللأعمالِ أسماء
فقال: هذا هدى من يعاقره ... فيه عن الخير تقصير وإبطاء
فيه وإن قيل: مهلاً عن مصممه ... على ركوب صميم الإثم إغضاء
وهم كل قارٍ مؤمنٍ ورعٍ ... وهم لمن كان شريباً أخِلاءُ
إنّ المنافق لا تصفو خليقته ... فيه مع الهمز إيماض وإيذاء
ومن يسوّي نبيذاً يعاقره ... بقارىءٍ وخيارُ الناس قراء
لا قوم أعظم أحلاماً إذا ذكروا ... منهم وهم لعدو الله أعداءُ

---

(١) قال الحافظ أبو ذر: يعني أن الاسم حدث بعد الإسلام، ا هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأشربة: باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة.

ولا تخاف عشائرهم غوائلهم هم يمنعون وإن لاقوا أشداء

[٧١] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر قال: قال ابن الأعرابي: حدثني سلمة بن الصقر، عن سهل بن أسلم مولى بني عدي قال: كانت وليمة في بني عدي على مائدة عليها إسحاق بن سويد، وذو الرمة، فاستسقى ذو الرُّمة فسقى نبيذاً، واستسقى إسحاق بن سويد ماءً، فقال ذو الرمَّة:

أما النبيذُ فلا يُذعرك شاربُه فاحفظ ثيابكَ ممن يشربُ الماء
مشمِّرين على أنصافِ سوقهم هم اللصوص وقد يُدعون قُراء

فقال إسحاق بن سويد:

أما النبيذ فقد يزرى بشاربه ولا ترى أحداً يزرى به الماءُ
الماءُ فيه حياة الناسِ كلهم وفي النبيذ إذا عاقرته الداءُ

ثم قال لذي الرمة: زد حتى نزيد.

[٧٢] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن عبيد الله، عن شيخ من أهل الكوفة من طيء قال: كنا بالكوفة نقول: من لم يرو هذه الأبيات فهو ناقص المروءة، وما كان رجل بالكوفة له شرف إلا وهو يرويها:

وصهباءُ جرجانية لم يطف بها حليم ولم تنخر بها ساعةً قِدرُ
ولم يشهد القِسّ المهيمن نَارَها طروقاً ولم يحضر على طبخها حَبرُ
أتاني بها يحيى وقد نمت نومة ولاحت لي الشِّعْرَي وقد طلع النسرُ
فقلت: أصطحبها أو لغيري أهدِها فما أنا بعد الشيب ويحك الخمر
تعففت عنها في الدهور التي خلتْ فكيف التصابي بعدما خلا العمر
إذا المرء وافى الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياءٌ ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى وإن جَرَّ أسبابَ الحياةِ له الدهرُ

[٧٣] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني العباس بن هشام، عن أبيه قال: الرحال الفهمي لعمرو بن سعيد بن العاص:

دعاني عمروٌ للتي لا أريدها وكنت لعمرو عالماً لو درى عمرو
فقلت له: يا عمرو دع ذكر ما ترى فإني ممن لا تحل له الخمرُ

أأشربها بعد الثمانين؟ إنني إذن ... غير محمودٍ وإن عمّني الفقرُ
فللفقر خير عقبةٍ من سُلافةٍ ... تُبْقِني عاراً وإن يفسد العمرُ
يُسب بها عَقبي خلافي إذا دعوا ... وليس بماح عارها عني القبرُ

[٧٤] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقبة قال: حدثني محمد بن هشام النصيبي ونفر من أهل نصيبين قالوا: كان عندنا رجل مسرف على نفسه يكنى أبا عمرو، وكان يشرب الخمر قال: فبينا هو كذلك إذ انتبه ذات ليلة وهو فزع فقيل له: مالك؟! فقال: أتاني ءات في منامي هذا وردد على هذا الكلام حتى حفظته:

جدّ بك الأمرُ أبا عمرو ... وأنت معكوفاً على الخمر
تشرب صهباء راحية ... سال بك السيل وما تدري

قال: فلما أذّن المؤذن مات فجأة[1].

[٧٥] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، وحدثني إبراهيم بن عبد الله قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي قال: حدثني أبو عمرو المري وكان أميراً على أهل عبادان من قبل الربيع بن صبيح قال: استشهد منا ببارندى رجل، فلما أصبحنا أتانا أبو خشينة وكان من كبار أصحاب الحسن فقال لنا: يا هؤلاء إني رأيت البارحة صاحبكم في النوم كأنه متوشح بحلة خضراء فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: ما تراه صانعاً بالشهداء، غفر لي وأدخلني الجنة، فلما ولى نظرت إلى آثار السياط بظهره فقلت: مكانك، فقال لي: يا أبا خشينة أو رأيت؟ فقلت: نعم، فقال: يا أبا خشينة قل لأبي، وأبوه يومئذٍ هي: ويحك يا شقي ذاك الداذي الذي كنا نشربه أنا وأنت، لا تشربه فإني أنا الذي قتلت في سبيل الله لم أترك أن جلدت عليه حدًّا.

[٧٦] أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن إبراهيم بن إسماعيل العنزي قال: حدثنا إسحاق بن العباس قال: قال الحسن: جاء النبيذ إلى أحب خلق الله إليه حتى أفسده! يعني: العقل[2].

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٥.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٤.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب ذم الملاهي

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق
يسري عبد الغني عبد الله

المكتبة العصرية
صيدا . بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

وابن أبي الدنيا في هذا الكتاب يقصد ذم كل الملاهي، تلك التي تغفل الإنسان عن ذكر الواحد الأحد، مما يؤدي إلى انحراف مسيرة العمل والسعي نحو الإسفاف والسقوط.

وشيخنا في هذا «المخطوط» قد تخير من هذه الملاهي الغناء، وأدواته، ومجالسه التي لا تخلو من خلاعة وشراب! مما جعل أئمة التشريع يجهرون بتحريم هذا الجانب من الملاهي، فهذا شيخنا الجليل أبو الطيب الطبري يرى أن الشافعي، ومالكاً، وأبا حنيفة، والثوري وغيرهم من العلماء قد نادوا بتحريم الغناء، نعم.. تحريم ذلك الصنف الذي أسلفناه آنفاً، نقول ذلك بقصد الجزء لا الكل، لأن تراثنا قد حوى - لنا - في ذاكرته تلك القصة التي نتلمس مغزاها بكل السبل، ففي زمن «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، أنكر بعض المسلمين صدور الغناء من إمام يؤمهم بالصلاة، ويقرئهم آيات الكتاب، فقالوا لأمير المؤمنين (رضي الله عنه): إن لنا إماماً يصلي بنا العصر ثم يغني بأبيات.. فقام معهم إلى منزله، وطلب منه أن ينشد تلك الأبيات، فقال:

وفـــؤادي كلما نبهتـــه	عـاد في اللـذات يبغـي تعبي
لا أراه الدهـر إلا لاهيـاً	في تماديـه فقـد بـرح بي
يا قرين السـوء مـا هـذا الصبا	فني الدهـر كـذا في اللعـب
وشبـاب بـان عني ومضـى	قبـل أن أدرك منـه أربي
نفسي لا كنت ولا كـان الهوى	اتقـي الله وخـافي وارهبي

فجعل عمر يقول: نفسي لا كنت ولا كان الهوى... وصار يبكي، ثم قال: من كان مغنياً، فليغن هكذا.

إذن، نحن في كتابنا هذا، بصدد تلك المساحة من الغناء هذه، والتي تحيد بنا عن سواء السبيل، وتنأى بنا عن ذكره سبحانه جلَّ شأنه. وما هذه القصة إلا حرصاً وخوفاً من أن يتيه السمو ويغدو مع الدنو سواءً بسواء.

كما أننا أردنا بصحبتنا لابن أبي الدنيا، أن نطيل النظر وننصب الموازين، لعلها النظرة التي نتفكر من خلالها في عظيم آلائه، وترجح - كما كانت - كفة الذكر، والحمد، والصراط المستقيم، والله نسأل أن يمنحنا زهداً، ويجنبنا التلهي عن ذكره سبحانه الواحد القهّار.

والله نسأل أن يهدينا سواء السبيل.

المخطوط

المخطوط من النوع الصغير، حيث يتكون من (٢٢) صحيفة كُتِبتْ بخط نسخ لا يتمتع بدرجة من الوضوح، مما حوى في طياته أخطاءً ما بين إملائية ونحوية. مساحة الصحيفة ٢٢ سم × ١٩ سم، وتتراوح الأسطر ما بين ١٧ و ١٩ سطراً في الصحيفة الواحدة.

وقد اعتمدنا في تحقيقنا على نسخة طبعتها مجلة (المورد) العراقية، وهي متخصصة في نشر التراث، وقد تم نشر هذا المخطوط في عدد خاص عن التراث العربي الموسيقي وذلك في عام ١٩٨٥ م، وقد نشرت المجلة مخطوطنا هذا بكل ما اشتمل عليه من أخطاء، دون التنبيه أو الإشارة إلى هذه الأخطاء.

وأما النسخة الأصلية فتوجد في العاصمة السورية (دمشق)، في مكتبتها العمومية، وقد ذكرها الأستاذ (حبيب الزيات) في كتابه (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها)، ذكرها تحت رقم (٣٠) ص (٢٠).

كتابُ ذَمِّ الملاهي★

قال ابن أبي الدنيا:

عن سهل بن سعد [1] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر أمتي خسف [2]، وقذف، ومسخ [3]. قيلَ: يا رسول الله متى؟ قال: إذا ظهرت المعازف [4]، والقينات واستحلت الخمرة» [5]. والمعازف هي آلات الطرب. والقينات: الجواري المغنيات. وأما القذف فهو الرمي بالحجارة (من

(★) الملاهي ج. مفردها: ملهى. اسم مكان على وزن (مفعل). وفعلها (لها) عن الشيء (لُهيا) بالضم والتشديد. و(لهياناً) بضم اللام وكسرها: سلا عنه، وترك ذكره وأضرب عنه. و(ألهاه) شغله.

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري أبو العباس المدني. له مائة حديث وثمانية وثمانون حديثاً اتفقا على ثمانية وعشرين وانفرد البخاري بأحد عشر، وحدَّث عنه الزهري، وأبو حازم، وأبو سهل الأصبحي. قال أبو نعيم: مات سنة إحدى وتسعين عن مائة سنة. قال ابن سعد: وهو آخر من مات بالمدينة.

(٢) خَسَفَ: المكان يَخْسِفَ خُسوفاً: ذهب في الأرض، وخسف الله بفلان الأرض غَيَّبَهُ فيها. ومنه قوله تعالى: ﴿لولا أن مَنَّ الله علينا لانخسف بنا﴾.

(٣) مَسَخَه: كمنعه. حَوَّل صورته إلى أخرى أقبح. ومسخه الله قرداً فهو مَسْخٌ ومَسِيخٌ. والمسيخُ: المشوه الخَلْق، ومن لا ملاحة له.

(٤) المعازف: جمع معزفة بفتح الزاي، وهي آلات الملاهي. ونقل القرطبي عن الجوهري أن المعازف: الغناء، والذي في صحاحه: أنها اللهو. وقيل: صوت الملاهي. ويطلق على الغناء عزف، وعلى كل لعب عزف.

(٥) عن عبادة بن الصامت، وعبدالرحمن بن غَنْم، وأبي أمامة، وابن عباس (رضي الله عنهم)، عن رسول الله ﷺ قال: والذي نفسي بيده، ليبيتن ناس من أمتي على أشر (البطر، وقيل: أشد البطر. والبطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى) وبطر، ولعب ولهو، فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم، والقينات، وشربهم الخمر، وأكلهم الربا، ولبسهم الحرير. أورده المنذري =

السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل منها وعلى دور منها وليرسلن عليهم) [بقية الآية].

عن أبي إمامة [1] رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: « يبيت قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون خسف الليلة [بدار] [2] فلان [أو] خسف الليلة ببني فلان وليرسلن الله عليهم الريح العقيم التي أهلكت عاداً بشربهم الخمر وأكلهم الربا واتخاذهم القينات ولبسهم الحرير وقطيعتهم الرحم » . [3]

وعن عائشة رضي الله عنها - قالت: « قال رسول الله ﷺ : يكون في أمتي خسف، وقذف، ومسخ، قالت عائشة: يا رسول الله، وهم يقولون: لا إله إلاّ

= في الترغيب والترهيب بصيغة التمريض، وقال: رواه عبدالله ابن الإمام أحمد في زوائده. قلت: هذا الحديث وإن أشار المنذري إلى ضعفه، فله شاهد يؤيده عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال: في هذه الأمة خسف، ومسخ، وقذف، قال رجل من المسلمين: يا رسول الله متى ذلك؟ قال: إذا ظهرت القينات، والمعازف، وشربت الخمور. أورده المنذري أيضاً وقال: رواه الترمذي من رواية عبدالله بن عبدالقدوس، وقد وثق وقال: حديث غريب.

(١) أبو أمامة الأنصاري بلوي، اسمه: إياس بن ثعلبة أو عبدالله بن ثعلبة صحابي له أحاديث، انفرد له مسلم بحديث وعنه أخذ ابنه عبدالله ومحمد بن زيد بن المهاجر.
ويقول صاحب خلاصة التهذيب في ص١٦٣ : عبدالله بن ثعلبة بن صُعير العذري المدني الشاعر أبو محمد حليف بني زهرة، صحابي صغير دعا له النبي ﷺ ، انفرد له البخاري بحديث وعنه أخذ الزهري وسعد بن إبراهيم، قال يحي بن بكير: إنه توفي سنة ٨٩ هـ.

(٢) في الأصل (فيقولون خسف الليلة بدراً فلان خسف. خسف الليلة ببني فلان) وهذا لا يتفق مع السياق ولذلك قمنا بتصحيحه.

(٣) حدثنا سيّار بن حاتم ثنا جعفر، قال: أتيت فرقداً يوماً فوجدته خالياً، فقلت: يا ابن أم فرقد لأسألنك اليوم عن هذا الحديث، فقلت: أخبرني عن قولك في الخسف والقذف شيء تقوله أنت أو تأثره عن رسول الله ﷺ ؟ قال: لا، بل آثره عن رسول الله ﷺ قلت: ومن حدثك؟ قال: حدثني عاصم بن النخعي: أن رسول الله ﷺ قال: تبيت طائفة من أمتي على أكل وشرب، ولهو ولعب، ثم يصبحون قردة وخنازير، فيبعث على أحياء من أحيائهم ريح فتنسفهم كما نسفت من كان قبلهم باستحلالهم الخمور، وضربهم بالدفوف، واتخاذهم القينات.

الله؟ قال: إذا ظهرت القينات، وظهر الزنا، وشرب الخمر، ولبس الحرير، كان ذا عندنا [1] ».

عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: إذا عملت أمتي خمس عشرة خَصلة، حل بها ذلك البلاء. قيل: يا رسول الله، وما هنَّ. قال: إذا كان المغنم دولا[2]، والأمانة مغنماً[3]، [والزكوة] مغرماً[4]، وأطاع الرجل زوجته[5]، وعق أمه، وبر صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرِمَ الرجل مخافة شره، وشرب الخمر، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها؛ فليرتقبوا عند ذلك ثلاثاً: ريحاً حمراء[6]، وخسفاً، ومسخاً[7].

قال الشيخ - رحمه الله[8] - قلت قوله إذا كان المغنم دولاً، أي تغلب

---

(١) عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ قال: في هذه الأمة خسف، ومسخ، وقذف. فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، ومتى ذاك؟ قال: إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور.

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: يكون في آخر هذه الأمة خسف، ومسخ، وقذف. قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا ظهر الخبث.

(٢) أي صار مال الدولة لقوم دون غيرهم.

(٣) والأمانة مغنماً، أي عدها الذي هي تحت يده غنيمة فخانها وأكلها.

(٤) هكذا في الأصل. الزكاة مغرماً: أي عدها صاحب المال غرامة فلم يخرجها وهي صحيحة من الناحية الإملائية.

(٥) أي في كل شيء، وهذا هو المذموم؛ لأنه يصير إمعة ومأموماً لها، وفي الحديث: لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة، بخلاف ترك المرأة تدبر أمر بيتها كما تشاء فلا شيء فيه ولا يخفى عن القارىء أن عدم تولية الأمر لامرأة يرجع لأسباب نفسية وبيولوجية وللمرأة ميدانها وعرشها ألا وهو تدبير ورعاية أمر منزلها والله أعلم.

(٦) ولعل الريح الحمراء هي الريح التي أهلكت عاداً في قوله تعالى: ﴿وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم. ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم﴾.

(٧) في الأصل (مسخفاً) ولكن الأصح (مسخاً) بما يتفق مع معنى ومضمون الحديث.

(٨) الشيخ هو مؤلف المخطوط ابن أبي الدنيا الذي يشرح مفردات ولغويات هذا الحديث الذي إن تحققت الخصال المشار إليها حل البلاء بالأمة.

[استولى] الأمراء والملوك على الغنائم، فيداولونها بينهم ولا يقسمونها في الجند [الذين غنموها][1]. والأمانة مغنماً. أي يصير الناس لخيانتهم يعدون الأموال التي يؤتمنون عليها غنيمة يغتنمونها، يودع إليه وديعة، أو يوصي إليه وصية، أو يوكل في وكالة وشبهه يكرهه الأمين لأنه لنفسه فيه عناء، ويحبه الخائن لأنه يراه ربحاً ومغنماً قد سبق إليه. والزكاة مغرماً أي ليس لأغنياء ذلك الزمان نية في طلب الأجر إذا أخرجوا زكوات أموالهم، وإنما يخرجونها بقهر [لخوف من] السلطان، أو لرياء الناس، فيعدون خروجها مغرماً يغرمونه لا ثواباً قدموه. قوله: وبرَّ صديقه، وجفا أباه، إنما عاب عليهم برّ أصدقائهم إلاّ أنهم [لم[2] يكن بينهم] مودة بينهم في الحيوة [الحياة] الدنيا، ولو كان ذلك البر لله خالصاً، لم يكن لأبيه جافياً.

وعن أبي هريرة[3] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يمسخ[4] قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة، وخنازير. قالوا: يا رسول الله يشهدون أن لا إله إلا الله [وأن][5] محمداً رسول الله. قال: بلى، ويصومون، ويصلّون،

---

(١) في الأصل (الذي غنمها) ولا يستوي الأسلوب بها.

(٢) في الأصل: (إلا أنهم لم يكن إلا أنما كانت مودة) وهذا غامض غير مفهوم لذا قمنا بتعديله.

(٣) عبدالرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. نشأ ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي. وولي إمرة المدينة مدة. ولما صارت الخلافة إلى عمر رضي الله عنه استعمله على البحرين، ثم رآه لين العريكة مشغولاً بالعبادة، فعزله. وأراده بعد زمن على العمل فأبى. وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي بها. وكان يفتي. وقد جمع شيخ الإسلام تقي الدين السبكي «جزءاً سمي «فتاوى أبي هريرة».

(٤) المسخ: تحويل صورة الإنسان إلى صورة القردة والخنازير، قال تعالى: ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير﴾. فإذا تمادت الأمة في طغيانها حلَّ بها أنواع البلاء، قال تعالى: ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول﴾.

(٥) في الأصل: (يشهدون أن لا إله إلا الله محمداً رسول الله).

ويجون. قالوا: فما بالهم؟ قال: اتخذوا المعازف[1]، والدفوف، والقينات؛ فباتوا على شُربهم، ولهوهم؛ فأصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير.

وعن صالح بن خالد[2] [رفعاً] إلى النبي ﷺ كان يقول: ليستحلن أُناس من أمتي الحرير، والخمر، والمعازف، وليأتي الله على أهل حاضر منهم بجبل حتى ينبذه عليهم، ويمسخ [آخرين][3] قردة وخنازير.

وعن جبير بن نفير[4] قال: قال رسول الله ﷺ: لتستصعبن الأرض بأهلها حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت [ولا][5] مدر، ولا وبر، وليبتلين آخر هذه الأمة بالرجف [الخوف والفزع]، فإن تابوا؛ تاب الله عليهم، وإن عادوا؛ عاد الله عليهم بالرجف، والقذف، والمسخ، والصواعق.

قوله (لتستصعبن الأرض بأهلها) أي تبقى الأرض لشدة الزلازل، وكثرة الأهوال، كظهر البعير الصعب [غير المروض] الذي لا يستقر عليه راكب، ولا حمل إلا ألقاه حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت مجتمع شملهم، منتظم أمرهم،

---

(١) المعازف: جمع معزفة بفتح الزاي، وهي آلات الملاهي. ونقل القرطبي عن الجوهري، أن المعازف الغناء، والذي في صحاحه انها اللهو، وقيل صوت الملاهي، ويطلق على الغناء عزف، وعلى كل لعب عزف.

(٢) لم نستدل عليه في (خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال) للخزرجي بنفس الاسم وإن ورد (صالح أبو خالد أو أبو خليل) وهو صالح، ثقة ولا نعرف إن كان هو أم لا والتعبير في الأصل [عن صالح بن خالد رفع إلى النبي ﷺ].

(٣) الفاعل (الله سبحانه وتعالى) هو الذي يمسخ، وآخرين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء إلحاقاً بجمع المذكر السالم.

(٤) جبير بن نفير، بنون وفاء. مصغراً. الحضرمي أبو عبد الرحمن الشامي، مخضرم، أسلم في زمن أبي بكر روى عن عبادة ومعاذ بن جبل، وخالد بن الوليد، وأبي الدرداء، وأبي ذرّ، وعنه ابنه عبدالرحمن، وخالد بن معدان، ومكحول، وطائفة. وثقه أبو حاتم.
قال أبو حسان الزيادي توفي سنة خمس وسبعين.

(٥) في الأصل [حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت مدر، ولا وبر] وأرى أن الأصوب [حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت ولا مدر ولا وبر].

إلاّ تشتّتوا، وتفرقوا بالقتل، والسبي، والجور (الظلم)، والغلاء[1] وما يشبه ذلك من مفرقات الجموع، ومخليات الربوع. ومن اعتبر زماننا هذا، وجده قد كثر في أهله هذا.

عن صحار[2] قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل فيقال: من بني فلان.

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: لا تقوم الساعة حتى يمشي الرجلان إلى الأمر يعملانه، فيمسخ أحدهما قرداً[3] أو خنزيراً، فلا يمنع الذي نجا منهما ما رأى بصاحبه أن يمشي إلى شأنه ذلك، حتى يقضي شهوته منه، وحتى يمشي الرجلان إلى الأمر فيعملانه؛ فيخسف بأحدهما، فلا يمنع الذي نجا منهما ما رأى بصاحبه أن يمضي إلى شأنه ذلك حتى يقضي شهوته (وطره) منه.

وقال مالك بن دينار[4]: بلغني أن ريحاً تكون في آخر الزمان عظيمة، فيفزع الناس إلى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا.

عن أبي أمامة قال[5]: قال رسول الله ﷺ: إن الله قد حرّم القينة، وبيعها،

---

(١) في الأصل (الفلاء) والأصح (الغلاء).

(٢) صحار بن صخر العبدي، يقول البخاري في التاريخ الكبير القسم (٢) ص٣٢٨. حدثنا مسلم، حدثنا الضحاك بن يسار، حدثنا يزيد بن عبدالله بن الشخير أبو العلاء عن عبدالرحمن بن صحار عن أبيه: أتيت النبي ﷺ بجريرة فقلت إني مسقام فانتبذ في هذه؟ قال: انتبذ فيها، قال علي بن نصر قبره بالبصرة - والرجل ثقة صحيح الحديث.

(٣) في الأصل (قرؤا) وهو لا يتفق مع المضمون.

(٤) مالك بن دينار السامي الناجي مولاهم. أبو يحي الزاهد الواعظ، أحد الاعلام أخذ عن أنس، وسعيد بن جبير، وعطاء، وطائفة، وعنه أخذ عاصم الأحول، وسعيد بن أبي عروبة. وثقه النسائي.

قال ابن المديني: له نحو أربعين حديثاً.

قال خليفة: مات سنة ثلاثين ومائة.

(٥) مرّت ترجمته.

وثمنهـا، وتعليمهـا، والاستماع إليها. ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾. فقال: والله هو الغناء وأشباهه[1] (من في حكمه).

وقال ابن مسعود[2]: الغناء ينبت النفاق في القلب، كما ينبت الماء الزرع. وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: الغناء ينبت النفاق في القلب، كما ينبت الماء البقل[3].

وعن ابن عباس[4] رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وأنتم سامدون﴾ قال: هو الغناء بالحميرية، أسمد لنا: أي غنّ لنا. يعني أن لغة حمير من أهل اليمن إذا أمروا المغني أن يغنيهم. قالوا: أسمد لنا.

---

(١) عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لا تبيعوا القينات، ولا تشتروهنّ، ولا تعلموهن، ولا خير في تجارة فيهن، وثمنهن حرام، في مثل ذلك نزلت ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليُضل عن سبيل الله﴾.

(٢) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبدالرحمن الكوفي أحد السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد، وروى ثمانمائة حديث، وثمانية وأربعين حديثاً اتفقا على أربعة وستين، وانفرد البخاري بأحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين وعنه خلق من الصحابة ومن التابعين، علقمة، ومسروق الأسود، وقيس بن أبي حازم، والكبار. تلقن من النبي ﷺ سبعين سورة. قال علقمة: كان يشبه النبي ﷺ في هديه ودله وسمته. قال أبو نعيم: مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين سنة.

(٣) عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن الغناء ينبت النفاق في القلب. رواه أبو داود وابن أبي الدنيا ولفظه: الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع، والذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع.

(٤) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع «علي» رضي الله عنه الجمل وصفين. وكفّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف. وتوفي بها، له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً. قال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس. وكان عمر رضي الله عنه إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه.

وقال ابن مسعـود: إذا ركب الرجل الدابة، ولم يسم الله تعالى [يذكر البسملة؛ بسم الله الرحمن الرحيم]؛ ردفه [لحقه في الكلام] الشيطان. قال له: تغنه فإن كان لا يحسن، قال له: تمنه.

عن أبي أمامة رضي الله عنه: ان النبي ﷺ قال: ما رفع أحد صوته بغناء، إلا بعث الله إليه شيطانين يجلسان على منكبيه (كتفيه)، يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك [يتوقف عن الغناء].

ومرَّ ابن عمر[١] على قوم مُحرمين وفيهم رجل يغني، فقال: ألا لا سمع الله لكم، ألا لا سمع الله لكم.

ومرَّ بجارية صغيرة تغني، فقال: لو ترك أحداً، لترك هذه الجارية.

وسأل إنسان (رجل) القاسم بن محمد[٢] عن الغناء، فقال: أنهاك عنه وأكرهه لك. قال: أحرام هو؟ قال: انظر يابن أخي، إذا ميز الله الحق من الباطل في أيها يجعل الغناء.

وقال الشعبي: لعن الله المغني والـمُغَنَّى له.

قيل: وكان رجل يكثر الجلوس في المسجد فتركه، واتخذ قينة ولها بها عن الشهوة، ويهدم المروة، وإنه لينوب عن الخمر، ويفعل ما يفعل السكر، فإن كنتم لا بد فاعلين، فجنبوه النساء، والصبيان، فإن الغناء داعية الزنا.

وقال الفضيل بن عياض[٣]: الغناء رقية الزنا.

---

(١) عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أسلم صغيراً، كان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ، وكان واسع العلم، وافر النسك، كبير القدر. مات سنة ثلاث وسبعين أو أربع وسبعين عن عمر قدر بستّ وثمانين سنة.

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. أحد الفقهاء السبعة وأحد الأعلام. قال ابن المديني: له مائتا حديث. وقال ابن سعد: كان ثقة عالماً فقيهاً، إماماً كثير الحديث. وقال أبو الزناد: ما رأيت أحداً أعلم بالسنة من القاسم. وقال مالك: القاسم من فقهاء الأمة. قال خليفة: مات سنة ست ومائة، وقيل: سنة سبع أو ثمان أو تسع.

(٣) فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي أبو علي الخراساني الزاهدي، شيخ الحرم وأحد أئمة الهدى والسنة. قال ابن المبارك: أورع من رأيت فضيل ابن عياض. وقال هارون =

المسجدِ، فكتبَ إليه بعض إخوانه يقول: انظر يا أخي من أي شيء خرجت، وفي أي شيء دخلت، وعلى من أقبلت، ومن أقبل عليك، وعمن أعرضت، ومن أعرض عنك، فإنك إن أحسنت النظر، علمت أنك خرجت من النور ودخلت في الظلمة، وأعرضت عن الله وأعرض الله عنك.

وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى مؤدب ولده: خذهم بالجفاء فهو امنع لأقدامهم، وترك [الصبحة] (١) فإن عادتها تكسب الغفلة، وقلة الضحك، فإن كثرته تميت القلب، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك، بُغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان، وعاقبتها سخط الرحمن، فإنه بلغني عن الثقات من حملة العلم، أن حضور المعازف، واستماع الأغاني، واللهج بهما، ينبت النفاق في القلب، كما ينبت العشب بالماء. وليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يثبت في قراءته، فإذا فرغ منه، تناول نبله، وقوسه، وخرج إلى الغرض حافياً، فرمى سبعة أرشاق، ثم انصرف إلى القائلة، فإن ابن مسعود كان يقول: يابني قيلوا فإن الشياطين لا تقيل. قوله (الصبحة) التي نهاهم عنها، فإنها هي: النوم بعد طلوع الصبح.

وقال يزيد بن الوليد: يا بني أمية، إياكم والغناء فإنه ينقص الحياء، ويزيد

وقال رافع بن حفص المدني: أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، الساحرة، والنائحة، والمغنية، والخائنة لبعلها. من أدرك ذلك الزمان، فالأولى به طول الحزن.

وقال علي بن الحسين (٢): ما قدست امة فيها البربط (٣)، يعني: اللعب بالعود.

= الرشيد: ما رأيت أورع منه. وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال ابن سعد: كان ثقة نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث. قال ابن قانع: مات بمكة سنة ١٨٧ هجرية بالغاً من العمر ثمانين عاماً.

(١) الصبحة هي النوم بعد طلوع الفجر أو الصبح ووردت في الأصل (الصحبة) وهذا لا يتفق مع السياق وسترد هذه الكلمة مشروحة بعد ذلك.

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي. أبو الحسين زين العابدين المدني. قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، وما رأيت أفقه منه.
قال أبو نعيم: مات سنة اثنتين وتسعين، وقيل غير ذلك.

(٣) البربط: اسم من أسماء العود. ويقال إنه فارسي.

عن زيد بن علي[١] قال: قال رجل: يا رسول الله متى الساعة. فزبره[٢] رسول الله ﷺ حتى (إذا) صلى الفجر رفع رأسه إلى السماء فقال: تبارك الله خالقها، ورافعها، ومبدلها، وطاويها كطي السجل للكتاب. ثم قال: أين السائل عن الساعة. قال: فجثا رجل من آخر القوم على ركبتيه، فإذا هو عمر بن الخطاب. فقال رسول الله ﷺ: ذلك عند حيف [ظلم الأئمة] الأئمة، وتكذيب بالقدر، وايماناً بالنجوم، وقوماً يتخذون الأمانة مغنماً، والزكوة [الزكاة] مغرماً، والفاحشة زيادة. فزعم أنه سأل إياه عنها. فقال: الرجلان من أهل الفسق، يصنع أحدهما لصاحبه طعاماً، وشراباً، ويأتيه بالمزاة[٣]، فيقول: اصنع لي كما صنعت لك فيتزاوران[٤] على ذلك، فعند ذلك قال: هلكت أمتي يابن الخطاب.

وعنه ﷺ انه قال حين سأله رجل فقال: يا رسول الله، أتنهانا عن البكاء وتبكي.

قال: إنما نهيت عن صوتين أحمقين فأجرين (صوت) عند نغمة لهو ولعب، ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة، وخمش وجوه، وشق جيوب، ورنّة شيطان.

(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي أبو الحسين المدني، أحد أئمة أهل البيت. قتل في أوائل صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة.

(٢) زبره: الماضي منها (زبر)، (الزبرة) بالضم القطعة من الحديد، والجمع (زُبر). قال الله تعالى: ﴿أتوني زبر الحديد﴾ و(زبر) بالضم أيضاً. قال تعالى: ﴿فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا﴾ أي قطعاً. و(الزبر) بتشديد الزاي وفتحها مع تسكين الباء، الزجر والانتهار، وبابه ضرب ونصر. و(الزبر) بالكسر: الكتاب والجمع (زبور) كقدر وقدور. ومنه قرأ بعضهم: ﴿وآتينا داود زبورا﴾ قرأها بضم الزاي والباء. واسم الآلة من (زبر) (المزبر) على وزن (مفعل) كالمبضع: القلم. و(الزبور) على وزن (فعول) بمعنى مفعول من زبر ونعني بها (الكتاب) والزبور بضم: كتاب داود عليه السلام.

(٣) المزاة: مادتها (مزز) - (مزه) أي مصة، وبابه ردّ. و(المزة) المرة الواحدة. وفي الحديث «لا تحرم المزة ولا المزّتان» يعني في الرضاع. وشراب (مزّ) بضم الميم وتشديد الزاي ونقول: رمان مزّ أي بين الحلو والحامض. و(المزمزة) التحريك.
ومنها (مزآ) و(المزية) أي الفضيلة يقال: له عليه (مزية) ولا يبنى منه فعل.

(٤) في الأصل (فيتزاورون) والأصح (فيتزاوران) لأنها مثنى مذكر.

وقال الحسن[1] رحمه الله: صوتان ملعونان، مزمار عند نغمة، ورنّة عند مصيبة. وقال: وذكر الله المؤمنين، فقال: «وفي أموالهم حق معلوم للسائل وللمحروم»، وجعلتم أنتم في أموالكم حقاً معلوماً للمغنية عند النغمة، وللنائحة فاجرين عند المصيبة.

وكان حذيفة[2] يحدث عن رسول الله ﷺ: لا يتشبه الرجل بالمرأة في لبسها، ولا تتشبه المرأة بالرجل في لبسه. قال: وأنتم تخرجون النساء في ثياب الرجال، وتخرجون الرجال في ثياب النساء. لا بر، ولا تقوى، ولا غيرة، ولا حياء. قال: ويموت الميت فيأتون بأمة مستأجرة، تفتن أحياءهم في دورهم، وتؤذي أمواتهم في قبورهم، تمنعهم أجرهم في الآخرة لما يعطونها من أجرها في الدنيا. وها، عسى أن تقول النائحة: أيها الناس، اني لآمركم[3] بما نهاكم الله عنه، وأنهاكم عمّا أمركم الله به. ألا إن الله أمر بالصبر، وأنا أنهاكم أن تصبروا. ألا إن الله نهاكم عن الجزع، وأنا آمركم أن تجزعوا.

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني سبط رسول الله ﷺ وريحانته عن جده ﷺ، له ثلاثة عشر حديثاً. ولد سنة ثلاث في رمضان. قال النبي ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. قال ابن جدعان: حج الحسن خمس عشرة حجة ماشياً، وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله عزّ وجلّ ماله ثلاث مرات. مات رضي الله عنه مسموماً سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين. قال ثعلبة بن أبي مالك: شهدنا دفن الحسن، فقد رأيت البقيع لو طرحت إبرة ما وقعت إلا على إنسان.

(٢) حذيفة بن اليمان، واسمه حسيل - مصغراً - العبسي أبو عبدالله الكوفي خليف بني عبد الأشهل، صحابي جليل من السابقين. أعلمه رسول الله ﷺ بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، من الفتن، والحوادث. له مائة حديث. افتتح الدينور، وماسبذان، وهمذان، والري. مات سنة ست وثلاثين. وقال عمرو بن علي: بعد مقتل عثمان رضي الله عنه بأربعين ليلة.

(٣) في الأصل (آمركم).

وعن نافع[١] قال: كنت أسير مع عبدالله بن عمر في طريق، فسمع زمارة راع، فوضع أصبعيه في أذنيه، ثم عدل عن طريق فلم يزل يقول: يا نافع أتسمع. قلت: لا. فأخرج أصبعيه من أذنيه، ثم رجع إلى الطريق، وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ صنع[٢] (فعل).

وقال أنس[٣] رضي الله عنه: أخبث الكسب، كسب الزمارة.

وعن (أبي) أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله بعثني رحمة، وهدى للعالمين، بعثني لأمحق المعازف والمزامير، وأمزق الجاهلية والأوثان، وحلف ربي بعزّته، لا يشرب أحد الخمر في الدنيا إلا سقاه مثلها في شرّ الحميم يوم القيامة، ولا يدعها أحد في الدنيا، إلا سقاه إياها في حضيرة القدس[٤] حتى تقنع نفسه[٥].

---

(١) نافع مولى ابن عمر أبو عبدالله المدني أصابه ابن عمر في بعض مغازيه. روى عنه وعن كثير من الصحابة وروى عنه كثيرون منهم عبدالله بن دينار وصالح بن كيسان وغيرهما. وثقه ابن سعد والعجلي وابن خراش.

(٢) الفتح الرباني ١٧ : ٢٣١ ـ نيل الأوطار ٨ : ٢٦٠.

(٣) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري. خدم النبي ﷺ عشر سنين، وذكر ابن سعد، أنه شهد بدراً. له ألف ومائتا حديث: مات سنة تسعين أو بعدها، وقد جاوز المائة، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله عنهم.

(٤) حضيرة: الماضي منها (حضر) ـ و(حضرة) الرجل قربه وفناؤه. وكلمة: بحضرة فلان، بمحضر فلان أي بساحته ومجلسه. و(الحضر) بفتحتين خلاف البدو. و(المحضر) السجل. و(الحاضر) ضد البادي. وفلان (حاضر) بموضع كذا أي مقيم به. و(الحضور) ضد الغيبة. وقوله تعالى: ﴿وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾ أي أن تصيبني الشياطين بسوء.

القدس: فعلها قدس. (القدس) بسكون الدال وضمها أي: الطهر اسم ومصدر. ومنه قيل للجنة (حظيرة القدس) و(التقديس) التطهير. و(تقدس) تطهر. والأرض (المقدسة) المطهرة.

(٥) وفي رواية أخرى عن أبي أمامة ـ أيضاً ـ قال: قال رسول الله ﷺ إن الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين، وأمرني ربّي عزّ وجل بمحق المعازف والمزامير والأوثان، والصّلب وأمر الجاهلية، وحلف ربي عزّ وجلّ بعزّته، لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر، إلا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً، ولا يسقيها صبياً صغيراً ضعيفاً مسلماً، إلا =

وعن محمد بن المنكدر[1] انه قال: إذا كان يوم القيامة ينادى أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم عن اللهو، ومزامير الشيطان، أسكنوهم رياض المسك. ثم يقول للملائكة: اسمعوهم حمدي وثنائي، واعلموهم ﴿ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون[2]﴾.

وعن مجاهد[3] في قول الله تعالى: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك[4]﴾. قال: المزمار. ﴿وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾. قال: كل راكب ركب من معصية الله، فهو في خيل إبليس، وكل رجل سعت في معصية الله فهي في رجل إبليس.

وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: إن الله حرّم عليكم الخمر، والميسر،

= سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً: ولا يتركها من مخافتي إلا سقيته من حياض (وفي رواية من حظيرة) القدس يوم القيامة.

(١) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم القرشي التيمي أبو عبدالله المدني، أحد الأئمة والأعلام. قال المديني: له نحو مائتي حديث. وقال ابن حبان: لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث النبي ﷺ. وقال ابن المنكدر: كابرت نفسي أربعين سنة فاستقامت. قال الواقدي: مات سنة ثلاثين ومائة.

(٢) آل عمران: ١٧٠ ووردت في الأصل «ألا خواف» وهذا خطأ.

(٣) مجاهد بن جبر، مولى السائب بن أبي السائب أبو الحجاج المكي، المقرىء، الإمام، المفسر عن ابن عباس، وقرأ عليه. قال مجاهد: عرضت عليه ثلاثين مرة. قال ابن حبان: مات بمكة سنة اثنتين أو ثلاث ومائة وهو ساجد.

(٤) سورة الإسراء: ٦٤.

والكوبة، وهي الطبل. وقال: كل مسكر حرام[١].

وعن قيس بن سعيد[٢]: ان رسول الله ﷺ قال: إن ربي حرّم الخمر، والميسر، والقنين والكوبة. الميسر: هو القمار، والقنين[٣]: هو العود، وقيل: القنين، لعبة من لعب القمار، والكوبة: الطبل، وقيل: العود والنرد.

وقال سويد بن غفلة[٤]: الملائكة لا تدخل بيتاً فيه دف.

وقال الحسن: ليس الدف من سنة المسلمين في شيء.

وكان عاصم بن هبيرة لا يرى دفاً إلاّ كسره. فلما كبر، أخذ دفاً فجعل يطأ عليه برجليه، فلم ينكسر، فقال: لم يغلبني شيطان لهم غير هذا.

وقال إبراهيم[٥]: كانوا يأخذون بأفواه السكك، يخرقون الدفوف التي مع الجواري. يعني: أصحاب ابن مسعود، كانوا يقفون في رؤوس الدروب لإزالة هذا المنكر.

---

(١) سنن البيهقي ١٠ : ٢١٣، نيل الأوطار ٨ : ٢٦٢.
الكوبة: بضم الكاف على وزن (الكوفة) يفسّر بالطبل، ويقال هو النرد، ويدخل في معناه كل وتر، ومِزْهَر ونحو ذلك من الغناء والملاهي. (الفتح الرباني ١٧ : ١٣٢، ١٣٣).

(٢) لم نعثر على ترجمة بهذا الاسم، وإنما ما وجدناه في خلاصة التهذيب هو: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي أبو الفضل. صحابي له ستة عشر حديثاً، قال أنس: كان قيس بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. مات في خلافة معاوية بالمدينة وله في الجود حكايات.

(٣) القِنّين: بالكسر والتشديد، لعبة للروم يقامرون بها، وقيل: هو الطنبور (بضم الطاء) بالحبشية، والتقنين: الضرب بها.

(٤) سويد بن غفلة: سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي معمر. كان شريكاً لعمر بن الخطاب في الجاهلية وعاش في البادية. وأسلم، ودخل المدينة يوم وفاة النبي ﷺ وشهد القادسية، ثم كان مع علي رضي الله عنه في حرب صفين وسكن الكوفة ومات بها في زمن الحجاج، وكان شديد الساعد، وكان فقيهاً، إماماً، مات وهو ابن ١٢٥ سنة.

(٥) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، تيم الرباب أبو أسماء الكوفي العابد، القدوة. ولقه ابن معين، وقال أبو زرعة: ثقة. مات سنة اثنتين وتسعين وقيل: سنة أربع، وقيل: ان الحجاج قتله.

عن بريدة[1] رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: من لعب بالنردشير فقد عصى الله ورسوله. وعنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لا يقلب كعابها أحد ينتظر ما تأتيْ به، إلا عصى الله ورسوله[2]. يعني: اللاعب بكعاب النرد إذا ضرب بها، ينتظر ما يخرج له منها من الظفر، والفوز، فذلك هو [المقامر][3] والمقامر فاسق.

وعنه ﷺ انه قال: مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي، فإن الله لا يقبل صلوته [صلاته]، ومثله كمثل الذي يتوضأ بالقيح، ودم الخنزير[4].

وعنه ﷺ انه قال: اتقوا هاتين اللعبتين المشومتين اللتين تزجران زجراً،

---

(١) بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحرث الأسلمي، له كنى. سكن المدينة ثم البصرة ثم مرو، وله مائة وأربعة وستون حديثاً. مات بمرو سنة اثنتين أو ثلاث وستين، وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة.

(٢) السنن الكبرى ١٠ : ٢١٤، نيل الأوطار ٨ : ٢٥٨، التاج ٥ : ٢٨٧، الفتح الرباني ١٧ : ٢٣٠.
قال النووي: النـردشـير هو النرد، عجمي معرب. وشير، معناه: حلو، وكذلك في النهاية. وقيل: هو خشبة قصيرة ذات فصوص يلعب بها. وقيل: إنما سمي بذلك الاسم لأن واضعه (أردشير بن بابك) من ملوك الفرس.

(٣) في الأصل (المقار) مطموسة والأصح (المقامر) وهي الأصح.

(٤) السنن الكبرى ١٠ : ٢١٥.
صلوته: هكذا في الأصل. [صلاته].
القيح: قيح: فعل ماض. والقيح: السائل الأبيض (المدة) لا يخالطه دم. تقول: قاح القرح من باب باع، و(قيح تقييحاً) وتقيح تقيحاً.
وفي التاج: عن بريرة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: من لعب بالنردشير. فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه. رواه مسلم وأبو داود.
وفي الفتح الرباني: عن سليمان بن بريدة عن أبيه (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه. وفيه أيضاً: عن عبد الرحمن الخطمي قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل الذي يلعب بالنرد، ثم يقوم فيصلي، مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي.

فإنهما من ميسر العجم[1]. إنما سماها المشومتين، لما فيهما من النقط السود، فهي فيهما كالوشم. وقوله (تزجران زجراً) أي: تخرجان النصيب بغير حق ولا أصل، وإنما هو من جهة الاتفاق كما يفعل زاجر الطير، وهو الذي يأخذ الفأل من أصواتها، فيصيب ويخطىء بغير حق ولا أصل.

وقال ابن عمر: اللاعب بالنرد قماراً، كالمدهن بودك[2] الخنزير، يعني: بدهنه.

وعن يحي بن (أبي) كثير[3]، انه مرّ على قوم يلعبون بالنرد، فقال: قلوب لاهية، وأيد عاملة، والسنة لاغية.

وسئل عبدالله بن نافع عن الشطرنج والنرد، فقال: ما أدركت أحداً من علمائنا إلا وهو يكرههما.

هكذا كان مالك[4] يقول. وسئل عن شهادتهم فقال: لا تقبل شهادتهم، ولا كرامة أن يكون يخفي ذلك، ولا يعلنه. وهكذا كان مالك يقول، وكذلك في

---

(١) السنن الكبرى ١٠ : ٢١٥.

كما ورد عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: اياكم وهاتان الكعبتان المسومتان اللتان تزجران زجراً فإنهما ميسر العجم.

هكذا بالأصل وكذا في مجمع الزوائد بألف التثنية، وهي للرفع، وكان مقتضى القواعد أن يكون (إياكم وهاتين الكعبتين... الخ) بالنصب على التحذير. ولعله جاء على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع الحالات، وهو جائز في لغة بعض العرب.

المشومتين: هكذا في بعض الروايات. وكذا المسومتين في أخرى غيرها.

(٢) الودك: مصدر (ودك)، والودك: دسم اللحم ودجاجة (وديكة) أي سمينة.

(٣) يحي بن أبي كثير الطائي، أحد الأعلام. قال أبو حاتم: إمام لا يحدث إلا عن ثقة. قال الفلاس: توفي عن تسع وعشرين ومائة.

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحرث الأصبحي أبو عبدالله المدني. أحد أعلام الإسلام، وإمام دار الهجرة. قال الشافعي: مالك حجة الله تعالى على خلقه. قال ابن مهدي: ما رأيت أحداً أتم عقلاً ولا أشد تقوى من مالك. وقال البخاري: أصح الأسانيد مالك.

توفي سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع.

الشطرنج قوله في الغناء لا تقبل له شهادة.

وعن علي رضي الله عنه انه مَرَّ على قوم يلعبون بالشطرنج فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون، لأن يمس أحدكم جمراً حتى يطفأ، فخير له من أن يمسها [1].

وسئل أبو جعفر عن الشطرنج، فقال: دعونا من هذه المجوسية.

وقيل لإبراهيم، ما تقول في اللعب بالشطرنج، فقال: إنها ملعونة.

ورأى رجل من الشام في منامه، انه يغفر لكل مؤمن، ومسلم في كل يوم اثنتي عشرة مرة، إلا أصحاب الشاه، يعني: الشطرنج.

وقال مالك: الشطرنج من النرد.

وبلغنا عن ابن عباس، انه والى مال يتيم فوجدها فأحرقها.[2].

وسئل ابن عمر عن الشطرنج، فقال: هي شرّ من النرد من وجهين: أحدهما، أن النرد ليس فيه من شغل القلب بطول الفكر، مثل ما في الشطرنج، فإنها[3] تحتاج إلى طول الفكر، فتؤدي إلى تضييع الوقت. الثاني، إن النرد ليس بين أهله فيه من المنازعة مثل ما في الشطرنج، فإن لغوهم عليها كثير، وجدالهم فيها شديد، ومع ذلك فإن ميل الناس إلى الشطرنج أشد، واشتغالهم به أكثر. فلهذا قال: شرّ من النرد. وهو يعلم أن النص في تحريم النرد صحيح، والإجماع عليها منعقد، بخلاف الشطرنج فإنها أيسر بكثير.

ورأى أيوب[4] قوماً يلعبون بالشطرنج، فقال: حدّثنا محمد بن المنكدر قال:

---

(١) السنن الكبرى ١٠ : ٢١٢.

سورة الأنبياء: ٥٢ ﴿إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون...﴾.

(٢) في الأصل (فأخرقها) / السنن الكبرى ١٠ : ٢١٢.

(٣) في الأصل (فلها).

(٤) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني العنزي أبو بكر البصري الفقيه، أحد الأئمة الأعلام.

قال ابن المديني: له نحو مائة حديث. قال ابن سعد: كان ثقة، ثبتا، حجة، جامعاً، كثير العلم.

قال ابن المديني: توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

من لعب بالنرد، فقد عصى الله ورسوله. فقيل له: ليس هذا نرداً. فقال: النرد والشطرنج سواء.

وعن صالح[1] بن الخليل: أن رسول الله ﷺ أمر بقطع المراجيح. وكان أبو بردة، إذا رأى أحداً من أهله، وولده يلعب على المراجيح؛ ضربهم وكسرها.

وعن عطاء[2]، وطاوس، ومجاهد، قالوا: كل شيء من القمار فهو من الميسر، حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز[3].

وقال ابن سيرين: ما كان من شيء فيه قمار أو صياح أو شرّ، فهو من الميسر.

وسئل الحسن عن دقاق البيض، قال: لا يصلح. وعنه، انه يرخص في قمار البيض للصبيان. وكان ابن سيرين[4] يكرهه. وكان ابن المسيب، لا يرى بأساً بكسر البيض الذي يتقامر به الصبيان. وكذلك الحسن، إنما رخص في هذا لأنه رأى الصبيان غير مكلفين، فلم يرَ لفعلهم أثراً في التحريم، بخلاف البالغين، فإن قمارهم معصية وما يكسبونه به حرام.

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة، فقال: شيطان يتبع شيطانة[5].

وعن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿تبنون بكل ريع آية تعبثون﴾ قال: بروج

---

(١) صالح بن الخليل، صالح، ثقة لا جرح فيه، بل هو عدل.

(٢) عطاء بن أبي رباح القرشي، نزيل مكة، وأحد الفقهاء والأئمة. قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث، انتهت إليه الفتوى بمكة. وقال أبو حنيفة: ما لقيت أفضل من عطاء. مات سنة أربع عشرة ومائة.

(٣) الجوز: كلمة فارسية معربة: البندق.
والواحدة (جوزة) والجمع (جوزات) وأرض (مجازة) بالفتح، فيها أشجار (الجوز).

(٤) محمد بن سيرين عالم من علماء الحديث والفقه والتفسير وهو صاحب كتاب «تفسير الأحلام».

(٥) التاج ٥ : ٢٨٨. السنن الكبرى ١٠ : ٢١٣.
الفتح الرباني ١٧ : ٢٢٨.

الحمام. وقيل: كان ملاعب آل فرعون الحمام. وقال إبراهيم[1]: من لعب بالحمام الطيّارة، لم يمت حتى يذوق طعم الفقر. وكان شريح لا يجيز صاحب حمام ولا حمامة.

وقال سفيان[2]: إننا سمعنا لعباً بالجلاهق، ولعباً بالحمام هو عمل قوم لوط. الجلاهق: قوس البندق، وكراهيتها لأجل أنها لا تسيل دم الصيد، فصيدها في الغالب موقوذ.

وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: فمن عمل عمل قوم لوط؛ يقتل الفاعل والمفعول به[3].

وقال إبراهيم: لو كان أحد ينبغي له (أن) يرجم مرتين، لرجم اللوطي. يعني: لو أمكن أن يحيا المرجوم بعد قتله بالحجارة، لكان اللوطي. إذا رجم وقتل بالرجم ثم حيي[4]، يستوجب أن يرجم مرة أخرى حتى يقتل. أي ذنبه أعظم من أن يكتفى بالرجم مرة واحدة، بخلاف الزاني، فإنه يكفيه عقوبة وطهارة رجم مرة، واللوطي لا يكفيه ذلك.

---

(١) في الأصل (براهيم).

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهب بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد مناة. وقيل هو من ثور همدان الثوري أبو عبدالله الكوفي، أحد الأئمة الأعلام. قيل: روى عنه عشرون ألفاً. قال ابن المبارك: ما كتبت عن أفضل من سفيان. توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة.

(٣) التاج ٣ : ٢٧. رواه أصحاب السنن. ولفظ النسائي: لعن الله من عمل عمل قوم لوط.
وفي نيل الأوطار (٧:٢٨٦)... عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به.
رواه الخمسة إلا النسائي.
وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط.
قال تعالى: ﴿أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون﴾.

(٤) في الأصل (حي) وهذا خطأ.

وسئل ابن عباس، ماحد اللوطي؟ قال: ننظر أعلامنا في القرية، فيأتي منها ثم يتبع بالحجارة.

وقال مجاهد: إن الذي يعمل ذلك العمل، يعني: عمل قوم لوط، لو[1] اغتسل بكل قطرة نزلت من السماء، وكل قطرة في الأرض، لم يزل نجساً.

وقال الزهري: اللوطي يرجم، أحصن أو لم يحصن سنة ماضية.

وعن واثلة بن الأسقع[2] رفعاً[3] قال: سحاق النساء بينهن لواط، وقيل: إن غشيان بعضهن بعضاً، كان على عهد تبع وهن أصحاب الرس[4]، لهن سبعون جلباباً من نار، ودروع من نار، وتاج من نار. أعلموا بهذا نساءكم.

وقيل لمحمد بن علي: عذب الله نساء لوط بعمل رجالهم. فقال: الله أعدل من ذلك. بل استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء.

عن جويرية بن أسماء[5]، عن عمّه قال: حججت فنزلنا منزلاً ومعنا امرأة، فنامت، فانتبهت وحيَّة منطوية قد جمعت رأسها مع ذنبها بين يديها. فهالنا ذلك وارتحلنا، فلم تزل منطوية عليها لا يضرها شيء حتى دخلنا أنصاب الحرم فانتابت.

فدخلنا مكّة فقضينا نسكنا وانصرفنا، حتى إذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها فنامت، فاستيقظت والحيّة منطوية عليها. ثم صفرت الحيّة، وإذا بالوادي يسيل علينا حيّات، فنهشتها حتى بقيت عظاماً. فقلنا لجارية لها: ويلك، أخبرينا

---

(١) في الأصل (لو، لو) ولا داعي لهذا التوكيد فالمعنى مفهوم.

(٢) واثلة بن الأسقع الليثي، من أهل الصفة، شهد تبوك، له ستة وخمسون حديثاً. قال ابن معين: توفي سنة ثلاث وثمانين.

(٣) في الأصل رفعه والأوفق (رفعاً).

(٤) الرَسُّ: ابتداء الشيء. والبئر المطوية بالحجارة، وبئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم (حنظلة) ورَسُّوه في بئر.

(٥) جويرية بن أسماء بن عبيد الضبعي - بالضم - البصري. وثقه أحمد. توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

عن هذه المرأة. قالت: بغت ثلاث مرات، كل مرة تلد ولداً فإذا وضعته، سجرت[1] التنور ثم ألقته فيه.

وعن عكرمة قال: لعن رسول الله ﷺ البيت الذي يدخله المخنث[2].

وعن عثمان رضي الله عنه، انه جلد رجلاً - قال لرجل: يا مخنّث - عشرين جلدة.

وسئل طاوس رحمه الله عن الرجل يأتي المرأة في عجزها، فقال: تلك كفر، إنما هلكت قوم لوط بذلك، صنعت الرجال بالرجال، والنساء بالنساء.

---

(١) سجر التنور: أحماه.

(٢) الخَنِثُ: من فيه الخناث أي تكسر وتثنٍ. وقد خنِثَ كفرِحَ. والخُنْثى من له ما للرجال والنساء جميعاً.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب المحتضرين

تصنيف

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، سبحانه له البقاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار.

وبعد فقد قال تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾، وقال: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [سورة الواقعة: الآيتان: ٨٣ـ ٨٤]. فلا بد لكل إنسان أن يفارق هذه الدنيا، ويفارق أهله وأحبابه وأخوانه.

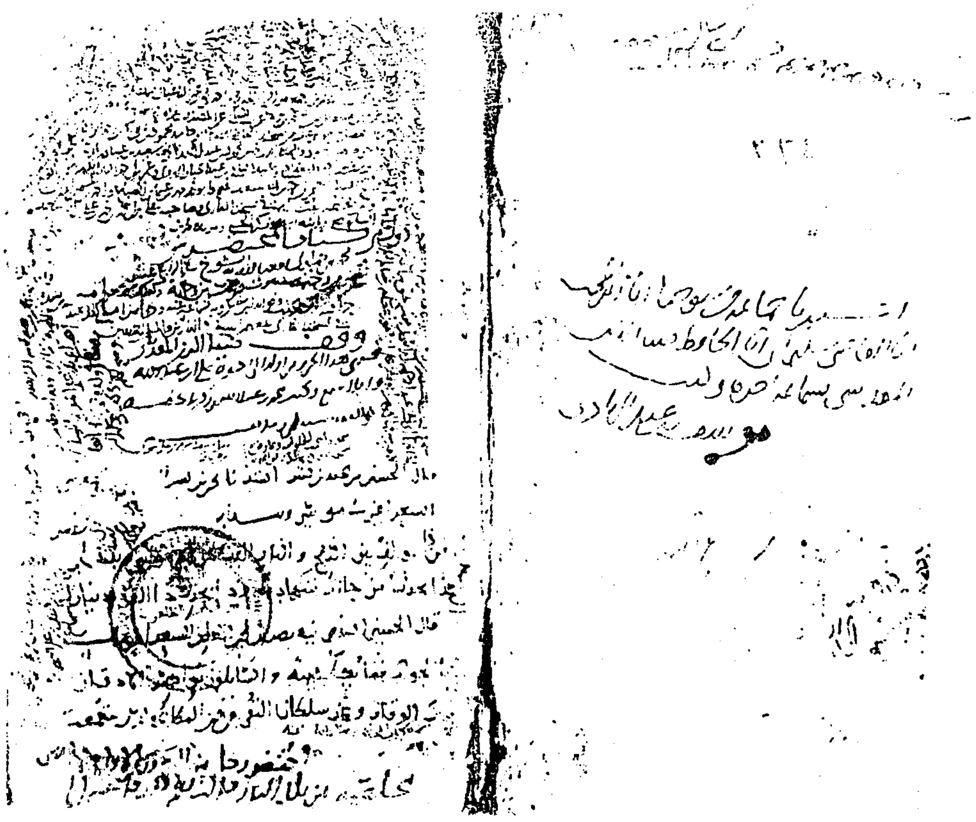
ولهذا ألف الحافظ ابن أبي الدنيا كتاباً جمع فيها ما وقف عليه مما يُذكر أو ذُكر عند لحظة الاحتضار، وفي هذا عبرٌ ومواعظ، فجزاه الله عنا كل خير.

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع برقم/٣٤٣ حديث.

أما أوراقها: ٧٤ ورقة.

وقد كتبت بخط لا بأس به إلا أنه لا يعرف تاريخ نسخة، وفيها بعض الأخطاء الإملائية وغيرها، وعليها سماعات عديدة.



... بن عبد ... قال دخلنا على جار لنا في الموت
وقد حارت نفسه مما يرى في الحجرة فقال اللهم
هون عليه سكرات الموت فأفاق ... فقال
قد سمعت ما قلتم والله لوددت أنها بقيت في
صدري ابدا الآخرة ما البشرى به ثم حدثنا عبد الله قال
حدثني أبو إسحاق المروزي قال احتضر رجل بالمدينة
كان يعرف بالدين فقعد عنده ... حدثنا عبد الله قال حدثني
أبو محمد العجلي قال دخلنا على رجل وهو في الموت ...
... فذهبنا إلى ...

آخر كتاب المحتضرين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الهروي قال
أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ...
المعروف بابن أبي الدنيا قال حدثنا أحمد بن حاتم ...
بن عبيد الله بن عمر العبسي وغيرهما قالوا
حدثنا بشر بن المفضل عن عمارة بن غزية قال حدثني
يحيى بن عمارة قال سمعت أبا سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه لقنوا موتاكم لا إله إلا
الله حدثنا عبد الله قال حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا منصور بن شقير قال حدثنا أبو معشر ...
إبراهيم بن محمد بن عاصم بن محمد بن عمرو بن ...
الشعبي ... حذيفة بن اليمان قال قال رسول
الله صلى الله عليه لقنوا موتاكم لا إله إلا
الله فإنها تهدم ما كان قبلها من الخطايا
... النهار قال ...

... صلى الله عليه من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ...
... ما ... والله ... على ...
... الا ... حدثنا عبد الله قال حدثنا
... بن ... إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا ...
... رجلا ... الوليد ... قال سمعت
... يقول سمعت ... يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول من مات وهو يعلم أن لا إله إلا
الله دخل الجنة وقال عنده ...
حدثنا عبد الله قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون قال حدثني
... بن زيد بن أسلم قال قال عمر بن الخطاب إذا احتضر
الميت فلقنوه لا إله إلا الله ... فإنه ما من عبد
يختم له بها عند موته إلا كانت زاده إلى الجنة
حدثنا عبد الله قال حدثني محمد قال حدثني داود
... قال حدثنا الحسن بن دينار قال سمعت
... حضر ... من الأذكار ...
... من ... النار ...

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الهروي، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، وعبيد الله بن عمر الجشمي وغيرهما قالوا: حدثنا بشر بن المفضل، عن عُمارة بن غَزِيَّة قال: حدثنا يحيى بن عُمارة قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقِّنوا موتاكُمْ لا إلٰهَ إلاّ الله»**(١).

[٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا منصور بن سُقير قال: حدثنا أبو معشر، عن إبراهيم بن محمد بن عاصم بن محمد بن عروة بن مسعود الثقفي، عن أبيه، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقِّنوا موتاكم لا إلهَ إلاّ الله، فإنها تَهْدِمُ كلَّ ما كانَ قبلَها من الخطايا»**(٢).

[٣]. . . . . أبو نصر التمار قال: حدثنا. . . قال رسول الله ﷺ: **«من قالَ لا إلٰهَ الله عندَ الموتِ، هَدَمَتْ ما قبلَها»**، قالوا: وكيفَ هي في الحياةِ؟ قال: **«أَهْدَمُ وأَهْدَمُ»**.

[٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، وإسحاق بن إبراهيم قالا: حدثنا بشر بن المفضل، عن خالد الحذاء، عن الوليد بن أبي بشر قال: سمعت حُمران يقول: سمعت عثمان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَنْ ماتَ وهو يَعْلَمُ أنْ لا إلهَ إلاّ الله دَخَلَ الجنَّة»**، وقال عبيد الله: **«هو يَشْهَدُ»**(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجنائز: باب تلقين الموتى لا إله إلاّ الله، والترمذي في سننه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت، وابن ماجه في سننه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلاّ الله.

(٢) رواه العقيلي في الضعفاء الكبير: ١/ ٦٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك، وأحمد في مسنده: ١/ ٦٥.

[٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماجِشُون قال: حدثني أبي، عن زيد بن أسلم قال: قال عثمان بن عفان: إذا احتُضَرَ الميتُ فلقِّنوهُ لا إلٰه إلا الله، فإنَّه ما مِنْ عبدٍ يُخْتَمُ له بها عند موته إلا كانت زادَهُ إلى الجنَّةِ(١).

[٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني داود بن المحبَّر قال: حدثنا الحسن بن دينار قال: سمعت... احتُضِرَ رجلٌ من... عند رأسي... فلقني «لا إلٰه إلا الله» فنعمَ الزادُ هي إلى الآخرة.

[٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن حماد الضبِّي قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقِّنوا موتاكم لا إلهَ إلا الله»**(٢).

[٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول قال: قال عمر بن الخطاب: احضروا موتاكم وذكِّروهم، فإنهم يرونَ ما لا ترونَ. ولقِّنوهم شهادةَ أنْ لا إلٰه إلاّ الله(٣).

[٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الصبَّاح قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن رجل من آل عمارة قال: أخبرني أبو هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«حَضَرَ ملكُ الموتِ رجلاً يموتُ، فنظرَ في قلبِهِ فلم يجدْ فيه شيئاً، ففكَّ لَحْيَيْهِ، فوجدَ طرفَ لسانِهِ لاصقاً بحنكِهِ يقول: لا إلٰهَ إلاّ الله. فغُفرَ له بكلمةِ الإخلاصَ»**(٤).

[١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا حبان بن هلال قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: لقِّنوا موتاكم لا إلٰه إلاّ الله(٥).

---

(١) أورده الغزالي في الإحياء: ٤/ ٦٧٦.
(٢) انظر تخريجه برقم/ ١.
(٣) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٧٦.
(٤) رواه الديلمي في مسنده: ٢/ ١٣٧، والخطيب في تاريخه: ٩/ ١٢٥.
(٥) المصنف لابن أبي شيبة: ٣/ ٢٣٨.

[١١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا فهد بن حيان قال: حدثنا حفص بن عبد الملك قال: سمعت أنس بن سيرين يقول: شهدت أنسَ بن مالك وحضرهُ الموتُ، فجعل يقول: لقّنوني لا إله إلاّ الله. فلم يزل يقولُها حتى قُبض رحمه الله(١).

[١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا داود بن المحبَّر قال: حدثنا صالح المرِّي قال: سمعتُ أبا عمران الجوني يقول:

أوصاني أبو الجلد أن ألقّنهُ لا إله إلاّ الله، فكنتُ عند رأسِه وقد أخذه كَرْبُ الموتِ، فجعلتُ أقول: يا أبا الجلد، قل لا إله إلا الله. فقال: لا إله إلاّ الله، بها أرجو نجاةَ نفسي. لا إله إلا الله. ثم قُبض.

[١٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن قدامة قال: حدثنا ابن علية، عن الجُريري، عن أبي صخر العقيلي قال: حدثني رجلٌ من الأعراب قال:

جلبتُ جَلُوْبةً إلى المدينة في حياة رسول الله ﷺ، فلما فرغتُ من ضَيْعتي قلتُ: لألقانَّ هذا الرجلَ فلأسمعنَّ منه فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشون، فتبعتُهم، حتى أتوا على رجلٍ من اليهود، وقد نشر التوراة يعزِّي بها نفسه عن ابنِ لهُ في الموت، كأحسن الفتيان وأجملهم، فقال رسول الله ﷺ: **«أسألكَ بالذي أنزلَ التوراةَ على موسى عليه السلامُ، هل تجدُ في كتابِ الله صفتي ومَخْرجي»**؟ فقال برأسه، أي: لا، فقال ابنُه: إي والذي أنزل التوراة على موسى، إنه ليجدك في التوراة، صفتَك ومَخْرجَك؛ فأشهدُ أن لا إله إلاّ الله، وأنك رسولُ الله، فقال رسول الله ﷺ: **«أقيموا اليهوديّ عن أخيكم»**، ثم ولّى عليه السلام كفنه والصلاة عليه(٢).

[١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت: أن غلاماً من اليهود كان يخدمُ النبيَّ ﷺ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يعودُه وأبوه عند رأسِهِ، فدعاهُ إلى الإسلامِ، فنظر الغلامُ إلى أبيهِ، فقال له: أَطِعْ أبا

---

(١) البداية والنهاية: ٩/٩٢.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ٥/٤١١

القاسم، فأسلم. ثم مات، فخرجَ رسول الله ﷺ وهو يقول: «**الحمدُ للَّهِ الذي أنقذهُ من النارِ**»[1].

[١٥] حدثنا أبو عبد الله الهروي قال: حدثنا محمد بن الحسن البكاري أبو جعفر الشيرازي قال: حدثنا الحكم بن أسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الورقاء، عن عبد الله بن أبي أوفى: أن فتىً مرضَ قال: فكانَ يقولُ له: قل لا إله إلاّ الله. فلا يستطيعُ أن يقولَ، قال: فقيل: يا رسولَ الله، إن هاهنا فتىً لا يستطيعُ أن يقول لا إله إلاّ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «**انطلقوا بنا إليه**»، فأتاه، فقال: «**قل لا إله الله**»، قال: لا أستطيع أن أقولها، إن على قلبي قُفلاً، قال: «**وممَّ ذاك**»؟ قال: لعقوقي والدتي، قال: فبعث إليها، فجاءت، فقال لها: «**أرأيتِ لو أُجِّجَتْ نارٌ عظيمةٌ، فأرادوا أن يقذفوهُ فيها، أكنتِ مُقْذِفية أو مُخَلِّصيهِ من تلك النارِ**»؟ قالت: نعم، قال: «**فأشهدِي اللَّهَ، وأشهديني أنكِ رضيتِ عنه**»، قالت: فإني أشهد الله وأشهدكم أني قد رضيتُ عنه، فقال: «**قل لا إله إلاّ الله**»، فقالها[2].

[١٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا شبابة بن سَوَّار، عن هشام بن الغاز قال: حدثني حيان أبو النضر قال: قال لي واثلةُ بن الأسقع: قُدْني إلى يزيد بن الأسود فإنه قد بلغني أنه لِما به، قال: فقدتُه، فدخل عليه وهو ثقيل، وقد وُجِّه، وقد ذهب عقلُه، قال: فنادُوه، فقلت: إن هذا واثلة أخوك، قال: فأبقى الله من عقله ما سمع أن واثلةَ قد جاء، قال: فمدَّ يده، فجعل يلمس بها، فعرفت ما يريد، فأخذتُ كفَّ واثلة فجعلتُها في كفِّه. وإنما أراد أن يضع يده في يد واثلة ذاك، لموضع يد واثلة من رسول الله ﷺ، فجعل يضع مرَّةً على صدره، ومرَّةً على وجهه، ومرةً على فيه. فقال واثلة: أما تخبرني عن شيء أسألك عنه؟ كيف ظنُّكَ بالله؟ قال: أغرَقتني ذنوبٌ، وأشفيتُ على هلكه، ولكن أرجو رَحْمَتَهُ، فكبَّر واثلةُ، وكبَّر أهلُ البيت تكبيرةً، وقال: سمعت رسول الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز: باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه، وأبو داود في سننه، كتاب الجنائز: باب في عيادة الذمي، كلاهما عن ثابت عن أنس.

(٢) عزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ١٥١ للطبراني بنحوه وفيه فائد أبو الورقاء وهو متروك.

يقول: «**يقولُ الله: أنا عند ظنِّ عبدي، فليظنَّ بي ما شاءَ**»(١).

[١٧] حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن عبد الله، وعبد الله بن أبي زياد قالا: حدثنا سيّار بن حاتم قال: أخبرنا جعفر - يعني ابن سليمان - قال: حدثنا ثابت البُناني، عن أنس بن مالك قال: دخل رسول الله ﷺ على شاب وهو في الموت، فقال: «**كيف تجدُكَ**»؟ قال: أرجو اللَّهَ يا رسولَ الله، وأخافُ ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تجتمعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطنِ إلا أعطاهُ الله الذي يرجو، وآمَنَهُ من الذي يخافُ**»(٢).

[١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد، وهارون بن عبد الله قالا: حدثنا سيّار قال: حدثنا جعفر قال: سمعت ثابت البناني قال: كان شابٌّ له رَهَقٌ، وكانتْ أمُّهُ تَعِظُه، تقول: يا بنيَّ، إنَّ لك يوماً، فاذكرْ يومك، إن لك يوماً فاذكرْ يومك. فلمّا نزلَ أمرُ الله، انكبَّت عليه أمُّه، فجعلت تقول: يا بنيَّ، قد كنتُ أحذِّرُكَ مصرعَكَ هذا وأقول لك: إن لك يوماً فاذكرْ يومَكَ. قال: يا أُمَّهْ، إنَّ لي ربّاً كثيرَ المعروفِ، وإني لأرجو أن لا يعدمني اليومَ بعضَ معروفِ ربِّي أن يغفرَ لي. قال: يقول ثابت: فرحمه الله لحسنِ ظنِّه بربِّه في حاله تلك(٣).

[١٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز المروزي قال: حدثنا علي بن شقيق قال: أخبرنا الحسين بن واقد، عن أبي غالب قال: كنتُ أختلفُ إلى الشامِ في تجارةٍ، وعُظْمُ ما كنتُ أختلفُ من أجل أبي أُمامة، فإذا فيها رجلٌ من قيس من خيار الناسِ، فكنتُ أنزلُ عليه، ومعنا ابنُ أخ له مخالف، يأمره وينهاه ويضربه؛ فلا يطيعه. فمرض الفتى فبعث إلى عمِّه، فأبى أن يأتيه، فأتيتُه أنا به حتى أدخلتُه عليه، فأقبل عليه يشتُمه ويقول: أي عدوَّ الله، الخبيثَ، ألم تفعل كذا؟ ألم تفعل كذا؟ قال: أفرغتَ أي عمِّ؟ قال: نعم، قال: أرأيتَ لو أن الله دفعني إلى والدتي، ما كانت صانعةً بي؟ قال: إذاً والله كانت تُدخلك الجنة!

---

(١) رواه أحمد في مسنده: ٣/ ٤٩١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٤٠ وصححه.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الجنائز: باب (١١)، وابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب ذكر الموت والاستعداد له.

(٣) حلية الأولياء: ٢/ ٣٢٦.

قال: فوالله للَّهُ أرحمُ بي من والدتي، فقُبضَ الفتى. فخرج عليه عبد الملك بن مروان، فدخلتُ القبرَ مع عمِّه، فخطُّوا له خطّاً ولم يَلْحَدوا له. قال: فقلنا باللَّبِن فسوَّيناه، قال: فسقطت منها لَبِنةٌ، فوثبَ عمُّه فتأخَّر، فقلتُ: ما شأنك؟ قال: مُلِئَ قبرُه نوراً، وفُسِحَ فيه مثلُ مَدِّ البَصَر(١).

[٢٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، ومحمد بن يزيد بن رفاعة، عن الحسين بن علي الجَعْفي، عن محمد بن أبان، عن حميد قال: كان لي ابنُ أختٍ مُرَهَّقٌ، فمرضَ، فأرسلت إليَّ أمُّه فأتيتُها، فإذا هي عند رأسه تبكي، فقال: يا خالي، ما يُبكيها؟ قلتُ: ما تعلمُ منكَ، قال: أليس إنما ترحمني؟ قلت: بلى، قال: فإن اللَّهَ أرحمُ بي منها، فلما مات، أنزلتُه القبرَ مع غيري، فذهبتُ أسوِّي لَبِنَهُ فاطَّلعتُ في اللحد فإذا هو مَدُّ بصري! فقلت لصاحبي: رأيتَ ما رأيتُ؟ قال: نعم، فليهنئكَ ذاك، فظننتُ أنه بالكلمة التي قالها!(٢).

[٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عمرو، عن يحيى بن يمان قال: قال سفيان الثوري: ما أحبُّ أن حسابي جُعل إلى والدتي، ربِّي خيرٌ لي من والدتي(٣).

[٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق الرياحي قال: حدثنا مُرَجَّى بن وداع قال: كان فتىً به رَهَق، فاحتُضِرَ، فقالت له أمه: أيْ بنيَّ توصي بشيءٍ؟ قال: نعم، خاتمي لا تسلبينيه، فإن فيه ذكرَ الله تعالى، لعلَّ اللَّهَ أن يرحمني، فرُئي في النوم، قال: أخبروا أمي أن الكلمة قد نفعتني، وأن الله قد غفر لي(٤).

[٢٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه قال: احتُضر النَّضرُ بن عبد الله بن حازم، فقيل له: أبشر، فقال: والله ما أُبالي، أُمُتُّ أم ذُهبَ بي إلى الأُبُلَّة(٥)، والله ما أخرجُ من سلطانِ ربي إلى غيره. وما نقلني ربي من

(١) أورده المؤلف، في كتاب حسن الظن بالله: ص/ ٤١.
(٢) حسن الظن بالله: ص / ٤٢.
(٣) حسن الظن بالله: ص / ٤٢.
(٤) حسن الظن بالله: ص / ٤٣.
(٥) بلدة قرب البصرة.

حالٍ قطُّ إلى حالٍ إلا كان ما نقلني إليه خيراً لي مما نقلني عنه(١).

[٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن جهور، عن إدريس بن عبد الله المروزي قال: مرضَ أعرابي فقيل له: إنك تموتُ، قال: إلى أين يُذْهَبُ بي؟ قال: إلى الله، قال: فما كراهتي أن أذهبَ إلى من لا أرى الخيرَ إلا منه(٢).

[٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الخزاعي قال: حدثنا أبو بكر بن غزوان بن عاصم قال: حدثني أبي، عن شهر بن حوشب قال: أردتُ غزاةً لي، وكان لي ابنُ أخٍ مُرَهَّق فكرهتُ أن أخلِّفَهُ. فغزوتُ له معي. فلمّا قفلنا مرض مرضاً شديداً؛ قال: فدخلتُ بعض تلك الصوامع، فقمتُ أصلي، فانشقَّتِ الصومعة، فدخل مَلَكان أبيضان ومَلَكان أسودان، فقعد الأبيضان عن يمينه، وقعد الأسودان عن يساره. فلمسه الأبيضان بأيديهما، فقال الأسودان: نحن أحقُّ به، وقال الأبيضان: كلا. فأخذ أحدُ الأبيضين إصبعيه، فأدخلهما في فيه، فقلب لسانه، فقال: الله أكبر، نحن أحقُّ به، قوماً، كبَّر تكبيرةً يومَ فتح أنطاكية، فخرج شهر فنادى: من أرادَ أن يحضرَ جنازةَ رجلٍ من أهل الجنة فليحضر جنازة ابنِ أخي، فقال الناس: جُنَّ شهرٌ بالأمس يقول ما يقول واليومَ يقول: رجلٌ من أهل الجنة، فبلغ ذلك الأمير، فبعث إليه الأمير فأخبره بما رآه، فصلى عليه والناس.

[٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: قال أبي حين حضرتهُ الوفاة: يا معتمر، حدِّثني بالرُّخَصِ لعلي ألقى الله وأنا حسنُ الظنِّ به(٣).

[٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حُصين، عن إبراهيم قال: كانوا يستحبُّون أن يلقِّنوا العبدَ محاسنَ عمله عند موته؛ لكي يُحسنَ ظنَّهُ بربِّه(٤).

---

(١) حسن الظن بالله: ص / ٤٤.

(٢) حسن الظن بالله: ص / ٤٤.

(٣) حلية الأولياء: ١ / ٣١ حسن الظن بالله ص/ ٣٧.

(٤) حسن الظن بالله: ص / ٣٨.

[٢٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أيوب قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما مِنْ نبيٍّ يَمْرَضُ إلا خُيِّرَ بينَ الدنيا والآخرةِ**». قالت: فلمّا كان في مرضِ النبيِّ ﷺ الذي قُبِضَ فيه، أخَذَتْهُ بُحَّةٌ شديدةٌ، فسمعتُه يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ﴾(١)، فعلمتُ أنه قد خُيِّرَ(٢).

[٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن مغيرة، عن أم موسى، عن علي قال: كان آخرُ كلامِ النبيِّ ﷺ: «**الصلاةَ الصلاةَ، اتَّقُوا اللَّهَ فيما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ**»(٣).

[٣٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن سَفينة مولى أمِّ سلمة قال: كانتْ عامةُ وصيةِ رسولِ الله ﷺ عند موتهِ: «**الصلاةَ الصلاةَ، وما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ**»، حتى جعلَ يلجلجها في صدره وما يفيضُ بها لسانُه(٤).

[٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو بن زهر قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين المكي قال: حدثنا ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو مولى عائشة أخبره، أن عائشة قالت: إن رسول الله ﷺ قُبض في بيتي ويومي، وبين سَحْري ونَحْري، وجمعَ الله بين ريقي وريقهِ عند الموتِ. دخل عليَّ أخي عبدُ الرحمٰن وأنا مسندةُ رسولِ الله ﷺ إلى صدري وبيده سواكٌ، فجعلَ ينظرُ إليهِ، فعرفتُ أنه يُعجبه ذاكَ، فقلتُ: آخذُهُ لكَ؟ فأومأ برأسه، أي نعم. فناولتُه إيّاهُ، فأدخلَهُ في فيهِ، فاشتدَّ عليهِ، فناولَنيه، فقلتُ: أليِّنُهُ لك؟ فأومأ برأسِهِ، أي نعم، فليَّنْتُه له، فأَمَرَّهُ. وبين يديه رَكْوةٌ، أو قالت: عُلْبةٌ، فجعل يُدْخِلُ يدَهُ فيها ويمسحُ بها وجهَهُ ﷺ ويقول: «**لا إلٰه إلاّ الله، إن للموتِ**

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير: سورة النساء، باب ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [النساء: الآية ٦٩].

(٣) رواه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في حق ألملوك، والبيهقي فس سننه: ٨/ ١١.

(٤) رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في ذكر مرض رَسُولُ الله ﷺ، وأحمد في مسنده: ٦/ ٢٩٠.

لسكراتٍ». ثم نصبَ يدَهُ يقول: «**الرفيقَ الأعلىٰ، الرفيقَ الأعلى**» حتى قُبض، صلواتُ الله عليه، ومالَتْ يدُه[١].

[٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني سويد بن سعيد قال: حدثنا رشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن موسى بن سَرْجِس، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: رأيتُ النبيَّ ﷺ وهو يموتُ، وعنده قدحٌ فيه ماءٌ، فيُدخلُ يدَه في القدحِ، فيمسحُ وجهَهُ ويقول: «**اللَّهمَّ أعنّي على سكراتِ الموتِ**»[٢].

[٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن سَفينة مولى أم سلمة ـ لا أدري هو عن أمِّ سلمة أو لا، شكَّ أبو عوانة ـ قالت: كان عامةُ وصيةِ رسولِ الله ﷺ عند موتِه: «**الصلاةَ، وما ملكتْ أيمانُكم**»، حتى جعل يلجلجُها وما يفيضُ بها لسانُه[٣].

[٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا جرير، عن سليمان ـ يعني التيمي ـ عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: كانت عامةُ وصيةِ رسولِ الله ﷺ: «**الصلاةَ وما ملكتْ أيمانُكم**»، حتى جعلَ يُغَرْغِرُ لها في صدرِهِ، وما يفيضُ بها لسانُه[٤].

[٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت قال: لما احتُضِرَ رسولُ الله ﷺ ضَمَّتْهُ فاطمةُ إلى صدرها وقالت: واكربَ أبياه، فقال النبيُّ ﷺ: «**لا كربَ على أبيكِ بعد اليومِ**»[٥].

[٣٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا أبو شهاب الحنّاط، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهيِّ قال: لمّا احتُضِرَ أبو بكر، جاءت عائشة فتمثَّلت بهذا البيت:

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب المغازي: باب مرض النبي ﷺ ووفاته، وأحمد في مسنده: ٦/ ٤٨، والحاكم في المستدرك: ٤/ ٧.

(٢) رواه الترمذي في سننه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في التشديد عند الموت، وابن ماجه في سننه. كتاب الجنائز: باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ، وأحمد في مسنده: ٦/ ٦٤.

(٣) تقدم تخريجه برقم / ٣٠.

(٤) رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الوصايا: باب هل أوصى رسول الله ﷺ.

(٥) رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الجنائز: باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، عن ثابت عن أنس.

لعمركَ ما يُغني الثراءُ عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق به الصدرُ

فكشفت عن وجهه فقال: ليس كذاك، ولكن قولي: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩﴾(١)، انظروا ثوبَيَّ هذين فاغسلوهما، وكفنوني فيهما، فإن الحيَّ أحوجُ إلى الحديد من الميت(٢).

[٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن عبيد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد: عن عائشة أنها قالت وأبو بكر يقضي:

وأبيضَ يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهِهِ ربيعُ اليتامى عِصْمةٌ للأراملِ

فقال أبو بكر: ذاك رسولُ الله ﷺ(٣).

[٣٨] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إبراهيم بن زياد سَبَلان قال: أخبرنا عباد بن عباد، عن محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده علقمة بن وقاص، أن عائشة قالت: حضرتُ أبي وهو يموتُ وأنا جالسةٌ عند رأسه، فأخذتْهُ غشيةٌ، فتمثَّلتُ ببيتٍ من الشعر فقلت:

من لا يزالُ دمعُه مُقَنَّعاً فإنه لا بدَّ مرةً مدفوقُ

فرفع رأسه فقال: يا بنيَّة ليس كذلك، ولكن كما قال الله: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩﴾(٤).

[٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا وليد بن شجاع السكوني وغيره قالوا: حدثنا أبو أسامة، عن مالك بن مغول، سمع أبا السَّفَر قال: دخلوا على أبي بكرٍ في مرضهِ فقالوا: يا خليفةَ رسولِ الله، ألا ندعو لك طبيباً ينظر إليك؟ قال: قد نظرَ إليَّ، قالوا: ما قال؟ قال: إني فعَّال لما أُريد(٥).

---

(١) سورة قَ، الآية: ١٩.

(٢) رواه أحمد في الزهد: ٢/ ١٤.

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات: ٣/ ١٩٨.

(٤) سورة قَ، الآية: ١٩.

(٥) أورده ابن سعد في الطبقات: ٣/ ١٩٨.

[٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الفضل بن جعفر قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أبو عامر صالح بن رستم قال: حدثني أبو عمران الجوني، عن أُسَيْر قال: قال سلمان: دخلتُ على أبي بكر في مرضه فقلت: يا خليفةَ رسولِ الله، اعْهَدْ إليَّ عهداً، فإني لا أراك تعهدُ إليَّ بعد يومِكَ هذا شيئاً، قال: أجل يا سلمان، إنها ستكونُ فتوحٌ، فلا أعرفنَّ ما كان حظُّك فاجعله في بطنك وألقيتَهُ على ظهرك، واعلم أنه من صلى الصلواتِ الخمسَ فإنه يُصبح في ذِمَّةِ الله، فلا تقتُلَنَّ أحداً من أهل ذمة الله فيطلُب الله بذمَّتِه، فيكبِّكَ على وجهك في النار(١).

[٤١] حدثنا عبد الله قال: حدثني سَلْم بن جنادة قال: حدثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت القرشي قال: حدثنا أبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة قال: قال كعب لعمر: يا أمير المؤمنين، اعْهَدْ فإنك ميتٌ في ثلاثة أيام، فقال عمر: اللَّهَ إنك تجدُ عمر بن الخطاب في التوراة؟ قال: اللَّهمَّ لا، ولكن أجدُ صفتك وحليتك، قال: وعمرُ لا يحسُّ أجلاً ولا وجعاً، فلما مضت ثلاثٌ طعنه أبو لؤلؤة، فجعل يدخلُ عليه المهاجرون والأنصار فيسلمون عليه، ودخل في الناس كعب، فلما نظرَ إليه عمر قال:

فأوعدني كعبٌ ثلاثاً يَعُدُّها ... ولا شكَّ أن القولَ ما قال لي كعبُ
وما بي حذار الموت إني لميِّتٌ ... ولكن حذار الذَّنْبِ يَتْبَعُه الذَّنْبُ

[٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة، عن عاصم بن عبيد الله قال: سمعت سالماً يحدِّث عن ابن عمر قال: كان رأسُ عمر في حجري في مرضهِ الذي مات فيه، فقال لي: ضع خدِّي على الأرض، فقلت: وما كان عليك كان في حجري أو على الأرض؟ فقال: ضعه لا أمَّ لك، فوضعتُه، فقال: ويلي، ويلٌ لأمي إن لم يرحمني ربي(٢).

[٤٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن: أن عمرَ لمَّا حضرتْهُ الوفاة قال: لو أنَّ لي ما على

---

(١) أورده ابن سعد في الطبقات: ٣/ ١٩٨.

(٢) أورده ابن سعد في الطبقات: ٣/ ١٩٤.

الأرضِ لافتديتُ به من هولِ المُطَّلعِ[1]!

[٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ قال: أخبرنا أبو النضر، عن محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار قال: قال لي عمر بن الخطاب حين حضره الموت: لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديتُ بها من النار، وإن لم أرها.

[٤٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا محمد بن مسلم، عن عمرو ـ يعني ابن دينار ـ قال: سمعت أبان بن عثمان قال: دخلتُ على عمر بن الخطاب حين طُعن ورأسُه في التراب، فذهبتُ أرفعه فقال: دعني! ويلي، ويل أمي إن لم يغفر لي، ويلي، ويل أمي إن لم يغفر لي[2].

[٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا مسدَّد قال: حدثنا أبو عوانة، عن داود بن عبد الله الأَوْدي. عن حميد بن عبد الرحمٰن قال: حدثنا ابن عباس قال: لمّا طُعن عمر قلت له: أبشر بالجنة، فقال: والله لو كان لي الدنيا وما فيها لافتديت به من هول ما أمامي قبل أن أعلم ما الخبر[3].

[٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحارث بن محمد التميمي قال: حدثني أبو الحسن ـ يعني علي بن محمد القرشي ـ عن سعيد بن مسلم بن بانَك، عن أبيه: أن عثمان بن عفان قال متمثلاً يوم دُخل عليه فقُتل:

أرى الموتَ لا يُبقي عزيزاً ولم يَدَعْ لعادٍ ملاكاً في البلادِ ومرتقا[4]

وقال أيضاً:

يُبَيِّتُ أهلَ الحِصْنِ والحِصْنُ مغلقٌ ويأتي الجبالَ في شماريخُها العُلا[5]

[٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني شجاع بن الأشرس بن ميمون قال: حدثنا ليث بن سعد، عن عبيد الله بن المغيرة وعبد الكريم بن الحارث الحضرمي: أن عبد الله بن سلاّم قال لمن حَضَرَ تشحُّطَ عثمانَ في الموت حين ضربه أبو رومان

(١) حلية الأولياء: ١/ ٥٢.
(٢) حلية الأولياء: ١/ ٥٢.
(٣) أورده ابن سعد في الطبقات: ٣/ ٣٦٠.
(٤) أورده ابن سعد في الطبقات: ٣/ ٣٥٣.
(٥) أورده المؤلف في التعازي: ص/ ٢٢٢.

الأضحى: ماذا كان قول عثمان وهو يتشحَّط؟ قالوا: سمعناه يقول: اللَّهمَّ اجمعْ أمةَ محمد، اللَّهمَّ اجمعْ أمةَ محمد، اللَّهمَّ اجمعْ أمةَ محمد، ثلاثاً. قال: والذي نفسي بيده لو دعا اللَّهَ على تلك الحال أن لا يجتمعوا أبداً ما اجتمعوا إلى يوم القيامة(١).

[٤٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن أبي يحيى السُّلَمي، عن شيخ من ضَبَّة: أن عثمان جعلَ يقول حين ضُرب والدماء تسايَلُ على لحيته: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٢)، اللهم إني أستعديكَ عليهم، واستعينُكَ على جميعِ أموري، وأسألُكَ الصبرَ على ما ابتليتَني(٣).

[٥٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني بشار بن موسى قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: حدثني يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة قال: دخلت على عثمان وهو محصور ـ أنا ورجلٌ من قومي ـ نستأذنه في الحج، فأذن لنا. فلما خرجتُ استقبلني الحسن بن علي بالباب، فدخل وعليه سلاحُه، فرجعتُ معه فدخل، فوقف بين يدي عثمان وقال: يا أمير المؤمنين، ها أنذا بين يديك فمُرْني بأمرك، فقال له عثمان: يا ابن أخي، وُصْلَتُك رَحِم، إن القوم ما يريدون غيري، ووالله لا أتوقَّى بالمؤمنين، ولكن أوقِّي المؤمنين بنفسي. فلما سمعتُ ذلك منه قلت له: يا أمير المؤمنين، إن كان من أَمْرِكَ كونٌ، فما تأمر؟ قال: انظروا ما أجمعت عليه أمة محمد، فإن الله لا يجمعهم على ضلالة. كونوا مع الجماعة حيث كانت.

قال بشّار: فحدَّثَ به حمادُ بن زيد، فرقَّ، ودمعتُ عينُه وقال: رحم الله أمير المؤمنين، حُوصرَ نيفاً وأربعين ليلةً، لم تبدُ منه كلمة يكونُ لمبتدعٍ فيها حُجَّةٌ(٤).

[٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير قال: حدثني

---

(١) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٤.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٣) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٤

(٤) مختصر تاريخ دمشق: ١٦/ ٢٢٠ـ ٢٢١.

أبي قال: حدثني علي بن أبي فاطمة الغنوي قال: حدثني الأصبغ الحنظلي قال: لما كانت الليلة التي أصيب فيها عليٌّ رَحِمَهُ الله، أتاه ابن النبّاح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل، فعاد الثانية وهو كذاك، ثم عاد الثالثة، فقام عليٌّ يمشي وهو يقول:

شُدَّ حيازيمكَ للمو ... تِ فإن الموتَ آتيكَ

ولا تجزعْ من المو ... تِ إذا حَلَّ بواديكَ

فلما بلغ الباب الصغير، شدَّ عليه عبد الرحمٰن بن ملجم فضربه، فخرجت أمُّ كلثوم بنت علي، فجعلت تقول: مالي ولصلاة الغداة؟ قُتل زوجي أميرُ المؤمنين صلاةَ الغداة، وقتل أبي صلاة الغداة[1].

[٥٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن أبي نجيح، عن شيخ من قريش: أن علياً قال لمّا ضربهُ ابنُ ملجم: فزتُ وربِّ الكعبة[2].

[٥٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن يونس بن بكير قال: حدثني أبي، عن أبي عبد الله الجعفي، عن جابر، عن محمد بن علي: أن علياً لما ضُرب أوصى بنيه، ثم لم ينطق إلا بـ «لا إلٰه إلاّ الله». حتى قبضه الله[3].

[٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: سمعت إسماعيل يحدِّث قال: سمعت هشاماً قال: أخرج معاويةُ ذراعيه كأنهما عسيبا نخل ثم قال: ما الدنيا إلا ما ذُقْنا وجرَّبنا، والله لوددتُ أني لم أَغْبُرْ فيكم ثلاثاً حتى ألحق بالله، قالوا: يا أمير المؤمنين إلى رحمة الله وإلى رضوانه، قال: إلى ما شاء الله، قد علم الله أني لم آلُ، وما أنا وإنْ يُغَيِّرْ غَيَّرَ[4].

[٥٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب الهمداني قال: حدثنا محمد بن الصلت، عن النضر بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي

---

(١) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٥.

(٢) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٥.

(٣) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٥.

(٤) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ٨٣.

حازم قال: دخلنا على معاوية في مرضه الذي مات فيه وكأنَّ ذراعيه سعفتان محترقتان، فقال: إنكم تقلّبون غداً فتىً حُوَّلا قُلَّباً، وأيُّ فتى أهلِ بيتٍ إن نجا غداً من النار.

[٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي قال: حدثنا حفص بن غياث، عن طلحة بن يحيى، عن أبي بردة قال: قال معاوية وهو يُقَلَّبُ في مرضه وقد صار كأنه سعفةٌ محترقة: أيَّ شيخٍ تقلّبون إن نجّاه الله من النار غداً.

[٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني المفضل بن غسان قال: حدثنا علي بن عاصم، عن عامر بن صالح الزبيري، عن ربيعة بن عثمان، عن ثابت بن عبد الله: أن ابنة رُقيقة دخلت على معاوية في مرضه الذي مات فيه، فقال: اندُبيني يا بنت رُقيقة، فسُجِّيت بثوبها ثم قالت:

ألا ابْـكـيـه ألا ابْـكـيـه ... ألا كـلُّ الـفـتـىٰ فـيـهِ

ثم قال لابنتيه: اقلبنني، فقلبته هند ورملة، فقال: إنكما لتقلبان حُوَّلاٍ قُلَّباً إنْ وُقي كَبَّةَ النار غداً:

لا يَبْعَدَنَّ ربيعةُ بن مُكَدَّمٍ ... وسقىٰ الغوادي قبرَهُ بذَنُوبِ

[٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني أبو اليقظان عامر بن حفص قال: حدثني رِبْعي بن عبد الله بن الجارود، عن الجارود بن أبي سبرة: أن معاوية لمّا أيسَ قعد في عُلْيَةٍ له مُنْفَضِلاً بملاءة له حمراء، ثم نظر إلى عَضُديه قد استرخى لحمهُما، فأنشأ يقول:

بكى حارثُ الجولان من فقدِ ربِّه ... وحَوْب إن منه وحسنٌ متقابل

ثم قال معاوية:

ولكن كالشِّهاب سَناهُ يَخْبو ... وحادي الموتِ عنه ما يُحار

[٥٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن صالح قال: أخبرني أبو اليقظان قال: حدثني أبو الخنساء قال: كان حُيَيُّ بن هزال السعدي قد قال ـ يعني لمعاوية ـ بيتين قبل أن يمرض:

إذا مُتَّ مات الجودُ وانقطع النّدى | من الناس إلا من قليلٍ مُصَرَّدِ
ورُدَّت أكفُّ السائلين وأمسكوا | من الدِّين والدنيا تبدّى مجدَّد

فلما مرض قال: ابعثوا إلى حيي ينشدني، فدخل عليه، فأنشده، وهو ثقيل.

[٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: حدثنا عبد الملك بن عمير قال: دخل عمرو بن سعيد على معاوية في مرضه فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد انخرط أنفك، وذَبُلت شفتاك، وتغيَّر لونُك، وما رأيتُ أحداً من أهل بيتك في مثل حالك إلا ما ترى، فقال معاوية:

فإن الموتَ لم يَخْلُقْ جديداً | ولا هَضْباً تُوَقِّلُهُ الوِبارُ
ولكن كالشِّهاب يضي ويخبو | وحادي الموت عنه ما يُحار
فهل من خالدٍ إمّا هلكنا | وهل بالموت يا للناسِ عار

[٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا يوسف بن عبده قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: أخذت معاويةَ قِرَّةٌ، واتَّخذَ لُحَفاً خِفافاً فكانت تُلقى عليه فلا يلبث أن ينادي بها، فإذا أُخذت عنه سألَ أن تُرَدَّ عليه؛ فقال: قبَّحكِ اللَّهُ داراً! مكثتُ فيكِ عشرين سنةً أميراً، وعشرين سنةً خليفةً، ثم صرتُ إلى ما أرى[1]!

[٦٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن جهور، عن شيخ من قريش قال: دخلت جماعةٌ على معاوية، فرأوا في جلده غضوناً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فهل الدنيا أجمعُ إلا ما قد جرَّبنا ورأينا، أما والله لقد استقبلنا زهرتَها بجدَّتنا، وباستلذاذِ منا لعيشنا، فما لبَّثنا الدنيا أن نقضتْ ذلك منّا حالاً بعد حال، وعُروة بعد عروة، فأصبحت الدنيا وقد وَتَرَتْنا، وأحلقتنا، واستلامتْ إلينا؛ فأفٍّ للدنيا من دارٍ، ثم أُفٍّ للدنيا من دار[٢].

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ٨١ـ ٨٢.
(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ٨١.

[٦٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن بن عبد العزيز الجذامي قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد ـ يعني ابن عبد العزيز ـ قال: دخل معن بن يزيد بن الأخنس السُّلمي على معاوية وهو بين جاريتين تُدْفئانه وترفعان عنه اللِّحاف، فلما نظرَ إليه معن بكىٰ؛ فقال له معاوية: ما يُبكيك؟ هذا الذي يلتمسون لي، يريد البقاء.

[٦٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن الوليد بن هشام القحذمي قال: لما حضرت معاويةَ الوفاةُ جعلوا يديرونه في القصر، فقال: هل بلغنا الخضراء؟ فصرخت ابنته رملة، فقال: ما أصرخكِ، قالت: نحن نُدَوِّرُ بك في الخضراء تقولُ هل بلغت الخضراء بعد؟ فقال: إن عَزُبَ عقلُ أبيكِ فطالما وقر[١].

[٦٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن سفيان، عن عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثني ثمامة بن كلثوم: أن آخر خطبةٍ خطبها معاوية أن قال: أيها الناس، إني من زرعٍ قد اسْتَحْصَدَ، وإني قد وَلِيْتُكم، ولن يليكم بعدي إلا مَنْ هو شرٌّ مني، كما كانَ قبلي خيرٌ مني، ويا يزيد إذا وفَىٰ أجلي فولِّ غسلي رجلاً لبيباً، فإن اللبيبَ من الله بمكان، فليُنْعِم الغسلَ، وليجهرْ بالتكبيرِ، ثم أعمد إلى منديلٍ في الخزانة فيه ثوبٌ من ثياب النبيِّ ﷺ وقُراضةٌ من شَعْرِه وأظفاره، فاستودع القراضة أنفي وفمي وأذني وعيني، واجعلِ الثوبَ يلي جلدي دون أكفاني، ويا يزيدُ احفظْ وصيةَ الله في الوالدين، فإذا أدرجتموني في جريدتي، ووضعتموني في حفرتي، فخلُّوا معاويةَ وأرحمَ الراحمين[٢].

[٦٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا زكريا بن يزيد قال: حدثنا علي بن عاصم، عن ابن جريج، عن الحسن بن مسلم، عن طاووس، عن ابن عباس قال: لما احتُضِرَ معاوية قال: يا بني، إني كنتُ مع رسول الله ﷺ على الصَّفا، وإني دعوت بمِشْقَصٍ، فأخذتُ من شعرهِ؛ وهو في موضعِ كذا وكذا، فإذا أنا متُّ فخذوا ذلك الشعرَ فاحشوا به فمي ومَنْخَري[٣].

---

(١) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٦.
(٢) الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٦٠.
(٣) الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٥٩ـ ٢٦٠.

[٦٧] حدثنا عبد الله قال: فحدثني بعض أهلِ العلم، عن شيخ من قريش: أن معاوية لمّا قال ذلك تمثَّلت ابنتُه:

إذا مُتَّ ماتَ الجودُ وانقطعَ النَّدىٰ ... منَ النـاسِ إلا مـنْ قـليـلٍ مـصـرَّدِ

ورُدَّتْ أكـفُّ الـسـائلـيـنَ وأمسكوا ... منَ الـدِّين والـدنـيا بـخِـلْفٍ مُـجـدَّدِ

كلا يا أميرَ المؤمنين، يدفعُ اللَّهُ عنك، فقال معاوية متمثِّلاً:

وإذا الـمـنـيَّـةُ أنـشـبـتْ أظـفـارهـا ... ألـفـيـتَ كـلَّ تـمـيـمـةٍ لاتـنـفـعُ

ثم أُغمي عليه. ثم أفاق فقال لمن حضره من أهله: اتقوا اللَّهَ، فإن الله يقي من اتَّقاه، ولا تُقى لمن لا يتقي الله. ثم قضىٰ(١).

[٦٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صالح القرشي قال: أخبرني أبو اليقظان قال: حدثني جويرية بن أسماء قال: لما حضرت معاويةَ الوفاة احتوشته بناتُه فضرب بيده، فسقطت يده في حَجْر رملة ابنتهِ، فقال: من هذا؟ قالت رملة: أنا يا أبتاه، قال: حوِّلي أباكِ، فإنكِ تحوِّلينه حُوَّلاً قُلَّباً، ثم قال:

لا يُـبـعـدنَّ ربـيـعـة بـن مُـكَـدَّم ... وسـقـى الـغـوادي قـبـره بـذَنـوب

فكانت آخر كلامه.

[٦٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني سعيد بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن سعيد، عن زياد بن عبد الله، عن عُوانة قال: لما حضرت معاويةَ الوفاةُ احتوشه أهلُه، فقال لهم وهم يقلِّبونه: إنكم لتقلِّبون حُوَّلاً قُلَّباً إن نجا من النار غداً، ثم قال:

لقد جمعتُ لكم مِنْ جَمْعِ ذي حَسَبٍ ... وقد كفيتُكمُ التَّرحالَ والنَّصَبا(٢)

[٧٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي قال: حدثنا هشام بن محمد بن أبي السائب المخزومي قال: جعل معاويةُ يقولُ وهو يجود بنفسه:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ٨٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ٨٥ ـ ٨٦.

إن تناقش يكنْ نقاشُكَ يا ربُّ عذاباً لا طَوْقَ لي بالعقابِ
أو تُجاوزْ فأنتَ ربِّي رحيمٌ عن مسيءٍ ذنوبُه كالترابِ[(١)]

[٧١] حدثنا عبد الله قال: كتب إليَّ سليمان بن الأشعث يخبرني، أن الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران حدَّثهم، عن أبي مسهر، عن خالد بن يزيد بن صبيح قال: حدثني يعقوب بن عثمان قال: حدثني عبد الرحمٰن بن أم الحكم قال: حدثتني أم الحكم أنها كانت عند معاوية حين أُغمي عليه، فأفاق، فأراد أن يريهم فقال:

وهل من خالدٍ إمّا هلكنا وهل بالموتِ يا للنّاسِ عارُ[(٢)]

[٧٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، عن الصلت بن حكيم، عن بعض رجاله، أن معاوية لمّا احتُضر جعلَ يقول:

لعمري لقد عُمِّرتُ في الدهرِ برهةً ودانت لي الدنيا بوقع البواتر
وأُعطيتُ جَمَّ المال والحِلْمِ والنُّهىٰ وسِلْمَ قماقيم الملوك الجبابر
فأضحى الذي قد كان مما يسرُّني كلمحٍ مضىٰ في المزمناتِ الغوابر
فيا ليتني لم أغنِ في المُلْكِ ساعةً ولم أغنِ في لذّاتِ عيشٍ نواضر
وكنتُ كذي طِمرين عاش ببُلْغةٍ من الدهر حتى زار ضنك المقابرِ[(٣)]

[٧٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: أخبرني أبو عبد الله بن المناذر قال: تمثَّل معاوية عند الموت:

لو فات شيءٌ يُرىٰ لفاتَ أبو حيّانَ لا عاجزٌ ولا وَكِلُ
الحُوَّلُ القُلَّبُ الأريب لا يَدْفَعُ ريبَ المنيةِ الحِيَلُ[(٤)]

[٧٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا زكريا بن منظور قال: حدثني محمد بن عقبة قال: لما نزل بمعاوية الموتُ قال:

---

(١) الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٦٠.
(٢) الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٦٠.
(٣) الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٦٠.
(٤) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/٧٩.

ليتني كنتُ رجلاً من قريش بذي طِوى وأنّي لم ألِ من هذا الأمرِ شيئاً[1].

[٧٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: حدثني عبد العزيز بن عمران بن عمر بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه، عن جده قال: لما حضرت عبدَ الملك بن مروان الوفاةُ نظر إلى غسّال بجانب دمشق يلوي ثوباً بيده ثم يضرب به المغسلة، فقال عبد الملك: والله ليتني كنت غسّالاً أكلي كسبُ يدي يوماً بيوم وأني لم ألِ من أمر الناسِ شيئاً. قال عبد العزيز، عن أبيه: فأُخْبِرَ بذلك أبو حازم فقال: الحمد لله الذي جعلهم إذا حضرهم الموتُ يتمنَّون ما نحن فيه، وإذا حضَرَنا الموتُ لم نتمنَّ ما هم فيه[2].

[٧٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن سفيان، عن عبيد الله بن محمد التيمي قال: سمعت أبي يحدِّث قال: حدثنا حفص بن عطية، عن ابن قَبيصة بن ذؤيب، عن أبيه قال: كنا نسمع نداءَ عبد الملك بن مروان من وراء الحجاب: يا أهل النِّعم، لا تغالَوا منها شيئاً مع العافية، وكان قد أصابه داءٌ في فمه.

[٧٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن الخزاعي، عن عبد الله بن أحمد قال: حدثنا محمد بن نصر قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن المفضل بن فضالة، عن أبيه قال: استأذَنَ قومٌ على عبد الملك بن مروان وهو شديدُ المرض، فقالوا: إنه لِما به. فقالوا: إنما ندخلُ فنسلِّمُ قياماً ثم نخرج، فدخلوا عليه وقد أسنده خَصِيٌّ إلى صدره، وقد اربدَّ لونُه، وجرى مَنْخَراه، وشخصت عيناه، فقال: دخلتم عليَّ في حال إقبالِ آخرتي وإدبارِ دنياي، وإني تذكَّرتُ أرجى عملي فوجدتُه غزوةً غزوتُها في سبيل الله وأنا خِلْوٌ من هذه الأشياء؛ فإياكم وإيَّا أبوابِنا هذه الخبيثةِ أن تطيفوا بها[3].

[٧٨] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الرحمٰن الأزدي قال: قال أبو

---

(١) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ٨٣.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ٨٣.

(٣) الكامل في التاريخ: ٤/ ١٠٤، إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٦.

مسهر[1]: قيل لعبد الملك بن مروان في مرضه: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ قال: أجدني كما قال الله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾[2][3].

[٧٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى، عن شعيب بن صفوان قال: لمّا حضرتْ عبدَ الملك بنَ مروان الوفاةُ، دعا بنيه، فأوصاهم، ثم لم يزل بين مقالتين حتى فاضت نفسُه: الحمد للَّهِ الذي لا يُبالي صغيراً أخذَ من ملكه أو كبيراً.

والأخرى:

فهل من خالدٍ لمّا هلكنا   وهل بالموتِ يا للناسِ عارُ

[٨٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الزُّبْر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز التنوخي يحدِّث قال: لمّا نزل بعبد الملك بنِ مروان أَمْرٌ، ففتح باب قصره، فإذا بقصَّارٍ يضربُ بثوبٍ هل على حجرٍ، فقال: ما هذا؟ قالوا: قصّار، قال: يا ليتني كنتُ قصاراً. قالها مرتين، فقال سعيد بن عبد العزيز: الحمد لله الذي جعلهم يفزعون ويفرُّون إلينا ولا نفرُّ إليهم[4].

[٨١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن جميل قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن سابط الجمحي: أنه خرج من قِنِّسْرِين وهو قافل، فأشار لي إنسانٌ إلى قبرِ عبد الملك بن مروان، فوقفتُ أنظر، فمرَّ عباديٌّ فقال: لِمَ وقفتَ هاهنا؟ قلت: أنظرُ إلى قبرِ هذا الرجل، الذي قَدِمَ علينا مكة في سلطانٍ وأمرٍ، ثم عجبتُ إلى ما رُدَّ إليه، فقال: ألا أخبرك خَبَره لعلك ترهب، قلت: ما خبره؟ قال: هذا مَلِكُ الأرضِ بعث إليه

---

(١) الكامل في التاريخ: ٤/ ١٠٤.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.

(٣) الكامل في التاريخ: ٤/ ١٠٤.

(٤) الكامل في التاريخ: ٤/ ١٠٤.

ملك السمٰوات والأرض، فأخذ روحَهُ، فجاء به أهلُه فجعلوه هاهنا، حتى يأتيَ اللَّهَ يوم القيامة مع مساكينِ أهلِ دمشقَ.

[٨٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إسحاق بن زياد الباهلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الخزاعي، عن ابن عامر الهذلي قال: دخل سليمان بن عبد الملك على الوليد بن عبد الملك وهو يجود بنفسه، فلما نظرَ إليه قال: أجلسوني، فأُجلس، فقال متمثِّلاً:

وتجلُّدي للشامتين أُريهمُ　　　أني لريبِ الدهرِ لا أتضعضعُ

فقال سليمان:

وإذا المنيَّةُ أنشبت أظفارها　　　ألفيت كلَّ تميمة لا تنفعُ

[٨٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن سعيد بن صخر الدارمي قال: سمعتُ أبي قال: كان سليمان بن عبد الملك يأخذ المرآة، فينظرُ فيها فيُبصر من قَرْنِهِ إلى قدمه ويقول: أن المَلِكُ الشاب. فلما نزل مرج دابق وفشت الحُمَّى في عسكره، فنادى بعض خدمه، فجاءت بطشت، فسقطت. فقال لها: ما شأنكِ؟ قالت: محمومة، قال: فأين فلانة؟ قالت: محمومة. فلم يَعُدَّ أحداً إلا قالت: محموم. فقال سليمان: الحمد لله الذي جعلَ خليفتَهُ في الأرض ليس له من يوضِّئُهُ، ثم التفتَ إلى خاله الوليد بن القعقاع العبسي فقال:

قَرِّب وضوءك يا وليد فإنما　　　هذي الحياة تعِلَّةٌ ومتاعُ

فاعمل لنفسك في حياتك صالحاً　　　فالدهرُ فيه فرقةٌ وجماعُ

ومات في مرضه.

[٨٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ قال: سمعت أبي يقول: لمّا احتُضِرَ سليمانُ بنُ عبد الملك جعل يقول:

إن بنيَّ صبيةٌ صِغارُ　　　أفلحَ من كان له كبارُ

قال: فيقول عمر بن عبد العزيز: أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين. ويقول سليمان:

إن بنيَّ صبية صيفيونْ　　　أفلح من كان له شتويونْ

قال: فيقول عمر: أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين.

[٨٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني بعضُ أهل العلم: أن آخر ما تكلَّم به سليمان أن قال: أسألُكَ مُنْقَلَباً كريماً. ثم قضىٰ.

[٨٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير وغير واحد قالوا: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت المغيرة بن حكيم قال: قالت لي فاطمة بنت عبد الملك ـ امرأة عمر بن عبد العزيز ـ: كنتُ أسمعُ عمر في مرضه الذي مات فيه يقول: اللَّهمَّ اخفِ عليهم موتي ولو ساعةً من نهار، فلمّا كان اليوم الذي قُبض فيه، خرجت من عنده، فجلستُ في بيتٍ آخر، بيني وبينه باب وهو في قبَّةٍ له، فسمعته يقول: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾[١]، ثم هدأ، فجعلتُ لا أسمعُ له حركةً ولا كلاماً، فقلتُ لوصيفٍ كان يخدمه: ويلك، انظرْ أميرَ المؤمنين أنائم هو؟ فلمّا دخلَ عليه صاح، فوثبتُ، فدخلتُ فإذا هو ميتٌ، قد استقبلَ القبلةَ، وأغمضَ نفسَهُ، ووضعَ إحدى يديهِ على فيهِ، والأخرى على عينيهِ[٢].

[٨٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الوليد بن صالح قال: حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عمرو بن قيس قال: قالوا لعمر بن عبد العزيز لمّا حضره الموتُ: اعهدْ يا أمير المؤمنين. قال: أحذِّركم مثلَ مصرعي هذا، فإنه لا بدَّ لكم منه. وإذا وضعتموني في قبري، فانزعوا عني لَبِنةً، ثم انظروا ما لحقني من دنياكم هذه.

[٨٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا هشام بن عبيد الله قال: حدثنا أبو زيد الدمشقي قال: لمّا ثَقُلَ عمرُ بنُ عبد العزيز، دُعي له طبيب، فلما نظر إليه قال: أرى الرجلَ قد سُقي السُّمَّ، ولا آمَنُ عليه الموتِ، فرفعَ عمرُ بصره إليه فقال: ولا تأمنِ الموتَ أيضاً على من لم يُسْقَ السُّمَّ، قال الطبيب: هل حسستَ بذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قد عرفتُ حين وقع في بطني، قال: فتعالج يا أمير المؤمنين، فإني أخاف أن تذهبَ نفسُكَ، قال: ربي خيرُ مذهوبٍ

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

(٢) حلية الأولياء: ٥/ ٣٣٥، الطبقات الكبرى: ٥/ ٤٠٦.

إليه، والله لو علمتُ أن شفائي عند شحمة أذني ما رفعتُ يدي إلى أذني فتناولتُه. اللَّهمَّ خِرْ لعمرَ في لقائه، فلم يلبث إلا أياماً حتى مات رَحِمَهُ اللهُ[1].

[٨٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا يحيى بن السكن قال: حدثنا... بن محمد العجلي، عن يحيى بن أبي كثير قال: لمّا حضرَ عمرَ بن عبد العزيز الموتُ بكى، فقيل له: ما يبكيكَ يا أمير المؤمنين؟ أبشرْ، فإن الله قد أحيا بكَ سنناً، وأظهرَ بك عدلاً، فبكى ثم قال: أليسَ أُوْقَفُ فأُسْأَلُ عن أمرِ هذا الخلقِ؟ فوالله لو رأيتُ أني عدلتُ فيهم لخفتُ على نفسي أن لا تقومَ بحجَّتها بين يدي الله إلا أن يُلَقِّنها حجَّتها، فكيف بكثيرٍ مما صنعنا؟ قال: ثم فاضتْ عيناهُ، فلم يلبثْ إلا يسيراً بعدها حتى مات رَحِمَهُ اللهُ[2].

[٩٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد قال: حدثنا الحارث بن بهرام قال: حدثنا النضر بن عربي قال: حدثني ليث بن أبي رقيَّة، عن عمر بن عبد العزيز قال: لمّا كان في مرضه الذي مات فيه قال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: أنا الذي أمرتني فقصَّرتُ، ونهيتني فعصيتُ، ثلاث مرات. ولكن لا إلٰه إلاّ الله، ثم رفع رأسه، فأحدَّ النظرَ، فقال له: إنك لتنظرُ إليَّ نظراً شديداً يا أمير المؤمنين؟ قال: إني لأرى حضرةً، ما هم إنسٌ ولا جِنٌّ. ثم قُبض[3].

[٩١] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم أبو إسحاق الأدمي قال: حدثنا مسلم بن أبراهيم قال: حدثنا حراش بن مالك الجهني، عن عبد الملك بن أبي عثمان، عن مسلمة بن عبد الملك قال: لمّا احتُضر عمر بن عبد العزيز كنا عنده في قُبَّة، فأومأ إلينا أن أخرجوا. فخرجنا فقعدنا حول القُبَّة، وبقي عنده وصيفٌ، فسمعناه يقرأ هذه الآية: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾[4]. ما أنتم بإنسٍ ولا جانٍّ ثم خرج الوصيفُ، فأومأ إلينا أن ادخلوا، فدخلنا، فإذا هو قد قُبض.

---

(١) إحياء علوم الدين: ٤/٦٩٧.

(٢) إحياء علوم الدين: ٤/٦٩٧.

(٣) إحياء علوم الدين: ٤/٦٩٧.

(٤) سورة القصص، الآية: ٨٣.

[٩٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن أبي معاذ النميري قال: سمعتُ أبي يحدِّث عن عمرو بن كُليب، عن سالم كاتب هشام بن عبد الملك قال: خرج علينا هشام يوماً، فأدنى عنقه، مُرخياً عنان دابته، مسترخية ثيابُه عليه. فسار قليلاً، ثم كأنه انتبه، فجذب عنان برذونه، وسوَّى عليه ثيابَهُ، ثم قال للربيع ـ وكان على حرسهِ ـ: ادعُ الأبرش بن الوليد الكلبي، قال سالم بن عبد الله ـ مولى هشام ـ: فاكتنفاه، فأقبل عليه الأبرش فقال: يا أمير المؤمنين، لقد رأيتُ اليومَ منك شيئاً! قال: وما هو؟ فأخبره بحاله التي خرج عليهم فيها! قال: ويحك يا أبرش! كأن لا يكون ذاك؟! وزعم أهل العلم والنجوم أني أموتُ إلى ثلاث وثلاثين يوماً، فلما سمعتُ ذاك جذبتُ عنان بغلتي، ودعوتُ بعضَ كُتّابي، فأتاني بدُواةٍ وقرطاس، فكتبتُ: ذكرَ أميرُ المؤمنين أنه يسافرُ إلى ثلاثة وثلاثين يوماً من يومي هذا، وأدرجتُ الكتابَ وختمتُه. فلما كان في الليلةِ التي صُبيحتُها ثلاثةٌ وثلاثون، أتاني خادمٌ فقال: أدركْ أميرَ المؤمنين وائتِ بالدواء معك. وكان دواءُ الذُّبْحة يكون معه. فذهبتُ بالدواء إليه، فجعل يتغرغرُ به وما يسكنُ عنه ما يجدُ، حتى مضى من الليل شيءٌ، ثم قال: يا سالم، انصرف ودعِ الدواءَ عندي، فكأني وجدتُ بعض الراحة.

فانصرفتُ إلى منزلي، فلم أنم حتى سمعتُ الصُّراخ عليه.

[٩٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيى السلمي، عن شيخ من قريش قال: حبس هشامُ بن عبد الملك عياضَ بن مسلم ـ وكان كاتباً للوليد بن يزيد ـ وضربه وألبسه المسوح، فلم يزل محبوساً حتى مات هشام. فلما ثقل هشام وصار في حدٍّ لا يُرجىٰ لمن كان في مثله الحياة، فرهقته غشية وظنوا أنه قد مات؛ فأرسل عياض بن مسلم إلى الخُزَّان: احتفظوا بما في أيديكم، فلا يصلنَّ أحدٌ إلى شيء، وأفاق هشام من غشيته، فطلبوا من الخُزَّانِ شيئاً، فمنعوهم، فقال هشام: أرانا كنا خُزّاناً للوليد، ومات هشام من ساعته. فخرج عياض من الحبس، فختم الأبواب والخزائن. وأمر بهشام فأُنزل عن فراشه، ومنعهم أن يكفنوه من الخزائن. فكفنه غالب ـ مولى هشام ـ ولم يجدوا قُمْقُماً يسخن فيه الماء، حتى استعاروه! فقال الناس: إن في هذا لعبرةً لمن اعتبر!

[٩٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي رَحِمَهُ الله، عن إسحاق أبي عمر الشيباني

قال: لمّا احتُضر هشامُ بن عبد الملك، أبصرَ أهلَهُ يبكون حوله، فقال: جادَ عليكم هشام بالدنيا وجُدْتُم عليه بالبكاء، وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما حمَل. ما أعظمَ مُتقلَّبَ هشام إن لم يُغْفَرْ له.

[٩٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني المفضل بن غسان، عن شيخ له قال: مرَّ أعرابي بقبر هشام بعدما دُفن، وخادمٌ له قائم على القبر وهو يقول: يا أمير المؤمنين، فُعل بنا بعدك كذا وكذا، وفُعل بنا بعدك كذا وكذا، فقال له الأعرابي: أيمن الآن؟ فوالله أن لو نُشر لك لأخبرك أنه لفي أشدَّ ممّا لقيتم!

[٩٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن حسان، عن مسرور الخادم قال: أمرني هارون أمير المؤمنين لما احتُضر أن آتيه بأكفانه، فأتيتُه بها، فجعل ينتقيها على عينه، ثم أمرني فحفرتُ قبره، ثم أمر فحُمل إليه، فجعل يتأمَّلهُ ويقول: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩﴾[١] ويبكي، ثم تمثَّل ببيت شعر[٢].

[٩٧] حدثنا عبد الله قال: وسمعتُ عليَّ بن الجعد قال: لمّا احتُضِرَ المعتصم جعل يقول: ذهبتِ الحِيَل، ليست حيلة، حتى أُصمت[٣].

[٩٨] حدثنا عبد الله قال: وحدثني شيخ من قريش: أنه جعل يقول: أُؤْخَذُ من بين هذا الخلق[٤].

[٩٩] حدثنا عبد الله قال: وحُدِّثْتُ أنه قال: لو علمتُ أن عمري هكذا قصير؛ ما فعلتُ ما فعلت[٥]!

[١٠٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أحمد بن محمد قال: حدثني عبد الله بن هارون بن معمر التغلبي قال: جعل المنتصر يقول وهو يكيد بنفسه، وقائل يقول:

---

(١) سورة الحاقة، الآيتان: ٢٨ـ ٢٩.

(٢) إحياء علوم الدين، ٤/ ٦٩٧.

(٣) الكامل في التاريخ: ٥/ ٢٦٥.

(٤) تاريخ الخلفاء، ص/٢٦٩.

(٥) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٧.

لا بأس عليك يا أمير المؤمنين، فقال: ليس إلا هذا، لقد ذهبت الدنيا والآخرة(١)!.

[١٠١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد الأزدي قال: جعل هارون أمير المؤمنين يقول وهو في الموت: واسوءتاه من رسول الله ﷺ!

[١٠٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن مسعود بن خلف قال: قال عبد الملك بن مروان في مرضه: والله لوددتُ أني عبدٌ لرجلٍ من تِهامةَ أرعى غُنيمات في جبالها وأني لم أَلِ(٢)!.

[١٠٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا أبو غسان مالك بن يحيى الكناني، عن عبد العزيز بن عمران الزهري، عن معاوية بن محمد بن عبد الله بن بحير بن ريسان، عن أبيه قال: لمّا حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه: يا أبتاه، إنك قد كنتَ تقول لنا: ليتني كنتُ ألقى رجلاً عاقلاً عند نزولِ الموتِ حتى يصفَ لي ما يجدُ؛ وأنت ذلك الرجلُ، فصفْ لي الموتَ. قال: والله يا بني لكأنَّ جَنْبَيَّ في تختٍ، وكأني أتنفَّس من سَمِّ إبرةٍ، وكأن غصنَ الشوكِ يُجَرُّ بهِ من قدمي إلى هامتي، ثم قال:

ليتني كنتُ قبل ما قد بدا لي في قِلال الجبال أرعى الوعولا

والله ليتني كنتُ حيضاً أعركتني الإماءُ بدريب الإذخر(٣).

[١٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: لما جَدَّ بعمرِو بن العاص، وضع يده موضع الغلال من رقبته فقال: اللَّهمَّ أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا مغفرتك، فكانت تلك هِجِّيراه حتى مات(٤).

[١٠٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي رحمه الله، عن هشام بن محمد عن

---

(١) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٧.
(٢) سيأتي رقم/٣٥٨.
(٣) الكامل في التاريخ: ٤/ ١٠٤.
(٤) أورده ابن سعد في الطبقات: ٤/ ٢٦٠.

محمد بن قيس الأسدي: أن عمرو بن العاص قال وهو في الموت: اللَّهمَّ لا ذو قوةٍ فأنتصر، ولا ذو براءةٍ فأعتذر، اللَّهمَّ إني مُقِرٌّ، مذنبٌ، مستغفرٌ[1].

[١٠٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا حفص بن غياث، عن أشعث، عن الحسن قال: لمّا احتُضر عمرو بن العاص، نظر إلى صناديق، فقال لبنيه: من يأخذها بما فيها؟ يا ليته كان بَعْراً. قال: ثم أمر بالحرس فأحاطوا بقصره فقال بنوه: ما هذا؟ فقال: ما ترون؟ هذا يغني عني شيئاً[2]؟

[١٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الفضل بن جعفر قال: حدثنا أبو عاصم النبيل قال: أخبرنا حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شِماسة قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت، فجعل يبكي، وولّىٰ وجهَهُ الجدارَ، وجعل ابنه يقول: ما يبكيك؟ أما بشَّركَ رسولُ الله ﷺ بكذا؟ فأقبل بوجههِ فقال: إن أفضل ما تَعُدُّ عليَّ شهادةُ أن لا إلٰه إلاّ الله، وأن محمداً رسولُ الله، فإذا أنا متُّ فلا تتبعني نائحةٌ ولا نارٌ، وإذا دفنتموني فسُنُّوا عليَّ الترابَ سَنّاً، وأقيموا عند قبري قَدْرَ ما يُنْحَرُ جَزور ويُقْسَمُ لحمُه، حتى آنَسَ بكم وأنظرَ ما أراجعُ به رسلَ ربي[3].

[١٠٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن يوسف بن يزيد قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا محمد بن زياد: أن عمرو بن العاص حين حضره الموتُ قال: اللَّهم أمرتنا بأشياء فتركناها، ونهيتنا عن أشياء فانتهكناها، ولكن أشهد أنه لا إلٰه إلاّ الله ـ ثم قبضَ عليها بيده اليمني ـ وأشهد أن محمداً عبده ورسولُه ـ ثم قبض عليها بيده اليسرى ـ، قال: فقُبض وإن يديه لمقبوضتان[4].

[١٠٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو صالح المروزي، عن عبد العزيز بن أبي رزمة، عن عبد الله بن المبارك قال: قال الوليد بن عقبة حين حضره الموت:

---

(١) الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٦٠.

(٢) الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٦٠.

(٣) الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٥٩.

(٤) الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٥٨ـ ٢٥٩.

اللهم إن كان أهلُ الكوفة صَدَقوا عليَّ فلا تبارك لي فيما أُقْدِمُ عليه، واجعل مردِّي شرَّ مردٍّ، وإن كانوا كَذَبوا عليَّ فاجعله كفارةً لما لا يعلمون من ذنوبي(١).

[١١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة قال: رأيتُ عبد العزيز بن مروان حين حضره الموتُ وهو يقول: ألا ليتني لم أكُ شيئاً مذكوراً، ألا ليتني كهذا الماء الجاري، أو كنابتةٍ من الأرض، أو كراعي ثلَّةٍ(٢) في طرفِ الحجاز من بني نصر بن معاوية، أو بني سعد بن بكر(٣).

[١١١] حدثنا عبد الله قال: حدثني عصمة بن الفضل قال: حدثنا يحيى بن يحيى، عن داود بن المغيرة قال: لمّا حضرت عبد العزيز بن مروان الوفاة قال: ائتوني بكفني الذي تكفنوني فيه، فلمّا وُضع بين يديه ولاّهم ظهرَهُ، فسمعوه وهو يقول: أُفٍّ لكِ، أُفٍّ لكِ، ما أقصر طويلكِ وأقلَّ كثيرَكِ(٤).

[١١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن شيخ له، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: لمّا حُضِرَ بشر بن مروان قال: والله لوددتُ أني كنتُ عبداً حبشياً لأسوأ أهل البادية مَلَكةً، أرعى عليهم غنمهم؛ وإني لم أكن فيما كنتُ فيه. فقال سفيان: الحمد لله الذي جعلهم يفرُّون إلينا ولا نفرُّ إليهم، إنهم ليرون فينا عِبَراً، وإنّا لنرى فيهم عِبَراً(٥).

[١١٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن عاصم، عن مالك بن دينار قال: مات بشرُ بن مروان فدُفن، ثم مات أسودُ فدفن إلى جنبه، فمررتُ بقبرهما بعد ثالثة فلم أعرف أحدهما من قبر صاحبه، فذكرتُ قول الشاعر:

والعطيّات خِبَاسٌ بينهم   وسواءٌ قبرُ مُثْرٍ ومُقِلّ

---

(١) الزهد لابن المبارك: ص/٣٩.
(٢) مختصر تاريخ دمشق: ٢٦/٣٤٨.
(٣) الثلة: جماعة الغنم.
(٤) مختصر تاريخ دمشق: ١٥/١٥٦.
(٥) مختصر تاريخ دمشق: ١٥/١٥٦.

[١١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: حدثني عبد العزيز بن عمران، عن حماد بن موسى الخُشني قال: لمَّا حضرَ عبدَ الله بن عبد الملك الوفاةُ، أتاه بشير يبشِّره بماله الذي كان بمصر حين كان عليها عاملاً، فقال: هذا مالُكَ ثلاثمائة مُدْي ذهب، فقال: مالي وله، لوددتُ أنه كان بَعْراً حائلاً بنجد[١].

[١١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني زكريا بن يحيى، أنه حُدِّثَ عن أبي الأشهب، عن الحسن: أن مَلِكاً نزل به الموتُ فأطاف به أهلُ مملكته فقالوا: لمن تَدَعُ الغنى والمالَ؟ فقال: أيها القوم لا تجهلوا، فإنكم في مُلْكِ من لا يبالي أصغيرٌ أخذه أم كبير[٢].

[١١٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا بشر بن مبشر، عن حماد بن ثابت: أن رجلاً كان عاملاً، فجعل مالَهُ في ساريةٍ، فلما احتُضِرَ قال: حرِّقوا هذه السارية، فحُرقت وانتثر المالُ فقال: يا ليتها كانت بعراً، يا ليتها كانت بعراً.

[١١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن بسطام قال: احتُضر بعضُ الملوك فجعل يقول: يا من لا يزول ملكُه ارحم من قد زال ملكُه.

[١١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن يحيى، عن شيخ من قريش: أن شقيق بن ثُوَر قال حين حضره الموتُ: هذا دَيْنُ الله في أعناقنا لا بدَّ من أدائه على عُسرٍ أو يُسر. ثم قال لبنيه: إذا أنا مُتُّ فلا تبكينَّ عليَّ باكية، ولا تنوحنَّ عليَّ نائحة، وأكثروا لي من الاستغفار[٣].

[١١٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكدر قال: كان عمر بن عبد العزيز يبغض الحجاج، فنُفِسَ عليه بكلمة قالها: اللَّهمَّ اغفر لي فإنهم زعموا أنك لا تفعل[٤].

---

(١) البداية والنهاية: ٩/ ٧ـ ٨.

(٢) مختصر تاريخ دمشق: ١٥/ ١٥٦ـ ١٥٧.

(٣) مختصر تاريخ دمشق: ١٠/ ٣٢٦.

(٤) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٧.

[١٢٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني بعض أهل العلم قال: قيل للحسن: إن الحجاج قال عند الموت كذا وكذا، قال: أقالها؟ قالوا: نعم، قال: عسى[١].

[١٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عن هشام بن محمد قال: حدثني أبو المقوم الأنصاري يحيى بن ثعلبة، عن أمه عائشة، عن أبيها عبد الرحمٰن بن السائب قال: جمع زياد أهل الكوفة، فملأ منهم المسجد والرَّحْبة والقصر ليعرضهم على البراءة من عليٍّ، قال عبد الرحمٰن: فإني لمعَ نفرٍ من الأنصار، والناسُ في أمر عظيم، قال: فهوَّمت تهويمة، فرأيتُ شيئاً أقبل طويل العنق، مثل عنق البعير، أهدبَ أهزلَ، فقلت: ما أنت؟ قال: أنا النُّقاد ذو الرقبة، بُعثت إلى صاحب القصر، فاستيقظت فزعاً، فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيتُ؟ قالوا: لا، فأخبرتهم. قال: ويخرجُ علينا خارجٌ من القصر فقال: إن الأمير يقول لكم: انصرفوا فإني عنكم مشغول، وإذا الفالجُ قد ضربه، فأنشأ عبد الرحمٰن بن السائب يقول:

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا … حتى تناوله النقادُ ذو الرقبهْ

فأثبت الشِّقُّ منه ضربة ثبتت … كما تناول ظلماً صاحب الرحبهْ

[١٢٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عن هشام بن محمد قال: قدمَ الهيثم بن الأسود على زياد بعهده وهو بتلك الحال، فقيل له: هذا الهيثم بالباب معه عهدك على الحجاز، قال: ويحكم وما أصنع بالهيثم وما معه؟ والله لشربةُ ماءٍ أسيغها أحبُّ إليَّ من الهيثم وما جاء به.

[١٢٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو زيد النميري قال: حدثنا الأصمعي قال: أخبرنا ابن أبي الزناد قال: لما حضرت زياداً الوفاةُ قال له ابنه: يا أَبَه، قد هيأتُ لك ستين ثوباً أكفنك فيها، قال: يا بني، قد دنا من أبيك لباسٌ خيرٌ من هذا.

[١٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني زكريا بن يحيى، عن عبد السلام بن

---

(١) إحياء علوم الدين: ٤/٦٩٨.

مطهَّر، عن جعفر بن سليمان، عن عبد ربِّه أبي كعب الجُرْموزي: أن زياداً لمّا قدمَ الكوفةَ أميراً قال: أيُّ أهل الكوفة أعبد؟ قيل: فلان الحميري، فأرسل إليه فأتاه، فإذا سَمْتٌ ونَحْوٌ، فقال زياد: لو مالَ هذا مالَ أهلُ الكوفة معه، قال: إني بعثتُ إليك لخيرٍ، فقال: إني إلى الخير لفقيرٌ، قال: بعثتُ إليك لأموِّلك وأعطيك على أن تلزم بيتَكَ فلا تخرج، قال: سبحان الله! لصلاةٌ واحدةٌ في جماعةٍ أحبُّ إليَّ من الدنيا كلِّها، ولزيارةُ أخٍ وعيادتُه أحبُّ إليَّ من الدنيا كلِّها؛ فليس إلى ذا سبيل، قال: فاخرج فصلِّ في جماعةٍ، وزر إخوانكَ، وعُدِ المريضَ، والزمْ لسانك، قال: سبحان الله! أرى معروفاً لا أقولُ فيه؟ أرى منكراً لا أنهى عنه؟ فوالله لمقامٌ من ذلك واحدٌ أحبُّ إليَّ من الدنيا كلِّها، قال: يا أبا فلان ـ قال جعفر: أظنُّ الرجل أبا المغيرة ـ فهو السيف، قال: السيف؟ قال: السيف! قال: فأمر به، فضُربتْ عنقُه، فقيل لزيادٍ وهو في الموت: أبشر، قال: كيف وأبو المغيرة بالطريق؟

[١٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي مسلم: أنه دخل على أبي الدرداء في اليوم الذي قُبض فيه ـ وكان عندهم في. . . كأنفسهم ـ فجعل أبو مسلم يُكَبِّر، فقال أبو الدرداء: أجلْ هكذا فقولوا، فإن الله إذا قضىٰ قضاءً أحبَّ أن يُرضىٰ.

[١٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبِّي قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله قال: حدثتني أم الدرداء قالت: أُغمي على أبي الدرداء وبلالٌ ابنُه عنده، فقال: اخرج عني، ثم قال: من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ من يعمل لمثل ساعتي هذه؟ ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾[١] ثم يُغمى عليه، ثم يفيق فيقولها، حتى قُبض[٢].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٠.

(٢) حلية الأولياء: ١/٢١٧.

[١٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمود بن خداش قال: حدثنا شجاع بن الوليد، عن عمرو بن قيس: أن معاذ بن جبل لمّا حضره الموتُ قال: انظروا أصبحنا؟ قال: فقيل: لم نُصبح، حتى أُتيَ فقيل له: قد أصبحتُ، قال: أعوذ بالله من ليلةٍ صباحُها إلى النار، مرحباً بالموت، مرحباً، زائرٌ مُغِبٌّ[١] حبيبٌ جاء على فاقةٍ، اللَّهمَّ إنك تعلمُ أني كنتُ أخافُك، فأنا اليومَ أرجوك، إني لم أكن أحبُّ الدنيا وطولَ البقاءِ فيها لِكَرْيِ الأنهار، ولا لغرس الشجر، ولكن لظمأ الهواجرِ، ومكابدةِ الساعات، ومزاحمة العلماء بالرُّكَب عند حِلَق الذِّكْر[٢].

[١٢٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا شيبان، عن الأعمش، عن شهر، عن الحارث بن عَميرة الزبيدي قال: إني لجالسٌ عند معاذ بن جبل وهو يموت، وهو يُغمىٰ عليه مرةً ويُفيق مرةً، فسمعتُه يقول عند إفاقته: أخنُقْ خنقَكَ، فوعزَّتك إني لأحبُّكَ[٣].

[١٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني الربيع بن ثعلب قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن أسد بن وداعة قال: لمّا مرضَ حذيفة مرضَهُ الذي مات فيه، قيل له: ما تشتهي؟

قال: أشتهي الجنة، قالوا: فما تشتكي؟ قال: الذنوب، قالوا: أفلا ندعو لك الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، لقد عشتُ فيكم على خلالٍ ثلاث: لَلْفقرُ فيكم أحبُّ إليَّ من الغنى، ولَلضَّعَةُ فيكم أحبُّ إليَّ من الشَّرَف، وإن من حَمدني منكم ولامني في الحقِّ سواء. ثم قال: أصبحنا؟ أصبحنا؟ قالوا: نعم، قال: اللَّهمَّ إني أعوذ بك من صباح النارِ، حبيبٌ جاء على فاقة، لا أفلح من ندم[٤].

[١٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن عبيد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا هشام، عن الحسن قال: قال حذيفة في مرضه: حبيب جاء

---

(١) أي قليل الزيادة.

(٢) حلية الأولياء: ١/ ٢٣٩، الزهد لأحمد: ٢/ ١١٦.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٢٤٠.

(٤) حلية الأولياء: ١/ ٢٨٢، إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٧٥.

على فاقة، لا أفلح من ندم، السرُّ بعدي ما أعلمُ، الحمد لله الذي سبقَ بي الفتنةَ، قادتَها وعُلوجَها[1].

[١٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثني أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مسقلة قال: لمّا احتُضر الحسن بن علي قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدار، قال: فرفع رأسه إلى السماء ثم قال: اللّهمَّ إني احتسبتُ نفسي عندك، فإنها أعزُّ الأنفسِ عليَّ[2].

[١٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح العتكي، ومحمد بن عثمان العجلي قالا: حدثنا أبو أسامة، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال: دخلتُ أنا ورجلٌ من قريشٍ على الحسن بن علي، فقام، فدخل المخرج، ثم خرج فقال: لقد لفظتُ طائفةً من كبدي أُقَلِّبُها بهذا العود؛ ولقد سُقيتُ السُّمَّ مراراً، وما سُقيتُه مرةً أشدَّ من هذه. قال: وجعل يقول لذلك الرجل: سلني قبل أن لا تسألني، قال: ما أسألكَ شيئاً، يعافيك الله، قال: فخرجنا من عنده، ثم عُدنا إليه من غدٍ وقد أخذ في السَّوْق[3]، فجاء حسين حتى قعدَ عند رأسه فقال: أي أُخَيَّ، من صاحبُكَ؟ قال: تريد قتله؟ قال: نعم، قال: لئن كان صاحبي الذي أظنُّ للَّهُ أشدُّ له نقمةً، وإن لم يكن به ما أحبُّ أن يُقتل بريئاً[4].

[١٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم النُّكْري قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السفر قال: لمّا حضرَ خالد بنَ الوليد الموتُ وحوله الناسُ، قال رجلٌ ممن حوله: والله إنه ليسُوق، فسمَعنا خالد، فقال رجل: فاستعنِ الله.

[١٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، عن سفيان، عن أبي إسحاق قال: قال أبو سفيان بن

---

(١) حلية الأولياء: ١/ ٢٨٢.

(٢) حلية الأولياء: ٢/ ٣٨.

(٣) حلية الأولياء: ٢/ ٣٨.

(٤) طبقات ابن سعد: ٤/ ٥٣.

الحارث لما حضرهُ الموتُ لأهلهِ: لا تبكوا عليَّ، فما تنطَّفْتُ بخطيئة منذ أسلمت[1].

[١٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبي رحمه الله قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني عيينة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي: أن أبا بكرة لمّا اشتكى عرضَ عليه بنوه أن يأتوه بطبيب، فأبىٰ، فلمّا ثَقُلَ وعرفَ الموتَ من نفسه وعرفوه منه قال: أين طبيبكم ليردَّها إن كان صادقاً؟ قالوا: وما يغني الآن؟ قال: ولا قبلُ. قال: فجاءت ابنته أَمَةُ الله، فلمّا رأت ما به بكت، فقال: أيْ بنيَّة لا تبكي. قالت: يا أبتاه، فإن لم أبكِ عليكَ فعلى من أبكي؟ قال: لا تبكي، فوالذي نفسي بيده ما في الأرض نفسٌ أحبُّ إليَّ أن تكونَ خرجتْ من نفسي هذه، ولا نَفْسُ هذا الذبابِ الطائر، ثم أقبل على حُمران ـ وهو عند رأسه ـ فقال: ألا أخبرك لماذا أُخشيتُه؟ والله إن أمر فيحول بيني وبين الإسلام.

[١٣٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون: عن الحسنِ قال لمّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ: استرجعَ، وأخرجَ ذراعيهِ فحرَّكها وقال: هذه منزلةُ صبرٍ واستسلامٍ.

[١٣٧] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا صالح المُرِّي، عن يونس بن عبيد قال: لمّا حضرتِ الحسنَ الوفاةُ جعل يسترجع، فأكبَّ عليه ابنُه عبدُ الله فقال: يا أَبه إنك قد غممتنا، فهل رأيتَ شيئاً؟ قال: هي نفسي التي لم أُصَبْ بمثلها.

[١٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا أبو عاصم، عن سهل السراج قال: لمّا حضرَ ابنَ سيرين الموتُ جعل يقولُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[2]، فيقال له: قل: لا إلٰه إلاّ الله، فيقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1].

[١٣٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن أبي يحيى، أنه حدَّثه عن الحسن بن دينار: أن محمد بن سيرين كان يقول وهو في الموت: في سبيلِ الله، نفسي أحبُّ الأنفسِ عليَّ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

[١٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه قال: دخلتُ على سالم بن أبي الجعد وهو يجود بنفسه، فنظر إليَّ ثم قال: لا أفلح من ندم.

[١٤١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن حبيب بن الشهيد، عن ثابت البناني قال: لمّا حَضَرَ جابرَ بن زيد الوفاةُ قال: أقعدوني، فأُقعد، ثم قال: أضجعوني، فأُضجع فقال: أعوذ بالله من النارِ وسوءِ الحساب ـ ثلاث مرات ـ

[١٤٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن خالد بن رُخَيم قال: لمّا حضرتْ عطاءَ بن أبي رباح الوفاةُ سمعَ بكاءً فقال: ادعوا لي ابنَ أبي حسين ـ لرجلٍ من قريش ـ فقال: انْهَ هؤلاء، ثم قال: يا صريخ الأخيار، يا صريخ الأخيار.

[١٤٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال: حدثنا حزم بن أبي حزم قال: سمعت الحسن يقول: إن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاةُ، فقال له أهله: أوصِ يا فلان، قال: انظروا خاتمة سورة النحل فاستوصوا بها خيراً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

[١٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا أبو شهاب الحنّاط، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه قال: دخلتُ على الربيع بن خثيم وعنده بكر بن ماعز يمرِّضه، فأبصر لعاباً بلحيته، فكزَّ بوجهه، فقال له الربيع: أكرهتَ؟ فوالله ما أحبّ أنه بأعتىٰ الدَّيْلَمِ على الله(١).

[١٤٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن سَرِيَّةِ الربيع قالت: لما احتُضِرَ الربيعُ بكت ابنتُه فقال: يا بُنيَّة لا تبكي ولكن قولي: يا بشرىٰ، اليوم لَقي أبي الخيرَ(٢).

[١٤٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا

---

(١) طبقات ابن سعد، الزهد لابن المبارك ص/ ٢٤، حلية الأولياء: ٢/ ١١٥.
(٢) حلية الأولياء: ٢/ ١١٤.

عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن عبد الملك بن عمير قال: قيل للربيع بن خثيم: ألا ندعو لك طبيباً؟ فقال: انظروا، ثم تفكَّر فقال: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾[1]. فذكر من حرصهم على الدنيا ورغبتهم فيها، كانت فيهم مرضى، وكانت فيهم أطباء، فما أرى المُداوي بقي، ولا المتداوىٰ. هلك الناعتُ والمنعوتُ له[2].

[١٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أبي معشر قال: دخلنا على إبراهيم النخعي حين ثَقُلَ، فجعل يقول: لا إلٰه إلاّ الله، وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلّ شيءٍ قدير. قال: فلمّا زاد ثقلاً جعل ينقص حتى قال: لا إلٰه إلاّ الله وحده، لا إلٰه إلاّ الله. ثم قضى.

[١٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا أبو معاوية، عن محمد بن سوقة، عن عمران الخياط قال: دخلتُ على إبراهيمَ أعودُه وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا أبا عمران؟ قال: أنتظر ملك الموت، لا أدري بالجنةِ يبشِّرني أم بالنار[3].

[١٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا زكريا بن يحيى الكندي قال: دخلت على الشعبي وهو يشتكي، فقلت له: كيف تجدك؟ قال: أجدني وَجِعاً مجهوداً، اللّهمَّ إني أحتسبُ نفسي عندك فإنها أعزُّ الأنفس عليَّ.

[١٥٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال: حدثنا حزم بن مهران، عن الحسن أو غيره قال: عاد نفرٌ من الصدر الأولِ رجلاً فوجدوه في الموت، فقال له بعضُ القوم: ما عندك في مصرعك هذا؟ قال: الرضا والتسليم لأمر الله، قال: فما برح القوم حتى قضى، قال الحسن: عرف والله أن مَوْئلَهما إلى خيرٍ.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٣٨.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة: ١٣/ ٤٠٠.

(٣) الزهد لابن المبارك: ص/ ١٤٧، حلية الأولياء: ٤/ ٢٢٤.

[١٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد قال: حدثني صالح بن عبد الكريم قال: حدثنا شيخ كان يغزو البحر قال: كان بالبصرة رجلٌ من العبّاد يقال له عَزْوان، فحضرته الوفاةُ، فقيل له: ما تشتهي؟ قال: عجلةَ الموتِ، قيل: فإن كانتِ العافيةُ؟ قال: فطولَ هذا الليلِ والنهار.

[١٥٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة قال: حدثنا محمد بن مطرف قال: دخلنا على أبي حازم الأعرج لما حضره الموتُ، فقلنا: يا أبا حازم كيف تجدك؟ قال: أجدني بخير، قال: أجدني راجياً لله، حسن الظنِّ به. ثم قال: إنه والله ما يستوي من غدا وراح يَعْمُر عُقد الآخرة لنفسه فيقدِّمَها أمامه قبل أن ينزل به الموتُ حتى يقدمَ عليها فيقوم لها وتقوم له؛ ومن غدا وراح في عُقد الدنيا يَعْمُرها لغيره ويرجعُ إلى الآخرة لا حظَّ له فيها ولا نصيب[١].

[١٥٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا بشر الأميّ الأفوه قال: قال أبو حازم لما حضره الموت: ما أتينا على شيء من الدنيا إلا على ذكر الله، وإن كان هذا الليل والنهار لا يأتيان على شيءٍ إلا أخلقاه. وفي الموتِ راحة للمؤمنين، ثم قرأ: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[٢].

[١٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو بلال الأشعري قال: حدثنا حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب قال: طُعِنَ عبد الرحمٰن بن معاذ بن جبل، فدخل عليه أبوه فقال له: كيف تجدك أي بني؟ قال له: يا أبه ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾[٣]، فقال له معاذ: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٤].

[١٥٥] حدثنا عبد الله قال: أخبرني عمر بن بكير النحوي، عن شيخ من قريش قال: دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال: يا بني كيف

---

(١) حلية الأولياء: ٣/ ٢٤١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٧.

(٤) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.

تجدك؟ قال: أجدني في الحقِّ، قال: يا بني، لأنْ تكون في ميزاني أحبُّ إليَّ من أن أكون في ميزانك، قال ابنه: وأنا يا أبه، لأنْ يكونَ ما تُحبُّ أَحَبَّ إليَّ من أن يكون ما أُحِبُّ.

[١٥٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا روح بن المسيب، عن عبد الله بن مسلم العبدي قال: قال مطرِّف لمّا حضره الموتُ: اللَّهمَّ خِرْ لي الذي قضيتَهُ عليَّ من أمرِ الدنيا والآخرة، قال: وأمرهم بأن يحملوه إلى قبره، فختم فيه القرآنَ قبل أن يموت.

[١٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني رستم بن أسامة قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا زهير بن أبي عطية قال: لمّا احتُضر العلاءُ بن زياد العَدَوي بكى؛ فقيل له: ما يبكيك؟ قال: كنتُ والله أحبُّ أن أستقبل الموتَ بالتوبة، قال: فافعل رحمك الله، قال: فدعا بطَهورٍ، فتطهَّر، ثم دعا بثوبٍ له جديد، فلبسه، ثم استقبل القبلةَ، فأومأ برأسه مرتين أو نحو ذلك، ثم اضطجع فمات.

[١٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر، عن أبيه قال: لمّا اشتدَّ وجعُ الحسن بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: نُفَيْسَةٌ ضعيفةٌ، وأمر هَؤول عظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

[١٥٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال: حدثني مضر قال: قلت لضيغم في مرضةٍ مرضها: يا أبا مالك أقامَك الله إلى طاعته، قال: قل: أو قبضكَ إلى رحمته، فقلت: أو قبضك إلى رحمته، فقال: هو أمين، فوالله ما قام من مرضته تلك.

[١٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن رجل كان يعجب عبيد بن عمير قال: لمّا حضرت عبيدَ بنَ عمير الوفاةُ، قيل له: ما تشتهي؟ قال: أشتهي رجلاً موقناً بالقرآن يقرأ عليَّ.

[١٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر، عن محمد بن ثابت البناني قال: ذهبتُ ألقِّنُ أبي عند الموت

فقال: يا بنيَّ خلِّ عني فإني في وردي السابع. كأنه يقرأ ونفسه تخرج[1].

[١٦٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا خلف بن الوليد قال: حدثني شيخ نهشلي كوفي قال: دخلنا على أبي بكر النهشلي وهو في السَّوق وهو يومىء، فقال له ابن السمّاك: على هذه الحال؟ فقال: أُبادرُ طيَّ الصحيفة[2].

[١٦٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن المثنى النخعي قال: حدثنا عبد السلام بن حرب: أن خصيفاً قال عند الموت: ليمرَّ مَلَكُ الموتِ إذا أتانا، اللَّهمَّ على ما فيَّ إنك لتعلمُ أني أحبُّكَ وأحبُّ رسولَك.

[١٦٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يزيد الأدمي قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، عن عبد العزيز بن أبي روّاد قال: دخلتُ على المغيرة بن حكيم في مرضهِ الذي مات فيه، فقلت: أوصني، فقال: اعمل لهذا المضجع[3].

[١٦٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي قال: حدثنا أسد بن راشد، عن البراء بن عبد الله، أو ابن يزيد، أراه عن الحسن: أن معاذ بن جبل لما احتُضِرَ دُخل عليه وهو يبكي، فقيل: ما يبكيك، فقد صحبتَ محمداً ﷺ، قال: ما أبكي جزعاً من الموتِ إنْ حلَّ بي، ولا على دنيا أتركها بعدي، ولكن بكائي أن الله قبض قبضتين، فجعل واحدةً في النار، وواحدةً في الجنة، فلا أدري في أي القبضتين أكون[4].

[١٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن إسحاق قال: حدثنا ضِمام بن إسماعيل المعافري قال: سمعت موسى بن وَرْدان يحدِّث: أن معاذ بن جبل لمّا حضرته الوفاة بكى؛ فقيل له: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي جزعاً من الموت، ولكني أبكي على الجهاد في سبيل الله، وعلى فراق الأحبَّة، قال: ويغشاه الكرب، فجعل يقول: اخنق خَنْقَك، فوعزَّتك إني أحبُّك.

---

(١) حلية الأولياء، ٢/ ٣٢٢، صفة الصفوة: ٣/ ٢٦٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٣٣.

(٣) حلية الأولياء: ٨/ ١٩٤.

(٤) أخرج أحمد في مسنده بنحوه: ٤/ ١٧٦ـ ١٧٧.

[١٦٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عمر بن شبيب المُسلي قال: حدثنا ليث بن أبي سليم قال: لمّا نزل بحذيفة بن اليمان الموتُ جَزِعَ جزعاً شديداً، فقيل له: ما يبكيكَ؟ قال: ما أبكي أسفاً على الدنيا، بل الموتُ أحبُّ إليَّ، ولكني لا أدري على أقدمُ، على الرضا أم على سخط.

[١٦٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزّال بن سبرة، عن أبي مسعود قال: أُغمي على حذيفة فأفاق في بعض الليل فقال: يا أبا مسعود أيُّ الليل هذا؟ قال: السَّحَر، قال: عائذٌ بالله من جهنم. مرتين[١].

[١٦٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا صالح المُري، عن جعفر بن زيد العبدي: أن أبا الدرداء لمّا نزل به الموتُ بكى، فقالت له أم الدرداء: وأنتَ تبكي يا صاحب رسولِ الله، قال: نعم، وما لي لا أبكي ولا أدري على ما أُهْجَمُ من ذنوبي.

[١٧٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد قال: حدثنا يحيى بن بسطام قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعتُ شُميط بن عجلان قال: لمّا نزل بأبي الدرداء الموتُ جَزِعَ جزعاً شديداً، فقالت له أمُّ الدرداء: يا أبا الدرداء، لم تكن تخبرنا أنك تحبُّ الموتَ، قال: بلى وعزَّةِ ربِّي، ولكنَّ نفسي لما استيقنت الموتَ كَرِهَتْهُ، قال: ثم بكى فقال: هذه آخر ساعاتي من الدنيا، لقِّنوني لا إله إلاّ الله، فلم يزل يردِّدها حتى مات.

[١٧١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا داود بن المحبَّر قال: حدثنا محمد بن ثابت العبدي، عن أبي عمران الجوني: أن أبا الدرداء لمّا نزل به الموتُ، دعا أمَّ الدرداء، فضمَّها إليه وبكى وقال: يا أمَّ الدرداء، قد تَرَيْنَ ما قد نزل من الموتِ، إنه والله قد نزل بي أمرٌ لم ينزل بي قطُّ أمرٌ أشدُّ منه، وإن كان لي عند الله خيرٌ فهو أهونُ ما بعده، وإن تكن الأخرى فوالله ما هو فيما بعده إلا كحلابِ ناقة، قال: ثم بكى، ثم قال: يا أمَّ الدرداء، اعملي لمثلِ مصرعي

(١) حلية الأولياء: ١/ ٢٨٢، مصنف ابن أبي شيبة: ١٣/ ٣٨٠.

هذا، يا أمَّ الدرداء اعملي لمثل ساعتي هذه، ثم دعا ابنه بلالاً فقال: ويحك يا بلال! اعمل لساعة الموت، اعمل لمثل مصرع أبيك، واذكر به صَرْعَتك وساعتَك فكأنْ قد، ثم قُبض.

[١٧٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا كامل بن طلحة قال: حدثنا أبو هلال الراسبي، عن معاوية بن قُرَّة: أن أبا الدرداء اشتكى، فدخل عليه أصحابه فقالوا: ما تشتكي؟ قال: أشتكي ذنوبي، قالوا: فما تشتهي؟ قال: أشتهي الجنة، قالوا: أفلا ندعو لك طبيباً؟ قال: هو أضجعني[١].

[١٧٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ قال: أخبرنا موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة قال: دخل حُدَير السَّلمي على أبي الدرداء يعودُه، وعليه جُبَّةٌ من صوف وقد عَرِقَ فيها وهو نائمٌ على حصير، فقال: يا أبا الدرداء، ما يمنعك أن تلبسَ من الثياب التي يكسوك معاوية، وتتخذ فراشاً؟ قال: إن لنا داراً لها نعمل، وإليها نظعن، والمُخفُّ فيها خيرٌ من المُثقلِ.

[١٧٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا منصور بن زاذان، عن الحسن قال: لمّا حُضِرَ سلمانُ بكىٰ؛ فقالوا: ما يبكيك وأنت صاحبُ رسول الله ﷺ، قال: ما أبكي أسفاً على الدنيا، ولا رغبةً فيها، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً فتركناه، قال: «**ليكنْ بُلْغَةُ أحدِكم مثلَ زادِ الراكبِ**»[٢]، قال فبلغ ما تركَ بضعاً وعشرين أو بضعاً وثلاثين درهماً[٣].

[١٧٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، وسعدويه، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الوهاب بن ورد، عن سلم بن بُشير بن جَحل. أن أبا هريرة بكى في مرضه فقال: ما يبكيك؟ فقال: ما أبكي على دنياكم هذه، ولكن أبكي على بُعد سفري، وقلّةِ زادي، فإني أمسيتُ في صَعُود مُهبطةٍ على جنةٍ ونار، ولا أدري أيتهما يؤخذُ بي[٤].

---

(١) صفة الصفوة: ١/ ٦٤٢، طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٩٣.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية: ١/ ١٩٥، وأحمد في مسنده: ٥/ ٤٣٨.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ١٩٥، ٢/ ٢٣٧ بنحوه.

(٤) الزهد لابن المبارك: ص/ ٣٨، حلية الأولياء: ١/ ٣٨٣.

[١٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المقرىء قال: حدثنا عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي قال: سمعت زياد النميري يقول: بلغني أن عامر بن عبد الله لمّا نزل به الموتُ بكى ثم قال: لمثلِ هذا المصرعِ فليعملِ العاملون. اللَّهمَّ إني أستغفركَ من تقصيري وتفريطي، وأتوبُ إليك من ذنوبي، لا إله إلاّ أنت، ثم لم يزل يردِّدها حتى مات.

[١٧٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا شعيث بن محرز قال: حدثنا صالح المري قال: سمعت يزيد الرقاشي يقول: بلغنا أن عامر بن عبد الله لمّا احتُضِرَ بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: هذا الموتُ غاية الساعين، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله ما أبكي جزعاً من الموت، ولكن أبكي على حَرِّ النهار وبَرْدِ الليل، وإني أستعينُ بالله على مصرعي هذا بين يديه.

[١٧٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم النُّكري قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني قال: حدثنا همام، عن قتادة: أن عامر بن عبد الله لمّا حُضِرَ جعل يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي جزعاً من الموتِ، ولا حرصاً على الدنيا، ولكن أبكي على ظمأ الهواجر وقيامِ ليالي الشتاء(١).

[١٧٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن الحسين قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا همام بن يحيى قال: بكى عامر بن عبد الله في مرضه الذي مات فيه بكاءً شديداً، فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: آيةٌ في كتاب الله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾(٢).

[١٨٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا داود بن المحبَّر قال: حدثنا الحسن بن دينار، عن الحسن قال: دخل عامر بن عبد الله على رجلٍ يعودُه، فرآه كأنه جَزِعَ من الموت، فقال: أتجزعُ من الموت؟ والله ما الموتُ فيما بعدَهُ إلا كركضةِ عَنْز.

[١٨١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عمر المقدَّمي، وهارون بن

(١) الزهد لابن المبارك: ص/٩٥.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

عبد الله، وغيرهما قالوا: حدثنا سعيد بن عامر، عن حزم قال: قال محمد بن واسع وهو في الموت: يا إخوتاه! تدرونَ أين يُذْهَبُ بي؟ يُذْهَبُ بي ـ والله الذي لا إله إلاّ هو ـ إلى النار أو يعفو عني(١)!

[١٨٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مهدي قال: حدثني مضر قال: حدثني عبد الواحد بن زيد قال: حضرتُ محمد بنَ واسع عند الموت، فجعل يقول لأصحابه: عليكم السلام. إلى النار أو يعفو الله(٢).

[١٨٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد قال: دخلنا على محمد بن واسع نعودُه فقال: وما يغني عني ما يقول الناسُ إذا أُخذ بيدي ورجلي فأُلقيتُ في النار(٣)؟

[١٨٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم وغيره قالوا: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثني صاحبٌ لنا قال: لمّا ثَقُلَ محمد بن واسع كَثُرَ الناسُ عليه في العيادة، فدخلتُ فإذا قومٌ قيامٌ وآخرون قعود، فقعدتُ، فأقبل عليَّ فقال: أخبرني ما يغني عني هؤلاء إذا أُخذ بناصيتي وقدميَّ غداً فأُلقيتُ في النار(٤)؟

[١٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثنا العلاء، عن أبي عبد الصمد العمي قال: سمعت مالك بن دينار في مرضه يقول، وهو من آخر كلامٍ سمعته يتكلم به: ما أقربَ النعيمَ من البؤس! يعقبان، ويوشكان زوالاً.

[١٨٦] حدثنا عبد الله، قال أحمد: وحدثني أبو عبد الرحمٰن، عن أبي قَطَن، عن حزم، عن مالك بن دينار قال: كنا عنده قبل أن يموت بيومين أو ثلاثة، قال: أظنه كان به بطن، فقالوا: نصنع له قَلِيَّةً، فقال: إني لأرجو أن يكون الله يعلم أني لم أكن أريد البقاء في الدنيا لبطني ولا لفرجي(٥).

---

(١) حلية الأولياء: ٢/ ٢٤٨.
(٢) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٧٦.
(٣) حلية الأولياء: ٢/ ٣٤٨.
(٤) طبقات ابن سعد: ٧/ ٢٤٢.
(٥) حلية الأولياء: ٢/ ٣٦١ بنحوه.

[١٨٧] قال أحمد: حدثني أبو محمد، عن أبي عيسى قال: دخلوا على مالك بن دينار وهو في الموت، فجعل يقول: لمثل هذا اليوم كان دُؤوب أبي يحيى[(١)].

[١٨٨] وقال أحمد: حدثني عمرو بن محمد بن أبي رَزِين قال: ذكر بعض أصحابنا أن مالك بن دينار قال عند الموت: لولا أني أخافُ أن يكون بدعةً لأمرتكم إذا أنا مُتُّ فشُدَّتْ يدي بشريط، فإذا أنا قَدِمْتُ على الله فسألني - وهو أعلم -: ما حملكَ على ما صنعتَ؟ قلت: يا ربِّ لم أرضَ لك نفسي قط[(٢)].

[١٨٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثني محمد بن أحمد قال: حدثني محمد بن أبي يزيد الخراساني، عن مهدي بن ميمون قال: رأيتُ حسان بن أبي سنان - أحسبه في مرضه - قيل له: كيف تجدك؟ قال: بخير إنْ نجوتُ من النار، قيل: فما تشتهي؟ قال: ليلةً بعيدة ما بين الطرفين، أُحيي ما بين طَرَفَيْها[(٣)].

[١٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا زيد بن الحُباب قال: حدثنا حَوْشب بن عَقيل قال: سمعتُ يزيد الرقاشي يقولُ لمّا حضره الموتُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[(٤)]، ألا أن الأعمال محظورة، والأجور مكملة، ولكلِّ ساعٍ ما يسعى، وغايةُ الدنيا وأهلِها إلى الموتِ. ثم بكى وقال: يا من القبرُ مسكنُه، وبين يدي الله موقفُه، والنارُ غداً مَوْرِدُه، ماذا قدَّمتَ لنفسك؟ ماذا أعددتَ لمصرعك؟ ماذا أعددتَ لوقوفك بين يدي ربِّك.

[١٩١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني الصلت بن حكيم قال: حدثنا دُرُسْت القزاز قال: لمّا احتُضر يزيد الرقاشي بكى، فقيل له: ما يبكيك رحمك الله؟ قال: أبكي والله على ما يفوتني من قيامِ الليل، وصيام

(١) صفة الصفوة: ٣/ ٢٨٨.

(٢) حلية الأولياء: ٢/ ٣٦١.

(٣) حلية الأولياء: ٢/ ١١٧.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

النهار. ثم بكى وقال: من يصلي لك يا يزيد؟ ومن يصوم؟ ومن يتقرَّبُ لكَ إلى الله بالأعمالِ بعدك؟ ومن يتوبُ لكَ إليهِ من الذنوبِ السالفة؟ ويحكم يا إخوتاه، لا تغترنَّ بشبابكم، فكأنْ قد حَلَّ بكم ما حَلَّ بي من عظيمِ الأمرِ وشدَّةِ كَربِ الموتِ. النَّجاءَ النَّجاءَ، الحذرَ الحذرَ يا إخوتاه، المبادرة رحمكم الله.

[١٩٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثني بعض أشياخنا: أن رجلاً من علية هذه الأمة حضرته الوفاةُ، فجزع جزعاً شديداً، وبكى بكاءً كثيراً، فقيل له في ذلك فقال: ما أبكي إلا على أن يصومَ الصائمون لله ولستُ فيهم، ويصلِّي له المصلُّون ولستُ فيهم، ويذكرَ الذاكرون ولستُ فيهم، فذاك الذي أبكاني.

[١٩٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا خالد بن عمرو قال: حدثنا أبو إسرائيل المُلائي، عن الحكم قال: لمّا احتُضِرَ عبد الرحمٰن بن الأسود بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أسفاً على الصوم والصلاة، قال: ولم يزل يقرأ القرآن حتى مات، قال: فرُئي له أنه من أهل الجنة. قال: وكان الحكم يقول: ولا يبعدُ من ذاك، لقد كان يعمل نفسه مجتهداً لهذا، حَذِراً من مصرعهِ الذي صار إليه(١).

[١٩٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا بدل بن المحبَّر قال: حدثنا سعيد قال: دخلت على زُبَيْد الإيامي في مرضه الذي مات فيه، فقلت: شفاك الله، فقال: أستخيرُ الله(٢).

[١٩٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني القاسم بن عمرو بن محمد قال: حدثنا المحاربي، عن إدريس بن يزيد الأودي قال: دخلنا على عطية وهو يجود بنفسه، فقلنا: كيف تجدك رحمك الله؟ فدمعت عيناه وقال: أجدُني والله إلى الآخرة أقربَ مني إلى الدنيا؛ فمن استطاع منكم أن يعمل لمثل هذا الصُّرعَة فليفعل.

---

(١) تهذيب الكمال: ١٦/ ٥٣٢.

(٢) صفة الصفوة: ٣/ ٩٨.

[١٩٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال: حدثني أبي قال: لمّا احتُضر عمرو بن قيس المُلائي بكى، فقال له أصحابه: علامَ تبكي من الدنيا؟ فوالله لقد كنتَ منغَّصَ العيشِ أيامَ حياتك، فقال: والله ما أبكي على الدنيا، إنما أبكي خوفاً أن أُحرَمَ خيرَ الآخرة(١).

[١٩٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني مُطَير بن الربيع قال: كان مُفَضَّل بنُ يونس إذا جاء الليلُ قال: ذهب من عمري يومٌ كامل. فإذا أصبحَ قال: ذهبت ليلةٌ كاملة من عمري. فلما احتُضِرَ بكى وقال: قد كنتُ أعلمُ أنَّ لي من كَرِّكما عليَّ يوماً شديداً كربُه، شديداً غُصَصُه، شديداً غَمُّه، شديداً عَلَزُه(٢)، فلا إله إلا الذي قضى الموتَ على خلقه، وميَّزَهُ عدلاً بين عباده، ثم جعل يقرأ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾(٣)، ثـم تـنـفَّـسَ، فخرجت نفسُه.

[١٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا رستم بن أسامة قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: لمّا حُضِرَ أبو عمران الجوني، جعل يبكي، فقيل له: ما يبكيكَ رحمكَ الله، قال: ذكرتُ والله تفريطي فبكيت.

[١٩٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد قال: حدثني شعيث بن محرز قال: حدثنا الربيع بن صبيح قال: لمّا احتُضِرَ محمد بن واسع جعلَ إخوانُه يقولون له: أبشر يا أبا عبد الله، فإنا نرجو لك. فبكى ثم قال: يُذْهَبُ بي إلى النار أو يعفو الله(٤).

[٢٠٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد القرني قال: حدثنا فضالة بن دينار قال: حضرتُ محمد بن واسع وقد سُجِّيَ للموت، فجعل يقول: مرحباً بملائكة ربي، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: وشممتُ رائحةً طيبةً لم أشمم مثلَها، قال: ثم شخصَ ببصره فمات.

---

(١) صفة الصفوة: ٣/ ١٢٥.

(٢) العَلَز: القلق.

(٣) سورة الملك، الآية: ٢.

(٤) صفة الصفوة: ٣/ ٢٧١ بنحوه.

[٢٠١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا علي بن إسحاق قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: حدثني حماد بن سعيد بن أبي عطية المذبوح قال: لمّا حضرَ أبا عطية الموتُ جَزِعَ منه، فقيل له: أتَجْزَعُ من الموت، فقال: وما لي لا أَجْزَعُ وإنما هي ساعةٌ ثم لا أدري أين يُسْلَكُ بي(١)؟

[٢٠٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي ﷺ، عن أبي خالد القرشي، عن سفيان الثوري، عن رجل قال: لمّا احتُضِرَ إبراهيم النخعي بكىٰ؛ فقيل له: ما يبكيكَ؟ قال: أنتظرُ رُسُلَ ربِّي: إمّا لجنةٍ وإما لنار.

[٢٠٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا شعيث بن محرز قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد قال: دخلنا على عطاء السلمي في مرضةٍ مرضها، فأُغمي عليه، فأفاق، فرفعَ أصحابُه أيديهم يدعون له، فنظر إليهم ثم قال: يا أبا عبيدة، مُرْهُمْ فليُمْسِكوا عني، فوالله لوددتُ أنَّ روحي تَرَدَّدُ بين لَهاتي وحَنْجَرتي إلى يوم القيامة مخافةَ أن تخرجَ إلى النار(٢). قال: ثم بكى. قال عبد الواحد: فأبكاني ـ والله ـ فَرَقاً ممّا يهجم عليه بعد الموت.

[٢٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا حاتم بن سليمان الأسواري قال: حدثنا غاضرة بن قرهد قال: دخلنا على حسّان بن أبي سنان وقد حضره الموت، وقال له بعض إخوانه: كيف تجدك؟ قال: أجدني بحال الموت، قالوا: أفتجدُ له أبا عبد الله كرباً شديداً؟ فبكى ثم قال: إنَّ ذاك، ثم قال: ينبغي للمؤمن أن يُسلِّيه عن كرب الموت وألمهِ ما يرجو من السرور في لقاء الله.

[٢٠٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد قال: حدثني داود بن المحبَّر قال: حدثني عمر بن أبي خليفة قال: لمّا حضرَ أبي الموتُ بكى؛ فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكاني ـ والله ـ لَبْثُ الوجوهِ في الترابِ إلى يوم البعث.

[٢٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا معاذ أبو عون قال: حدثنا بشر بن منصور قال: حضر رجلاً من الصالحين الموتُ فبكى، فقيل له:

---

(١) حلية الأولياء: ٥/ ١٥٤.

(٢) حلية الأولياء: ٦/ ٢٢٤.

علام تبكي، فإنما هي الدنيا التي تعرفونها. فقال: ليس عليها أبكي، ولكني ـ والله ـ أبكي على فراق الذكرِ ومجالس أهله.

[٢٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني خالد بن خداش قال: سمعتُ سهيل القُطَيعي يقول: قال زياد النميري لمّا حضرته الوفاةُ: لولا ما حضرني من هذا الأمر ما تكلمتُ بهذا أبداً؛ والله لقد صدعَ ذكرُ الموتِ قلبي حتى لقد خشيتُ أن يقتلني ذلك الهمُّ، فلا تنسني مما كنتُ في القدوم عليك، قال: ثم شخص ببصره فمات.

[٢٠٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال: حدثني أبو سلمة التيمي قال: سمعتُ عبد الأعلى التيمي يقول لجارٍ له وقد حضره الموتُ: أكْثِرْ من جزعك من الموت، وأَعِدَّ لعظيمِ الأمورِ حسنَ الظنِّ بالله.

[٢٠٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا حاتم بن سليمان قال: دخلنا على عبد العزيز بن سليمان وهو يجودُ بنفسِه، فقلت: كيف تجدك؟ قال: أجدني أموت، فقال له بعض إخوانه: على أيةِ حالٍ رحمك الله، فبكى، ثم قال: ما نعوِّل إلا على جسنِ الظنِّ بالله، قال: فما خرجنا من عنده حتى مات.

[٢١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا شهاب بن عبّاد قال: حدثنا أبو بكر بن عيّاش قال: دخلتُ على أبي حَصِين في مرضه الذي مات فيه، فأُغمي عليه، ثم أفاق، فجعل يقول: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾(١) قال: ثم أغمي عليه، ثم أفاق، فجعل يردِّدها، فلم يزل على ذلك، قال: ودخلتُ على عاصم وقد احتُضر، فجعلتُ أسمعهُ يردِّدُ هذه الآية، يُحَقِّقها، كأنه في المحراب: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾(٢). قال: ودخلتُ على الأعمش وقد حضره الموتُ فقال: لا تُؤْذِنَنَّ بي أحداً، وإذا أصبحتَ فاخرجوا إلى الجَبّان فألْقِني ثَمَّ. ثم بكى.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٧٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٢.

[٢١١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد قال: حدثنا إسحاق بن منصور بن حيان قال: حدثني جابر بن نوح قال: بكى الأعمش عند موته، فقيل له: يا أبا محمد، وأنت تبكي عند الموت؟ قال: وما يمنعني من البكاء وأنا أعلم بنفسي!

[٢١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني عبيد بن أبي قرة قال: سمعت أبا عبد الرحمٰن العُمري الزاهد يقول: جمع أبو طُوالة عبد الرحمٰن بن عبد الله بن معمر بن حزم الأنصاري وُلْدَهُ عند موته فقال: يا بَنيَّ، اتقوا اللَّهَ، فإنكم إن اتقيتم اللَّهَ فأنتم منّي على الصدر والنحر، وإن لم تتقوا لم أُبالِ ما صنع الله بكم.

[٢١٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا رَوْح بن عبادة قال: حدثنا العوام بن حوشب، عن عياش العامري، عن سعيد بن جبير قال: لمّا حضرت ابنَ عمرَ الوفاةُ قال: ما آسىٰ على شيءٍ إلا على ظمأ الهواجر، ومكابدةِ الليل، وأني لم أقاتل الفئةَ الباغيةَ التي نزلتْ بنا يعني الحجاج[١].

[٢١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا علي بن إسحاق، ومسعود بن مسلم قالا: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا عيسى بن عمر، عن عمرو بن مرَّة قال: لمّا حَضَرَ رجلاً من أصحاب عبد الله الموتُ فجعل يقول: الموت، فقالوا له: اتَّقِ الله، فقد كنتَ وكنتَ، فقال: الموت، يا ليتَ أمي لم تلدني[٢].

[٢١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن إسماعيل قال: لمّا شربَ عمرُ اللبنَ فخرج من طعنته قال: الله أكبر. وعنده رجال يثنون عليه، فنظر إليهم فقال: مَنْ غَررتموه لَمَغْرور؛ لوددتُ أني خرجتُ منها كما دخلتُ فيها؛ لو كان لي اليومَ ما طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديتُ به من هول المُطَّلَع[٣].

---

(١) طبقات ابن سعد: ٤/ ١٨٥.

(٢) الزهد لابن المبارك: ص/ ٣٨.

(٣) الزهد لابن المبارك: ص/ ١٤٥.

[٢١٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا جرير، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: لمّا طُعنَ عمرُ دخل عليه رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله، قد كان لك من القِدَمِ في الإسلام والصُّحبة مع رسول الله ﷺ ما قد علمتَ، ثم استخلفتَ فعدلتَ، ثم الشهادة، قال: يا ابن أخي، لوددتُ أني تُركتُ كَفافاً، لا لي ولا عليَّ[١].

[٢١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشمي قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الله بن أبي مليكة قال: حدثني ذكوان: أنَّ ابنَ عباس جاء يستأذنُ على عائشة وهي في الموت، قال: فجئتُ وعند رأسها عبدُ الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر، فقلت: هذا ابنُ عباس يستأذنُ عليكِ، قالت: دعني من ابن عباس، فلا حاجةَ لي به ولا تزكيتهِ، فقال عبد الله: يا أمَّتاه إن عبد الله من صالحِ بنيكِ، ويريدُ أن يسلمَ عليك، قالت: فَأْذَنْ له إن شئت، قال: فجاء ابنُ عباس، فقعدَ، فقال: أبشري، فوالله ما بينكِ وبين أن تفارقي كلَّ نَصَبٍ وتلقِيَنَّ محمداً والأحبَّةَ إلا أن يفارقَ روحُكِ جسدَكِ، قالت: أيضاً يا ابنَ عباس، قال: «**كنتِ أحبَّ نساءِ رسول الله ﷺ، ولم يكن يحبُّ رسولُ الله ﷺ إلا طيِّباً. سقطت قلادتُكِ ليلةَ الأبواء، فأصبح رسولُ الله ﷺ يلتقطها**، وأصبح الناسُ ليس معهم ماء، فأنزل الله أن تيمَّموا ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[٢]، فكان ذاك من سببكِ وما أنزلَ الله لهذه الأمةِ من الرُّخص[٣]، ثم أنزل براءتكِ من فوق سبع سماوات، فأصبحَ ليس مسجدٌ من مساجدِ الله يُذْكَرُ الله فيه إلا براءَتُكِ تُتلىٰ فيه آناءَ الليلِ وآناءَ النهار، قالت: **دعني منك يا ابن عباس، فوالله لوددتُ أني كنتُ نَسْياً منسيّاً**[٤].

[٢١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن قَزَعة بن عبيد القرشي قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه قال: دخلتُ على صاحبٍ لي يشتكي، فرأيتُ

---

(١) صفة الصفوة: ١/ ٢٨٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٣.

(٣) صحيح البخاري: كتاب التفسير: سورة المائدة، الباب الثالث.

(٤) طبقات ابن سعد: ٨/ ٧٥.

من جزعه ووجعه، فجعلتُ أقول: إنك كذا، إنك كذا، أُرَغِّبُه، قال: وما لي لا أجزعُ؟ ومن أحقُّ بالجزعِ مني؟ فوالله لو أتتني المغفرةُ من الله لمنعني الحياءُ منه لِما أفضيتُ به إليه.

[٢١٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الجوهري قال: حدثنا سريج بن النعمان، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس: أن رجلاً من أهلِ المدينةِ نزل به الموت، فجَزِعَ، فقيل له: أتجزع؟ فقال: ولِمَ لا أجزع؟ فوالله إن كان رسولُ أمير المدينةِ ليأتيني فأفزع لذلك، فكيف برسولِ ربِّ العالمين.

[٢٢٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عمر المقدَّمي قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا أبو الفضل كثير بن يسار قال: دخلنا على حبيب أبي محمد وهو بالموت فقال: أريد أن آخذ طريقاً لم أسلكه قطُّ، لا أدري ما يُصنع بي؟ قلت: أبشر يا أبا محمد، أرجو أن لا يُفْعَلَ بك إلا خير، قال: ما يدريك؟ ليت تلك الكِسْرةَ ـ خبزٌ ـ التي أكلناها لا تكون سُمّاً علينا[١].

[٢٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثني معلَّى بن عيسى الوراق، عن مالك بن دينار قال: دخلتُ على جارٍ لي وهو مريض، فقلت: يا فلان، عاهدِ الله أن تتوب عسى أن يشفيك، قال: يا أبا يحيى هيهات! أنا ميت، ذهبتُ أعاهدُ كما كنتُ أعاهدُ فسمعتُ قائلاً يقول من ناحية البيت: عاهدناك مراراً فوجدناك كذوباً!

[٢٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن محمد قال: كان مالك بن دينار يمرُّ بأسود يتغنّى، فيعظه، فيقول: يا أبا يحيى «شارم»، ففقده مالك، فقيل: هو مريض. فدخل عليه فقال: يا شار جون أستى، فقال ـ بالفارسية ـ: جاء أسد أشدُّ مني فوقع عليّ.

[٢٢٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو حفص البخاري قال: حدثني سلمة بن حيان العتكي قال: حدثنا الحكم بن سنان، عن مالك بن دينار قال: كان لي جارٌ شاب، يمرُّ بي فيقول: يا أبا يحيى، والله لندقنَّ الدنيا دقّاً،

---

(١) تهذيب الكمال: ٥/ ٣٩٥.

فاشتكىٰ، فدخلتُ عليه فقال: يا أبا يحيى، هذا ملكُ الموتِ بين يديَّ وهو يقول: والله لأدقنَّ عظامك دقّاً.

[٢٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عمرو قال: كان الحسنُ يمرُّ بشاب فيعظه، فيقول: يا أبا سعيد، دعنا ندقَّ الدنيا دقّاً! فمرض، فدخل عليه الحسن يعوده، فلما رآه الشاب بكى وقال: يا أبا سعيد، أتاني آتٍ في منامي فقال: أنت القائلُ للحسن دعنا ندقَّ الدنيا دقّاً؟ والله لأدقنَّكَ دقَّةَ لا تدقُّ الدنيا بعدها أبداً. قال: ولم يلبث أن مات.

[٢٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا الحكم بن سنان، عن مالك بن دينار قال: كان لي جارٌ عشّار، فربما مررتُ عليه فوعظتُه. فحضره الموتُ، فأتيتُه لأنظرَ على أيِّ حالٍ هو عند الموت. فلمّا رآني قال لي بيده: اقعد؛ ثم قال لي: يا أبا يحيى، أتاني آتٍ الليلةَ في المنام فقال: إن راحمَ المساكين غضبان عليك، قال: إنك لستَ مني ولستُ منك. قال مالك: ففزعتُ، وظننتُ أنه يعنيني، فوضع يده على رأسه، ثم أعادَ القولَ، فخرجتُ من عنده، فلم أبلغ الباب حتى سمعتُ الصراخَ عليه(١).

[٢٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي قال: حدثنا الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن رجل من الأنصار قال: حَضَرْنا مولًى لنا عند موتهِ، فبينا نحن عنده وهو يحشرج، إذ صاح صيحةً ما بقي منّا إنسانٌ إلا سقط على الأرض، ثم أفقنا، فرفعنا رؤوسنا، فإذا هو جالسٌ. فذهبنا ننظر، فإذا وجهه كأنه كُبَّةُ طين، قد التقى جلده ووجهه ورأسُه على عينيه، ثم تمدَّد، فمات، فسألنا عن أمره، فإذا هو صاحب باطل.

[٢٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن المغيرة المازني قال: حدثنا سُنيد قال: بلغني عن سهل الأنباوي هذا الحديث، فلقيتُه، فسألته، فحدَّثني فقال: أتيتُ رجلاً أعودُه وقد احتُضِرَ، فبينا أنا عنده، إذ صاح صيحةً أحدثَ

---

(١) الزهد لأحمد: ٢/٣٠٧.

معها، ثم وثب فأخذ بركبتي، فأفزعني. قلت: ما قصتُك؟ قال: هو ذا حبشيٌّ أزرق، عيناه مثل السُّكركتين، فغمزني غمزةً أحدثتُ منها، فقال لي: موعدُكَ الظهرُ، فسألتُ عنه: أيَّ شيءٍ كان يعمل؟ قال: كان يشربُ النبيذ.

[٢٢٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، عن سُنيد، عن سهل الأنباوي قال: دخلنا على فتى نعودُه، فإذا هو في السَّوْق، فجعلنا نسقيه الماء، فقال: أشتهي عنباً، فخرجتُ إلى باب الشام في طلب العنب، وقلت لغلام: اسقهِ أنتَ حتى أرجعَ إليك. فأرجعُ، فإذا الغلامُ مطروحٌ في وسطِ الدار مغشى عليه، والقَوْنة قد بدر ناحية. فأقمته وسألته فقال: ما أدري، إلا أني ذهبتُ أسقيه فإذا حبشيٌّ أزرق قد صاح من ثَمَّ: لا تسقِه، قال: ففزعتُ منه، فكان هذا الفتى ممن سعىٰ في هذه الفتن.

[٢٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم الأدمي قال: حدثنا بشر قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن خالد بن أبي الهيثم قال: حدثني رجل من أهل الشام يقال له البراء قال: شهدتُ فتى يموت، فجعل يَظْهَرُ بجسدهِ مثلُ ضربِ السِّياطِ، فيتوجَّع ويقول: دعوني أقل، هو ذا أقول. ادعوا لي أبي، فإذا دُعي أبوه يقول: واسوأتاه. ثم يكفُّ. يمكثُ هكذا يومين أو يليه. فلمّا انقضى أجلُه قال: هو ذا أقول، ادعوا لي أبي، فلما دعوه قال: يا أبتاه، اعلم أني كنتُ أخالفك إلى امرأتك، ثم مات.

[٢٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن يونس بن بكير قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو إسحاق المختار التيمي ـ تيم الرباب ـ عن أبي المطرانة أخبره قال: سمعتُ علي بن أبي طالب يقول: دخلتُ على عمرَ بنِ الخطابِ حين وَجَأه أبو لؤلؤة وهو يبكي، فقلت: ما يبكيكَ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: أبكاني خَبَرُ السماءِ، أين يُذْهَبُ بي، إلى الجنةِ أو إلى النار، فقلت: أبْشِرْ بالجنةِ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ ما لا أحصيهِ يقول: «**سيدا أهلِ الجنةِ أبو بكرٍ وعمرُ**»(١)، فقال: أشاهدٌ أنت يا عليُّ لي بالجنة؟ قلت: نعم، وأنت يا حسن فاشهد على أبيك رسولِ الله أن عمر من أهل الجنة.

---

(١) أخرجه الترمذي بنحوه في سننه: كتاب المناقب: باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

[٢٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثني أبو شهاب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: واشتكى عبد الله، فلم أره في وجع كان أرمضَ منه في ذلك الوجع، فقلت له في ذلك فقال: إني خشيت أن أكونَ لِما بي أنه أخذني وأقرب بي من الغفلةِ(١).

[٢٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة بن شبيب، عن علي بن معبد قال: حدثنا خالد بن حيان، عن عبيد بن سعيد قال: بكى عبد الله عند الموت، فقيل له: أتبكي وقد صحبتَ رسولَ الله ﷺ؟ فقال: وكيف لا أبكي وقد ركبتُ ما نهاني عنه، وتركتُ ما أمرني به، وذهبتِ الدنيا لحالِ بالها، وبقيت الأعمال قلائدَ في أعناق بني الرجال، إنْ خيرٌ فخير، وإن شرٌّ فشرّ.

[٢٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي قال: حدثنا عاصم بن أبي بكر الزهري قال: أخبرني ابن أبي حازم قال: لمّا نُزِلَ بعبد الله بن عامر بن عبد الله بن أوس بكى، فاشتدَّ بكاؤه، فأرسل أهلُه إلى أبي حازم أن أخاك قد جَزِعَ عند الموت، فَأْتِهِ فَعَزِّهِ وصَبِّرْهُ، قال ابن أبي حازم: فأتيتُه مع أبي، فقال له أبي: يا عامر، ما الذي يبكيك؟ فوالله ما بينك وبين أن ترى السرور إلا فراقُ هذه الدنيا، وإن الذي تبكي منه لَلّذي كنتَ تدأبُ له وتَنْصَب، فأخذ عامر بجلدةِ ذراعه ثم قال: يا أبا حازم، ما صبرُ هذه الجلدةِ على نار جهنم؟ فخرج أبي يبكي لكلامه، وأُذِّن لصلاة الظهر، فقام يريد المسجد، فسقط، وتوفي وهو صائم، ما أُفطر.

[٢٣٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن بن عبد العزيز قال: حدثنا عاصم بن أبي بكر قال: أخبرني ابن أبي حازم: أن صفوان بن سُلَيم لمّا حُضِرَ، حَضَرهُ إخوانُه، فجعلَ يتقلَّب، فقالوا: كأنَّ لك حاجةً. قالوا: نعم. فقالت ابنته: ما له من حاجة. قال: نعم، إلا أنه يريد أن تقوموا عنه فيقوم فيصلي، وما ذاك فيه. فقام القومُ عنه، وقام إلى مسجده، فصلى، فوقع، فصاحت ابنتُه، فدخلوا عليه، فحملوه؛ ومات.

---

(١) طبقات ابن سعد: ٣/١٥٨.

[٢٣٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن قال: حدثنا الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: أنه ذَكَرَ عمرَ وأبا بكر ابني المنكدر قال: لمّا حضرَ أحدَهما الموتُ بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ إنْ كنّا لنَغْبِطُكَ بهذا اليوم، قال: أما والله ما أبكي أن أكونَ ركبتُ شيئاً من معاصي الله اجتراءً على الله، ولكني أخافُ أن أكونَ أتيتُ شيئاً هيِّناً وهو عند الله عظيم، قال: وبكى الآخر عند الموت، فقيل له مثل ذلك فقال: إني سمعتُ الله يقول لقوم: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾[1] فأنا أنتظر ما ترون؛ والله ما أدري مَا يبدو لي.

[٢٣٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني الحسن، عن الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، عن عبد الرحمٰن بن زيد قال: أتى صفوانُ بنُ سليم محمدَ بنَ المنكدر وهو في الموت فقال: يا أبا عبد الله، كأني أراك قد شَقَّ عليك الموت، فما زال يُهَوِّن عليه الأمر ويتجلّى عن محمد، حتى لكأنَّ وجهه المصابيح، ثم قال له محمد: لو ترى ما ألاقيه لقرَّتْ عينُك، ثم قضى[2].

[٢٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن شعيب قال: حدثني عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن نافع قال: لمّا حضرته الوفاةُ جعل يبكي فقيل له: ما يبكيك؟ قال: ذكرتُ سعداً وضغطةَ القبر[3].

[٢٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني المفضل بن غسان، عن أبيه قال: نظر يونسُ عند موته إلى قدميه، فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: ذكرتُ أنهما لم تَغْبَرّا في سبيل الله[4].

[٢٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن زنبور الهمداني قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن أبي إسحاق قال: قيل لرجل من عبد القيس: أوصِ، قال: أُنذركم سوفَ[5].

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٤٧.
(٢) حلية الأولياء: ٣/ ١٤٧.
(٣) سير أعلام النبلاء: ٥/ ٩٩.
(٤) سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٩١.
(٥) الزهد لابن المبارك: ص/ ٥.

[٢٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثني عبد الله بن القاسم الليثي، عن الصلت قال: سمعتُ عطاء السليمي يقول عند الموتِ: اللهم ارحم في الدنيا غربتي، وارحم عند الموتِ صَرْعتي، وارحم في القبرِ وحدتي، وارحم مقامي بين يديكَ يومَ النشور(١).

[٢٤١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن المغيرة المازني قال: حدثنا سُنيد قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن هارون بن رِئاب قال: جئتُ أعودُه، فإذا هو يجودُ بنفسه، فما فقدتُ وجهَ رجلٍ فاضلٍ إلا وقد رأيتُه عنده، فجاءه محمد بن واسع فقال: يا أخي كيف تجدك؟ قال: هو ذا أخوكم، هو ذا يُذْهَبُ به إلى النار أو يعفو الله عنه، قال: وبلغني عن محمد بن واسع أنه قالها عند الموت، فأظنُّ أنه تعلَّمها من هارون بن رئاب(٢).

[٢٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني يوسف بن موسى قال: حدثني سلمة بن حيّان الرازي قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لمّا أن حَضَرَ الحسنَ بنَ عليٍّ الموتُ، بكى بكاءً شديداً، فقال له الحسين: ما يبكيك يا أخي وإنما تَقْدَمُ على رسولِ الله ﷺ وعلى عليٍّ وفاطمةَ وخديجةَ وهم وَلَدُوك، وقد أجرىٰ الله لك على لسان نبيِّه أنك سيِّدُ شباب أهلِ الجنَّة، وقاسمتَ اللَّهَ ما لَكَ ثلاثَ مرات، ومشيت إلى بيتِ الله على قدميك خمسَ عشر مرةً حاجّاً؟ وإنما أراد أن يطيِّب نفسَهُ، قال: فوالله ما زاده إلا بكاءً وانتحاباً، وقال: يا أخي، إني أَقْدَمُ على أمرٍ عظيم وهولٍ لم أَقْدَم على مثله قط(٣).

[٢٤٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على سعد بن مسعود ـ يعني وهو في الموت ـ فقال: ما أدري ما تقولون؟ غير أنه ليت ما في تابوتي نار، فلمّا مات نظروا فإذا فيه ألفٌ أو ألفان.

[٢٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن سعيد الدارمي قال: حدثنا أبو

---

(١) حلية الأولياء: ٦/ ٢٢٤.

(٢) التاريخ الكبير: ٨/ ٢١٩.

(٣) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٥.

عاصم قال: حدثنا عبد الجبار قال: مرض جليسٌ للحسن، فسأل عنه، فقيل: مريضٌ، وقد أحبَّ أن تأتيه. فأتاه، فدخل عليه، وإذا الرجل لِما به. فقال: إن أمراً يصير إلى هذا لأهلٌ أن يُزْهَدَ فيه، ثم قال: إن أمراً أهونه هذا لأهلٌ أن يُتَّقى فلما جَدَّ به قالت ابنتُه: يا أبتاه، مثلَ يومك لم أرَ فقال لها الحسن: كُفِّي. بلى؛ مثلَ يومهِ لم يرَ.

[٢٤٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الرحمٰن الأزدي، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن أبي حفص الآبار، عن ليث، عن مجاهد قال: ما من ميت يموت إلا مُثِّلَ له جلساؤه، قال: فاحتُضِرَ رجلٌ، فقيل له: قل لا إلٰه إلاّ الله، قال: شاهك.

[٢٤٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الرحمٰن، عن محمد بن عُيينة الفزاري قال: سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول لعبد الله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمٰن، كان رجلٌ من أصحابنا جمع من العلم أكثرَ مما جمعتَ وجمعتُ، فاحتُضِرَ، فشهدتُه، فقال له: قل لا إلٰه إلاّ الله، فيقول: لا أستطيع أن أقولها، ثم تكلم، فيتكلم، قال ذلك مرتين. فلم يزل على ذلك حتى مات، قال: فسألتُ عنه، فقيل: كان عاقاً بوالديه. فظننتُ أن الذي حُرِمَ كلمة الإخلاصِ لعقوقه بوالديه.

[٢٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيى السلمي، عن شيخ حدَّثه يُكنى أبا محمد، عن أبي الأسود قال: حضرت رجلاً الوفاةُ ـ يقالُ له هِردان ـ على ماءٍ يقال له الدِّماوة، فقيل له: يا أبا هردان، قل: لا إلٰه إلاّ الله، فقال: قد كنتُ أحياناً شديدَ المُعْتَمد، قيل: قل: لا إلٰه إلاّ الله، قال: قد وَرَدَتْ نفسي وما كادت تَرِد، قيل: قل: لا إلٰه إلاّ الله، قال: قد كنتُ أحياناً على الخصم الألد، قيل: قل: لا إلٰه إلاّ الله، قال: فالآن قد لاقيتَ قِرْناً لا يُرَد، قال: ثم خَفَت، قال: فقلت: والله لا أشهدُ رجلاً لم يُلَقَّن لا إلٰه إلاّ الله. قال: فأُتيت في منامي فقيل: اشهد هرداناً فإنه من أهل الجنة، قلت: بِمَ؟ قيل: ببرِّه والدتَهُ!

[٢٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، عن العباس بن

طالب قال: قال الربيع بن برَّة: رأيتُ بالأهواز رجلاً يُقال له وهو في الموت: يا فلان، قل لا إله إلاّ الله، قال: ده دوازده، ده شازده، ده جهارده، قال: ورأيتُ بالشام رجلاً يقال له وهو في الموت: قل لا إله إلاّ الله، فقال: اشربْ واسقهِ، وقد قيل لرجلٍ ها هنا بالمعرَّة: قل لا إله إلاّ الله، فقال:

يا رُبَّ قائلةٍ يوماً وقد لَغِبتْ　　كيف الطريقُ إلى حَمّامِ منجابِ

[٢٤٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن سفيان قال: سمعت أبا نعيم قال: دخلتُ على زُفَر وهو يجودُ بنفسه وهو يقول: لها ثلاثةُ أرباعِ الصَّداق، لها خمسةُ أسداسِ الصَّداق. وعنده نُوح بن دَرّاج يبكي.

[٢٥٠] حدثنا عبد الله قال: وبلغني عن عبده بن سليمان المروزي، عن هاشم المروزي، عن ابن أبي رَوّاد أو غيره قال: قيل لرجل عند موته: قل لا إله إلاّ الله، قال: هو كافرٌ بما تقول.

[٢٥١] وذكر هاشم عن أبي حفص قال: دخلتُ على رجلٍ بالمصيصة وهو في الموت، فقلت: قل لا إله إلاّ الله، قال: هيهات، حيل بيني وبينها.

[٢٥٢] حدثكم عبد الله قال: حدثني أبي ﷺ قال: قال يونس. كان بالبصرة رجلٌ من الحرّاق... برز على أهل البصرة... سبقه... فمرَّضه مداوٍ... فيه الموت، فقالوا له: قل لا إله إلاّ الله. قال: لا... بلغ به الأمر هذا، كلا..... فوقع فمات.

[٢٥٣] حدثنا عبد الله قال: كتبَ إلَيَّ سليمان الأشعث يخبرني، أن الهيثم بن الهيثم بن عمران الدمشقي حدَّثهم عن أبي مسهر، عن خالد بن يزيد بن صبيح قال: حدثني يعقوب بن عثمان قال: حدثني عبد الرحمٰن بن أم الحكم قال: حدثتني أمُّ الحكم أنها كانت عند معاوية حين أُغمي عليه، فأفاق، فأراد أن يُريهم فقال:

وهل من خالدٍ إمّا هَلَكْنا　　وهل بالموتِ يا للنّاس عارُ

[٢٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن المنكدر قال: أنشأ طلحة بن عبيد الله يقول:

فإن تكن الحوادثُ أقصدتني وأخطأهنَّ سهمي حين أرمي
فقد ضيعتُ حين تبعثُ سهماً ندامة ما قدَّمْتُ وضلَّ حلمي
ندمتُ ندامةَ الكُسْعيِّ لمّا شريتُ رضا بني حزمٍ برغمي

قال حماد: قال الحسن البصري: فجاء سهمٌ، فوقع في لَبَّتِهِ، فجعل يمسحُ الدم ويقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[1].

أرى الموت أعدادَ النفوسِ ولا أرى بعيداً غداً، ما أقربَ اليومَ من غدِ

[٢٥٥] حدثنا عبد الله قال: وأخبرني أبو زيد النميري، عن محمد بن يحيى بن علي الكناني، عن عبد العزيز بن عمران الزهري، عن سعيد بن عبد العزيز السلمي، عن أبيه قال: لمّا انصرف الزبير يوم الجمل جعل يقول:

ولقد علمتُ لو أنَّ علمي نافعي أن الحياةَ من الممات قريبُ

فلم يَنْشَبْ أن قتله ابن جُرموز.

[٢٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن غالب قال: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن ابن المبارك، عن داود بن قيس قال: حدثتني أمي ـ وكانت مولاة نافع بن عتبة بن أبي وقاص ـ قال: رأيتُ سعداً زوَّج ابنته رجلاً من أهل الشام، وشرط له أن لا يُخرجها. فأراد أن يخرج، فأرادت أن تخرج معه، فنهاها سعد وكره خروجها، فأبت إلا أن تخرج. فقال سعد: اللَّهمَّ لا تُبَلِّغْها ما تريد، فأدركها الموتُ في الطريق، فقالت:

تذكَّرتُ من يبكي عليَّ فلم أجد من الناس إلا أعبدي وولائدي

فوجد سعدٌ في نفسه[2].

[٢٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عياش بن عُهد قال: حدثني عبد الله بن سلمة بن معبد الفراء قال: حضرت رجلاً الوفاةُ في فلاة من الأرض، وحضره ناس من الأعراب، فلما أحسَّ بالموت جعل يقول

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.
(٢) مجابو الدعوة: ص/ ٧١.

لهم: وجِّهوني وجِّهوني، فجعلوا لا يدرون ما يريد، فلما خاف أن يعجله الموت عن التوجيه قال: يا هؤلاء وجِّهوني، قالوا: إلى أين نوجِّهك؟ فبكى ثم قال:

إلى البيتِ الذي من كلِّ فجٍّ   إليه وجوهُ أصحابِ القبور

قال: فبكى ـ والله ـ القومُ جميعاً، ثم وجَّهوه إلى القبلة، فمات.

[٢٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبد الجبار بن أبي نصر قال: قال رجل لسلمة الأسواري وهو في الموت: كيف تراك يرحمك الله؟ فبكى ثم قال:

أراني أصير في القبر وحدي   طائرَ القلب ليس لي من نصير

قال: فأبكى ـ والله ـ القومَ جميعاً.

[٢٥٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن محمد قال: حدثني رجل من النسَّاك: أن رجلاً حضرته الوفاةُ، فأدخلَ يده في أذنه، فوجد ماءَ أُذنهِ قد عَذُبَ. ويقال: إن الميت إذا صار إلى حدِّ الموت عَذُبَ ماءُ أُذنه. فلمّا أصابَهُ عذباً أحسَّ بالموت، فقال:

من كان مسروراً بمصرعِ هالك   فليأتِ نسوتَنا بوجهِ نهارِ

يجد النساءَ حواسرَ يَنْدُبنَهُ   قد قمنَ قبل تبلُّجِ الأسحارِ

قد كُنَّ يَكْنُنَّ الوجوهَ تستُّراً   فاليوم حين برزنَ للنظّارِ

قال: فمات ـ والله ـ من ليلته.

[٢٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني حسان بن عبد الله بن رويشد بن المصبح الطائي، عن أبيه قال: كان رجلٌ في الحيِّ قد طال عمره، قال: فكان هو باغي الحيِّ، لا يزال... الرجل من السفر إلى أهله، قال: فمرض أخٌ له، فلما حضره الموتُ دخل عليه فقال: يا أخي، إني قد أرى ما قد نزل بك من الموت، فأوصِ بوصية، قال: فقال أخوه: ما أوصيك به؟ ثم قال:

كأنَّ الموتَ يا ابنَ أبي وأمّي   وإن طالت حياتُكَ قد أتاكا

أتنعىٰ الميتين وأنتَ حيٌّ   إذا حي بموتٍ قد نعاكا

إذا اختلفَ الضحى والعصر دأباً　　يسوقهما المنيةَ أدركاكا

[٢٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: دخلتُ على العباس بن خزيمة بن عبيد الله في مرضه الذي مات فيه، فرأيته قد جَزِعَ جَزَعاً شديداً، قلت له: ما هذا الذي قد أرى بك، فقال:

إن ذكر الموتِ أبدىٰ جَزَعي　　ولمثل الموتِ أُبدي الجَذَعا
فله كأس بنا دائرةٌ　　مُزجت بالصّابِ منها سَلَعا
كلّ حيٍّ سوف تسقيه وإن　　مُدَّ في الغُصَّةِ منه جَرعا

ثم لم يزل يبكي حتى غُشي عليه. فخرجتُ من عنده، فلما كان من الغد مات. رَحِمَهُ اللهُ.

[٢٦٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا صالح بن حكيم التمّار البصري قال: حدثنا العلاء بن الفضل بن أبي سويَّة قال: حدثنا إسماعيل بن طُريح قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدِّ أبيه قال: شهدت أمية بن أبي الصلت وهو يقضي فقال:

لبَّيْكما لبَّيْكما　　ها أنذا لديكما

ثم دنا بطرفه إلى الباب فقال:

لبَّيْكما لبَّيْكما　　ها أنذا لديكما

لا مال يغنيني، ولا عشيرةَ تحميني.

ثم أنشأ يقول:

كلُّ عيشٍ وإن تطاول يوماً　　صائرٌ مرةً إلى أن يزولا
ليتني كنتُ قبل ما قد بدا لي　　في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

ثم فاظت[١] نفس[٢].

[٢٦٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان قال: لمّا احتُضر الفرزدق قال:

---

(١) أي مات.

(٢) طبقات فحول الشعراء: ١/٢٦٦.

أروني من يقومُ لكم مقامي إذا ما الأمرُ جَلَّ عن العتابِ
إلى مَنْ تفزعونَ إذا حَثَيْتُمْ بأيديكم عليَّ من التراب

فقال ابنه: إلى الله.

[٢٦٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الرحمٰن الأردنيّ قال: أنشدَ رجلٌ على ابن حجر شعر الفرزدق هذا، فأطرق ساعةً ثم قال:

يقومُ لنا مقامَكَ مَنْ فَزَعْنا إليه عند منقطعِ العتابِ
وإنْ حاثٍ عليك حثا تراباً حثا حاثٍ عليه من الترابِ
وما بعد الترابِ أشدُّ منه وقوفُكَ عند ربِّك للحسابِ

[٢٦٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيى، عن محمد بن زياد بن زياد الكلبي، عن العلاء بن برد بن سنان قال: حدثني مَنْ مرَّ بالحَضر ـ حَضر أبي موسى الأشعري ـ فصادف ذا الرُّمَّة في الموت فقال:

يا مُخْرِجَ الروحِ من نفسي إذ احتُضرتْ وكاشفَ الكربِ زحزحني عن النارِ

ثم مات.

[٢٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي ﷺ قال: لمّا قُدِّم هُدبة بن الخَشْرَم العُذري ليُقتل ومعه أبواه يبكيان، التفت إليهما فقال:

أبليانيَ اليومَ صبراً منكما إنَّ حزناً منكما بادٍ لشرّ
لا أرى ذا الموتَ إلا هيِّناً إنَّ بعد الموت دارَ المستقرّ
اصبر اليومَ فإنّي صابرٌ كلُّ حيٍّ لفناءٍ وقَدَرْ

[٢٦٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد القيسي، عن شيخ من بني تميم، عن رفيق مالك بن الريب قال: لما احتُضِرَ مالك بن الرَّيْب قال:

تعارض سهلةُ فعالَها وتسألُ عن مالكٍ ما فعلْ
ثوىٰ مالك ببلاد العدو وتُسفىٰ عليه الرياح الشَّمَلْ
لذلك يا سهل جهِّزْني فقد حال دون الإيابِ الأجلْ

[٢٦٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أبو

عبد الرحمٰن العمري: أن رجلاً حضره الموتُ، فأخذ أخوه رأسَهُ، فوضعه في حِجْره، فدمعت عينُه، فوقعت قطرةٌ من دمعهِ على خدِّه، فرفع طَرْفَهُ إليه، فرأى أخاه يبكي، فقال: أي أخي لا تبكِ، واستعدَّ لمثلها. ثم قال:

أُخَيَّيْنِ كنّا فَرَّقَ الدهرُ بيننا إلى الأمدِ الأقصى فمن يأمن الدهرا

ثم خرجت نفسه فمات.

[٢٦٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثني خلف بن تميم قال: حدثني محمد بن طلحة القرشي: أنه عاد مريضاً بالمِصِّيصَة قال: فسمعته يقول:

نادِ ربَّ الدارِ ذا المال الذي جمعَ الدنيا بحرصٍ ما فعلْ؟

قال: فأجبتُ:

كان في دارٍ سواها دارُه عَلَّلَتْهُ بالمُنىٰ ثم انتقلْ

[٢٧٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا الأصمعي، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين قال: قال ابن عجلان في الجاهلية:

ألا إن هنداً أصبحتْ منكَ محرما وأصبحتَ من أدنىٰ حموَّتَها حِمَىٰ

وأصبحتَ كالمقبور جَفْنَ سلاحهِ يقلِّب بالكفين موسى وأسهما

ومدَّ بها صوته، ثم خرَّ فمات.

[٢٧١] حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد بن أبي معاذ البصري، عن محمد بن يحيى الكناني، عن عبد العزيز بن عمران الزُّهري، عن محرَّر بن جعفر، عن أبيه قال: دخلتُ على عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو يموت، فبكى ثم قال: أما والله ما يبكيني إلا نُسَيّات خلف هذا السِّتر، لولاهنَّ لَهان عليَّ الموت. إني لمؤمنٌ بالله، وإني لتائبٌ إلى الله، وإن الله لغفور، قال: قلت: أي أخي، الذي رجوتَهُ لمغفرةِ ذنبكَ فارجهُ لخيرِ بناتك، فمغفرة الذنب أعظمُ من الرزق، فقال عبد الله: جزاك الله خيراً. صدقت.

[٢٧٢] حدثنا عبد الله قال: حُدِّثت عن سليمان أبي أيوب البصري، عن سفيان بن عيينة، عن ابن شُبْرُمة قال: مرض رجلٌ من بني يربوع فاشتدَّ مرضه، قال: وبنتان له عند رأسه، فنظر إليهما فقال:

ألا ليتَ شعري عن بنتيَّ بعدما　　يُوَسَّدُ لي في قِبلة اللحد مضجعُ
وعن وصلِ أقوامٍ أتى الموتُ دونهم　　أيرعونَ ذاك الوصلَ أم تتقطَّعُ
وما يحفظُ الأمواتَ إلا محافظٌ　　من القوم داعٍ للأمانةِ مقنع

فمات، فوالله ما عاد أحدٌ على وُلْدِه بشيء.

[٢٧٣] حدثنا عبد الله قال: أخبرني عمر بن بكير النحوي، عن شيخ من طيِّيء قال: احتُضر رجلٌ من بني ضبَّة، فنظرَ إلى بُنَيٍّ له يَدْرُج عند رأسِهِ، فأقبل على أمِّه فقال: يا هذه:

إني لأخشىٰ أن أموتَ فتنكحي　　ويُقْذَفُ في أيدي المراضع مَعْشَرُ
فحالت ستورٌ دونه ووليدة　　ويَشْغَلُها عنه خَلُوقٌ ومِجْمَر

قالت: كلا. قال: بلى، قال: ومات، فما إلا أن انقضت عِدَّتُها، فتزوَّجتْ شاباً من الحيِّ. فرُئي معمر كما وصف.

[٢٧٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن أبي يحيى، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: حدثني العريان بن الهيثم قال: كان أبي عثمانياً، وشَبَثُ بن رِبْعي علويّاً، وكانا متصافَّيْن، فلما مرض شَبَث مرضه الذي توفي فيه، بعثني أبي إليه، فدخلتُ عليه وعنده ابنتاه تسندانه، فقلت: أبي يُقرئك السلام ويقول: كيف تجدك، قال: أجدني في آخر يوم الدنيا، وأول يوم من الآخرة، فأقرىء أباك السلام، ثم التفت إلى ابنتيه، فقال متمثلاً بقول لبيد:

تمنَّى ابنتاي أن يعيش أبوهما　　وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
فقوما فقولا بالذي قد علمتما　　ولا تَخْمُشا وجهاً ولا تحلقا الشعر
وقولا هو المرءُ الذي لا صديقَهُ　　أضاعَ ولا خان الأمير ولا غَدَر

قال: ثم نهضتُ، فما خرجتُ من أبيات بني يربوع حتى سمعتُ الواعية عليه.

[٢٧٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر بن سهل التميمي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: دخل عبد الله بن مسعود وسعد على سلمان عند الموت، فبكى، فقيل له: يا أبا عبد الله، أجزعٌ من الموت؟ قال: لا، ولكن عهد إلينا رسولُ الله ﷺ عهداً أن نحفظه، قال: «**ليكنْ بلاغُ أحدِكم من الدنيا كزادِ الراكبِ**».

[٢٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني الفضل بن إسحاق بن حيان قال: حدثنا أبو قتيبة، عن البراء الغنوي، سمع الحسن يقول: دُخل على معاوية وهو بالموت، فبكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي على الموت أنْ حَلَّ بي، ولا على دنيا أَخْلُفها، ولكن هما قبضتان: قبضةٌ في الجنة، وقبضةٌ في النار، فلا أدري في أيِّ القبضتين أنا[(١)].

[٢٧٧] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا الفضل بن إسحاق قال: حدثنا أبو قتيبة، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب قال: دخل حبيب بن مسلمة على أبي الدرداء وهو في الموت، فقال: ما أراهُ إلا الفراق، فجزاك الله من مُعلِّم خيراً، عظني بشيء ينفعني الله به، قال: يا حبيبَ بن مسلمة، عُدَّ نفسك من أصحابِ الأجداث، يا حبيبَ بن مسلمة، اتَّقِ دعوة المظلوم[(٢)].

[٢٧٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو يزيد الأنصاري قال: حدثنا أيوب بن النجار، عن ابن أبي كثير: أن أبا هريرة بكى في مرضه، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أما إني لا أبكي على دنياكم هذه، ولكن أبكي على بُعدِ سفري، وقلَّةِ زادي، وأني أمسيتُ في صَعُود مهبط، على جنةٍ أو نار، ولا أدري إلى أيِّهما يُؤْخَذُ بي.

[٢٧٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب الهمداني قال: حدثنا زكريا بن عدي، عن ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمٰن، عن عبد الله بن عمرو: أن أباه قال حيثُ احتُضر: اللَّهمَّ أمرتَنا بأمور، ونهيتَ عن أمور، تركنا كثيراً مما أمرت، ووقعنا في كثير مما نهيت. اللَّهمَّ إلٰه إلا أنت، ثم

---

(١) تقدم تخريجه برقم: ١٧٤.

(٢) طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٩٣ بنحوه.

أخذ بإبهامهِ، فلم يزل يهلّلُ حتى فاض.

[٢٨٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عثمان العجلي قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مسقلة قال: لمّا حُضِرَ الحسنُ بنُ علي قال: أخرجوا فراشي إلى الصحن حتى أنظر في ملكوت السمٰوات، فأخرجوا فراشه، فرفع رأسه، فنظر فقال: اللَّهمَّ إني أحتسبُ نفسي عندك، فإنها أعزُّ الأنفسِ عليَّ، قال: فكان مما صنعَ الله له أن أحتسبَ نفسَه عنده.

[٢٨١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الأدمي قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: دخلتُ على المغيرة بن حكيم في مرضهِ الذي مات فيه، فقلت: أوصني، قال: اعمل لمثلِ هذا المضجع.

[٢٨٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة قال: حدثني خلف بن الوليد، عن رجل من بني نهشل قال: دخلوا على أبي بكر النهشلي وهو يجودُ بنفسهِ ويَعْقِدُ بيدهِ، فقال رجلٌ: في هذه الحال؟ فقال: إني أبادرُ طيَّ الصحيفة.

[٢٨٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن كثير العنبري، عن خزيمة أبي محمد العابد قال: مرَّ مالك بن دينار على رجلٍ فرآه على بعض ما يكره، فقال: يا هذا اتَّقِ الله، قال: يا مالك دعنا ندقَّ العيشَ دقّاً، فلما حضرت الرجلَ الوفاةُ قيل له: قل لا إله إلاّ الله، قال: إني أجد على رأسي مَلَكاً يقول: والله لأدقَّنَّكَ دقّاً.

[٢٨٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثني موسى بن أيوب قال: أخبرنا مُخْلد قال: مرض مالك بن دينار، فقيل له: لو أمرتَ بشيء يَعْقِدُ البطنَ فقال: اللَّهمَّ إنك تعلمُ أني لا أريد التنعُّمَ في بطني ولا فرجي.

[٢٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن يحيى بن كثير، عن خزيمة أبي محمد قال: لمّا حضرت مالكَ بن دينار الوفاةُ قال: جهِّزوني من دارِ الدنيا إلى دار الآخرة، فمات، فما وجدوا في بيته شيئاً إلا خَلَقَ قطيفةٍ، وسندانةً، ومِطْهرة، وقطعة باريّة.

[٢٨٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو علي المروزي، عن أبي وهب

محمد بن مزاحم، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: حضرتُ رجلاً في النزع، فجعلتُ أقولُ له: قل لا إلٰه إلاّ الله.

فكان يقول، فلما كان في آخر ذلك قلت له: قل لا إلٰه إلاّ الله، قال: كم تقول؟ إني كافرٌ بما تقول، وقُبض على ذلك. فسألتُ امرأتَه عن أمره فقالت: كان مُدْمِنَ خمر، فكان عبد العزيز يقول: اتقوا الذنوبَ، فإنما هي أوقعتهُ.

[٢٨٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا بشر بن معاذ العبدي قال: حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال معاذُ بن جبل وقد اشتدَّ عليه ـ يعني الموتَ ـ اخنق خَنِقَكَ، إن قلبي ليحبُّك.

[٢٨٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن دُرست القرشي قال: حدثنا أبو إسماعيل القنّاد قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، أن أبا سلمة حدَّثه قال: دخلتُ على أبي هريرة وهو وَجِعٌ شديدُ الوجع، فاحتضنتُه فقلت: اللهم اشفِ أبا هريرة، قال: اللّٰهمَّ لا تُرْجِعْها. قالها مرتين. ثم قال: إن استطعت أن تموتَ فَمُتْ، فوالذي نفسُ أبي هريرة بيده ليأتينَّ على الناس زمانٌ يكونُ الموتُ أحبَّ إلى أحدهم من الذهبةِ الحمراء. وليأتينَّ على الناسِ زمانٌ يمرُّ الرجلُ على قبرِ أخيهِ المسلمِ فيتمنى أنَّه صاحبُهُ(١).

[٢٨٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني العباس العنبري قال: حدثنا أبو داود، عن حماد بن سلمة، عن ثابت قال: دخلتُ أنا والحسن على صفوان بن محرز نعوده وهو ثقيل، فقال: إنه من كان في مثل حالي ملأت الآخرةُ قلبَهُ، وكانت الدنيا أصغرَ في عينه من الذباب.

[٢٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أزهر بن مروان قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب قال: دخلنا على أبي عبد الرحمٰن نعوده، فذهب بعضُ القوم يُرَجِّيهِ، فقال: أنا لا أرجو ربي وقد صمتُ له ثمانين رمضان(٢).

[٢٩١] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أزهر قال: دخلنا على جعفر بن

---

(١) حلية الأولياء: ١/ ٣٨٤.

(٢) طبقات ابن سعد: ٦/ ١٧٥.

سليمان نعوده في مرضه فقال: ما أكرهُ لقاءَ ربي.

[٢٩٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا محمد بن الصلت، عن ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي قال: لمّا حُضِرَ الوليد بن المغيرة جَزِعَ، فقال له أبو جهل: يا عم، ما يجزعك؟ قال: والله ما بي جزع من الموت، ولكني أخاف أن يظهر دينُ ابن أبي كبشة بمكة، قال أبو سفيان: يا عم لا تخف، أنا ضامنٌ ألاّ يظهر.

[٢٩٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو الحسن الرقِّي قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن أبيه: أن عمرو بن العاص حين حضرته الوفاةُ ذرفت عيناه، فبكى، فقال له ابنه عبد الله: با لله ما كنتُ أخشى أن ينزل بك أمرُ الله إلا صبرتَ عليه، فقال: يا بني، إنه نزلَ بأبيك خصال ثلاثة: أمّا أولاهنَّ: فانقطاع عمله، وأمّا الثانية: فهولُ المُطَّلَع، وأمّا الثالثة: ففراق الأحبَّة، وهي أيسرُهنَّ. ثم قال: اللَّهمَّ أمرتَ فتهاونتُ، ونهيتَ فعصيتُ، اللَّهم ومنك العفو والتجاوز.

[٢٩٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو الحسن قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال بلال حين حضرته الوفاة: غداً نلقى الأحبَّة، محمداً وحزبَه. قال: تقول امرأته: واويلاه، قال: يقول: وافَرَحاه.

[٢٩٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أسد بن عمّار التميمي قال: حدثني هُدبة بن خالد قال: حدثنا حزم قال: دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذي مات فيه وهو يكيدُ بنفسه، فرفع رأسه إلى السماء ثم قال: اللَّهمَّ إنك تعلمُ أني لم أكن أحبُّ البقاءَ في الدنيا لبطنٍ ولا لفرج(١).

[٢٩٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني أسد بن عمّار قال: حدثني مالك بن عبد الواحد قال: حدثنا عمرو بن عاصم، عن معتمر، عن أبيه قال: بكى عامر عند الموت، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ثلاث: ثنتان أخلِّفُهما، فواحدةٌ أمامي، فمفازة تقطعُ عنقَ من قطعها بغير زاد.

---

(١) إحياء علوم الدين: ٤/ ٦٩٨.

[٢٩٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا أصبغ بن الفرج قال: أخبرني ابن وهب، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر حين طُعِنَ قال: لو كان لي ما طلعت عليه الشمسُ لافتديتُ به من كَرْبِ ساعة - يعني بذلك الموت - فكيف بي ولم أردِ النارَ بعد.

[٢٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحارث قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: شهدتُ أبا عمران الجَوْني وهو في الموت، قال: فدخل عليه أيوب السختياني فقال لابنه: لقِّنْ أباكَ لا إله إلاّ الله، فقال أبو عمران لابنه: ما يقول؟ قال: قال لقِّنْ أباك، قال أبو عمران: يا أيوب، إنها أمامي، لا أعرفُ غيرَها.

[٢٩٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبِّي قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه قال: دخلتُ على سالم بن أبي الجعد وهو يجود بنفسه، فنظر إليَّ ثم قال: لا أفلح من ندم.

[٣٠٠] حدثنا عبد الله، قال يحيى بن معين: حدثنا معن قال: حدثنا مالك، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: دخل مروان على أبي هريرة في شَكْوهِ الذي مات فيه فقال: شفاك الله يا أبا هريرة، فقال أبو هريرة: اللَّهمَّ إني أحبُّ لقاءك فأحِبَّ لقائي، فما بلغ مروانُ أصحابَ القطنِ حتى مات[1].

[٣٠١] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم أبو إسحاق قال: حدثنا أبو ربيعة قال: حدثنا أبو عبدة يوسف بن عبدة، عن ثابت قال: لمّا كَبِرَ معاويةُ خرجت له قُرْحَةٌ في ظهره، فكان إذا لبسَ دِثاراً ثقيلاً - والشام أرضٌ باردة - أثقله ذلك وغمَّه؛ فقال: اصنعوا لي دثاراً خفيفاً دفيئاً من هذه السِّخال، فصُنع له، فلما أُلقي عليه تَسارَّ إليه ساعةً، ثم غَمَّهُ، فقال: جافوه عني. ثم لبسه. ثم غَمَّهُ فألقاه، ففعل ذلك مراراً ثم قال: قبَّحكِ الله من دار، ملكتك أربعين سنة، عشرين خليفة وعشرين أميراً، ثم صيرتني إلى ما أرى؟! قبَّحكِ الله من دار.

---

(١) طبقات ابن سعد: ٤/٣٣٩.

[٣٠٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثني إبراهيم قال: حدثنا أبو ربيعة قال: حدثنا يوسف بن عبده قال: سمعتُ ثابت البُناني قال: كان عمرو بن العاص على مصر، فاشتكى وثَقُل، فقال لصاحب شُرَطِهِ: أَدْخِلْ عليَّ ناساً من وجوهِ أصحابِك آمُرْهم بأمر. فلمّا دخلوا عليه، نظر إليهم ثم قال: إنها قد بلغتْ هذه؛ اردعوها عني قالوا: ومثلك أيها الأمير يقول هذا؟ هذا أمرُ الله الذي لا مردَّ له، قال: إي والله قد عرفتُ أنه كذا، ولكنّي أحببتُ أن تتعظوا، لا إله إلاّ الله، فلم يزل يقولُها حتى مات(١).

[٣٠٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمٰن قال: احتُضر رجلٌ من جُهينة، فأتاه جيرانُه وإخوانه، فنظر إليهم حوله، فاغرورقت عيناه ثم قال:

غداً يكثرُ الباكون منّا ومنكمُ وتزدادُ داري من دياركم بُعدا

[٣٠٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن قال: أشرف أحمد بن يوسف ـ وهو بالموتِ ـ على بستانٍ له على شاطىء دِجْلة، فجعل يتأمَّله ويتأمَّلُ دِجْلة، ثم تنفَّس وقال متمثِّلاً:

ما أطيب العيش لولا موتُ صاحبه ففيه ما شئت من عيب لعائبه

قال: فما أنزلناه حتى مات.

[٣٠٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني إسحاق بن السري قال: دخلنا على عبد الله بن يعقوب في اليوم الذي مات فيه وعنده متطبِّب ينعتُ له دواءً، فقال عبد الله متمثِّلاً:

إنَّ عيشاً يكونُ آخرَهُ الموتُ لعيشٌ مُعَجَّلُ التنغيصِ

ومات من يومه.

[٣٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثني يعقوب بن إسحاق: أنه حضرَ رجلاً يموت، فقيل له: قل لا إله إلاّ الله. فقال:

---

(١) طبقات ابن سعد: ٤/ ٢٥٩ـ ٢٦٠.

أنا إن متُّ فالهوىٰ حشوُ قلبي فبداءِ الهوى يموتُ الكرامُ

ثم قال: يا من لا يموت، ارحم من يموت، ثم لم يلبث أن مات.

[٣٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر الواسطي قال: أخبرنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر قال: دخلنا على ورقاء بن عمر وهو في الموت، فجعل يهلِّل ويكبِّر ويذكُرُ الله، وجعل الناسُ يدخلون عليه أرسالاً، يسلِّمون فيردُّ عليهم ويخرجون. فلما كثروا عليه أقبل على ابنه فقال: يا بني أكفني ردَّ السلام على هؤلاء لا يشغلوني عن ربِّي.

[٣٠٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني العباس بن يزيد البصري قال: حدثنا يعلى بن عبد الرحمٰن العنبري قال: حدثنا سيار بن سلامة قال: دخلتُ على أبي العالية في مرضه الذي مات فيه، قال: إن أحبَّهُ إليَّ أحبُّه إلى الله.

[٣٠٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا عباد بن العوام قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن حِراش أنه حدَّثهم: أن أخته ـ وهي امرأة حذيفة ـ قالت: لمّا كان ليلة توفي حذيفة جعل يسألنا: أيُّ الليل هذا؟ فنخبره. حتى كان السَّحَر، قالت: فقال: أجلسوني. فأجلسناه، قال: وجِّهوني. فوجَّهناه، قال: اللهم إني أعوذ بك من صباح النار ومن مسائها[١].

[٣١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: دخلنا على أبي التيّاح الضُّبَعي نعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال: والله إنْ كان لينبغي للرجل المسلم اليوم أن يزيده ما يرى في الناس من التهاون بأمر الله؛ أن يزيده ذلك لله جِدّاً واجتهاداً. ثم بكى[٢].

[٣١١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا هشام بن عبيد الله قال: حدثني ابن لهيعة قال: حدثني عبد الحميد بن عبد الله بن إبراهيم القرشي، عن أبيه قال: لمّا نزل بالعباس بن عبد المطلب الموتُ قال لابنه: يا عبد الله، إني والله ما متُّ موتاً، ولكني فنيتُ فناءً، وإني موصيك بحبِّ الله

---

(١) تقدم بنحوه برقم: ١٢٩ و١٦٨.

(٢) حلية الأولياء: ٣/ ٨٣.

وحبِّ طاعته، وخوف الله وخوف معصيته، فإنك إذا كنتَ كذلك لم تكره الموتَ متى أتاك، وإني أستودعك الله يا بني. ثم استقبل القبلة فقال: لا إله إلاّ الله. ثم شخص ببصره فمات.

[٣١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا خالد بن يزيد القرني قال: حدثنا يحيى بن مطر، عن عيسى بن جابان قال: أمر بشر بن مروان برجلٍ يُقتل، فلمّا شُدَّ بالحبال وقام الذي يقتله بكى، ثم تلا هذه الآية: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝٢١﴾[1]، قال: وضُربت عنقه على تلك الحال.

[٣١٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الحميدي، عن سفيان قال: أُتي زياد برجل، فأمر به ليُقتل، فلمّا أحسَّ الرجلُ بالموت قال: ائذنوا لي أتوضّأ وأصلّي ركعتين فأموت على توبةٍ لعلي أنجو من عذابِ الله، قال زياد: ما يقول؟ قالوا: يقول كذا وكذا، قال: دعوه فليتوضّأ وليصلِّ ما بدا له، قال: فتوضّأ، وصلّى كأحسنِ ما يكون. فلمّا قضى صلاتَهُ أُتي به ليُقتل، فقال له زياد: هل استقبلتَ التوبة؟ قال: إي والذي لا إله غيرُه، فخلَّى سبيلَهُ.

[٣١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني رجلٌ من بني هاشم من ولد عيسى بن جعفر قال: سمعتُ أمَّ إسحاق بنت عيسى بن جعفر قالت: حضرتُ عيسى بن جعفر وهو يموت، فأُغمي عليه، فخرجنا نصرخ، فأقبل صبّاح الطبري ـ مولاه ـ يسكّننا، فأفاق فقال: دعهنَّ، ثم قال متمثلاً:

قد كنَّ يخبأنَ الوجوه تستُّراً ... فاليومَ حين برزنَ للنُّظَّار
يلطمن حُرّات الوجوهِ على فتىً ... سهلِ الخليقة طيبِ الأخبار

[٣١٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو بشر البجلي قال: حدثنا صبّاح الطبري: أنه حضرَ عيسى بن جعفر تمثَّلَ بهذا عند الموت.

[٣١٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الله الصيرفي قال: حدثني أبو

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٢١.

حفص الأسدي قال: حدثني أبو الوجيه ابن بنت ذي الرُّمَّة قال: حدثني مسعود ـ يعني أخا ذي الرُّمَّة ـ قال: كنّا بالبدو، فحضرتُ ذا الرُّمَّةِ الوفاةُ، فقال: احملني إلى الماء يصلي عليَّ أهلُ الإسلام، فحملتُه على بابٍ، فأغفى إغفاءة، ثم أتيتُه، فنقر الباب فقال: مسعود؟ قلت: لبيك، قال: هذا والله الحقُّ المبين، لا حينَ أقول:

عشيَّةَ مالي حيلةٌ غيرَ أنني ... بلقط الحصىٰ والخطِّ في الدار مُوْلَعُ
كأن شباباً فارسياً أصابني ... على كبدي بل لوعةُ الحُبِّ أوجعُ

[٣١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني العباس بن جعفر قال: حدثنا الحارث بن مسكين قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني مالك بن أنس قال: كان عمر بن حسين من أهل الفضل، والفقه، والمشورة في الأمور، والعبادة. وكانت القُضاة تستشيره. قال مالك: ولقد أخبرني من حَضَرَهُ عند الموت، فسمعه يقول: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ۝٦١﴾[1] فقلتُ لمالك: أتراه قال هذا لشيءٍ عاينه؟ قال: نعم.

[٣١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد العتكي البصري قال: حدثني الحسين بن محمد بن سلام مولى آل سليمان بن علي قال: لمّا احتُضر محمد بن سليمان، كان رأسُه في حِجْر أخيه جعفر بن سليمان. قال جعفر: وا انقطاعَ ظهراه، قال محمد: واانقطاع ظهرَ من يلقى الحساب غداً. والله ليت أمَّك لم تلدني، وليتني كنتُ جمّالاً وأني لم أكن فيما كنتُ فيه.

[٣١٩] حدثنا عبد الله قال حدثني أبو الحسن الرقّي قال: حدثنا عثمان بن صالح قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا الوليد بن أبي الوليد، عن رجل من أصحاب رَسُولُ الله ﷺ: أنه لما حضره الموتُ بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أما إني لا أبكي على الدنيا، ولكني أبكي أني أخاف أن أكون كنت أقول قولاً أحسبه هيناً وهو عند الله عظيم.

[٣٢٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال:

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٦١.

أخبرنا الفضل بن موسى، عن طلحة، عن أبي حميدة قال: رأيتُ رجلاً غرق في نهر بَلْخ وهو يقول: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾[1] حتى مات.

[٣٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز المروزي قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: أخبرنا عيينة بن عبد الرحمٰن قال: أخبرنا علي بن زيد بن جدعان قال: حضر رجلاً من الأنصار الموتُ، قال لابنه: يا بني، إني موصيك بوصيةٍ فاحفظها عني، فإنك خليقٌ ألاّ تحفظها على غيري: اتَّقِ الله. إن استطعتَ أن يكون اليوم خيراً منك أمس، وغداً خيراً منك اليوم؛ فافعل، وإياك والطمع، فإنه عدوٌّ حاضر، وعليك باليأس، فإنك لم تيأس من شيءٍ إلا استغنيت عنه، وكلُّ شيء يُعْتَذَرُ منه فإنه لن يُعْتَذَر من خير، وإذا عَثَرَ عاثرٌ من الناسِ فاحمدِ الله أن لا تكونه، وإذا قمتَ إلى صلاتك فصلِّ صلاة مودِّع، وأنت ترى أنك لن تصلي بعدها أبداً.

[٣٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الرحمٰن الأزدي، أنه حُدِّثَ عن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن جدته قالت: أتانا السيل، سيل الكعبة، في سنة ثمانين، وقد أقبل بالشَّجَر والحجارة، فهو يمرُّ بها في السيل، فجاء في السيل رجلٌ قد اقتلعه الماء وهو يقول: لبيك اللَّهمَّ لبيك، بذنوبنا وطالما أمليت، وذهب به الماء.

[٣٢٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الحميدي، عن سفيان قال: قال إبراهيم الصانع حين أمر به أبو مسلم فقُتل: اللَّهمَّ إن كنت أتيتُ أمراً لا ينبغي لي أن آتيه فاغفره لي، فقالوا: لأبي مسلم: ما رأينا أحداً أجزعَ عند الموت منه، فقال أبو مسلم: انظر إلى هؤلاء ما أقلَّ عقولهم! إنما كره أن يُعين على نفسه بشيء.

[٣٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن الحسين، عن حكيم بن جعفر قال: حدثني عبد الله بن أبي نوح قال: دخلتُ بالشام على مريضٍ أعوده، وكان يُذكر عنه خير، فقلت: كيف تجدك؟ قال: أجد

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٦.

الآخرةَ أقربَ إليَّ من الدنيا، وغداً تقومُ عليَّ القيامة، وإني أستغفر الله من خَلَلي وزَلَلي، فلما كان من الغد مات.

[٣٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إسماعيل، عن قيس قال: دخل عثمان على عبد الله يعوده، فقال له عثمان: كيف تجدك؟ قال عبد الله: مردودٌ إلى مولاي الحق، قال له عثمان: طيباً، أو طبتَ ـ شكَّ يزيد.

[٣٢٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن إدريس قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا عبد الله بن السري قال: حدثني سلامة وصيُّ عبد الله بن مرزوق قال: قال عبد الله بن مرزوق في مرضه: يا سلامة، إن لي إليك حاجة، قال: قلت: وما هي؟ قال: تحملني فتطرحني على تلك المزبلة لعلي أموت عليها فيرى مكاني فيرحمني[١]!

[٣٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا سعيد بن سليمان النشيطي قال: حدثنا جعفر بن حيان، عن الحسن: أن ملكاً من الملوك نزلَ به الموتُ، فأطاف به أهل مملكته، فقالوا: لمن تَدَعُ العبادَ والبلاد؟ فقال: أيها القوم، لا تجهلوا، فإنكم في مُلْكِ مَنْ لا يُبالي أصغيراً أخذَ من ملكه أو كبيراً[٢].

[٣٢٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا الفضيل، عن هشام، عن الحسن قال: بكى سلمانُ عند الموت، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي ضِنّاً بدنياكم، ولا جَزَعاً من الموت، ولكنْ قلَّةُ الزاد، وبُعد المفاز.

[٣٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: دخلتُ على عاصم وهو يموت، وهو يقرأ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۚ﴾[٣] خفض كما يقرؤها.

---

(١) صفة الصفوة: ٢/٣١٧.
(٢) تقدم برقم/ ١١٥.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٢.

وما أعلمه يعقل، قال: ودخلتُ على أبي حَصين قبل أن يموت وهو يقرأ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾[1]، قال: ودخلتُ على الأعمش قبل أن يموت، فقال: لا تأذنْ بي أحداً، فإذا صليتَ الفجرَ فاخرج بي فاطرحني ثمَّ، قال: ودخلتُ مع القُرّاء على حبيب بن أبي ثابت قبل أن يموت، وتحته رقعةٌ، وهو يقول: آه آه، فلما خرجنا من عنده مات.

[٣٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمٰن قال: لمّا احتُضِرَ محمد بن عبّا، دخل عليه نفرٌ من قومه كانوا يحسدونه، فلمّا خرجوا قال متمثِّلاً:

تمنَّى رجالٌ أن أموتَ فإنْ أمتْ ... فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ
فما عيشُ من يبقى خلافي بضائري ... وما موتُ من يمضي أمامي بمخلدي
فقل للذي يبقى خلاف الذي [مضى ... تهيَّأ] لأخرى مثلِها فكأنْ قد

[٣٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر المدائني قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن المفضل بن المهلَّب: أن ملك اليمن حضرته الوفاة، فقالوا: مَنْ تَدع للبلاد والعباد؟ فقال: أيها الناس، لا تجهلوا، فإنكم في مُلْكِ مَنْ لا يبالي صغيراً أخذ منكم أم كبيراً.

[٣٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن علي بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن قال: احتُضِرَ رجلٌ من الصدر الأول، فبكى، فاشتدَّ بكاؤه، فقيل له: ما يبكيك رحمك الله؟ إن الله غفور رحيم، فقال: أما والله ماتركتُ بعدي شيئاً أبكي عليه، وما أبكي من دنياكم إلا على ثلاث: الظمأُ في يومِ هاجرةٍ بعيدٍ ما بين الطرفين، أو ليلةٍ يبيتُ الرجلُ فيها يراوح ما بين جبهته وقدميه، أو غدوةٍ أو رَوْحةٍ في سبيل الله.

[٣٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم قال: أخبرنا فضيل قال: أُغمي على رجل من الصدر الأول، فأفاق من الليل فقال: يا أهلاه أيُّ حينٍ هذا؟ قالوا: السَّحَر، قال: أعوذ بالله من ليلةٍ صباحُها النار،

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٧٦.

قال: وأُغمي على آخر، فأفاق من العشيِّ، فقال: أعوذ بالله من رَوَاحٍ إلى النار.

[٣٣٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إبراهيم قال: سمعتُ فضيل بن عياض يقول: بلغني أن رجلاً يقال له أبو عطية المذبوح، لمّا احتُضِرَ بكى وجَزِعَ جزعاً شديداً، فقيل له في ذلك فقال: وكيف لا أجزعُ وإنما هي ساعةٌ، ثم لا أدري أين يُسْلَكُ بي.

[٣٣٥] قال أبو عبد الله الهروي: حدثني جعفر بن درستويه الفسوي قال: حدثنا محمد بن آدم قال: حدثنا مُخلد، عن هشام، عن ابن أبي حسين قال: لمّا حضرت عطاءَ الوفاةُ صاحت النساء، فقال عطاء: أكفني هؤلاء، فإن غلبوك فاستعن عليهنَّ بالسلطان، ثم جعل يقول: يا صريخ الأخيار، يا صريخ الأخيار، فلم يزل يقولها حتى قضى.

[٣٣٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن المثنى قال: سمعت إبراهيم بن شماس قال: سمعت إبراهيم بن أبي بكر بن عياش قال: شهدتُ أبي عند الموت، فبكيت، فقال: يا بني ما تبكي؟ فما أتىٰ أبوك فاحشةً قط[1].

[٣٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله العجلي قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا حزم بن أبي حزم القطعي قال: دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذي مات فيه، وكان يكيد بنفسه، فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللَّهمَّ إنك تعلمُ أني لم أكن أحبُّ البقاء في الدنيا لبطنٍ ولا فرج.

[٣٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن محمد قال: دُخل على رجلٍ وهو في الموت، فقيل له: كيف تجدك؟ قال: بعدُ لم يُكْشَفِ الغطاء.

[٣٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد الرملي قال: حدثنا أبو عمير قال: حدثتني أمي، عن أخيها ـ وكان يقال له داود الرطال، وكان مولى لإبراهيم بن صالح بن علي ـ قال: لمّا احتُضِرَ إبراهيم بن صالح قلت له: يا مولاي، قل لا إله إلاّ الله، قال: فعلتُها يا داود.

[٣٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عقيل الأسدي قال: حدثنا عبيد الله بن

---

(١) تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٨٣.

موسى قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن المختار، عن محمد بن سيرين قال: مرض معاوية مرضاً شديداً، فنزل عن السرير، وكشف ما بينه وبين الأرض، وجعل يلزق ذا الخدَّ مرةً بالأرض، وذا الخدَّ مرةً بالأرض، ويبكي ويقول: اللَّهمَّ إنـك قـلـتَ فـي كـتـابـك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(1). اجعلني ممن تشاءُ أن تَغْفِرَ له.

[٣٤١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد الرملي قال: حدثني أبو عمير النحاس قال: حدثتني أمي، عن خالي ـ أخيها ـ قال: لمّا حُضِرَ عبد الوهاب بن إبراهيم ـ وكان أمير فلسطين ـ جعل يقول: يا ويحكم الموت.

[٣٤٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا الحسين بن علي البزاز قال: حدثنا أبو عمير بن النحاس، عن ضمرة بن ربيعة قال: جاء مؤذِّنُ الجُنيد بن عبد الرحمٰن إليه في مرضه الذي مات فيه، فسلَّم عليه بالإمرة، فقال: يا ليتها لم تُقَلْ لنا.

[٣٤٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو يعلى الناقد قال: احتُضِرَ أعرابي فجعل يقول: يا ملك الموت تقدَّم فاجلس، فاستلَّ روحي من عِظامٍ يُبَّس، ما كنتُ بِدْعاً في فراغ الأنفس.

[٣٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني بشر بن بشار قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامي قال: حدثني أبي قال: حدثني عكرمة بن خالد: أنه دخل على نافع بن أبي علقمة الكناني ـ وهو أمير على مكة ـ يعوده، فرآه ثقيلاً، فقال له: اتَّقِ اللَّهَ وأكثرْ ذِكْرَهُ، فولّىٰ بوجهه إلى الجدار، فلبث ساعةً، ثم أقبل عليَّ فقال: يا أبا خالد، ما أنكرُ ما تقول، ولوددتُ أني كنتُ عبداً مملوكاً لبني فلان بنِ كنانة ـ أشقى أهلِ بيتٍ من كنانة ـ وأني لم ألِ من هذا العملِ شيئاً قط.

[٣٤٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا مصعب، عن مبارك، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: لمّا نزل برَسُولُ الله ﷺ الموت، قالت فاطمة: واكرباه، فقال رَسُولُ الله ﷺ: **«لا كربَ على أبيك بعدَ اليوم»**(2).

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٨.

(٢) ينظر تخريجه برقم/ ٣٥.

[٣٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو الحسن الخزاعي قال: تمثَّل عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي عند الموت:

ألا قد أرىٰ ألاّ خلودٌ وأنه　　　سينقرُ في داري غُرابٌ ويَحْجُل
ويَقْسِمُ ميراثي رجالٌ أعزَّةٌ　　　وتشغل عني الوالدات وتذهل(١)

[٣٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: حدثني عبد الله بن صالح العجلي قال: قال ابن السمّاك عند وفاته: اللَّهمَّ إنك تعلم أني وإن كنتُ إذ كنتُ أعصيك، أني أحبُّ فيك من يطيعك(٢).

[٣٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: حدثنا سعدان بن مسلم قال: دخلتُ على أخي يحيى وهو يجود بنفسه، فقال: اذكر لي شيئاً مما يحسن به ظني، فحضرني هذا الشعر، فقالت له:

يا كبيرَ الذنبِ عفوُ اللّـ　　　ـهِ من ذنبكَ أكبرْ
أكبرُ الأشياء في أصـ　　　ـغرِ عفوِ الله يَصْغُرْ

[٣٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن جرير قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه: أن رجلاً مرَّ على رجلٍ من الأنصار وهو يتشحّط في دمه، فقال: إني فلان، أشعرتَ أن محمداً قد قُتل، فقال الأنصاري: إن كان محمد قد قُتل فقد بَلَّغ، فقاتلوا عن دينكم.

[٣٥٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عمر المقدَّمي قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا أبو الفضل كثير بن يسار قال: دخلنا على حبيب أبي محمد وهو بالموت، فقال: أريد أن آخذ طريقاً لم أسلكه قط، فلا أدري ما يُصْنَعُ بي، قلت: أبشر يا أبا محمد، أرجو أن لا يُفْعَلَ بك إلا خير.

قال: ما يدريك؟ ليت تلك الكِسْرَةَ التي أكلناها لا تكون سُمّاً علينا(٣).

[٣٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن يحيى قال: حدثنا مكي بن

---

(١) ينظر تخريجه برقم/ ٣٥.
(٢) صفة الصفوة: ٣/ ١٧٧.
(٣) تقدم برقم: ٢٢٠.

إبراهيم البَلْخي قال: حدثنا موسى بن عُبيدة، عن داود بن بكر: أن رجلاً مرض، فلما حضرته الوفاة قال: هذه الملائكة يضربون وجهه ودُبُرَه. يقول ذلك لأهله، فقلت لداود: ما هو؟ قال: كان رجلاً يقول بالتكذيب بالقدَر.

[٣٥٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا حجاج بن يوسف قال: حدثنا سهل بن حماد قال: حدثنا ثابت الأنصاري قال: حدثني الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف قال: مرض عبد الرحمٰن بن عوف، فظننا أنه لِمَا به، فأُغمي عليه، فخرجت أمُّ كلثوم، فصرخت عليه، فلمّا أفاق قال: أُغمي عليَّ؟ قلنا: نعم، قال: أتاني رجلان فقالا لي: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فأخذا بيدي، فانطلقا بي، فلقيهما رجلٌ فقال: أين تنطلقان بهذا؟ قالا: ننطلق به إلى العزيز الأمين، قال: لا تنطلقا به، إن هذا ممن سبقتْ له السعادةُ في بطن أمِّه[١].

[٣٥٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على سعد بن مسعود ـ يعني وهو بالموت ـ فقال: ما أدري ما يقولون، غير أنه ليت مافي تابوتي هذا نار، فلما مات نظروا فإذا فيه ألف أو ألفان[٢].

[٣٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز قال: دخلتُ على رجل به الجُذام وهو في الموت، فجعلتُ أُرَجِّيه وأُذَكِّره، فقال: إني لأرجو ما ترجوه لي؛ ولكن كيف منه وقد عصيتُه؟

• [٣٥٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن أبان البلخي قال: حدثنا يحيى بن سُلَيم الطائفي، عن إسماعيل بن كثير، عن زياد ـ مولى ابن عباس ـ عن بعض أصحاب النبيِّ ﷺ قال: دخلنا على حذيفة في مرضه الذي مات فيه، فقال: اللَّهمَّ إنك تعلم لولا أني أرى أن هذا اليوم أولُ يوم من أيام الآخرة، وآخرُ يوم من أيام الدنيا؛ لم أتكلَّمْ بما أتكلَّمُ به. اللَّهمَّ إنك تعلم أني كنتُ أختارُ

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١/ ٨٩.

(٢) تقدم برقم: ٢٤٣.

الفقر على الغنى، وأختارُ الذِّلَّةَ على العزِّ، وأختارُ الموتَ على الحياة فحبيبٌ جاء على فاقة. لا أفلح من ندم[1].

[٣٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثنا سعيد بن سليمان النشيطي قال: حدثنا جعفر بن حيان، عن الحسن: أن ملكاً من الملوك نزل به الموت، فأطاف به أهلُ مملكته، فقالوا: لمن تَدَعُ العباد والبلاد؟ فقال أيها اليوم، لا تجهلوا، فإنكم في مُلْكِ من لا يبالي صغيراً أخَذَ من مُلْكِهِ أم كبيراً[2].

[٣٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن جميل قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن دينار، عن زيد بن أسلم قال: أُغمي على المِسْوَر بن مَخْرَمة، ثم أفاق فقال: أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله، وأن محمداً رسولُ الله. وَصْلُ الله أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها. عبد الرحمٰن بن عوف: في الرفيق الأعلى ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾[3] عبد الملك والحجاج يجرّان أمعاءهما في النار.

[٣٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن محمد الأزدي قال: لمّا احتُضِرَ هارون أميرُ المؤمنين جعل يقول: واسوءتاه من رَسُولُ الله ﷺ[4].

[٣٥٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن سهل بن بسّام الأزدي، عن هشام بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي، عن أبيه، عن عثمان بن إبراهيم قال: خرجنا ـ ونحن نفرٌ من قريش ـ إلى الوليد بن عبد الملك وفوداً إليه، فلمّا كنّا بناحيةٍ من أرض السماوة، نزلنا على ماء، فإذا امرأةٌ جميلةٌ قد أقبلت، حتى وقفت علينا فقالت: يا هؤلاء، احضروا رجلاً يموت فاشهدوا على ما يقول، ومروه بالوصيَّة، ولقِّنوه، قال: فقمنا معها، فأتينا رجلاً يجود بنفسه، فكلّمناه، وإذا حوله بنون له، وصبية صغار لو غطَّيتَ عليهم مكيلاً لغطّاهم، كأنما ولدوا في يومٍ واحد، ستةٌ أو سبعةٌ. فلمّا

---

(١) حلية الأولياء: ١/ ٢٨٢.

(٢) تقدم برقم: ٣٢٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٤) تقدم برقم: ١٠١.

سمع كلامنا فتح عينيه، فبكى ثم قال:

يا ويح صبيتي الذين تركتهمْ ... من ضعفهمْ ما ينضجون كُراعا
قد كان فيَّ لو أنَّ دهراً أردَّني ... لبنيَّ حتى يبلغونَ مَتاعا

قال: فأبكانا جميعاً، ولم نقم من عنده حتى مات. فدفنَّاه. فقدمنا على الوليد، فذكرنا ذلك له، فبعث إلى عياله وولده، فقدمهم عليه، ففرض لهم، وأحسن إليهم.

[٣٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الفضل بن جعفر قال: حدثنا النضر بن شداد بن عطية قال: حدثني أبي: شدادُ بن عطية قال: حدثنا أنس بن مالك قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود نعوده في مرضه، فقلنا: كيف أصبحت أبا عبد الرحمٰن؟ قال: أصبحنا بنعمةِ الله إخواناً، قلنا: كيف تجدك يا أبا عبد الرحمٰن قال: أجد قلبي مطمئناً بالإيمان، قلنا: ما تشتكي أبا عبد الرحمٰن؟ قال: أشتكي ذنوبي وخطاياي، قلنا: ما تشتهي شيئاً؟ قال: أشتهي مغفرةَ الله ورضوانَهُ، قلنا له: ألا ندعو لك طبيباً؟ قال: الطبيبُ أمرضني[(١)].

[٣٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو العباس العتكي قال: حدثني جبلة بن جرير قال: دخلتُ على زهير البابي في مرضه، فقلتُ: كيف تجدك؟ قال: أجدني لا أمتنع مما أكره، ولا أقدر أن آتي ما أُحب.

[٣٦٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أحمد بن موسى الثقفي: قيل لأنصاري في مرضه: كيف تجدك؟ قال: أجدني ـ والله ـ على أرضِ حياتي لموتى.

[٣٦٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبيد الله بن جرير، عن أحمد بن مُعَذل قال: دخلتُ على أختي وهي مريضةٌ، فقلت: يا خيَّة كيف تجدينك؟ قالت: أجدني ضعيفةً ومولاي قويٌّ، وفي قوَّتهِ ما يَقْوىٰ به ضعفي، وأجدني فقيرةً ومولاي غنيٌّ، وفي غَنَائهِ ما يسدُّ به فقري.

[٣٦٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني مبشر بن حسان قال: قيل لامرأة كانت بها علَّةٌ طويلة: كيف تجدينك؟ قالت: أجدني كما قال:

قد لعمري ملَّ الطبيبُ وملَّ الـ ... ـأهلُ منّي وملَّني عُوَّادي

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١/٤٩٨.

[٣٦٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن أبي جعفر قال: حدثنا عثمان بن صالح قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا الوليد بن أبي الوليد: أن رجلاً من أصحاب رَسُولُ الله ﷺ حضره الموتُ، فبكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أما إني لا أبكي على الدنيا، ولكني أبكي أخافُ أن أكون كنتُ أقولُ قولاً أحسبه هيِّناً وهو عند الله عظيم(١).

[٣٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبيد الله العتكي قال: حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة، عن محمد بن مروان العقيلي، عن سلام، عن أبي مطيع قال: أتيتُ باب سوّار، فإذا هو قد حُجِبَ، وهم يقولون: «شاكي». فدخلتُ عليه، فإذا عموم مُدَثَّر وهو يقول: هو يعلم أني لا أرجو إلا إياه. لا إله إلاّ الله.

[٣٦٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبيد الله العتكي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا محرر أبو سعيد، عن عبد الواحد بن زيد قال: دخلنا على صاحب لنا نهوِّن عليه سكراتِ الموت، فأفاق، فقال: قد سمعتُ ما قلتم، والله لوددتُ أنها بقيت هاهنا أبداً، لا أدري ما أُبَشَّرُ به(٢).

[٣٦٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق المروزي قال: احتُضِرَ رجلٌ بالمدينة فقال: لا تغرَّنكم الدنيا فقد غرَّتني.

[٣٦٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد العجلي قال: دخلتُ على رجلٍ وهو في الموت فقال: سخرتْ بي الدنيا حتى ذهبتْ أيامي!

---

(١) تقدم برقم: ٣١٩.

(٢) تقدم برقم: ٢٠٣.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب ذكر الموت

تصنيف

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف النسخة الخطية

هذا الكتاب محقق على النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة رامبور تحت رقم ١/٣٦١، فجامع وأوراقها: ٢٦ق، وعلى الورقة الأولى والأخيرة سماعات عديدة لبعض العلماء.

أما ناسخ المخطوط فهو محمد بن أحمد التجيبي القرطبي، وفي آخرها مقابلة وعليها بعض الخطوط لبعض العلماء كأبي الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري.

ويوجد نخسة أخرى للكتاب محفوظة في مكتبة كوبريلي تحت رقم ٣٨٨ لكن للأسف لم نسطع الاطلاع عليها أو الحصول على صورة عنها، وهذا الكتاب طبع في دار ابن الجوزي في الدمام بتحقيق طارق محمد سكلوج العمودي وقد استفدنا من طبعته باستدراك بعض النواقص.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقِّق

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيَّته، وإرغاماً لمن جحد وكفر.

وأشهد أنَّ سيِّدنا ونبيِّنا وقائدنا محمّداً عبده ورسوله سيِّد الجنّ والبشر.

اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على هذا النبيّ الكريم، سيّدنا محمد عليه وعلى آله المصابيح الغُرر.

وبعد.

اعلم أيُّها الأخ المسلم أنّه لو لم يكن بين يديّ العبد المسكين كربٌ ولا هولٌ ولا عذابٌ سوى سكرات الموت، لكان جديراً بأن يتنغّص عليه عيشه، ويتكدَّر عليه سروره، ويفارقه سهوه وغفلته وحقيقاً بأن يقول فيه فكره، ويعظم له استعداده، لاسيَّما وهو في كلِّ نفسٍ بصدده كما قال بعض الحكماء:

(كربٌ بيد سواك لا تدري متى يغشاك).

وقال لقمان الحكيم لابنه:

ـ يا بنيّ... أمرٌ لا تدري متى يلقاك استعدَّ له قبل أن يفجأك.

ـ سكرات الموت:

وسكرات الموت لها درجتان:

ـ **الدَّرجة الأولى: هي النّزع.**

ـ **والدرجة الثانية: هي مشاهدة ملك الموت، ودخول الرَّوع والخوف منه** على القلب، فلو رأى صورته التي يقبض عليها روح العبد المذنب **أعظم الرِّجال**

قوّة لم يُطق رؤيته.

فقد روي عن إبراهيم الخليل عليه الصّلاة والسَّلام أنه قال لملك الموت:

- هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض عليها روح الفاجر؟

قال ملك الموت: لا تطيقُ ذلك.

قال إبراهيم: بلى.

قال: فأعرض عنّي.

فأعرض عنه، ثمَّ التفت، فإذا هو برجلٍ أسود قاتم الشَّعر، منتن الرِّيح. أسود الثّياب، يخرج من فيه ومناخيره لهب النَّار والدُّخان.

فغشي على إبراهيم عليه السلام، ثمّ أفاق وقد عاد ملك الموت إلى صورته الأولى فقال إبراهيم عليه السلام:

- يا ملك الموت... لو لم يلق الفاجر عند الموت إلاَّ صورة وجهك لكان حسبه.

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إنَّ داودَ عليه السلام كان رَجلاً غَيُوراً، وكَانَ إذا خَرَجَ أغْلَق الأبْوَابَ، فأغْلَقَ ذَاتَ يَوْمٍ وَخَرَجَ، فأشْرَفَتْ امرأتُهُ، فإذا هِيَ بِرَجُلٍ في الدَّار فقالت: - مَنْ أدْخَل هَذا الرَّجل؛ لَئِنْ جَاءَ دَاود لَيَلْقَيَنَّ مِنهُ عَنَاءً. فَجَاءَ داودُ فَرآهُ فَقَالَ: مَنْ أنْتَ؟ فَقَالَ: أنا الذي لا أَهَابُ الملوكَ، ولا يُمنعُ مِنّي الحُجّاب.

فَقَال: أنْتَ والله إذَنْ مَلِكُ المَوْتِ. وَزَمَلَ دَاودُ عليه السلام مكانَهُ»[1].

وأمّا المطيع فإنّه يراه في أحسن صورةٍ وأجملها. فقد روى عكرمة عن عبد الله بن العبَّاس أنَّه قال:

إنَّ إبراهيم عليه السلام كان رجلاً غيوراً، وكان له بَيْتٌ يتعبَّدُ فيه، فإذا خرج أغلَقَه، فرجع ذات يومٍ فإذا برجلٍ في جوف البيت فقال:

---

(١) أخرجه الزبيدي إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٤٨).

- مَنْ أدخلك داري؟

قال: أَدْخَلَنيها ربُّها.

فقال إبراهيم: أنا ربُّها.

فقال: أدْخلنيها من هو أملك بها منِّي ومنك.

فقال: من أنت من الملائكة.

قال: أنا ملكُ الموت.

قال: هل تستطيع أن تريني الصُّورة التي تقبض فيها روح المؤمن؟

قال: نعم... فأَعرِضْ عنّي.

فأعرض عنه، ثمَّ التفت، فإذا هو بشابٍّ، فذكر من حُسْنِ وجهه، وحُسْنِ ثيابه، وطيب ريحه، فقال:

- يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن عند الموت إلاَّ صورتك كان حسبه(١).

نسأل الله العظيم الكريم أن يجعلنا وإيّاكم من أهل الصَّفاء والإيمان، نحيا على الإيمان، ونموت على الإيمان، ويستقبلنا ملك الموت بالصُّورة التي لقي فيها إبراهيم عليه الصَّلاة والسلام.

- الموت في الشِّعر العربي:

حاز الموت في شعر الأئمة والشُّعراء على قدرٍ كبيرٍ من أشعارهم، فالموت حقٌّ لا مفرّ منه، وقد جمعت بعض هذه الأقوال منها:

قال أبو العلاء المعرّي:

موتٌ يسيرٌ معهُ رحمةٌ ... خيرٌ من اليُسْرِ وَطُولِ البقاءِ
وقد بَلَوْنا العيشَ أطوارَهُ ... فَمَا وَجَدْنَا فيهِ غير الشَّقَاءِ

وقال الحطيئة:

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٨١)، وابن أبي شيبة في المصنّف: (٤/ ٤٢٠)، وأورده الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين: (٤/ ٤٦٤).

لَعَمْرُكَ ما رأيتُ المَرْءَ تبقى طريقَتُهُ وإن طَالَ البَقَاءُ
عَلَى ريَبِ المَنُونِ تداولتُهُ فأفْنَتْهُ وَلَيْسَ لَهَا فَنَاءُ
يَصْبو إلى الحَياةِ وَيَشْتَهِيها وفي طولِ الحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ

وقال عدي بن الرّعلاء الغسّاني:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ إنَّما الميتُ ميّتُ الأحياءِ
إنَّما الميتُ مَنْ يَعيشُ كَئيباً كاسفاً باله قليلَ الرَّجاءِ

وقال محمد الحميري:

نُراعُ لِذِكْرِ المَوْتِ ساعةَ ذِكْرِهِ وتَعْتَرِضُ الدُّنيا فَنَلْهُو ونَلْعَبُ

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي:

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ المَوْتُ لا مَرْحَلٌ عنهُ ولا فَوْتُ
بينَ غِنَى بيتٍ وَبَهْجَةِ زَالَ الغِنَى وتَقَوَّضَ البَيْتُ

وقال كرز بن عميرة الطّائي:

اعْمَلْ لِنَفْسِكَ ما اسْتَطَعْتَ وَعِدَّها ما عشتَ مَيِّتَةً مَع الأمْوَاتِ
والمَوْتُ فاعْلَمْ غائبٌ لا بُدَّ أنْ يأتي وإتيتُهُ إلى ميقاتِ
في ساعةٍ ما بَعْدَها مُتَرَبِّصٌ يُرجَى ولا مُتقدِّمٌ لِوفاةِ

وقال عليّ بن أبي طالب ﷺ:

لاَ تَأْمَنِ المَوْتَ في طَرْفٍ وَلاَ نَفَسٍ وَلَوْ تَمَتَّعَتَ بالحُجَّاب والحَرَسِ
واعلَمْ بأنَّ سِهَامَ المَوْتِ نافِذَةٌ في كُلِّ مدَّرعٍ مِنّا وَمُتَّرسِ

وقال أبو العتاهية:

يعمرُ بيتٌ بخرابِ بَيْتِ يَعيشُ حيٌّ بِتُراثِ مَيْتِ

وقال طرفة بن العبد:

لعمرُكَ إنَّ المَوْتَ ما أخطأ الفَتَى لكالطول المرخى وثنياه في اليَدِ
أرَى الموتَ أعدادَ النُّفوسِ وَلاَ أرَى بعيداً غداً ما أقربَ اليومَ من غَدِ
أرى الدَّهرَ كَنزاً ناقصاً كلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الأيّامُ والدَّهرُ يَنفدِ
أرَى الموتَ يعتامُ الكريمَ ويَصطَفي عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدّد

أرى قَبْرَ نحامٍ بخيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَويٍّ في البطالة مُفْسِدِ

وقال أبو العتاهية:

المَوْتُ بابٌ وكُلُّ النّاسِ داخِلَهُ فَلَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ البَابِ ما الدَّارُ؟
الدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ إنْ عملتَ بِمَا يُرْضي الإلٰه وإن قصَّرْتَ فالنّارُ

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

المَوْتُ لا وَالِداً يُبقي وَلاَ وَلَدا هَذا السَّبيلُ إلى أن لا ترى أحَدَا
كان النّبيُّ وَلَمْ يَخلدْ لأُمَّتِهِ لو خَلَّدَ الله خلقاً قبله خَلُدا
للمَوتِ فينا سِهَامٌ غيرُ خاطِئَةٍ من فاتَهُ اليومَ سَهمٌ لم يَفُتْهُ غدا

هذا الكتاب

إبداعات الإمام ابن أبي الدُّنيا ليس لها حدود، فكما أبدع في كتابه (من عاش بعد الموت)، وكتاب (المنامات) و (الهواتف) و (القبور)، ها هو يقدم لنا كتاباً فريداً من نوعه، جديداً بمضمونه.

ضمَّ هذا الكتاب كلّ ما تحبّ أن تعرفه وتتعلّمه عن الموت، والموتى، وما يترتب له من أمورٍ، وثّقه بالآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة، واستمد كثيراً من أقوال السَّادة العلماء الذين سبقوه، واستشهد بأقوالهم، فهو صائغ، جيدٌ ماهرٌ يعرف كيف يصوغ اللؤلؤ اليتيم بحلَّةٍ جميلة.

عملي في الكتاب:

- خرَّجت الآيات القرآنيَّة الكريمة.
- خرّجت الأحاديث النَّبويّة الشريفة حسب الطريقة التي يتعارف عليها أرباب هذا المجال معتمداً على كتب الصّحاح والسنن وغيرها.
- وثّقت معظم الأقوال التي استشهد بها الإمام ابن أبي الدنيا.
- شرحت بعض المفردات للتيسير فقط.
- عرّفت بعض الأعلام في الحاشية.
- وثّقت أسماء بعض الأعلام في المتن.

نأمل أن ينال هذا العمل رضاك، فهو من المجموعة القيمة التي تصدرها مؤسسة الكتب الثقافية ضمن مجموعة ابن أبي الدنيا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

كراهية الموت
والجزع منه وسبب ذلك

[١] بقية عن جابر بن غانم السَّلفي، عن سليم بن عامر الخبائري، قال: قال ﷺ: «إنَّ مَثَلَ المؤمنِ في الدُّنيا كَمَثَلِ الجَنِينِ في بَطْنِ أُمِّه، إذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِهَا بَكَى عَلَى مَخْرَجِهِ حَتَّى إذَا رَأَى الضَّوْءَ وَرَضَعَ لَمْ يُحبّ أن يَرْجَعَ إلى مَكَانِهِ، وَكَذلِكَ المؤمِنُ يَجْزَعُ مِنَ المَوْتِ، فإذَا أَفْضَى إلى رَبِّه لَمْ يُحِبَّ أنْ يَرْجِعَ إلى الدُنيا كَمَا لا يُحبُّ أنْ يرجِعَ إلى بَطْن أُمِّهِ»[١].

[٢] عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلاً، أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله! ما لي لا أُحبُّ الموت؟ قال: «لَكَ مَالٌ؟»، قال: نعم، قال: «فَقَدِّمْهُ، فإنَّ قَلْبَ المَرْءِ مَعَ مَالِهِ، إنْ قَدَّمَهُ أَحَبَّ أنْ يَلْحَقَ بِهِ، وَإِنْ أَخَّرَهُ أَحَبَّ أنْ يَتَأَخَّرَ مَعَهُ»[٢].

[٣] عن إبراهيم بن أبي عبدة قال: بلغني أنَّ المؤمن إذا مات تمنَّى الرَّجعة إلى الدُّنيا ليس ذلك إلاَّ ليكبِّر تكبيرةً، أو يهلِّل تهليلةً[٣].

[٤] وقال أبو سليمان الدَّراني: قلتُ لأمِّ هارون: أتحبِّين الموت؟ قالت: لا، قلتُ: لِمَ؟ قالت: لو عصيت آدميّاً ما اشتهيت لقاءه، فكيف أحبُّ لقاءه وقد عصيته[٤].

[٥] أخبرنا محمَّد بن الحسين، قال: أنشدني بعض أصحابنا:

أضحَتْ تُشَجِّعُني هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ ... أنَّ الشَّجاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا العَطَبُ

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٨٤)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٨١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (١٩/ ٢٨١)، والزبيري في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٠).

(٣) الخبر أورده الإمام السيوطي في كتاب شرح الصدور: صفحة (٧ ـ ٨).

(٤) الخبر أورده الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٢).

لا والَّـذي حَـجَّـتِ الأَنْـصَـارُ كَـعْـبَـتَـهُ   مَا يَشْتَهي المَوْتَ عِنْدِي مَنْ لَهُ أَرَبُ
لِـلْـحَـرْبِ قَـوْمٌ أَضَـلَّ اللهُ سَـعْـيـهـمُ   إذَا دَعَـتْـهُـم إلـى مَـكْـرُوهِـهَـا وَثَـبُـوا
وَلَـسْـتُ مِـنْـهُـم ولا أَهْـوَى فـعَـالَـهُـمُ   لا الجِدُّ يُعْجِبُني مِنْهَا وَلا اللَّعِبُ[١]

[٦] أخبرنا مجاهد بن موسى، نا ربعي بن إبراهيم، حدَّثني جار لنا، يقال له عمر: أنَّ بعض الخلفاء سأل عمر بن ذرٍّ عن القَدَر، قال: ها هنا شيءٌ عن القدر، فقال: وما هو؟ قال: ليلة صبيحتها يوم القيامة، قال: فبكى وبكى معه[٢].

[٧] حدَّثني محمّد بن الحسين، حدَّثني عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، حدَّثني عمارة بن عمرو البجلي، قال: سمعت عمر بن ذر يقول: اعملوا لأنفسكم رحمكم الله في هذا اللّيل وسواده؛ فإنَّ المغبون مَنْ غبن خير اللَّيل والنَّهار، والمحروم مَنْ حُرم خيرهما، إنَّما جُعلا سبيلاً للمؤمنين إلى طاعة ربِّهم، ووبالاً على الآخرين للغفلة عن أنفسهم، فأحيوا لله أنفسكم بذكره، فإنَّما تحيا القلوب بذكر الله، كم من قائم لله في هذا اللَّيل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته، وكم من نائم في هذا اللَّيل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله للعابدين غداً، فاغتنموا ممرَّ السَّاعات واللَّيالي والأيام رحمكم الله[٣].

[٨] حدَّثني محمَّد بن الحسين، حدَّثني موسى بن داود، قال: سمعتُ ابن السَّمَّاك يقول: كان عمر بن ذرٍّ يقول في مواعظه: أما علمتَ أنَّ الجديدين يكران عليك بالفجائع في إقبالهما وإدبارهما، وأنت تتقلَّب في اللَّيل والنَّهار آمناً للموت ونزوله، أما رأيتَ من أخذ مضجعه من اللَّيل صحيحاً ثمَّ أصبح على فراشه ميتاً، لو علم أهل العافية ما تضمه القبور من الأجساد البالية، فجدُّوا واجتهدوا في أيَامهم الخالية، خوفاً ليومٍ تتقلَّب فيه القلوب والأبصار[٤].

[٩] أخبرنا سَلَمة بن شبيب، نا سهل بن عاصم، عن عليّ بن الحسن،

---

(١) انظر: عيون الأخبار: (١/ ١٦٤)، والمحاسن والأضداد: (٧٧).
(٢) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢١).
(٣) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢٤). وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٥/ ١٠٩).
(٤) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢٥)، وانظر أيضاً التبصرة لابن الجوزي: (١/ ٣٠).

قال: كان عمر بن عبد العزيز في جنازةٍ، فنظر إلى قومٍ في الجنازة قد تلثَّموا من الغُبار، وَعَدَلُوا مِنَ الشَّمس إلى الظِّلِّ، فنظر في وجوههم وبكى، وقال:

مَنْ كَانَ حينَ تُصيبُ الشَّمْسُ جبهتَهُ ... أو الغبارُ فَخَافَ الشَّينَ والشَّعَثا

وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ ... فَسَوْفَ يَسْكُنُ يوماً رَاغِماً جَدَثَا

في قَعْرِ مَظْلَمَةٍ غَبراءَ مُوحِشَةٍ ... يُطيلُ في قَعْرِهَا تَحتَ الثَّرى لَبَثَا[1].

[١٠] أخبرنا علي بن الجَعْد، أنا شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، قال: سمعت سالماً يحدِّث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رأس عمر رضي الله عنه في حجري في مرضه الذي مات فيه، فقال لي: ضع خدِّي على الأرض، فقلت: وما عليك كان في حجري أم على الأرض؟ فقال: ضعه لا أمَّ لك، فوضعته، فقال: ويلي، وويلٌ لأمِّي إنْ لم يرحمني ربِّي عز وجل[2].

[١١] حدَّثني الحسين بن الصَّبَّاح، نا شَبَابة بن سَوَّار، حدَّثني المبارك بن فَضَالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لما طُعن عمر دعا بلبنٍ فشرب فخرج بياض اللَّبن من الجرحين، فعرف أنه الموت، فقال: الآن لو كانت لي الدُّنيا كلّها افتديت به من هول المُطلع، وما ذاك والحمد لله أنْ أكون رأيتُ إلاَّ خيراً[3].

[١٢] حدَّثني محمّد ـ هو ابن الحسين ـ، نا عبد الوهَّاب بن عطاء، أنا سعيد، قال: بلغنا أنَّ عمر بن عبد العزيز كان إذا ذُكر الموتُ اضطربت أوصاله[4].

[١٣] أخبرنا إسحاق، نا جرير، عن حُصين، عن عمرو بن ميمون، قال: لما طُعن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه دخل عليه رجلٌ شاب[5]، فقال: أبشر يا

---

(١) الخبر والأبيات أوردهم الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٤/ ٤٤٥).

(٢) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٤/ ٤٤٥)، وابن الجوزي في كتاب الحدائق: (٣/ ٤٤١)، والمصنف رحمه الله تعالى في كتاب المحتضرين: رقم: (٤٢).

(٣) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٤/ ٤٢٨)، وابن سعد في الطبقات: (٣/ ٣٥٥)، والرياض النضرة: (٢/ ٩٧).

(٤) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢٤١).

(٥) الشاب: هو عبد الله بن العباس رضي الله عنهما. انظر: صحيح البخاري: (٣٦٩٢)، ومسند الإمام أحمد: (١/ ٤٦).

أمير المؤمنين ببشرى الله، قد كان من القِدَم في الإسلام، والصُّحبة مع رسول الله ﷺ ما قد علمتَ، ثمَّ استُخلفتَ فعدلتَ، [ثم] الشَّهادة، فقال: يا ابن أخي! لوَدِدْتُ أنِّي تركتُ كفافاً لا عليَّ ولا لي(١).

[١٤] أخبرنا أبو خَيْثَمة وإسحاق بن إسماعيل، قالا: نا جرير، عن حُصَين، عن عمرو بن ميمون: أنَّ أبا لؤلؤة عبدَ المغيرة بن شعبة طعن عمر بخنجرٍ له رأسان، وطَعَنَ معه اثني عشر رجلاً، فمات منهم ستة، فألقى عليه رجلٌ من أهل العراق ثوباً، فلمَّا اغْتَمَّ فيه طعن نفسه، فقتلها(٢).

[١٥] أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، نا وكيع بن الجرَّاح، نا سالم أبو العلاء المُرَادي، عن عبد الله بن سارية، قال:

جاء عبد الله بن سلام بعدما صُلِّيَ على عمر ﷺ، فقال: إنْ كنتم سبقتموني بالصَّلاة عليه، فلا تسبقوني بالثَّناء، ثمَّ قام فقال: نِعْم أخو الإسلام كنتَ يا عمر، جواداً بالحقِّ، بخيلاً بالباطل، ترضى حين الرِّضا، وتسخط حين السَّخط، لم تكن مدَّاحاً ولا مغتاباً، طيِّب الظَّرْف، عفيف الطَّرْف(٣).

[١٦] أخبرنا سَلْم بن جُنادة، نا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت القرشيّ، نا أبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة ﷺ، قال: قال كعب لعمر ﷺ: يا أمير المؤمنين! اعهدْ؛ فإنَّك ميت في ثلاثة أيَّام، فقال عمر: الله إنَّك لتجد عمري في التَّوراة؟ قال: اللَّهمَّ لا، ولكن أجد صفتك وحليتك، قال وعمر لا يُحسّ آجلاً ولا وجعاً: فلمَّا مضى ثلاثة، طعنه أبو لؤلؤة، فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلّمون عليه، قال: ودخل في النَّاس كعبٌ، فلما نظر إليه عمر ﷺ قال:

فَأَوْعَدَني كَعْبٌ ثلاثاً يعدُّها ... ولاَ شَكَّ أنَّ القولَ ما قَالَ لي كعبُ
وما بي حِذَار الموت، إنِّي لميِّتٌ ... ولكنْ حِذَار الذَّنب يَتْبَعه الذَّنبُ(٤)

---

(١) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٤/٤٢٨).
(٢) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٤/٤٠٨)، وابن سعد في الطبقات: (٣/٣٤٨).
(٣) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٤/٤٥٨) وابن سعد في الطبقات: (٣/٣٦٩).
(٤) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٤/٤٠٨)، والمصنف ﷺ تعالى في كتاب المحتضرين: رقم (٤١).

[١٧] أخبرنا أبو خيثمة، نا أبو يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: أنّ عمر بن الخطّاب ﷺ لما نفر من مِنى أناخ بالأبطح[١]، ثمَّ كوّم كومةً من بطحاء، فألقى عليها طرف ردائه، ثمَّ استلقى ورفع يديه إلى السَّماء، ثمَّ قال: اللّهمَّ كبرت سنّي، وضعفت قوّتي، وانتشرت رعيّتي، فاقبضني إليك غير مُضَيِّع ولا مُفرِّط، فما انسلخ ذو الحجّة حتى طُعن، فمات[٢].

[١٨] حدَّثني محمَّد بن عثمان العِجْلي، نا أبو أسامة، عن سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن عبد الله بن عمر ﷺ، قال:

كُفِّن عمر ﷺ في ثلاثة أثواب؛ ثوبين غسيلين، وثوب كان يلبسه.

[١٩] أخبرنا علي بن الجَعْد، أنا أبو معاوية، عن خالد بن إلياس، عن أبي عبيدة بن عمّار بن ياسر: أنَّ صُهَيباً الرُّومي صَلَّى على عمر وكبَّر عليه أربعاً.

[٢٠] حدّثني عثمان بن صالح، نا بشر بن عمر، نا مالك بن أنس، عن نافع، أنَّ عبد الله بن عمر ﷺ قال: صُلِّي على عمر في المسجد، وحُمل عمر على سرير رسول الله ﷺ، ونزل في قبره ـ فيما بلغني ـ عثمان بن عفّان، وعبد الله بن عمر، وسعيد بن زيد، وعبد الرّحمن بن عوف ﷺ.

[٢١] أخبرنا محمّد بن سعد، نا محمّد بن عمر، نا خالد بن أبي بكر، قال:

كان عمر ﷺ يُصفِّرُ لحيته، ويرجِّلُ رأسه بالحِنَّاء، ودُفن في بيت النَّبيِّ ﷺ، وجعل رأس أبي بكر ﷺ عند كتفي النَّبيِّ ﷺ، وجعل رأس عمر عند حَقْوَيّ[٣] النَّبيّ ﷺ.

[٢٢] أخبرنا محمّد بن الحسين، حدّثني خلف بن تميم، نا المفضل بن يونس، قال: قال عمر بن عبد العزيز: لقد نغص هذا الموت على أهل الدُّنيا ما

---

(١) الأبطح: يضاف إلى مكة وإلى منى أقرب، وهو المُحَصَّب، وهو ضيف بني كنانة، وقد قيل إلّه ذو طوى (معجم البلدان لياقوت الحموي): (١/ ٧٤).

(٢) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٣/ ٨٧٢)، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (١/ ٥٤). وابن سعد في الطبقات الكبرى: (٣/ ٣٣٤).

(٣) الخبر أورده أبو نعيم في حلية الأولياء: (٥/ ٢٦٤)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢٤٠).

هم فيه من غضارة الدُّنيا وزهرتها، فبينما هم فيها كذلك وعلى ذلك، أتاهم حاد من الموت فاخترمهم مما هم فيه، فالويل والحسرة هنالك لمن لم يَحْذر الموت، ويذكره في الرَّخاء، فيقدِّم لنفسه خيراً يجده بعدما يفارق الدُّنيا وأهلها، قال: ثم بكى عمر حتى غلبه البكاء؛ فقام.

حبُّ الموت
وجواز تمنّيه والدُّعاء به وسبب ذلك

[٢٣] عن عتبة الخولاني الصَّحابي ﵁، أنَّه قيل له: إنَّ عبد الله بن عبد الملك خرج هارباً من الطَّاعون، فقال: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ما كنت أرى أنِّي أبقى حتى أسمع بمثل هذا، أفلا أخبركم عن خلال كان عليها إخوانكم؛ أوَّلها: لقاء الله تعالى كان أحبَّ إليهم من الشَّهد. والثَّانية: لم يكونوا يخافون عدوّاً، قلُّوا أو كثروا، والثَّالثة: لم يكونوا يخافون عوزاً من الدُّنيا، كانوا واثقين بالله أن يرزقهم، والرَّابعة: إنْ نزلَ بهم الطَّاعون لم يبرحوا حتى يقضي الله فيهم ما قضى(١).

[٢٤] أخبرنا علي بن الحسن، نا أبو إسحاق الفَزَاري، عن الأوزاعي، قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما يسرُّني أنْ يخفِّف عنِّي سكرات الموت؛ لأنَّه آخر ما يُؤجر عليه المسلم(٢).

[٢٥] عن عائشة ﵂، مرفوعا: «**إنَّ المؤمِنَ إذَا احْتَضَرَ، وَرَأَى ما أُعِدَّ لَه، جَعَلَ تَتَهَوَّعُ نَفْسُهُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى أنْ تَخْرُجَ، فَهُنَاكَ أَحَبَّ لِقَاءَ الله، وَأَحَبَّ الله لِقَاءَهُ**»(٣).

[٢٦] عن عمرو بن دينار ﵁، أنَّ رجلاً مات، فقال: رسول الله ﷺ: «**أَصْبَحَ هذا مُرْتَحلاً عَنِ الدُّنْيَا، وَتَرَكَها لأهلِها، فَإنْ كَان قَدْ رَضِيَ فَلاَ يَسُرُّه أنْ يَرْجِع إلى الدُّنْيَا؛ كَمَا لاَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أنْ يَرْجِعَ إلى بَطْنِ أُمِّه**»(٤).

---

(١) انظر: شرح الصُّدور: (٢٤).

(٢) الخبر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢٥٠).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك: (١/ ٣٥٢)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/ ١٠٤)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٩٧).

(٤) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٨٤)، وأورده السيوطي في شرح الصدور: (٢٧٠).

[٢٧] أخبرنا إسحاق، أنا وكيع، نا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطُّفيل، قال: قال حذيفة:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ[١]

وقيل له: يا أبا عبد الله! وما ميت الأحياء؟ قال: الذي لا يعرف المعروف بقلبه، ولا ينكر المنكر بقلبه[٢].

[٢٨] عن محمّد بن عبد العزيز التّيمي، قال: قيل لعبد الأعلى التّيميّ: ما تشتهي لنفسك، ولمن تحبُّ من أهلك؟ قال: الموت[٣].

[٢٩] عن أبي جحيفة، قال: ما من نفسٍ تَسُرُّنِي أن تفديني من الموت، ولا نفس ذبابة[٤].

[٣٠] عن أبي بكرة، قال: والله ما من نفسٍ تخرج أحبُّ إليَّ من نفسي هذه، ولا نفس هذا الذُّباب الطّائر، ففزع القوم، فقالوا: لِمَ؟ فقال: إنّي أخشى أنْ أدرك زماناً لا أستطيع أن آمر بمعروفٍ، ولا أنهى عن منكرٍ، وما خير يومئذٍ[٥].

[٣١] عن عمرو بن ميمون، أنَّه كان لا يتمنَّى الموت، قال: إنّي أُصَلّي كل يوم كذا وكذا صلاةً. حتى أرسل إليه يزيد بن مسلم، فتَعنَّته ولقي منه، فكان يقول: اللّهم ألحقني بالأخيار، ولا تخلّفني مع الأشرار[٦].

[٣٢] أخبرنا يحيى بن معين، حدثنا معن، حدثنا مالك بن أنس، عن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ، قال: دخل مروان على أبي هريرة في شكواه الذي مات فيه، فقال: شفاك الله، فقال أبو هريرة: اللّهم إنّي أحبُّ لقاءك فأَحِبَّ

---

(١) البيت للشاعر عدي بن الرعلاء الغسّاني، وهو شاعرٌ جاهليٌّ، اشتهر بنسبته إلى أمّه وضاع اسم أبيه. (انظر الأصمعيات: ١٧٠، والأعلام: ٣/ ٢٢٠).

(٢) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٣٨٣)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (١٢/ ٢٩٠)، وابن أبي شيبة في المصنف: (١٥/ ١٧٢).

(٣) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٢٧).

(٤) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٣)، والإمام السيوطي في شرح الصدور: (١٨).

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق.

لقائي، فما بلغ مروان أصحاب القطن حتى مات رَحِمَهُ اللهُ تعالى[1].

[٣٣] عن أمِّ الدَّرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت:

كان أبو الدَّرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا مات الرَّجل على الحال الصَّالحة، قال: هنيئاً لك، يا ليتني كنت مكانك، فقالت أمُّ الدَّرداء له في ذلك، فقال: هل تعلمين يا حمقاء أنَّ الرَّجل يصبح مؤمناً، ويُمسي منافقاً، يسلب إيمانه وهو لا يشعر، فأنا لهذا الميت أغْبَطُ منِّي لهذا بالبقاء في الصَّلاة والصِّيام[2].

[٣٤] أخبرنا خالد بن خدّاش نا عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيّوب عن سعد بن إبراهيم عن عروة بن رويم، عن العرباض بن سارية، وكان شيخاً من أصحاب النَّبي ﷺ، وكان يحبُّ أن يقبض، فكان يدعو: اللهمَّ كبرتْ سنّي، ووهن عظمي، فاقبضني إليك، قال: فبينما أنا يوماً في مسجد دمشق، وأنا أُصلّي وأدعو أنْ أُقْبَض، إذا أنا بفتى شاب من أجمل الرِّجال، وعليه دُوَّاج أخضر، فقال: ما هذا الذي تدعو به؟ قلت: وكيف أدعو يا ابن أخي؟ قال: قل: اللَّهمَّ حسِّن العمل، وبلِّغ الأجل، قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا رتائيل الذي يسلُّ الحزن من صدور المؤمنين، ثمَّ التفتُّ فلم أرَ أحداً[3].

[٣٥] عن سفيان، قال: يأتي على النَّاس زمانٌ يكون الموت فيه أحبَّ إلى قرَّاء ذلك الزّمان من الذَّهب الأحمر[4].

[٣٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا هشام بن عبيد الله الرازي، قال: حدّثنا أبو زيد الدّمشقي، قال: لمَّا ثَقُلَ عمر بن عبد العزيز دُعيَ له طبيبٌ، فلمّا نظر إليه قال: أرى الرّجل قد سُقِيَ السَّمَّ، ولا آمن عليه الموت، فرفع عمر بصره وقال: ولا يَأْمَنُ الموت أيضاً من لم يُسقَ السَّمَّ، قال الطّبيب: هل أحسست بذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قد عرفت حين وقع في بطني، قال: فتعالج يا أمير المؤمنين، فإنّي أخاف أن تذهب نفسك، فقال: ربِّي خير مذهوبٍ إليه،

---

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٧).
(٢) المرجع السابق: (١٠/ ٢٢٦).
(٣) المرجع السابق، وكذا أورده السيوطي في شرح الصدور: وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٠/ ١٨١).
(٤) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٢٥)، والسيوطي في شرح الصدور: (٩).

والله لو علمتُ أن شفائي عند شحمة أذني ما رفعت يدي إلى أذني فتناولته، اللَّهمَّ خِرْ لعمر في لقائك، فلم يلبث إلاَّ أياماً حتى مات ﷺ(1).

[٣٧] أخبرنا أحمد بن إبراهيم، نا خلف بن تميم، نا عبد الله بن محمّد، عن الأوزاعي، قال: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز رسالة لم يحفظها غيري، وغير مكحول: أمَّا بعد، فإنَّه مَنْ أكثرَ ذكر الموت رَضِيَ مِنَ الدُّنيا باليسير، ومَنْ عدَّ كلامه من عمله، قَلَّ كلامه إلاَّ فيما ينفعه، والسَّلام(2).

[٣٨] حدثني عمر بن الحارث نا يحيى بن صالح، نا حريز بن عثمان، حدَّثني راشد بن سعد أن أبا الدَّرداء ﷺ، كان يقول: ما أهدى إليَّ أخٌ هدية أحبَّ إليَّ من الإسلام، ولا بلغني عنه شيءٌ خير وأعجب إليَّ مِنْ موته(3).

[٣٩] عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: حبذا المكروهان: الفقر والموت(4).

[٤٠] عن سفيان الثوري قال: كان يقال: الموت راحة العابدين(5).

[٤١] عن مالك بن مغول، قال: بلغني أن أول سرورٍ يدخل على المؤمن الموت، لِمَا يرى من كرامة الله وثوابه(6).

[٤٢] عن جعفر الأحمر، قال: من لم يكن له في الموت خير، فلا خير له في الحياة(7).

[٤٣] عن عبادة بن الصَّامت ﷺ قال: ما على الأرض من نفسٍ تموت ولها

---

(١) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٦٦/ ٢٥٦)، وابن الجوزي في الجليس الصالح: (١٨٠).

(٢) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢٠٤).

(٣) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٧/ ١٦٢). والإمام السيوطي في شرح الصدور: (٢٢) وفي بشرى الكئيب: (١٨).

(٤) الخبر أورده الإمام أحمد في الزهد: (١٥٩)، وابن المبارك في الزهد: (٥٦٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (١/ ١٣٢)، والبيهقي في الشعب: (٧/ ١٩٦)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٣٣/ ١٧٠).

(٥) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٤)، والسيوطي في شرح الصّدور: (٢٥).

(٦) الخبر أورده السيوطي في بشرى الكئيب: (رقم ١١).

(٧) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٣).

عند الله خير تحبُّ أنْ ترجع إليكم ولها نعيم الدُّنيا، وما فيها إلاَّ الشَّهيد، فإنَّه يحبُّ أنْ يرجع فيُقتل مرَّةً أخرى؛ لِمَا يرى من ثواب الله له[1].

[٤٤] حدَّثني الفضل بن إسحاق بن حيان، ثنا مروان بن معاوية عن عبد الرَّحمن بن سويد بن عطارد عن همام قال: قال كعب ﷺ: يوجد رجل في الجنَّة يبكي، فيقال له: لِمَ تبكي وأنت في الجنَّة؟ قال: أبكي لأنِّي لم أُقتل في الله إلاَّ قتلة واحدة، فكنت أشتهي أنْ أُردَّ فأُقتلَ فيه قتلات[2].

[٤٥] وقال أبو هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ مَرِيضاً مَاتَ شَهيداً، ووُقِيَ فتَّان القَبْرِ، وَغُدِي وَرِيحَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ مِنَ الجنَّة»[3].

[٤٦] حدَّثنا أبو عمرو الفيض بن وثيق، حدَّثني أبو عبادة الأنصاري سنة سبع وسبعين ومئة ـ شيخ من أهل المدينة ـ أخبرني ابن شهاب الزُّهريّ عن عروة عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ لجابر بن عبد الله : «ألاَ أُبشِّرُكَ ياجَابِر» ـ وقد كان استشهد أبوه ـ، قال: بلى، بشَّرك الله بالخير، قال: «إنَّ الله أحيا أَبَاكَ فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: تَمَنَّ عَلَيَّ عَبْدِي مَا شِئْتَ أُعطيكهُ، قَالَ: يا رَبِّ مَا عَبَدْتُكَ حَقّ عِبادَتِكَ، أتمنَّى عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّني إلى الدُّنيَا، فَأُقاتِلَ مَعَ نَبِيِّكَ، فأُقتلَ فِيكَ مرَّةً أُخرى، قَالَ لَهُ: إنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّكَ إلَيْهَا لا تُرْجَع»[4].

[٤٧] حدَّثني أبو بكر بن أبي النَّضْر، نا سعيد بن عامر، عن عبد الله بن المبارك: أنَّ عمر بن عبد العزيز عُزِّيَ على ابنه عبد الملك، وقال: إنَّ الموت

---

(١) هو حديث أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٣٨٢)، وأحمد في المسند: (٥/٣١٨)، والحاكم في المستدرك: (١/٨)، والسيوطي في الدر المنثور: (٢/٩٨)، والهندي في كنز العمال: (١١١٣٤).

(٢) الخبر أورده الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٦/٤٤)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٣٨٤).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: (١٦١٥)، والتبريزي في المشكاة: (٢٥٩٥)، وأبو نعيم في الحلية: (٨/٢٠١)، ،وابن أبي حاتم الرازي في علل الحديث: (١٠٦٠)، والذهبي في الطب النبوي: (١٤٣)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (١/١٣٠)، وورد الحديث أيضاً بلفظ: «من مات مريضاً مات شهيداً ووقي فتنة القبر... الحديث».

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٣٠١٠)، وابن ماجه في سننه: (١٩٠) و (٢٨٠٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٩/٣١٧)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/٢٤) و (١٠/٣٨٣)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١/٣٠٥) و (٤/٤٨٠)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (٤/١٩٣)، وابن كثير في البداية والنهاية: (٤/٤٤).

أمرٌ قد كنَّا وطَّنَّا أنفسنا عليه، فلما وقع لم نستنكره(١).

[٤٨] حدَّثني محمد بن الحسين، نا عمرو بن خالد الأعشى، قال: سمعت عمر بن ذر يقول: مَنْ عرف الموت حقَّ معرفته نغَّص عليه الدنيا أيَّام حياته.

قال: سمعت عمر بن ذر يقول: لو أنَّ بقلبي حياة ما انطلق لساني بذكر الموت أبداً(٢).

[٤٩] حدثني محمد بن الحسين، نا رستم بن أسامة، نا محمد بن صبيح، قال: سمعت عمر بن ذر يقول: ما دخل الموت دار قوم قطّ إلاَّ شتَّت جمعَهم، وقنَّعهم بعيشتهم بعد إذ كانوا يفرحون ويمرحون(٣).

[٥٠] حدثني محمد بن أبي عمر المكي، نا سفيان، قال: لَمَّا مات ذرٌّ قال عمر بن ذر: شغلنا الحزنُ لك عن الحزن عليك، فليت شعري ما قلتَ وما قيل لك، اللَّهمَّ إنّي قد وهبتُ له ما قصَّر فيه من بِرِّي، فَهَبْ له ما قصَّر فيه من حقّك(٤).

[٥١] حدَّثني محمد بن الحسين، نا إسحاق بن منصور، حدَّثني ابن السَّمَّاك، قال: لَمَّا دَفَنَ عمر بن ذر ابنه وقف على قبره فبكى، وقال: اللَّهمَّ إنِّي أشهدك أنّي قد تصدَّقت بما تثيبني عليه من مصيبتي فيه عليه، فأبكى من حضر، ثم قال: شغلنا الحزنُ لك عن الحزن عليك، ثم وَلَّى وهو يقول: انطلقنا وتركناك، ولو أقمنا ما نفعناك، ولكن نستودعك أرحم الرّاحمين(٥).

---

(١) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢٣١).
(٢) المرجع السابق: (٤٥/ ٢٦).
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السّابق: (٤٥/ ٣٢).
(٥) المرجع السابق: (٤٥/ ٣٣).

فضل الموت

[٥٢] قال: قال محمد بن الحسين، نا عمرو بن خالد، قال: حتّى متى ننعى إليكم الدُّنيا وكثرة عيوبها، ونحبب إليكم الآخرة، وأنتم مُكِبُّون على الدُّنيا دوباً دوباً، أتقولون: عجّلت الدُّنيا وأخِّرت الآخرة؟ هيهات! هيهات! ما خير عاجلٍ يفنى، وهل يغادر أمر يدوم ويبقى؟ لكن أقول: لقد نحل الواعظون، وملَّ المتكلِّمون، ولا أراكم تنزجرون، أمَا إنَّ للخلائق في القيامة جولةً لا يفوز بالسَّلامة من شرِّها، والانقلاب بسرور خيرها، إلاَّ من أُوتيَ كتابه بيمينه، فإنه ﴿يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾ [الانشقاق: ٨ـ ٩]، ثمَّ قرأ حتى انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾﴿بَلَىٰٓ﴾ [الانشقاق: ١٤ـ ١٥]. فقال: بلى وربِّي إنَّ له لمبعثاً، بلى وربي إنَّ له لمرجعاً، بلى وربِّي إنَّ له لموقفاً عظيم الشُّؤم عليه في ذلك الجمع انكسر ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٣٠﴾ [آل عمران: ٣٠].

احذر أيّها المرء ما حذرك، والتمس رأفته بجدك وجهدك، فلعلك تنجو من يوم كان شرُّه مستطيراً، من شرِّ يوم قد أقرح جفون العابدين قبلك، وأنصب أبدانهم أيّام الحياة، فلعمر الله لئن التمست ذلك بمثل ملتمسهم ليجمعنَّ في الموئل جميعاً، ولتشاركنهم في منازل الأبرار عند من لا يعظم عنده جزيل الثّواب لأوليائه(١).

[٥٣] عن عبد الله بن عمرو ﵄ قال: قال ﷺ: «تُحْفَةُ المؤمِنِ المَوْتُ»(٢).

---

(١) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢٥).

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (٢/ ٣٢٠)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (١٦٠٩)، وابن حجر في المطالب العالية: (٧٠٨) و (٣٠٩٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (٨/ ١٨٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٢٧)، والهندي في كنز العمال: (٤٢١١٠)، والحاكم =

[٥٤] عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: ليس للمؤمن راحةٌ دون لقاء الله(١).

[٥٥] حدَّثني محمد بن إدريس، حدَّثني علي بن محمَّد الطَّنافسيّ، نا وكيع عن مسعر، عن إبراهيم بن محمّد بن المنتشر، وأخبرنا إسحاق بن إسماعيل نا سفيان عن وائل بن داود، وأخبرنا داود بن عمرو الضّبيّ نا مروان بن معاوية الفزاري نا وائل بن داود عن خفاف بن أبي سرعة جميعهم قالوا: قال مسروق:

ما غبطت أحداً ما غبطت مؤمناً في اللَّحد قد استراح من نصب الدُّنيا، وأمِنَ من عذاب الله. هذا لفظ إسحاق بن إسماعيل، وأمّا لفظ محمَّد بن إدريس: «ما من بيتٍ خيرٌ للمؤمن من لحدٍ قد استراح من هموم الدُّنيا، وأمن عذاب الله»، ولفظ الضّبيّ: «ما غُبط شيءٌ بشيءٍ كمؤمنٍ في لحدٍ، قد أمن عذاب الله، واستراح من أذى الدُّنيا»(٢).

[٥٦] قيل لرسول الله ﷺ: إنَّ فلاناً قد مات، فقال: «مُسْتَرِيحٌ أو مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ»(٣).

= في المستدرك: (٤/ ٣١٩)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٣٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤/ ٣٣٥)، والعجلوني في كشف الخفاء: (١/ ٣٥٢)، والبغوي في شرح السنة: (٥/ ٢٧١).

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٣).

(٢) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق. (٥٧/ ٤٣٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٨٢).

(٣) أخرجه الربيع بن حبيب في المسند: (٢/ ٢٤)، وعبد الرزاق في المصنف: (٦٢٥٤)، والسيوطي في الدر المنثور: (٦/ ١٦٦). وأخرج مسلم في صحيحه: (٩٥٠)، وأحمد في المسند: (٥/ ٢٩٦ و٣٠٢ و٣٠٤)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٣/ ٢٧٩)، والهندي في كنز العمال: (٤٢٦٨٦)، وابن حجر في فتح الباري: (١١/ ٣٦٢ و ٣٦٤)، وأبو نعيم في الحلية: (٦/ ٣٣٦)، ومالك في الموطأ: (٢٤١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٨١): «مُسْتريحٌ ومستراحٌ مِنْه».

الموت والاستعداد له

[٥٧] حدَّثني محمد بن الحسين، حدَّثنا عبد الله بن مسلم بن زياد الهَمْدَاني، قال: سمعت عمر بن ذرٍّ يقول:

ورث فتًى من الحيِّ داراً عن آبائه وأجداده، فهدمها ثمَّ ابتناها فشيَّدها، فأُتِيَ في منامه، فقيل له:

إنْ كنتَ تطمعُ في الحياةِ فَقَدْ تَرَى أربابَ دارِكَ سَاكنوا الأمواتُ
أنَّى تحسّ مِنَ الأكَارِمِ ذِكرهُم خَلَتِ الدِّيارُ وَنَادَتِ الأصواتُ

فأصبح والله الفتى مُتَّعِظاً، فأمسك عن كثيرٍ مما كان يصنع، وأقبل على نفسه، وعبادة ربِّه(١).

[٥٨] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الله بن المبارك، أنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه عن ابن عباس، قال: قال: رسول الله ﷺ لرجلٍ وهو يعظه: «**اغتنمْ خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحَّتك قبل سَقَمِك، وغِناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»(٢).

[٥٩] حدّثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي، ثنا محرر بن هارون التَّميميّ المدنيّ، قال: سمعت الأعرج يذكر عن أبي هريرة ﷺ عن النَّبيّ ﷺ، قال:

«**بَادِرُوا بالأعْمَال سَبْعاً، مَا تَنْتِظُرون إلاَّ فقراً مَنْسِيّاً، أو غِنىً مطْغِيّاً، أوْ**

---

(١) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٤٠٤)، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق: (٣/ ١٤٢١).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: (٤/ ٣٠٦)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤/ ٢٥١)، وأبو نعيم في الحلية: (٤/ ١٤٨)، وابن حجر في فتح الباري: (١١/ ٢٣٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ١٥١ و ٢٥٣)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٤٣). والعجلوني في كشف الخفاء: (١/ ١٦٧)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٥١٧٤)، والهندي في كنز العمال: (٤٣٤٩٠)، وابن أبي شيبة في المصنف: (١٣/ ٢٢٣).

مَرَضاً مُفسداً، أو هَرماً مُفنداً، أو مَوْتاً مجهزاً، أو المسيح فشرٌ مُنْتظر»[1].

[٦٠] حدَّثنا محمد بن حسان بن فيروز، ثنا عنبسة بن سعيد، ثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عمَّن سمع المقبريّ، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ، قال: «مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إلاَّ غِنًى مطغياً، أوْ فَقْراً مَنْسِياً، أو مَرَضاً مُفْسِداً، أوْ هَرماً مُفَنّداً، أو مَوتاً مجهزاً، والمسيحُ فشرٌ مُنْتَظَر»[2].

[٦١] حدَّثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن محمد بن أبي منصور، ثنا يوسف بن عبد الصَّمد، عن محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «بَادِرُوا بالأعْمَالِ، هَرَماً نَاغِصاً، أوْ مَوْتاً خَالِساً، أو مَرَضاً حَابِساً، أو تَسْوِيفاً مُؤيساً»[3].

[٦٢] حدَّثنا علي بن الجَعْد، أنا أبو معاوية، عن سليمان بن فروخ، عن الضَّحاك بن مزاحم، قال: أتَى النَّبيَّ ﷺ رجلٌ، فقال: يا رسول الله! من أزهد النَاس؟ قال: «مَنْ لَمْ يَنْسَ القَبْرَ والبِلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَة الدُّنيا، وَآثَرَ مَا بَقِيَ عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعدَّ غَداً مِنْ أيَّامه، وَعَدَّ نَفْسَهُ في الموتى»[4].

[٦٣] حدَّثنا يعقوب بن يوسف ـ مولى بني أسد ـ، ثنا أبو هريرة محمد بن أيوب الواسطيّ، ثنا أبو إبراهيم التَّميميّ، سمعت راشداً أبا الجودي، ثنا أنس ابن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ؛ فَقَدْ أَسَاء صُحْبَةَ المَوْتِ»[5].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٢٢٠٦)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤/ ٢٥٠)، والهندي في كنز العمال: (٤٣٥٦٤)، والسيوطي في الدر المنثور: (٦/ ١٣٧).
وأخرج ابن ماجة في سننه: (٤٠٥٦)، وأحمد في المسند (٢/ ٣٣٧ و ٣٧٢)، والحاكم في المستدرك: (٤/ ٥١٦)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤/ ٢٢٩)، والهندي في كنز العمال: (٣٨٦٤١): «بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، والتِّرحال. . . الحديث».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: (٤/ ٣٢١). والدارمي في سننه: (١/ ٣)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٥١٧٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٥٢)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٤٣).

(٣) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٣٤٣٦).

(٤) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٥١). وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (١٣/ ٢٢٣): «من لم ينس المقابر والبلىٰ. . . الحديث».

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٨/ ٣).

[٦٤] حدَّثنا يحيى بن إسماعيل الواسطيّ، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان الثَّوري، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطّفيل بن أُبيٍّ بن كعب، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، أَلاَ وإِنَّ سِلْعَةَ الله غَالِيَةٌ، أَلا إِنَّ سِلعَةَ الله الجَنَّة، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُها الرَّادِفَةُ، جَاءَ المَوتُ بِمَا فيه**»[1].

[٦٥] حدَّثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدَّثنا بقية بن الوليد، قالا: أنبأنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، حدَّثني ضمرة بن حبيب عن أبي يعلى، شداد بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بعدَ المَوْتِ، والعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هواه، وَتَمنَّى عَلَى الله**»[2].

[٦٦] أخبرنا الحسين بن الصَّباح، نا عليّ بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن وهيب بن الورد. قال: بنى نوحٌ بيتاً من قصب، فقيل له: لو بنيت غير هذا؟ فقال: هذا كثيرٌ لمن يموت[3].

[٦٧] أخبرنا مجاهد بن موسى، نا علي بن ثابت، عن أبي مهاجر الرَّقي، قال: لبث نوحٌ في قومه ألف سنة إلاَّ خمسين عاماً في بيت شَعَرٍ، فيقال له: نبيَّ

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٢٤٥٠)، والحاكم في المستدرك: (٤/٣٠٨)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٥٣٤٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٨/ ٤٤١) و (١٠/ ١٧٩ و ٢٥٩)، والسيوطي في الدر المنثور: (١/ ٣٧)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤/ ٢٦٢)، وأبو نعيم في الحلية: (٨/ ٢٧٧)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٤٣).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (٤/ ٢٤)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٣/ ٣٦٩)، والحاكم في المستدرك: (١/ ٥٧) و (٤/ ٢٥١)، والطبراني في المعجم الكبير: (٧/ ٣٣٨ و ٣٤١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٧/ ٤٤) و (٨/ ٤٢٨) و (٩/ ١٨ و ٣٩ و ١٦٦) و (١٠/ ١٥١ و ٢٢١)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢/ ٣٦)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٥٢٨٩) وابن حجر في فتح الباري: (٩/ ٣٤٢)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤/ ٢٥٢). وأبو نعيم في الحلية: (١/ ٢٦٧) و (٨/ ١٧٤)، وابن المبارك في الزهد: (٥٦)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (١٢/ ٥٠)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار. (٢/ ٣٢٦) و (٣/ ٣٦٨)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٢/ ١٩٦).

(٣) الخبر أورده ابن قتيبة الدينوري في كتاب المجالسة: (٢٤٥٠)، والمصنف رحمه الله تعالى في كتاب قصر الأمل: (٢٥٣).

الله! ابنِ بيتاً، فيقول: أموت اليوم، أموت غداً(١).

[٦٨] حدَّثنا ابن أبي حاتم قال: ذكر عن عبد الله بن زاهر حدَّثني أبي عن عمرو بن شمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ ابنَ آدَم لَفي غَفْلَةٍ عَمّا خُلِقَ لَهُ، إنَّ الله إذَا أَرَادَ خَلْقَهُ قَالَ لِلْمَلَك: اكْتُبْ رِزْقَهُ، اكتُب أَثَرَهُ، اكْتُبْ أَجَلَهُ، اكْتُبْ شَقياً أَمْ سَعِيداً، ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذلك الملك، وَيَبْعَثُ الله مَلَكاً فَيَحْفَظُهُ حَتَّى يُدرِك، ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذلِكَ المَلَكُ، ثُمَّ يُوكِّلُ الله بِه مَلَكَيْنِ يَكْتُبَان حَسَنَاتِهِ وَسَيئاتِهِ، فإذا حَضَرَهُ المَوْتُ؛ ارْتَفَعَ ذانِكَ المَلَكَانِ، وَجَاءَ مَلَكُ المَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فإذا أُدْخِلَ في قَبْرِهِ رَدَّ الرّوحَ في جَسَدِه، وَجَاءَه مَلَكا القَبْر فَامْتَحَنَاهُ، ثُمَّ يرتَفِعَانِ، فإذا قَامَت السَّاعَة؛ انْحَطَّ عَلَيْه مَلَكُ الحَسَنَاتِ وَمَلَكُ السَّيِّئاتِ، فَبَسَطَا كِتَاباً مَعْقُوداً في عُنُقِهِ، ثُمَّ حَضَرا مَعَهُ، وَاحِدٌ سَائِقٌ، وَآخر شَهيد»(٢).

ثمّ قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ قدَّامَكُمْ لأمراً عَظِيماً لا تَقْدرُونَهُ، فاسْتَعِينُوا بالله العَظيم»**(٣).

[٦٩] أخبرنا أبو جعفر الآدمي محمّد بن يزيد، ثنا سفيان عن محمّد بن أبان، عن زيد السّلمي رضي الله عنه قال: إنَّ النبيّ ﷺ كان إذا أنس من أصحابه غفلةً، أو غِرَّةً، نادى فيهم بصوتٍ رفيع: **«أتَتكُمُ المنيَّةُ رَابيةٌ لازِمةٌ، إمَّا بِشَقاوةٍ وإمَّا بِسَعادةٍ»**(٤).

[٧٠] حدَّثنا الحسن بن محبوب وغيره، قالوا: ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي جعفر الرّازي، عن الرّبيع بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كَفَى بِذِكْرِ الموتِ مُزَهِّداً في الدُّنيا، وَمُرَغِّباً في الآخِرَة»**(٥).

---

(١) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٤٠٠)، والإمام السيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٤٨١).

(٢) أخرجه السيوطي في الحبائك في الملائك: (٧١)، وابن كثير الدمشقي في تفسيره: (٨/ ٣٨٢)، والقرطبي في تفسيره: (١٧/ ١٤) و (١٩/ ٢٧٨).

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٦/ ١٠٦).

(٤) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٢٠٩٩)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٥٤). وأخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٣١٠٠): «أتَتْكُمُ المَوْتَة رابية... الحديث».

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٣٥٢)، وابن أبي شيبة في المصنف: (١٣/ ٢٢٦)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩/ ١٣) و (١٠/ ٢٣٠)، والهندي في كنز العمال: (٤٢١١٧).

[٧١] أخبرنا أبي، أنا روح بن عبادة، عن سعيد، عن قتادة، قال: كان العلاء بن زياد يقول: لِيُنْزِل أحدكم نفسه أن لو قد حضره الموت، فاستقال ربَّه، فأقاله؛ فليعمل بطاعة الله عزَّ وجلَّ(١).

[٧٢] حدَّثنا عمر بن موسى، قال: جاء رجلٌ إلى معروف بن فيروز الكرخي فقال: يا أبا محفوظ! ادْعُ حتى نُؤمِّن، فقال له معروف: بل ادْعُ أنت حتى نُؤمِّن، فدعا الرَّجل، وأمَّنَ معروف على دعائه.

قال: وجاء رجلٌ إلى معروف، فقال: ادْعُ الله لِيُلَيِّنَ قَلْبي، قال: فقال له: قل يا مُلَيِّنَ القلوب! لَيِّن قلبي قبل أن تلينّه عند الموت(٢).

[٧٣] قال علي بن الجَعْد: حدَّثني عبد الصَّمد بن النعمان، قال: قال أبو يوسف القاضي: ما هدَّني شيءٌ مثل ما هدَّني موتُ الأقرانِ(٣).

[٧٤] حدَّثني محمد بن العباس، قال: قال حفص بن غياث: قيل للأعمش: مات مسلم النّحّات، فقال: إذا مات أقرانُ الرَّجلِ فقد مات(٤).

[٧٥] أنشدني أبو عبد الله أحمد بن أيوب:

اغْـتَـنِـمْ فـي الـفَـرَاغِ فـضْـلَ رُكُـوعٍ   فَـعَـسـى أنْ يـكُـونَ مـوتُـك بـغْـتَـهْ
كَـمْ صَـحِـيـحٍ رأيـتُ مِـنْ غَـيْـرِ سـقـمٍ   ذَهَـبَـتْ نـفـسُـه الـصَّـحِـيـحَـةُ فَـلْـتَـهْ(٥)

[٧٦] حدَّثنا أبو جعفر أحمد بن أحمد، قال: حدَّثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال: حدَّثنا أبو العبَّاس - يعني الوليد بن مسلم -، قال: قال بعض الخلفاء على المنبر:

اتقوا الله عباد الله ما استطعتم، وكونوا قوماً صيحَ بهم، فانتبهوا وعَلِموا أنَّ الدُّنيا ليست لهم بدار، فاستبدلوا، واستعدُّوا للموت فقد أظلكم، وترحلوا فقد صديتم، وإنَّ غايةً يُنقصها اللَّحظة، وتهدمها السّاعة لجديرة بقصر المدَّة، وإنَّ

---

(١) الخبر أورده الإمام أحمد في كتاب الزُّهد: (٣١٢).
(٢) انظر كتاب مناقب معروف الكرخي لابن الجوزي: (١٣٩).
(٣) الخبر أورده البيهقي في الزهد: (٦٤٧).
(٤) المرجع السّابق.
(٥) المرجع السّابق: (٦١٣).

غائباً يحلّ يحدوه الجديدان: اللّيل والنّهار، لَحريٌّ بسرعة الأوبة[1]، وإنَّ قادماً بالفوز أو الشّقوةِ لَمستحقّ لأفضل العدّة، فاتَّقى عبد ربَّه، وناصح نفسه، وقدَّم توبته، وغلب شهوته، فإنَّ أجلَه مستورٌ عنه، وأملَه خادعٌ له، والشّيطان موكلٌ به، يمنيه التَّوبة يسوِّفها، ويزيّن له المعصية ليركَبَها، حتّى تهجم منيّتُه عليه أغفلَ ما يكونُ عنها، وإنَّه ما بين أحدِكم وبين الجنَّةِ والنَّار إلاَّ الموتُ أنْ ينزل به، فيا لها حسرة على كلِّ ذي غفلةٍ أن يكون عمره عليه حجّة، وإن تؤدّيه أيَّامه إلى شقوة، جعلنا الله وإيَّاكم ممن لا تبطره نعمه، ولا تقصر به طاعة معصيته، ولا يحل به بعد الموت حسرة، إنَّه سميع الدُّعاء[2].

[٧٧] قال: وأنشدنا:

بَقَّيتَ مالك ميراثاً لوارِثِه ... فليتَ شِعْرِي ما بَقي لَكَ المالُ
القَوْمُ بَعْدَكَ في حَالٍ تسُرهُمُ ... فكيفَ مِنْ بَعْدِهم صَارتْ بِكَ الحالُ
ملُّوا البُكاء فَمَا يَبكيكَ مِنْ أحدٍ ... واستَحكم القيلُ في الميراثِ والقالُ[3]

[٧٨] قال: وأنشد:

تُؤَمّلُ بَعْدَ شَيْبكَ طُولَ عُمْرٍ ... أليسَ الشَّيْبُ إحْدَى الميتتين[4]

[٧٩] قال: وأنشدنا:

اقْطَعِ الدُّنيا بِمَا انْقَطَعتْ ... وادْفعِ الدُّنيا بِمَا انْدَفَعتْ
واقبلِ الدنيا إذا سَلِسَتْ ... واتْرُكِ الدُّنيا إذَا امْتَنَعَتْ
تطلبُ النَّفسُ الغِنَى عَبَثاً ... والغِنَى في النَّفْسِ إنْ قَنِعَتْ[5]

[٨٠] وأنشدني الحسين بن عبد الرَّحمن:

لَعَمرك مَا الدُّنيا بدَارٍ لأهْلِهَا ... وَلَوْ عَقَلُوها كَانُوا جَميعاً عَلَى وَجَل

---

(١) الأوبة: المرَّة من الأوب، والأوب: الجهة والنَّاحية، يقال: جاؤوا من كلِّ أوبٍ؛ أي: من كلِّ جهةٍ وناحية والأوب أيضاً: العادة، يُقال ما زال على أوبه، أي: عادته.
(٢) الخبر أورده ابن الجوزي في كتاب الحدائق: (٣/ ٢٧١).
(٣) الأبيات في كتاب المجالسة لابن قتيبة الدينوري: (١/ ٢٠٦٦).
(٤) المرجع السّابق.
(٥) المرجع السّابق.

فَمَا تَبْحَثُ السَّاعاتُ إلاَّ عنِ البِلَى   وَمَا تَنْطقُ الأيَّامُ إلاَّ عنِ الثُّكْلِ(١)

[٨١] حدَّثني محمّد بن صالح القرشي، قال: حدَّثني محمّد بن الخطّاب الأزدي، قال: أنبأنا الوليد بن سلمة القاضي، عن أبي شراعة حُمَيْد بن هارون الكِنْدي، قال: حدَّثني يحيى بن أسقوط الكندي، قال:

ماتت حَبَابة، فأحزنت يزيد بن عبد الملك، فخرج في جنازتها، فلم تقلّه رجلاه، فأقام وأمر مَسْلَمة فصلّى عليها، ثمَّ لم يلبث بعدها إلا يسيراً حتى مات(٢).

[٨٢] قال عليُّ بن محمد القرشيّ، عن المنهال بن عبد الملك، قال:

حبسَ هشامُ بن عبد الملك عياضَ بن مسلم، وكان كاتباً للوليد بن يزيد، وضربه وألبسه المُسوح(٣)، فلمَّا ثَقُل هشام أرسل عياضٌ إلى الخُزَّان: احفظوا ما في أيديكم، فمات هشام، وخرج عياض، فختم الأبواب والخزائن، ومنع أن يكفَّن هشام من الخزائن، واستعاروا له قمقماً(٤) فأسخنوا فيه الماء، فقال النّاس: إنّ في هذا لعبرةً لمن اعتبر!(٥).

[٨٣] حدَّثني أبو محمّد قاسم بن هاشم البزَاز، عن إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: وقال له رجلٌ: كيف أمسيت يا أبا عليّ؟ وكيف حالك؟ فقال:

وعن أي حال تسألني، عن حال الدُّنيا، أو عن حال الآخرة؟! فإن كنت تسألني عن حال الآخرة؛ فكيف ترى حالَ من كثُرت ذنوبُه، وضعُف عملُه، وفنِيَ عمرُه، ولم يتزودْ لِمعاده، ولم يتأهَّبْ للموت، ولم يتشمّر له؟!(٦).

---

(١) المرجع السابق، وانظر أيضاً كتاب ذم الدنيا للمصنف ﷺ تعالى: (٤٩١).

(٢) الخبر أورده ابن الجوزي في ذمّ الهوى: (٤٩١)، وجاء في كتاب أعلام النساء: (١/ ١٩٥): كانت حبابة لرجلٍ من أهل الذين يُعرف بابن رمّانة خرَّجها وأدَّبها، فأخذت الغناء عن ابن سريج وابن محرز وطبقتهما، فاشتراها يزيد بن عبد الملك بأربعة آلاف دينار، فغلبت على عقله، وشغل بها، ثم ماتت سنة ١٠٥هـ الموافق ٧٢٣م، فحزن عليها يزيد ومات بعدها بأربعين يوماً.

(٣) المسوح: المفرد: المسح، وهو الكساء من شعر. وثوب الراهب، الجمع: مسوحٌ، وأمساحٌ.

(٤) القمقم: إناء من نحاسٍ أو فضةٍ، أو خزف صينيٍّ، يُجعل فيه ماء الزَّهر أوالورد.

(٥) الخبر في كتاب التبصرة لابن الجوزي: (١/ ٢٧٧).

(٦) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت ـ: (٤٨/ ٤٢٠).

[٨٤] أخبرنا محمَّد بن الحسين، قال: قال عمر بن ذر: لو كان لقلبي حياةٌ ما نطق لساني بذكر الموت أبداً.

[٨٥] وقال إبراهيم التيمي: شيئان قطعا عنِّي لذاذة الدُّنيا: ذكرُ الموت، والوقوفُ بين يدي الله عزَّ وجلَّ(١).

[٨٦] قال: أنشدني أبو بكر السَّعديّ الزَّهريّ:

أيَا فِرقةَ الأحْبَابِ لا بُدَّ لي مِنْكِ ... وَيَا دَارَ دُنيا إنَّني راحِلٌ عَنْكِ
وَيَا قِصَرَ الأيَّام مالي وللمُنَى ... وَيَا سَكَرَاتِ المَوْتِ مَالي وللضَّحكِ
وَمَاليَ لا أبكي لِنَفْسِي بِعَبْرةٍ ... إذا كنتُ لا أبكي لِنفسي فَمَنْ يَبكي
ألاَ أيُّ حيٍّ ليسَ بالموتِ مُوقناً ... وأيُّ يقين منه أشبَه بالشَّكِّ(٢)

[٨٧] أنشدني محمَّد بن الحسين من قوله:

زيَّنتَ بيتَك جاهداً وشَحنْتَهُ ... ولَعَلَّ غيرَك صَاحبُ البَيتِ
فالمرءُ مُرْتَهنٌ بسَوفَ وليتني ... وهَلاكُهُ في السَّوفِ والليتِ
مَنْ كَانَتِ الأيَّام سائرةً بِهِ ... فكأنَّهُ قَدْ حَلّ بالموتِ
لله دَرُّ فتىً تدبَّر أمْرَه ... فغَدا وَرَاحَ مُبَادرَ الفَوتِ(٣)

[٨٨] أنشدني والدي، قال: أنشدني عبد العزيز بن الحسين لابنه أبي بكر:

ما عُذْرُ مَنْ خَرَّ عَاصِياً رسنَه ... مَا عَذْرُهُ بَعْدَ أربَعِينَ سَنَه
ما عُذرُ مَنْ لا يَكفُّ منتهياً عَنْ ... ذَنْبِه دونَ لبسِه كَفَنَه
يا رَاكِبَ الذَّنب لا يفارِقهُ ... والرُّوح منه مفارقٌ بَدَنَه
عَجِبْتُ مِنْ ذي أخ يُسَرّ به ... إذا سُرّ من بعده وقد دَفَنه
طابتْ بهِ في الحَياة فَرْحَته ... ولم يطلْ بَعْد موته حزنه
طُوبَى لِمَنْ لم يَخُنْ أمانتَه ... والوَيْلُ عند الحِسَاب للخَونَه(٤)

[٨٩] قال أبو كريب: نبأ أبو بكر بن عياش، عن أبي سعيد، قال: سمعت

---

(١) المرجع السابق: (٤٥/٢٥).
(٢) الأبيات في كتاب الأربعين لأبي الفتوح الطائي: (٧٣).
(٣) انظر: شعب الإيمان للبيهقي: (٧/٤٠٢)، وقصر الأمل للمصنف رحمه الله: (٢١٦).
(٤) وردت الأبيات في كتاب الزهد للبيهقي: (٦٧٣).

الحجّاج بن يوسف الثقفي وهو على المنبر يوماً يقول:

يا ابن آدم! بينما أنت في دارك وقرارك، إذ تسوّر عليك [عبدٌ، يدعى]: ملك الموت، [فوضع يده من جسدك موضعاً، ذلّ له]، فاختلس روحك، [فأخذه، فذهب به، ثمّ قام إليك أهلك، فغسّلوك وكفَّنوك، ثمّ حملوك إلى قبرك فدفنوك، ثم] رجعوا فاختصم فيك، حبيباك: حبيبك من أهلك، وحبيبك من مالك، فاتق الله، فالآن تأكل، وغداً تؤكل، ثمَّ بكى حتى تلقَّى دموعه بعمامته[١].

[٩٠] حدَّثني محمد بن الحسين، قال: حدّثنا خلف بن تميم، نبأ أبو رجاء الهروي، عن بكر الهذلي، قال: رأيت الحجَّاج بن يوسف يخطب على المنبر، فسمعته يقول:

أيُّها النَّاس، إنَّكم غداً موقوفون بين يدي الله عزَّ وجلَّ، ومسؤولون، فليتَّق الله امرؤٌ، ولينظر ما يعدُّ لذلك الموقف، فإنه موقفٌ يخسرُ فيه المبطلون، وتذهل فيه العقول، ويرجع الأمر فيه إلى الله، لـ ﴿تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧].

بادروا آجالكم بأعمالكم، قبل أن تُخترموا دون آمالكم.

قال: ثمّ بكى وانتحب وهو على المنبر، فرأيت دموعه تنحدر على لحيته[٢].

[٩١] حدَّثني إبراهيم بن عبد الملك عن أبي مسهر الدِّمشقي، قال:

حضر غداء عبد الملك بن مروان يوماً، فقال لآذنه: خالد بن عبد الله بن أسيد؟ قال: مات يا أمير المؤمنين، قال: فأميّة بن عبد الله بن خالد بن أسيد؟ قال: مات يا أمير المؤمنين، قال: فَفُلاَنٌ؟ قال: مات يا أمير المؤمنين، فقال: وكان عبد الملك قد علم أنهم قد ماتوا، فقال: ارفع يا غلام، وقال:

ذَهَبت لَذَّاتي وانقَضَتْ آجَالِي ... وَغَبرتْ بَعْدَهُمو وَلَسْتُ بغابِرِ[٣]

[٩٢] حدّثني أبو جعفر - مولى بني هاشم -، عن عمرو بن الحصين، قال: حدَّثني يحيى بن العلاء، قال: ثنا زيد العمي، قال: شهدت جنازة ابن عبد الملك

---

(١) الخبر أورده ابن عربي في كتاب محاضرة الأبرار: (١/٤٥٦).
(٢) المرجع السابق: (٢/ ٢٣١).
(٣) الخبر في كتاب الزهد للبيهقي: (٦٥٠).

ـ يعني هشاماً ـ، فسمعت كاتبه يقول:

وَمَا سَالِمٍ عمَّا قَليل بسالمٍ ... ولو كَثُرتْ أحْراسُه وكتائبُهْ
وَمَنْ يَكُ ذَا بابٍ شَديدٍ وَحَاجِبٍ ... فَعَمَّا قليل يَهْجُرُ البَابَ حاجبُهْ
وَيُصْبِحُ بَعْدَ الحُجْبِ للنِّسا عبرةً ... رَهِينَةَ بيْتٍ لم تُستَّرْ جوانبُهْ
فَمَا كان [يوم] الدَّفن حتى تحوّلت ... إلى غيره أجنادُهُ ومواكبُهْ
فأصْبَحَ مَسْروراً بهِ كُلّ كاشِحٍ ... وأسلمه جيرانُه وأقاربُهْ(١)

[٩٣] أخبرنا عبد الرّحمن، عن عمِّه [عبد الملك بن قريب] الأصمعي، قال:

بعث إليَّ هارون الرَّشيد، وقد زخرف مجالسه، وبالغ فيها وفي بنائها، ووَضَع فيها طعاماً كثيراً، ثمَّ وجه إلى أبي العتاهية [إسماعيل بن القاسم] فأتاه، فقال: صِفْ لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدُّنيا؟ فأنشأ يقول:

عِشْ مَا بَدا لَكَ سَالِماً ... فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ القُصُورِ

فقال: أحسنت! ثمَّ ماذا؟ فقال:

يُسْعَى عَلَيْك بِمَا اشْتَهَيْتَ ... لَدَى الرَّواحِ وفي البُكُور

فقال: أحسنت أيضاً! ثم ماذا؟ فقال:

فَإذا النُّفوسُ تَقَعْقَعتْ ... في ضِيق حَشْرَجةِ الصُّدور
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِناً ... مَا كُنتَ إلاَّ في غُرور

فبكى هارون، فقال: الفضل بن يحيى: بعث إليك أمير المؤمنين لتسُرَّه؛ فأحزنته! فقال هارون: دعه؛ فإنه رآنا في عمى، فكره أن يزيدنا عمى(٢).

[٩٤] عن محمّد بن الحسين، عن شهاب بن عباد، عن سويد الكلبيّ، أنَّ زر بن حُبيش، كتب إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يعظه فيه، وكان في آخر كتابه:

ولا يُطْمِعَنَّك يا أمير المؤمنين في طول الحياة ما يظهر من صحّة بدنك، فأنت أعلم بنفسك، واذكر ما تكلّم به الأوَّلون:

---

(١) الخبر والأبيات في مثير العزم الساكن لابن الجوزي: (٢/٣١٩).
(٢) انظر كتاب سراج الملوك: (١/٦٥).

إذا الرِّجَالُ وُلِدتْ أولادُها ... وَبَلِيتْ مِنْ كِبَرٍ أجْسَادُها
وَجَعلَتْ أسقامُها تعتادُها ... تِلْكَ زروعٌ قَدْ دَنَا حصَادُها

فلمّا قرأ عبد الملك الكتاب، بكى حتّى بلَّ طرف ثوبه، ثم قال: صدق زرٌّ، ولو كتب إلينا بغير هذا لكان أرفق(١).

[٩٥] قال عطاء المقنّع الخراساني:

مرَّ رسول الله ﷺ بمجلس قد استعلاه الضُّحك، فقال: «**شُوبوا مَجلسَكُمْ بِذِكْرِ مُكَدِّر اللَّذَّاتِ**»، قالوا: وما مكدِّر اللَّذَّات؟ قال: «**المَوْتُ**»(٢).

[٩٦] عن أنس: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، فإذا قومٌ يتحدَّثون ويضحكون، فقال:

«**اذْكُرُوا المَوْتَ، أَمَا وَالَّذِي نَفسِي بِيدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قليلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثيراً**»(٣).

[٩٧] حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، قال: حدَّثنا شيخ، أنَّ رسول الله ﷺ أوصى رجلاً، فقال: «**أَكْثر ذِكْر المَوْتِ؛ يُسليكَ عَمَّا سِواه**»(٤).

[٩٨] أخبرنا محمَّد بن الحسين، نا خالد بن يزيد الطَّبيب، نا مسلمة بن جعفر، قال: قال عون بن عبد الله بن عتبة:

ويحي! كيف أغفل عن نفسي وملك الموت ليس يغفل عنّي؟! ويحي! كيف أتّكل على طول الأمل والأجل يطلبني؟!(٥).

[٩٩] عن الحسن رضي الله عنه في قوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾

---

(١) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٤/ ١٨٤) وابن الجوزي في كتاب المصباح المضيء: (٢/ ٤٣).

(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٢٨)، والهندي في كنز العمال: (٤٢١١٢)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٣٥).

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٢٩)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٣٥).

(٤) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية: (٣٠٩٨)، والهندي في كنز العمال: (٢٠٩٤)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٠). وأورده المصنف في كتاب الشكر: (٧٩). وورد الحديث أيضاً بلفظ: «أكثر ذكر الموت يسلك عمّا سواه».

(٥) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٤٠٧).

[الإسراء: ٥٩]، قال:

الموت الذَّريع(١) (٢).

[١٠٠] حدَّثني محمد بن الحسين، نا إسحاق بن منصور السَّلولي، نا أسباط ابن نصر، عن السّدّي، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]، قال: أيُّكم أكثرُ للموت ذكراً، وله أحسن استعداداً، ومنه أشدُّ خوفاً وحذراً(٣)؟

[١٠١] حدَّثني محمّد بن الحسين، نا أبو عقيل زيد بن عقيل، حدَّثني محمّد ابن ثابت العبدي، عن محمّد بن واسع، قال: قال خليد العصري:

كلُّنا قد أيقن بالموت، وما نرى له مستعداً، وكلُّنا قد أيقن بالجنَّة، وما نرى لها عاملاً، وكلنا قد أيقن بالنَّار، وما نرى لها خائفاً، فعلى ما تعرجون؟! وما عسيتم تنتظرون؟! الموتُ؛ فهو أوَّل واردٍ عليكم من الله بخير أو شرٍّ، فيا إخوتاه! سيروا إلى ربّكم سيراً جميلاً(٤).

[١٠٢] حدَّثني محمد بن حمَّاد بن المبارك، قال: قال رجلٌ لمعروف الكرخي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أوصني، قال:

توكَّل على الله، حتى يكون جليسَك وأنيسَك وموضعَ شكواك، وأكْثِر ذِكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره، واعلم أنَّ الشِّفاء من كلِّ بلاءٍ نَزل بك كِتْمانُه، وأنَّ النَّاس لا ينفعونك ولا يَضُرُّونك، ولا يُعْطونك ولا يَمْنعونك(٥).

[١٠٣] وأنشدني الثَّقفيُّ من قوله:

أمَا تَرَى الموتَ مَا يَنْفَكُّ مُختطِفاً ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ نفساً فَيَحْويهَا
قَد نغَّصَت أمَلاً كَانَتْ تؤمِّلهُ ... وَقَامَ في الحيِّ ناعِيها وَباكِيها
وأُسْكِنُوا التُّرب تَبْلَى فيهِ أعْظُمُهُم ... بَعْدَ النَّضَارَةِ ثُمّ الله يُحْييها

---

(١) موت ذريع: موتٌ سريعٌ فاشٍ.
(٢) الخبر أورده السيوطي في الدر المنثور: (٣٠٨/٥)، كذا أورده الإمام أحمد في الزهد: (٢٧٧).
(٣) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٢٥٨/٤).
(٤) الخبر أورده الإمام البيهقي في شعب الإيمان: (٤٠٨/٧).
(٥) الخبر أورده الخطيب البغدادي في المنتخب من كتاب الزهد والرقائق: (٤٩).

وَصَارَ ما جَمَعُوا مِنْهَا و[ما] ادَّخروا بيْـنَ الأقَـارِبِ تـحـويـهِ أَدَانـيـهـا
فَـامـهـدْ لِـنَـفـسِـكَ فـي أيَّـام مُـدَّتِـهَـا واسْـتَـغْـفِـرِ الله لـمـا أَسْـلَـفْـتـه فِـيـهـا[1]

[١٠٤] حدَّثني عبد الله بن محمّد، قال: قرأت على رُكْن دارٍ مشيَّدةٍ:

لَـوْ كُـنْـتَ تَـعْـقِـلُ يَـا مَـغْـرُور مَـا رَقَـأَتْ دُمُـوعُ عَـيْـنِـكَ مِـنْ خَـوْفٍ وَمِـنْ حَـذَرِ
مَـا بَـالُ قَـوْمٍ سِـهَـامُ الـمَـوتِ تَـخْـطُـفُـهُـمْ يُـفـاخِـرُونَ بِـرَفْـعِ الـطِّـيـنِ والـمَـدَرِ[2]

أمَّا أنا فمررتُ بجبَّانة فرأيت على قبرٍ مكتوباً:

يَـا أَيُّـهَـا الـنَّـاسُ كـانَ لـي أمـلٌ قَـصَّـر بـي عَـنْ بُـلُـوغِـهِ الأَجَـلُ
فـلْـيـتَّـقِ الله ربَّـهُ رَجُـلٌ أَمْـكَـنَـهُ فـي حـيـاتِـهِ الـعَـمَـلُ
مَـا أنَـا وَحْـدِي نُـقِـلْـتُ حَـيْـثُ تَـرَوْ نَ كُـلٌّ إلـى مِـثْـلِـهِ سَـيَـنْـتَـقِـلُ

[١٠٥] حدَّثني أحمد بن محمَّد الأزدي، قال: حدَّثني حامد بن أحمد بن أسيد، قال: أخذت بيد عَليِّ بن جَبَلَة يوماً، فأتينا أبا العتاهية إسماعيل بن القاسم، فوجدناه في الحمَّام، فانتظرناه فلم يلبث أن جاء، فدخل عليه إبراهيم بن مقاتل بن سهل، وكان جميلاً، فتأمَّله أبو العتاهية، وقال مُتمثلاً:

يـا حِـسَـانَ الـوُجُـوه سَـوْفَ تَـمُـوتُـو نَ وتَـبْـلـى الـوُجُـوهُ تَـحْـت الـتُّـرابِ

فأقبل على عليِّ بن جبلة، فقال: اكتب:

يـا مُـرَبـي شَـبَـابَـهُ لـلـتُّـرابِ سوفَ يَـلْـهـو الـبِلَـى بـعِـطْـر الـشَّـبابِ
يـا ذَوي الأوجـهِ الـحِـسـانِ الـمَـصُـونـا تِ وأجْـسَـامـهـا الـغِـضَـاض الـرِّطـابِ
أكْـثِـرُوا مِـنْ نَـعـيـمـهـا أو أقـلُّـوا سـوْفَ تُـهـدونـهـا لـعَـفْـر الـتُّـرابِ
قَـدْ تُـصـبْـكَ الأيَّـامُ نَـصـبـاً صَـحـيـحـاً بِـفِـرَاق الإخْـوَانِ والأصْـحَـابِ

قال: فقال لي أبو العتاهية: قل يا حامد، قلتُ: معك ومع أبي الحسن؟ فقال: نعم، فقلت:

---

(١) الشعر في أهوال القبور لابن رجب الحنبلي: (٥٥٧)، كذا أوردهم المصنف ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (٣٩٠).

(٢) الأبيات في كتاب المجالسة لابن قتيبة الدينوري: (٣٢٢٨)، ومحاضرة الأبرار لابن عربي: (٢/ ١٤٩).

يا مُقيمينَ رَحَلوا للذَّهابِ بِشَفيرِ القُبورِ حَطُّ الرِّكابِ
نَعِمُوا الأَوْجُهَ الحِسانَ فَمَا صَوْنُكُموها إلاَّ لِعَفْرِ التُّرابِ
والْبَسُوا ناعِمَ الثِّيابِ ففي الحُفْـ ـرة تُعرُّون مِنْ جَميعِ الثِّيابِ
قد تَرَوْن الشَّباب كيفَ يَموُتُو ن إذا استُنْضِروا بمَاء الشَّبابِ[(١)]

[١٠٦] حدَّثني بعض أهل العلم، قال: قال رجلٌ من العرب لابنه:

أي بنيّ! إنَّه من خاف الموت؛ أدرك الفوت، ومن لم يكبح نفسه عن الشَّهوات أسرعت به التَّبعات، والجنَّة والنَّار أمامك[(٢)].

[١٠٧] عن القاسم بن هاشم، عن عليّ بن عياش، عن إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد: أنَّ بني إسرائيل لم يكن فيهم ملك إلاَّ ومعه رجلٌ حكيم، فإذا رآه غضبان كتب له صحائف، في كل صحيفة: ارحم المسكين، واخش الموت، واذكر الآخرة، فكلما أخذ الملك صحيفةً قطَّعها حتى يسكن غضبه[(٣)].

[١٠٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني عبد الوهَّاب بن صالح، قال: سمعت محمد بن عبيد يقول: دخلنا على امرأةٍ بالبصرة، يقال لها: عفيرة، فقيل لها: ادعي الله لنا، فقالت: لو خرس الخاطئون؛ ما تكلمت عجوزكم، ولكن المحسن أمر المسيء بالدُّعاء، جعل الله قراكم من بيتي الجنَّة، وجعل الموت مني ومنكم على بالٍ[(٤)].

[١٠٩] وأنشد:

إذَا مَا مَضى القرنُ الذي أنتَ مِنهمُو وَخلفتَ في قَرن فأنتَ غَريبُ
وإنَّ امْرءاً سَارَ خَمْسينَ حِجَّةً إلى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْده لَقريبُ[(٥)]

[١١٠] حدَّثني يحيى بن عبد الله بن أبي بكر، قال: سمعت محمد بن حرب

---

(١) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٥٥٤)، وفيه اختلاف طفيف.
(٢) الخبر أورده الإمام البيهقي في كتاب الزهد: (٣٨٣).
(٣) الخبر أورده ابن قتيبة الدِّينوري في المجالسة: (٤٥٩).
(٤) الخبر أورده ابن الجوزي في المعلق: (٣١).
(٥) البيتان في كتاب الزهد للبيهقي: (٦٤٥).

الهلالي ينشد:

إذَا مَاتَ مَنْ فَوْقي وَمَنْ دُونَ مَوْلِدِي   وَمُوِّتَ أتْرَابي فَكَيْفَ بَقَائي؟[١]

[١١١] سمع بكر العابد امرأةً عند قبرٍ تقول:

واعمراه، ليت شعري! بأيِّ خدَّيْك بدأ البلى؟ وأيُّ عينيك سالت قبل الأخرى؟ فخرَّ بكرٌ مغشيّاً عليه[٢].

[١١٢] حدَّثني هارون بن موسى الفرويّ، حدّثني أبو غزية ـ يعني: محمد ابن موسى الأنصاري ـ، قال: كان قومٌ من أهل المدينة يجتمعون في مجلسٍ لهم باللَّيل سيَسمُرون فيه، فلمَّا قتل النَّاس يوم الحرَّة[٣]؛ قتلوا، ونجا رجلٌ منهم، فجاء إلى مجلسه، فلم يحسّ منهم أحداً، ثمّ جاء اللَّيلة الثانية والثالثة، فلم يحسّ منهم أحداً، فعلم أنَّ القوم قد قتلوا، فتمثل بهذا البيت:

ألا ذَهَبَ الكُمَاةُ وخَلَّفُوني   كَفَى حُزناً تَذَكُّري للكُمَاةِ

قال: فنُودِيَ من جانب المجلس:

فَدَعْ عَنْكَ الكُمَاةَ فَقَدْ تولَّوا   وَنَفْسَك فَابْكِهَا قَبْلَ المَمَاتِ
وَكُلُّ جَمَاعَةٍ لا بدَّ يَوْماً   يُفرِّقُ بينَهَا شَعْبُ الشَّتاتِ

[١١٣] قال محمود [بن حسن] الورّاق:

يَبْكي عَلَى مَيتٍ وَيَغفلُ نَفْسَهُ   كَأنَّ بكفَّيْه أماناً مِنَ الرَّدى
وَمَا الميِّتُ المقبورُ في صَدْرِ يَوْمِهِ   أَحَقُّ بأنْ يبكيهِ مَنْ مَيِّتٌ غدا[٤]

[١١٤] وقرىء على باب قصر:

أَصْبَحُوا بَعْدَ اجْتِمَاعٍ فِرَقاً   وَكَذَا كُلُّ جَمِيعٍ مُفْتَرِقْ
ضَحِكُوا والدَّهرُ عَنْهُمْ سَاكِتٌ   ثُمَّ أبكَاهُمْ دَماً حِيَنَ نَطَقْ[٥]

[١١٥] عن أبي مجلز، قال:

---

(١) ورد البيت في المرجع السابق: (٦٤٦).
(٢) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٤٩٥).
(٣) الخبر أورده الإمام البيهقي في كتاب الزهد: (٧٦٦)، كذا أورده المصنف ﷺ تعالى في محاسبة النفس: (١٢٩).
(٤) البيتان في كتاب الزهد للبيهقي: (٦٦٧).
(٥) البيتان في مثير العزم الساكن لابن الجوزي: (٢/ ٣٤١).

لا يزال العبد في توبةٍ ما لم يعاين الملائكة[1].

[١١٦] ثنا محمّد بن جعفر الوركاني، حدّثني عديّ بن الفضل عن عبد الرَّحمن بن عبد الله عن القاسم بن عبد الرَّحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن مسعود قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ النُّورَ إِذَا دَخَلَ الصَّدرَ انْفَسَح»، فقيل: يا رسول الله، هل لذلك من علم يُعرف؟ قال: «نَعَمْ، التَّجَافي عَنْ دَارِ الغُرُورِ، والإِنَابَةُ إِلى دَارِ الخُلُودِ، والاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ»[2].

[١١٧] حدّثني صالح بن حكيم التَّمَّار البصريّ، نا العلاء بن الفضل بن أبي سويّة، نا إسماعيل بن طُرَيْح، حدَّثني أبي عن أبيه، عن جدّ أبيه قال: شهدت أميّة بن أبي الصَّلت وهو يقضي فقال:

لَبَّيكُمَا لَبَّيكُمَا ... هَا أَنَا ذَا لَدَيْكُما

ثم رمى بطرفه إلى الباب، فقال:

لَبَّيكُمَا لَبَّيكُمَا ... هَا أَنَا ذَا لَدَيكُما
لاَ مَالٌ يُغْنِينِي ... وَلا عَشِيرَةٌ تَحمِيني

ثمّ أنشد يقول:

كُلُّ عَيْشٍ وإِنْ تَطَاوَلَ يَوْماً ... صَائِرٌ مَرَّةً إِلى أَنْ يَزُولا
لَيْتَني كُنْتُ قبلَ مَا قَدْ بَدا لي ... في قِلالِ الجِبَالِ أَرْعَى الوُعولا

ثمّ فاضت نفسه[3].

---

(١) انظر شرح الصدور للإمام السيوطي: (٩٦).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: (٤/ ٣١١)، والهندي في كنز العمال: (٣٠٢)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٥٩٩٢)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٥٢٢٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١/ ٤٢٥) و (١٠/ ٢٥٥).

(٣) الخبر والأبيات في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: (٢٤/ ٤٦٩)، وعيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري: (٩/ ٢٨٠). والتاريخ الكبير للإمام البخاري: (١/ ٣٤).

[١١٨] أخبرنا محمّد بن سلام قال:

«احتضر [عمرو بن عثمان] سيبويه النَّحوي، فوضع رأسه في حجر أخيه، فقطرت قطرة من دموع أخيه على خدِّه، فأفاق من غشيه، فقال:

أُخَيَّيْنِ كُنّا فرَّقَ الدّهرُ بيننا ... إلى الأمَدِ الأقصى، فَمَنْ يأْمَنُ الدَّهْرا؟[١]

[١١٩] أنشدونا لبعض الحكماء:

يَا سَاكِنَ الدُّنيا أَتَعْمُرُ مَسْكَناً ... لم يَبْقَ فيهِ مَعَ المنيَّةِ سَاكِنُ
المَوْتُ شيءٌ أنْتَ تَعْلَمُ أنَّهُ ... حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهاوِنُ
إنَّ المنيَّةَ لاَ تُؤامِرُ مَنْ أَتَتْ ... في نَفْسِهِ يَوْمَاً وَلاَ تَسْتَأْذِنُ
واعلَمْ بِأنَّكَ لاَ أبَالَكَ في الَّذِي ... أصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خازِنُ[٢]

[١٢٠] كان الرَّبيع بن خثيم قد حفر قبراً في داره، فكان ينام فيه كلَّ يوم مرَّات يستديم بذلك ذكر الموت، وكان يقول: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعةً، لفسد[٣].

[١٢١] وكتب بعض الحكماء إلى رجلٍ من إخوانه:

يا أخي، احذر الموت في هذه الدّار، قبل أن تصير إلى دارٍ تتمنَّى فيها الموت فلا تجده[٤].

[١٢٢] عن رجاء بن حيوة قال:

ما أكثر عبدٌ ذكر الموتِ إلاَّ ترك الفرح والحسد[٥].

[١٢٣] عن ثابت بن صفوان، عن عروة، قال:

كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله تخلَّعت أوصاله، لا يشدُّها إلاَّ الله، فإذا

---

(١) الخبر أورده ابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى في كتابه المحتضرين: (٢٦٨)، وابن قتيبة الدينوري في المجالسة: (٦٢٧).
(٢) الأبيات في المجالسة: (٨٦١)، وذم الدنيا للمصنف: (٢٠٩).
(٣) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٢).
(٤) المرجع السابق: (١٠/ ٢٣١).
(٥) الخبر أورده الإمام السيوطي في شرح الصدور: (٢٨).

ذكر رحمته تراجعت[1].

[١٢٤] أنشدنا محمَّد بن الحسين لبعضهم:

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بالقَلِيلِ   وَمَا أنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جليلِ
وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ أَمَلٍ مُضِرٌّ   وَمَا أنْفَكُّ مِنْ قالٍ وقيلِ
وَمَا أنْفَكُّ مِنْ شَهَواتِ نَفْسٍ   أُجارُ بِهِنَّ عَنْ مَحْضِ السَّبيلِ
لئِنْ عُوفيتُ مِنْ شَهَواتِ نَفْسي   لَقَدْ عُوفيتُ مِنْ شَرٌّ طَويلِ
ألاَ يا عَاشِقَ الدُّنيا أَطِعْني   كَأَنَّكَ قَدْ دُعيتَ إلى الرَّحِيلِ
وَللدُّنيا دوائرُ دائِراتٍ   لِتَذْهَبَ بالعَزيزِ وَبالذَّليلِ
وللدُّنيا يدٌ تَهَبُ المَنَايَا   وَتَخْتَلِسُ الخَلِيلَ مِنَ الخَلِيلِ
يَدُورُ عَلَى القُرون بِهَا رَحَاهَا   لِتَطْحنَهُنَّ جِيلاً بَعْدَ جِيلِ
رمتْهُ الحادثاتُ بكُلِّ سَهْمٍ   مِنَ الأَمَلِ المقصِّر والمُطيلِ
كِلاَنا في تَصَرُّفِهِ عَليلٌ   وَقَدْ يَشْكُو العَلَيلُ إلى العَلِيلِ
دَعِ الدُّنيا وكُلَّ أخٍ عَلَيْهَا   يَسُومُكَ وُدَّهُ سَوْمَ البَخيلِ
وَمَا لَكَ غيرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصيحٍ   وَمَا لَكَ غيرَ عَقْلِكَ مِنْ دَليلِ
وَمَا لَكَ غيرَ تَقْوَى الله مَالٌ   وَغَيْرَ فِعالِكَ الحَسنِ الجَميلِ
وقَارُ الحِلْم يَقْرَعُ كُلَّ جَهلٍ   وَعَزْمُ الصَّبْرِ يَنهَضُ بالثَّقيلِ[2]

[١٢٥] أنشدنا محمَّد بن الحسين لبعضهم:

حَسْبنَا الله، باطلاً مَا سِوَاهُ   أَحَدٌ لاَ يُخَيِّبُ رَاجٍ رَجَاهُ
مَلِكٌ يَنْشُرُ المُلُوكَ وَيَطْوِي   جَلَّ سلطانُه وَعَزَّ حِمَاهُ
قَاهرٌ قَادرٌ قَريبٌ بَعيدٌ   مُسْتَجيبٌ لِكُلِّ دَاعٍ دَعَاهُ
وهوَ البَاطِنُ الّذي لَيْسَ يَخفى   وَهوَ الظَّاهرُ الَّذي لاَ تَراهُ
كُلُّ مَا لَيْسَ مِنه بُدٌّ وَإنْ قيلَ   بعيدُ المَدَى قَريبٌ مداهُ
نغَّصَ الموتُ كُلَّ لذَّةِ عيشٍ   يا لَقَومِ لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٢).
(٢) الأبيات في كتاب المجالسة لابن قتيبة الدينوري: (١٩٣٦).

عَــجَــبــاً أنَّـــه إذا مَـــاتَ حَـــيٌّ   صَـــدَّ عَـــنْـــهُ حَـــبِـــيـــبُـــهُ وَجَـــفـــاهُ
حَـــيْـــثُـــمـــا وُجِّـــه امـــرؤٌ لِـــيـــفُـــوتَ الـــ   ــمَـــوْتَ فـــالـــمَـــوْتُ وَاقِـــفٌ بِـــحـــذاهُ
إنَّـــمَـــا الـــشَّـــيْـــبُ لابـــنِ آدمَ نَـــاعٍ   قَـــامَ فـــي عـــارِضَـــيْـــه ثـــمّ نَـــعَـــاهُ
كَـــمْ تَـــرَى الـــلَّـــيـــلَ والـــنَّـــهَـــارَ يـــدومـــانِ   لِـــمَـــنْ قَـــدَّ لَـــهْـــوَهُ وَصِـــبَـــاهُ[1]

[١٢٦] أنشدنا محمّد بن الحسين لبعضهم:

أيْـــنَ مَـــنْ كَـــانَ قَـــبْـــلَـــنَـــا أَيْـــنَ أَيْـــنَـــا   مِـــنْ أُنـــاس كَـــانـــوا جَـــمـــالاً وزَيْـــنـــا
إنَّ دَهْـــراً أتَـــى عـــلـــيـــهـــم فَـــأَفْـــنـــى   عَـــدَداً مِـــنْـــهُـــمْ وَسَـــيَـــأْتـــي عَـــلَـــيـــنـــا
خَـــدَعَـــتْـــنَـــا الآمـــالُ حـــتَّـــى جَـــمَـــعْـــنـــا   وَطَـــلَـــبْـــنَـــا لِـــغَـــيْـــرِنَـــا وَسَـــعَـــيْـــنَـــا
وابْـــتَـــنَـــيْـــنَـــا وَمَـــا نُـــفَـــكِّـــر فـــي الـــدَّهْـــر   وَفـــي صَـــرْفِـــهِ غَـــداة بَـــنَـــيْـــنـــا
وَابْـــتَـــغَـــيْـــنَـــا مِـــنَ الـــمَـــعَـــاشِ فُـــضـــولاً   لَـــوْ قَـــنَـــعْـــنَـــا بِـــدُونِـــهِ لاكـــتَـــفَـــيْـــنـــا
وَلَـــعَـــمْـــري لَـــنَـــمْـــضِـــيَـــنَّ ولا نَـــمْــ   ــضي بِـــشَـــيْءٍ مِـــنْـــهَـــا إذَا مـــا مَـــضَـــيْـــنـــا
اخْـــتَـــلَـــفْـــنَـــا فـــي الـــمـــقـــدَّراتِ وَسَـــوَّى الـــلَّــ   ــه بـــالـــمـــوتِ بَـــيْـــنَـــنـــا فَـــاسْـــتَـــويـــنـــا
كَـــمْ رَأَيْـــنَـــا مِـــنْ مَـــيِّـــتٍ كَـــانَ حـــيّـــاً   وَوَشِـــيـــكـــاً يُـــرى بِـــنَـــا مَـــا رَأَيْـــنَـــا
مَـــا لَـــنـــا نَـــأمَـــنُ الـــمَـــنَـــايَـــا كـــأنّـــا   لا نَـــرَاهُـــنَّ يَـــهْـــتَـــدِيـــنَ إلَـــيْـــنـــا
عَـــجَـــبـــاً لامْـــرِئٍ تَـــيَـــقَّـــنَ أنَّ الـــ   ــمَـــوْتَ جَـــاءَ وقَـــرَّ بـــالـــعَـــيْـــشِ عَـــيـــنـــا[2]

[١٢٧] أنشدني محمود بن الحسن قوله:

مَـــضَـــى أمـــسُـــكَ الـــمـــاضِـــي شَـــهـــيـــداً مُـــعَـــدَّلاً   وَأَعْـــقَـــبَـــهُ يَـــوْمٌ عَـــلَـــيْـــكَ جَـــدِيـــدُ
فَـــإنْ كُـــنْـــتَ اقْـــتَـــرَفْـــتَ بـــالأمْـــسِ إسَـــاءَةً   فَـــثَـــنِّ بـــإحْـــسَـــانٍ وأَنْـــتَ حَـــمِـــيـــدُ
فـــيـــومُـــكَ إنْ أعـــتـــبـــتَـــهُ عَـــادَ نـــفـــعُـــه   عَـــلَـــيـــك وَمَـــاضِـــي الأمْـــس لَـــيْـــسَ يَـــعـــودُ
ولا تُـــرْجِ فِـــعْـــلَ الـــخَـــيْـــرِ يَـــومـــاً إلـــى غَـــدٍ   لَـــعَـــلَّ غَـــداً يـــأتـــي وأنْـــتَ فَـــقِـــيـــدُ[3]

[١٢٨] حدّثني محمد بن الحسين، حدَّثني محمد بن يزيد بن خنيس، عن

---

(١) المرجع السابق.
(٢) الأبيات في المجالسة لابن قتيبة الدينوري: (١٤٩٧)، والتبصرة: (١/ ٣٥٢).
(٣) الخبر أورده البيهقي في الزهد: (٦١٤). ووردت الأبيات أيضاً في كتاب الليالي والأيام للمصنف ﷺ تعالى: (٢١).

وهيب بن الورد، قال:

نظر أبو مطيع يوماً إلى داره، فأعجبه حسنها، فبكى، ثمَّ قال: والله لولا الموت لكنتُ بكِ مسروراً، ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرَّت بالدُّنيا أعيننا، قال: ثمّ بكى بكاءاً شديداً، حتى ارتفع صوته(١).

[١٢٩] عن الحسن، قال:

ما ألزم عبدٌ قلبَه ذكرَ الموت؛ إلاَّ صغرت الدُّنيا عنده، وهان عليه جميع ما فيها(٢).

[١٣٠] أخبرنا محمَّد بن عثمان، نا الوليد بن صالح، عن عامر بن يساف، عن عبد الله بن رزين العقيل، قال: كان الحسن يقول في موعظته:

المبادرة عباد الله المبادرة، فإنَّما هي الأنفاس لو قد حبست انقطعت عنكم أعمالكم، التي تقرّبون بها إلى الله ﷻ، رحم الله امرءاً نظر لنفسه، وبكى على ذنوبه، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤].

ثمَّ يبكي ويقول: آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك(٣).

[١٣١] أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، نا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن عتبة بن حميد، عمَّن حدّثه، عن قبيصة بن جابر، قال: قال عليّ بن أبي طالب ﷺ».

«من زهد في الدُّنيا هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات»(٤).

[١٣٢] حدَّثني أبو جعفر الأدمي، ثنا يحيى بن سليم، سمعت سفيان

---

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٦)، والبيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٤٠٤).

(٢) الخبر أورده السيوطي في شرح الصدور: (٢٩)، وابن طولون في التحرير المرسّخ في أحوال البرزخ: (١١٦).

(٣) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٤٠٧).

(٤) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٣٦٠) رقم (١٠٦٢٤)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٢/ ١٩٩). وأورده المصنف ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (٢٠٤).

الثَّوريّ، قال: بلغني أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتمثّل:

لاَ يَـغُـرَّنَّـكَ عَـشَـاءُ سَـاكِـنٍ ... قَـدْ تَـوَافَـى بـالـمَـنِـيَّـاتِ الـسَّـحـرِ[1]

[١٣٣] أنبأنا يعقوب بن عبيد، حدَّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان الثَّوري، عن زبيد اليامي، عن مهاجر العامري، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إنَّ أخوَفَ ما أخاف عليكم اثنتان: اتباعُ الهوى، وطول الأمل؛ فأمَّا اتّباع الهوى فيصدُّ عن الحقِّ، وأمَّا طول الأمل فينسي الآخرة، ألا وإنَّ الآخرة قد ارتحلتْ مُقبلةً، ألاَ وإنَّ الدُّنيا قَدْ ولَّت مُدبرةً، ولكلٍّ واحدةٍ منهما بَنُون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا، فإنَّ اليوم عملٌ ولا حسابٌ، وغداً حسابٌ ولا عملٌ:

يَا صِحَاحَ الأجسادِ كَيْفَ بَطلْتُمْ ... لا لـعُـذْر عَـنْ صَـالـحِ الأعْـمَـالِ
لَـوْ عَـلِـمْـتُـمْ أنَّ الـبِـطَـالَـة تُـجْـدِي ... حَـسْـرَةً فـي مـعـادِكـم والـمـآلِ
لـتَـبَـادرْتُـمْ إلـى مَـا يَـقـيـكُـمْ ... مِـنْ جـحـيـم فـي بَـعْـثـكـم ونَـكَـالِ
إنّـمـا هـذِه الـحَـيَـاة غُـرورٌ ... أبـداً تُـطْـمِـعُ الـوَرَى فـي الـمُـحـالِ
كَـيْـف يـهْـنِـيـكـم الـقَـرارُ وأَنْـتُـم ... بَـعْـدَ تَـمْـهـيـدِكـم عَـلَـى الارْتِـحَـالِ
الـهُـدى واضـحٌ فَـلاَ تَـعْـدِلُـوا عـنـ ... ـه وَلاَ تَـسـلِـكُـوا سَـبـيـلَ الـضَّـلالِ
وَأَنِـيـبُـوا قَـبْـلَ الـمَـمَـات وتُـوبُـوا ... تَـسْـلَـمـوا فـي غَـدٍ مِـنَ الأهْـوالِ[2]

[١٣٤] وقال عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء: عِظني، فقال: أنت أوَّل خليفةٍ تموت؟! قال: زدني، قال: ليس من آبائك أحدٌ إلى آدم إلاَّ ذاق الموت، وقد جاءت نوبتك، فبكى عمر لذلك[3].

[١٣٥] حدَّثني محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثني الصَّلت بن حكيم، قال: حدَّثني محبوب العابد، قال:

مررت بدارٍ من دورِ الكوفة، فسمعت جاريةً تغنّي من داخل الدَّار:

---

(١) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٣٦٧) رقم: (١٠٦٠٣)، وانظر قصر الأمل: (١٩٣).

(٢) الخبر أورده ابن الجوزي في التبصرة: (١/ ١٥١ـ ١٦٠)، وابن أبي شيبة في المصنف: (١٣/ ٢٨١).

(٣) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣٢).

أَلاَ يَـــا دَارُ لاَ يَـــدْخُـــلْـــكِ حُـــزنٌ   وَلاَ يَـغْـدُر بِـصَـاحِـبِـكِ الـزَّمَـانُ

قال: ثمَّ مررت بالدَّار، فإذا بابٌ مسدودٌ، وقد علته [كآبة و] وحشة، فقلت: ما شأنهم؟ قالوا: مات سيِّدُهم، مات ربُّ الدَّار، [فوقفت على باب الدّار، فقرعته] وقلت: إنِّي سمعت من هاهنا صوتَ جارية تقول:

أَلاَ يـــا دارُ لا يَـــدْخُـــلْـــكِ حُـــزنٌ   ولا يَـغْـدُرْ بـصـاحِـبِـكِ الـزّمـان

فقالت امرأةٌ من الدار وبكتْ: يا عبد الله! إنَّ الله يغيِّر ولا يتغيَّر، والموت غايةُ كلِّ مخلوقٍ، فرجعتُ من عندهم باكياً حزيناً(١).

[١٣٦] قال سعيد بن سليمان، حدَّثنا خلف بن خليفة، حدَّثنا أبو هاشم الرُّماني، قال:

بلغني أنَّ ذا القرنين لمّا بلغ المشرق والمغرب مرَّ برجلٍ معه عصاً يقلِّب عظام الموتى، وكان إذا أتى مكاناً أتاه أهل ذلك المكان فيسألونه بعلم ما به، فعجب ذو القرنين فأتاه، فقال: لِمَ لَمْ تأتني؟ ولَمْ تسألني؟ قال: لم يكن لي إليك حاجةٌ، وعلمتُ أنَّك إن يكن لك إليَّ حاجة ستأتيني، قال: ما هذا الذي تقلّب؟ قال: عظام الموتى، هذا عملي منذ أربعين سنة، أُريد أنْ أعرف الشَّريف من الوضيع، فقد اشتبهوا عليَّ، فقال له ذو القرنين: هل لك أن تصحبني وتكون معي؟ قال: إنْ ضَمِنْتَ لي أمراً صحبتك، قال ذو القرنين: فما هو؟ قال: تمنعني من الموت إذا نزل بي، قال ذو القرنين: ما أستطيع ذلك، قال: لا حاجة لي في صحبتك(٢).

[١٣٧] حدَّثنا يعقوب بن إسماعيل، حدثنا حِبَّان بن موسى، حدَّثنا ابن المبارك، حدَّثنا رشدين بن سعد، حدَّثنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال رحمه الله تعالى:

أنَّه بلغه أنَّ ذا القرنين في بعض مسيره دخل مدينة، فاستكفَّ عليه أهلها، ينظرون إلى موكبه الرِّجال والنِّساء والصِّبيان، وعند بابها شيخٌ على عملٍ له، فمرَّ به ذو القرنين، فلم يلتفت إليه الشَّيخ، فعجب ذو القرنين له، فأرسل إليه فقال:

---

(١) الخبر أورده ابن الجوزي في التبصرة: (١/ ٢٧٥).
(٢) الخبر أورده أبو الشيخ في العظمة: (٤/ ١٤٤٧). وكذا أورده المصنف رحمه الله تعالى في القبور: (١٥٣).

ما شأنك؟ استكفَّ عليَّ النَّاس، ونظروا إلى موكبي، فما شأنك أنت؟ قال: لم يعجبني ما أنت فيه، إنِّي رأيت ملكاً مات في يوم هو ومسكين، ولموتانا موضعٌ يجعلون فيه، فأدخلا جميعاً، فاطلعتهما بعد أيَّام، وقد تغيَّرت أكفانهما، ثمَّ اطلعتهما بعد أيَّام، وقد تزايلت لحومهما، ثمَّ رأيتهما قد تفصَّلت العظام واختلطت، فلم أعرف الملك من المسكين، [فما يعجبني ملكك]، فلمَّا خرج استخلفه على المدينة(١).

[١٣٨] حدَّثني محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثني سليمان بن أيوب، قال: سمعت عبَّاد بن عبَّاد المهلبيَّ يقول:

إنَّ ملِكاً من ملوك أهل البصرة تنسَّك، ثمَّ مال إلى الدُّنيا والسُّلطان، فبنى داراً وشيَّدها، وأمر بها فَفُرشتْ له ونُجِّدت، واتَّخذ مائدةً وصنع طعاماً ودعا النَّاس، فجعلوا يدخلون عليه، فيأكلون ويشربون، وينظرون إلى بنيانه، ويعجبون من ذلك، ثمَّ يدعون له ويتفرَّقون، قال: فمكث بذلك أيَّاماً حتى فرغ من أمر النَّاس، ثمَّ جلس ونفراً من خاصَّة إخوانه، فقال: قد ترون سروري بداري هذه، وقد حدَّثت نفسي أن أتَّخذ لكلِّ واحدٍ من ولدي مثلها، فأقيموا عندي أيَّاماً أستمتع بحديثكم، وأُشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي، فأقاموا عنده أيَّاماً يلهون ويلعبون، ويُشاورهم كيف يبني لولده، وكيف يريد أن يصنع.

فبينا هم ذات ليلةٍ في لَهْوهم ذلك؛ إذْ سمعوا قائلاً من أقاصي الدَّار:

يَا أَيُّها الباني والنَّاسي منيَّتَهُ ... لا تَأمُلَنَّ فإنَّ المَوْتَ مَكْتُوبُ
على الخَلاَئِقِ إنْ سرُّوا وإنْ فرحوا ... فالمَوْتُ حتْفٌ لِذِي الآمال مَنْصُوبُ
لا تبنِيَنَّ دِياراً لَسْتَ تَسْكُنُهَا ... وَرَاجِعِ النُّسك كَيما يُغفرَ الحُوبُ(٢)

قال: ففزع لذلك، وفزع أصحابه فزعاً شديداً، وراعهم ما سمعوا من ذلك، فقال لأصحابه: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم، قال: فهل تجدون ما أجد؟ قالوا: وما تجد؟ قال: أجد ـ والله ـ مسكةً على فؤادي، وما أُراها إلاَّ علَّة الموت، قالوا: كلا، بل البقاء والعافية.

---

(١) الخبر أورده أبو الشيخ في العظمة: (١٤٤٨/٤)، وانظر: الجليس الصالح: (١٠٦/٤)، والقبور لابن أبي الدنيا: (١٥٤).
(٢) الخبر أورده ابن قدامة المقدسي في التوابين: (١٦٠)، وابن الجوزي في الجليس الصالح: (٢٥٧).

قال: فبكى، ثمَّ أقبل عليهم، فقال: أنتم أخلاَّئي وإخواني، فماذا لي عندكم؟ قالوا: مُرْنَا بما أحببتَ من أمرك؟ قال: فأَمَرَ بالشَّراب فأُهريقَ، ثمَّ أمَرَ بالملاهي فأُخرِجتْ، ثمَّ قال: اللَّهمَّ! إنِّي أُشهدك ومن حضرني من عبادك أنِّي تائبٌ إليك من جميع ذنوبي، نادمٌ على ما فرَّطتُ في أيَّام مهلتي، وإيَّاك أسأل إنْ أقلتني أنْ تتمَّ نعمتك عليَّ بالإنابة إلى طاعتك، وإنْ أنت قبضتني إليك أنْ تغفر ليَ ذنوبي تفضُّلاً منك عليَّ. واشتدَّ به الألم، فلم يزل يقول: الموت والله! الموت والله! حتى خرجت نفسه، فكان الفقهاء يرون أنَّه مات على توبةٍ(١).

[١٣٩] حدَّثني محمَّد بن الحسين، حدَّثني بدل بن المحبَّر، نا هشام بن زياد قال: سمعت الحسن ونحن في جنازةٍ [يقول]: رحم الله سابقاً البربري حيث يقول:

وَلِلْمَوْتِ تَغْدُو الوَالِدَاتُ سِخَالَهَا   كَمَا لِخَرَابِ الدَّهر تُبنى المساكنُ(٢)

[١٤٠] حدَّثني أبوعليّ الطّائي، قال: حدَّثني عبد الرحمن المحاربيّ، عن ليث: أنَّ عيسى ابن مريم عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هَتْماءٍ عليها من كلِّ زينةٍ، فقال لها: كم تزوَّجت؟ فقالت: لا أحصيهم، قال: أوَ كلّهم مات عنك، أو كلُّهم طلَّقك؟ قالت: بل كلُّهم قتلتُ، فقال عيسى: بؤساً لأزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين؟! [كيف تهلكينهم واحداً واحداً، ولا يكونون منكِ على حذر؟](٣).

[١٤١] حدَّثني هارون بن عبد الله، ثنا سعيد بن عامر، عن عون بن معمر، قال: كان معاذ بن جبل رضي الله عنه له مجلسٌ يأتيه فيه ناسٌ من أصحابه، فيقول: يا أيُّها الرَّجل! وكلُّكم رجلٌ، فاتَّقوا الله، وسابقوا النّاس إلى الله، وبادروا أنفسكم إلى الله ـ يعني الموت ـ، ولتسعكم بيوتكم، ولا يضرَّكم أنْ لا يعرفكم أحدٌ(٤).

[١٤٢] حدَّثني إبراهيم بن عبد الملك، ثنا علي بن سلمة الحلبي، قال:

---

(١) الخبر أورده ابن قدامة المقدسي في التوابين: (١٦٠)، وابن الجوزي في الجليس الصالح: (٢٥٧).
(٢) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٤٠٣). وأورده المصنف رحمه الله تعالى في كتاب قصر الأمل: (٣٠٤).
(٣) الخبر أورده ابن الجوزي في التبصرة: (١/ ٣٠).
(٤) الخبر في شعب الإيمان للبيهقي: (٧/ ٧٣٤)، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: (٥٨/ ٤٢٨)، وقصر الأمل للمصنف رحمه الله تعالى: (٢٢٥).

سمعت أبي قال: كان معاوية بن أبي سفيان ﷺ يقول: أما والله من زرع قد استحصد.

قال: ونُعيَ له عبد الله بن عامر بن كريز، والوليد بن عقبة، وكان أحدهما أكبر منه، والآخر دونه، فقال:

إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ امرىء وأَمَامَهُ ... وَأُفْرِدَ مَنْ أَصْحَابُه فَهُوَ سَائِرُ[1]

[١٤٣] حدّثنا أحمد بن محمود بن صبيح، حدّثنا عامر بن أسيد بن واضح، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن خالد بن أبي كريمة ـ وكان من سنبلان ـ عن عبد الله بن المسور عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا دَخَلَ النُّورُ القَلْبَ انْفَسَحَ لَهُ وَانْشَرَحَ»، قيل: يا رسول الله، هل لذلك علامةٌ يُعرف بها؟ قال: «نَعَمْ، الإِنَابَةُ إِلى دَارِ الخُلُودِ، والتَّجَافي عَنْ دارِ الغُرورِ، والاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ»[2] ثمَّ قرأ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحاقة: ١٨].

[١٤٤] عن الحسن، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾.

حدّثنا معلّى» عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر ﷺقال: أتيت النَّبيَّ ﷺ عاشر عشرةٍ، فجاءه رجلٌ من الأنصار، فقال: مَنْ أكيس النَّاس، وأكرم النَّاس يا رسول الله؟ فقال:

«أَكْثَرُهُمْ ذِكراً لِلْمَوْتِ، وَأَشَدُّهُمُ اسْتِعداداً لَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الأَكْيَاسُ، ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنيا، وكَرامَةِ الآخِرَةِ»[3].

[١٤٥] عن أنس بن مالك ﷺ قال: ذُكر عند رسول الله ﷺ رجلٌ،

---

(١) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٦٤٩).

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٥/ ٣٢٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢٥٨)، وابن كثير في تفسيره: (٣/ ٣٢٨)، والطبري في تفسيره: (٨/ ٢١).

(٣) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠/ ٣٠٩)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢/ ٨٧)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤/ ٢٣٨)، والسيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٤٤) و (٥/ ٣٢٥)، وابن كثير في البداية والنهاية: (٥/ ٢٢٠)، والطبري في تفسيره: (٨/ ٢٠)، وابن كثير في تفسيره: (٣/ ٣٢٧).

فأحسنوا الثَّناء عليه، فقال:

«كَيْفَ ذِكْرُهُ لِلْمَوْتِ؟» فلم يذكر ذلك منه، فقال: «مَاهُوَ كَمَا تَذْكُرُون»(١).

[١٤٦] حدّثنا المفضّل بن غسَّان، قال: حدَّثنا وهب بن جرير، قال: حدَّثني أبي، قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: بعث سليمان بن داود إلى ماردٍ من مَرَدَةِ الجنِّ كان في البحر، فأُتي به، فلمَّا كان عند باب داره أخذ عوداً فَشَبَرَهُ بذراعه، ثمَّ رمى به من وراء الحائط، فقال سليمان: ما هذا؟ فأُخبر بالذي صنع المارد، فقال: تدرون ما أراد؟ قالوا: لا، قال: فإنَّه يقول اصنع ما شئت، فإنَّما تصير إلى مثل هذا مِنَ الأرض(٢).

[١٤٧] أخبرني محمد بن الحسين، ثنا راشد أبو سعيد، حدَّثني عاصم الخلقاني، فقال: قال الرَّبيع بن عبد الرَّحمن:

إنَّ لله ﷻ عباداً أخمصوا(٣) له البطون، وغضُّوا له الجفون، عن مناظر الآثام، وأهملوا له العيون؛ لَمَّا اختلط عليهم الظَّلام، رجاء أن ينير لهم ذلك ظلمة قبورهم إذا تضمَّنتهم الأرض بين أطباقها، فهم في الدُّنيا مكتئبون، وإلى الآخرة متطلِّعون، نفذت أبصارهم بالغيب إلى الملكوت، فرأت فيه ما رحبت من عظيم الثَّواب فازدادوا ـ والله ـ بذلك جدّاً واجتهاداً عند معاينة ما انطوت عليه آمالهم، فهم الذين لا راحة لهم في الدُّنيا، وهم الذين تقرُّ أعينُهم غداًبطلعة ملك الموت عليهم، قال: ثمَّ يبكي حتى تبل لحيته(٤).

[١٤٨] عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْر المَوْتِ؛ فَإِنَّهُ

---

(١) أخرجه ابن شيبة في المصنف: (١٣/ ٢٢٦)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٢٩)، وابن المبارك في الزهد: (٩٠)، وأبو نعيم في الحلية: (٧/ ٢٩٩).

(٢) انظر الجليس الصالح: (٤/ ٢٦)، وصفة الصفوة: (٢/ ١٤٥).

(٣) أخمصوا: خمص بطنه: خمر.

(٤) الخبر أورده البيهقي في كتاب الزهد: (٣٦٧)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (٦/ ٢٩٩)، وصفة الصفوة لابن الجوزي: (٣/ ١٦٧). وأخرج عبد الرزاق في المصنف: (٦٧٨١): «موت الفجأة تخفيف على المؤمن». وأخرج الهندي في كنز العمال: (٤٢٧٧٥): موت الفجأة تخفيف على المؤمنين». وأخرج البيهقي في السنن الكبرى: (٣/ ٣٧٨ و٣٧٩): «موتُ الفجأة راحة المؤمن واخذة أسف». وأخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٢): «موت الفجأة راحةٌ للمؤمن واخذ آسف للكافر». وأخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٢): «موت الفجأة راحة للمؤمن وآسف على الفاجر».

يُمَحِّصُ الذُّنُوبَ، وَيُزَهِّدُ في الدُّنيا، فَإِنْ ذَكَرتُمُوهُ عِنْدَ الغِنَى هَدَمَهُ، وإِنْ ذَكَرتُمُوهُ عِنْدُ الفَقْرِ أَرْضَاكُمْ بعَيْشِكم»(١).

[١٤٩] عن أبي عبد الرّحمن الحبليّ ﷺ قال: قال ﷺ: «كَفَى بِالمَوتِ مُفَرِّقاً»(٢).

[١٥٠] حدَّثنا أحمد بن عمران، ثنا محمَّد بن فضيل، عن عبد الرَّحمن بن إسحاق، عن عبد الله القرشي، عن عبد الله بن عُكيم، قال:

خطبنا أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، فقال: أوصيكم بتقوى الله، وأنْ تثنوا عليه بما هو له أهل، وتخلطوا الرَّغبة والرَّهبة، وتجمعوا الإلحاف بالمسلمين؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ أثنى على زكريا وأهل بيته، فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

ثمَّ اعلموا عباد الله، أنكم تغدون وتروحون في أملٍ قد غُيِّب عنكم علمُهُ، فإن استطعتم أن لا تنقضي آجالكم إلاّ وأنتم في عَمل الله فافْعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلاَّ بالله عزَّ وجلَّ، فسارعوا في مهلٍ، إيَّاكم أنْ تنقضي آجالكم فتردُّكم إلى أسوأ أعمالكم، فإنَّ أقواماً جعلوا آجالهم لغيرهم، فأنهاكم أنْ تكونوا أمثالهم، الوحا الوحا، ثمَّ النَّجا النَّجا؛ فإنَّ مِنْ ورائكم طالباً حثيثاً، مَرُّه سريع - يعني: الموت -.

[١٥١] حدَّثنا محمد بن إدريس، أنا ابن أبي ليلى، نا موسى أبو محمَّد المديني مولى عثمان بن عفان ﷺ، عن خالد بن يزيد بن عبد الرَّحمن، عن أبيه، عن جدّه أنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ قال في خطبته:

«أوصيكم بتقوى الله، والتَّرك للدُّنيا التَّاركة لكم، وإن كنتم لا تحبُّون تركها،

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد: (٢/ ٢٧)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩/ ١١) و (١٠/ ٢٢٨ و ٢٣٠)، والعراقي في المغني عن حمل الأثقال: (٤/ ٤٣٥)، والهندي في كنز العمال: (٢٠٩٨) و (٤٢١٠٥) و (٤٢١٢٣) و (٤٢١٢٤).

(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩/ ١٣) و (١٠/ ٢٢٨). وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠/ ٣٠٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩/ ١٣) و (١٠/ ٢٢٨). والسيوطي في الدر المنثور: (٤/ ٢٤٠)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٦٤ و ١٢٢ و ٤٣٥): «كفى بالموت واعظاً».

المبلية أجسامكم، وإن كنتم تريدون تجديدها، فإنَّما مثَلُكم ومثَلُها كَمَثَل سَفْرٍ سلكوا طريقاً، فكأنَّهم قد قطعوه، أو أفضوا إلى عَلَم فكأنهم قد بلغوه، وكم عسى أن يجري مجرى حتى ينتهي إلى الغاية، وكم عسى أن يبقى من له يومٌ من الدُّنيا، وطالبٌ حثيثٌ يطلبه حتى يُفارقها، فلا تجزعوا لبؤسها وضرّائها، فإنّه إلى انقطاعٍ، ولا تفرحوا بنعيمها، فإنّه إلى زوال، عجبت لطالب الدُّنيا، والموت يطلبه، وغافلٍ ليس بمغفولٍ عنه»(١).

[١٥٢] حدّثنا سريج بن يونس، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه كان يقول في خطبته:

أين الوضاءة الحسنة وجوههم، المعجبون بشبابهم؟! أين الملوك الذين بنوا المدائن، وحصَّنوها بالحيطان؟! أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب؟! قد تضعضع أركانهم حين أَخْنى بهم الدَّهر، وأصبحوا في ظلمات القبور، الوحا الوحا، ثمَّ النَّجا النَّجا(٢).

[١٥٣] حدّثني محمد بن الحسين، قال: حدَّثنا حمَّاد بن الوليد الحنظلي، قال: سمعت عمر بن ذرّ يذكر أنه بلغه عن ميمون بن مهران أنَّه قال:

دخلت على عمر بن عبد العزيز يوماً وعنده سابق البربريّ الشّاعر، فانتهى في شعره إلى هذه الأبيات:

فكَمْ مِنْ صحيحٍ باتَ للموتِ آمناً ... أَتَتْه المنايا بغتةً بعدما هَجَعْ
فلمْ يَستطعْ إذ جَاءَهُ الموتُ بغْتَةً ... فِرَاراً ولا مِنْهُ بحيلَتِهِ امتنعْ
فأصبحَ تبكيه النِّساءُ مُقَنّعاً ... ولا يَسْمَعُ الْدَاعي وَإن صَوْتَهُ رفعْ
وَقُرِّبَ مِنْ لحدٍ فَصَار مقيلَهُ ... وَفَارَقَ مَا قَدْ كَانَ بالأمسِ قَدْ جمعْ
فلا يَترك الموتُ الغنيَّ لِمالِهِ ... ولا معدماً في المال ذا حاجةٍ يَدعْ

---

(١) الخبر أورده الذهبي في ميزان الاعتدال: (١/ ٦٤٥)، والمصنف رحمه الله تعالى في ذم الدنيا: (٤١٤).
(٢) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٣٦٥)، كذا أورده المصنف رحمه الله تعالى في الزهد: (٢٥٢) وفي ذم الدنيا: (٤٦)، وقصر الأمل: (١٣٤).

فلم يزل عمر يضطربُ ويبكي، حتى غُشِيَ عليه، قال: فقمنا، فانصرفنا عنه[(١)].

[١٥٣ مكرر] حدَّثنا داود بن عمرو بن زهير الضَّبِّي، حدَّثنا محمد بن الحسن الأسدي، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ»، قالوا: يا رسول الله! وما هادم اللَّذَّات؟ قال: المَوْتُ»[(٢)].

---

(١) الخبر أورده ابن قتيبة الدينوري في المجالسة: (٩٣٩).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٢٣٠٧)، وابن ماجة في سننه: (٤٢٥٨)، وأحمد في المسند: (٢/ ٢٩٣)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٢١)، والهيثمي في موارد الظمآن: (٢٥٥٩) و (٢٥٦٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠/ ٣٠٩)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤/ ٢٣٦)، وأبو نعيم في الحلية: (٩/ ٢٥٢ و ٣٥٥). والتبريزي في مشكاة المصابيح: (١٦٧)، وابن المبارك في الزهد: (٢/ ٣٧)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩/ ٢٢٨ و ٥٢٨) و (١٠/ ٢٢٦و ٢٢٩ و ٣٩٧)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٢٨٢ و ٤٣٤)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٥٦٤)، وابن حجر في لسان الميزان: (١/ ٨٤٣)، والهندي في كنز العمال: (٤٢٠٩٥) و (٤٢٠٩٦) و (٤٢٠٩٧) و (٤٢١٢٥) و (٤٢١٢٦) و (٤٢١٢٨) و (٤٢٧٨٩) و (٤٢٧٩٨)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (١/ ٣٨٤) و (٩/ ٤٧٠) و (١٢/ ٧٣).

ما يُعين على ذكر الموت

[١٥٤] قال محمّد بن الحسين، حدّثني عمّار بن عثمان، حدّثني سعيد بن ثعلبة، قال النَّضرُ بن المنذر لإخوانه:

زوروا الآخرة في كلِّ يومٍ بقلوبكم، وشاهدوا الموت بتوهّمكم، وتوسَّدوا القبور بفكركم، واعلموا أنَّ ذلك كائنٌ لا محالة، فمختارٌ لنفسه ما أحبَّ مِنَ المنافع والضّرر أيّام حياته(١).

[١٥٥] حدَّثني محمّد بن الحسين، قال: حدَّثني يوسف بن الحكم، قال: حدَّثني فيّاض بن محمّد القرشي، قال: حدّثني شيخٌ من قريش من بني أُميَّة، قال: كان مغيث بن الأسود يقول: زوروا القبور كلَّ يومٍ تذكُّرْكم الموت، وتوهَّموا جوامع الخير كلَّ يومٍ في الجنَّة بعقولكم، وشاهدوا الموقف كلَّ يوم بقلوبكم، وانظروا إلى المتصرِّف بالفريقين إلى الجنَّة والنَّار بهممكم، وأشعروا قلوبكم وأبدانكم ذكر النَّار ومقامعها وأطباقها(٢).

[١٥٦] وقالت صفيَّة بنت عمر رضي الله عنها: إنَّ امرأةً اشتكت إلى عائشة رضي الله عنها قساوة القلب، فقالت:

أكثري من ذكر الموت يرقُّ قلبك، ففعلت؛ فرقَّ قلبها، فجاءت تشكر عائشة رضي الله عنها(٣).

---

(١) الخبر أورده ابن الجوزي في التبصرة: (٢/ ٦٦)، كذا أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور رقم: (٥٣٠).

(٢) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (١٠/ ١٤٣)، وأبو الشيخ في العظمة: (١/ ٢٥٠)، وابن كثير الدمشقي في تفسيره: (١/ ٤٣٨)، وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٥٣١).

(٣) أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣١).

علامة خاتمة الخير

[١٥٧] عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً:

«إذا أراد الله بعبدٍ خيراً؛ بعث إليه قبل موته بعام ملكاً يسدِّده ويوفِّقه، حتى يموت على خير أحايينه، فيقول النَّاس: مات فلانٌ علَى خير أحايينه، فإذا حُضر ورأى ما أعدَّ الله له، جعل يتهوَّع[١] نفسه من الحرص على أنْ تخرج، فهناك أحبَّ لقاء الله، وأحبَّ الله لقاءه.

وإذا أراد الله بعبدٍ شرّاً؛ قيَّضَ له قبل موته بعام شيطاناً يضلُّه ويغويه، حتّى يموت علي شرِّ أحايينه، فيقول النَّاس: قد مات فلانٌ على شرِّ أحايينه، فإذا حُضر ورأى ما أُعِدَّ له، جعل يبتلع نفسه كراهية أنْ تخرج، فهناك كره لقاء الله، وكره الله لقاءه»[٢].

[١٥٨] وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

من شهد ميِّتاً، فليمسَّ جبينه، فإنْ رآه يرشح عرقاً، فليرجُ له؛ فإنَّ روح المؤمن تخرج رشحاً، وإنَّ روح الكافر تخرج من شدقه[٣]؛ كما تخرج نفس الحمار، وَلْيُلَقِّنْهُ: لا إله إلاَّ الله، فإنَّها لا تكون آخر كلام عبدٍ عند موته إلاَّ دخل الجنَّة[٤].

---

(١) يتهوّع: يستدعي اخراج الرُّوح. والتهوّع: هو استدعاء القيء للبروز.
(٢) الخبر أورده الإمام السيوطي في شرح الصدور: (٢٧).
(٣) الشدق: جانب الفم من باطن الخدِّ، الجمع: أشداق.
(٤) الخبر أورده العز بن عبد السلام في كتاب ذكر الموت.

شدّة الموت وكيفيَّته

[١٥٩] عن إبراهيم النُّخعيِّ، قال:

بلغنا أنَّ المؤمن يستقبل عند موته بطيبٍ من طيب الجنَّة، وريحان من ريحان الجنَّة، فتقبض روحه، فتجعل في حريرةٍ من حرير الجنَّة، ثمَّ ينضح بذلك الطِّيب، ويلفُّ في الرِّيحان، ثمَّ ترتقي به ملائكة الرّحمة حتّى يجعل في علِّيِّين(١).

[١٦٠] عن مجاهد، قال:

تنزع نفس المؤمن في حريرةٍ من حرير الجنّة(٢).

[١٦١] عن خالد بن خداش، سمعت مالك بن أنس: بلغني أنَّ أرواح المؤمنين مرسلةٌ تذهب حيث شاءت(٣).

[١٦٢] عن حذيفة، أنّه قال عند موته:

ابتاعوا لي ثوبين، ولا عليكم أنْ تغالوا، فإنْ يُصب صاحبكم خيراً، يكسى خيراً منها، وإلاَّ سلبها سلباً سريعاً(٤).

[١٦٣] عن إسحاق بن حاتم، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن مروان ابن سالم، عن أبي الحسين البرجمي:

أَنَّ إبليس عدوَّ الله أقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن، عند فراق الدُّنيا وترك الأحبَّاء(٥).

---

(١) الخبر أورده السيوطي في شرح الصُّدور: (٧٥).

(٢) المرجع السابق: (٩٠).

(٣) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٨٥).

(٤) الخبر أورده السيوطي في بشرى الكئيب: (١٢٣).

(٥) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٨٣).

الخوف من الله تعالى

[١٦٤] حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدَّثنا وكيع، عن الرَّبيع بن سعد الجعفي، عن عبد الرَّحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال النَّبيُّ ﷺ:

خَرَجَتْ رِفْقَةٌ يَسيرُونَ في الأرْضِ، فَمَرُّوا بِمَقْبَرَةٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَوْ صَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَونَا الله تَعَالى لَعَلَّهُ يُخْرِجُ لَنَا بَعْض أَهْلِ القُبُورِ، فَيُخْبِرُنَا عَن المَوْتِ، فَصَلُّوا رَكْعَتَيْن، ثُمَّ دَعَوا، فإذَا هُمْ بِرَجُلٍ خُلاَسِيّ، قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرٍ يَنْفُضُ رَأْسَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرَ السُّجُودِ، فَقَال: يا هَؤُلاَءِ! ما أَرَدْتُمْ إلى هَذَا، لَقَدْ مِتُّ مُنْذُ مِئةِ سَنَةٍ، فَمَا سَكَنَتْ عَنّي حَرارَةُ المَوتِ إلى سَاعَتي هذِهِ، فَادْعُوا الله أَنْ يُعيدَني كَمَا كُنْت»(١).

[١٦٥] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مَوتُ الفَجْأَةِ أَخْذَةُ أَسَفٍ، والمحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ»(٢).

[١٦٦] أخبرنا أبو سعيد، نا النَّضر الحارثي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر بن شراحيل الشَّعبي، قال:

ما أفظع الموت، وأبعد السَّبا، وأشدّ منهما فقيرٌ ذو خلةٍ يتملّق صاحبه، ثمَّ لا يُعطى شيئاً(٣).

[١٦٧] عن محمّد بن كعب القرظي، قال:

---

(١) أخرجه البزار في المسند: (١٦٣٠)، والإمام أحمد في كتاب الزهد: (٢٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجنائز، باب: (١٤)، وأحمد في المسند: (٣/ ٤٢٤) و (٤/ ٢١٩)، والهندي في كنز العمال: (٤٢٧٠٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٢)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٤٧)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٢/ ٤٠١). وأخرج التبريزي في مشكاة المصابيح: (١٦١١): **موت الفجاة الأسف**.

(٣) الخبر أورده ابن قتيبة الدينوري في المجالسة: رقم: (٥٠٥) و (٢٤٢٠).

بلغني أنَّ آخر من يموت من الخلق ملك الموت، يقال له: يا ملك الموت! متْ موتاً لا تحيا بعده أبداً، قال: فيصرخ عند ذلك صرخةً لو سمعها أهل السّماوات وأهل الأرضِ لماتوا فزعاً، ثمَّ يموت، قال: ثمَّ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦][(١)].

[١٦٨] عن زياد النُّميريّ، قال: .

قرأت في بعض الكتب: أنَّ الموت أشدُّ على ملك الموت منه على جميع الخلق[(٢)].

[١٦٩] عن أبي حسين البرجمي ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «احْضُروا مَوْتَاكُمْ، ولَقِّنُوهُمْ: لاَ إلَٰهَ إلاَّ الله، وَبشِّرُوهُمْ بِالجَنَّةِ، فَإِنَّ الحَلِيمَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ يَتَحيَّرُ عِنْدَ ذلكَ المَصْرع، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنْ ابن آدَمَ عِنْدَ ذَٰلِكَ المَصْرَع، والَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ لمَعُايَنَةُ مَلَكِ المَوْتِ أَشَدُّ مِنْ أَلفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيفِ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَخْرُجْ نَفْسُ عَبْدٍ مِنَ الدُّنيا، حَتّى يَتَأَلَّمَ كُلُّ عِرْقٍ مِنْهُ عَلَى حِيَالِهِ»[(٣)].

[١٧٠] حدَّثني محمَّد بن الحسين ثنا داود بن مهران ثنا حفص بن سليمان المقرىء عن أبي رجاء الشَّامي عن شدَّاد بن أوس قال:

الموت أفظعُ هولٍ في الدُّنيا والآخرة على المؤمن، وهو أشدُّ من نشرٍ بالمناشير، وقرضٍ بالمقاريض، وغَلْيٍ في القدور، ولو أنَّ الميت نُشر فأخبر أهل الدُّنيا بألم الموت؛ ما انتفعوا بعيشٍ، ولا لذُّوا بنومٍ[(٤)].

[١٧١] وعن أبي إسحاق، قال:

قيل لموسىٰ ﷺ: كيف وجدت طعم الموت؟ قال: وجدته كسفُّودٍ أُدخل في جزَّة صوف فامتُلخ[(٥)]، قال: يا موسى! هوَّنّا عليك[(٦)].

[١٧٢] حدّثني محمد بن الحسين، نا يعقوب بن عيسى المديني، نا أبو زهرة

---

(١) انظر: ذكر الموت للعزّ بن عبد السلام: (٣٤). وكتاب شرح الصدور للسيوطي: (٤٢).
(٢) المرجعان السّابقان.
(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٣/ ٢٥٢)، وابن عراق في تنزيه الشريعة: (٢/ ٣٦٥).
(٤) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٢٢/ ٤١٦).
(٥) امتلخ: امتلخ اللّجام من رأس الدابة: انتزعه. (لسان العرب: ٣/ ٥٧).
(٦) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٣) وأبو الشيخ في العظمة: (٣/ ٩٤١).

مولى بني أميّة قال: سمعت صفوان بن سليم، يقول:

في الموت راحةٌ للمؤمن من شدائد الدُّنيا، وإن كان الموت ذا غُصصٍ وكُرب؛ وذرفت عيناه(١).

[١٧٣] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**المَوْتُ القِيَامَةُ**(٢)، **مَنْ مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ**»(٣).

[١٧٤] أخبرنا أحمد بن عبدة الطَّبسيّ، نا حَمَّاد بن زيد، عن ابن جُرَيج، عن عبد الله بن أبي مُلَيكة، عن عُبيد بن عُمَير، قال:

بينما إبراهيم خليل الرَّحمن يوماً في داره، إذ دخل عليه رجلٌ حسن الشّارة، فقال: يا عبد الله! من أدخلك داري؟ قال: أدخلنيها ربُّها، قال: فربُّها أحقُّ بها، فمن أنت؟ قال: أنا مَلَكُ الموت، قال: لقد نُعِتَ لي منك أشياء ما أراها فيك، قال: أدبر، فأدبر فإذا عيون مقبلة، وإذا عيون مُدبرة، وإذا كلُّ شعرةٍ منه كأنها إنسان قائم، قال: فتعوَّذني الله من ذلك، قال: عُدْ إلى الصُّورة الأولى، قال: يا ملك الموت! لقد دخلت عليَّ قبلُ في صورةٍ حسنةٍ، ثمَّ رأيتك تحوَّلت في هذه الصُّورة الخبيثة، قال: إذا بعثني إلى من يكره لقاءه بعثني في هذه الصُّورة الخبيثة التي رأيت آنفاً، وإن الله قد اتّخذ من أهل الأرض خليلاً، قال: يا ملك الموت! أخبرني عنه في ما آته فأُخبره فأصحبه وأخدمه وأكون معه، قال: فإنَّك أنت هو، قال: فحمد الله، وأثنى عليه.

قال: فلمَّا أراد الله تبارك وتعالى قبضه، قال: يا ملك الموت! اقبضْ رُوح خليلي، وائته من باب لا تروعه منه، قال: يا ربِّ! ما أتيته من باب إلاَّ رُعته، فكرِّه إليه الحياة.

قال: فبينما إبراهيم يوماً في ظلِّ داره، إذ أقبل شيخ يتوكّأ على عصا حتى جلس إليه، فدعا بطعام، وكان يقري الضَّيف، وكان كلَّما أكل لقمةً خرجت من

---

(١) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٢٤/ ١٣٣).
(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٨٠).
(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩/ ١١) و (١٠/ ٣٨٠)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٦٣ و ٤٧٩)، والفتني في التذكرة: (٢١٥)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٢/ ٣٨٦).

أسفل منه، قال إبراهيم: كم أتى لك؟ قال: أحد وستون ومئة سنة، وكان إبراهيم يومئذٍ ابن مئة وستين سنة، قال: ما بقي أن ألقى هذا إلاَّ أن أدخل في سنتي هذه، فكره الحياة، فأوحى الله إلى ملك الموت أن اقبضْ روح خليلي على أيسر ذلك، فأتاه برائحة من مسك الجنَّة، فاستنشاه إيَّاها حتى خرجت رُوحه، فلما لقي الله ﷺ، قال: يا إبراهيم! كيف وجدت الموت؟ قال: يا ربِّ وجدت كأنَّها تنزع بالسّلا، قال: فإنَّا قد يسَّرنا عليك[1].

[١٧٥] أخبرنا أزهر بن مروان الرقاشي، نا جعفر بن سليمان، نا أبو عمران الجُوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب، قال:

كان إبراهيم ﷺ يقري الضَّيف، ويرحم المساكين وابن السَّبيل، قال: فأبطأت عليه الأضياف حتى استراب ذلك، فخرج إبراهيم إلى الطَّريق، فطلب ضيفاً، فمرَّ به ملك الموت في صورة رجلٍ، فسلَّم على إبراهيم، فردَّ إبراهيم ﷺ، ثمَّ سأله إبراهيم: من أنت؟ قال: ابن السَّبيل، قال: إنَّما قعدت ها هنا لمثلك، انطلق، فانطلق به إلى منزله، فرآه إسحاق فعرفه، فبكى إسحاق، فلمَّا رأتْ سارة إسحاق يبكي بكت لبكائه، قال: ثمَّ صعد ملك الموت، فلمَّا أفاقوا غضب إبراهيم، وقال: بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب، قال إسحاق: لا تلمني يا أبة، فإنِّي رأيت ملك الموت معك، ولا أرى أجلك يا أبة إلاَّ قد حضر، فارعه في أهلك، قال: فأمره بالوصيَّة، وكان لإبراهيم بيت يتعبَّد فيه لا يدخله غيره، فإذا خرج أغلقه، قال: فجاء إبراهيم ففتح بيته الذي يتعبَّد فيه، فإذا هو برجلٍ قاعدٌ، فقال له: من أنت؟ من أدخلك؟ قال: بإذن ربِّ البيت دخلت، قال: ربُّ البيت أحق به، قال: ثم تنحَّى إبراهيم إلى ناحية البيت، فصلَّى كما كان يصنع، وصعد ملك الموت، وقيل له: ما رأيت؟ قال: يا ربِّ! جئتك من عند عبدٍ ليس لك في الأرض بعده خير، قال: ما رأيت؟ قال: ما ترك خلقاً من خلقك إلاَّ وقد دعا له في دينه أو في معيشته، ثمَّ مكث إبراهيم ما شاء الله، ثم فتح باب بيته الذي يتعبد فيه، فإذا هو برجل قاعد، فقال إبراهيم: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال إبراهيم: إن كنت صادقاً، فأرِني منك آية أعرف أنك ملك الموت، قال له ملك الموت: أعرض بوجهك يا إبراهيم، فأعرض إبراهيم بوجهه، ثمَّ

---

(١) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٦/٢٥٣)، والسيوطي في شرح الصدور: (١٨) ـ مختصراً ـ.

قال: أقبل فانظر، فأقبل إبراهيم بوجهه فأراه الصُّورة التي يقبض فيها أرواح المؤمنين، قال: فرأى من النُّور والبهاء شيئاً لا يعلمه إلاَّ الله، ثم قال: أعرض بوجهك، فأعرض، ثمَّ قال: أقبل وانظر، فأراه الصورة التي يقبض فيها الكفَّار والفجار، قال: فرعب إبراهيم ﷺ رعباً حتى أُرعدت فرائصه، وألصق بطنه بالأرض، وكادت نفسه تخرج، قال: فقال إبراهيم: أعرف، فانظر الذي أُمرت فامضِ له، قال: فصعد ملك الموت، فقيل له: تلطف - يعني في قبض روح إبراهيم - فأتاه وهو في عنبٍ له في صورة شيخٍ كبيرٍ لم يبق منه شيء، فنظر إبراهيم فرآه فرحمه، فأخذ مكتلاً فقطف فيه من عنب، ثم جاء به فوضعه بين يديه، فقال: كُلْ فجعل ملك الموت يريه أنَّه يأكل، وجعل يمضغه ويمجُّه على لحيته وعلى صدره، قال: فعجب إبراهيم، وقال: ما أبقتِ السِّنُّ منك شيئاً، فكم أتى لك؟ قال: فحسب، قال: أتى لي كذا وكذا، مثل إبراهيم، فقال إبراهيم: قد بلغت أناهذا، فإنَّما أنتظر أن أكون مثل هذا، اللَّهمَّ اقبضني إليك، قال: فطابت نفس إبراهيم عن نفسه، وقبضَ ملك الموت رُوحه في تلك الحال(١).

[١٧٦] نا خالد بن خداش، نا حَمَّاد بن زيد، نا جعفر الضبُّعي، عن عبد الله بن أبي مُليكة، قال:

لما قدم إبراهيم ﷺ على ربِّه جلَّ وعزَّ قال له: يا إبراهيم! كيف وجدت الموت؟ قال: يا ربِّ! وجدت نفسي كأنَّها تنزع بالسّلا، قال: كيف وقد هوَّنا عليك الموت يا إبراهيم؟!(٢).

[١٧٧] حدَّثني إبراهيم بن عبد الملك، عن عبد الله بن الجرَّاح الخراساني، عن جرير، عن حصين، قال:

بلغني أنَّ ملك الموت إذا غمز وريد الإنسان حينئذٍ يشخص بصره، ويذهل عن النَّاس(٣).

---

(١) الخبر أورده الإمام الحافظ في تاريخ مدينة دمشق: (٦/٢٥٣)، والسيوطي في الحبائك في الملائك: (٣٣)، وأبو نعيم في الحلية: (٤/٢٩٧) و (٥/٣٧٥) و (٦/٢٧).

(٢) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: (٦/٢٥٧)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد: (١/٩٧)، وابن الجوزي في الحدائق: (٣/٤٣٦).

(٣) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٢٨٣)، والإمام السيوطي في شرح الصدور: (٩٤).

[١٧٨] حدّثنا محمد بن قدامة الجوهري، ثنا سفيان، قال: قال أيوب:

ما نُعِيَ إليَّ أحدٌ من إخواني إلاَّ خيل إليّ أنَّ عضواً من أعضائي سقط[١].

[١٧٩] حدّثنا حجّاج بن يوسف الشّاعر، حدّثنا معلّى بن أسد، حدّثنا جعفر بن سليمان الضّبعي عن عليّ بن الحسن الصّنعاني قال: بلغنا أنّ عيسى ابن مريم قال:

يا معشر الحواريين! ادعوا الله تعالى أن يهوِّن عليَّ هذه السَّكرة، يعني الموت، فقد خفت الموت مخافةً أوقفني خوفي من الموت على الموت[٢].

[١٧٩] وحدّثنا هارون بن عبد الله، حدّثنا سيار، حدّثنا جعفر عن رجلٍ قد سمّاه قال: قال عيسى: يا معشر الحواريين، ادعوا الله أن يخفِّف عنِّي سكرات الموت، فلقد خفتُ الموت خوفاً وقفني مخافة الموت على الموت[٣].

[١٨٠] حدّثني محمّد بن الحسين، حدّثني عمر بن السّن، حدّثني أبو عمر الضّرير قال: بلغني أنَّ عيسى ابن مريم كان إذا ذكر الموت يقطر جلده دماً[٤].

[١٨١] عن محمَّد بن الحسين: حدَّثنا موسى بن داود: حدَّثنا عبد الرَّحمن ابن زيد بن أسلم، عن أبيه:

إذا بقيَ على المؤمن من ذنوبه شيءٌ لم يبلغها بعمله شدِّد عليه الموت؛ ليبلغ بسكرات الموت وشدائد درجته من الجنَّة، وإنَّ الكافر إذا كان قد عمل معروفاً في الدُّنيا، يُهوَّن عليه الموت؛ ليستكمل ثواب معروفه في الدُّنيا، ثمَّ يصير إلى النَّار[٥].

[١٨٢] عن وهب بن منبِّه:

الموت أشدُّ من ضربٍ بالسَّيف، ونشرٍ بالمناشير، وغَلْيٍ في القدور، ولو أنَّ ألـم عرق من عروق الميِّت قُسم على أهلِ الأرض لأوسعهم ألماً، ثمَّ هو أوَّل

---

(١) الخبر أورده البيهقي في الزهد: (٦٤٨).

(٢) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٦٩/٤٧) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢٥٩/١٠).

(٣) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٦٩/٤٧).

(٤) المرجع السابق: (٤٦٩/٤٧).

(٥) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢٦١/١٠). والسيوطي في شرح الصدور: (٣٦).

شدَّةٍ يلقاها الكافر، وآخر شدَّةٍ يلقاها المؤمن[١].

[١٨٣] قال الحسن:

ما رأيت عاقلاً قطُّ إلاَّ أصبته حذراً من الموت، وعليه حزيناً[٢].

[١٨٤] عن الحسن قال: أشدُّ ما يكون من الموت على العبد إذا بلغت الرُّوح التَّراقي[٣]، فعند ذلك يضطرب ويعلو نفسه[٤].

[١٨٥] ثنا محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثنا الحارث بن خليفة، حدَّثنا دويد أبو سليمان، عن إبراهيم أبي عبد الله الشَّامي، عن كعب:

من عرف الموت هانت عليه مصائب الدُّنيا وغمومها[٥].

[١٨٦] حدَّثنا خالد بن خداش، حدَّثنا حَمَّاد بن زيد، عن ابن جُريج، عن ابن أبي مُليكة، أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ قال لكعب الأحبار ﷺ: أخبرني عن الموت، قال:

يا أمير المؤمنين! هو مثل شجرةٍ كثيرة الشَّوك في جوف ابن آدم، وليس منه عرقٌ ولامفصلٌ إلاَّ فيه شوك، ورجل شديد الذِّراعين فهو يعالجها ينزعها، فأرسل عمر دموعه[٦].

[١٨٧] وكان عليٌّ بن أبي طالب ﷺ يحضُّ على القتال ويقول:

إنْ لم تُقْتَلوا تموتوا، والذي نفسي بيديه لألف ضربةٍ بالسَّيف أهونُ من موتٍ على فراشٍ[٧].

[١٨٨] عن أنس بن مالك ﷺ قال:

---

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦١).
(٢) المرجع السابق: (١٠/ ٢٣٢).
(٣) التراقي: المفرد: التَّرقوة؛ أي: العظمة المشرفة بين ثُغرة النَّمر، وهما ترقوتان. يقال: بلغت الروح التراقي؛ أي: كناية عن مشارفة الموت.
(٤) الخبر أورده السيوطي في شرح الصدور: (٤٢).
(٥) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٣١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (٦/ ٤٤).
(٦) الخبر أورده أبو نعيم في حلية الأولياء: (٦/ ٤٤).
(٧) الخبر أورده السيوطي في شرح الصدور: (٣٨).

لم يلقَ ابن آدم شيئاً قطُّ منذ خلقه الله أشدَّ من الموت[1].

[١٨٩] عن محمّد بن الحسين، قال حدّثنا حسين بن عليّ الجعفيّ، حدَّثنا طعمة بن غيلان الجعفي رضي الله عنه قال: كان النَّبيُّ ﷺ يقول:

«اللَّهُمَّ إنَّكَ تَأْخُذُ الرُّوحَ مِنْ بَيْنِ العَصَبِ وَالقَصَبِ وَالأنَامِلِ، اللَّهُمَّ فَأَعِنِّي عَلَى المَوتِ، وَهَوِّنْهُ عَلَيَّ»[2].

[١٩٠] عن أبي مسيرة رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «لَوْ أَنَّ أَلَمَ شَعَرةٍ مِنْ شَعْرِ الميتِ وُضِعَ عَلَى أَهلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَمَاتُوا بِإذنِ الله تَعَالى؛ لأنَّ في كُلِّ شَعْرَةٍ المَوْتَ، ولاَ يَقَعُ المَوْتُ بِشَيءٍ إلاَّ مَاتَ، وَأَنَّ في يَوْمِ القِيَامَةِ لَسَاعةً تُضَاعَفُ عَلَى المَوْتِ سَبْعِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ»[3].

[١٩١] عن موسى بن عبيد عن أبي الأزهر عن سلمان أنَّ رسول الله ﷺ خرج يعود رجلاً من الأنصار، فلمَّا دخل عليه وضع يده على جنبيه فقال: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» فلم يحر إليه شيئاً، فقيل: يا رسول الله إنّه عنك مشغولٌ، فقال: «خَلّوا بَيْنِي وَبَينَهُ»، فخرج النِّساء من عنده، وتركوا رسول الله ﷺ، فرفع رسول الله ﷺ يده وأشار المريض أنْ أعد يدك حيث كانت، ثمّ نادى: «يَا فُلان مَا تَجِدُ؟»، قال أجد خيراً، وقد حضرني اثنان أحدهما أسود والآخر أبيض، فقال رسول الله ﷺ: «أيُّهمَا أَقْرَبُ مِنْكَ؟»، قال: الأسود، قال: «إنَّ الخَيْرَ قَلِيلٌ، وَإِنَّ الشَّرَ كَثِيرٌ»، قال: فمتعني منك يا رسول الله بدعوةٍ، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ اغْفِرِ الكَثِيرَ وَأَنْمِ القَلِيلَ»، ثمَّ قال رسول الله ﷺ: «ما تَرَى؟»، قال: خيراً بأبي أنت وأمي، الخير ينمو، وأرى الشَّرَّ يضمحلُّ، وقد استأخر منِّي الأسود، قال: «أيَّ عَمَلكَ كَانَ أَمْلَكَ بِكَ؟»، قال: كنت أسقي الماء، فقال رسول الله ﷺ: اسْمَعْ يَا سَلْمَان، هَلْ تَنْكُر مِنِّي شَيْئاً؟»، قال: نعم، بأبي أنت وأمّي، قدْ رأيتك في مواطن، فما رأيتك على مثل حالك اليوم، فقال: «إنِّي أعْلَمُ مَا يَلْقى، مَا مِنْهُ عِرْقٌ إلاَّ وَهُوَ المَوْتُ عَلَى حِدَّتِهِ»[4].

---

(١) المرجع السابق: (٤١).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٣٧٦٨)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٩٨٦٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٠)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٤٦).

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٢). وأورده السيوطي في شرح الصدور: (٣٢).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (٩٨٣)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (١٦١٢)، والهيثمي في =

[١٩٢] وعن الحسن، أنَّ رسول الله ﷺ ذكر الموت وغصَّته وألَمَهَ، فقال: «هُوَ قَدْرُ ثَلاَثِ مئةِ ضَرْبَةٍ بالسَّيفِ»(١).

[١٩٣] عن عمَّار بن نصر، عن قتيبة، قال: سمعت شيخاً يقول: سمعت الضَّحَّاك بن حُمرة رضي الله عنه يقول: سُئل رسول الله ﷺ عن الموت، فقال:

«أَدْنَى جَبَذَاتِ المَوْت بِمَنْزِلَةِ مئةِ ضَرْبَةٍ بالسَّيفِ»(٢).

[١٩٤] عن شهر بن حوشب: وسئل رسول الله ﷺ عن الموت وشدَّته، فقال:

«إنَّ أَهْوَنَ المَوْت بِمَنْزِلَةِ حَسَكَةٍ في صُوفٍ، فَهَلْ تَخْرُجُ الحَسَكَةُ مِنَ الصُّوفِ إلاَّ ومَعَهَا صُوفٌ»(٣).

= مجمع الزوائد (٢/ ٢٩٦ و ٣٢٢)، والزبيدي إتحاف السادة المتقين: (٩/ ١٦٩) و (١٠/ ٢٧٧)، والسيوطي في الدر المنثور: (٤/ ٢٦٨) و (٥/ ٣٢٣) و (٦/ ٣٨٦).

(١) أخرجه العراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٤٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٠).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٢٢٠٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٧١).

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٠). وأخرج بنحوه الهندي في كنز العمال: (٤٢١٧٤)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٦٣٣٢) و (٦٣٣٥)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٤٧).

ما يُقال عند الموت
وما يُقرأ عنده، وتلقين الميّت

[١٩٥] عن أبي الدّرداء ﷺ، قال: قال رسول الله:
«مَا مِنْ مَيِّتٍ يُقْرأ عِنْدَ رَأْسِهِ يس[١] إلاَّ هَوَّنَ الله عَلَيْه»[٢].

[١٩٦] حدّثني محمد بن الحسين، قال حدّثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، قال حدّثني أبي عن زيد بن أسلم، قال: قال عثمان بن عفّان ﷺ: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا احْتَضَرَ الميِّتُ، فَلَقنوه: لاَ إِله إِلاَّ الله؛ فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ يُختم لَهُ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ إلاَّ كَانَتْ زَادَهُ إلى الجنَّة»[٣].

[١٩٧] حدّثني عليُّ بن الجَعْد، قال: أخبرني عبد الرّحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

احضروا موتاكم، وذكّروهم؛ فإنّهم يرون ما لا ترون، ولقّنوهم لا إله إلاَّ الله[٤].

[١٩٨] حدَّثنا محمَّد بن الصَّباح، قال: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن أبي الزّناد، عن موسى بن عقبة، عن رجل من آل عمارة، قال: أخبرني أبو هريرة ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) يس: أي سورة: يسّ، وترتيبها في التسلسل القرآني: (٣٦)، وعدد آياتها: (٨٣) آية.
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٥/ ٢٥٧)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٧٨)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٢/ ٥٤٥)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (٢/ ١٠٤)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان: (١/ ١٨٨).
(٣) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا اللفظ في كتابه، وأورده ﷺ تعالى في كتابه المحتضرين: (٥).
(٤) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في كتاب المحتضرين: (٨). وأخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٢٨٠٣).

«حَضَرَ مَلِكُ المَوْتِ رَجُلاً يَمُوتُ، فَنَظَرَ في قَلْبِهِ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئاً، فَفَكَّ لِحْيَيْهِ فَوَجَدَ طَرَفَ لِسَانِهِ لاَصِقاً بِحَنكِهِ[1]، يقول: لا إلهَ إلاَّ الله، فَغَفَرَ لَهُ بِكَلِمَةِ الإِخْلاَص»[2].

[١٩٩] حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمَّد بن عمر المقدمي، وهارون بن عبد الله، وغيرهم، قالوا: أنا سعيد بن عامر، عن حزم، قال محمَّد بن واسع، وهو في الموت.

يا إخوتاه، تدرون أين يذهب بي؟ يذهب بي والله الذي لا إله إلاَّ هو إلى النَّار، أو يعفو عنّي[3].

[٢٠٠] حدّثني محمد بن الحسين، نا زيد بن الحباب، نا صالح بن موسى الطَّلحي، عن أبيه، قال:

اجتهد أبو موسى الأشعريَّ قبل موته اجتهاداً شديداً، فقيل له: لو أمسكت ورفقت بنفسك بعض الرِّفق، قال: إنَّ الخيل إذا أُرسلت فقاربت رأس مجراها، أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقلّ من ذلك، قال: فلم يزل على ذلك حتى مات[4].

[٢٠١] حدَّثنا العباس بن يزيد، قال: حدّثنا يعلى بن عبد الرَّحمن، قال: حدَّثنا سيار بن سلامة، قال: دخلت على أبي العالية في مرضه الذي مات فيه، فقال:

إنَّ أحبَّه إليَّ أحبُّه إلى الله[5].

[٢٠٢] حدَّثني محمَّد بن المثَّى النُّخعيّ، قال: حدَّثنا عبد السَّلام بن حرب، أنَّ خصيفاً قال عند الموت:

---

(١) الحنك: باطن أعلى الفم من داخل، وما تحت الذّقن من الإنسان وغيره، الجمع: أحناك.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٩/ ١٢٥)، والهندي في كنز العمال: (١٧٧٠)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٧٥)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٥٠).

(٣) الخبر أورده الإمام الحافظ في تاريخ مدينة دمشق: (٥٦/ ١٧١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (٢/ ٣٤٨)، وابن الجوزي في صفة الصفوة: (٣/ ١٩٤).

(٤) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٣٢/ ٨٩)، والمصنف ﷺ تعالى في قصر الأمل: (١٥٠).

(٥) انظر كتاب الثبات عند الممات لابن الجوزي: (٣٨).

ليجيء ملك الموت إذا شاء، اللَّهمَّ إنَّك لتعلم أنِّي أحبُّك، وأحبُّ رسولك(١).

[٢٠٣] حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا خلف بن الوليد، قال حدّثني شيخٌ نهشليٌّ [كوفي]، قال:

دخلنا على أبي بكر النَّهشليِّ وهو في السُّوق، وهو يومئ، فقال له بعض بني السَماك: على هذا الحال؟! قال: أبادر طيَّ صحيفتي(٢).

[٢٠٤] نا زكريا بن يحيى، نا عَمُّ أبي زحر بن حصن، عن جدِّه حميد بن مَنْهب، قال: حدَّثني خزيم، قال:

لمّا حضر أبي ـ أوس بن حارثة ـ الوفاةُ جَمَعنا، فقال: يا بَنِيَّ! إنِّي قلت أبياتاً فاحفظوها عنِّي:

لـمـا خَـيـرُ أَخْـلاَق وَنَـحْـنُ أَعِـزَّةٌ نـعـفُّ وَنَـأْبَـى أَنْ نُـذَمَّ ونـنْـصـبـا
نُـجَـاوِرُ أَكْـفَـانـاً وَنَـنْـزِلُ بِـالـرُّبَـى لاَ نَـكُ عَـنْ خَـيْـرِ الْـمَـشَـاهِـدِ غُـيَّـبَـا
وَنَـجْـتَـنِـبُ الآفَـاتِ، والإثْـمَ كُـلَّـه وَنَـحْـمِـي حِـمَـانَـا رَغْـبَـةً أَنْ تُـؤنّـبـا
بِـذلِـكَ أَوْصَـانَـا أَبُـونَـا وَجَـدُّنَـا وَتـحـرمُـنَـا أحـسَـابُـنـا أَنْ نُـؤنَّـبـا
فَـنَـحْـنُ مَـنَـاجِـيـبٌ لأَكْـرَمَ مُـنْـجِـبٍ وَجـدُّ أَبِـيـنـا كَـانَ مِـنْ قَـبـلُ مُـنْـجـبَـا
وَمَـا يَـتَّـقِـي فِـيـنَـا الـمُـجَـاورُ خِـيْـفَـةً وَكـلاً وَمَـنْ زَارَ الـصَّـفـا وَالـمحـصَّـبـا(٣)

[٢٠٥] حدَّثنا الحسين بن عبد الرَّحمن، قال:

أشرف أحمد بن يوسف وهو بالموت على بستانٍ له على شاطئ دجلة، فجعل يتأمله ويتأمل دجلة، ثمَّ تنفس، وقال متمثلاً:

ما أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْلاَ مَوْتُ صَاحِبهِ فَفِيهِ مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ لِعَائِبهِ

قال: فما أنزلناه حتّى مات(٤).

---

(١) انظر: بغية الطلب: (٧/ ٣٢٧٧).
(٢) أورده المصنف ﷺ تعالى في كتاب المحتضرين: (١٦٢).
(٣) الخبر والشعر في المجالسة لابن قتيبة الدينوري: (٣٤٦٨)، ومحاضرة الأبرار: (٢/ ٢٣٨).
(٤) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في كتاب المحتضرين: (٣٠٤)، وابن عساكر في تاريخ =

[٢٠٦] نا محمَّد بن الحسين، نا سجف بن منظور العَنزي، نا سرار العنزي، قال:

ما رأيتُ رجلاً أعبدَ من ثابت البُناني، إنْ كان ليصلِّي حتَّى يسقط، ويصوم حتى ما يقدر أنْ يتكلَّم، ولقد بلغني أنَّ ابنه ذهب يُلَقِّنه عند الموت، فقال: دَعْني، فإنِّي في وِرْدي(١).

[٢٠٧] حدَّثنا محمَّد بن المثنَّى، قال: سمعت إبراهيم بن شأس، قال: سمعت إبراهيم بن أبي بكر بن عياش يقول:

شهدت أبي عند الموت فبكيت، فقال: يا بني! ما يبكيك، فما أتَى أبوك فاحشةً قطُّ!(٢).

[٢٠٨] حدَّثني الحسن بن عبد العزيز، قال: حدَّثنا عاصم بن أبي بكر، قال: أخبرني ابن أبي حازم، أنَّ صفوان بن سليم لَمَّا احتضر، حضره أخوه، فجعل يتقلّب، قالوا: كأن له حاجةً؟ فقال: نعم، فقالت ابنته: ماله من حاجةٍ إلاَّ أنه يريد أن تقوموا عنه، فيقوم فيصلي، وما ذاك فيه، فقام القوم عنه، وقام إلى مسجده يصلِّي، فصاحت ابنته بهم، فدخلوا عليه فحملوه، فمات(٣).

[٢٠٩] حدَّثني أبو بكر الواسطي، قال: أخبرنا إسماعيل بن عمر، قال: دخلنا على حريّ بن عمر وهو في الموت، فجعل يكبِّر ويهلل، ويذكر الله عزَّ وجلَّ، وجعل النَّاس يدخلون عليه أرسالاً يسلِّمون عليه، فيردُّ عليهم ويخرجون، فلمَّا كثروا عليه، أقبل على ولده، فقال: يا بني! اعفني ردَّ السلام على هؤلاء، لا يشغلوني عن ربِّي عزَّ وجلَّ(٤).

[٢١٠] حدَّثني ابن زيد النُّميري، قال: حدَّثنا أبو يحيى الزُّهريّ، قال: قال عبد الله بن عبد العزيز العمريّ عند موته:

= مدينة دمشق: (٦/ ١٢٠)، وانظر: بغية الطلب: (٣/ ١٣٧٨).

(١) الخبر أورده ابن قتيبة الدينوري في المجالسة: (٢٥٥٦).

(٢) الخبر أورده الإمام ابن الجوزي في ذم الهوى: (١٨٤).

(٣) الخبر أورده ابن الجوزي في الثبات عند الممات: (٥٦)، وانظر كتاب المحتضرين للمصنف: (٢٣٤).

(٤) الخبر أورده ابن الجوزي في كتاب الثبات عند الممات: (٥٦).

بنعمةِ ربِّي أُحدِّث: إنِّي لم أصبح أملك إلاَّ سبعةَ دراهم من لحاء شجر فتلته بيدي، وبنعمة ربِّي أُحدِّث: لو أنَّ الدُّنيا أصبحت تحت قدمي لا يمنعني من أخذها إلاَّ أنْ أُزيل قدمي عنها ما أزلتها(١).

[٢١١] حدَّثنا خلف بن هشام، قال: حدَّثنا شاب من البجع، قال:

بينا أنا ببعض الغزوات سمعت شاباً يخاطب ورأس فرسي عند عجز فرسه، وهو يقول: يا نفس! في كلِّ غزاةٍ تقولين: فلانةً، وفلاناً، أولادك، ضياعك، مالك، فلانة طالق، عبيدي أحرار، أموالي في سبيل الله، لأعرضنَّك اليوم على الله عرضةً، ثمَّ حمل فقتل، فعددتُ به بضعاً وثمانين جراحة ما بين ضربة وطعنة(٢).

[٢١٢] حدَّثني أحمد بن محمَّد بن عبد الله المكّي، حدّثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدّثنا عمارة بن زاذان، أنَّ مالك بن دينار لما حضره الموت قال:

لولا أنِّي أكره أنْ أصنع شيئاً ما لم يصنعه أحد كان قبلي، لأوصيت أهلي: إذا أنا متُّ أنْ يقيدوني، وأن يجمعوا يدي إلى عنقي، فينطلقوا بي على تلك الحالة حتَّى أدفن، كما يصنع بالعبد الآبق(٣).

[٢١٣] قال أبو سفيان لأهله حين حضره الموت:

لا تبكوا عليَّ، فإنِّي ما أحدثت ذنباً منذ أسلمتُ(٤).

[٢١٤] حدَّثني محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثنا داود بن المحبَّر، عن سعيد بن راشد، عن صالح بن حسان، أنَّ حذيفة لَمَّا نزل به الموت، قال:

هذه آخر ساعة من الدُّنيا، اللَّهمَّ إنَّك تعلم أنِّي أحبُّك، فبارك لي في لقاءِك،

---

(١) الخبر أورده أبو نعيم في حلية الأولياء: (٨/ ٢٨٣). وابن الجوزي في كتاب الثبات عند الممات: (١٥٢).

(٢) الخبر أورده ابن الجوزي في الجليس الصّالح: (١٠١).

(٣) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٥٦/ ٤٣٧)، والخطيب البغدادي في المنتخب من كتاب الزهد والرقائق: (٧١)، وابن الجوزي في صفة الصفوة: (٣/ ٢٠٨). وأورده المصنف ﷺ تعالى في محاسبة النفس: (١٢٣)، وكتاب المحتضرين: (١٨٨).

(٤) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٨/ ٣٠٥).

ثمَّ مات[1].

[٢١٥] حدَّثني الحارث بن محمَّد التَّميميّ، قال: حدَّثني أبو الحسن علي ابن محمَّد القرشيّ، عن سعيد بن مسلم بن بانك، عن أبيه، أنَّ عثمان بن عفان ﷺ قال متمثلاً ـ يوم دخل عليه فقتل ـ[2]:

أَرَى الـمَـوْتَ لا يُـبْـقِـي عَـزِيْـزاً وَلَـمَ يَـدَعْ لِـعَـادٍ مَـلاَذَاً فـي الـبِـلاَدِ

[٢١٦] حدَّثني أبي، حدَّثنا عبد القدُّوس بن عبد الواحد الأنصاري، حدَّثنا الحكم بن عبد السَّلام، أنَّ جعفر بن أبي طالب ﷺ حين قتل دعا النّاس: يا عبد الله ابن رواحة ﷺ! وهو في جانب العسكر، ومعه ضِلع جمل يَنْهشه، ولم يكن ذاق طعاماً قبل ذلك بثلاث، فرمى بالضّلِع، ثمَّ قال: وأنت مع الدُّنيا ثمَّ تقدَّم فقاتل، فأصيب إصبعه فارتجز:

هَـلْ أَنْـتِ إلاَّ إِصْـبَـعٌ دَمِـيـتِ وفـي سَـبِـيـلِ الله مَـا لـقـيـتِ
يَـا نَـفْـسُ إلاَّ تُـقْـتـلِـي تَـمُـوتـي هَـذَا حِـيـاضُ الـموتِ قَـدْ صليتِ
وَمَـا تـمـنَّـيْـتِ فَـقَـدْ لـقـيـتِ إنْ تَـفـعَـلـي فـعلـهـمـا هُـديـتِ
وَإِنْ تَـأَخَّـرْتِ فَـقَـدْ شَـقِـيـتِ

ثمَّ قال: يا نفس! إلى أيِّ شيءٍ تتوقّين؟ إلى فلانة؟ فهي طالقٌ ثلاثاً، وإلى فلانٍ وفلانٍ؟ ـ غلمان له ـ، فهم أحرارٌ، وإلى معجف ـ حائط له؟ فهو لله ولرسوله:

يـا نـفـسُ مـالـك تَـكْـرهِـينَ الـجنَّـةْ طَـائـعَـةً أو لَـتُـكْـرَهِـنَّـهْ
قَـدْ طَـالَ مَـا قَـدْ كُـنْـتِ مُـطْـمَـئِـنَّـهْ هَـلْ أَنْـتِ إلاَّ نُـطْـفَـةٌ فِـي شَـنَّـهْ
قَـدْ أجْـلَـبَ الـنَّـاسُ وشَـدُّوا الـرَّنَّـهْ[3].

---

(١) الخبر أورده الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (١٢/ ٢٩٧)، وكذا أورده ابن العديم في بغية الطلب: (٥/ ٢١٧٤).

(٢) الخبر أورده الإمام ابن الجوزي في الثبات عند الممات: (١٠١).

(٣) الرَّنَّة: الصّيحة الشديدة والصّوت الحزين عند الغناء أو البكاء، الجمع: رنَّات. والخبر أورده الإمام ابن الجوزي في التبصرة: (١/ ٤٨٩)، وكذا أورده سبطه في الجليس الصّالح: (٩٩).

ملك الموت وأعوانه

[٢١٧] حدّثنا يعقوب بن إسماعيل، حدّثنا حمّاد بن زيد، حدّثنا يحيى بن سعيد، حدّثنا عبد المؤمن بن أبي شراعة، سمعت جابر بن زيد رضي الله عنه يقول:

إنَّ ملكَ الموت كان يتوفَّى النَّاس أين ما لقيهم بغير مرضٍ، فكان النَّاسُ يسبُّونه، فاشتكى إلى الله ما يدعون عليه، فقيل له: ارجع يا ملك الموت، فوضع الأوجاع ونُسي ملك الموت، فلا يموت أحدٌ، إلا قيل: مات بكذا وكذا، ونُسي ملك الموت[١].

[٢١٨] ثنا موسى بن داود، عن أبي معشر، عن زيد بن أسلم رحمه الله تعالى، قال:

يتصفَّح ملك الموت عليه السلام المنازل في كلِّ يومٍ خمسَ مرَّات، ويطَّلع في وجه ابن آدم كلَّ يوم اطلاعةً، قال: فمنها الرَّعدة التي تصيب النَّاس - يعني القشعريرة والإنقباض[٢].

[٢١٩] حدَّثنا محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثني داود بن المحبر، حدَّثنا الحسن بن دينار، قال: سمعت الحسن رحمه الله تعالى يقول:

«ما من يوم إلاَّ وملك الموت عليه السلام يتصفَّح في كلِّ بيتٍ ثلاث مرَّات، فمن وجده منهم قد استوفى رزقه، وانقضى أجله قبض روحه، فإذا قبض روحه أقبل أهله برنَّةٍ وبكاءٍ فيأخذ ملك الموت بعضادتي الباب فيقول: ما لي إليكم من

---

(١) الخبر أورده الإمام السيوطي في الدر المنثور: (٦/٥٤٣)، والسيوطي في الحبائك في الملائك: (٣٨)، والسيوطي أيضاً في شرح الصّدور: (٥٥).

(٢) الخبر أورده السيوطي في الدّر المنثور: (٥/١٧٣)، وأورده أيضاً في الحبائك في الملائك: (٣٥)، وكذلك في شرح الصدور: (٥٧)، وأورده أبو الشيخ في كتاب العظمة: (٣/ ٩١٠).

ذنب، وإنِّي لمأمور، والله ما أكلت له رزقاً، ولا أفنيت له عمراً، ولا انتقصت له أجلاً، وإنَّ لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لا أُبقِي منكم أحداً»[1].

[٢٢٠] عن الحكم بن أبان، قال:

سئل عكرمة ﷺ: أيبصر الأعمى ملك الموت إذا جاء يقبض روحه؟ قال: نعم[2].

[٢٢١] حدَّثني محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثني أبو محمَّد السّناط، قال: سمعت الوليد بن مسلم، يقول: لمَّا هُدمَتِ الكعبة أصابوا في طوبة ـ يعني: آجرة ـ مكتوب بالعبرانية:

احذروا سكرات الموت، واعملوا لما بعده؛ فإنَّ الموت لا يُغْلب، وساكن الأموات لا يرجع، وملك الموت مأمور لا يَعْصي[3].

[٢٢٢] حدَّثنا محمد بن الحسين، قال: حدَّثني سعيد أبو عثمان البزّار، قال: حدَّثني محمَّد بن عبد الله المهلبي، قال: حدَّثني أبو بكر بن عبد الله العتكي، قال: قال عدي بن زيد:

وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً ... وَهْوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّن يَعُودُ
وَالأَطبَّاء بَعْدَهُمْ لَحِقُوهُمْ ... ضَلَّ عَنْهُمْ سَعُوطُهم واللَّدُودُ
أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ... ثُمَّ عادٍ مِنْ بَعْدِهِم وَثَمُودُ
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الأَسِرَّةِ والأَنْمـ ... ـاطِ أفْضَتْ إلى التُّراب الخُدُودُ
ثُمَّ لَمْ يَنْقَضِ الحَدِيثُ ولكِنْ ... بَعْدَ ذَا الوَعْدُ كلُّه والوَعِيدُ[4]

[٢٢٣] قال يزيد الرّقاشي:

بينما جبَّارٌ من الجبابرة من بني إسرائيل جالس في منزله قد خلا ببعض أهله، إذ نظر إلى شخص قد دخل من باب بيته، فثار إليه فزعاً مغضباً، فقال له: من أنت؟ ومن أدخلك عليَّ داري؟ فقال: أمَّا الذي أدخلني الدَّار فربُّها، وأمَّا أنا

---

(١) الخبر أورده الإمام السيوطي في الحبائك في الملائك: (٣١)، وأبو الشيخ في العظمة: (٣/ ١٠٥).
(٢) الخبر أورده السيوطي في شرح الصدور: (٩٤).
(٣) الخبر أورده ابن الجوزي في مثير العزم الساكن: (١/ ٣٥٥).
(٤) الخبر أورده العشجري في الأمالي: (١/ ٢٩٣).

فالذي لا يمنع من الحجّاب، ولا أستأذن على الملوك، ولا أخاف صولة المتسلّطين، ولا يمتنع منّي كلُّ جبَّارٍ عنيدٍ، ولا شيطانٍ مَريد، قال: فأسقط في يد الجبَّار، وارتعد حتَّى سقط منكبّاً لوجهه، ثمَّ رفع رأسه إليه مستخذياً متذلّلاً، فقال له: أنت إذاً ملك الموت، قال: أنا هو، فقال: فهل أنت ممهلي حتَّى أحدث عهداً؟ قال: هيهات انقطعت مدَّتك، وانقضت أنفاسك، ونفدت ساعاتك، فليس إلى تأخيرك سبيل، قال: فإلى أين تذهب بي؟ قال: إلى عملك الذي قدَّمته، وإلى بيتك الذي مهَّدته، قال: فإنِّي لم أقدِّم عملاً صالحاً، ولم أمهِّد بيتاً حسناً، قال: فإلى ﴿لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٥ ـ ١٦]، ثم قبض روحه، فسقط بين أهله، فمِنْ صارخٍ وباكٍ.

قال يزيد الرّقاشي: لو يعلمون سوء المنقلب كان العويل على ذلك أكثر.

[٢٢٤] ورُوي:

أنَّ رجلاً جمع مالاً فأوعى، ولم يدع صنفاً من المال إلاَّ اتَّخذه، وابتنى[1] قصراً، وجعل عليه بابين وثيقين، وجمع عليه حرساً من غلمانه، ثمَّ جمع أهله، وصنع لهم طعاماً، وقعد على سريره، ورفع إحدى رجليه على الأخرى، وهم يأكلون، فلمَّا فرغوا، قال: يا نفس! أنعمي سنين قد جمعت لك ما يكفيك، فلم يفرغ من كلامه حتَّى أقبل إليه مَلَكُ الموت، في هيئة رجل، عليه خُلقان من الثيّاب، في عنقه مخلاة يتشبَّه بالمساكين، فقرع الباب بشدَّةٍ عظيمةٍ قرعاً أفزعه، وهو على فراشه، فوثب إليه الغلمة، وقالوا: ما شأنك؟ فقال: ادعوا لي مولاكم، قالوا: وإلى مثلك يخرج مولانا؟ قال: نعم، فأخبره بذلك، فقال: هلاَّ فعلتم به وفعلتم؟! فقرع الباب قرعةً أشدَّ من القرعة الأولى، فوثب إليه الحرس، فقال: أخبروه أنِّي ملك الموت، فلمَّا سمعوه أُلقيَ عليهم الرُّعب، ووقع على مولاهم الذُّلُّ والتّخشُّعُ، فقال: قولوا له قولاً ليِّناً، وقولوا: هل تأخذ به أحداً؟ فدخل عليه، وقال: اصنع في مالك ما أنت صانع، فإنِّي لست خارجاً منها حتَّى أُخرِجَ نفسك، فأمر بماله حتَّى وضع بين يديه، فقال حين رآه: لعنك الله من مال، أنتَ شغلتني عن عبادة ربِّي، ومنعتني أن أتخلَّى لربِّي، فأنطق الله المال، فقال: لِمَ سببتني، وقد كنت تدخل على السُّلطان بي، ويُرَدُّ المتَّقون عن بابه،

---

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٨٢)..

وكنت تنكح المتنعّمات، وتجلس مجالس الملوك بي، وتنفقني في سبيل الشَّرِّ، فلا أمتنع منك، ولو أنفقتني في سبيل الخير نفعتك، خُلِقتَ وابنَ آدم من ترابٍ، فمنطلقٌ ببرٍّ، ومنطلقٌ بإثمٍ، ثمَّ قبض ملك الموت روحه، فسقط.

[٢٢٥] عن أبي المثَنَّى الحمصي، قال:

إنَّ الدُّنيا سهلها وجبالها بين فخذي ملك الموت، ومعه ملائكة الرَّحمة وملائكة العذاب، فيقبض الأرواح فيعطي هؤلاء لهؤلاء، وهؤلاء لهؤلاء - يعني: ملائكة الرَّحمة، وملائكة العذاب -، قيل: فإذا كانت ملحمة وكان السَّيف مثل البرق، قال: يدعوها فتأتيه الأنفس[١].

[٢٢٦] عن أبي المتوكّل النّاجي، عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥﴾ [النازعات: ٥]، قال:

ملائكةٌ تكون مع ملك الموت، يحضرون الموتى عند قبض أرواحهم، فمنهم من يعرج بالرُّوح، ومنهم من يؤمِّن على الدُّعاء، ومنهم من يستغفر للميت، حتَّى يصلَّى عليه، ويدلَّى في حفرته[٢].

[٢٢٧] عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧]، قال:

أعوان ملك الموت، يقول بعضهم لبعض: من يرقى بروحه، من أسفل قدمه إلى موضع خروج نفسه[٣].

[٢٢٨] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧]، قيل:

تنزع نفسه حتَّى إذا كانت في تراقيه قيل: من يرقى بروحه؟ ملائكة الرَّحمة، أو ملائكة العذاب.

﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٩]، قال: التفَّت عليه الدُّنيا والآخرة[٤].

---

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٧٩)، والسيوطي في الدر المنثور: (٥٣)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة: (٣/ ٩٣٤).
(٢) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٧٢)، والسيوطي في شرح الصدور: (٥٠)، وهو أيضاً في الدر المنثور: (٨/ ٤٠٥).
(٣) كذا أورده السيوطي في شرح الصدور: (٥٠) وفي الدر المنثور: (٨/ ٣٦١).
(٤) الخبر أورده الإمام السيوطي في شرح الصدور: (٧٣)، وفي الدر المنثور: (٨/ ٣٦١).

[٢٢٩] عن الضَّحَّاك في قوله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ [القيامة: ٢٩]، قال:

النَّاس يجهِّزون بدنه، والملائكة تجهِّز روحه(١).

[٢٣٠] عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال:

أوَّل مَنْ يعلم بموت العبدِ الحافظ؛ لأنَّه يعرج بعمله، وينزل برزقه، فإذا لم يخرج له رزقٌ علم أنَّه ميِّتٌ(٢).

[٢٣١] أخبرنا إبراهيم بن عبد الملك عن يزيد بن أبي حكيم العدني، حدّثني الحكم بن أبَّان قال الفضل بن عيسى، قال:

إذا احتضر الرَّجل، قيل للملك الذي كان يكتب له: كُفَّ، قال: لا، وما يدريني لعلّه يقول: لا إله إلاَّ الله، فأكتبها له(٣).

[٢٣٢] عن ابن جريج رضي الله عنه، قال:

بلغنا أنَّه يقال لملك الموت: اقبض فلاناً في وقت كذا في يوم كذا(٤).

[٢٢٣] عن معمر، قال:

بلغني أنَّ ملك الموت لا يعلم متى يحضر أجل الإنسان حتى يؤمر بقبضه(٥).

[٢٣٤] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنَّه سُئل عن نفسين اتَّفق موتهما في طرفة عينٍ، واحدٌ في المشرق، وواحدٌ في المغرب، كيف قدرة ملك الموت عليهما؟ قال:

ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب، والظُّلمات والهواء، والبحور، إلاَّ كرجل بين يديه مائدة، يتناول من أيِّها شاء(٦).

---

(١) كذا في شرح الصدور: (٧٤).

(٢) المرجع السابق: (٦٠).

(٣) الخبر أورده الإمام الحافظ في تاريخ مدينة دمشق ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت ـ: (٧/ ٤٣).

(٤) الخبر أورده الإمام السيوطي في الدر المنثور: (٦/ ٥٤٢).

(٥) الخبر أورده الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٨٠)، والسيوطي في شرح الصدور: (٥٥).

(٦) الخبر أورده السيوطي في الدر المنثور: (٦/ ٥٤٠)، وأورده أيضاً في الحبائك في الملائك: (٣٥)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة: (٣/ ٨٩٣).

[٢٣٥] حدَّثنا داود بن رشيد، حدَّثنا حكام، عن عنبسة، عن أشعث بن شعيب رضي الله عنه، قال:

سأل إبراهيم عليه السلام ملك الموت ـ واسمه عزرائيل، وله عينان في وجهه، وعين في قفاه ـ، فقال: يا ملك الموت! ما تصنع إذا كانت نفسٌ بالمشرق، ونفسٌ بالمغرب، ووضع الوباء بأرض، والتقى الزَّحفان كيف تصنع؟ قال: أدعو الأرواح بإذن الله فتكون بين أصابعي هاتين.

قال: ودحيت له الأرض، فتركت مثل الطّست يتناول منها حيث شاء.

قال: وهو الذي بشَّره بأنَّه خليل الله عزَّ وجلَّ(١).

[٢٣٦] حدّثنا داود بن عمرو الضَّبِّي حدَّثنا معتمر عن أبيه عن شهر بن حوشب رحمه الله تعالى، قال:

ملك الموت جالس والدُّنيا بين ركبتيه، واللَّوح الذي فيه آجال بني آدم بين يديه، وبين يديه ملائكةٌ قيامٌ، وهو يعرض اللَّوح لا يطرف، فإذا أتى على أجل عبدٍ قال: اقبضوا هذا(٢).

[٢٣٧] حدّثني محمَّد بن الحسين، ثنا حبان بن هلال، ثنا سعيد، حدّثني من سمع وهب بن منبِّه يقول:

كان ملكٌ من الملوك أراد أن يركب إلى أرضٍ، فدعا بثيابٍ ليلبسها، فجيء بثيابٍ، فلم تعجبه، فطلب غيرها حتى لبس ما أعجبه بعد مرَّاتٍ، وكذلك طلب دابَّةً، فأُتي بها، فلم تعجبه حتى أُتيَ بدوابٍ فركب أحسنها، فجاء إبليس فنفخ في منخره نفخةً، فملأه كبراً، ثمَّ سار وسارت معه الخيول، وهو لا ينظر إلى النَّاس كبراً، فجاءه رجلٌ رثُّ الهيئة، فسلَّم، فلم يردَّ عليه السَّلام، فأخذ بلجام دابَّته، فقال: أرسل اللِّجامَ فقد تعاطيت أمراً عظيماً، فقال: إنَّ لي إليك حاجةً، قال: اصبر حتى أنزل، قال: لا، الآن! فقهره على لجام دابَّته، فقال اذكرها، قال: هو سرٌّ، فأدنى له رأسه، فسارَّهُ وقال: أنا ملك الموت، فتغيَّر لون الملك، واضطرب

(١) الخبر أورده أبو الشيخ في كتاب العظمة: (٣/٩٠٨)، والسيوطي في شرح الصدور: (٥٢)، والسيوطي أيضاً في الدر المنثور: (٦/ ٥٤٢)، وأورده في الحبائك في الملائك: (٣٤).

(٢) رحم الله الإمام السيوطي العالم النّحرير، فقد أورده في شرح الصدور: (٥٣)، وفي الدر المنثور: (٦/ ٥٤٢).

لسانه، ثمَّ قال: دعني حتَّى أرجع إلى أهلي، وأقضي حاجتي وأودِّعهم، قال: لا، والله لا ترى أهلك وثقلك أبداً، فقبض روحه، فخرَّ ميِّتاً كأنه خشبةٌ، ثمَّ مضى فلقي عبداً مؤمناً في تلك الحال، فسلَّم عليه، فردَّ عليه السّلام، فقال: إنَّ لي حاجةً أذكرها في أذنك، فقال: هات، فسارَّهُ وقال: أنا ملك الموت، فقال: أهلاً ومرحباً بمن طالت غيبته عليَّ، فوالله ما كان في الأرض غائبٌ أحبّ إليَّ من أن ألقاه منك، فقال ملك الموت: اقضِ حاجتك التي خرجت لها، فقال: ما لي حاجة أكبر عندي، ولا أحبُّ من لقاء الله تعالى، قال: فاختر على أيِّ حالٍ شئت أنْ أقبضَ روحك، فقال: تقدر على ذلك؟ قال: نعم، إنِّي أُمرتُ بذلك، قال: فدعني حتى أتوضأ وأصلِّي، واقبضْ روحي وأنا ساجد، فقبضَ روحه وهو ساجد(١).

[٢٣٨] عن وهب بن منبِّه، قال:

قبض ملك الموت روح جبَّار من الجبابرة، ثمَّ عرج إلى السَّماء، فقالت له الملائكة: يا ملك الموت! لمن كنت ممَّن قبضت روحه من هذا الخلق أشدَّ رحمة؟ قال: أمرت بقبض امرأة في فلاة من الأرض، فأتيتها وقد ولدت مولوداً، فقبضتُ روحها، وبقي ولدها ليس معه أحد يغذوه، فرحمتها لغربتها، ورحمتُ ولدها لصغره ووحدته، قال: فقالت الملائكة: فإنَّ هذا الجبَّار الذي قبضت روحه هو ذاك المولود الذي رحمته، فقال ملك الموت: سبحان اللَّطيف لما شاء(٢).

[٢٣٩] حدَّثنا عبد الكريم أبو يحيى، حدَّثنا عبيد الله بن محمَّد بن يزيد بن خنيس، حدَّثنا أبي، عن وهيب بن الورد، قال:

بلغنا أنَّه ما من ميِّت يموت حتَّى يتراءى ملكاه، اللَّذان كانا يحفظان عليه عمله في الدُّنيا، فإن كان صحبهما بطاعةٍ، قالا له: جزاك الله عنَّا من جليس خيراً، فربَّ مجلس صدقٍ قد أجلستناه، وعملٍ صالحٍ قد أحضرتناه، وكلام حسن قد أسمعتناه، فجزاك الله عنَّا من جليس خيراً، وإنْ كان صحبهما بغير ذلك ممَّا ليس الله يرضاه، قَلَبَا عليه الثَّناء، فقالا: لا جزاك الله عنَّا من جليس خيراً، فربَّ مجلس سوء قد أجلستناه، وعملٍ غير صالحٍ قد أحضرتناه، وكلامٍ قبيحٍ قد

---

(١) الخبر بطوله أورده الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٨٠).
(٢) المرجع السابق: (١٠/ ٢٨١)، وأورده الإمام العز بن عبد السلام في كتاب ذكر الموت: (٣٤).

أسمعتناه، فلا جزاك الله عنَّا من جليس خيراً، قال: فذاك شخوص بصر الميِّت إليهما، ولا يرجع إلى الدُّنيا أبداً[1].

[٢٤٠] وقال بكر بن عبد الله المزني:

جمع رجلٌ من بني إسرائيل مالاً، فلمَّا أشرف على الموت، قال لبنيه: أرُوني أصناف أموالي، فأتيَ بشيءٍ كثيرٍ من الخيل والإبل والرَّقيق وغيره، فلمَّا نظر إليه بكى تحسُّراً عليه، ورآه ملك الموت وهو يبكي، فقال له: ما يبكيك؟ فوالذي خوَّلك ما أنا بخارج من منزلك حتى أفرِّق بين روحك وبدنك، قال: فالمهلة حتى أفرِّقه، قال: هيهات، انقطعت عنك المهلة، فهلاً كان ذلك قبل حضور أجلك؟! فقبض روحه[2].

[٢٤١] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

إنَّ إبراهيم عليه السلام كان رجلاً غيوراً، وكان له بيت يتعبَّد فيه، فإذا خرج أغلقه، فرجع ذات يوم، فإذا برجلٍ في جوف البيت، فقال: من أدخلك داري؟ فقال: أدخلنيها ربُّها، فقال: أنا ربُّها! فقال: أدخلنيها من هو أملك بها منِّي ومنك، فقال: مَنْ أنت مِنَ الملائكة؟ قال: أنا ملك الموت، قال: هل تستطيع أن تُرِيَني الصُّورة التي تقبض فيها روح المؤمن؟ قال: نعم، فأعرضْ عنِّي، فأعرضَ، ثمَّ التفت فإذا هو بشابٍّ، فذكر من حسن وجهه، وحسن ثيابه، وطيب ريحه، فقال: يا ملك الموت! لو لم يلقَ المؤمن عند الموت إلاَّ صورتك كان حسبه[3].

[٢٤٢] عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، قالا:

لـمَّا اتَّخذ الله إبراهيم خليلاً؛ سأل ملك الموت ربَّه أن يأذن له، [فيبشر إبراهيم عليه السلام] بذلك، فأذن له، فجاء إبراهيم فبشَّره، فقال: الحمد لله، ثمَّ قال: يا ملك الموت! أرني كيف تقبض أنفاس الكفَّار؟ قال: يا إبراهيم! لا تطيق ذلك، قال: بلى، قال: فأعرضَ [إبراهيم]، ثمَّ نظر فإذا برجلٍ أسود ينال رأسه

---

(١) الخبر أورده الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٥)، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٨/ ١٥١)، وأورده أيضاً الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في شرح الصدور: (٨٧).

(٢) الخبر أورده الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٨٠).

(٣) المرجع السابق: (١٠/ ٢٦٥).

السَّماء، يخرج من فيه لهب النَّار، ليس من شعرة في جسده إلاَّ في صورة رجلٍ يخرج من فيه ومسامعه لهب النَّار، فغشي على إبراهيم عليه السلام، ثمَّ أفاق وقد تحوَّل ملك الموت في الصُّورة الأولى، فقال: يا ملك الموت! لو لم يلقَ الكافر من البلاء والحزن إلاَّ صورتك لكفاه، فأرني كيف تقبض أنفاس المؤمنين؟ قال: أعرضْ، فأعرضَ، ثمَّ التفت فإذا هو برجلٍ شابٍّ أحسن النَّاس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، في ثيابٍ بيض، فقال: يا ملك الموت! لو لم ير المؤمن عند موته من قرَّة العين والكرامة إلاَّ صورتك هذه لكان يكفيه[1].

[٢٤٣] عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال:

إنَّ إبراهيم عليه السلام رأى في بيته رجلاً، فقال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال إبراهيم: إنْ كنت صادقاً فأرني منك آية أعرف أنَّك ملك الموت، قال ملك الموت: أعرضْ بوجهك، فأعرضَ، ثمَّ نظر، فأراه الصُّورة التي يقبض فيها المؤمنين، فرأى من النُّور والبهاء شيئاً لا يعلمه إلاَّ الله تعالى، ثمَّ قال: أعرضْ بوجهك، فأعرض، ثمَّ نظر، فأراه الصُّورة التي يقبض فيها الكفَّار والفجَّار، فرعب إبراهيم رعباً حتى أرعدت فرائصه، وألصق بطنه بالأرض، وكادت نفسه تخرج[2].

[٢٤٤] وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إنَّ داودَ عليه السلام كَانَ رَجُلاً غَيُوراً، وَكَانَ إذَا خَرَجَ أَغلَقَ البَابَ، فَأَغْلَقَ ذَاتَ يَوْم وَخَرَجَ، فَأَشْرَفَتْ امْرَأَتُهُ، فَإِذَا هِيَ بِرَجُلٍ في الدَّار، فَقَالَتْ: مَنْ أَدخَلَ هَذَا الرَّجُلَ؟ لَئِنْ جَاءَ داودُ لَيَلْقَيَنَّ مِنْهُ عَنَتا[3]، فَجَاءَ دَاودُ، فَرَآه فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنا الَّذِي لاَ أَهَابُ المُلُوكَ، وَلاَ يُمْنَعُ مِنِّي الحُجَّابُ، فَقَالَ: فَأَنْتَ وَاللهِ إذاً مَلَكُ المَوْتِ، وَزَمَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَكَانَهُ»[4].

---

(١) الخبر أورده الإمام جلال الدين السيوطي في شرح الصدور: (٥٢)، وفي كتاب الدر المنثور: (٦/ ٥٤١)، وكتاب الحبائك في الملائك: (٣٣)، وكذا أورده الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٣).

(٢) الخبر أورده الإمام السيوطي في بشرى الكئيب: (٣٧)، والحبائك في الملائك: (٣٣).

(٣) العنت: المكابرة والعناد.

(٤) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٤)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٤٨).

[٢٤٥] أخبرنا مدلج بن عبد العزيز، عن شيخٍ من قريش:

إنَّ جبريل عليه السلام هبط على يعقوب عليه السلام، فقال: يا يعقوب! تملَّق إلى ربِّك، قال: يا جبريل! كيف أقول؟ قال: قلْ: يا كثير الخير! يا دائم المعروف! قال: فأَوحى الله تبارك وتعالى إليه: لقد دعوتني بدعاء لو كان ابناك مَيِّتَيْنِ لنشرتهما لك[1].

[٢٤٦] عن الحسن بن عمارة، عن الحكم:

أنَّ يعقوب عليه السلام قال لملك الموت: ما من نفسٍ منفوسةٍ إلاَّ وأنت تقبض روحها؟ قال: نعم، قال: فكيف وأنت عندي ههنا والأنفس في أطراف الأرض؟ قال: إنَّ الله سخَّر لي الدُّنيا، فهي كالطَّست يوضع قدَّام أحدكم، فيتناول من أيِّ أطرافها شاء، كذلك الدُّنيا عندي[2].

[٢٤٧] وعن خيثمة، قال:

قال سليمان بن داود لملك الموت: ما لي لا أراك تعدل بين النَّاس تأخذ هذا وتدع هذا؟ قال: ما أنا بذلك بأعلم منك، إنَّما هي صحفٌ أو كتبٌ تُلْقى إليَّ فيها أسماء[3].

[٢٤٨] حدَّثنا داود بن عمرو الضَّبيّ، حدَّثنا معتمر، عن أبيه، عن شهر بن حوشب رحمه الله تعالى، قال:

ملك الموت ﷺ جالسٌ، والدُّنيا بين ركبتيه، واللَّوح الذي فيه آجال بني آدم في يده، وبين يديه ملائكة قيام، وهو يعرض اللَّوح لا يطرف، فإذا أتى على أجل عبدٍ، قال: اقبضوا هذا، اقبضوا هذا[4]؟.

[٢٤٩] حدَّثني محمَّد بن الحسين، حدَّثنا محمَّد بن يزيد بن خنيس، سمعت

---

(١) الخبر أورده المصنف رحمه الله تعالى في كتاب الفرج بعد الشدّة: (٢٨).
(٢) الخبر أورده السيوطي في الحبائك في الملائك: (٢٤)، وفي شرح الصدور أيضاً: (٥٣).
(٣) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في كتاب تاريخ مدينة دمشق ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت ـ: (٢٢/ ٢٩٥)، والعزّ بن عبد السّلام في كتاب الموت (مخطوط).
(٤) الخبر أورده الإمام جلال الدين السيوطي في الدر المنثور: (٥/ ٢٧٣)، في كتاب شرح الصدور: (٥٣)، وفي كتاب الحبائك في الملائك: (٣٥)، وأورده أيضاً الإمام ابن طولون في التحرير المرسخ في أحوال البرزخ: (٢٣٢)، وأبو الشيخ في العظمة: (٣/ ٩٠٩).

ابن جُريج رحمه الله تعالى يقول:

بلغنا أنَّه يُقال لملك الموت عليه السلام: اقبض فلاناً في وقت كذا، وفي وقت كذا، في بلد كذا، في يوم كذا، فيجيء الموت أسرع من اللَّمح[1].

[٢٥٠] نا أبي عن العُتيبي، حدَّثني أبو يعقوب الخطابي، عن السَّريّ بن عبد الله، قال:

إنَّ عمر بن عبد العزيز لما كان في اليوم الذي مات فيه، قال:

أجلسوني، فأجلسوه، فقال: أنا الذي أمرتني فقصرتُ، ونهيتني فعصيتُ ثلاث مرَّات، ولكن؛ لا إله إلاَّ الله، ثمَّ رفع رأسه فأحَدَّ النّظر، فقالوا: إنَّك لتنظر نظراً شديداً يا أمير المؤمنين! قال: إنِّي لأرى حضرةً؛ ما هم بإنسٍ ولا جانٍ، ثمَّ قُبِضَ[2].

---

(١) الخبر أورده الإمام السيوطي في الدر المنثور: (٥/ ١٧٣)، وفي كتاب الحبائك في الملائك: (٣٧)، وأورده أبو الشيخ في كتاب العظمة: (٣/ ٩١١).

(٢) أورده الإمام أبو نعيم الأصفهاني في كتاب حلية الأولياء: (٥/ ٣٣٥)، والإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢٥٤)، والإمام السيوطي في شرح الصدور: (٨٥)، وأورده الإمام ابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى في كتابه المحتضرين: (٩٠).

قطع الآجال

[٢٥١] وقال عطاء بن يسار:

إذا كان ليلة النِّصف من شعبان، دُفع إلى ملك الموت صحيفة، فيقال: اقبض في هذه السَّنة من في هذه الصَّحيفة، قال: فإنَّ العبد ليغرس الغراس، وينكح الأزواج، ويبني البنيان، وإنَّ اسمه قد نسخ في الموتى[(١)].

[٢٥٢] حدّثني محمَّد بن الحسين بن سوار قال ثنا ليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عثمان بن أبي المغيرة بن الأخنس: أنَّ رسول الله ﷺ، قال:

«تُقْطَعُ الآجَالُ مِنْ شَعْبَانَ إلى شَعْبان[(٢)]، حَتّى إنَّ الرَّجُلَ لَيَنْكَحُ، وَيُولَدُ لَهُ وَقَدْ خَرَجَ اسْمُهُ في المَوْتَى»[(٣)].

[٢٥٣] حدَّثنا عليُّ بن الجَعْد، أخبرنا أبو المغيرة، عن محمّد بن سوقة، عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [الدخان: ٤]، قال:

ليلة النِّصف من شعبان، يدبّر أمر السَّنةِ، وينسخ الأموات من الأحياء، ويكتب الحاج، فلا ينقص منهم أحدٌ، ولا يزيد فيهم أحدٌ[(٤)].

---

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٨١)، والإمام السيوطي في شرح الصدور: (٦٠)، وأورده أيضاً في الدر المنثور: (٧/ ٤٠٢)، والإمام عبد الرزاق في المصنف: (٧٩٢٥).

(٢) كذاك تقسّم الأرزاق عن شعبان إلى شعبان.

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٨٠)، والسيوطي في الدر المنثور: (٦/ ٢٦)، والهندي في كنز العمال: (٤٢٧٨٠)، وأورده الإمام ابن كثير في تفسيره: (٧/ ٢٣٢)، والإمام القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن الكريم الطبعة المصرية): (١٦/ ١٢٦)، والإمام ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير: (٧/ ٣٣٨).

(٤) الخبر أورده السيوطي في الدر المنثور: (٦/ ٢٥)، والزبيدي في الترغيب والترهيب: (١٨٥٥).

بشرى المؤمن وإنذار الكافر

[٢٥٤] حدثني محمَّد بن الحسين، حدَّثنا عمرو بن جرير الأحمسيّ، حدَّثنا بكر بن خُنَيس، عن ضرار بن عمرو، عن يزيد الرّقاشيّ، عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان تميمٌ الدَّاري ﷺ[١] يحدِّثنا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال ذات يوم:

«يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت: انطلق يا ملك الموت إلى وليِّي، فأْتني به، فإنِّي قد ضربته بالسَّرَّاء والضَّرَّاء، فوجدته حيث أحبُّ، فأْتني به لأُريحه من هموم الدُّنيا وغمومها، فينطلق إليه ملك الموت، ومعه خمس مئة من الملائكة، معهم أكفانٌ وحنوطٌ[٢] من حنوط الجنَّة، ومعهم ضبائر الرِّيحان ـ أصل الرِّيحانة ـ، واحدٌ في رأسها عشرون لوناً، لكلِّ لون منها ريحٌ سوى ريح صاحبه، ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر، فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة، ويضع كلُّ ملك منهم يده على عضو من أعضائه، ويبسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الأذفر تحت ذقنه، ويفتح له باب إلى الجنَّة، قال: فإنَّ نفسه عند ذلك لَتُعَلَّل بُطرف الجنَّة، مرَّةً بأزواجها، ومرَّةً بكسوتها، ومرَّةً بثمارها، كما يعلِّل الصَّبيَّ أهلُهُ إذا بكى، وإنَّ أزواجه يبتهشنَ عند ذلك ابتهاشاً، قال: وتنزو الرُّوح نزواً، ويقول ملك الموت: أُخرجي أيَّتها الرُّوح الطَّيِّبة إلى ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾ ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾﴾ [الواقعة: ٢٨ـ ٣١].

قال: ولملك الموت أشدّ تلطُّفاً به من الوالدة بولدها، يعرف أنَّ ذلك الرُّوح حبيبٌ إلى ربِّه، كريمٌ على الله، فهو يلتمس بلطفه بتلك الرّوح رضا الله عنه،

---

(١) تميم الداري: هو تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، صحابي توفي سنة ٤٠هـ الموافق ٦٦٠م.

(٢) الحنوط: كلُّ طيبٍ يُخلط للميّت.

فيسلُّ روحه كما تسلُّ الشَّعرة من العجين، قال: وإنَّ روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، وذلك قوله: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ﴾ [النحل: ٣٢].

قال: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٨٨﴾ ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩﴾ [الواقعة: ٨٨ـ ٨٩].

قال: روح من جهد الموت، وريحان يُتلقَّى به عند خروج نفسه، وجنَّة نعيم أمامه، أو قال: مقابله، فإذا قبض ملك الموت روحه؛ تقول الرُّوح للجسد: جزاك الله عني خيراً؛ لقد كنت بي سريعاً إلى طاعة الله، بطيئاً عن معصية الله، فهنيئاً لك اليوم، فقد نجوت وأنجيت، ويقول الجسد للرُّوح مثل ذلك، قال: وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله عليها، وكلُّ بابٍ من السَّماء كان يصعد منه عمله، وينزل منه رزقه أربعين ليلةً، فإذا قبضت الملائكة روحه، أقامت الخمس مئة ملك عند جسده، لا تقلّبه بنو آدم بشقٍّ، إلاَّ قلَّبته الملائكة قبلهم، وعَلَتْه بأكفانٍ قبل أكفانهم، وحنوطٍ قبل حنوطهم، ويقوم من باب بيته إلى باب قبره صفَّان من الملائكة، يستقبلونه بالاستغفار.

ويصيح إبليس عند ذلك صيحةً يتصدَّع منها بعض عظام جسده، ويقول الجنود: الويل لكم، كيف خلص هذا العبد منكم، فيقولون: إنَّ هذا كان معصوماً، فإذا صعد ملك الموت بروحه إلى السَّماء، يستقبله جبريل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة، كلُّهم يأتيه ببشارةٍ من ربِّه، فإذا انتهى ملك الموت إلى العرش، خرَّت الرُّوح ساجدةً لربِّها، فيقول الله لملك الموت: انطلق بروح عبدي فضَعْهُ في ﴿سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾ ﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ٢٩﴾ ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ٣٠﴾ ﴿وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ٣١﴾ [الواقعة: ٢٨ـ ٣١]، فإذا وضع في قبره، جاءت الصَّلاة فكانت عن يمينه، وجاء الصِّيام فكان عن يساره، وجاء القرآن والذِّكر فكانا عند رأسه، وجاء مشيه إلى الصَّلوات فكان عند رجليه، وجاء الصَّبر فكان ناحية القبر، ويبعث الله عنقاً من العذاب، فيأتيه عن يمينه، فتقول الصَّلاة: وراءك، والله ما زال دائباً عمره كلّه، وإنّما استراح الآن حين وُضِع في قبره، قال: فيأتيه عن يساره، فيقول الصِّيام مثل ذلك، قال: فيأتيه من قبل رأسه، فيقال له مثل ذلك، فلا يأتيه العذاب من ناحية، فيلتمس هل يجد له مساغاً إلاَّ وجد وليَّ الله قد أحرزته الطَّاعة، قال: فيخرج عنه العذاب عندما يرى، ويقول الصَّبر لسائر الأعمال: أمَا

إنَّه لم يمنعني أنْ أباشره أنا بنفسي، إلاَّ أنِّي نظرتُ ما عندكم، فلو عجزتم كنت أنا صاحبه، فأمَّا إذا أجزأتم عنه فأنا ذخر له عند الميزان، قال: ويبعث الله إليه مَلَكَين، أبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرَّعد القاصف، وأنيابهما كالصّياصي، وأنفاسهما كاللَّهب، يطآن في أشعارهما بين منكبيّ[1] كلّ واحدٍ منهما مسيرة كذا وكذا، قد نزعت منهما الرّأفة والرَّحمة إلاَّ بالمؤمنين، يقال لهما: منكر ونكير، في يد كلِّ واحدٍ منهما مطرقةٌ، لو اجتمع عليها الثَّقلان[2] لم يقلُّوها، فيقولان له: اجلس، فيستوي جالساً في قبره، فتسقط أكفانه في حقويه[3]، فيقولان له: من ربُّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيُّك؟ فيقول: ربِّي الله وحده لا شريك له، والإسلام ديني، ومحمَّد نبيِّي، وهو خاتم النَّبيِّين، فيقولان له: صدقت، فيدفعان القبر، فيوسعانه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن يساره، ومن قِبل رأسه، ومن قبل رجليه، ثمَّ يقولان له: انظر فوقك، فينظر فإذا هو مفتوحٌ إلى الجنَّة، فيقولان له: هذا منزلك يا وليَّ الله لَمَّا أطعت الله».

قال رسول الله ﷺ: «فوالَّذي نفس محمَّدٍ بيده إنّه لتصل إلى قلبه فرحةٌ لا ترتدُّ أبداً»، فيقال له: «انظر تحتك، فينظر تحته، فإذا هو مفتوحٌ إلى النَّار، فيقولان: يا وليَّ الله! نَجَوْتَ من هذا».

فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنَّه لتصل إلى قَلْبِهِ عند ذلك فرحةٌ لا ترتدُّ أبداً، ويُفتح له سبعة وسبعون باباً إلى الجنَّة، يأتيه ريحها وبردُها حتى يبعثه الله من قبره».

قال: «ويقول الله تعالى لملك الموت: انطلق إلى عدوِّي فأتني به، فإنِّي قد بسطت له رزقي، وسربلته بنعمتي، وأَبَى إلاَّ معصيتي، فأْتني بِهِ؛ لأنتقم منه اليوم، فينطلق إليه ملك الموت في أكرهِ صورةٍ يراها أحدٌ من النَّاس؛ له ثنتا عشرة عيناً، ومعه سفُّود[4] من نار كثير الشَّوك، ومعه خمس مئة من الملائكة معهم نحاسٌ، وجمرٌ من جمر جهنَّم، معهم سياط من نار تأجَّج، فيضربه ملك الموت بذلك

---

(١) المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد، أو ما بين الكتف والعنق، الجمع: مناكب.
(٢) الثقلان: الإنس والجان.
(٣) حقويه: الحقو: الخصر، والإزار أو معقده، يقال: خذ بحقوه؛ أي: استجار به واعتصم، الجمع: أحقاء.
(٤) السفود: حديدة دقيقة يشك فيها اللَّحم ليشوى، الجمع: سفافيد.

السّفُّود ضربةً، يغيب أصل كلِّ شوكة من ذلك السفُّود، في أصل كلِّ شعرةٍ وعرقٍ من عروقه، ثمَّ يلويه ليّاً شديداً، فينزع روحه من أظفار قدميه، فيلقيها في عقبيه، فيسكر عدوُّ الله عند ذلك سكرةً، وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السِّياط، ثمَّ يجبذه[1] جبذةً، فينزع روحه من عقبيه، فليقيها في ركبتيه، فيسكر عدوُّ الله سكرةً، وتضرب الملائكة وجهه ودبره، ثمّ كذلك إلى حقويه، ثمَّ كذلك إلى صدره، ثم كذلك إلى حلقه، ثمَّ يبسط الملائكة ذلك النّحاس وجمر جهنَّم تحت ذقنه، ثم يقول ملك الموت: أخرجي أيّتها النّفس اللَّعينة الملعونة إلى ﴿سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الواقعة: ٤٢ـ ٤٤]، فإذا قبض ملك الموت روحه، قالت الرُّوح للجسد: جزاك الله عنِّي شرّاً، لقد كنت سريعاً بي إلى معصية الله، بطيئاً بي عن طاعة الله، فقد هلكتَ وأهلكتَ، ويقول الجسد للرُّوح مثل ذلك، وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله عليها، وتنطلق جنود إبليس إليه، فيبشِّرونه بأنَّهم قد أوردوا عبداً من بني آدم النّار، فإذا وُضِعَ في قبره ضُيِّق عليه قبره، حتَّى تختلف أضلاعه، فتدخل اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى، ويبعث الله إليه حيَّاتٍ دهماً، فتأخذ بأرنبته وإبهام قدميه فتقوِضه حتى تلتقي في وسطه، قال: ويبعث الله إليه الملكين، فيقولان له: من ربُّك؟ وما دينك؟ ومن نبيُّك، فيقول: لا أدري، فيُقال له: لا دريت ولا تليت، فيضربانه ضرباً يتطاير الشّرار في قبره، ثمَّ يعود، فيقولان له: انظر فوقك، فينظر فإذا باب مفتوح من الجنَّة، فيقولان: عدوَّ الله لو أطعت الله كان هذا منزلك، قال: فوالذي نفس محمدٍ بيده إنَّه لتصل إلى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد أبداً، ويفتح له باب إلى النَّار، فيقال: عدوَّ الله هذا منزلك لَمَّا عصيت الله، ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى النَّار، يأتيه حرُّها وسمومُها، حتى يبعثه الله يوم القيامة إلى النَّار»[2].

[٢٥٥] عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: أتى رجلٌ من أهل البادية رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أخبرني عن قول الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٣ـ ٦٤]، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) يجبذه: جبذ الشيء جبذاً: جذبه.
(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٦٧)، وابن عساكر في تاريخ بغداد: (١١/ ٥٤)، والسيوطي في الدر المنثور: (٨/ ٣٢).

«أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]، فَهِيَ الرُّؤْيَا الحَسَنَة تُرَى لِلْمُؤْمِنِ، فَيُبَشَّرُ بِهَا في دُنْيَاهُ، وَأَمَّا قوله: ﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤]، فإنَّها بِشَارَةُ المُؤْمِنِ عِنْدَ المَوْتِ، أَنَّ الله قَدْ غَفَرَ لَكَ، وَلِمَنْ حَمَلَكَ إلى قَبرِكَ»[(١)].

[٢٥٦] عن عبيد بن عمير، قال:

يُسلَّط عليه شجاع[(٢)] أقرع، فيأكله، حتى يأكل أمَّ هامته، فهذا أوَّل ما يصيبه من عذاب الله[(٣)].

[٢٥٧] عن مسروق، قال:

ما من ميِّتٍ يموت وهو يزني أو يسرق، أو يشرب، ، أو يأتي شيئاً من هذه إلاَّ جعل معه شجاعان ينهشانه في قبره[(٤)].

[٢٥٨] حدّثني محمد بن الحسين، نا موسى بن هلال، نا صالح بن عمران البكري قال سمعت يزيد الرَّقاشيّ، يقول:

بلغني أنَّ الميِّت إذا وضع في قبره احتوشته أعماله، فأنطقها الله تعالى، فقالت: أيُّها العبد المنفرد في حفرته! انقطع عنك الأخلاَّء والأهلون، فلا أنيس لك اليوم غيرنا، قال: ثمَّ يبكي، ويقول: طوبى لمن كان أنيسه صالحاً، طوبى لمن كان أنيسه صالحاً، والويل لمن كان أنيسه وبالاً[(٥)].

[٢٥٩] عن ثابت البناني، قال:

بلغنا أنَّ الميِّت إذا مات احتوشه أهله وأقاربه، الذين قد تقدموه، فلهو أفرح بهم، وهم أفرح به، من المسافر إذا قدم إلى أهله[(٦)].

[٢٦٠] عن الأعمش عن أنس بن مالك ﷺ قال:

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٣١٢).
(٢) الشجَّاع: الحيَّة.
(٣) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (١٨٣).
(٤) الخبر أورده ابن رجب في المرجع السابق.
(٥) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٦٥/ ٨٨)، وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٨٠)، والسيوطي في شرح الصدور: (١١٦)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٩٦).
(٦) الخبر أورده الإمام السيوطي في شرح الصدور: (٩٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٩٦).

توفيت زينب رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، وكانت امرأة مسقامة[1]، فتبعها رسول الله ﷺ، فساءنا حاله، فلما انتهينا إلى القبر فدخله، فالتمع وجهه صفرةً، فلمَّا خرج أسفر وجهه، فقلنا: يا رسول الله! رأينا منك شأناً، فمم ذلك؟ قال:

«ذَكَرْتُ ضَغْطَةَ ابْنَتي، وَشِدَّةَ عَذَابِ القَبْرِ، فَأَتَيْتُ، فَأُخْبِرْتُ أَنْ قَدْ خُفِّفَ عَنْهَا، وَلَقَدْ ضُغِطَتْ ضَغْطَةً سُمِعَ صَوْتُها مَا بَيْنَ الخَافِقَين»[2].

[٢٦١] حدَّثني سَلَمة بن شبيب، حدَّثني سهل بن عاصم، عن عليّ بن الحسن، قال:

كان لعمر بن عبد العزيز صديقٌ، فأُخبر أنَّه قد مات، فجاء إلى أهله يعزِّيهم، فصرخوا في وجهه، فقال لهم عمر: مَهْ! إنَّ صاحبكم هذا لم يكن يرزقكم، وإنَّ الذي يرزقكم حيٌّ لا يموت، إنَّ صاحبكم هذا لم يسد شيئاً من حفركم، وإنَّما سدَّ حفرة نفسه، لكلِّ امرىءٍ منكم حفرة لا بدَّ - والله - أنْ يسدَّها، إنَّ الله جلَّ ثناؤه لَمَّا خلق الدُّنيا حكم عليها بالخراب، وعلى أهلها بالفناء، وما امتلأت دارٌ حبرة إلاَّ امتلأت عبرة، ولا اجتمعوا إلاَّ تفرقوا، حتَّى يكون الله هو الذي يرث الأرض ومن عليها، فمن كان منكم باكياً فليبْكِ على نفسه، فإنَّ الذي صار إليه صاحبكم كُلُّكم يصير إليه غداً[3].

[٢٦٣] قال أبو هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ:

«المُؤْمِنُ في قَبْرِهِ في رَوْضَةٍ خَضراءَ، ويُرحبُ لَهُ قَبْرُهُ سَبْعين ذِرَاعاً، ويُضيءُ حَتَى يَكُونَ كالقَمَر لَيلَةَ البَدْرِ، هَلْ تَدْرُون في مَاذَا أُنزلتْ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: في عَذَابِ الكافِرِ في قَبْرِهِ، يُسَلَّطُ عَلَيهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُون تِنِّيناً، هَلْ تَدْرُونَ مَا التِّنِّين؟ تِسْعَةٌ وَتُسْعُونَ حَيَّة، لِكُلِّ حَيَّةٍ سَبْعَة رُؤوسٍ، يَخدِشُونَهُ، وَيَلحَسُونَهُ، وَيَنْفُخُونَ في جِسْمِهِ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ»[4].

---

(١) مسقامة: مريضة، والسّقم: المرض.

(٢) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٤٢٣)، وأورده الإمام السيوطي في اللآلىء المصنوعة: (٢/ ٢٣١).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٥/ ٢٣٠).

(٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (٣/ ٥٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٤٠٤)، وابن حجر في المطالب العالية: (٤٦١٠)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٤٨٤)، =

[٢٦٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

إذا وُضع الكافر في قبره فيرى مقعده من النَّار، قال: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩] حتى أتوب وأعمل صالحاً، فيقال: قد عمَّرت ما كنت معمَّراً، فيضيق عليه قبره، فهو كالمنهوش ينام ويفزع، تهوي إليه هوام الأرض؛ حيَّاتها وعقاربها[١].

[٢٦٤] عن محمّد بن كعب القرظي:

أنَّه كان يقرأ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ٩٩- ١١٠]، قال: أيُّ شيءٍ تريد؟ في أيِّ شيء ترغب؟ أتريد أن ترجع لتجمع المال، وتغرس الغراس، وتبني البنيان، وتشقِّق الأنهار؟ قال: لا، لعلِّي أعمل صالحاً فيما تركت، قال: فيقول الجبَّار: ﴿كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، أي: لَيَقُولنَّها عند الموت[٢].

[٢٦٥] عن بكر بن عبد الله، قال:

إذا أُمِرَ ملك الموت بقبض روح المؤمن، أُتي بريحان من الجنَّة، فقيل له: اقبض روحه فيه، وإذا أُمِرَ بقبض روح الكافر، أُتي ببجاد من النَّار، فقيل له: اقبضه فيه[٣].

[٢٦٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ أهْل النَّار يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الجنَّة، فَيقُولُ: لَوْ هَدانا الله، فَيَكُونُ حَسْرَةً عَلَيْهِم، وَكُلُّ أهْلِ الجنَّةِ يَرى مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: لَوْلا أنْ هَدانَا الله، فهذا شُكْرُهُمْ»[٤].

= والسيوطي في الدر المنثور: (٤/ ٣١١)، وأورده ابن كثير في تفسيره: (٥/ ٣١٦). وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٣٨).

(١) الخبر أورده السيوطي في الدر المنثور: (٦/ ١١٤).

(٢) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٤٠٤).

(٣) الخبر أورده الزبيدي في المرجع السابق: (٨/ ٣٨)، والسيوطي في شرح الصدور: (٨٩).

(٤) أخرجه أحمد في المسند: (٢/ ٥١٢)، والحاكم في المستدرك: (٢/ ٤٣٥)، والهندي في كنز العمال: (٣٩٣١٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (١٠/ ٣٩٩)، والسيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٨٥) و (٥/ ٣٣٣)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٥/ ٢٤)، وأورده الطبري في تفسيره: (٨/ ١٣٤) وابن كثير في تفسيره: (٣/ ٤١٢) و (٧/ ١٠١، و ٢٢٦). وورد الحديث في المراجع السابقة بألفاظ مختلفة طفيفاً.

[٢٦٧] عن إبراهيم النُّخعي، قال:

بلغنا أنَّ المؤمن يُستقبل عند موته بطيب من طيب الجنَّة، وريحان من ريحان الجنَّة، فتقبض روحه، فتجعل في حريرٍ من حرير الجنَّة، ثمَّ ينضح بذلك الطيِّب، ويلفُّ في الرَّيحان، ثمَّ ترتقي به ملائكة الرَّحمة حتَّى يُجعل في علِّيِّين(١).

[٢٦٨] عن أبي عمران الجوني في قوله: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٨ـ ٨٩]، قال:

بلغني أنَّ المؤمن إذا نزل به الموت، تُلُقِّي بضبائر الرَّيحان من الجنَّة، فيجعل روحه فيها(٢).

[٢٦٩] عن يونس، عن الحسن، قال:

إذا احتضر المؤمن، حضره خمس مئة ملك، فيقبضون روحه، فيعرجون به إلى السَّماء الدُّنيا، فتلقَّاهم أرواح المؤمنين الماضية، فيريدون أن يستخبروه، فتقول لهم الملائكة: ارفقوا به، فإنَّه خرج من كربٍ عظيمٍ، ثمَّ يستخبرونه حتَّى يستخبر الرَّجل عن أخيه، وعن صاحبه، فيقول: هو كما عهدت، حتى يستخبروه عن إنسان قد مات قبله، فيقول: أوَمَا أتى عليكم؟ فيقولون: أَوَقدْ هلك؟ فيقول: إي والله، فيقولون: نراه قد ذُهب به إلى أمِّه الهاوية، فبئست الأمّ، وبئست المربِّية(٣).

[٢٧٠] عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ قال: شهدتُ مع رسول الله ﷺ جنازةً، فقال:

«يَا أيُّها النَّاسُ! إنَّ الأُمَّة تُبْتَلى فِي قُبورِهَا، فإذا الإِنْسَانُ دُفِنَ فَتَفرَّقَ عَنهُ أصْحَابُهُ، جَاء ملَكٌ في يَدِهِ مُطْرَاقٌ فَأَقْعَدَهُ، قَالَ: ما تَقُولُ في هذا الرَّجل؟ فَإِنْ كَانَ مُؤمِناً، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ الله، وأنَّ محمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ، ثُمَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلى النَّار، فَيَقُولُ لَهُ: هذا كَانَ مَنْزِلُكَ لَوْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذْ آمَنْتَ، فهذَا مَنْزِلُكَ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلى الجنَّة، فَيُرِيدُ أنْ يَنْهَضَ إليهِ، فَيَقُولُ

---

(١) الخبر أورده الإمام الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٤٠٣).
(٢) الخبر أورده الإمام السيوطي في الدر المنثور: (٨/٣٨).
(٣) الخبر أورده السيوطي في شرح الصدور: (٢٨)، وفي كتاب بشرى الكئيب: (٤٤)، وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٣٧٤)، وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٦٥).

لَهُ: اسْكنْ، وَيَفْسَحُ لَهُ في قَبْرِهِ، وإنْ كَانَ كَافِراً، أَوْ مُنافِقاً، قِيلَ لَهُ: مَا تَقُولُ في هَذا الرَّجُل؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدري، سَمِعْتُ النّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً، فَيَقُولُ: لا دَريتَ ولاَ تَلِيتَ وَلاَ اهْتَدَيْتَ، ثُم يُفتَحُ لَهُ بَابٌ إلى الجنَّةِ، فَيَقُول: هذا مَنْزِلُكَ لَوْ آمَنْتَ بِربِّك، فأمَّا إذْ كَفَرْتَ بِهِ، فَإنَّ الله أبْدَلَكَ مِنْهُ هذَا، ويُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلى النَّار، ثُمَّ يَقْمَعُهُ قَمْعَةً بالمِطَراقِ، يَسْمَعُها خَلْقُ الله كُلّهِمْ غَيْر الثقلين» فَقَالَ بعض القوم: يا رسول الله! ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق، إلاَّ هيل عند ذلك. فقال رسول الله ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧][1].

(١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (٣/ ٤٧)، والسيوطي في الدر المنثور: (٤/ ٨٠)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٤١٧)، والهندي في كنز العمال: (٤٢٥٠٩)، وابن أبي عاصم في شرح السنة: (٢/ ٤١٧)، وأورده ابن كثير في تفسيره: (٤/ ٤١٦)، والطبري في تفسيره: (١٣/ ١٤٢).

ملاقاة الأرواح

[٢٧١] عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن منصور بن أبي منصور أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن أرواح المؤمنين إذا ماتوا، أين هي؟ قال:

هي صور طيرٍ بيض في ظلِّ العرش، وأرواح الكافرين في الأرض السَّابعة، فإذا مات المؤمن مُرَّ به على المؤمنين، وهم أندية، فيسألونه عن بعض أصحابهم، فإنْ قال: مات، قالوا: سُفل به، وإذا كان كافراً هُويَ به إلى الأرض السّافلة، فيسألونه عن الأرض، فإنْ قال: مات، قالوا: عُلِيَ به[١].

[٢٧٢] عن السَّريِّ بن إسماعيل، قال: سمعت عامر بن شراحيل الشّعبيّ ذكر ابنه، فقال: ﷺ تعالى، يقال: إن كان اللِّقاء لقريباً، ثمَّ حدَّثنا أنَّ الميِّت إذا وضع في لحده أتاه أهله وولده، فيسألوه: عمّن خلف بعده، وكيف فلان؟ وما فعل فلان؟[٢].

[٢٧٣] حدَّثني محمد بن الحسين، حدَّثنا أحمد بن إسحاق، قال: سمعت صالحاً المريّ يقول:

بلغني أنَّ الأرواح تتلاقى عند الموت، فتقول أرواح الموتى للرُّوح التي تخرج إليهم: كيف كان ما وراءك؟ وفي أيِّ الجسدين كنت، في طيِّبٍ أو خبيثٍ؟[٣].

[٢٧٤] عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: «إنَّ نَفسَ

(١) الخبر أورد الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٣٨٦).
(٢) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٦٢).
(٣) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٣٩٣).

المُؤْمِنِ إِذَا قُبِضَتْ تَلَقَّاهَا أَهْلُ الرَّحْمَةِ مِنْ عِبَادِ الله كَما يُتَلَقَّى البَشِيرُ في الدُّنْيا، فَيَقُولُونَ: أَنْظِرُوا أَخَاكُمْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ فَيَسْأَلونَهُ: مَاذَا فَعَلَ فُلاَن؟ وَمَاذَا فَعَلتْ فُلاَنَةُ؟ وَهَلْ تَزَوَّجَتْ فُلاَنَةُ؟ فإِذَا سَأَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ مَاتَ قَبْلَهُ، فَيَقُولُ: إيهات، قَدْ مَاتَ قَبْلي، قَالُوا: إنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ذَهَبَ إلى أُمِّه الهاوِيةِ»[1].

وقال: «إِنَّ أعمالَكُم تَرِدُ عَلَى أَقَارِبِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ مِنْ أَهْلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ كَانَ خَيْراً فَرِحُوا وَاسْتَبْشَرُوا، وَقَالُوا: اللَّهُمَّ هذا فَضْلُكَ وَرَحْمَتُكَ، فَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ، وَأَمِتْهُ عَلَيْها، ويُعْرَضُ عَلَيْهِمْ عملُ المُسِيءِ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَلْهِمْهُ عَمَلاً صَالِحاً تَرْضَى بِهِ، وَتُقَرِّبُهُ إِلَيْكَ»[2].

[٢٧٤] حدَّثني محمّد بن الحسين، حدّثني يحيى بن إسحاق، أخبرني عبد الله بن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن أبي رهم، عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال:

«تُعْرَضُ أعمالُكُمْ على الموتى، فإن رأوا حسناً، فَرِحُوا واسْتَبشَروا، وقالوا: اللّهمَّ هذه نِعمتُك على عبادِكَ، فَأتممْ نِعْمَتَكَ، وإنْ رأوا سُوءاً، قالوا: اللّهمَّ راجع به»[3].

[٢٧٥] حدَّثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا يحيى بن يمان، ثنا أشعث، عن جعفر، عن سعيد، قال:

إذا مات الميِّت استقبله ولده كما يستقبل الغائب[4].

[٢٧٦] عن إسحاق بن إبراهيم عن محمَّد بن جابر عن عبد العزيز بن رفيع عن قيس مولى خباب عن عبيد بن عمير، قال:

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (٤/١٥٣)، والهندي في كنز العمال: (٤٢٧٣٨)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٣٢٧)، والسيوطي في الدر المنثور: (٦/ ٣٨٥). وورد الحديث بألفاظ مختلفة.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الخبر أورده عبد الله بن المبارك في كتاب: (٤٤٣)، وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٣٣).

(٤) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٩٢) وابن قيم الجوزية في كتاب الروح: (٢٩).

إذا مات الميِّت تلقته الأرواح، يستخبرونه كما كان يستخبر الرَّاكب: ما فعل فلان؟ فإذا قال: توفي، ولم يأتهم، قالوا: ذُهب به إلى أمِّه الهاوية.

وعنه قال: وإنِّي آيس من لقاء من مات من أهلي؛ لألفاني قد مِتُّ كمداً![1].

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٩٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (٣/ ٢٧١)،، وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٦).

معرفة الميّت من يغسلهُ

[٢٧٧] حدّثني محمد بن الحسين، ثنا شبابة بن سوار، ثنا محمَّد بن طلحة، عن بكر بن عبد الله المزنيّ، قال:

بلغني أنَّه ما من ميِّت يموت إلاَّ وروحه في يد ملك الموت، فهم يغسِّلونه ويكفِّنونه، وهو يرى ما يصنع أهله به، فلو يقدر على الكلام لنهاهم عن الرَّنَّة[١] والعويل[٢].

[٢٧٨] حدَّثنا أحمد بن رفاعة، حدَّثنا أبو عامر العقدي، حدَّثنا عبد الملك ابن الحسن المدنيّ، حدّثنا سعد بن عمرو بن سليم، قال: سمعت رجلاً منَّا ـ قال عبد الملك نسيت اسمه، ولكن اسمه معاوية، أو ابن معاوية ـ يحدِّث عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أنَّ النَّبيّ ﷺ، قال:

«إنَّ الميِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يَغْسِلُهُ، وَيُكَفِّنُهُ، وَيَحْمِلُهُ، وَيُدلِيهِ في قَبْرِهِ»[٣].

[٢٧٩] حدَّثني محمد بن يزيد الآدمي، ثنا محمَّد بن عثمان بن صفوان، ثنا حميد الأعرج، عن مجاهد، قال:

إذا مات الميِّت فَمَلك قابضٌ نفسه، فما من شيءٍ إلاَّ وهو يراه عند غسله، وعند حمله، حتَّى يوصله إلى قبره[٤].

---

(١) الرّنة: الصّوت الحزين عند الغناء أو البكاء، والصيحة الشديدة.

(٢) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٣٩٣)، وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٢٩٨)، والسيوطي في شرح الصدور: (١٠٠)، والمصنف ﷺ تعالى في المنامات: (١٠).

(٣) أخرجه أحمد في المسند: (٣/٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٣٩٣)، والسيوطي في الحاوي للفتاوي: (٢/٣٠٥). وأخرج أحمد في المسند: (٣/٣)، والسيوطي في جمع الجوامع (٥٩٥٣)، والهندي في كنز العمال: (٤٢٣٣٤): «أنّ الميّت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره».

(٤) الخبر أورده الإمام السيوطي في شرح الصدور: (١٠٠)، وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: =

[٢٨٠] قال مجاهد:

«ما مِنْ ميِّتٍ يموتُ، إلاَّ وهو يعلمُ ما يكونُ في أهلِهِ بَعْدَهُ، وإنَّهم ليغسِّلونه ويكفِّنونه، وإنَّه لينظر إليهم».

[٢٨١] حدّثنا منصور بن بشير، قال: حدَّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن ذكوان، عن الحسن، عن أبيّ بن كعب ﷺ عن النبي ﷺ قال:

«إنّ أباكُمْ آدم ﷺ كَانَ طوالاً، مِثْلَ النَّخْلَةِ السَّحُوقِ، ستّين ذراعاً. وَكَانَ طَويلَ الشَّعْرِ، مُوَارياً العَوْرَة، فَلَمّا أصَابَ الخَطِيئَةَ، بَدَتْ لَهُ سَوْآتُهُ، فَخَرَجَ هَارِباً في الجنّة. فَلَقِيَتْهُ شَجرةٌ، فَأَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، فَأوحَى اللهُ إلَيْهِ: يَا آدَم، أَفَرَاراً مِنِّي؟ قَالَ: لاَ يا ربّ، وَلكِنْ حَيَاءً مِمّا جِئْتُ بِهِ».(١)

قال: «فأَهْبَطَهُ الله إلى الأرْضِ. فَلَمّا حضَرَتْ وَفاتُهُ، بَعَثَ الله بِكَفَنِهِ وَحُنوطِهِ مِنَ الجَنّةِ. فَلَمَّا رَأَتْ حَواءُ الملاَئِكَةَ ذَهَبَتْ لِتَدْخُلَ دُونَهُمْ، فَقَالَ: خَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ رُسُلِ رَبِّي، فَمَا لَقِيتُ مَا لَقِيتُ إلاَّ مِنْ قِبَلِكِ، وَمَا أَصَابَنِي إلاَّ فيك. فَغَسَّلَتْهُ المَلاَئِكَةُ بالمَاءِ والسِّدر(٢) وتراً، وَكَفَّنُوهُ في وِترٍ مِنَ الثِّيَابِ، وَألحَدُوا لَهُ، ودَفَنُوهُ، وَقَالَوا: هذه سُنَّةُ وَلَدِ آدَم مِنْ بَعْدِهِ»(٣).

[٢٨٢] عن ابن أبي نجيح، قال:

ما من ميِّتٍ يموت إلاَّ روحه في يد ملكٍ ينظر إلى جسده، كيف يُغسَّل، وكيف يُكفَّن، وكيف يُمشى به إلى قبره، ثم تُعاد إليه روحه، فيجلس في قبره.(٤)

= (٢٩٦)، والمصنف ﷺ تعالى في كتاب المنامات: (٩).

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٦/ ١٦٧)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١/ ٣٣٠) و (١٠/ ٣٩٣): ما من ميت يموت إلا وهو يعرف غاسله...

(٢) السّدر: شجرٌ شائكٌ من فصيلة النَّقيّات، مهده فلسطين، ينمو برّياً وزراعياً، وخشبه شديد الصّلابة، شائع الاستعمال، وله ثمرٌ فيه حلاوة، واحدته: سدرة، الجمع: سِدَرٌ. وسدرة المنتهى: شجرة في الجنة.

(٣) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع: (٦٠٣٣)، والهندي في كنز العمال: (٢٢٤٠٨)، وابن كثير في البداية والنهاية: (١/ ٧٨)، والخرائطي في مكارم الأخلاق: (٥)، وأورده الطبري في تاريخه: (١/ ١٦٠).

(٤) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٩٣). والسيوطي في شرح الصدور:

[٢٨٣] حدَّثني محمَّد بن عثمان العجلي، قال: سمعت يحيى الحماني، قال:

دخل حمَّاد بن شعيب على ابن السَّمَّاك يعوده في مرضه، فقال: سمعت سفيان يقول: إنَّ الميِّت ليعرف كلَّ شيء، حتّى إنَّه ليُناشد غاسله: بالله عليك! ألا خفَّفت غسلي.

قال: ويقال له وهو على سريره: اسمع ثناء النَّاس عليك(١).

[٢٨٤] حدَّثني الحسين بن عمرو القرشيّ، ثنا أبو داود الحفلي، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، قال:

الرُّوح بيد ملك، يمشي مع الجنازة، يقول له: اسمع ما يُقال لك، فإذا بلغ حفرته دفنه معه(٢).

[٢٨٥] عن عمرو بن دينار، قال:

ما من ميِّتٍ يموت، إلاَّ وهو يعلم ما يكون في أهله بعده، وإنَّهم ليغسِّلونه، ويكفِّنونه، وإنه لينظر إليهم(٣).

---

(١٠١)، وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٢٧٢).

(١) الخبر أورده العزّ عبد السلام في كتاب المنامات: (٣٤)، والسيوطي في شرح الصدور: (١٠٠)، وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (١١٧).

(٢) الخبر أورده السيوطي في شرح الصدور: (١٠) وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٢٧١)، وابن أبي الدنيا في المنامات: (٨).

(٣) الخبر أورده الإمام جلال الدين السيوطي في كتاب شرح الصدور: (١٠٠)، كذا أورده ابن طولون في التحرير المرسّخ في أحوال البرزخ: (٣٤٨).

بكاء السَّماء والأرض
على المؤمن عند موته

[٢٨٦] عن شريح بن عبيد الحضرمي مرسلاً ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيباً، وَسَيَعُود غَرِيباً، أَلاَ لا غُرْبَةَ عَلَى مُؤْمِنٍ، ما مَاتَ مُؤْمِنٌ في غُرْبَةٍ غَابَتْ عَنْهُ فِيهَا بَوَاكِيهِ، إِلاَّ بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ»(١).

ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]، ثم قال: «إِنَّهُمَا لاَ يَبْكِيَان عَلَى كَافِرٍ»(٢).

[٢٨٧] عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: إنَّ المؤمن إذا مات بكى عليه مُصلاَّهُ من الأرض، ومَصْعَدُ عملِهِ من السَّماء، ثمَّ تلا ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩](٣).

[٢٨٨] عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان: (٢٣٢)، والترمذي في سننه: (١٦٢٩)، وابن ماجه في سننه: (٣٩٨٨)، وأحمد في المسند: (١/ ٣١٨)، والدارمي في سننه: (٢/ ٣١٢)، والدولابي في الكنى والأسماء: (١/ ١٩٣)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٥٣٨٠) و (٥٣٨١) و (٥٣٨٢) و (٥٣٨٣) و (٥٣٨٦)، والهندي في كنز العمال: (١١٩٢) و (١١٩٣) و (١١٩٨) و (١١٩٩) و (١٦٨٩)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (١/ ١٠٦ و ١٥٦) و (٧/ ٢٥٩ و ٢٧٨)، والطبراني في المعجم الصغير: (١/ ١١٠٤)، والسيوطي في الدر المنثور: (٦/ ٣٠)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١/ ٢٦٥)، والطبراني في المعجم الكبير: (٦/ ٢٠٢ و ٣١٤) و (٨/ ١٧٩) و (١٠/ ١٢٢) و (١١/ ٧٠)، وابن سعد في الطبقات: (١/ ٨٢)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (٢/ ٢١٨).

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٦/ ٣٠)، وأورده ابن كثير في تفسيره: (٧/ ٢٣٩).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور: (٧/ ٤١٣)، والسيوطي في شرح الصدور: (١٠٤)، وابن طولون في التحرير المرسّخ في أحوال البرزخ: (٣٦٨).

«مَا مِنْ عَبْدٍ إلاَّ ولَهُ في السَّماءِ بَابَانِ؛ بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَبَابٌ يَنزِلُ عَلَيْهِ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذَا مَاتَ فَقَدَاهُ، وَبكيا عَليه» ثمَّ تلا هذه الآية ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]، «وَذَكَرَ أَنَّهُمْ - أي: الَّذِينَ لَم تَبْكِ عَلَيْهِمُ السَّمَاء والأرض - لَم يَكُونوا يَعْمَلُونَ عَلَى الأرْضِ عَمَلاً صَالِحاً يَبْكِي عَلَيْهِم، وَلَمْ يَصْعَد لَهُمْ إلى السَّماءِ مِنْ كَلاَمِهِمْ، ولا مِنْ عَمَلِهِمْ كَلاَمٌ طَيِّبٌ وَلاَ عَمَلٌ صَالِحٌ، فَتَفقدهُم، فتبكِي عَلَيْهم»(١).

[٢٨٩] عن الحسن بن علي رضي الله عنه، قال:

بكاء السّماء: حمرتها(٢).

[٢٩٠] عن سفيان الثَّوري رضي الله عنه، قال:

كان يقال: هذه الحمرةُ التي تكون في السَّماء بكاء السَّماء على المؤمن(٣).

[٢٩١] عن عطاء الخراساني رضي الله عنه، قال:

ما من عبد يسجد لله سجدةً في بقعةٍ من بقاع الأرض إلاَّ شهدت له يومَ القيامة، وبكت عليه يومَ يموت(٤).

---

(١) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية: (٣٧٣٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٧/ ١٠٥)، والسيوطي في الدر المنثور: (٦/ ٣٠)، وأورده ابن كثير في تفسيره: (٧/ ٢٣٩).

(٢) الخبر أورده الإمام السيوطي في شرح الصدور: (١٠٥)، وفي الدر المنثور: (٧/ ٤١٤).

(٣) المرجع السابق.

(٤) الخبر أورده السيوطي في الدر المنثور: (٧/ ٤١٣).

تسليم الملائكة على المؤمن قبل قبض روحه

[٢٩٢] عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال:

إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن، قال: ربُّك يقرئك السَّلام[١].

[٢٩٣] عن البراء بن عازب ﷺ في قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ﴾ [الأحزاب: ٤٤]، قال:

يوم يلقَوْن ملك الموت، ليس من مؤمن يقبض روحه إلاَّ سلَّم عليه[٢].

---

(١) الخبر أورده السيوطي في الدر المنثور: (٦/٦٢٣)، وأورده أيضاً في كتاب شرح الصدور: (٣٦).

(٢) الخبر أورده الإمام السيوطي في شرح الصدور: (٩١)، وأورده أيضاً في الدر المنثور: (٦٢٣)، والبيهقي في شعب الإيمان: (٤٠٣).

إتمام تعليم المؤمن القرآن في قبره

[٢٩٤] حدّثنا صالح بن عبد الله الترمذيّ، حدَّثنا الضَّبّي بن الأشعث، سمعت عطية بن زيد العوفي، يقول:

بلغني أنَّ العبد إذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علَّمه في قبره حتّى يثيبه الله عليه[(١)].

[٢٩٥] عن يزيد الرّقاشي:

بلغني أنَّ المؤمن إذا مات، وقد بقي عليه شيءٌ من القرآن، لم يتعلَّمه، بعث [الله] إليه ملائكة يُحفِّظُونه ما بقي عليه منه، [حتى يبعث من قبره][(٢)].

[٢٩٦] عن الحسن أنه سُئل عن الرَّجل يموت ولم يتعلَّم القرآن، يبلغ درجة أهل القرآن؟ فبكى الحسن، وقال:

هيهات هيهات، وأنَّى له بذلك.

ثمَّ قال: بلغني أنَّ المؤمن إذا مات ولم يأخذ من القرآن، أَمَرَ حفظته أنْ يعلِّموه القرآن في قبره، حتَّى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله.[(٣)]

---

(١) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (١٢٣)، والإمام السيوطي في بشرى الكئيب: (١١٨).

(٢) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (١٢٢)، والإمام السيوطي في بشرى الكئيب: (١١٩).

(٣) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (١٢١)، والسيوطي في بشرى الكئيب: (١١٩).

معرفة الموتى عمل الأحياء

[٢٩٧] حدّثنا أبو هشام، ثنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهّاب بن مجاهد، قال مجاهد:

إنَّ الرَّجل ليبشَّر بصلاح ولده في قبره(١).

[٢٩٨] حدَّثنا محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن إسحاق البجلي، ثنا عبد الله ابن المبارك، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرَّحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، أن عويمر بن عامر أبا الدَّرداء ـ رضي الله عنه ـ كان يقول:

«إنّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى مَوْتَاكُمْ، فَيُسَرُّونَ وَيُسَاؤونَ»(٢).

وكان أبو الدَّرداء يقول عند ذلك: «اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك أن أعمل عملاً أخزى به عند عبد الله بن رواحة»(٣).

---

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٩٤)، والإمام السيوطي في بشرى الكئيب: (١٣٦)، والمصنف رحمه الله تعالى في كتاب المنامات: (١٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (٤/ ١٥٤)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٨٥ و ٣٩٤)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ٣٨١)، والهندي في كنز العمال: (٤٣٠٢٩)، والسيوطي في جمع الجوامع: (٦٢٣٢) و (٦٢٣٣)، والحاوي في الفتاوي: (٢/ ٣٠٣ و ٣٠٤)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٢/ ٤٩٩): «إنَّ أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم». وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٢/ ٣٢٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٧/ ٢٠٥) و (١٠/ ٣٨٥ و ٣٩٤)، والساعاتي في منحة المعبود: (٧٤٤): «إنَّ أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم».

(٣) عبد الله بن رواحة: بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد، صحابيّ، يُعَدُّ من الأمراء والشعراء والواجزين، كان يكتب في الجاهلية، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الإثني عشر، وشهد بدراً وأُحداً والخندق والحديبيّة، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة المنوّرة في إحدى غزواته، وصحبه في عمرة القضاء، وله فيها رجزة. وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة (بأدنى البلقاء من أرض الشام)، فاستشهد فيها سنة ٨هـ الموافق ٦٢٩م.

[٢٩٩] أخبرنا داود بن عمرو الضّبّي، نا محمّد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد عن أبي أيّوب الأنصاري ﷺ قال: غزونا حتّى إذا انتهينا إلى المدينة، مدينة قسطنطينية، فإذا قاص يقول:

من عمل عملاً من أوّل النّهار، عُرض على معارفه إذا أمسى من أهل الآخرة، وإذا عمل العبد العمل في آخر النَّهار، عُرض على معارفه إذا أصبح من أهل الآخرة، فقال أبو أيُّوب: اللّهم إنِّي أعوذ بك أنْ تفضحني عند عبادة بن الصامت[١]، وسعد بن عبادة بما عملت بعدهم، فقال القاصُّ: والله لا يكتب الله ولايته لعبد إلاَّ ستر عوراته، وأثنى عليه بأحسن عمله[٢].

[٣٠٠] حدَّثنا أبو سعيد المديني عبد الله بن شبيب، قال: حدَّثنا أبو بكر بن شيبة الحزامي، قال: حدَّثنا فليح بن إسماعيل، قال: حدّثني محمد بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح المقبريّ، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لاَ تَفْضَحُوا مَوْتَاكُمْ بِسَيِّئَاتِ أَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّها تُعْرَضُ عَلَى أَوْلِيائِكُمْ مِنْ أَهْلِ القُبورِ»[٣].

---

(١) عبادة بن الصامت: بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، صحابيّ، من الموصوفين بالورع، ولد سنة ٣٨ق. هـ الموافق ٥٨٦م، وشهد العقبة، وكان أحد النّقباء، كما شهد معركة بدر وسائر المشاهد، ثمَّ حضر فتح مصر، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين، ومات بالرملة أو ببيت المقدس سنة ٣٤هـ الموافق ٦٥٤م. روى له البخاري ومسلم وغيرهما (١٨١) حديثاً.

(٢) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٨٦)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (١٦/ ٥٠).

(٣) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٨٥)، والعجلوني في كشف الخفاء: (٢/ ٤٩٩)، وأورده الشوكاني في الفوائد: (٢٦٩).

ذكر محاسن الموتى

[٣٠١] حدّثنا أبو عبيدة بن عبد الصَّمد بن عبد الوارث، حدَّثنا أبي، حدَّثنا إياس الأفطس، حدَّثنا عطاء بن أبي رباح، قال: ذُكِرَ رجلٌ عند عائشة ﵂، فنالت منه، فقالوا: إنَّه قد مات، فترحّمت عليه، وقالت: إنِّي سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لاَ تَذْكُرُوا مَوْتَاكُمْ إلاَّ بخَيْرٍ؛ فإنَّهُمْ إنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الجنَّة تَأْثَمُوا، وَإِنْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ النَّار فَحَسْبُهُمْ ما هُمْ فِيهِ»[١].

[٣٠٢] عن عمر بن الخطَّاب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «اذكُروا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِم»[٢].

---

(١) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٧/ ٤٩٠ و ٤٩١) و (١٠/ ٣٧٤)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٣/ ١٢٢) و (٤/ ٤٧٧). وأخرج الهندي في كنز العمال، (٤٢٧١٢): «لا تذكروا أمواتكم إلاَّ بخير. . . الحديث».

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٤٩٠٠)، والترمذي في سننه: (١٠١٩)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (١٦٧٨)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٤/ ٧٥)، والطبراني في المعجم الكبير: (١٢/ ٤٣٨). والتبريزي في مشكاة المصابيح: (١٦٧٨)، والهيثمي في موارد الظمآن: (١٩٨٦)، والطبراني في المعجم الصغير: (١١/ ١٦٦)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٧/ ٤٩١) و (١٠/ ٣٧٤)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٦٢٦٨)، والعجلوني في كشف الخفاء: (١/ ١١٤). والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٢/ ١٢٢).

مقام الميّت
في الجنَّة أم في النَّار

[٣٠٣] عن رجلٍ لم يُسَمَّ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

«حرامٌ على نفسٍ أنْ تخرج من الدُّنيا، حتَّى تعلم مِنْ أهل الجنَّة هي أمْ مِنْ أهل النَّار»(١).

[٣٠٤] عن أبي جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه، قال:

«ما من ميِّتٍ يموت إلاَّ تمثّل له عند الموت أعماله الحسنة، وأعماله السَّيِّئة»، قال: «فيشخص بصره إلى حسناته، ويطرق عن سيئاته»(٢).

[٣٠٥] عن الحسن في قوله تعالى: ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾﴾ [القيامة: ١٣]، قال: «ينزل عند الموت حفظته، فتعرض عليه الخيرَ والشَّرَّ، فإذا رأى حسنةً بهش وأشرق، وإذا رأى سيِّئةً غضَّ وقطَّب»(٣).

[٣٠٦] عن مجاهد، قال: بَلَغنا أنَّ نفسَ المؤمن لا تخرجُ حتى يُعرضَ عليه عملُه، خيرُه وشرُّه(٤).

[٣٠٧] عن الضَّحَّاك في قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]، قال: «يعلم أين هو قبل أنْ يموت»(٥).

---

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٨١) والسيوطي في شرح الصدور: (٩٢).
(٢) الخبر أورده الزبيدي في المرجع السابق: (١٠/ ٤٠١)، والسيوطي في الدر المنثور: (٨/ ٣٤٦).
(٣) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٤٠١)، والسيوطي في الدر المنثور: (٨/ ٣٤٦).
(٤) الخبر أورده السيوطي في الدر المنثور: (٨/ ٣٤٦).
(٥) المرجع السابق: (٤/ ٣٧٨).

منامات الأموات

[٣٠٨] وَحُدِّثتُ عن محمَّد بن الحسين، عن يحيى بن راشد، ثنا رجاء بن ميسور المجاشعيُّ، قال:

كنا في مجلس صالح المريِّ وهو يتكلَّم، فقال لفتى بين يديه: اقرأ يا فتى! فقرأ الفتى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]، فقطع صالح عليه القراءة، وقال: كيف يكون لظالم حميمٌ أو شفيعٌ، والمُطَالِبُ له ربُّ العالمين؟ إنَّك والله لو رأيت الظَّالمين، وأهلَ المعاصي، يساقون في السَّلاسل والأنكال، إلى الجحيم، حُفاةً عراةً، مسودَّة وجوههم، مزرقَّة عيونهم، ذائبة أجسادهم، ينادون: يا ويلنا! يا ثبورنا![1] ماذا نزل بنا؟! ماذا حلّ بنا؟! أين يُذهب بنا؟! ماذا يُراد منَّا؟! والملائكة تسوقهم بمقامع النِّيران، فمرَّةً يُجرُّون على وجوههم ويسحبون عليها منكبِّين، ومرَّةً يُقادون إليها مقرَّنين، من بين باكٍ دماً بعد انقطاع الدُّموع، ومن بين صارخٍ طائرِ القلب مبهوت، إنَّك والله لو رأيتهم على ذلك؛ لرأيت منظراً لا يقوم لهُ بصرك، ولا يثبت له قلبك، ولا تستقرُّ لفظاعة هوله على قرار قدمُك! ثمَّ نَحَبَ وصَاحَ: يا سوء منظراه! يا سوء منقلباه! وبكى، وبكى النَّاس، فقام فتًى من الأزد[2]، كان به تأنيث، فقال: أَكُلُّ هذا في القيامة يا أبا بشر؟ قال: نعم، والله يا ابن أخي، وما هو أكثر، فقد بلغني أنَّهم يصرخون في النَّار حتى تنقطع أصواتهم، فما يبقى منهم إلاَّ كهيئة الأنين من المدنَف[3]، فصَاحَ الفتى: إنَّا لله! واغفلتاه عن نفسي أيَّام الحياة! وأسفا على تفريطي في طاعتك يا سيِّداه! وأسفا على تضييعي عمري في

---

(١) الثبور: الهلاك، والويل والخسران.

(٢) الأزد قبيلة عربية يرجع نسبها إلى أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، من القحطانية، بنوه أكبر قبيلة في كهلان.

(٣) المدنف: دنف المريض دنفاً: ثَقُل عليه المرض، وأشرف على الموت، فهو دَنِفٌ، الجمع: أدنافٌ، وهي دَنفةٌ، الجمع: دنفات.

دار الدُّنيا! ثمَّ بكى، واستقبل القبلة، فقال: اللَّهمَّ! إنِّي استقبلك في يومي هذا توبةً لا تخالطها رياء لغيرك، اللّهمَّ! فاقبلني على ما كان فيَّ، واعف عمَّا تقدَّم من فعلي، وأقلني عثرتي، وارحمني ومن حضرني، وتفضَّل علينا بجودك كرمك، يا أرحم الرَّاحمين! لك ألقيت معاقد الآثام من عنقي، وإليك أنبت بجميع جوارحي صادقاً لذلك قلبي، فالويل لي إنْ لم يقبلني! ثمَّ غُلب فسقط مغشياً عليه، فحُمل من بين القوم صريعاً، فمكث صالح وإخوته يعودونه أيَّاماً، ثمَّ مات - والحمد لله -، فحضره خلقٌ كثيرٌ يبكون عليه، ويدعون له، فكان صالح كثيراً ما يذكره في مجالسه فيقول: بأبي قتيل القرآن! وبأبي قتيل المواعظ والأحزان! قال: فرآه رجل في منامه، قال: ما صنعتَ؟ قال: عمّتني بركة مجلس صالحٍ، فدخلتُ في سَعةِ رحمةِ الله التي وَسعتْ كلَّ شيءٍ(١).

[٣٠٩] نا محمَّد بن الحسين البُرْجُلانيُّ، نا شعيب بن مُحرز، نا صالح المريُّ، قال لمَّا مات عطاء السَّليميُّ؛ حزنتُ عليه حزناً شديداً، قال: فرأيته في منامي، فقلت: يا أبا محمّد! ألسْتَ في زُمرة الموتى؟ قال: بلى، قلت: فماذا صِرت إليه بعد الموت؟ قال: صِرْتُ والله إلى خيرٍ كثيرٍ، ورَبٌّ غفور شكور، قال: قلت: أمَا والله لقد كنتَ طويل الحزن في دار الدُّنيا، قال: فتبسَّم، وقال: أما والله يا أبا بشر لقد أعقبني ذلك الخوفُ راحةً طويلةً، وفرحاً دائماً، قلت: فـفـي أيِّ درجـات أنـت؟ قـال: أنـا ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، قلت: أوصني، قال: اتقِ الله! وانظر لا يذهبْ عُمُرُكَ باطلاً(٢).

[٣١٠] حدَّثني أبو عبد بن بحير، قال: حدَّثني بعض أصحابنا، قال:

رأيت أخاً لي في النَّوم بعد موته، فقلت: أيصل إليكم دعاء الأحياء؟ قال: إي والله، يترفرف مثل النُّور، ثمَّ نلبسه(٣).

[٣١١] قال بشَّار بن غالب:

رأيت رابعةَ بنت إسماعيل العدويَّة في منامي، وكنت كثير الدُّعاء لها، فقالت

---

(١) الخبر أورده ابن قدامة المقدسي في كتاب التوابين: (٢٦٦).
(٢) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في كتاب المنامات: (٥٦).
(٣) الخبر أورده ابن قيم الجوزية في كتاب الروح: (١١٣).

لي: يا بشار بن غالب! هداياك تأتينا على أطباق من نورٍ مخمَّرة بمناديل الحرير، قلتُ: كيف ذلك؟ قالت: هكذا دعاء المؤمنين الأحياء، إذا دعوا للموتى استجيب لهم، جعل ذلك الدُّعاء على أطباق النُّور، وخُمِّرَ بمناديل الحرير، ثم أُتِيَ بها الذي دعي له من الموتى، فقيل: هذه هدية فلان إليَّ.

[٣١٢] حدَّثني محمد بن الحسين، قال: حدَّثني عبد الله بن محمَّد القرشيّ، ثنا عمرو بن الزُّبير، قال:

مات سلمةُ بن عبَّاد بن منصور، وحزن له أبوه حزناً شديداً، فاجتمعنا عنده من الغد، فقال له رجلٌ: رأيتُ سلمة البارحة فيما يرى النَّائمُ، فقلت له: ما صنعتَ؟ قال: غُفر لي، قلت: بماذا؟ قال: مررتُ بمؤذِّن آل فلانٍ يوماً، وهو يشهدُ أن لا إله إلاَّ الله، وأنَّ محمّداً رسول الله، فشهدتُ معه(١).

---

(١) الخبر أورده المصنّف رحمه الله تعالى في كتابه حسن الظّنّ بالله: (٤٢).

دفن الميت وتحسين كفنه

[٣١٣] عن أيوب، قال:

كان يقال: من كرامة الميِّت على أهله تعجيله إلى حفرته[(١)].

[٣١٤] عن بكر المزنيّ، قال:

حُدِّثْتُ أنَّ الميّت ليستبشر بتعجيله إلى المقابر، وإنَّ أهله ليغسِّلونه ويكفِّنونه، وإن روحه لترى ما يصنعون به، ثم سبقت بكراً عبرته[(٢)].

[٣١٥] حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدَّثنا زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح، أخبرنا سعيد بن هانىء عن عمرو بن الأسود، قال: أوصاني معاذ بامرأته، وخرج، فماتت، فدفناها، فجاءنا وقد رفعنا أيدينا من دفنها، فقال: في أيّ شيء كفّنتموها؟ قلنا: في ثيابها، فأمر بها، فنبشت، وكفّنها في ثياب جِدّة، وقال:

«أحْسِنُوا أَكْفَانَ مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّهُمْ يُحْشَرُونَ فِيها»[(٣)].

---

(١) الخبر أورده السيوطي في شرح الصدور: (١٠٢) وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (١١٧).

(٢) الخبر أورده السيوطي في المرجع السابق، وابن رجب الحنبلي في المرجع السابق أيضاً رقم: (٢٩٩).

(٣) أخرجه ابن عراق في تنزيه الشريعة: (٢/ ٣٧٣)، وأورده ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: (١/ ٢٠١).

أهل الجنّة

آمنون من الموت

[٣١٦] حدَّثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدّثنا النَّضر بن إسماعيل رحمه الله في قوله: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا﴾ [الطور: ١٩]، قال:

لا يموتون(١).

[٣١٧] حدَّثنا أبو حاتم، حدثنا هشام بن عمَّار، حدّثنا الوليد، قال: قال زهير بن محمّد رحمه الله ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١﴾ [الدخان: ٥١]، قال:

أمِنوا فيه من الموت(٢).

[٣١٨] قال: وحدَّثنا فضيل، حدَّثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة رحمه الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَـٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ۝٥٥﴾ [الدخان: ٥٥]، قال:

من الموت(٣).

---

(١) الخبر أورده أبو الشيخ في كتاب العظمة: (٣/ ٩٣٠).

(٢) المرجع السابق: (٣/ ٩٢٩).

(٣) المرجع السابق: (٣/ ٩٣١)، وكذا أورده السيوطي في الدر المنثور: (٧/ ٣٢٠).

الكرامات عند الموت

[٣١٩] عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الأشياخ، قال:

كان شيخٌ من بني الحضرمي بالبصرة - وكان شيخاً صالحاً -، وكان له ابن أخٍ يصحب الفتيان الفسّاق، فكان يعظه، فمات الفتى، فلمَّا أنزله عمُّهُ في قبره، فسوَّى عليه اللِّبْن شكَّ في بعض أمره، فنزع بعض اللّبن، فنظر، فإذا قبره أوسع من جبَّانة البصرة، وإذا هو في وسط منها، فردَّ عليه اللّبن، وسأل امرأته عن عمله، فقالت: كان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأشهد أنَّ محمّداً رسول الله، يقول: وأنا أشهد بما شهدت به، وأكفيها من تولّى عنها[١].

[٣٢٠] ذكر محمّد بن الحسين، نا هشام بن عبيد الله الرَّازي، نا يحيى بن العلاء، عن زيد بن أسلم، قال: كان في بني إسرائيل رجلٌ قد اعتزل النّاس في كهف جبلٍ، وكان أهل زمانه إذا قحطوا استغاثوا به، فدعا الله فسقاهم، فمات فأخذوا في جهازه، فبينما هم كذلك، إذا هم بسريرٍ يرفرف في عنان السَّماء حتَّى انتهى إليه، فقام رجلٌ فأخذه، فوضعه على السَّرير، فارتفع السَّرير والنَّاس ينظرون إليه في الهواء، حتى غاب عنهم، وتوجَّهوا به إلى الجنَّة[٢].

[٣٢١] أخبرنا محمد بن عباد المكي، نا عبد الله بن رجاء، عن هشام، عن الحسن، قال: مات هَرِمُ بن حيان في يومٍ صائف، فلمَّا أن دُفِنَ جاءت سحابة قدر قبره، فرشَّت ثمَّ انصرفت[٣].

[٣٢٢] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: مات داود عليه السلام يوم السَّبت فجأة، فعكفت عليه الطَّير تظلّه[٤].

---

(١) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٤١). وانظر أيضاً: شرح الصدور: (١٥٥).

(٢) الخبر أورده السيوطي في شرح الصدور: (١٠٧).

(٣) الخبر أورده الإمام أحمد بن حنبل في الزهد: (٢/١٨٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى: (٧/ ١٣٣).

(٤) الخبر أورده السيوطي في الدر المنثور: (٥/ ٦٥١).

التَّعازي

[٣٢٣] أخبرنا محمَّد بن الحسين البرجُلاني، قال:

قيل لأعرابيَّة مات ابنها: ما أحسَنُ عَزائِك؟ فقالت: إنَّ فَقْدي إيَّاه أمَّنني من المصيبة بعده.

ثمَّ أنشد لبعض الشُّعراء في نَحْوِهِ:

فَكُنْتُ عَلَيْهِ أحْذرُ المَوْتَ وَحدَه ... فَلَمْ يَبْقَ لي شيءٌ عَلَيْهِ أحاذِرُ(١)

[٣٢٤] أنشدنا حسين بن عبد الرحمن - رفيق بشرِ الحافي -، قال: أنشدني عليّ بن عمرو العجمي الزّاهد يرثي ابنه أحمد:

يَا غَائِباً لاَ يؤوبُ مِنْ سَفَره ... عَاجَلَهُ مَوتُه عَلَى صِغَرهْ
مَا تَقَعُ العَيْنُ كُلَّما نَظَرتْ ... فِي الدَّارِ شيئاً إلاَّ عَلَى أثَرهْ
فالحمْدُ للهِ لا شريك لَهُ في عِلْمِهِ ... كَانَ ذَا وَفَى قَدَرهْ
قَدْ قَدَّر العُمْرَ ذو الجلالِ ... فَمَا يقْدرُ خَلْقٌ يَزيدُ فِي عُمُرهْ
إذَا أتَى يَومُهُ المعدُّ له ... صَارَ إليه اليَقين مِنْ خَبَرهْ
وَكُلُّ ذي غيبةٍ يَؤُوب وَلاَ ... يرجعُ مَنْ ماتَ منْ ثَرى غَفَرهْ
يا أحمدَ الخير كُنتَ لي أنساً ... في طُولِ ليلي، نعمْ وفي قِصَرهْ
شَربْتَ كاساً أبوك شاربُها ... لا بُدَّ منها لَهُ عَلى كِبَرهْ
يَشْرَبُها والأنامُ كلُّهُمُ ... مَنْ كان في بَدْوه وفي حَضَرهْ
وَلَيسَ يَبْقَى سِوى الإلهِ ... وَمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ لمدَّخَرهْ
فاعْمَل وقدِّم فَكلّ ذي عَمَلٍ ... لجنَّةِ الخُلدِ أو إلى سَقَرهْ

(١) الخبر أورده ابن قتيبة الدينوري في المجالسة: (٧٨٩) و (٣٢٠١) و (٣٤٧٥)، وانظر: عيون الأخبار: (٣/٦٥).

والـمـوتُ جـزَّارُ كـلّ ذي نـفـسٍ فـكـيـفَ نـبـقـى ونـحـنُ مِـن جُـزَرِهْ
فـطُـوبَـى لِـمَـنْ كـان مُـسْـلـمـاً وَرِعـاً يـحـمُـد فـي وِرْدِه وفـي صـدرهْ
قـد جَـعَـل الـموتَ نَـصـب مـقـلـتِـه صَـيَّـرهُ فـي الـحـديـثِ مِـن سَـمَـرهْ
وَقَـدْ أرانـا الـزَّمـانُ مـن عـبـر لَـو انْـتَـفَـعْـنَـا بـذاكَ مـن عِـبَـرِهْ
وقـد خَـلَّـيْـتُ الـزَّمـان أشْـطُـرَهُ آخُـذُ مِـنْ صَـفْـوه ومِـنْ كَـدَرهْ

قال: فربما قال لي بشر: أعِدْ عليَّ تلك الأبيات المرثِية، فأعيدها عليه، فيبكي ويهيم على وجهه نحو المقابر(١).

[٣٢٥] حدّثني محمد بن العبّاس بن محمد، نا أبو عبد الرّحمن القرشي رجلٌ من بني ليث، قال:

مات أخٌ لمالك بن دينار، يقال له: ملحان، فخرج في جنازته، وهو يقول: يا ملحان! لا تقرُّ والله عيني حتى أعلم أين صرتَ، ولا أعلمُ ذلك ما دمتُ حيّاً(٢).

[٣٢٦] حدَّثني محمد بن الحسين، نا الوليد بن صالح، نا عطاء الحلبي، نا مسلم بن ميسرة، عن وهب بن منبه، قال:

فَقْدُ الرَّجل أخاه أعظمُ عليه من جميع أهله، وذلك أنَّ أخاه عمره، ووزيره، ألم تسمع إلى قول نبي الله ﷺ: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩﴾ ﴿هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠﴾ ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ۝٣١﴾ ﴿وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ۝٣٢﴾ [طه: ٢٩ ـ ٣٢](٣).

[٣٢٧] أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، ثنا أبو داود، عن مبارك بن فضاله، قال:

شهدتُ الحسن في المسجدِ الجامع، وجاءَ رجلٌ من فارسٍ، فقال: إنِّي لم أجئ حتى مات سعيد بن أبي الحسن، قلنا: فلا تخبره، قال: فكأنَّا قلنا: أخبره، قال: فما ترك الحسن يبلغُ إلى البيت حتّى نعاه إليه.

قال: فما تمالك الحسن أن وضع يده على الحائط، قال: ودخلنا عليه وما

---

(١) الخبر أورده ابن قتيبة الدينوري في المجالسة: (٤٧٧).
(٢) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في التعزية: (٢٨).
(٣) المرجع السابق: (٧).

يفيق، فجاء معنا بكر بن عبد الله المزنيّ، فقال: يا أبا سعيد! إنَّك مُعلِّم أهل هذا البلد ومؤدبهم، وإنَّهم والله لا يرونَ منك اليوم شيئاً إلاَّ سَعَوْا به إلى عشائرهم وقبائلهم، فتكلم الحسن، فقال:

الحمد لله الذي جعل هذه الرَّحمة في قلوب المؤمنين، إنَّما الجزعُ ما كان من اللِّسان واليد، الحمد لله الذي لم يجعل حزن يعقوب ذنباً أنْ قال: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤]، رحم الله سعيداً، وتجاوز عن سيِّئه في أصحاب الجنَّة، وَعْدَ الصِّدق الذي كانوا يوعدون، ثم قال: ما كانت لتنزل شدَّة إلاَّ أُحب أنْ تكون به دوني.

قال أبو داود: قلت للمبارك: ما كان الحسن يرد عليهم إذا عزُّوه؟.

قال: كان يقول: فعل الله ذلك بنا وبكم(١).

[٣٢٨] أخبرنا داود بن عمر الضَّبّي، وشجاع بن الأشرس، قالا: نا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن دينار:

إنَّ لقمان قدم من سفر، فلقي غلاماً له في الطَّريق، فقال: ما فعل أبِي؟ قال: مات، قال: الحمد لله ملكتُ أمري، قال: ما فعلتْ أُمِّي؟ قال: ماتت، قال: ذهب همِّي، قال: ما فعلت امرأتي؟ قال: ماتت، قال: جُدِّد فراشي، قال: ما فعل أخِي؟ قال: مات، قال: انقطع ظهري(٢).

[٣٢٩] حدَّثنا أحمد بن عبد الله التَّميميّ، قال:

لَمَّا مات الحجاج بن يوسف لم يُعلم بموته حتى أشرفت جارية فبكت، فقالت: ألاَ إنَّ مطعم الطَّعام، ومُفلق الهام، وسيِّد أهل الشَّام قد مات.

ثم أنشأت تقول:

اليومَ يَرْحَمُنا مَنْ كَانَ يغبطُنا   واليومَ يأمنُنا مَنْ كَان يَخْشَانا(٣)

[٣٣٠] أخبرني أبو زيد النَّميري، حدَّثني أبو بشر بن أخي محمَّد بن عباد بن عباد، نا أبو هلال، عن قتادة، قال: قال أبو بكرة:

---

(١) الخبر في المرجع السابق: (٢٥).

(٢) المرجع السابق: (١).

(٣) الخبر أورده ابن العديم في بغية الطلب: (٥/٢٠٩٢).

موت الأخ قصُّ الجناح[(١)].

[٣٣١] أنا أحمد بن جميل المروزيّ، أنا عبد الله بن المبارك، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن صلة بن أشيم:

أنه كان يأكل يوماً فجاء رجلٌ، فقال: مات أخوك، فقال: هيهات، قد نُعِيَ إليَّ، اجلس فكُلْ، قال: ما سبقني إليك أحدٌ؟! قال: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝﴾ [الزمر: ٣٠][(٢)].

[٣٣٢] حدَّثني محمَّد بن نصر بن الوليد، عن عبد الملك بن قريب، عن بعض أهل العلم، قال:

نُعيَ مجزأةُ بن ثور إلى أخيه شريق، فكأنَّه لم يرَ فيه ذلك، فقال له البريد: هل نعاه إليك أحدٌ قبلي؟ قال: نعم، أخبرنا الله عزّ وجلَّ أنَّا سنموت[(٣)].

[٣٣٣] حدَّثني الحسين بن عبد الرَّحمن القرشيّ، قال: أنشدني أبو العالية في أخيه:

مَن ذا الذي ردَّ حتمَ الموتِ أو دَفعا ... أو اسْتَطاعَ مِنَ المَقْدُورِ مُمْتَنعا
هيهاتَ مَا دونَ وردِ الموتِ مِنْ غَصَصٍ ... كُلٌّ سَيَشْرَبُ مِنْ أنفَاسِهِ جُرَعَا
أعظَمْ برزء يزيدٍ إذ فُجعتَ بِهِ ... لا ددّ درّ لِرزء إذ بِه فَجَعَا
لله دَرَّ أخي مِن زائرٍ جدثا ... مَاذا نعى منهُ ناعيه غَدَاهُ نَعَا
قد كنتُ أمنحُ لوْ مِن قبلِ مهلكِهِ ... مَن اسْتكَانَ لريبِ الدَّهْرِ أو خَشَعَا
حتَّى رَمَتْني المَنايَا مِنْ مُصِيبته ... بنكبةٍ رمت منها الصَّبر فَامْتَنَعَا
أخي ظَعنتَ وخلّفتَ المقيم عَلَى ... كرَى اللَّيالي لمَّا لاقيتها تَبعَا
مَاذا أضَفتَ إلى الأحشاء مِن حَرق ... لما استَجَبتَ لِداعي الموتِ حين دَعَا
وَمَا منحت قلوباً مِنكَ مُوجعة ... كَادَتْ تقطع مِنْ حَرِّ الأسى قِطَعَا

---

(١) الخبر أورده ابن عساكر في التعزية: (٢).

(٢) المرجع السابق: (١٥)، وانظر أيضاً حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: (٢/ ٢٣٨)، وصفة الصفوة لابن الجوزي: (٣/ ٢١٦).

(٣) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في كتابه التعزية (١٦). وانظر أيضاً الطبقات الكبرى لابن سعد. (٧/ ١٣٧).

أغْرَيتَ بالعينِ إذ هيجتَ عبرتها دَمعاً إذا استسعد بهِ علّه دَمْعَا
يا غيبةً منكَ لا أرجو الإيابَ لَها قَرَعْتَ قَلْبي بِهَا إذ بنت فانْصَدَعَا
كادَتْ تُوافِقُ بي حَتْفاً ولا أجل لَمَا طَوى يَكْسها مِنْ أولئِكَ الطَّمَعَا
يا حَبلُ عَرّا ذود الحادثات بِهِ دَبَّت عَلَيْهِ بَنَاتُ الدَّهر فانْقَطَعَا
أَضحَى هُدى القَبْر في لحدٍ ثويت بِهِ مِنْ مَاءِ وَجْهِكَ مِن بَعْدِ الصَّول نَقَعَا
آليتُ بَعْدك لا أبكي عَلَى بَشَرٍ ولا أقُولُ لَهُ عِنْدَ العثَار لَعَا[1]

(١) الخبر والشعر أوردهما الإمام الحافظ ابن عساكر في كتاب التعزية: (٣٢).

شهادات

[٣٣٤] أخبرنا محمد بن أبي عمر المكيّ، وأحمد بن إبراهيم عن عبد الله بن يزيد المقرىء، نا سعيد بن أيوب، حدَّثني عبد الله بن الوليد، قال: سمعت عبد الرّحمن بن حُجيرة يحدّث عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه كان يقول إذا قعد:

«إنَّكم في ممرِّ اللَّيل والنَّهار في آجالٍ منقوصة، وأعمال محفوظةٍ، والموت يأتي بغتةً، من زرعِ خيراً فيوشك أن يحصد رغبةً، ومن زرع شرّاً يوشك أن يحصد ندامةً، ولكلِّ زارعٍ مثل ما زرع، لا يسبق بطيءٌ بحظّه، ولا يدرك حريصٌ ما لم يقدَّر له، فمن أُعطيَ خيراً فالله أعطاه، ومن وقيَ شراً، فالله وقاه، المتَّقون سادة، والعلماء قادة، ومجالستهم زيادة»(١).

[٣٣٥] حدَّثني أبي، حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون، قال: «كان محمّد بن سيرين إذا أصابته مصيبةٌ يكون كما كان قبل ذلك، يتحدَّث ويضحك، إلا أنه يوم ماتت حفصة ﷺ جعل يكشِّر، وأنت تعرف في وجهه»(٢).

[٣٣٦] حدّثنا الحسن بن حماد الضَّبِّيّ، قال، حدَّثنا أبو خالد الأحمر، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لا إله إلاّ الله»(٣).

---

(١) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق طبعة دار الفكر ـ بيروت ـ: (٣٣/ ١٧٥).

(٢) المرجع السابق: (٥٣/ ٥١٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: (٩١٦)، وأبو داود في سننه: (٣١١٧) والترمذي في سننه: (٩٧٦)، والنسائي في سننه: (١٨٢٥)، وابن ماجة في سننه: (١٤٤٥)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٣/ ٣٨٣)، والهيثمي في موارد الظمآن: (٧١٩)، والطبراني في المعجم الكبير: (١٠/ ٢٣٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٢/ ٣٢٣)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢/ ١٢٥)، والسيوطي في =

[٣٣٧] حدَّثنا أبو نصر التَّمّار، قال: حدَّثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ لا إِلٰهَ إلاَّ الله عِنْدَ المَوْتِ هَدَمَتْ مَا قَبْلَهَا مِنَ الخَطَايَا» قالوا: كيف هي في الحياة؟. قال: «أهدم وأهدم»(١).

[٣٣٨] حدّثني محمد بن الحسين، قال: حدَّثني داود بن المحبَّر، قال: حدَّثنا الحسن بن دينار، قال: سمعت الحسن يقول:

«احتضر رجل في الصَّدر الأول فقال لابنه: اقعد عند رأسي فلقِّني: لا إِلٰه إلاَّ الله، فنعم الزاد هي في الآخرة»(٢).

[٣٣٩] حدَّثني محمد بن الحسين، قال: حدَّثنا فهد بن حيّان، قال: حدَّثنا حفص بن عبد الملك، قال: سمعت أنس بن سيرين يقول:

«شهدت أنس بن مالك وحضره الموت، فجعل يقول: لقِّنوني: لا إِلٰه إلاَّ الله، فلم يزل يقولها حتى قبض ـ رحمه الله ـ»(٣).

[٣٤٠] حدَّثني محمد بن الحسين، قال، حدَّثني داود بن المحبَّر، قال: حدَّثنا صالح المرّي، قال: سمعت أبا عمران الجَوْني، يقول:

«أوصاني أبو الجَلْد أن ألقنه: لا إِلٰه إلاَّ الله، فكنت عند رأسه وقد أخذه كرْبُ الموت، فجعلت أقول له: يا أبا الجلد، قل: لا إِلٰه إلاَّ الله، فقال: لا إِلٰه إلاَّ الله بها أرجو نجاة نفسي، لا إِلٰه إلاَّ الله، ثمّ قُبض»(٤).

[٣٤١] حدَّثني محمَّد بن قدامة، قال: حدَّثنا ابن عُليَّة، عن الجُريْري، عن أبي صخر العُقيْلي، قال: حدَّثني رجلٌ من الأعراب، قال:

= الدر المنثور: (٣/٢٩٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/١١) و (١٠/٢٧٤)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (١٦١٦) و (١٦٢٦)، والهندي في كنز العمال: (٢٥١٦٠) و (٤٢١٦٣) و (٤٢١٦٥)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٣/٢٣٧)، والشجري في الأمالي: (١/١٣)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/٣١٠) و (٩/٢٢٤)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (١٠/٣٣٥).

(١) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/١١): «من قال لا إله إلاَّ الله فإنها تهدم الخطايا». وأخرج الهندي في كنز العمال: (٢٠٩): «من قال لا إِلٰه إلا الله لم تضره معها خطيئة».

(٢) الخبر أورده المصنف ﷬ تعالى في كتاب المحتضرين: (٦).

(٣) المرجع السابق: (١١).

(٤) المرجع السابق: (١٢).

«جلبتُ جَلُوبَةً[1] لي مرة إلى المدينة في حياة رسول الله ﷺ، فلمَّا فرغت من ضيعتي، قلت: لألقينَّ هذا الرَّجل ولأسمعنَّ منه، فتلقَّاني بين أبي بكر وعمر ﭫ - يمشون، فتبعتهم، حتى أتَوْا على رجلٍ من اليهود - وقد نشر التَّوراة يعزِّي بها نفسه عن ابن له في الموت كأحسن الفتيان وأجمله - فقال له النَّبي ﷺ.

«أَسَأَلُكَ بالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى: هَلْ تَجِدُ في كِتَابِ الله صِفَتي وَمَخْرَجِي؟».

فقال برأسه: أي لا.

فقال ابنه: والذي أنزل التَّوراة على موسى إنَّه ليجد في التَّوراة صفتك ومخرجك، فأشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأنَّك رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «أقيمُوا اليَهُودِي عَن أخِيكم»[2].

[٣٤٢] حدَّثنا خالد بن خدّاش، قال: حدّثنا حماد بن زيد، عن ثابت: أن غلاماً من اليهود كان يخدم النَّبيَّ ﷺ، فأتاه النَّبيُّ ﷺ يعوده، فوافقه في الموت، وأبوه عند رأسه، فدعاه إلى الإسلام، فنظر الغلام إلى أبيه، فقال: أطع أبا القاسم وأسلم، ثمَّ مات، فخرج رسول الله ﷺ وهو يقول: «الحَمْدُ لله الَّذِي أنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ»[3].

[٣٤٣] حدَّثني علي بن الحسن بن يمان، عن إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن عبد الله:

«إنَّ الحجَّاج بن يوسف سأل خالد بن يزيد عن الدُّنيا، قال: ميراثٌ، قال: فالأيام؟ قال: دولٌ، قال: فالدَّهر؟ قال: أطباقٌ والموت بكلِّ سبيله، فليحذر العزيز الذُّلَّ، والغنيُّ الفقرَ، فكم من عزيزِ قومٍ قد ذُلَّ، وكم من غنيٍّ قد افتقر».

[٣٤٤] أنشدني أبي لخالد بن يزيد بن معاوية:

---

(١) الجلوبة: ما يجلب للبيع من كل شيء، والجلوبة أيضاً: الإبل يُحمل عليها متاع القوم.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (٣/ ١٣١)، وأورده ابن كثير في تفسيره: (٣/ ٤٨١).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجنائز: باب: (٥)، وأحمد في المسند: (٣/ ٢٢٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٤٨)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٣/ ٣٨٣) و (٦/ ٢٠٦)، والزيلعي في نصب الراية: (٣/ ٤٦٠) و (٤/ ٢٧٢)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٤/ ١٣٨).

أتَـعْـجَـبُ أن كُـنْـتَ ذا نِـعْـمَـةٍ   وأنَّـك فـيـهـا شَـريـفٌ مـهـيـبُ
فَـكَـمْ وَرَدَ الـمـوْتُ مِـنْ نـاعـم   وَحُـبُّ الـحـيَـاةِ إليـهِ عَـجـيـبُ
أجَـابَ الـمـنـيَّـةَ لـمَّـا دَعَـتْ   وَكُـرهـاً يُـجِـيـبُ لَـهَـا مـجـيـبُ
سَـقَـتْـهُ ذُنُـوبـاً مِـنْ أنْـفـاسِـهـا   ويُـذخَـرُ لـلـحَـيِّ مـنـهـا ذُنـوبُ

[٣٤٥] وأنشدني أبي لخالد بن يزيد:

إنْ سرَّك الشَّرفُ العظيمُ مَعَ الفَتى   وتـكـون يـومَ أشـدِّ خَـوفٍ وائِـلا
يومَ الحسابِ إذا النُّفوس تَفَاضَلَتْ   في الوَزْن إذ غَبط الأخفّ الأثقلاَ
فاعْمَلْ لِما بعدَ المَمَات ولا تَكُنْ   عَن حَظِّ نَفْسِكَ في حياتِكَ غَافلاَ(١)

[٣٤٦] أخبرنا محمَّد بن إسماعيل البصري، نا محمَّد بن كثير الثَّقفي، نا أبو المعلى البيروتي، عن يونس بن حَلْبس، عن أبي إدريس، قال:

صام أبو موسى حتى عاد كأنه خِلال، فقيل له: لو أجممتَ نفسك، فقال هيهات، إنّما يسبق من الخيل المضمرة.

قال: وربما خرج من منزله فيقول لامرأته: شدِّي رَحْلكِ، ليس إلى جهنَّم معبر(٢).

[٣٤٦ مكرر] حدَّثني محمّد بن الحسين، نا زيد بن الحباب، نا صالح بن موسى الطّلحي، عن أبيه، قال:

«اجتهد الأشعري قبل موته اجتهاداً شديداً، فقيل له: لو أمسكت، ورفقت بنفسك بعض الرِّفق، فقال: إنّ الخيل إذا أُرسلتْ، فقاربت رأس مجراها، أخرجتْ جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك، قال: فلم يزل على ذلك حتى مات»(٣).

[٣٤٧] حدّثني الحسين بن عبد الرَّحمن، وأبو محمَّد البزّاز، القاسم بن هاشم، عن أبي عبد الله اليماني، عن أبيه:

إنَّ الحسن كتب إلى مكحول ـ وكان نعي له ـ فكان في كتابه: واعلم ـ رحمنا

---

(١) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق: (١٦/ ٣١٤).
(٢) المرجع السابق: (٣٢/ ٨٩).
(٣) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (١٠٦٦٩).

الله وإيّاك - أبا عبد الله، إنَّك اليوم أقرب إلى الموت يوم نعيت له، ولم يزل اللَّيل والنَّهار سريعين في نقص الأعمار، وتقريب الآجال، هيهات هيهات، قد صحبا نوحاً، وعاداً، وثموداً، ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨]، فأصبحوا قد قدموا على ربِّهم، ووردوا على أعمالهم، فأصبح اللَّيلُ والنَّهارُ غِضَّين جديدين، لم يُبْلِهما ما مرَّا به، مُسْتَعِدَّين لمن بقي بمثل ما أصابا به من مضى، وأنت نظير إخوانك وأقرانك وأشباهك، مثلك كمثل جسدٍ نُزعت قوَّته، فلم يبق إلا حُشاشة نفسه، ينتظر الدَّاعي، فنعوذ بالله من مقته إيانا فيما نعظ به مما نقصر عنه(١).

[٣٤٨] أنشدني أبو بكر بن علي:

نُودي بِصَوْتٍ أيُّما صَوتٍ ... ما أقْرَبَ الحَيَّ مِنَ المَيْتِ
كَأنَّ أهلَ الغَيِّ في غَيِّهِمْ ... قَدْ أخَذُوا أمناً مِنَ المَوتِ
كَمْ يصبحُ يَعْمُرُ بيتاً لهُ ... لم يُمسِ إلا خَربَ البَيْتِ
هذا وَكَمْ حَيٌّ بكى ميتاً ... فأصْبَحَ الحَيُّ مِنَ المَيتِ(٢)

[٣٤٩] أخبرنا داود بن عمرو، أنا محمَّد بن مسلم الطَّائفيّ، عن عمرو - يعني: ابن دينار -، قال: سمعت أبان بن عثمان يقول: إنّ عثمان بن عفان ﷺ قال:

«دخلت على عمر بن الخطاب ﷺ حين طُعن، ورأسه في التُّراب، فذهبت أرفعه، فقال: دعني، ويلي! وويل أُمِّي! إن لم يُغفَر لي، ويلي! وويل أُمّي! إن لم يغفر لي»(٣).

[٣٥٠] أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، نا أبو أسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدّثني يحيى بن أبي راشد البصري، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ لابنه:

«إذا حضرني الوفاة فاحرفني، واجعل ركبتيك في صلبي، وضع يدك اليُمنى على جبيني، ويدك اليسرى على ذقني، فإذا أنا مت، فأغمضني، واقصدوا في

---

(١) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٦٠/ ٢٣٠).
(٢) انظر كتاب ثلاثة مجالس من أماليه لابن مردويه: (١٦).
(٣) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في كتاب تاريخ مدينة دمشق - طبعة دار الفكر -: (٤٤/ ٤٤٣)، وانظر الطبقات الكبرى: (٣/ ٣٦٠).

كفني، فإنَّه إن كان لي عند الله خير أبدلني ما هو خيرٌ منه، وإن كنت على غير ذلك سلبني فأسرع سلبي، واقصدوا في حفرتي، فإنَّه إن كان لي عند الله خيرٌ أوسع فيها مدَّ بصري، وإن كنتُ على غير ذلك ضيّقها عليّ، حتى تختلف أضلاعي، ولا تخرج معي امرأة، ولا تزكُّوني بما ليس فيّ، فإنَّ الله هو أعلم، فإذا خرجتم فأسرعوا في المشي، فإنَّه إن كان لي عند الله خير قدمتموني إلى ما هو خير لي، وإن كنت على غير ذلك ألقيتم عن رقابكم شراً تحملونه(١).

[٣٥١] نا إسحاق بن إسماعيل، أنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعبيّ، قال:

لمّا شرب عمر بن الخطّاب ﷺ اللَّبن فخرج من طعنته، قال: الله أكبر، وعنده رجالٌ يثنون عليه، فنظر إليهم، فقال: إنّ من غررتموه لمغرور، لوددت أنّي خرجت منها كما دخلتُ فيها، لو كان لي اليوم ما طلعت عليه الشَّمس، لافتديت به من هول المطلع(٢).

[٣٥٢] حدّثنا خالد بن خدَّاش، قال: حدَّثنا حمَّاد بن زيد، عن هشام عن الحسن:

«أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ لمّا حضرته الوفاة، لو أنَّ لي ما على الأرض؛ لافتديت به من هول المطلع»(٣).

[٣٥٣] حدَّثني أبي ﷺ، قال: أخبرنا أبو النّضر، عن محمَّد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، قال:

«قال لي عمر بن الخطاب ﷺ حين حضره الموت: لو أن لي الدُّنيا وما فيها؛ لافتديت بها من النَّار، وإن لم أرها»(٤).

[٣٥٤] حدَّثني محمَّد بن إدريس، قال: حدَّثنا مسدد، قال: حدَّثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي، عن حميد بن عبد الرَّحمن، قال: حدَّثنا عبد الله بن عباس ﷺ قال:

---

(١) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٤/ ٤٤٥).
(٢) المرجع السابق: (٤٤/٤٢٨).
(٣) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في كتابه المحتضرين: (٤٣).
(٤) المرجع السابق: (٤٤).

«لمَّا طُعِنَ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قلت له: أبشر بالجنَّة. فقال: والله لو كانت لي الدُّنيا وما فيها؛ لافتديت به من هول ما أمامي، قبل أن أعلم ما الخبر»(١).

[٣٥٥] نا إسحاق بن إسماعيل، نا أبو أسامة، عن الأعمش، عن غيلان بن بشر الأسدي، عن يعلى بن الوليد، قال:

«إني لأمشي مع أبي الدَّرداء رضي الله عنه فقلت له: يا أبا الدَّرداء، ما تحبُّ لمن تحبّ؟ قال: الموت، قال: فإن لم يمت؟ قال: يقل ماله وولده»(٢).

[٣٥٦] حدَّثني محمد بن أبي معشر، حدَّثني أبي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، قال:

«إنّ نفراً من الجنّ تكوَّنوا في صورة الإنس، فأتوا رجلاً، فقالوا: أي شيء أحبُّ إليك أن يكون لك؟ قال: الإبل، قالوا: أحببت الشَّقاء والعناء وطول البلاء، تلحقك بالغربة، وتبعدك عن الأحبَّة، فارتحلوا من عنده، فنزلوا بآخر، فقالوا: أي شيء أحبّ إليك أن يكون لك؟ قال: العبيد، قالوا: عزّ مستباد وغيظ كالأوتاد، ومال وبعاد، فارتحلوا، فنزلوا على آخر، قالوا: أيّ شيء أحبّ إليك أن يكون لك؟ قال: أحب الغنم، قالوا: أكلة آكل، ورفدة سائل، لا تحملك في الحرب، ولا تلحقك في النَّهب، ولا تنجيك من الكرب، وارتحلوا من عنده، فنزلوا على آخر، فقالوا: أيّ شيءٍ أحبّ إليك أن يكون لك؟ قال أحب الأُصُل(٣)، قالوا: ثلاث مئة وستون نخلة غنى الدَّهر، ومال الضَّحّ والرِّيحُ، فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر: فقالوا: أيّ شيءٍ أحبّ إليك أن يكون لك؟ قال: أحبّ الحرث، قالوا: نصف العيش، حين تحرث تجد وحين لا تحرث لا تجد، قال: فارتحلوا من عنده، فنزلوا على آخر، فقالوا أيّ شيء أحبّ إليك أن يكون لك؟ قال: كما أنتم حتّى نضيفكم، قال: فجاءهم بخبزٍ، فقالوا: قمح صالح، ثمَّ جاءهم بلحمٍ، فقالوا: روحٌ تأكل روحاً، ما قل منه خير ممّا كثر.

---

(١) المرجع السابق: (٤٦).

(٢) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٧/ ١٦٢)، وابن سعد في الطبقات: (٧/ ٣٩٣)، والبخاري في التاريخ الكبير: (٤/ ١٠٤) و (٤/ ٤١٥).

(٣) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٧/ ١٦٤).

قال: فجاءهم بتمر، وقالوا: بتمر النّخلات، ولبن البكرات، كلوا باسم الله، قال: فأكلوا. قالوا: أخبرنا ما أحدُّ شيء وما أحسن شيء، وما أطيب شيء رائحة؟ قال: أمَّا أحدُّ شيء: فضرسٌ جائعٌ، يقذف في معي جائع، وأمَّا أحسن شيء: فغاديةٌ في إثر سارية، في أرض رابية، وأما أطيب شيء: رائحة فريح زهر في إثر مطر.

قالوا: فأخبرنا أيّ شيءٍ أحبّ إليك أن يكون لك؟ قال: أحبُّ الموت، قالوا: لقد تمنيتَ شيئاً ما تمنّاه أحدُ قبلك، ولِمَ؟ قال: إنْ كنتُ محسناً ضمن لي إحساني، وإن كنتُ مسيئاً كفاني إساءتي، وإن كنت غنياً فعيل فقري، وإن كنت فقيراً ضمن لي فقري، قالوا: أوصنا وزوِّدنا، فأخرج إليهم قربة من لبنٍ، فقال: هذا زادكم، قالوا: أوصِنا، قال: قولوا لا إلٰه إلاّ الله، تكفيكم ما بين أيديكم وما خلفكم، فخرجوا من عنده وهم يحزمون على الجنّ والإنس».

[٣٥٧] حدّثني يعقوب بن عُبَيْد، أنا يزيد بن هارون، أنا حريز بن عثمان، نا راشد بن سعد، قال: .

«جَاء رجلٌ إلى أبي الدّرداء رضي الله عنه فقال: أوصني، قال: اذكر الله في السَّرَّاء والضَّرَّاء، وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم، وإذا أشْرَفَتْ نفسك على شيءٍ من الدُّنيا، فانظر إلى ما تصير»(١).

[٢٥٨] نا المُفَضّل بن غسّان، نا روح بن الزّبرقان، قال: قال أبو الدَّرداء رضي الله عنه.

«ما من أحد إلاّ وفي عقله نقصٌ عن علمه وحلمه، وذلك أنّه إذا أتته الدُّنيا بزيادة في مال؛ ظلَّ فرحاً مسروراً، واللّيل والنَّهار دائبان في هدم عمره، ثمَّ لا يجزيه، ضلَّ ضلاله، ما ينفع مال يزيد، وعمر ينقص؟»(٢).

[٣٥٩] حدّثني يعقوب بن عبيد، نا يزيد بن هارون، أنا إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي اليمان، عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه قال:

---

(١) الخبر أورده المصنف رحمه الله تعالى في كتابه الفرج بعد الشدة: (٧٧)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (١٦٦/٤٧).

(٢) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (١٦٦/٤٧).

«الحمد لله الذي جعل الأغنياء يتمنّون أنهم مثلنا عند الموت، ولا نتمنّى أننا مثلهم عند الموت، ما أنصفنا إخواننا الأغنياء: يحبوننا على الدِّين، ويعادوننا على الدُّنيا!»[(١)].

[٣٦٠] نا داود بن عمرو الضّبيّ، نا عبد الله بن المبارك، عن مالك بن مِغْوَل، عن عبد الملك بن عُمَيْر، قال: قال أبو الدَّرداء ﷺ:

«ما أكثر عبدٌ ذكر الموت، إلا قلَّ فرحُه، وقلَّ حسدُه»[(٢)].

[٣٦١] نا علي بن الجعد، نا نوح بن فضَالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدَّرداء ﷺ قال:

«كفى بالموت واعظاً، وكفى بالدَّهر مفرِّقاً، اليومَ في الدُّور، وغداً في القبور»[(٣)].

[٣٦٢] قال الهيثم بن خارجة، نا إسماعيل بن عياش، عن شُرحبيل بن مسلم:

«إن أبا الدَّرداء ﷺ كان إذا رأى جنازةً، قال: اغدي فإنَّا رائحون، أو روحي فإنَّا غادون، فإنّا موعظةٌ بليغةٌ، وغلغلةٌ سريعةٌ، كفى بالموت واعظاً، يذهب الأوَّل فالأوَّل، ويبقى الآخر لا حلم له»[(٤)].

[٣٦٣] حدَّثني محمَّد بن الحسين، نا أحمد بن إسحاق الحضرمي، نا صالح المريّ، عن جعفر بن زيد العبدي:

«إنّ أبا الدّرداء ﷺ لمّا نزل به الموت بكى، فقالت له أُمُّ الدّرداء ﷺ: وأنتَ تبكي يا صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، وما لي لا أبكي، ولا أدري على ما هجم من ذنوبي»[(٥)].

[٣٦٤] حدَّثني محمد ـ هو: ابن الحسين ـ نا يحيى بن بسطام، نا جعفر بن سليمان، قال: سمعت شميط بن عجلان، قال:

---

(١) المرجع السابق: (٤٧/ ١٧٤).

(٢) المرجع السابق: (٤٧/ ١٩٤).

(٣) المرجع السابق: (٤٧/ ١٩٤)، وكذا أورده البيهقي في شعب الإيمان: (١٠٥٥٦)، والربيع بن شاب في مسنده: (١٤١٠).

(٤) الخبر أورده الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ـ طبعة دار الفكر ـ: (٤٧/ ١٩٤).

(٥) المرجع السابق: (٤٧/ ١٩٦).

«لمَّا نزل بأبي الدَّرداء ﷺ الموت جزع جزعاً شديداً، فقالت له أُمُّ الدَّرداء ﷺ: ألم تكُ تخبرنا بأنَّك تحبُّ الموت؟ قال: بلى وعزَّة ربِّي، ولكنَّ نفسي لما استيقنت بالموت كرهَتْهُ، قال: ثمَّ بكى، وقال: هذه آخر ساعتي من الدُّنيا، لقِّنوني لا إله إلا الله، فلم يزل يردِّدها حتى مات»(١).

[٣٦٥] حدَّثني محمد، نا داود بن المحبَّر، نا محمَّد بن ثابت العبدي، عن أبي عمران الجوني:

«أن أبا الدَّرداء ﷺ لمّا نزل به الموت دعا أُمَّ الدَّرداء ﷺ وضمّها إليه، وبكى، وقال: يا أم الدَّرداء قد ترين ما قد نزل بي من الموت، إنَّه والله قد نزل أمرٌ لم ينزل بي قطّ أمرٌ أشدّ منه، فإن كان لي عند الله خيرٌ فهو أهون ما بعده، وإن تكن الأُخرى فوالله ما هو فيما بعده إلاّ كحِلاب ناقةٍ، ثمَّ بكى، وقال: يا أُمَّ الدَّرداء اعملي لمثل مصرعي هذا، يا أُمَّ الدَّرداء، اعملي لمثل ساعتي هذه، ثمَّ دعا ابنه بلالاً، فقال: ويحك يا بلال، اعمل لساعة الموت، اعمل لمثل مصرع أبيك، واذكر به صرعتك وساعتك، فكأنْ قد. ثمَّ قُبض»(٢).

[٣٦٦] أخبرنا داود بن عمرو الضَّبِّي، نا محمَّد بن الحسن الأسدي، نا محمَّد بن المبارك، عن عبد الرَّحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، حدَّثتني أُمُّ الدَّرداء ﷺ قالت:

«أُغمي على أبي الدَّرداء وبلال ابنه عنده، قال: اخرج عني، ثمَّ قال: من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ من يعمل لمثل ساعتي هذه؟ ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [الأنعام: ١١٠]، ثمَّ يُغمى عليه، ثمَّ يفيق فيقولها حتى قبض»(٣).

[٣٦٧] أخبرنا أبو قدامة، عن سفيان الثَّوري، قال: قال أبو ذرّ الغفاري ﷺ.

---

(١) المرجع السابق. وانظر كتاب المحتضرين للمصنف ﷺ تعالى: (١٧١).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق: (٤٧/١٩٧). كذا أورده السيوطي في الدر المنثور: (٣/٣٤١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (١/٢١٧)، وابن أبي شيبة في المصنف: (١٣/٣١٤)، والبيهقي في شعب الإيمان: (١٠٦٦٦).

«لك في مالك شريكان، أيُّهما جاء أخذ ولم يؤامرك: الحدثان، والقدر، كلاهما يمرُّ على الغثِّ والسَّمين، والورثة ينتظرون متى تموت، فيأخذون ما تحت يديك وأنت تقدِّم لنفسك، فإن استطعت إلاَّ أن تكون أحسن الثَّلاثة نصيباً، فافعل»(١).

[٣٦٨] حدَّثنا زياد بن أيوب، نا سعيد بن عامر، عن حفص بن سليمان، قال:

«دخل رجلٌ على أبي ذرّ رضي الله عنه فجعل يقلِّب بصره في بيته، فقال: يا أبا ذر، أين متاعكم؟ فقال: إنَّ لنا بيتاً نوجِّه إليه صالح متاعنا، قال: إنَّه لا بدَّ لك من متاع ما دمت هاهنا، فقال: إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه»(٢).

[٣٦٩] أخبرنا محمَّد بن الحسين، نا عبد الوهَّاب بن عطاء، نا سعيد، عن قتادة، قال:

«بلغنا أنَّ أبا الدَّرداء رضي الله عنه نظر إلى رجل يضحك في جنازة، فقال: أما كان في ما رأيت من هول الموت، ما يشغلك عن الضَّحك؟»(٣).

[٣٧٠] حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا زكريا بن عديّ، عن الزُّبير أبي عبد الله القنسري، عن كعب، قال:

«لا يذهب عن الميت ألم الموت ما دام في قبره، وأنَّه لأشدّ ما يمرّ على المؤمن وأهون ما يصيب الكافر»(٤).

[٣٧١] حدَّثنا محمد بن بكر بن خالد، ثنا عبيد الله بن العبَّاس بن الرَّبيع الحارثي ـ من أهل نجران اليمن ـ بعرفات، حدَّثني محمَّد بن عبد الرَّحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ، وهو يوصي رجلاً وهو يقول له:

---

(١) الخبر أورده الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٦٦/ ٢١١)، وانظر: التبصرة لابن الجوزي: (١/ ٣٩٦).

(٢) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٣٧٨)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٦٦/ ٢١١).

(٣) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٧/ ١٩٤).

(٤) الخبر أورده أبو نعيم في الحلية: (٦/ ٤٤)، وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٢٣٥).

«أقِلَّ مِنَ الذُّنوبِ يَهُنْ عَلَيْكَ الموتُ، وَأَقِلَّ مِنَ الدَّيْنِ تَعِشْ حُرّاً»[1].

[٣٧٢] حدَّثني الحسين بن محبوب، ثنا أبو توبة الرَّبيع بن نافع، ثنا أبو ربيعة عبيد الله بن عديّ الكندي، عن أبيه عن جدِّه، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله:

«أمّا بعد، فكأنَّ العباد قد عادوا إلى الله تعالى ثمَّ ينبئهم بما عملوا، ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، فإنَّه لا معقب لحكمه، ولا ينازع في أمره، ولا يقاطع في حقِّه الذي استحفظه عباده وأوصاهم به، وإني أوصيك بتقوى الله، وأحثُّك على الشُّكر فيما اصطنع عندك من نعمة، وآتاك من كرامة، فإنَّ نعمه يمدُّها شكره، ويقطعها كفره. أكثِر ذكر الموت الذي لا تدري متى يغشاك، ولا مناص ولا فوت، وأكثر من ذكر يوم القيامة وشدَّته، فإنَّ ذلك يدعوك إلى الزّهادة فيما زهدت فيه، والرَّغبة فيما رغبت فيه، ثمَّ كن ممَّا أوتيت من الدُّنيا على وجلٍ، فإنَّ من لا يحذر ذلك ولا يتخوَّفه توشك الصَّرعة أن تدركه في الغفلة. وأكثر النَّظر في عملك في دنياك بالذي أمِرْت به، ثمَّ اقتصر عليه، فإنَّ فيه لعمري شغلاً عن دنياك، ولن تدرك العلم حتّى تؤثره على الجهل، ولا الحقّ حتّى تذر الباطل. فنسأل الله لنا ولك حُسن معونته، وأن يدفع عنا وعنك بأحسن دفاعه برحمته»[2].

[٣٧٣] حدَّثني محمد بن الحسين، ثنا إبراهيم بن مهدي، قال: سمعت أخا شعيب بن صفوان يذكر عن سفيان بن حسين، أن عمر بن عبد العزيز استيقظ ذات يوم باكياً، فقيل له: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت شيخاً وقف عليّ، فقال:

إذَا مـا أَتـتْـكَ الأَرْبَـعُـون فَـعِـنْـدَهَـا فَـاخـشَ الإلٰـه وَكُـنْ لِـلْـمَـوْتِ حَـذَّارا

قال: «ولمَّا مات عمر رجعت المياه التي تجري منقلبة»[3].

---

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٣٧٠٦)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٢/ ٥٩٦)، والعجلوني في كشف الخفاء: (١/ ١٨٥).

(٢) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٥/ ٢٦٨)، وأورده المصنف ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (١٥٦).

(٣) الخبر أورده أبو نعيم في حلية الأولياء: (٥/ ٢٦٩).

[٣٧٤] حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا عبد الله بن الفضل التَّميمي، قال: آخر خطبةٍ خطبها عمر بن عبد العزيز أن صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال:

«أمَّا بعد، فإنَّ ما بين أيديكم أسلاب الهالكين، وسيتركها الباقون كما تركها الماضون، ألا ترون أنَّكم في كلِّ يوم وليلةٍ تشيِّعون غادياً أو رائحاً إلى الله تعالى، وتضعونه في صدع من الأرض ثمَّ في بطن الصَّدع، غير ممهَّد ولا موسَّد، قد خلع الأسلاب، وفارق الأحباب، وأسكن التُّراب، وواجه الحساب، فقير إلى ما قدم أمامه، غنيّ عمَّا ترك بعده. أما والله! إنِّي لأقول لكم هذا؛ وما أعرف من أحدٍ من النَّاس مثل ما أعرف من نفسي. قال: ثمَّ قال بطرف ثوبه على عينه، فبكى، ثمَّ نزل، فما خرج حتى أخرج إلى حفرته»(١).

[٣٧٥] حدَّثني محمَّد، حدَّثنا بشر بن عبد الله النهشلي، قال: دخلنا على أبي بكر النَّهشلي وهو في الموت وهو يومىء برأسه يرفعه ويضعه، وكأنَّه يصلِّي، فقال له بعض أصحابه: في مثل هذه الحال رحمك الله؟ قال: «إني أبادر طيّ الصحيفة»(٢).

[٣٧٦] عن الهيثم بن جمّاز، عن ثابت، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«وُكِّلَ بالْمُؤْمِنِ مَلَكَانِ يَكْتُبانِ عَمَلَهُ، وَيَحفظَان عَلَيْهِ، فَإذَا مَاتَ وَوُضِعُ في قَبْرِهِ قَالُوا: سُبْحَانَكَ، وكَّلْتَنَا بِعَبْدِكَ هذَا، نَحفَظُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ، وَقَدْ قَبَضْتَهُ، فَأْذَنْ لَنَا فَلْنَصْعَدْ إلى السَّمَاءِ فَنُسَبِّحُكَ، فَيَقُولُ ﷻ: سَمَائِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَلاَئِكَتِي، فَيَقُولاَنِ: فأْذَنْ لَنَا فَلْنَكُنْ في الأَرْضِ. فَيَقُوْلُ ﷻ: أَرْضِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ خَلْقِي، وَلَكِنْ قُومَا عَلَى قَبْرِ عَبْدِي، فَسَبِّحَانِي، وَاحْمِدَانِي، وَهِلِّلاَنِي، وَاكْتُبَا ذَلِكَ لِعَبْدِي حَتَّى يُبْعَثَ»(٣).

---

(١) المرجع السابق: (٥/٢٦٦)، وانظر أيضاً ذم الدنيا: (١٦٧) والزهد: (٢٤٣) وكلاهما للمصنف ﷺ تعالى.

(٢) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (٥٥).

(٣) حديث ضعيف كما قال الإمام ابن عدي في الكامل في الموضوعات: (١٨٩٣)، والإمام ابن الجوزي في الموضوعات: (٣/٢٢٩)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة: (٢/٤٣٣).

[٣٧٧] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَوَّلُ تُحْفَةِ المُؤْمِنِ: أَنْ يَغْفِرْ لِمَنْ خَرَجَ فِي جَنَازَتِهِ»[١].

[٣٧٨] حدَّثني سويد بن سعيد، حدَّثنا ضمام بن إسماعيل عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن النبي ﷺ قال:

«يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاف[٢] أَنَا النَّذِيرُ، والموتُ المُغِيرُ، والسَّاعَةُ المَوْعِدُ»[٣].

[٣٧٩] حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدّثنا سفيان، عن مسعر أو غيره، عن عون بن عبد الله بن عتبة، قال:

«ما أنزلَ الموتَ كُنْهَ منزلته مَنْ عَدّ غداً من أجله! كم من مستقبلٍ يوماً لا يستكمله؟! وكم من مؤملٍ لغدٍ لا يدركه؟! إنَّكم لو رأيتم الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره!»[٤].

[٣٨٠] حدَّثني محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثنا الصَّلت بن حكيم، قال: كان عبد الله بن مرزوق يتمثَّل كثيراً هذا البيت:

وَمُؤَمِّلٍ والمَوْتُ دُونَ رَجَائِهِ ... وَمُحاذِرٍ أكْفَانُه لَمْ تُغْزَلِ[٥]

[٣٨١] حدَّثني محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثني عيَّاش بن عاصم الكلبي، قال: حدَّثني عبيد الله بن زُبَيْدٍ الأيامي، قال:

«التقى رجلان من الحكماء، فتذاكرا الموت، فقال أحدهما: ما أكدر عيش

---

(١) هو حديث موضوع كما قال ابن الجوزي في الموضوعات: (٣/ ٢٢٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية: (١/ ٣٨٢)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة: (٢/ ٤٣٠)، وابن عراق في تنزيه الشريعة: (٢/ ٣٧٠). واخرج الحديث الهندي في كنز العمال: (٤٢٣٥٢)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٥/ ٢٧٤).

(٢) عبد مناف: أي هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش أبو طالب، والد علي رضي الله عنه، وعمّ النبيّ ﷺ وكافله ومربيه ومناصره، ولد سنة ٨٥ق. هـ الموافق ٥٤٠م، وتوفي سنة ٣ ق. هـ الموافق ٦٢٠ م.

(٣) أخرج أحمد في المسند: (٥/ ٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير: (٥/ ٣٠٣)، والسيوطي في الدر المنثور: (٥/ ٩٥ و ٩٦)، والقرطبي في تفسيره: (٨/ ١٢) و (١٤/ ٣١٢): «يا بني عبد مناف إنَّما أنا نذير لكم.. الحديث».

(٤) الخبر أورده المصنف رحمه الله تعالى في قصر الأمل: (٥٨).

(٥) المرجع السابق: (٨٤).

من قصر أمله!.

فقال الآخر: لا أقول ما قلت.

قال: فماذا تقول؟.

قال: أقول: ما أصفى عيش من كان كذلك!.

قال: أي أخي! وكيف ذلك؟.

قال: قد استراح في عاجل الأمر، إلاَّ ممَّا يقوم به رمقُ النَّفس!»[1].

[٣٨٢] أنشدني أبو خزيمة النُّميري، قال: أنشدني رجلٌ من الأنصار:

اذكُــرِ الــمَــوْتَ غَــدوةً وعــشــيَّــهْ   وارْعَ سَــاعَــاتــكَ الــقِـصَــارَ الــوحــيَّــهْ
هَبْكَ قَدْ نِلْتَ كُلَّ مَا تحمِل الأرْ   ضُ فَهَلْ بَعْدَ ذَاك إلاَّ الـمنيَّـهْ؟[2]

[٣٨٣] حدَّثني إسماعيل بن عبد الله بن ميمون العجليّ، قال: قال رجلٌ ونظر إلى بناء لبعض الملوك، فقال:

يَمُوتُ الَّذي يَبني وَيَبْقَى بِنَاؤُهُ   ألَيْسَ تُراباً... في ذَاك غَبْرة
فَيَا غَافِلاً عَنْ نَفْسِهِ أيْنَ من بَنَى   مَدائنِ أصْبَحتْ بَعْدَهُ اليومَ قَفرة
رمت بهم الأيام في عرضة البِلى   كأن لَم يكُونوا زِينة الأرض مرَّة
وَما زَالَ هذا الموتُ يَغْشَى دِيَارهم   يَكُرُّ عَلَيْهِم كرَّةً ثمَّ كرَّة
فَأَجْلاَهُمُ مِنْهَا جَميعاً فأصْبَحتْ   مَسَاكِنُهُم في الأرْضِ لَحْداً وحفْرة[3]

[٣٨٤] أنشدني أبو الحسن الباهلي:

احْــذَرِ الــمــوتَ فــإنّ الْــ   ـمَوْتَ يَغْتَالُ النُّفُوسَا[4]
وارْفُضِ الدُّنْيَا وَقَابِلْ   وَجْهَهَا وَجْهاً عَبُوسَا

[٣٨٥] حدَّثني محمد، نا عبد الله بن أبي بكر، ثنا جعفر بن سليمان، قال:

---

(١) المرجع السابق: (٨٦).
(٢) المرجع السابق: (٢٢٤).
(٣) المرجع السابق: (٣١٥).
(٤) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (٢٥٦)، وفي كتاب الزهد: (٤٢٧).

سمعت حبيباً أبا محمَّد، يقول: «لاَ تقعُدوا فُرَّاغاً، فإنَّ الموت يَطْلبكم»(١).

[٣٨٦] حدَّثني عليّ بن أبي مريم، عن شيخ له، عن أبيه، عن وهب بن منبّه، قال: قال عيسى ابن مريم ﷺ

«بحقٍّ أقولُ لكم كما ينظر المريض إلى طيِّب الطَّعام فلا يلتذّ به، من شدَّة الوجع، كذلك صاحب الدُّنيا لا يلتذُّ العبادة، ولا يجدُ حلاوتها مع ما يجد من حُبِّ الدُّنيا، وبحقٍّ أقول لكم: إنّ الدَّابَّة إذا لم تُركَبْ وتُمْتَهَنْ تَعَصَّبَتْ وتغيَّر خُلُقُها، كذلك القلوب إذا لم تُرَقَّقْ بذكر الموت ويُنصِبْها دأبُ العبادة، تقسو وتغلظ. بحقٍّ أقول لكم: إنَّ الزِّقَّ ما لم يتخرَّقْ أو يَقْحل فسوف يكون وعاءً للعَسل، وكذلك القلوبُ ما لم تحرقها الشَّهوات، أو يدنّسها الطّمع أو يقسّيها النَّعيم، فسوف تكون أوعيةً للحكمة»(٢).

[٣٨٧] أنشدني أبو جعفر - مولى بني هاشم -:

وَكَمْ نائمٍ نَامَ في غِبْطَةٍ ... أَتَتْه المنيَّةُ في نَوْمَتِه
وَكَمْ مِنْ مقيمٍ عَلَى لذّة ... دهتْهُ الحوادثُ في لذَّته
وَكُلُّ جَديدٍ على ظهرها ... سَيَأتي الزَّمان عَلى جِدَّته(٣)

[٣٨٨] حدَّثني أبو عبد الله التَّميمي، قال: حدَّثني شريح العابد ومحمد بن عبد الله الشَّيباني، قالا: سمعنا حنتم بن جحشة العابد، أبا بكر العجلي، يقول:

يَا خَاطبَ الدُّنْيَا على نَفْسِهَا ... إنَّ لَهَا فِي كُلِّ يوم خليلْ
ما أقْتَلَ الدُّنْيَا لِخطَّابِهَا ... تَقْتُلهم قِدْماً قَبيلاً قبيلْ
تَسْتَنكِحُ البَعْلَ وقَدْ وطّنَتْ ... فِي مَوضِع آخرَ مِنْهُ بَدِيلْ
إنِّي لَمُغْتَرٌّ وإنَّ البِلى ... يعملُ في جِسْمي قَليلاً قَليلْ

---

(١) الخبر أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: (٣/ ٣١٧)، وأورده المصنف ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (٥٤) وفي الزهد: (٦٠).

(٢) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٨/ ١١) وأورده الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين: (٣/ ٢١١)، وكذلك أورده المصنف ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (٩٠)، وفي كتاب الزهد: (١٨٠).

(٣) الخبر انفرد به الإمام ابن أبي الدنيا ﷺ تعالى في كتابه: ذم الدنيا: (١٤٤) وكتابه الزهد: (٢١٩).

تـزَوَّدُوا لـلـمَـوْتِ زاداً فَـقَـدْ ... نَـادَى مُنَـادِيه الـرَّحِيـلُ الـرَّحِيـلْ[1]

[٣٨٩] أنشدني أبو إسحاق القرشيّ التيمي:

نـنافسُ في الـدُّنيا ونحنُ نعيبُها ... لَـقَـدْ حـذَّرتْنَا لَـعَـمري خُـطوبُـهـا
وَمَـا نَـحْـسَـبُ الأيـامَ تـنـقـصُ مـدّةً ... عَـلى أنَّـهـا فـيـنـا سَـريـعـاً دبـيـبُـهـا
كـأنِّـي بـرهـطٍ يـحـمِـلُـونَ جَـنـازتـي ... إلى حُفرتي يُخْثَى عَليَّ كثيبُها
فَـكَـمْ ثَـمَّ مـن مـسـترجـعٍ مُـتـوجِّـعٍ ... ونَـائـحـةٍ يـغْـلُـو عَـلـيَّ نـحـيـبُـهـا
وبـاكـيـةٍ تـبـكـي عـلـيَّ وإنَّـنـي ... لفي غَفْلَةٍ مِنْ صَوْتِها ما أُجيبُها
أيـا هـادمَ الـلـذَّاتِ مَـا مِـنْـكَ مَـهْـرَبٌ ... تـحـاذرُ نَـفْـسِـي مِـنْـكَ مَـا سيصيبُها

وزاد غير أبي إسحاق:

وإنِّي لِـمـمَّـنْ يـكْـرَهُ الـموتَ والـبِـلى ... ويُـعْـجِـبُـهُ روحُ الـحـيـاةِ وطـيـبُـهـا
فَحَتَّى متَى، حتَّى متى، وإلى متى ... يدُومُ طلوعُ الشَّمْس بي وغروبُها؟!
رأيتُ المـنـايـا قُـسِّـمَـتْ بَـيْـنَ أنـفُـسٍ ... ونفسي سَيأتي بعدَهُنَّ نصيبُها[2]

[٣٩٠] أنشدني أحمد بن موسى الثَّقفي:

دَعِ الـدُّنـيـا لِـمـفْـتَـتَـنٍ ... وإنْ أبْـدَتْ مـحـاسـنَـهـا
وخُـذْ مـنْـهـا بـأيْـسَـرِهـا ... وإنْ بَـسَـطَـتْ خـزائـنَـهـا
فـإنَّ الـدَّارَ دارُ بـلـىً ... يَـنَـالُ الـمـوتُ آمـنَـهـا
وَقَـدْ قـلـبَـتْ لـك الأيـا ... مُ ظَـاهِـرَهـا وبـاطِـنَـهـا
وَحَـسْـبُـكَ مِـنْ صـفـاتِ الـوا ... صِـفـيـن بـأنْ تـعـانـيـهَـا
أَلَـيْـسَ جَـديـدُهـا يَـبْـلَـى ... ويُـفْـنـي الـمـوتُ سـاكـنَـهـا[3]

[٣٩١] أنشدني محمود الورّاق، قوله:

الـمـرءُ دُنـيـا نَـفْـسـه ... فـإذا انـقَـضَـى فَـقَـدِ انـقـضـتْ

---

(١) الأبيات في حلية الأولياء: (١٠/١٣٩)، وفي كتاب ذم الدنيا: (١٦٩).
(٢) الأبيات في كتاب ذم الدنيا: (١٧٨) وكتاب الزهد: (٢٥٤) وكلاهما للمصنف ﷺ تعالى.
(٣) الأبيات في كتاب ذم الدنيا: (١٨٧)، وكتاب الزهد: (٢٦٣)، وكلاهما للمصنف ﷺ تعالى: (٢٦٣).

تَفْنَى لَهُ بِفَنَائِهِ   وَيَعُودُ فِيمَن خَصَّلَتْ
مَا خَيْرُ مُرْضِعَةٍ بِكَا   سِ المَوتِ تَفْطِمُ مَنْ غَذَتْ
بَيْنَا تَرُبُّ صَلَاحَهُ   إِذْ أَفْسَدَتْ مَا أَصْلَحَتْ[1]

[٣٩٢] وحدَّثنا محمَّد بن إسحاق الثَّقفيّ، قال: قال رجلٌ من عبد القيس:

«أين تذهبون؟ بل أين يُراد بكم، وحادي الموت في أثر الأنفاس حثيث موضع، وعلى اجتياح الأرواح من منزل الفناء إلى دار البقاء مجمعٌ، وفي خراب الأجساد المتفكّهة بالنّعيم مسرعٌ»[2].

[٣٩٣] حدَّثني محمَّد بن الحسين، نا عمَّار بن عثمان الحلبي، نا زياد بن الرَّبيع اليُحْمِدي، حدَّثني عبد العزيز أبو مرحوم، قال: ودخلنا مع الحسن البصري على مريضٍ نعوده، فلمّا جَلَس عنده قال: كيف تجدك؟ قال:

«أجدني أشتهي الطَّعام، فلا أقدر أن أسيغه، وأشتهي الشَّراب فلا أقدر على أن أتجرّعه».

قال: فبكى الحسن، وقال:

«على الأسقام والأمراض أسّست هذه الدَّار، فهبك تصحّ من الأسقام، وتبرأ من الأمراض، هل تقدر على أن تنجو من الموت؟ قال: فارتج البيت بالبكاء»[3].

[٣٩٤] حدَّثني محمَّد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي وغيره، عن سعيد بن عامر، عن عون بن معمر، قال: كتب الحسن بن يسار البصري إلى عمر بن عبد العزيز:

«سلامٌ عليك، أمَّا بعد: فكأنَّك بآخر من كتب عليه الموت، وقد مات».

فأجابه عمر:

«سلامٌ عليك، أمَّا بعد: فكأنك بالدُّنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل».

---

(١) الأبيات في كتاب ذم الدنيا: (٢٠٥)، وكتاب الزهد: (٢٧٧).
(٢) الخبر أورده الإمام أبو نعيم في حلية الأولياء: (١٠/ ١٥١)، والمصنف ﷺ تعالى في كتاب ذم الدنيا: (٢٠٥)، وكتاب الزهد: (٢٧٧).
(٣) الخبر أورده المصنف في كتابه ذم الدنيا: (٢٠٦)، وكتاب الزهد: (٢٧٨).

[٣٩٥] أنشدني إبراهيم بن عبد الملك لسليمان بن يزيد العدوي:

عَجَباً لأمْنِكَ والحياةُ قصيرةٌ ... ولِفقْدِ إلفٍ لاَ تَزالُ تروعُ
أفقَدْ رضيتَ بأَنْ تُعَلَّلَ بالمنى ... وإلى المنيَّةِ كُلَّ يومٍ تُدْفَعُ
لا تَخْدَعنَّكَ بَعْدُ طُولُ تجاربٍ ... دُنْيا تكشَّفُ للبَلاءِ وتضرعُ
أحْلامُ نَومٍ أو كَظِلٍّ زَائِلٍ ... إنَّ اللَّبيبَ بمِثْلِها لا يُخْدَعُ
وتزوَّدَنَّ ليوم فَقْرِك دائباً ... أَلِغَيْر نَفْسِكَ لا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ[١]

[٣٩٦] حدَّثنا أبو سعيد المديني، عن إبراهيم بن حمزة، حدَّثني محمَّد بن فضالة النَّحوي، حدَّثني الزُّبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزُّبير ﷺ قال: رأى عامر بن عبد الله بن الزُّبير امرأةً ثائرة الشَّعر، بين أضعاف المقابر، وهي تقول:

آذَنَتْ زِينةُ الحيَاةِ بِبَين ... وانقضاءٍ مِنْ أهلها وفناء

قال: فأول النَّاس ذلك من رؤيا عامر الدُّنيا[٢].

[٣٩٧] حدَّثني أحمد بن محمَّد بن سليمان، أنَّه حدث عن حليبس الضّبعي، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، قال: قال لي عمران بن حطان: إنِّي لعالم بخلافك، ولكن على ذلك أحفظ. ثمَّ أخذ بيدي فقال:

حَتَّى مَتى تُسْقي النّفوسُ بكأسها ... ريبَ المنون وأنْتَ لاهٍ ترتعُ
أحْلامُ نَوم أو كظِلٍّ زائلٍ ... إنَّ اللَّبيبَ بمثلها لا يُخْدَعُ
فَتَزوَّدن من قبل يَومِك دائباً ... أم هل لغيرك لا أبَا لَكَ تجمعُ[٣]

[٣٩٨] حدَّثني محمَّد بن إدريس، حدَّثني عبد العزيز القرشيّ مولى عبد الرَّحمن بن سمرة ﷺ صاحب رسول الله ﷺ قال: حدَّثنا عمَّار أبو المعتمر، قال: سمعت بشر بن منصور، قال: قلت لعطاء السّليمي: يا عطاء، ما هذا الحزن؟ قال:

«ويحك! الموت في عنقي، والقبر بيتي، وفي القيامة موقفي، وعلى جسر

(١) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (٢٥٠)، والزهد: (٤٢١).
(٢) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (٢٥٣)، وفي كتاب الزهد: (٤٢٤).
(٣) انظر: ذم الدنيا للمصنف: (٤٢٩)، وخزانة الأدب: (٥/ ٣٦٠)، وتاريخ الإسلام: (١/ ٢٨٥).

جهنَّم طريقي، وربِّي لا أدري ماذا يصنع بي، ثمَّ تنفَّس فغشي عليه، فترك خمس صلوات، فلمَّا أفاق فقال: إذا ذهب عقلي يخاف عليّ شيئاً؟ ثمَّ فغشي عليه صلاتين»(١).

[٣٩٩] أخبرني صالح بن مالك، عن أبي عبيدة النَّاجي، عن الحسن البصري قال:

«والذي نفسي بيده ما أصبح في هذه القرية من مؤمن إلاَّ وقد أصبح مهموماً محزوناً، ففرُّوا إلى ربّكم، وافزعوا إليه، فإنَّه ليس لمؤمنٍ راحة دون لقائه»(٢).

[٤٠٠] ثنا أبو بكر اللَّيثي، ثنا أبو النَّضر، عن الأشجعي، عن شجاع أبي مروان، عن الحسن البصري، قال:

«حقٌّ لامرئٍ الموت مورده، والسَّاعة موعده، والوقوف بين يدي مشهده، أن يطول حزنه»(٣).

[٤٠١] ثنا سعيد بن سليمان، عن مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن البصري يقول: «فضح الموت الدُّنيا، فلم يدع لذي لبّ فيها فرحاً»(٤).

[٤٠٢] حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا خالد بن يزيد بن الطَّيِّب، قال: سمعت محمّد بن النَّضر الحارثي، يقول:

«شغل الموت قلوب المتّقين عن الدُّنيا، فوالله ما رجعوا منها إلى سرورٍ بعد معرفتهم بغصصه وكربه»(٥).

[٤٠٣] أخبرني العبَّاس بن هشام بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه، أن عبد المطلب(٦)، أوّل من خضَّب .... =

---

(١) الخبر أورده المصنف في الهم والحزن: (١٧٨).
(٢) المرجع السابق: (٤٥).
(٣) المرجع السابق: (٤٦).
(٤) المرجع السابق: (٩٢).
(٥) المرجع السابق: (٩٤).
(٦) عبد المطلب: ابن هاشم بن عبد مناف أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، ولد في المدينة سنة ١٢٧ ق. هـ الموافق ٥٠٠م ونشأ بمكة. كان عبد المطلب عاقلاً ذا أناةٍ ونجوةٍ، فصيح اللّسان، حاضر القلب، أحبّه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له =

بالوسمة[1] من أهل مكّة، وذلك أنّه قدم اليمن فنظر إليه بعض ملوكها، فقال: يا عبد المطلب، هل لك أن أغيّر لك هذا البياض فتعود شاباً؟ قال: ذاك إليك، فخضبه بالحنّاء، ثمَّ علاه بالوسمة. فلما أراد الانصراف زوَّده منه شيئاً كثيراً، وأقبل عبد المطلب، فلمّا دنا من مكة اختضب، ثمَّ دخل مكّة كأن رأسه ولحيته حنك الغراب، فقالت له نُتَيْلَةُ بنت خباب بن كليب أم العبَّاس بن عبد المطلب: يا شيبة الحمد، ما أحسن هذا الخضاب لو دام.

فقال عبد المطلب:

لَـوْ دَامَ لِـي هـذا الـسَّـوادُ حـمِـدتُـه ... وَكَـان بـديـلاً مِـن شـبـاب قَـد انـصـرمْ

تَـمـتَّـعـتُ مـنـه والـحَـيَـاة قـصـيـرةٌ ... وَلاَ بـدّ مِـنْ مَـوتٍ تـنـولـه أو هـرمْ

وَمَـنْ ذَا الـذي يـجـري عـلَـى الـمَـرْءِ ... ونـعـمـتـه يـومـاً إذا عـرشـه انـهـدمْ

فـمـوتٌ جـهـيـرٌ عـاجِـلٌ لا سِـوى لَـهُ ... أحَـبُّ إلـيـنـا مِـنْ مـقـالـهـم حـكـمْ

قال: فخضب بعد ذلك أهل مكة[2].

[٤٠٤] حدَّثني إسماعيل بن الحارث، حدَّثنا داود بن المحبَّر عن صالح المُريِّ، عن أبي عمران الجَوْني، عن أبي الجلد، أن عيسى ابن مريم ﷺ مرّ بمشيخة فقال: معاشر الشُّيوخ! أما علمتم أنَّ الزَّرع إذا ابيض ويبس واشتد؛ فقد دنا حصاده؟.

قالوا: بلى.

قال: فاستعدوا؛ فقد دنا حصادُكم.

ثمَّ مرّ بشبابٍ فقال: معاشر الشَّباب! أمَّا تعلمون أنَّ ربّ الزَّرع ربَّما حصده قصيلاً؟[3].

= السّقاية والرِّفادة. قال في خلاصة تاريخ العرب: (٣٩): ـ مارس الحكومة العظمى بمكة سنة ٥٢٠م إلى سنة ٥٧٩م، وخلَّص وطنه من غارة الحبشة، وهو جدُّ رسول الله ﷺ. مات عبد المطلب بمكة سنة ٤٥ ق. هـ الموافق ٥٧٩م.

(١) الوسمة: العلامة.

(٢) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في العمر والشيب: (٧) وانظر المعارف لابن قتيبة الدينوري: (٥٥٣)، والكامل لابن الأثير: (٢/ ٦).

(٣) القصيل: الزرع يُجَزّ أخضر لعلف الدواب.

قالوا: بلى.

قال: فاستعدوا؛ فإنكم لا تدرون متى تُحصدون[1].

[٤٠٥] حدَّثني محمَّد بن نصر بن الوليد، حدَّثنا الأصمعيّ، قال: دخل سليمان بن عبد الملك المسجد، فرأى شيخاً كبيراً فدعا به، فقال: يا شيخ أتحبُّ الموت؟.

قال: لا.

قال: لم؟.

قال: ذهب الشَّباب وشرّه، وجاء الكبر وخيره، فإذا قمت قلت: بسم الله، وإذا قعدت قلت: الحمد لله، فأنا أُحبُّ أن يبقى لي هذا[2].

[٤٠٦] حدَّثني أبو حاتم، حدَّثنا أحمد بن أبي الحواري، حدَّثني محمد بن كامل العبسيّ قال:

«أتيت عراك بن خالد وهو جالس في مجلس ابن مرة في فتنة ابن محرز، فقلت له: يا أبا الضَّحَّاك! طاب الموت، قال: يا ابن أخي! لا تفعل، لساعة تعيش فيها تستغفر الله؛ خير لك من موت الدَّهر»[3].

[٤٠٧] قال: وزعم داود بن رشيد، حدَّثنا بقية، عن عقبة بن أبي حكيم، قال: كنّا نجلس إلى عون بن عبد الله فيقول لنا:

«معشر الشَّباب! قد رأينا الشَّباب يموتون فما ينتظر بالحصاد إذا بلغ المنجل، ويمسُّ لحيته»[4].

[٤٠٨] حدَّثني محمَّد بن الحسين، حدثنا محمَّد بن جعفر المديني، حدَّثنا بكر بن خنيس، عن ليث، عن أبي سلمان، قال: قال كعب:

---

(١) الخبر أورده المصنف كَلَلهُ تعالى في العمر والشيب: (٢١)، وكذا أورده الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٦/ ٥٥).

(٢) الخبر أورده المصنف في كتاب العمر والشيب: (٢٩)، وكذا أورده ابن قتيبة الدينوري: (٢٠٢١)، وانظر: ربيع الأبرار: (٢/ ٤٢٢).

(٣) الخبر أورده المنصف في كتاب العمر والشيب: (٤٧).

(٤) المرجع السابق: (٤٢).

«لو لم يكن ابن آدم يصب فيطول عمره إلاّ ما يحبُّ، لأوشك يوماً أن يأتيه فيه ما يكره، وذاك أنّ ابن آدم يكره الموت، ولا بدَّ له منه»[1].

[٤٠٩] حدَّثني محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ، حدَّثنا يحيى بن إسحاق، حدَّثنا ابن لهيعة، عن زافة الغافقي: أنَّ رجلاً من أهل أيلة[2] كان يقوم بأمرهم، فأخذ المرآة ذات يوم فنظر إلى شعرة بيضاء في لحيته، فقال:

«ألا أرى بريد الموت قد أسرع إليَّ، شأنكم إمرتكم، شأنكم ضيعتكم، وابتنى لنفسه خصاً[3]، فلم يزل يتعبَّد فيه حتى مات»[4].

[٤١٠] حدَّثني الحسين بن عبد الرَّحمن، عن عبد الله بن بكر السَّهميّ، قال: نظر أبي في المرآة يوماً، فجعل يتأمَّل شيباً في لحيته ويبكي، فقال له: ما يبكيك؟ قال:

«إنَّ الشَّيب تمهيد الموت»[5].

[٤١١] أنشدني بعض أهل العلم قولَهُ:

ألا فـامـهِـدْ لِـنَـفْـسِـكَ قَـبْـلَ مَـوتٍ   فَـإنَّ الـشَّـيْـبَ تَـمْـهِـيـدُ الـحِـمَـام[6]
وقَـدْ جَـدَّ الـرَّحِـيـلُ فـكُـنْ مُـجِـدًّا   بِـحَـطِّ الـرَّحْـلِ فـي دارِ الـمُـقَـام[7]

[٤١٢] حدَّثني سلمة بن شبيب، عن أبي اليمان الحكم بن نافع، قال: سمعت بقية بن الوليد، قال: كان رجلٌ يقوم بشأن قومٍ، قال: فبينما هو ذات يوم والمرآة في يده؛ إذ نظر؛ فإذا هو بشعرة بيضاء قد قدحت في لحيته، فقال:

«إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، بريد الموت وهاذم اللَّذات، طالما أطلقت نفسي فيما يسرها، يا قوم! ارتادوا لأنفسكم غيري، وأنا تائبٌ إلى الله، فابتنى خصاً،

---

(١) المرجع السابق: (٤٦).
(٢) أيلة: وإيلات: ميناء أردني في شمال العقبة على البحر الأحمر.
(٣) الحصّ: بيت من القصب أو الأغصان.
(٤) الخبر أورده المصنف رحمه الله تعالى في كتاب العمر والشيب: (٦٠).
(٥) المرجع السابق: (٦١).
(٦) الحمام: الموت.
(٧) الخبر أورده المصنف في كتابه العمر والشيب: (٦٢).

فاعتزل فيه حتى لقي الله»[1].

[٤١٣] حدَّثني محمَّد، قال: حدَّثنا إبراهيم بن زكريا القرشيّ، عن معتمر، قال: قال صلَّى بنا أبي فقرأ سورة (ق)[2] في صلاة الفجر، فلمَّا انتهى إلى هذه الآية: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] غلبته عَبْرَته[3]، فلم يستطع أن يجوز، فركع[4].

[٤١٤] بلغني عن أحمد بن أبي الحواري، حدَّثني محمَّد أخي، قال: دخل عبّاد بن عباد على إبراهيم بن صالح وهو على فلسطين وعليه قلنسيان[5] وهو حافي، فقال:

«عظني، فقال: بمّ أعظك ـ أصلحك الله ـ؟ بلغني أنَّ أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى، فانظر ماذا يعرض على رسول الله ﷺ من عَمَلِكَ، قال: فبكى إبراهيم حتّى سالت دموعه على لحيته»[6].

[٤١٥] حدَّثنا محمَّد بن يزيد الأدمي أبو جعفر، ثنا سفيان بن عيينة، عن خلف بن حوشب، قال: كنت مع ابن أبي راشد في جبَّانةٍ، فقرأ رجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾ [الحج: ٥]، فقال ربيع بن أبي راشد:

«حالَ ذِكر الموت بيني وبين كثيرٍ ممَّا أُريد من التِّجارة، ولو فارق ذكر الموت قلبي ساعةً، لخشيت أن يفسد عليَّ قلبي، ولولا أن أخالف من كان قبلي، لكانت الجبّانة مسكني حتى أموت»[7].

[٤١٦] حدَّثني محمَّد، ثنا حسين بن عليّ الجعفي، ثنا مالك بن مغول، قال: مرَّ رجلٌ بربيع بن أبي راشد، وهو جالس على صندوقٍ من صناديق الحذَّائين، فقال له رجلٌ:

---

(١) المرجع السابق: (٦٦).
(٢) سورة ق: رقمها في التسلسل القرآني (٥٠) وعدد آياتها: (٤٥) آية.
(٣) العبرة: الدّمعة قبل أن تفيض، الجمع: عَبَرات، وعِبَرٌ.
(٤) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في الرقة والبكاء: (٨٥).
(٥) قلنسيان: القلنسوة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال.
(٦) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٤٦/٦).
(٧) الخبر أورده الإمام أبو نعيم في الحلية: (٧٧/٥).

«لو دخلت المسجد فجالست إخوانك! قال: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعةً، لخشيت أن يفسد عليَّ قلبي»[1].

[٤١٧] حدّثني عليّ بن الحسن بن عبد الله عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، أخبرني رجلٌ من بني شَيبان، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب فقال:

«الحمد لله أحمده، وأستعينه، وأومن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى، ودين الحقِّ، ليزيح به علَّتكم، وليوقظ به غفلتكم، واعلموا أنَّكم ميِّتون ومبعوثون من بعد الموت، وموقوفون على أعمالكم، ومُجْزَوْنَ بها، فلا تغرنَّكم الحياة الدُّنيا، فإنَّها دارٌ بالبلاء محفوفةٌ، وبالفناء معروفةٌ، وبالغدر موصوفةٌ، وكلُّ ما فيها إلى زوالٍ، وهي بين أهلها دولٌ، وسِجالٌ لا تدوم أحوالها، ولن يسلم من شرِّها نُزَّالها، بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذا هم منها في بلاءٍ وغرور، أحوالٌ مختلفةٌ، وفتراتٌ متفرِّقةٌ، العيش فيها مذمومٌ، والرَّخاء فيها لا يدوم، وإنَّما أهلها فيها أغراضٌ مستهدفةٌ ترميهم بسهامها، وتقصمهم[2] بحمامِها[3]، وكلٌّ حتفه[4] فيها مقدورٌ، وحظُّه منها موفورٌ، واعلموا عباد الله أنَّكم وما أنتم فيه من هذه الدُّنيا على سبيل من قد مضى، ممَّن كان أطول منكم أعماراً، وأشدَّ منكم بطشاً، وأعمر دياراً وأبعد آثاراً، فأصبحت أصواتهم هامدةً، خامدةً من بعد طول تقلّبها، وأجسادهم منها باليةً، وديارهم خاليةً، وآثارهم عافيةً، واستبدلوا بالقصور المشيَّدة، والسُّور والنَّمارق[5] الممهَّدة، الصُّخور والأحجار المسندة في القبور اللاطئة[6] المُلْحَدَة التي قد بُني بالخراب فناؤها، وشُيِّد بالتُّراب بناؤها، فمحلُّها مقتربٌ، وساكنها

(١) المرجع السابق، وأورده أيضاً الإمام عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد: (٢٦٦)، والإمام أحمد في كتاب الزهد، (٣٧١)، والبيهقي في كتاب الزهد الكبير: (٥٦٠)، وابن الجوزي في صفة الصفوة: (٣/ ٦٠).

(٢) تقصمهم: قصم الشيء قصَّ: كسره كسراً فيه انفصال، وأهلكه.

(٣) حمامها: موتها.

(٤) حتفه: الحتف: الموت، الجمع: حتوفٌ، يقال: مات فلان حتف أنفه، أي: على فراشه بلا ضرب ولا قتل، إذ كانوا يتخيّلون أنّ الجريح تخرج روحه من جرحه، وتخرج روح غيره من أنفه أو من فيه.

(٥) النمارق: المفرد: النمرق؛ أي الوسادة الصغيرة، أو الوسادة الصغيرة يجعلها الرّاكب تحته على الرحل.

(٦) اللاطئة: الشّجّة التي تبلغ السّمحاق، والسّمحاق القشرة الرقيقة فوق عظم الرّأس.

مغتربٌ بين أهل عمارٍ موحشين، وأهل محلَّةٍ متشاغلين لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون بتواصل الجيران، والإخوان، على ما بينهم من قرب الجوار، ودنوِّ الدَّار وكيف يكون بينهم تواصلٌ، وقد طحنهم بكلكله(1) البلى، وأكلتهم الجنادل(2) والثَّرى(3)، فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً، وبعد عصارة العيش رفاتاً(4) فجع بهم الأحباب، وسكنوا التُّراب، وظعنوا(5) فليس لهم إياب، هيهات هيهات ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى والوحدة في دار الموت، وإن تمننتم في ذلك المضجع وضمَّكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور، وتبعثرت القبور، وحصل ما في الصُّدور، ووقفتم للتَّحصل بين يدي الملك الجليل، فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذُّنوب، وهتكت(6) عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار، هنالك تُجزى كلُّ نفس ما كسبت، يقول الله: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١]، وقال: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف: ٤٩].

جعلنا الله وإيَّاكم عاملين بكتابه، متَّبعين لأوليائه، حتَّى يحلّنا وإياكم دار المقامة من فضله، إنَّه حميدٌ مجيدٌ»(7).

[٤١٨] حدَّثنا محمَّد بن الحسين، ثنا موسى بن داود، ثنا عبد الرَّحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنّ رجلاً قال لكعب ﷺ.

«ما الدَّاء الذي لا دواء له؟ قال: الموت، قال ابن زيد بن أسلم، قال أبي:

---

(١) كلكلة: الكلكل: الصَّدر.
(٢) الجنادل: الجندل: الحجارة، والصَّخر.
(٣) الثرى: التُّراب.
(٤) الرفات: الحطام، وكلُّ ما تكسَّر وبلي فتفتت. يُقال: نقل رفات الجندي؛ أي: جثته.
(٥) ظعنوا: ظعن بلال ظعناً وظعوناً: سار وارتحل فهو ظاعنٌ، الجمع: ظاعنون، والظّعن: الارتحال. والظُّعنة: السَّفرة القصيرة.
(٦) هتكت: هتك السِّر ونحوه هتكاً: جذبه فقطعه أو أزاله من موضعه، أو شقّ منه جزءاً فبدا ما وراءه.
(٧) الخبر أورده ابن أبي الدنيا ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (١٣٦)، وانظر أيضاً نهج البلاغة: (٢٢٦)، وإحياء علوم الدين: (٢٠٨/٣).

للموت دواء رضوان الله عزَّ وجلَّ»[1].

[٤١٩] قال حكيمٌ من الشُّعراء:

إلى الله تُبْ قَبْلَ القَضَاءِ مِنَ العُمْرِ أخي   وَلا تَـأْمَـنَـنَّ مُـسَـاوَرَةَ الـدَّهْـرِ
وَلا تَـسْـتَـصـمـن عَـنْ دُعَـائِـي فـإنَّـمـا   إشْـفـاقـاً عَـلَـيـكَ مِـنَ الـوِزرِ
فَـقَـدْ حـدثـتـكَ الـنَّـائـبـات نـزولـهـا   ونـادَتْـكَ إلاّ أنَّ سَـمـعَـكَ ذُو وقـر
تـنـوُح وَتَـبـكِـي لـلأخِـلّـةِ إن مَـضـوا   وَنَفْسك لا تَبكِي وَأَنْتَ عَلَى الأثر[2]

[٤٢٠] حدَّثني أحمد بن إبراهيم بن كثير، قال: حدَّثنا مختار أبو عبد الله قال: حدّثنا الوليد، قال: حدّثنا عبد الرحمن أبو عمرو ـ يعني: الأوزاعي ـ قال:

«كان داود إذا بكّى نفسه عكفت الوحوش حوله، حتّى يموتَ بعضها هزْلاً»[3].

[٤٢١] حدَّثني محمّد بن الحسين، قال: حدَّثني حسَّان بن عبد الله بن رويشد بن المصبح الطّائي، عن أبيه، قال:

«كان في الحيِّ رجلٌ قد طال عمره، فكان هو ناعي الحيّ لا يزال قد نعى الرَّجل من السَّفر إلى أهله، فمرض أخٌ له، فلمَّا حضره الموت، دخل عليه، وقال له: يا أخ، قد أرى منك فأوصني.

قال: بم أوصيك؟.

ثمَّ أنشد يقول:

كَـأَنَ الـمَـوْتَ يَـا ابـنَ أبـي وَأُمِّـي   وَإنْ طَـالَـتْ حَـيَـاتُـكَ قَـدْ أتَـاكَـا
أَتَـنْـعَـى الـمـيـتـيـن وأنـتَ حَـي   إذا حـيّ بـمـوتِـكَ قَـد نَـعَـاكَـا
إذا اختَـلَـفَ الـضُّـحَـى والـعَـصْـر دأباً   تَـسُـوقـهـمـا الـمَـنِـيَّـةُ أدْرَكَـاكَـا[4]

[٤٢٢] حدَّثني محمَّد، قال: حدَّثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان، قال:

---

(١) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٦/ ٤٤).
(٢) الشّعر أورده المصنف ﷺ تعالى في كتاب التوبة: (١٢٩).
(٣) الخبر أورده المصنف في الرقة والبكاء: (٣٨٣).
(٤) الخبر أورده المصنف في العمر والشيب: (٩٠).

«كان منصور بن عبد الرحمن بن صفيَّة يبكي في وقت كلِّ صلاةٍ، فكانوا يرون أنه يذكر الموت والقيامة عند الصَّلوات»(١).

[٤٢٣] ثنا محمّد بن الحسين، حدّثني سليمان بن أيوب البصري، حدّثني مرجا بن وادع، قال: قال عطاء السُّليميّ:

«كُنت أشتهي الموت وأتمنّاه، فأتاني آتٍ في منامي فقال: يا عطاء أتتمنّى الموت؟ فقلت: أين ذلك! قال: فقطَّب في وجهي، ثمَّ قال: لو عرفتَ شدَّة الموت وكربه حتَّى يخالط قلبك معرفته لطار نومك أيام حياتك، ولذهل عقلك حتّى تمشيَ في النَّاس والهاً، قال عطاء: طوبى لمن نفعه عيشه؛ فكان طول عمره زيادة في عمله، ووالله ما أدري عطله كذلك، ثم بكى»(٢).

[٢٤٢] حدَّثني عبد الرّحمن بن صالح، قال: حدَّثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد، قال: خطبنا الحجاج بن يوسف الثّقفي فقال:

«ابن آدم! أنت اليوم تأكل وغداً تؤكل، ثمَّ تلا: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ثم بكى، حتى جعل يتلقّى دموعه بعمامته»(٣).

[٤٢٥] حدَّثني محمَّد بن يحيى بن أبي حاتم، حدَّثني أبو داود الضَّرير، قال: قال أبو حازم:

«اعلم أنَّك إن متَّ لم ترفع الأسواق لموتك، يقول: إنَّ شأنك صغيرٌ فاعرف نفسك»(٤).

[٤٢٦] حدَّثنا محمَّد بن الحسين، حدَّثني خالد بن يزيد القرني، نا أبو شهاب، عن رجلٍ من عبد القيس، أنّ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان يقول:

«ما من صباحٍ ولا مساءٍ إلاَّ ومنادٍ ينادي: يا أيُّها النَّاس الرَّحيل الرَّحيل، وإنَّ تصديق ذلكَ في كتاب الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥﴾ ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦﴾ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ [المدثر: ٣٥ - ٣٧]، قال: في الموت: ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾،

---

(١) الخبر أورده المصنف رحمه الله تعالى في الرقة والبكاء: (١٤١).
(٢) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٦/ ٢٢٣).
(٣) الخبر أورده المصنف رحمه الله تعالى في كتاب الرّقة والبكاء: (١١٠).
(٤) الخبر أورده المصنف رحمه الله تعالى في كتاب التوبة: (١٦٢) وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٣/ ٢٣٢).

قال في الموت»(١).

[٤٢٧] قال أبو يعقوب الخزيمي في أخيه:

أَقولُ لِعَيْنِي إنْ يكُنْ كُلُّ سَعْدي ... فَأيَّتُها العَينُ السَّخِينَة أسْعِدي
وَلا تبخلي عَيني بِدَمْعِكِ إنَّه ... متى تُسبلي لي يَرْقَ دَمْعي وتجمَّدِ
وَكَيْفَ سُلُوِّي عَنْ حَبيبٍ خَيالُه ... أَمَامِي وَخَلْفِي في مَقَامِي وَمَقْعدي
نَظرتُ إليهِ فَوْقَ أعْوادِ نعشِهِ ... بمطروقةٍ حيرى تحور وتَهْتَدي
فَجاشَتْ إليّ النَّفْسُ ثُمَّ رَدَدْتُها ... إلى الصَّبْرِ فِعلَ الحَازِم المُتَجلِّدِ
وَلَوْ يُفتَدى ميتٌ بشيءٍ فديتُهُ ... بِنَفْسي وَمَالي مِنْ طَرِيفٍ وَمُتلدِ
ولكنْ رأيتُ المَوْتَ يُمسِي رَسُوله ... وَيُصْبِح للنَّفْسِ اللَّجُوجِ بِمرْصَدِ(٢)

[٤٢٨] حدثنا الصَّلت بن حكيم، قال:

«قرأ لنا قارئٌ بمكّة: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ١٩]، ونحن على باب الفضيل بن عياض رضي الله عنه فجعلنا نسمع نشيجه من العلو»(٣).

[٤٢٩] حدَّثني عون بن إبراهيم، حدَّثني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني. قال:

«إذا ذكرت الخطيئة لم أشته الموت، أقول أبقى لعلِّي أتوب»(٤).

[٤٣٠] حدَّثني سريج بن يونس، نا عبيدة بن حميد، أخبرني عمَّار بن سالم ابن أبي الجعد، قال: قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

«الرُّوح بيد ملك، وإن الجسد ليغسل، وإنَّ الملك ليمشي معه إلى القبر، وإذا سوِّي عليه سلك فيه، فذلك حين يخاطب»(٥).

---

(١) الخبر أورده المصنف رحمه الله تعالى في كتاب ذم الدنيا رقم (٤٧)، وكتاب الزهد: (٥٣)، وكتاب قصر الأمل: (١٣٥).

(٢) الأبيات في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: (٨/ ٢٠٣).

(٣) الخبر أورده المصنف رحمه الله تعالى في كتاب الرّقة والبكاء (٨٦).

(٤) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٩/ ٢٦٤)، وأورده المصنف أيضاً في كتاب التوبة: (٦٨).

(٥) الخبر أورده الإمام السيوطي في شرح الصدور: (١٢٨)، والحاوي للفتاوي: (٢/ ١٧١)، =

[٤٣١] حدَّثني أبو عبد الله التَّيميّ، قال: حدَّثني سويبط بن المثنّى بن بكر، قال: حدَّثني شيخٌ لنا، قال:

«كان محمَّد بن سوقة، يزور مسلماً النَّحّات، قال: فكنت ألقى محمَّد بن سوقة، فكان كلامه وسلامه:

لَنْ يَلْبَثَ القُرَنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ... لَيْلٌ يكُرُّ عَلَيهِمُ وَنَهَارُ

قال: ثمَّ تجيء دموعه»(١).

[٤٣٢] أنشدنا حسين بن عبد الرَّحمن:

يا أَيُّهَا الخَالي بلذَّاتِهِ ... تذكَّر المَوتَ وغُصَّاتِهِ
ومصرعاً مِنْهُ عَلَى غِرَّةٍ ... وعلّة مِنْ بَعْضِ علاّتهِ
إنْ كنتَ أصْبَحْتَ به موقناً ... وَجَاهِلاً بَعْد بميقاتِهِ
فَكَيْفَ تَغْتَرُّ بِهَا سَاعَةً ... لَعلَّه بَعْدَ مُوافاتِهِ
كَمْ مُصْبِحٍ في نِعْمَةٍ آمناً ... قَدْ غيَّر الإمْسَاء حَالاتِهِ(٢)

[٤٣٣] حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا أحمد بن إسحاق الحضرميّ، قال: سمعت صالحاً المريّ يتمثّل بهذا البيت في قصصه عند الأخذة:

وَغَائب الموتِ لا ترجونَ رَجْعَته ... «إذا ذوو غَيبةٍ مِنْ سفرة رَجعوا

قال: ثمَّ يبكي، ويقول: هو والله السَّفر البعيد، فتزوَّدوا لمراحله، ﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧]، واعلموا أنَّكم في مثل أمنيتهم، فبادروا الموت، واعملوا له قبل حلوله، ثمّ يبكي»(٣).

[٤٣٤] وحدَّثني محمَّد، قال: حدَّثنا سعيد بن عامر، قال: حدَّثنا سعيد بن أبي عروبة: أنّ عمر بن عبد العزيز قال لابنه:

اقرأ.

= وابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٢٧٠)، وأورده أيضاً المصنف ﷺ تعالى في كتاب المنامات: (٧).

(١) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا بهذا الخبر في كتابه الرِّقة والبكاء. (٢٤٥).

(٢) وردت الأبيات في كتاب التوبة للمصنف ﷺ تعالى: (٨٧).

(٣) الخبر أورده الإمام أبو نعيم الأصفهاني في كتاب حلية الأولياء: (٦/ ١٦٨).

فقال: ما أقرأ؟.

قال سورة (ق)[1].

فقرأ، حتى إذا بلغ ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] بكى.

ثمَّ قال: اقرأ يا بني.

قال: ما أقرأ؟.

قال: سورة (ق).

فقرأ، حتَّى إذا بلغ ذكر الموت، بكى أيضاً بكاءً شديداً، ففعل ذلك مراراً[2].

[٤٣٥] حدَّثنا أبو سعيد الأشَجّ الكندي، ثنا إسحاق بن سليمان الرَّازي، عن عثمان بن زائدة، قال: قال لقمان عليه السلام لابنه:

«يا بني لا تؤخِّر التَّوبة، فإنَّ الموت قد يأتي بغتة»[3].

[٤٣٦] حدَّثنا أبو سعيد الكنديّ، حدَّثنا سعيد بن خيثم الهلاليّ، حدَّثنا أبو المعتمر البصريُّ قال: جاءني ابن الأعمش، قال: كان بالبصرة شيخٌ قد عُمِّر فكان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟ يقول:

لَـوْ كُـنْـتَ تَـعْـلَـمُ حَـقَّ عِـلْـمـي ... أيْـقَـنْـتَ أنـي قَـدْ فَـنـيـتُ

فأجابه:

إنْ تَـكُ قَـد فَـنِـيـتَ فَـبَـعْـد قَـوم ... طـوَال الـعُـمـر بـادوا قَـدْ بـقـيـتَ

فَـزادُك فـي حَـيَـاتِـكَ لا تَـضـعْـهُ ... كـأنَّـكَ فـي أُهـيـلـك قَـدْ أُتِـيـتَ

فصِـرْتَ وقَـدْ حُـمـلـتَ إلـى ضَـرِيـح ... وَفـي الأمـواتِ قَـبْـلـكَ قَـدْ نُـسـيـتَ

قَـريـبُ الـدَّار مُـنـفـرداً وَحِـيـداً ... بـكـأسِ الـنَّـاس قَـبْـلَـكَ قَـدْ سُـقـيـتَ

وَكُـلُّ فـتًـى تُـعـاوِدُه الـلَّـيـالـي ... سـيُـبـلـيـه الـزَّمـانُ كَـمَـا بُـلـيـتَ

فَـكَـمْ مِـنْ بـاكٍ يـبـكِـيـكَ شَـجْـواً ... وآخَـرُ قَـد يُـسَـرُّ بِـمـا لـقـيـتَ[4]

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز للإمام ابن الجوزي: (١٥٧).

(٢) الخبر أورده محمد عبد الرحمن في كتابه لقمان الحكيم: (١٤٥).

(٣) الخبر أورده المصنف رحمه الله تعالى في كتاب (التوبة: ٢٩).

(٤) الأبيات أوردها المصنف رحمه الله تعالى في كتاب العمر والشيب: (٨٩).

[٤٣٦] حدَّثنا أبو محمَّد التَّميميّ، قال: حدّثنا عبد الأعلى بن مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز.

«إن يحيى بن زكريا لا يأكل شيئاً ممَّا مسّ أيدي النَّاس، مخافة أن يكون دخله ظلمٌ، وإنَّه إنَّما كان يأكل من نبات الأرض، ويلبس من ورق الشَّجر، وأنّه لما حضرته الوفاة، قال الله لملك الموت؛ اذهب إلى ذلك الرُّوح الذي في ذلك الجسد الذي لم يعمل خطيئةً قطُّ ولم يَهُمَّ بها، فاقبضه»[1].

[٤٣٨] حدَّثني محمَّد بن يحيى البصري، قال: أنشدني محمد بن عبد الرَّحمن التّيمي، لمعبد بن طوق العنبريّ:

تَلْقى الفَتى حذِرَ المنيَّةِ هَارِباً ... مِنْها وَقَدْ حَدقتْ بِهِ لَو يشعرُ
نَصَبَتْ حَبَائِلَها لَهُ مِنْ حَولِهِ ... فإذَا أتَاه يومُه لا ينظرُ
إنّ امرءاً أمْسَى أبوهُ وأمُّهُ ... تَحت التُّرابِ لنوله يَتفكَّرُ
تُعْطَى صَحِيفَتك التي أمليتها ... فتَرَى الذي فيها إذا ما تنشرُ
حَسَنَاتها مَحْسُوبةٌ قَدْ أُحْصِيتْ ... والسَّيِّئات فأي ذلِكَ أكثرُ[2]

[٤٣٩] حدَّثني محمَّد بن الحسين، حدَّثني عيَّاش بن عصيم بن سلام الكلائي، حدَّثني رجلٌ عن غني من أهل المسجد، يعني مسجد الكوفة، عن رجلٍ له حالٌ حسنةٌ من صلاح وهيبةٍ، قال: أتاه آت في منامه، فقال: قل: «يا خُبثُ»، فقلت: «يا خبث»، قال: لا، قل:

يا خبثُ! إنْ توسَّد ليِّنا ... وُسِّدْتَ بَعْدَ المَوْتِ صُمَّ الجَنْدَلِ
فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ في حَيَاتِكَ صَالِحاً ... فلتندمنّ غَداً إذا لَمْ تَفْعَلِ[3]

[٤٤٠] أخبرنا محمَّد بن الحسين، نا أبو عقيل زيد بن عقيل، قال: سمعت مطرفاً الشّقري، يقول لعبد العزيز بن سليمان: رأيت فيما يرى النَّائم: كأنَّ قائلاً

---

(١) الخبر أورده المصنف في كتاب الرقة والبكاء: (٤٠٧). وأخرج أحمد في المسند: (١/ ٢٥٤ و ٢٩٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ٢٩)، والسيوطي في الدر المنثور: (٤/ ٢٦٢)، والهندي في كنز العمال: (٣٢٤٣٤): عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدم إلاَّ وقَدْ أخْطأَ أوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ إلاَّ يَحْيى بن زَكَرِيَّا فإنَّهُ لَمْ يَهُمَّ بِهَا وَلَمْ يَعْمَلْهَا، وَمَا يَنْبَغي لأحَدٍ أنْ يَقُول: أنَا خَيْرٌ مِنْ يُونس بن مَتَّى».

(٢) الأبيات في كتاب المجالسة لابن قتيبة الدينوري: (٦٢٣) و (١٦٣٢).

(٣) الخبر أورده اليافعي في كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين: (٣٦٤).

يقول في وسط مسجد البصرة: قطع ذكر الموت قلوب الخائفين، فوالله ما تراهم إلاّ والهين.

قال: فخرّ عبد العزيز مغشياً عليه، وكان مطرف يختم القرآن في كلِّ يومٍ وليلةٍ(١).

[٤٤١] أخبرنا سلمة، نا سهل عن عبدة بن سليمان، قال: سمعت مخلد بن الحسين، يقول: رأيتُ في المنام جنازةً بين يديها جوارٍ طوال، وهنّ يقلن:

أَصْبَحْتُمْ جزراً لِلْمَوْتِ يأخذُكُمْ كَمَا البَهَائِمُ في الدُّنيا لَكُمْ جزرُ(٢)

[٤٤٢] أخبرنا عبد الرَّحمن بن صالح، عن مالك بن مغول عن مجاهد، قال: مررنا بخربةٍ فقال لي عبد الله بن عمر ﷺ:

«يا مجاهد قل: يا خربة! ما فعل أهلك؟ فأجابني عبد الله بن عمرو ﷺ فقال: هلكوا وبَقِيَتْ أعمالُهُم»(٣).

[٤٤٣] أخبرنا هارون بن عبد الله، نا سيار، نا جعفر، نا مالك، قال: كان عيسى ابن مريم ﷺ إذا مرّ بدار وقد مات أهلها، وقف عليها، فقال:

«ويح لأربابك الَّذين يتوارثونك، كيف لم يعتبروا فعلك بإخوانهم الماضين»(٤).

[٤٤٤] حدَّثني محمد بن الحسين، نا قبيصة، نا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: مرَّ أبو الدرداء ﷺ بقريةٍ خربةٍ، فقال:

«يا خربة! أين أهلك؟ ثمَّ يردُّ على نفسه، ذهبوا، وبقيت أعمالهم»(٥).

[٤٤٥] حدَّثنا أبي، ثنا أبو خالد القرشيّ، عن سفيان الثَّوري، عن رجلٍ،

---

(١) الخبر أورده الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٦/ ٢٤٥)، واتحاف السادة المتقين للزبيدي: (٤/ ٣٩٠).

(٢) انفرد الإمام ابن أبي الدنيا ﷺ تعالى بهذا الخبر في كتابه (المنامات): (٢٤٨).

(٣) الخبر أورده الإمام البيهقي في شعب الإيمان: (٧/ ٣٨٥)، وابن أبي شيبة في المصنف: (١٣/ ٣٣٠).

(٤) الخبر أورده الإمام البيهقي في المرجع السابق. وكذا أورده الإمام أبو نعيم في حلية الأولياء: (٢/ ٣٨٥)، وعبد الله بن المبارك في كتاب الزهد: (٦٤٠).

(٥) الخبر أورده الإمام البيهقي في المرجع السابق.

عن عطاء بن يسار قال:

«تبدّى[1] إبليس لرجلٍ عند الموت، فقال: ما نجوت منك بعد؟»[2].

[٤٤٦] حدَّثنا محمَّد بن الحسين، ثنا محمَّد بن جعفر بن عون، أخبرني بكر ابن محمّد العابد، عن الحارث الغنوي، قال: آلى ربعيّ بن حراش أن لا يفترّ عن أسنانه ضاحكاً حتَّى يعلم أين مصيره، فما ضحك إلاّ بعد موته، وآلى أخوه ربعيّ بعده إلاّ يضحك حتَّى يعلم أفي الجنَّة هو أم في النَّار.

قال الحارث الغنويّ: فلقد أخبرني غاسله أنّه لم يزل مبتسماً على سريره، وكنَّا نغسله حتَّى فرغنا منه[3].

[٤٤٧] حدَّثنا محمَّد بن يوسف، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: وقيل له: مات فلان، قال: وجمع الدُّنيا وذهب إلى الآخرة ضيَّع نفسه، قيل له: إنَّه كان يفعل ويفعل، وذكروا أبواباً من أبواب البرِّ، فقال: ما ينفع هذا وهو يجمع الدُّنيا[4].

[٤٤٨] حدَّثني إبراهيم بن سعد الأصبهاني، قال: كتب محمَّد بن يوسف الأصبهاني إلى بعض إخوانه:

«أقرىء من أقرأنا السَّلام، وتزوَّد لآخرتك، وتجاف عن دنياك، واستعد للموت، وبادر للفوت، واعلم أنَّ أمامك أهوالاً وأفزاعاً، قد فزعت منها الأنبياء والرُّسل، والسَّلام»[5].

[٤٤٩] حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا عون بن عمارة، ثنا عمارة بن زاذان، قال: سمعت زياد النّميري يقول:

«لو كان لي من الموت أجلٌ أعرف مدته، لكنت حرياً بطول الحزن والكمد حتى يأتيَني وقته، فكيف وأنا لا أعلم متى يأتيني الموت صباحاً أو مساءً؟ ثمَّ

---

(١) تبدى: ظهر وبان.
(٢) الخبر أورده الإمام البيهقي في شعب الإيمان: (١/ ٥٠٥).
(٣) المرجع السابق: (١/ ٥٢٠).
(٤) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٨/ ٣٣٧)، وأورده أيضاً المصنف ﷺ تعالى في ذم الدنيا: (٤٥٩).
(٥) الخبر أورده الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٨/ ٢٣٥).

خنقته عبرته فقام»[1].

[٤٥٠] حدَّثنا محمّد بن حميد بن عبد الرَّحمن بن يوسف الأصبهاني، قال: وجدت كتاباً عند جدِّي عبد الرَّحمن من أخيه محمَّد بن يوسف إلى عبد الرَّحمن بن يوسف:

«سلامٌ عليك، فإنِّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلاَّ هو، أمّا بعد: فإنِّي أحذِّرك متحوَّلك من دار مهلتك إلى دار إقامتك، وجزاء أعمالك، فتصير في قرار باطن الأرض بعد ظاهرها، فيأتيانك منكر ونكير، فيقعدانك، فإن يكن الله معك، فلا بأس ولا وحشة ولا فاقة، وإن يكن غير ذلك، فأعاذني الله وإيّاك من سوء مصرع، وضيق مضجع، ثمَّ يتبعك صيحة الحشر ونفخ الصُّور، [وقيام] الجبّار بعد فصل القضاء للخلائق، فخلت الأرض من أهلها، والسَّماوات من سكَّانها، فباحت الأسرار، وأسعرت النّار، ووضعت الموازين، ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩]، فكم من مفتضح ومستورٍ، وكم من هالكٍ وناجٍ، وكم من معذَّبٍ ومرحومٍ، فيا ليت شعري! ما حالي وحالك يومئذٍ؟ ففي هذا ما هدم اللَّذّات، وسلا عن الشَّهوات، وقصر الأمل، فاستيقظ النَّائمون، وحذر الغافلون، أعاننا الله وإياك على هذا الخطر العظيم، وأوقع الدُّنيا والآخرة من قلبي وقلبك موقعها بين قلوب المتَّقين، فإنَّما نحن به وله»[2].

[٤٥١] قال أبو بكر البصري، رحمه الله:

يـا غـافـلاً مُـقـبـلاً عَـلـى أَمَـلِـهْ ... وَطَـرْفُـهُ لـلِـلْـفَـنَـاءِ فِـي عَـمَـلِـهْ[3]

كَـمْ نَـظْـرَةٍ لامـرىءٍ يُـسَـرّ بِـهَـا ... لَـعَـلَّـهـا مِـنْـهُ مُـنْـتَـهـى أَجَـلِـهْ

[٤٥٢] حدَّثني محمَّد بن الحسين، حدَّثني محمّد بن يزيد بن خنيس، قال: قال رجلٌ لعبد العزيز بن أبي داود:

«كيف أصبحت؟».

قال: «أصبحت والله في غفلةٍ عظيمةٍ عن الموت، مع ذنوبٍ كثيرةٍ قد

---

(١) المرجع السابق: (٦/ ٢٦٧).
(٢) المرجع السابق: (٨/ ٢٣٦)، وانظر أيضاً كتاب قصر الأمل للمصنف رحمه الله تعالى: (٦٩).
(٣) طرفه: نظره.

أحاطت بي، راحلٌ يُسرع كلَّ يوم في عمري، ومؤملٌ لست أدري على ما أهجم، ثم بكى»[(١)].

[٤٥٣] حدَّثنا محمَّد بن الحسين، ثنا محمَّد بن يزيد بن خنيس، قال: حلف وهيب بن الورد: أن لا يراه الله ضاحكاً ولاأحدٌ من خلقه حتَّى يعلم ما يأتي به رسول الله ﷺ، قال: فسمعوه عند الموت وهو يقول:

«وفيت لي، ولم أوفِّ لك»[(٢)].

[٤٥٤] حدَّثني محمَّد بن الحسين، حدَّثني محمَّد بن يزيد، قال: حلف وهيب: أن لا يراه الله ولا أحد من خلقه ضاحكاً حتى يأتيه الرُّسل من قبل الله عند الموت فيخبرونه بمنزله عند الله، قال: وكانوا يرون له الرُّؤيا أنَّه من أهل الجنَّة، فإذا أخبرها اشتدَّ بكاؤه، وقال: حسبت أن يكون هذا من الشَّيطان[(٣)].

[٤٥٥] حدَّثنا إبراهيم بن الجنيد، حدَّثني أحمد بن همام، ثنا محمد بن الحسين، حدَّثني قادم الدَّيلميّ، قال: حدّثني عابدٌ قدم علينا بخارى[(٤)] يُكنَّى أبا الحسن، قال: قال لي راهبٌ يوماً: بحقٍّ ما انقطعت أوصال العاملين المريدين لله على قدر معرفتهم بنكاله، وبحقٍّ ما خف عليهم الدَّؤوب والكلال على ما أملوا من الدُّخول في مهيمنته، والرَّجاء لبلوغ رضوانه.

قال: قلت: عظني.

قال: المواعظ فينا وفيكم مجتمعة وإن اتعظنا.

قال: قلت: وكيف ذاك؟.

قال: ضعف الأبدان بعد القوَّة، ووهن الأركان بعد الشِّدَّة.

قال: قلت: وما هذا ممّا سألتك؟.

قال: فبكى، ثم قال: انتقال الحالات لممرِّ السَّاعات، فعند ذلك فناء

---

(١) الخبر أورده الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٨/ ١٩٤).
(٢) المرجع السابق: (٨/ ١٥٢).
(٣) المرجع السابق: (٨/ ١٤١).
(٤) بخارى: مدينة في جنوب غربي الاتحاد السوفياتي (أوزبكستان) اشتهرت بمساجدها ومدارسها في القرن الثاني عشر، كما اشتهرت بمعامل السّجّاد والمنسوجات الحريرية.

الآجال، ومنقطع الأعمال[1].

[٤٥٧] قال: أنشدني أحمد بن موسى الثّقفي:

جَهُولٌ لَيسَ تَنْهَاهُ النَّواهي ... وَلاَ تَلْقَاهُ إلاَّ وَهْوَ سَاهي
يُسَرُّ بِيَوْمِهِ لَعِباً وَلهواً ... وَلا يَدْري وفي غَدِهِ الدَّواهِي
مَرَرْتُ بِقَصْرِه فَرَأيتُ أمْراً ... عَجِيباً فيهِ مُزْدَجرٌ ونَاهِي
بَدَا فَوْقَ السَّريرِ فَقُلْتُ: مَن ذَا ... فَقَالُوا: ذَلِك الملكُ المباهي
رأيتُ عَلَى البَابِ سُودَ الجَوَارِي ... يَنُحْنَ وَهُنَّ يَكْسِرْنَ المَلاهِي
تَبَيَّنْ أي دارٍ أنْتَ فِيهَا ... وَلاَ تَسْكُن إلَيْهَا وَاذرِ مَا هِي[2]

[٤٥٧] بلغني عن أحمد بن أبي الحواري، قال: حدَّثني عيسى بن الهذيل، قال: سمعت أبا كريمة ـ وكان من عبَّاد أهل الشَّام ـ يقول:

«ابن آدم، ليس لما بقي من عمرك ثمن»[3].

[٤٥٨] حدَّثنا عمر بن عبد الله العمري، قال: قرأت على باب دار عبيد الله بن عبد الله، مكتوبٌ:

اعْمَلْ فَأَنْتَ مِنَ الدُّنيا عَلَى حَذَر ... وَاعْلَمْ بَأَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ مَبْعُوثُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ ... مُحْصَىً عَلَيْكَ وَمَا جَمَّعْتَ مَوْرُوثُ[4]

[٤٥٩] أخبرنا محمد بن الحسين، نا يعقوب بن محمَّد بن عيسى الزُّهري، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، قال:

«قال عمر بن عبد العزيز: عظني يا أبا حازم، قال: قلت: اضطجع ثمّ اجعل الموت عند رأسك، ثمّ انظر ما تحبّ أن يكون قبل تلك السّاعة، فخُذْ فيه الآن، وما تكره أن يكون قبل تلك السّاعة، فدَعْهُ الآن»[5].

[٤٦٠] حدَّثني يحيى بن عثمان، نا بقية، عن رِشدِين، أبي الحجَّاج المَهري،

---

(١) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (١٠/ ١٣١).
(٢) الأبيات في المرجع السابق: (١٠/ ١٣٨).
(٣) المرجع السابق: (١٠/ ٢٤١).
(٤) المرجع السابق: (١٠/ ٢٢٦).
(٥) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ـ طبعة دار الفكر ـ: (٢٢/ ٤٥).

عن يحيى بن أبي سُلَيم، عن أبي حازم، قال:

«يا ابن آدم! بعد الموت يأتيك الخبر»[١].

[٤٦١] حدّثني محمد بن الحسين حدَّثني خالد بن يزيد القرنيّ، حدّثني عبد العزيز بن حازم، قال: سمعت أبي يقول:

«إنّما أهل الدُّنيا من الموت على وجلٍ، لم يقطعوا سفرهم، ولم يبلغوا غايتهم، ولم يطمئنُّوا في قرارهم، إنَّما ينتظر أهل الدُّنيا: ﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۝٥٠﴾ [يس: ٤٩ـ ٥٠][٢].

[٤٦٢] حدّثني محمّد بن الحسين البُرْجُلاني، نا يونس بن يحيى الأموي، أبو نُباتة، نا محمَّد بن مُطَرِّف، قال:

«دخلنا على أبي حازم الأعرج لما حضره الموت، فقلنا: يا أبا حازم، كيف تجدك؟ قال: أجدني بخيرٍ، أجدني راجياً لله، حَسَنَ الظَّنَ به، ثم قال: إنَّه والله ما يستوي من غدا أو راح يعمر عقد الآخرة لنفسه فيقدّمها أمامه، قبل أن ينزل به الموت حتّى يقدم عليها، فيقوم لها، وتقوم له، ومن غدا أو راح في عقد الدُّنيا يعمرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظّ له فيها، ولا نصيب»[٣].

[٤٦٣] حدَّثني محمّد، نا خالد بن يزيد،، نا بشر الأميّ الأفوه، قال: قال أبو حازم لما حضره الموت:

«ما آسى على شيءٍ فاتني من الدُّنيا إلاّ على ذِكْرِ الله، وإنَّ هذا اللَّيل والنَّهار لا يأتيان على شيءٍ إلا أخلفاه، وفي الموت راحةٌ للمؤمنين، ثم قرأ: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]»[٤].

[٤٦٤] حدَّثني أبو العبّاس البصري الأزدي عن شيخ من الأزد، قال: جاء رجلٌ إلى وهب بن منبه، فقال:

«علّمني شيئاً ينفعني الله به، قال: أكثر من ذكر الموت، وأقصِر أملك،

---

(١) المرجع السابق: (٢٢/ ٧٠).
(٢) المرجع السابق: (٢٢/ ٤٧).
(٣) المرجع السابق: (٢٢/ ٧٠)، وأورده أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء: (٣/ ٢٤١).
(٤) الخبر في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: (٢٢/ ٧١).

وخصلةٌ ثالثةٌ إن أنت أصبتها بلغتَ الغاية القصوى، وظفرت بالعبادة، قال: ما هي؟ قال: هي التّوكّل»[1].

[٤٦٥] حدَّثني محمَّد بن الحسين، نا خالد بن يزيد القرني، نا فضالة الشّحامي، قال: سمعت يزيد الرّقاشي يقول في كلامه: «أمِنَ أهل الجنّة من الموت فطاب لهم العيش، وأمنوا من الأسقام، فهنيئاً لهم في جوار الله طول المقام، قال: ثمَّ يبكي حتَّى تبتلَّ لحيته بالدُّموع»[2].

[٤٦٦] وحدّثني محمَّد، نا أبو عمر الضّرير، نا صالح المريّ، قال: سمعت يزيد الرّقاشي يقرأ هذه الآية على أصحابه، ويبكي: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾﴾ [القيامة: ٢٦ ـ ٢٨]، قال: تقول الملائكة بعضهم لبعض: من أيِّ بابٍ يرتقي بعمله، فيرتقي فيه بروحه، ويقول أهله: هذا والله حين فراقه، فيبكي إليهم ويبكون إليه، ولا يستطيع أن يحير إليهم جواباً، قال: ثمَّ بكى يزيد بكاءً شديداً، وكان يزيد قد بكى حتّى تناثرت أشفار عينيه[3].

[٤٦٧] حدَّثني محمَّد بن الحسين، قال: سمعت أبا محمَّد عليّ بن الحسن، قال: قيل لابن يزيد الرّقاشيّ: كان أبوك يتمثّل من الشّعر شيئاً؟ قال: كان يتمثّل:

إنّـا لـنَـفْـرَحُ بـالأيَّـام نَـقْـطَـعُـهَـا ... وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْني مِنَ الأجَلِ

فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ المَوْتِ مُجْتَهِداً ... فإنَّمَا الرِّبحُ والخُسْرانُ في العَمَلِ[4]

[٤٦٨] حدَّثني محمَّد بن الحسين، نا الوليد بن صالح، عن الحارث بن عبيد بن الطّفيل بن عامر التّميمي، قال: سمعت يزيد الرّقاشيّ يقول في كلامه:

«إلى متى تقول غداً أفعل كذا، وبعد غدٍ أفعل كذا، وإذا أفطرت فعلت كذا، وإذا قدمتُ من سفري فعلتُ كذا، أغفلت سفرك البعيد، ونسيت ملك الموت، أما علمت أن دون غدٍ ليلةً تخترم فيها أنفسٌ كثيرة، أما علمت أن ملك الموت غير منتظر بك أملك الطّويل، أما علمت أن الموت غاية كل حيّ».

---

(١) المرجع السابق: (٦٣/ ٣٩٢).
(٢) المرجع السابق: (٦٥/ ٨٧).
(٣) المرجع السابق: (٦٥/ ٨٧).
(٤) المرجع السابق: (٦٥/ ٨٩).

قال: ثمّ يبكي حتى يبل عمامته، ثم يقول:

«أمَا رأيته صريعاً بين أحبابه لا يقدر على ردّ جوابهم، بعد أن كان جَدِلاً خَصِماً سَمْحاً كريماً عليهم، أيها المغتر بشبابه، أيها المغتر بطول عمره».

قال: ثمّ يبكي حتّى يبل عمامته[1].

[٤٦٩] حدّثني محمّد بن الحسين، نا عمار بن عثمان، نا حصين بن القاسم الوزان، نا دهثم العجلي، قال: لقيت يزيد الرَقاشيّ، فقلت له: كيف أصبحت ـ رحمك الله ـ؟ قال:

«كيف يصبح من تُعَدُّ عليه أنفاسه؟ ويُحصى لانقضاء أجله؟ لا يدري على خيرٍ يقدم أم على شرٍّ، قال: ثمَّ ذرفت عيناه»[2].

[٤٧٠] حدّثني محمّد بن الحسين، نا زيد بن الحباب، نا حوشب بن عقيل، قال: سمعت يزيد الرّقاشيّ يقول لما حضره الموت:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ألا إنّ الأعمال محضرة، والأجور مكملة، ولكلٍّ ساعٍ ما سعى، وغاية الدُّنيا وأهلها إلى الموت».

ثمّ بكى وقال:

«يا مَنِ القبرُ مسكنه، وبين يدي الله موقفه، والنَّار غداً مورده، ماذا قدَّمْتَ لنفسِكَ؟ ماذا أعددتَ لمصرعكِ؟ ما أعددتَ لوقوفك بين يدي ربِّك؟»[3].

[٤٧١] حدّثني محمَّد، حدَّثني الصَّلت بن حكيم، نا دُرُسْت القزّاز، قال: لما احتضر يزيد الرّقاشي بكى، فقيل له: ما يبكيك ـ يرحمك الله ـ؟ قال:

«أبكي والله على ما يفوتني من قيام اللّيل، وصيام النَّهار».

قال: ثم بكى، وقال:

---

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق: (٦٥/ ٩٠).
(٣) المرجع السابق: (٦٥/ ٩١)، وانظر أيضاً كتاب المحتضرين للمصنف كَلَلهُ تعالى: (١٩٠)، وكتاب القبور له أيضاً: (٢٥٧).

«من يصلّي لك يا يزيد، ومن يصوم، ومن يتقرَّب لك إلى الله بالأعمال بعدك، ومن يتوب لك إليه من الذنوب؟ ويحكم يا إخوتاه! لا تغتروا بشبابكم، فكان قد حلَّ بكم ما حلَّ بي من عظيم الأمر، وشدّة كرب الموت، النَّجاء النَّجاء، الحذر الحذر، يا إخوتاه! المبادرة ـ رحمكم الله ـ»[1].

[٤٧٢] حدَّثني محمّد بن الحسين، حدَّثني يعقوب بن عبيد، نبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا هشام، عن الحسن، قال: قال حذيفة في مرضه:

«حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، ليس بعدي ما أعلم، الحمد لله الذي سبق بي الفتنة قادتها وَعلُوجها»[2].

[٤٧٣] حدثني محمد بن الحسين، نبأنا عمر بن شيب، نبأنا ليث بن أبي سُليم، قال: لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعاً شديداً وبكى بكاءً شديداً، فقيل له: ما يبكيك؟ قال:

«ما أبكي أسفاً على الدنيا بل الموت أحبُّ إلي، ولكن لا أدري على ما أُقدِمُ على رضا أم على سُخط»[3].

[٤٧٤] حدثني محمد بن الحسين، ثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المري، قال: تلا الحسن: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ۝٢٨ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩﴾ [القيامة: ٢٧ ـ ٢٩]، قال:

«هما والله ساقاك إذا التفتا»[4].

[٤٧٥] حدّثنا محمد بن الحسين، ثنا إبراهيم بن مهدي، ثنا ربعي بن إبراهيم، عن سلام، عن ثابت البناني، قال:

«إذا وضع الميت في قبره احتوشته أعماله الصالحة، وجاء ملك العذاب، فيقول له بعض أعماله: إليك عنه، فلو لم يكن إلا أنا لما وصلت إليه»[5].

---

(١) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٦٥/ ٩٢).
(٢) المرجع السابق: (١٢/ ٢٩٧).
(٣) المرجع السابق: (١٢/ ٢٩٦).
(٤) الخبر أورده أبو نعيم في حلية الأولياء: (٦/ ١٧٢).
(٥) المرجع السابق: (٦/ ١٨٩)، وكذا أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٧٧)، والسيوطي في شرح الصدور: (٣١٠).

[٤٧٦] حدّثنا محمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، حدثني أبو يزيد الهمداني، قال: انصرفت ذات يوم من الجمعة، وإذا عطاء السُّليميّ وعمر بن درهم القريشي يمشيان ـ وكان عطاء قد بكى حتَّى عمي ـ وكان عمر قد صلَّى حتَّى وبر، قال: فقال عمر لعطاء:

«حتَّى متى يا أبا محمّد نلهو ونلعب؟! وملك الموت في طلبنا لا يغفل؟!».

فصاح عطاء صيحةً وخرَّ مغشياً عليه، فانشج موضحة واجتمع النَّاس، وقعد عمر عند رأسه، فلم يزل على حاله حتى المغرب، ثمَّ أفاق فحمل[١].

[٤٧٧] حدَّثني محمّد بن الحسين، حدَّثني محمَّد بن عبد العزيز بن سليمان، قال: كنت أسمع أبي يقول:

«عجبت ممّن عرف الموت كيف تقرُّ في الدُّنيا عينه، أم كيف تطيب بها نفسه، أم كيف لا يتصدَّع قلبه فيها؟».

قال: ثمَّ يصرخ: «هاه هاه»، حتّى يخرَّ مغشياً عليه[٢].

[٤٧٨] حدَّثني عليّ بن محمَّد، ثنا يوسف بن أبي عبد الله، قال: سمعت عبد الله بن ثعلبة الحنفي، يقول:

«تضحك ولعلَّ أكفانك قد خرجت من عند القصار!»[٣].

[٤٧٩] حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا محمَّد بن سنان، قال: سمعت الرَّبيع ابن برَّة، يقول: .

«ابن آدم، إنَّما أنت جيفةٌ منتنةٌ، طيّبَ نسيمَك ما رُكِّب فيك من روح الحياة، فلو قد نُزِع منك روحُك ألقيتَ جثةً ملقاةً، وجيفةً منتنةً، وجسداً خاوياً، وقد جيِّف بعد طيب ريحه، واستُوحشَ منه بعد الأُنسِ بقربه، فأيّ الخليقة، ابنَ آدم، منك أجهلُ؟ وأيّ الخليقة منك أعجب؟ إذا كنت تعلم أنَّ هذا مصيرك، وأنَّ التُّرابَ مقيلُك، ثمّ أنتَ بعد هذا لطولِ جهلك تقرُّ بالدُّنيا عيناً، أما سمعتَه يقول: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ:

---

(١) الخبر أورده الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٦/ ٢١٩).
(٢) المرجع السابق: (٦/ ٢٤٤).
(٣) المرجع السابق: (٦/ ٢٤٦).

١٩]، أما والله ما حداك على الصَّبر والشُّكر إلاّ لعظيم ثوابهما عنده لأوليائه، أما سمعته يقول ـ جل ثناؤه ـ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وما سمعته يقول ـ عزَّ شأنه ـ ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، فها هما منزلتان عظيمتا الثَّواب عند الله قد بذلهما لك، يا ابن آدم، فمَنْ أعظمُ في الدُّنيا منك غفلة؟ ومن أطولُ في القيامة حسرةً؟ إن كنت ترغبُ عمّا رغب لك فيه مولاك، وأنك تقرأ في اللَّيل والنَّهار في الصَّباح والمساء: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠](١).

[٤٨٠] حدَّثني محمَّد بن الحسين، حدَّثني يحيى بن أبي كثير، ثنا عباد بن الوليد القرشيّ، قال: قال الرَّبيع بن بَرّة:

«عجبت للخلائق كيف ذهلوا عن أمر حقٍّ تراه عيونهم، وشهد عليه معاقد قلوبهم، إيماناً وتصديقاً بما جاء به المرسلون، ثمَّ هاهم في غفلةٍ عنه سكارى يلعبون».

ثم يقول:

«وأيم الله، ما تلك الغفلة إلاّ رحمة من الله لهم، ونعمة منَّ الله عليهم، ولولا ذلك لألفى المؤمنون طائفةً عقولهم، طائرةً أفئدتهم، محلِّقةً قلوبهم، لا ينتفعون مع ذكر الموت بعيش أبداً، حتَّى يأتيهم الموت وهم على ذلك أكياسٌ مجتهدون، قد تعجَّلوا إلى مليكهم بالاشتياق إليه، بما يرضيه عنهم قبل قدومهم عليه، فكأني والله انظر إلى القوم قد قدموا على ما قدموا من القربة إلى الله تعالى مسرورين، والملائكة من حولهم يقدِّمونهم على الله مستبشرين، ﴿يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النَّحل: ٣٢](٢).

[٤٨١] حدَّثني محمَّد بن الحسن، ثنا داود بن المحبر، عن أبيه، قال: مرّ بنا الرَّبيع بن برة ونحن نسوِّي نعش الميِّت، فقال:

«من هذا الغريب بين أظهركم؟».

قلنا: «ليس بغريب، بل هو قريبٌ حبيبٌ».

---

(١) المرجع السابق: (٦/ ٢٩٦).
(٢) المرجع السابق: (٦/ ٢٩٧).

قال: فبكى، وقال:

«ومن أغرب من الميت بين الأحياء!».

قال: فبكى القوم جميعاً[1].

[٤٨٢] حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا داود بن المحبر، ثنا عبد الواحد بن الخطّاب، قال: سمعت زياد النُّميريّ ـ ونحن في جنازةٍ، وذكروا القيامة ـ، فقال زياد:

«من مات فقد قامت قيامته»[2].

[٤٨٣] حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا محمَّد بن سلام الجمحيّ، قال: كان الرَّبيع بن برة، يقول:

«نصب المتَّقون الوعيد من الله أمامهم، فنظرت إليه قلوبهم بتصديقٍ وتحقيقٍ، فهم والله من الدُّنيا منغصون، ووقفوا ثواب الأعمال الصَّالحة خلف ذلك، فمتى سمت أبصار القلوب إلى ثواب الأعمال؛ تشوَّقتْ القلوب وارتاحت إلى حلول ذلك، فهم والله إلى الآخرة متطلِّعون بين وعيدٍ هائلٍ، ووعدِ حقٍّ صادقٍ، فلا يتفكَّرون من خوفِ وعيدٍ إلاَّ رجعوا إلى تشوُّقٍ موعودٍ، فهم كذلك، وعلى ذلك، حتى يأتي أمر الله، وهم أيضاً مذابيل في الموت جعلت لهم الرَّاحة». ثمَّ يبكي[3].

[٤٨٤] حدَّثنا عبد الرَّحمن بن صالح، حدَّثنا عبد الرَّحمن المحاربيّ، عن الخليل بن مرَّة، عن زيد بن أسلم، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ مَيِّتٍ، يوضَعُ في سَرِيره فَيُخْطى به ثَلاثَ خُطَىً، إلاَّ نَادَى بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ يَشَاءُ الله: يَا إخْوَتَاه! وَيَا حَمَلَةَ نَعْشَاه! لاَ تَغُرَّنَّكُمْ الدُّنيا كَمَا غَرَّتْني! وَلاَ يَلْعَبنَّ بكُم الزَّمَانُ كَمَا لَعِبَ بي! أتْرُكُ مَا تَرَكْتُ لِذُرِّيَّتي وَلاَ يَحْمِلُونَ خَطِيئَتي، وَأَنْتُمْ تُشَيِّعُوني ثُمَّ تَتْرُكُوني وَالجَبَّارُ يُخَاصِمُني»[4].

---

(١) المرجع السابق: (٦/٢٩٧).

(٢) المرجع السابق: (٦/٢٩٧).

(٣) المرجع السابق: (٦/٢٩٧).

(٤) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٢٣٥٧)، والسَّهمي في تاريخ جرجان: (١٧٨)، والديلمي في مسند الفردوس: (٦٠٩٦).

[٤٨٥] عن الحارث، قال: كان عليّ بن أبي طالب ﷺ إذا أتى القبور، قال: «السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين»(١).

[٤٨٦] حدّثني محمّد بن الحسين، ثنا محمّد بن سلام، قال: سمعت الرَّبيع ابن عبد الرَّحمن، يقول في كلامه:

«قطعتنا غفلة الآمال عن مبادرة الآجال، فنحن في الدُّنيا حيارى، لا ننتبه من رقدةٍ إلا أعقبتنا في إثرها غفلةٍ، فيا إخوتاه! نشدتكم بالله هل تعلمون مؤمناً بالله أغرَّ، ولنقمه أقلّ حذراً من قوم هجمت بهم الغير على مصارع النَّادمين، فطاشت عُقُولُهم، وضلَّت حلومُهم عندمَا رأوا من العبر والأمثال، ثمَّ رجعوا من ذلك إلى غير عقله ولا نقله. فبالله يا إخوتاه! هل رأيتم عاقلاً رضي من حاله لنفسه بمثل هذه حالاً؟ والله، وعباد الله، لتبلغن من طاعة الله تعالى رضاه، أو لتنكرن ما تعرفون من حسن بلائه، وتواتر نعمائه. إن تحسنِ أيُّها المرء يُحسن إليك، وإن تُسيء فعلى نفسك بالعتب، فارجع فقد بيَّن وحذَّر وأنذر، فما للنَّاس على الله حجَّة بعد الرُّسل، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾(٢).

[٤٨٧] عن الحارث بن خزرج الأنصاري، عن أبيه، قال: نظر النَّبيُّ ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجلٍ من الأنصار، فقال: «يَا مَلَكَ المَوْتِ! ارْفِقْ بِصَاحِبي فإِنَّهُ مُؤمِنٌ، فَقَالَ مَلَكُ المَوْتِ: طِبْ نَفساً وَقَرَّ عَيْناً، وَاعْلَم أنّي بِكُلِّ مُؤمِنٍ رَفِيقٍ، واعْلَمْ يَا مُحَمَّد أنّي لأَقْبُضُ رُوحَ ابنِ آدَمَ، فإِذا صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ أَهْلِهِ قُمْتُ في الدَّار وَمَعِي رُوحُهُ، فَقُلْتُ: مَا هذَا الصَّارِخُ؟ والله مَا ظَلَمْنَاهُ وَلاَ سَبَقْنَا أجَلَهُ وَلاَ اسْتَعْجَلْنَا قَدْرَه، وَمَا لَنَا في قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ، وإِنْ تَرضَوْا بِمَا صَنَعَ الله تُؤجَرْوا، وإن تَحزَنُوا وَتَسخَطُوا تَأْثَمُوا(٣) وَتُؤْزَرُوا(٤)، مَا لَكُمْ عِنْدَنَا مِنْ عُتْبَى(٥)، ولَكِنْ لَنا عِنْدَكُمْ بَعْدُ عَوْدَةٌ وَعَوْدَةٌ، فالحَذَرَ الحَذَرَ! وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ - يَا محمَّد - شَعْرٌ وَلاَ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز: (١٠٣) و (١٠٤)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٤/ ٧٩)، والطبراني في المعجم الكبير: (٢/ ٣٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٣/ ٦٠)، وعبد الرزاق في المصنف: (٦٧١٩)، وابن حجر في فتح الباري: (١١/ ٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٤/ ٤٢٤)، والهندي في كنز العمال: (٣٦٨٦٦).

(٢) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٦/ ٢٩٨).

(٣) تأثموا: تذنبوا.

(٤) تؤزروا: تثابوا.

(٥) العتبى: الرضا. يقال: من ترجى عنده العتبى، أي: يُرجى عنده الرجوع عن الذَّنب والإساءة.

مَدَرٌ[1]، بَرٌّ ولا بَحْرٌ، سَهْلٌ ولاَ جَبَلٌ إلاَّ أَنَا في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَتَّى لأَنَا أَعْرَفُ بِصَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِم مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَاللهِ يَا مُحَمَّدُ! لَوْ أَرَدْتُ أنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ مَا قَدِرْتُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ أَذِنَ بِقَبْضِهَا»[2]، قال جعفر: بلغني أنّه إنَّما يتصفَّحهم عند مواقيت الصَّلاة، فإذا نظر عند الموت ممَّن كان يحافظ على الصَّلوات، دنا منه ملك الموت ودفع عنه الشَّيطان وتُلقِّنه الملائكة: «لاَ إِلٰه إلاَّ الله محمَّد رسول الله» في ذلك الحال العظيم.

[٤٤٨] ثنا الحسن بن جهور، ثنا إسماعيل بن يحيى القرشيّ، ثنا الرَّبيع بن صبيح، قال: قلنا للحسن: يا أبا سعيد عظنا، فقال:

«إنَّما يتوقَّع الصَّحيح منكم داءً يصيبه، والشَّاب منكم هرماً يفنيه، والشَّيخ منكم موتاً يرديه، أليس العواقب ما تسمعون؟ أليس غداً تفارق الرُّوح الجسد؟ المسلوب غداً أهله وماله، الملفوف غداً في كفنه، المتروك غداً في حفرته، المنسيّ غداً من قلوب أحبَّته، الذين كان سعيه وحزنه لهم. ابن آدم نزل بك الموت فلا ترى قادماً ولا تجيء زائراً ولا تكلِّم قريباً، ولا تعرف حبيباً، تُنادى فلا تجيب، وتسمع فلا تعقل، قد خربت الدِّيار، وعطِّلت العشار، وأيتمت الأولاد. قد شخص بصرك، وعلا نفسك، واصطكت أسنانك، وضعفت ركبتاك، وصار أولادك غرباء عند غيرك!»[3].

[٤٨٩] حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا روح بن أسلم، قال: سمعت الرَّبيع يقول: قال الحسن:

«لو علم ابن آدم أن له في الموت راحةً وفرجاً، لشقَّ عليه أن يأتيه الموت لما يعلم من فظاعته وشدَّته وهو له، فكيف وهو لا يعلم ماله في الموت من نعيمٍ دائمٍ، أو عذابٍ مقيم؟»[4].

---

(١) المدر: قطع الطين اليابس المتماسك. وأهل المدر: سكان البيوت المبنية ـ خلاف أهل الوبر وهم سكان الخيام.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (٤/ ٢٦١)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٢/ ٣٢)، والهندي في كنز العمال (٤٢٨١٠)، والسيوطي في الدر المنثور: (٥/ ١٧٣)، وابن كثير في البداية والنهاية: (١/ ٤٧)، والسهمي في تاريخ جرجان: (٧١)، وابن كثير في تفسيره: (٦/ ٣٦٣).

(٣) الخبر أورده أبو نعيم في حلية الأولياء: (٦/ ٣٠٤).

(٤) المرجع السابق: (٦/ ٣٠٥).

[٤٩٠] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنّه أتي بجنازةٍ يصلّي عليها، فلمّا وُضِعت، قال: «إنّا لقائمون وما يُصلّي على المرء إلاّ عمله»[١].

[٤٩١] عن أبي عثمان، قال: .

«رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جاءه نعي النُّعمان بن بشير رضي الله عنه [٢] وضع يده على رأسه وجعل يبكي»[٣].

[٤٩٢] عن عفّان بن مسلم، قال: أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت البُناني: أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه كان كثيراً يتمثَّل بهذا البيت:

لاَ تَزَلْ تنعَى حَبيباً أبداً حَتَّى تَكُونه وَلَقَدْ يَرْجُو الفَتَى الرَّجاء والموتَ دونه[٤]

[٤٩٣] حدَّثني عليّ بن الحسن، قال: كان رجل بالمصيصة[٥] ذاهبٌ نصفه الأسفل، لم يبق منه إلا روحه في بعض جسده، طريحاً على سريرٍ مثقوبٍ فدخل عليه داخل، فقال: «كيف أصبحت يا أبا محمَّد؟».

قال: «مُلكُ الدُّنيا منقطعٌ إليه، ما لي إليه من حاجةٍ، إلاَّ أن يتوفَّاني على الإسلام»[٦].

[٤٩٤] حدَّثني محمّد بن العبَّاس بن محمَّد، ثنا محمَّد بن معاوية الصُّوفي، قال: مرَّ حكيمٌ من الحكماء بفتيةٍ من الحلماء وهم قعود على روضةٍ معشبة، فقال: «يا معشر الأحياء ما يوقفكم بمدرجة الموتى؟».

قالوا: «قعدنا نعتبر».

قال: «فإني أعيذكم بالَّذي أنالكم الحياة في زمن الموتى ألا تركنوا إلى ما رفضه من أنالكم الحياة»[٧].

---

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٢٨٦٨).
(٢) النعمان بن بشير: بن سعد بن ثعلبة، أميرٌ خطيبٌ وشاعر، من أجلاّء الصّحابة، ولد سنة ٢هـ الموافق ٦٢٣م وقتل يوم مرج راهط سنة ٦٥هـ الموافق ٦٨٤م.
(٣) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٤٢٨٩٦).
(٤) انظر الزهد للإمام أحمد: (١٦٨).
(٥) المصيصة: مدينةٌ على شاطىء نهر جيحان قرب طرسوس (تركيا).
(٦) الخبر أورده أبو نعيم في الحلية: (٠/ ١٨٢).
(٧) المرجع السابق: (١٠/ ١٤٢).

[٤٩٥] حدَّثني سلمة بن شبيب، حدَّثني سهل بن عاصم، عن محمَّد بن أبي منصور، قال:

«قال [كان] صفوان بن سليم: أعطى الله عهداً أن لا أضع جنبي على فراش حتى ألحق بربِّي، قال: فبلغني أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين سنة لم يضع جنبه، فلمّا نزل به الموت، قيل له: رحمك الله، ألا تضجع؟ قال: ما وفيت لله بالعهد إذن، قال: فأسند، قال: فما زال كذلك حتَّى خرجت نفسه، قال: ويقول أهل المدينة: إنه نقبت جبهته من كثرة السُّجود»[١].

[٤٩٦] حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن إدريس، عن أبي زكريا التَّيميّ، قال: بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام إذ أتي بحجرٍ منقورٍ، فطلب من يقرأه فأُتي بوهب بن منبه فقرأه، فإذا فيه:

«يا ابن آدم، إنَّك لو رأيت قريب ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك، ولرغبت في الزِّيادة في عملك، ولقصرت عن حرصك وحيلك، وإنما يلقاك غداً ندمك لو قد زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك[٢]، فبان منك الولد القريب، وَرَفَضَك الوالد والنَّسيب، فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والنَّدامة، فلأظنَّه قال: فبكى سليمان بكاء شديداً»[٣].

[٤٩٧] حدَّثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا حسين بن محمّد، نا عمران ابن صفوان، قال: كان لعبد الله بن عمرو ابنٌ ابن سبع سنين مثل الدّينار، فلدغته حيةٌ، فمات، فقال:

لَقَدْ أَهْلَكَتْ حَيَّةُ بَطْنِ وادٍ   كَرِيماً مَا أُرِيدُ بِهِ بَدِيلا
مُقِيمٌ ما أَقَامَ جِبالُ لبس   فَلَيْسَ بِزَائِلٍ حَتَّى يَزُولا
فَلَوْلا الموتُ لَمْ يهلك كَرِيمٌ   وَلَمْ يُضْبِخْ أخو عَمْرو دَلِيلا

---

(١) الخبر أورده الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (١٢٨/٢٤).
(٢) حشمك: الحشم للرجل: خاصّته الذين يغضبون لغضبه ولما يصيبه من مكروه، عبيداً كانوا أو أهلاً أو جيرةً، الجمع: أحشام.
(٣) الخبر أورده ابن عساكر في تاريخ بغداد: (٣٦٨/٦٣).

وَلـكِـنَّ الـمَـنـيَّـة لا تُـبـالِـي   أغِـرّاً كـانَ أمْ رَجُـلاً جَـلِـيـلا[1]

[٤٩٨] حدَّثنا الحسين بن علي العجلي، نا عمرو بن خالد الأسدي، نا داود بن أبي هند، قال: مرضت مرضاً شديداً حتّى ظننت أنّه الموت، فكان باب بيتي قبالة باب حجرتي، وكان باب حجرتي قبالة باب داري، قال: فنظرت إلى رجل قد أقبل ضخم الهامة ضخم المناكب[2]، كأنَّه من هؤلاء الذين يقال لهم: الزطّ[3]، قال: فلمّا رأيته شبَّهته بهؤلاء الذين يعملون الرَّحى[4]، فاسترجعت، وقلت: تقبضني وأنا كافر. قال: وسمعت أنه يقبض أنفس الكفّار مَلَكٌ أسود. قال: فبينا أنا كذلك إذ سمعت سقف البيت ينتقض، ثمَّ انفرج حتَّى رأيت السَّماء، قال: ثمَّ نزل عليَّ رجلٌ عليه ثياب بياض، ثمَّ أتبعه آخر فصارا اثنين، فصاحا بالأسود، فأدبر وجعل ينظر إليَّ من بعيد. قال: وهما يزجرانه، قال داود: وقلبي أشدُّ من الحجارة، قال: فجلس واحدٌ عند رأسي، وجلس واحدٌ عند رجلي. قال: فقال صاحب الرّأس لصاحب الرِّجلين: المسْ، فلمَسَ بين أصابعي ثمَّ قال له: كثير النّقل بهما الصّلاة، ثمَّ قال: صاحب الرِّجلين لصاحب الرّأس: الْمِس، فلمس لهواتي[5] ثمَّ قال: رطبة تذكر الله عزَّ وجلَّ. قال: ثمَّ قال أحدهما لصاحبه: لم يأنِ له بعد. قال: ثمَّ انفرج السّقف فخرجا. ثمَّ عاد السّقف كما كان[6].

[٤٩٩] حدَّثني أبو جعفر القرشي مولى بني هاشم، قال: خرج رجلٌ من بلْحَرْث ماراً إلى مقابر البصرة، فبينا هو يتخطّاها، إذ بصُر بقبرٍ عليه مكتوب:

يا غافلَ القلبِ عن ذكر المنيَّاتِ   عما قليلٍ ستُثوى بين أمواتِ
فاذكر محلَّك من قبل الحلول به   وتُبْ إلى الله من لهو ولذّاتِ
إنّ الحِمَام له وقتٌ إلى أجل   فاذكر مصائبَ أيّام وساعاتِ
لا تطمئنّ إلى الدنيا وزينتها   قد حانَ للموت يا ذا اللُّب أن ياتِ[7]

---

(١) المرجع السابق: (٣١/ ٢٨٥).
(٢) المناكب: المفرد: المنكب، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد، أو ما بين الكتف والعنق.
(٣) الزّط: قومٌ من الهند أو السّند واسمهم بالهندية: (جت) الواحد: زطي.
(٤) الرّحى: الأداة التي تُطحن بها، أو حجرها المستدير، وهما رحوان ورحيان.
(٥) لهواتي: اللّهاة: اللّحمة المشرفة على الحلق أو الهنّة المطبقة في أقصى سقف الفم.
(٦) الخبر أورده الحافظ الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (١٧/ ١٢٩).
(٧) انظر مثير العزمَ الساكن لابن الجوزي: (٢/ ٣٣٦). (أن ياتِ): أن يأتي. وحذفت الهمزة للوزن.

[٥٠٠] ـ حدثني أبو عبد الله، حدثني سويد، حدثني رجل ونحن باليمن: أنه قرأ على قبر باليمن:

«من ذكر الموت قلّ فرحه، ومن حذر يومه عمل لغده»(١).

[٥٠١] حدَّثني عليّ بن محمّد البصري، حدَّثني عبيد الله بن العبَّاس، حدَّثني أبي أصلح بن الوجيه، قال: كتبت على قبر أبي وأخي، وماتا بفارس:

الوجيهيُّ صالح فاعرفوه   وإلى الخلق كُلّهم فاندبوه
جاء مستعجلاً يقود بيننا   كان بالبر آمناً يعدوه
فإذا الموت قد طواه من   الأمن فهذا ابنه وهذا أبوه(٢)

[٥٠٢] حدَّثني الحسن بن جهور بن زياد مولى بني هاشم، حدثنا الهيثم بن عدي، عن عبد الله بن عياش، عن حصين بن عبد الرَّحمن وغيره، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن جرير بن عبد الله ﷺ قال:

افتتحنا بفارس مدينةً، فدُللنا على مغارةٍ ذُكر لنا أنَّ فيها أموالاً، فدخلناها ومعنا من نفر الفارسية، فأصبنا في تلك المغارة من السِّلاح والأموال شيئاً كثيراً، ثمَّ سرنا إلى بيتٍ شبيه بالأزجّ(٣) عليه صخرةٌ عظيمةٌ، فقلبنا ذلك الغطاء، فإذا في الأزجّ سريرٌ من ذهبٍ عليه رجلٌ أوحش ما رأينا منظراً، عليه حُلَلٌ قد تمزَّقت، وعند رأسه لوحٌ فيه كِتابٌ، فقرىء لنا، فإذا هو:

«يا أيُّها العبد المملوك، لا تتجبَّر على خالقك، ولا تَعدَّ قدرك الذي جعله الله لك، واعلم أنَّ الموت غايتك، وإن طال عمرك، وأن الحساب أمامك، وأنك إلى مدة معلومة متروك، ثمّ تُؤخذ بغتةً، أحبّ ما كانت إليك، فقدِّم لنفسك خيراً تجده محضراً، وتزوَّد من متاع الغرور ليوم فاقتك، أيُّها العبد المملوك، اعتبر بي، فإن فيَّ مُعتَبراً، وعليك من الله فيَّ حجته: أنا بهرام بن بهرام ملك فارس، كنت من أعتاهم بطشاً، وأقساهم قلباً، وأطولهم أملاً، وأفضلهم سياسةً، وأرغبهم في لذة، وأحرصهم على جمع الدُّنيا، فدوَّخت البلاد النَّائية، وقتلت الملوك الساطية، وهزمت الجيوش العظام، وأذللت المقاول الكرام، وعشت

---

(١) انظر كتاب القبور رقم: (٢٢٨).
(٢) المرجع السابق: (٢٣٣).
(٣) الأزج: الطويل، والزج: حديدة في رأس الرمح.

خمس مئة عام، وجمعت من الدُّنيا ما لم يجمعه أحدٌ قبلي، ولم أستطع أن أفتدي به الموت إذ نزل بي»[1].

[٥٠٣] حدَّثني الحسن بن جَهْور، حدَّثنا الهيثم - يعني: ابن عدي -: أخبرنا بعض أهل العلم:

إنَّهم حفروا نهراً بأرض أصبهان، فانحطَّ بهم الحفر إلى صخرةٍ عظيمةٍ لا ترام، فاجتمع عليهم جماعةٌ من النَّاس فقلبوها، فإذا بيت فيه أربعة أسِرَّة من ذهب، على الأول منها: شيخٌ عظيمُ الهامة، أصلعُ طويل اللِّحية، عليه حُلَلٌ، متعصِّبٌ بعصابةٍ مخوطةٍ بالزَّبرجد[2]، وعلى السرير الثَّاني: شابٌ جميلٌ عليه ثلاث حلل، والتَّاج فوق رأسه معلَّق، وعلى السَّرير الثَّالث: غلامٌ حين راهق الحلم، في أذنه شنفان[3] وقرطان، في كلِّ واحدٍ من الشّنفين والقرطين درَّة، وعلى السَّرير الرابع: جارية كأنَّها الشّمس، عليها حللٌ كثيرةٌ، وعليها دملج[4] وسواران من زبرجد، وإذا عند كلِّ واحدٍ منهم كتاب بالفارسيّة، فدعوا رجلاً من معلِّمي الفرس، فقرأه، فإذا عند رأس الأول:

«أنا رستم ملك هذه البلاد، أعطيت بطش الجبابرة، ونعمتُ نعيم من لم يجمع لملك قبل، ودوَّخت الجنود وفللت[5] الحديد، ولم أصب للموت دواءً».

وإذا عند رأس الآخر:

«أنا سابور ابن الملك، نغّص الموت شبيبتي، وأبلى جدّي، ولو قبل الموت منّي فداءً لأغلى بي».

وإذا عند رأس الغلام:

«أنا بهرام ابن الملك، الموت حتم، ولو خلد بشر لخلدنا».

وإذا عند الجارية:

---

(١) المرجع السابق: (٢٣٥).

(٢) الزبرجد: حجرٌ كريمٌ ذو ألوانٍ كثيرةٍ أشهرها الأخضر والأصفر.

(٣) شنفان: الشنف: القرط في أعلى الأذن، الجمع: أشناف، وشنوفٌ.

(٤) الدملج: والدُّملوج: سوار تحلّى به العضد، الجمع: دمالج (للأول)، ودماليج (للثاني).

(٥) فللت: فل الشيف فلاًّ: ثلمه وكسر حدَّه، يقال: لا يفلُّ الحديد إلاّ الحديد.

«أنا مُنْدحت بنت الملك، مضيت بعزَّتي، واختُلِسْتُ بغضارتي، لا تغرَّنَّكم الدُّنيا».

قال: فأصاب أهل أصبهان في ذلك البيت أموالاً عظاماً[1].

[٥٠٤] حدَّثني الحسين، حدَّثني عبد الله بن مرة الحميري، عن أبيه، قال: أخبرني مهلَّب بن عبد الله بن ذي يرحم، عن عيسى بن عبد الله بن بُحَيّير بن ديسان، قال: أصاب النّاس مطرٌ بالخريف في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، فخرق السّيل موضعاً، فإذا بيتٌ من حجارةٍ عليه باب من حجارةٍ، فكشف فإذا حبوةُ قبرٍ عليه لوحٌ من حديدٍ مطبقٌ مكتوب فيه:

«أنا باران بهير الملك ابن الملوك، عشت سبع مئة عام، وافتضضت ألف عذراء، وهزمت ألف عسكر، ثم صرت إلى الموت، فمن رأى قبري، فليتقِّ الله، وليعلم أن مصيره إلى الموت»[2].

[٥٠٥] حدّثني محمَّد بن الحسين، حدَّثنا بشر بن محمَّد بن أبان السُّكري، حدَّثنا بن عبد الله القرشيّ، عن رجلٍ من الأنصار، قال: لمَّا أصاب داود ﷺ الخطيئة، فرغ إلى العبادة، فأتى راهباً في قلَّة جبلٍ، فناداه بصوتٍ عال فلم يجبه، فلمَّا أكثر عليه، قال الرّاهب:

«مَنْ هذا الذي يناديني بصوتٍ عالٍ لم تخفه أسلافه، ولم تعنه العبادة؟».

قال: «أنا داود صاحب القصور الحصينة، والخيل المسوَّمة، والنِّساء والشَّهوات».

قال الرَّاهب: «لأن نلتَ الجنَّة بهذا لأنت أنت».

قال داود: «فمن أنت؟».

قال: «أنا راغب راهب مُتوقٍ».

قال: «فمن أنيسك؟ ومن جليسك؟».

قال: «اصعد تَرَه إن كنت تريد ذلك».

---

(١) أورده المصنف ﷺ تعالى في كتاب القبور: (٢٣٦).
(٢) المرجع السابق: (٢٣٨).

قال: فتخلَّل داود الجبل، حتى صار في قُلَّتِه، فإذا هو بميت مسجّى، قال: «هذا جليسك وأنيسك؟».

قال: «نعم».

قال: «من هذا؟».

قال: «ملك قصَّته في لوحٍ من نحاسٍ عند رأسه».

قال: فدنا داود عليه السلام فقرأ الكتاب:

«أنا فلان بن فلان، ملك من الأملاك، عشت ألف عام، وبنيت ألف مدينة، وهزمت ألف عسكر، واحتضنت ألف امرأة، وافتضضت ألف عذراء، فبينا أنا في ملكي، أتاني ملك الموت، فأخرجني مما أنا فيه، فها أنا ذا، التُّراب فراشي، والدُّود جيراني».

قال: فخرَّ داود ﷺ مغشياً عليه[1].

[٥٠٦] قال أبو بكر: أصبت رقعةً في الجنازة فيها مكتوبٌ:

«وهبتم همَّكم للدُّنيا، وتناسيتم سرعة حلول المنايا، أما والله ليحلَّن بكم من الموت يومٌ مظلمٌ، ينسيكم طول معاشرة النِّعمة، ولتندمنّ ولا تنفعكم النَّدامة، الحذر! الحذر! الحذر! قبل بُغْتَان المنايا، ومجاورة أهل البلى»[2].

[٥٠٧] سمعتُ بعض أصحابنا قال: افتتح محمَّد بن يوسف بعض مدائن اليمن، فأصاب على بابها حجراً مكتوبٌ عليه بالمسند:

ملك المدائنِ بالآفاق خَاويةٌ   أَمْسَتْ خَراباً وَدَار الموتُ بانيها
أينَ الملُوكُ الّذي عَنْ حظّها غفلت؟   حَتّى سَقَاها بكأسِ المَوتِ سَاقيها[3]

[٥٠٨] حدَّثني محمَّد بن عبد الله، حدَّثني أبي عن أبي عبد الله الجُعفي، عن جابر قال: قال أبو جعفر، وهو محمَّد بن علي:

«كان عليُّ بن الحسين إذا ذكر هذا الحديث ـ يعني حديثاً في ذكر الموت ـ

---

(١) المرجع السابق: (٢٣٩).
(٢) المرجع السابق: (٢٥٨).
(٣) المرجع السابق: (٢٦٣).

بكى حتى يرثي له كلُّ صديقٍ»[1].

[٥٠٩] نا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع، نا إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي جعفر، قال: أوصى عليُّ بن حسين:

«لا تؤذ نوابي أحداً وأن يكنَّن في قطن ولا يجعلوا في حنوطه مسكاً»[2]

[٥١٠] حدَّثني محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثنا داود بن المحبّر، قال: أخبرنا عقبة بن أبي الصَّهباء، قال: سمعت إبراهيم بن عيسى اليشكري، يقول:

دخلتُ على رجلٍ بالبحرين، قد اعتزل النَّاس وتفرَّغ لنفسه، فذكرته شيئاً من أمر الآخرة، وذكر الموت، فجعل ـ والله ـ يشهق حتى خرجت نفسه، وأنا أنظر إليه، قال: فدخل النَّاس عليه، فقالوا: يا عبد الله! ما أردت إلى هذا، لعلّك أن تكون ذكرته بشيءٍ من أمر الموت؟ قال: قلت: أجل، والله لقد كان كذلك، قال: فبكى رجلٌ من جيرانه، وقال: رحمك الله، لقد خفت أن يقتلك ذكر الموت، حتَّى ـ والله ـ لقد قتلك، قال: فأخذنا في تجهيزه ودفنه[3].

[٥١١] حدَّثني أبو حاتم، قال: أخبرنا محمَّد بن عبد الكريم، عن عبد الرَّحمن بن مصعب، قال:

كان عندنا بالكوفة رجلٌ من البحرين يقال له: أسد بن مهلَّب، وكنَّا نكتمه جور العمال مخافة أن يقدم عليهم، قال فبينما هو على شاطىء الفرات فسمع تالياً يتلو: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ۝٧٤﴾ [الزخرف: ٧٤].

فتمايل، فلمّا قال التالي: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٧٥]، سقط في الماء فمات[4].

[٥١٢] حدَّثني محمَّد بن الحسين، حدَّثني الصَّلت بن حكيم، حدَّثني أبو عاصم العبادي، حدَّثني رجلٌ من آل أبي بكرة عن ميمون بن سياه قال:

---

(١) الخبر أورده الحافظ الإمام ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت ـ: (٤١/ ٣٧٩).

(٢) المرجع السابق: (٤١/ ٤١٠).

(٣) انظر كتاب الواضح المبين: (١٢٠).

(٤) المرجع السابق: (١٢١).

كنت أنا وخالد الرَّبعي ونفرٌ من أصحابنا نذكر الله، فوقف علينا رجلٌ أسود، فقال: هل ذكرتم الموت في ما كنتم فيه، قال: فقلنا: إنَّا لنذكره كثيراً، وما ذكرناه في يومنا هذا، قال: فبكى وقال: أغفلتم من لا يغفلكم، ونسيتم ما يحصي عليكم الأنفاس لقدومه عليكم، قال: ثمَّ مال ليسقط، وسانده رجلٌ من القوم، قال: فخرجت نفسه وإنا لننظر، قال: فنظرنا فلم نجد أحداً يعرفه، فغسّلناه وحنّطناه وكفّناه ودفناه[1].

[٥١٣] حدَّثني محمَّد، قال: حدَّثنا شعيب بن محرز قال: حدَّثنا صالح بن بشير المرّيّ، قال:

أتينا مسعوداً أبا جهيز الضَّرير لنسلِّم عليه أنا ومحمَّد بن واسع، وحبيب بن محمّد، وثابت البناني، ومالك بن دينار، فخرج علينا في وقت صلاة الظُّهر، فلو قلت أنه قد نشر من قبره، فصلَّى ثمَّ قعد ناحيةً كأنَّه مهمومٌ، قال: فدنونا منه، فسلَّمت عليه، فقال: اقرأ يا صالح، فلقد كنت أحبُّ أن أسمع قراءتك، فوالله ما أتممت الاستعاذة حتى خرَّ مغشياً عليه، ثمَّ أفاق، فقال: اقرأ يا صالح، فإنِّي لم أقطع أذني من قراءتك، قال: فعدت فقرأت ﴿وَقَدِمْنَآ﴾[2] [الفرقان: ٢٣] الآية، قال: فصرخ صرخةً وانكبَّ لوجهه وتكشَّف عنه بعض ثوبه ثمَّ جعل يخور كما يخور الثوّر، ثمَّ هدأ، فذهبنا ننظر إليه فإذا هو قد مات، وخرجت نفسه.

قال: فسألنا هل له من أحدٍ؟ قالوا: نعم، امرأة تأتيه من هاهنا تخدمه، قال: بعثنا إليها فجاءت، فقالت: ما شأنه؟ قلنا: قُرىء عليه القرآن فمات، فقالت: وحقَّ والله له أن يموت، ثمَّ قالت: من الذي قرأ عليه، لعلّه صالحاً[3] القارىء قرأ عليه؟ قلنا: نعم، وما يدريك من صالح؟ قالت: لا أعرفه، غير أنِّي كنت كثيراً أسمعه يقول: إن قرأ عليّ صالح قتلني، قلنا: فهو الذي قرأ عليه، قالت: هو والله الذي قتل حبيبي.

قال: فهيأناه وغسلناه ودفناه ـ رحمه الله ـ[4].

---

(١) المرجع السابق.
(٢) وتكملتها: ﴿إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً﴾.
(٣) صالح: أي صالح بن بشير المرّي.
(٤) انظر الواضح المبين: (١٥٥).

[٥١٤] حدَّثني الحسن بن يحيى، قال: حدَّثني حازم بن جبلة بن أبي نضرة العبدي، عن أبي سنان، عن الحسن، عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال:

كان شابٌّ على عهد النَّبيِّ ﷺ يبكي عند ذكر النّار، حتّى حبسه ذلك في البيت، فذكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فأتاه، فلما نظر إليه الشَّاب قام إليه، فاعتنقه، وخرَّ ميتاً.

فقال ﷺ: «جَهِّزُوا صَاحِبَكُمْ، فإنَّ الفَرَقَ مِنَ النَّار فَلَّذ[1] كَبدَهُ، والّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ أَعَاذَنَا الله تَعالى مِنْها، مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ، وَمَن خَافَ مِنْ شَيءٍ هَرْبَ مِنْه»[2].

قال عبد الله بن عمر ﷺ:

«رأيت رسول الله ﷺ، يدليه في حفرته بيديه»[3].

[٥١٥] حدَّثنا محمَّد بن يحيى بن محمَّد بن كثير، قال: حدَّثنا أبو عمرو، قال: حدّثنا أخو عاصم إمام مسجد ابن جراد، قال:

كان عندنا رجلٌ يشهد معنا الصَّلاة، ثمَّ يخرج فلا نراه إلاّ في الصَّلاة الأخرى، فقال لي ذات يوم: أجد عندك مصحفاً، قلت: نعم، فأخرجت له مصحفاً لي فدفعته إليه، فلماً مضى به، سمعته يقول: ليكونن لي بهذا المصحف نبأٌ عظيمٌ، فأذنت العصر فلم أره وكذلك المغرب والعشاء، فقلت: خدعني عن مصحفي، فجئت فدخلت البيت الذي كان له، فإذا هو ميت، وإذا المصحف على صدره، وإذا ليس معه في البيت شيء، فخرجت وصلَّيت بهم الغداة وأنا أفكِّر من أين أجد له كفناً، فلمَّا سلمت فإذا أنا بمحمّد بن واسع، وحسّان بن أبي شيبان، وحبيب أبي محمَّد، وأظنُّه قال: ومالك بن دينار، ومع كلِّ واحدٍ منهم كفنٌ وحنوطٌ، فقالوا: أتعرف هنا رجلاً مات البارحة، قلت: ما أعرف أحداً مات هنا إلاَّ رجلاً غريباً كان ينزل هنا، قالوا: أنت أشقى من أن تعرف حجّاماً، ثمَّ دخلوا

---

(١) الفلذة: القطعة من الكبد أو اللحم أو الذّهب أو الفضة وغير ذلك، الجمع: فلذٌ، وأفلاذٌ، وأفلاذ الأكباد: الأولاد، وأفلاذ الأرض: كنوزها.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك: (٢/ ٤٩٤) والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤/ ٢٦٢)، والهندي في كنز العمال: (٥٩٠٠)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٤/ ١٨٢).

(٣) المرجع السابق.

عليه فتنافسوا في تكفينه، وكفنوه، واجتمع أهل البصرة فصلّوا عليه ودفنوه(١).

[٥١٦] قال: وحدَّثنا ابن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن معين، قال: سمعت يحيى بن آدم، قال: سمعت حسن بن صالح، قال: بلغنا أن لقمان الحكيم عليه السلام قال لابنه:

﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾ [لقمان: ١٦]، فتفطَّر، فمات(٢).

[٥١٧] وحدَّثني سلمة بن شبيب، عن الحسن بن رافع، عن ضمرة، عن حفص بن عمر الكندي، قال:

وضع لقمان الحكيم عليه السلام لابنه جراباً من خردل(٣)، وجعل يعظه موعظةً ويخرج خردلةً، قال: فنفد الخردل، فقال: يا بني، قد وعظتك موعظةً لو وعظتها جبلاً لتفطَّر منه، قال: فتفطَّر منه(٤).

[٥١٨] حدَّثنا محمَّد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي ثنا جعفر بن أبي جعفر الرّازي عن أبي جعفر السَّائح عن الرَّبيع بن صبيح عن الحسن قال:

كان شابٌّ على عهد عمر ملازماً للمسجد والعبادة، فعشقته جاريةٌ، فأتته في خلوةٍ، فكلّمته، فحدَّث نفسه بذلك، فشهق شهقة فغُشي عليه، فجاء عمٌّ له، فحمله إلى بيته، فلمَّا أفاق: قال: يا عمّ! انطلق إلى عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه فأقرئه منّي السَّلام، وقل له: ما جزاء من خاف مقام ربّه؟ فانطلق عمُّه فأخبر به عمر، فقال: جنتان. فلما بلغه ذلك شهق شهقةً أخرى، مات بها شهيداً!(٥).

[٥١٩] عن خليد، قال:

كرِّرت ليلة هذه الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فنادى منادٍ: كم تردّد هذه الآية؟ فلقد قتلت بها أربعة نفر من الجنّ، لم يرفعوا رؤوسهم

---

(١) انظر الواضح المبين: (١٧٠).

(٢) المرجع السابق: (١٧١).

(٣) الخردل: نبات عشبي من الفصيلة الصليبية له حبٌّ صغيرٌ جداً حريف الطعم من المشهيات، الواحدة خردلة، يُضرب بحبه المثل في الصّغر، فيقال: ما عندي من كذا خردلة؛ أي: شيءٌ.

(٤) الخبر أورده ابن قتيبة الدينوري في المجالسة: (١٣٤١).

(٥) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٧٣٦).

إلى السَّماء، حتَّى ماتوا[١].

[٥٢٠] حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عتاب بن المثنّى، حدَّثني بهز بن حكيم، قال:

أمَّنا زرارة بن أوفى في مسجد بني قشير، فقرأ المدَّثر[٢]، فلما انتهى إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: ٨] خرَّ ميتاً.

قال بهز: فكنتُ فيمن حمله[٣].

[٥٢١] وقال الزُّبير بن عيسى:

بينا رجلٌ يطوف، إذ سمع رجلاً يصلِّي خلف المقام، ويردِّد هذه الآية: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢]، فجعل الرَّجل يصرخ ويضطرب حتَّى مات[٤].

[٥٢٢] حدَّثنا محمَّد بن الحسين وغير واحدٍ، قالوا: حدَّثنا وهب بن جرير، حدَّثني أبي، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير، قال:

ما رأيت أحداً أرعى لحرمة هذا البيت، ولا أشدّ شوقاً له من أهل البصرة، لقد رأيت جاريةً منهم ذات ليلةٍ تعلَّقت بأستار الكعبة، فجعلت تدعو وتصرخ، حتى ماتت[٥].

[٥٢٣] حدَّثنا محمَّد بن صالح بن عبد الله، قال:

خرجت منذ نحو ستين سنةٍ، فلمَّا صرنا عند الجبل في بعض تلك السِّكك، ومعنا قارىء لنا يقرأ، فقرأ وامرأة على السَّطح، فصرخت ثمَّ سقطت من السَّطح، فحملت وأدخلت داراً. قال: وما برحنا حتَّى ماتت.

قال: ونودي في أهل البصرة، فما رأيت يوماً أحسن ولا أكثر جمعاً من ذلك اليوم[٦].

---

(١) الخبر في الواضح المبين: (١٨٣).
(٢) المدثر: أي سورة المدثر رقمها في التسلسل القرآني: (٧٤) وعدد آياتها: (٥٦) آية.
(٣) الخبر أورده البيهقي في شعب الإيمان: (٩٣٩)، وابن سعد في الطبقات: (٧/ ٣٥٠).
(٤) انظر الواضح المبين: (١٩٥).
(٥) المرجع السابق: (٢١٠).
(٦) المرجع السابق: (٢١٥).

[٥٢٤] حدَّثنا أبو العبَّاس بن مسروق، ثنا محمَّد بن داود، حدَّثني يحيى بن بسطام، ثنا أبو طارق، قال:

شهدتُ ثلاثةَ رجالاً أو نحوهم، ماتوا في مجالس الذِّكر والموعظة، يمشون بأرجلهم صحاحاً إلى المجالس، وأجوافهم ـ والله ـ قرحةٌ، فإذا سمعوا الذِّكر والموعظة انصدعت قلوبهم، فماتوا.

قال يحيى بن بسطام: قلت لأبي طارق: مجتمعين؟.

قال: لا، بل متفرِّقين في المجالس، الرَّجل والرَّجلان ونحو ذلك[١].

[٥٢٥] حدَّثنا أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن مسروق، ثنا محمَّد بن داود، حدثني يحيى بن بسطام، ثنا أبو طارق اللّبان، قال:

كان عبد العزيز بن سليمان إذا ذكر القيامة والموت، صرخ كما تصرخ الثَّكلى، ويصرخ الخائفون من جوانب المسجد، فربّما رُفع الميت والميتان من مجلسه[٢].

[٥٢٦] حدَّثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن محمَّد بن يزيد بن حنيس، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، قال:

دخل قومٌ حُجَّاجٌ، ومعهم امرأةٌ تقول: أين بيت ربِّي؟ فنقول: السَّاعة ترينه، فلمَّا رأوه، قالوا: هذا بيت ربّك، أما ترينه؟ فخرجت تشتد، وتقول: بيت ربِّي، بيت ربِّي، حتَّى وضعت جبهتها على البيت، فوالله، ما رفعته إلاّ ميتة[٣].

[٥٢٧] حدَّثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن محمَّد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، قال:

لما نزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التَّحريم: ٦]، تلاها النَّبيُّ ﷺ، ذات يوم، فخرَّ فتًى مغشياً عليه، فوضع النَّبيُّ ﷺ يده على قلبه، فإذا هو يتحرَّك، فقال: «يا فَتَى! قُلْ: لا إله إلاّ الله» فقالها، فبشَّره بالجنَّة، فقال

---

(١) المرجع السابق: (٢١٩).

(٢) المرجع السابق: (٢١٩)، وأورده البيهقي في شعب الإيمان: (٩٢٨)، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٦/٢٤٣).

(٣) الواضح المبين: (٢٤٠).

أصحابه: يا رسول الله، أمن بيننا؟ فقال: «أما سمعتم قَوْلَهُ تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤](١).

[٥٢٨] حدَّثني محمّد بن الحسين، ثنا عمَّار بن عثمان الحلبي، ثنا حصين ابن القاسم الوزان [وأبي عبد الله الشَّحَّام]:

[إنَّهما] كانا في مجلس عبد الواحد بن يزيد، وهو يعظ ويشوق، فناداه رجلٌ من ناحية المسجد: كف يا أبا عبيدة، فقد كشفت قناع قلبي، قال: فلم يلتفت عبد الواحد إلى ذلك، ومرَّ في كلامه موعظة، فلم يزل الرَّجل يقول: كف يا أبا عبيدة، فقد كشفت قناع قلبي، وعبد الواحد يعظ لا يقطع موعظته، حتى حشرج ـ والله ـ الرّجل حشرجةَ الموت، ثمَّ خرجت نفسه.

قال الوزَّان: فأنا ـ والله ـ شهدت جنازته، فما رأيت بالبصرة يوماً أكثر باكياً من يومئذٍ(٢).

[٥٢٩] قال إبراهيم بن المنذر الحِزامي، حدَّثني محمَّد بن عثمان التّيمي، قال: سمع أبي ـ عثمان ـ من عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: اكتبها لابن أخيك، قال: فكتبها إلى عبيد الله ولقيني بها:

أُمَمٌ قَبْلَنَا خَلَتْ وَقُرونٌ ... قَوْمِ مَوسَى مِنْهُمْ بَنُو إسرالِ
تَعِبَوا في البِلاَدِ وَمنْ حذرِ المَوْتِ ... وَجَالُوا فهي الأرض كُلُّ مَجَالِ
ثُمّ صَاروا إلى التي خُلقُوا مِنْهَا ... وَأَضْحَوا مِنَ التُّرَاب الهِبَالِ
هَلْ تَراها تبقَّى عَلَيْهَا مسيح ... فاتحُ فَاه الصّبا والشّمالِ(٣)

[٥٣٠] أخبرني محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثنا داود بن المحبَّر، قال: حدَّثنا عمر الخياط، أبو حفص، قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

«رأيت أبا عبد الله، مسلم بن يسار في منامي بعد موته، فسلَّمت عليه ولم يرد عليَّ السَّلام، فقلت: ما يمنعك أن ترد عليَّ السَّلام؟ قال: أنا ميت، فكيف

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: (٢/ ٣٥١)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤/ ٢٣٣)، والسيوطي في الدر المنثور: (٤/ ٧٢).
(٢) انظر: الواضح المبين: (٢٤٨).
(٣) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٠/ ١٢٤).

أردّ السّلام عليك، فقلت له: فماذا لقيت يوم الموت؟ فدمعت عينا مالك عند ذلك، وقال: لقد لقيت والله أهوالاً وزلازل عظاماً شداداً، قلت: فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراه يكون من الكريم، قبل منّا الحسنات، وضمن منا التّبعات».

ثمَّ شهق مالك شهقةً، خرَّ مغشياً عليه[١].

[٥٣١] حدّثنا أحمد بن إبراهيم، عن يسار بن حاتم، عن عمران بن خالد الخزاعي، قال: رأيت حسان بن أبي سنان وحوشب التقيا، فقال حوشب لحسَّان: كيف أنت يا أبا عبد الله؟ كيف حالك؟ قال: ما حال من يموت، ثم يبعث، ثم يحاسب؟.

قال: وشهدتهما يوماً، قد التقيا، فقال له حوشب: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال أصبحت قريباً أجلي، بعيداً أملي، سيّئاً عملي[٢].

[٥٣٢] حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، قال: حدَّثني محمَّد بن عيسى، عن مخلد، عن هشام، قال: كنت عند محمَّد بن واسع، فأتاه رجلٌ، فقال: كيف أمسيت يا أبا عبد الله! قال: ما ظنّك برجلٍ يرتحل إلى الآخرة كلّ يومٍ مرحلة؟[٣].

[٥٣٣] حدَّثنا محمَّد بن عمر الفقيمي، قال: حدَّثنا سعيد بن عامر، قال: سمعت رجلاً قال لعطاء الأزرق، ونحن في جنازةٍ: كيف أمسيت؟ قال: كيف أمسى من ينتظر الموت[٤].

[٥٣٤] حدَّثني محمّد بن حسين، قال: حدَّثنا داود بن المحبَّر، قال: حدَّثنا عبد الواحد بن زيد: قال: لقيت فرقد السَّبخي، فقلت: كيف أصبحت يا أبا يعقوب؟ فبكى، ثمَّ قال: كيف يصبح من الموت أمامه، والقبر مورده، والقيامة بين يديه، ثمَّ خرَّ مغشيّاً عليه[٥].

---

(١) أورده الدولابي في الكنى والأسماء: (١٤٥٣)، والحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٥٦/ ١٦٩).

(٢) الخبر أورده الدولابي في الكنى والأسماء. (١٤٢٤).

(٣) المرجع السابق: (١٤٥٣).

(٤) المرجع السابق: (٢٠١٠).

(٥) المرجع السابق: (٢٠٣٠).

[٥٣٥] حدَّثني محمّد بن الحسين، قال: حدَّثنا أبو ياسين الرقّي، قال: سمعت عبد السَّلام، مولى مسلمة، يقول: كان يقال: كبر المهابة للسَّيد في صدور أوليائه المريدين له يظهر التَّحوُّل على أبدانهم حين ينظر إليهم، كالموتى بين العالمين(١).

[٥٣٦] ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا يسار، قال: ثنا جعفر، قال: سمعت إبراهيم بن عيسى السّكري، إذا قيل له: كيف أصبحت يا أبا إسحاق؟ قال: أصبحنا في أجلٍ منقوصٍ، وعملٍ محفوظٍ، والموت في رقابنا، والنَّار من ورائنا، ولا ندري ما يفعل الله بنا(٢).

[٥٣٧] ثنا وهب بن منصور، قال: ثنا أبو الأحوص، سلام بن سليم، عن وهيب، قال: جاء رجلٌ إلى أويس القرني، فقال: السَّلام عليكم، فقال: وعليكم، فقال: كيف أنتم يا أويس؟ قال: نحمد الله، قال له: كيف الزَّمان عليكم؟ قال له: ما دنيا رجل إذا أصبح لم ير أنّه يمسي، وإذا أمسى لم ير أنّه يصبح، مبشَّر بجنةٍ أو نار(٣).

[٥٣٨] عن سلمة بن سعيد قال: كان هشام الدّستوائي إذا ذكر الموت، يقول: القبر، وظلمة القبر، ووحشة القبر.

فلما مرَّ بعض إخوانه إلى جنبات قبره، قال: يا أبا بكر والله ما صرت إلى المحذور(٤).

[٥٣٩] عن أبان بن تغلب، عن رجلٍ من أهل الكتاب، قال:

الملك الذي على أرواح الكفّار يقال له: دومة(٥).

[٥٤٠] عن وهب بن منبّه، قال:

«إنَّ أرواح المؤمنين إذا قبضت، تُرفع إلى ملك يقال له: رُفائيل، وهو خازن

---

(١) المرجع السابق: (٢١١٦).
(٢) المرجع السابق: (٢٥٤٧).
(٣) المرجع السابق: (٦٠٧).
(٤) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٤٣٠).
(٥) الخبر أورده السيوطي في الحبائك في الملائك: (٣٠٦). والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٣٨٧/١٠).

أرواح المؤمنين»[1].

[٥٤١] عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: «أرواح المؤمنين في بئر زمزم»[1].

[٥٤٢] عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: «أبغض بقعةٍ في الأرض إلى الله، وادٍ بحضرموت يقال له: برهوت[2]، فيه أرواح الكفّار»[3].

[٥٤٣] عن سعيد بن المسيّب عن سلمان الفارسي ﷺ قال: «إنَّ أرواح المؤمنين في برزخٍ من الأرض، تذهب حيث شاءت، ونفس الكافر في سجّين»[4].

[٥٤٤] عن همام بن يحيى المسعودي، عن قتادة، قال: حدَّثني رجلٌ، عن سعيد بن المسيّب، عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال:

«إنَّ أرواح المؤمنين تجتمع بالجابية، وأمَّا أرواح الكفَّار فتجتمع بسبخة بحضرموت يقال له: برهوت»[5].

[٥٤٥] وقرىء على قبر:

كُنّا عَلَى ظَهْرِهَا والدّهرُ في مهلٍ والعيْشُ يجْمَعُنا والدَّارُ والوطنُ
فَفرّق الدّهْرُ بالتَّصريفِ ألفتَنا فاليومَ يَجْمَعُنا في بطْنها الكَفَنُ[6]

[٥٤٦] حدَّثنا القاسم بن هشام، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا إسماعيل بن عيّاش، ثنا معان بن رفاعة السّلامي عن إبراهيم بن عبد الرّحمن، قال:

«مرّ يحيى بن زكريا ﷺعلى قبر دانيال ﷺ، فسمع صوتاً من القبر يقول:

---

(١) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٣٨٧)، والسيوطي في بشرى الكئيب: (١٧٢).
(٢) الخبر أورده السيوطي في شرح الصدور: (٢٤٩). والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٣٨٨).
(٣) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في القبور: (١٥٩).
(٤) الخبر أورده السيوطي في شرح الصدور: (٢٤٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/٣٨٧).
(٥) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في كتاب أهوال القبور: (٤٠٧).
(٦) انظر مثير العزم الساكن: (٢/٣٤١).

«سبحان من تعزّز بالعزَّة، وقهر العباد بالموت».

ثمّ مضى يحيى، فإذا بصوتٍ من السَّماء يقول:

«أنا الذي تعزّزتُ بالعزّةِ، وقهرتُ العبادَ بالموتِ، من قالهنَّ استغفرتْ له السَّماوات والأرضون ومن فيهنّ»[1].

[٥٤٧] وكان على قبر مكتوبٌ:

سَلَبَ المَوتُ مُهْجَتي وَشَبَابي ... وَجَفَاني في غُرْبَتي أحْبَابي
بَعْدَ ملكٍ وظلّ عَيْشٍ عجيبٍ ... صِرْتُ رَهْناً بِجَنْدَلٍ وَتُرابِ[2]

[٥٤٨] وقرىء على قبرٍ:

أقولُ وَقَدْ فَاضَتْ دُموعي جمّةً ... أرَى الأرْضَ تبْقى، والأخِلاَّءُ تذهبُ
أخلاَّئِيَ لَوْ غير المماتِ أصَابَكُمْ ... عتبتُ، ولكِنْ مَا عَلَى المَوتِ معتبُ[3]

[٥٤٩] أمر الصَّاحب بن عباد أن يكتب على قبره:

أيّها المَغْرُورُ في الدُّنيا بعِزٍّ يَقْتَنِيهِ ... وبأهلٍ وَبِمال وَبِقَصْر يَبْتَنِيهِ
كَمْ سَحَبْنَاكُمْ عَلَيْها ذَيل سلطانٍ وتيه ... تحسب الأفلاكَ تجري بِخُلُودٍ تَرْتَجيهِ[4]
وطَوانا الموتُ طيّاً فاعْتَبِر مَا نَحْنُ فيهِ

[٥٥٠] حدَّثني أبو الحسن الأزدي، قال: وجدتُ على قبرٍ بشاطىء الفرات مكتوباً:

يَا عَجَباً للأَرْضِ مَا تَشْبَعُ ... وَكُلُّ حَيٍّ فَوْقَهَا يفجعُ
ابتَلَعَتْ عاداً فأفنَتْهُمُ ... وَبَعْدَ عَادٍ هَلكتْ تُبّعُ
وَقَوْمَ نُوحٍ أدْخَلَتْ بطْنها ... فَظَهْرُهَا مِنْ جَمْعِهِم بلقعُ
يا أيُّها الرَّاجي لما قدْ مَضَى ... هَلْ لَكَ فِيمَا قَدْ مَضَى مطْمعُ[5]

---

(١) أورده المصنف ﷺ تعالى في كتابه الهواتف: (٢٠).
(٢) انظر كتاب مثير العزم الساكن لابن الجوزي: (٢/٣٣٦).
(٣) المرجع السابق: (٢/ ٣٤٠).
(٤) المرجع السابق: (٢/ ٣٤١).
(٥) المرجع السابق: (٢/ ٣٢٨).

[٥٥١] وقرىء على قبر:

فَلَوْ أنّا إذا متنا تُركنا ... لَكَانَ المَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ حيٍّ
ولكنّا إذا متنا بُعثنا ... ونُسأل بعدهُ عَنْ كُلِّ شَيٍّ[(١)]

[٥٥٢] أنشدني الحسين بن عبد الرَّحمن:

لِيَبْكِ لأهْوالِ القِيامَةِ منْ بَكَى ... ولا يَنْسَيَنَّ القَبرَ ناسٌ ولا البِلَى
كَفَى حُزناً يوماً ترى فيه مُكرماً ... كرامتُهُ أن يوقروه من الثَّرَى[(٢)]

[٥٥٣] حدّثنا إسماعيل بن عبد الله العجلي، قال: أنشدنا رجلٌ ونحن في المقابر:

ألا يَا عَسْكَرَ الأحيَاءِ ... هَذا عَسْكَرُ المَوْتَى
أجَابُوا الدَّعوة الصُّغرى ... وَهُمْ منتظِرو الكُبْرَى
يَحُثّون على الزَّادِ ... وَمَا زَادَ سِوَى التَّقْوَى
يَقُولُون لَكُم جِدُّوا ... فَهذا آخرُ الدُّنيا[(٣)]

[٥٥٤] حدّثني فريح الرّقاشيّ، قال: سمعت صالحاً يقولُ لابنه وهو يقرأ: هاتِ مهيّج الأحزان، ومذكّر الذُّنوب العظام[(٤)].

[٥٥٥] عن قتادة عن قسامة بن زهير، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبي ﷺ:

«إنَّ المُؤْمِنَ إذَا أُحْضِرَ، أَتَتْهُ المَلاَئِكَةُ بِحَريَرةٍ، فيها مِسْكٌ، وضَبَائِرِ الرَّيحَانِ، فَتسلُّ رُوحه كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرةُ مِنَ العَجِينِ، وَتَقُولُ: أيّتها النَّفْسُ المُطْمَئِنة! ارْجِعي إلى ربِّكِ رَاضِية مرضيّةً عَنْكِ إلى رِضْوَانِ الله وَكَرَامَتِهِ، فَإذا خرَجَتْ رُوحُهُ، وُضِعَتْ عَلى ذلك المِسْكِ والرَّيحانِ، وطُوِيَتْ عَلَيْها الحَرِيرةُ، وبُعِث بِهَا إلى عِلّيين»[(٥)].

«وإنَّ الكافرَ إذَا أُحْضِرَ، أَتَتْهُ الملائِكَةُ بمسْحٍ فيهِ جَمْرة، فتَنْزَعُ رُوحه انْتِزَاعاً

(١) المرجع السابق: (٢/ ٣٤٠).
(٢) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٥٣٧).
(٣) المرجع السابق: (٤٦٨).
(٤) الخبر أورده أبو نعيم في حلية الأولياء: (٦/ ١٧٢).
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك: (١/ ٣٥٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: (٣/ ١٠٤)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٣٩٧).

شَدِيداً، ويُقال: أيَّتُها النَّفس الخَبيثَة! اخرُجِي سَاخِطَةً وَمسخوطاً عَلَيْكِ إلى هَوان الله وَعَذَابه، فإذَا خَرَجَتْ رُوْحُهُ، وُضِعَتَ عَلَى تِلْكَ الجَمرَةِ، فَإِنَّ لَهَا نَشِيشاً وَيُطْوَى عَلَيْها المِسْحُ، وَيُذْهَبُ بِهَا إلى سِجِّين»(١) (٢).

[٥٥٦] حدّثنا يحيى بن عبد الله، قال: كنا مع عبد الله بن جعفر بن سليمان أمير البصرة، فمرّ به رجلٌ كان يعظ النّاس، فقال له عبد الله: عظني ببيتٍ من الشِّعر، فقال:

إذَا ثَوى فـي الـقُـبـورِ ذُو خَـطـرهْ   فَـزُرْهُ فِـيـهَـا وانْـظُـر إلـى خَـطـره

فبكى عبد الله بن جعفر.

وكان ابن السَّمَّاك يتمثَّل بهذا البيت، ويزيد فيه بيتاً آخر:

أبْـرزه الـمـوتُ مِـنْ مـسـاكـنـه   وَمِـنْ مـقـاصـيـره وَمِـنْ حُـجـره(٣)

[٥٥٧] حدَّثنا يعقوب بن إسماعيل، حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم، حدَّثنا عمر بن محمَّد المكي، قال: خطب عمر بن عبد العزيز، فقال: إنَّ الدُّنيا ليست بدار قراركم، دارٌ كتب الله عليها الفناء، وكتب على أهلها منها الظَّعْنَ، فكم من عامر موثق؟! عمَّا قليل مخرب، وكم من مقيم مغتبط؟! عمَّا قليل يظعن، فأحسنوا ـ رحمكم الله ـ منها الرّحلة، بأحسن ما بحَضرتكم من النّقلة، وتزوّدوا؛ فإنّ خير الزّاد التَّقوى، إنَّما الدُّنيا كفيء ظلالٍ، قلص، فذهب؛ بينا ابن آدم في الدُّنيا ينافس فيها ـ وهو قرير العين ـ إذا دعاه الله بقدره، ورماه بيوم حتفه، فسلبه آثاره ودنياه، وصبر لقوم آخرين مصانعه ومغناه، إنَّ الدُّنيا لا تسرّ بقدر ما تضرّ؛ إنّها تسرّ قليلاً، وتجرّ حُزناً طويلاً(٤).

[٥٥٨] وعن الحسن، قال: أوذنوا بالرَّحيل، وحُبس أوائلهم على آخرهم، وهم يلعبون(٥).

---

(١) سجين: وادٍ في جهنم أعاذه الله وإياكم منه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٢٦٧).

(٤) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٤٥)، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٥/ ٢٩٢).

(٥) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٥٤٤).

[٥٥٩] وقال رجلٌ لبعض السَّلف: أوصني، قال: عسكر الموتى ينتظرونك[١].

[٥٦٠] حدَّثني حاتم بن عبد الله الأزدي، عن الحسن بن محمَّد الخزاعي عن رجلٍ من ولد عثمان بن عفان ﷺ أنّ عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه: إنَّ لكلِّ سفرٍ زاداً لا محالة، فتزوَّدوا لسفركم من الدُّنيا إلى الآخرة بالتَّقوى، وكونوا كمن عاين ما أعدَّ الله من ثوابه وعقابه، ترغبون وترهبون، ولا يطولنَّ عليكم الأمل، فتقسوَ قلوبكم، وتنقادوا لعدوّكم، فإنَّه والله ما بُسط أملُ من لا يدري، لعلَّه لا يصبحُ بعد مسائه، ولا يمسي بعده صباحه، ولربَّما كانت بين ذلك خطفات المنايا، فكم رأيتُ ورأيتم من كان في الدُّنيا مغترًّا، وإنَّما تقرُّ عين من وثق بالنَّجاة من عذاب الله، وإنَّما يفرح من أمن أهوال يوم القيامة، فأمَّا من لا يداوي كَلْماً إلاَّ أصابه جارحٌ من ناحيةٍ أخرى، فكيف يفرح؟ أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسي، فتخسر صفقتي، وتظهر عولتي، وتبدو مسكنتي في يوم يبدو فيه الغنى والفقر، والموازين فيه منصوبةٌ، لقد عنيتم بأمرٍ لو عنيتْ به النُّجوم لانكدرت، ولو عنيتْ به الجبال لزالت، ولو عنيتْ به الأرض لتشقَّقتْ، أما تعلمون أنه ليس بين الجنَّة والنَّار منزلة؟ وإنكم صائرون إلى إحداهما[٢].

[٥٦١] قال الحسن بن عثمان: سمعت الوليد يقول: عن عبد الرَّحمن بن يزيد بن جابر، قال: كان عبد الرَّحمن بن يزيد بن معاوية خلاً لعبد الملك بن مروان، فلما مات عبد الملك وتصدّع النَّاس عن قبره، وقل عليه، فقال له: أنت عبد الملك الذي كنت تعدني فأرجوك، وتوعدني فأخافك؟ أصبحت وليس معك من مُلْكِكَ غير ثوبك، وليس لك منه غير أربعة أذرع في عرض ذراعين!.

ثمَّ انكفأ إلى أهله، واجتهد في العبادة، حتَّى صار كأنَّه شنٌّ[٣] بالٍ، فدخل عليه بعض أهله فعاتبه في نفسه، وإضراره بها، فقال لقائله: أسألك عن شيءٍ تصدقني عنه ما بلغه علمك؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن حالك التي أنت عليها، أترضاه للموت؟ قال: اللَّهمَّ لا. قال: فهل عزمت على انتقال منها إلى غيرها؟ قال: ما أنصحت رأيي في ذلك. قال: أفتأمن أن يأتيك الموت على

(١) المرجع السابق.
(٢) الخبر أورده أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٥/ ٢٨١).
(٣) الشنُّ: القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها، الجمع شنان.

حالك التي أنت عليها؟ قال: اللَّهمَّ لا. قال: فبعد الدّار التي أنت فيها معتمل؟ قال: اللَّهمَّ لا. قال: حال ما أقام عليها عاقل. ثم انكفأ إلى مصلاه.

قال أبو حسَّان: فحدّثتُ بهذا الحديث القاسم بن محمّد بن المعتمر الزّهريّ، فقال: أتدري من المعاتب له في نفسه؟ قلت: لا. قال: مسلمة بن عبد الملك(١).

[٥٦٢] حدَّثني محمد بن الحسين، نا يحيى بن راشد، نا أبو عاصم، حدّثني يزيع الهلالي، عن سُحَيْم ـ مولى بني تميم ـ قال: جلست إلى عامر بن عبد الله وهو يُصلّي، فجوّز في صلاته، ثمّ أقبل عليَّ، فقال: أرِحْني بحاجتك؛ فإنِّي أُبادر، قلت: وما تبادر؟ قال: أُبادر ملك الموت رحمك الله، قال: فقمت عنه، وقام إلى صلاته(٢).

[٥٦٣] حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا القاسم بن أبي سعيد، حدَّثني ابنٌ لمسعر بن كدام، عن مالك بن مغول، قال: قال الرَّبيع بن أبي راشد: لولا ما يأمل المؤمنون من كرامة الله تعالى لهم بعد الموت لانشقت في الدّنيا مرائرهم، ولتقطعت في الدّنيا أجوافهم(٣).

[٥٦٤] حدّثني أبو صالح الشّامي قال: قال عمر بن عبد العزيز:

أَنَا مَيتٌ وعزّ مَنْ لا يموتُ ... قَد تيقّنت أنّني سأموتُ
لَيْسَ مُلْكٌ يزيله المَوتُ مُلكاً ... إنّما المُلْكُ مُلْكُ مَنْ لا يموتُ(٤)

[٥٦٥] حدَّثني محمَّد بن الحسين، ثنا إسحاق بن منصور بن حيّان الأسدي، ثنا جابر بن نوح، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض أهل بيته:

أمّا بعد، فإنك إنْ استشعرت ذكر الموت في ليلك أو نهارك بغض إليك كلّ فانٍ، وحبّب إليك كلّ باقٍ، والسَّلام(٥).

[٥٦٦] حدَّثني حسين بن علي العجلي، حدَّثنا أبو نعيم، حدَّثنا شريك، عن

---

(١) انظر كتاب التبصرة لابن الجوزي: (١/ ٢٧٧).
(٢) الخبر أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٢٥٥).
(٣) الخبر أورده الحافظ أبي نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء: (٥/ ٧٦).
(٤) المرجع السابق: (٥/ ٢٦٤).
(٥) المرجع السابق: (٥/ ٢٦٤).

يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: مثل المؤمن حين تخرج نفسه ـ أو قال: روحه ـ، مثل رجلٍ كان في سجنٍ، فأُخرج منه، فهو ينفسح في الأرض، ويتقلّب فيها[1].

[٥٦٧] حدَّثني محمَّد بن الحسين، قال: حدَّثني عبيد الله بن محمّد، قال حدَّثني رجلٌ من النسّاك:

إنَّ رجلاً حضرته الوفاة، فأدخل يده في أذنه، فوجد ماء أذنه قد عذُب ـ ويقال: إنَّ الميّت إذا صار إلى حدِّ الموت عذُب ماء أذنه ـ فلمَّا أصابه عذباً، أحسّ بالموت، فقال:

مَنْ كَانَ مَسْروراً بِمَصْرَعِ هالك فَلْيَأتِ نِسْوتَنا بِوَجْهِ نَهَار
يجد النِّساءَ حَواسَراً يندبْنَه قَدْ قُمْنَ قَبلَ تبلّج الأسْحَار
قَد كُنّ يَكْنُنّ الوُجوه تستّراً فاليَوْمَ حينَ برزنَ لِلنُّظّارِ

قال: فمات ـ والله ـ من ليلته![2].

[٥٦٨] حدَّثني أبو بكرٍ بن محمَّد بن خلف، ثنا عبد الله بن محمّد بن عقبة قال: سمعت عبد الله بن داود قال:

لمّا حضرت سفيان الوفاة قال لرجلٍ: أدخل عليَّ رجلين، فأدخل عليه أبا الأشهب، وحماد بن سلمة، فقال له حمّاد: يا أبا عبد الله أبشر فقد أمنت مما كنت تخافه، وتُقْدِم على من كنت ترجوه، وهو أرحم الرَّاحمين، فقال: يا أبا سلمة يطمع مثلي أن ينجو من النَّار؟ قال: إي والله، إنِّي لأرجو ذلك[3].

[٥٦٩] حدَّثني محمّد بن الحسين، حدَّثني داود بن المحبَّر عن صالح المرّي، قال:

كان عطاء السّليمي لا يكاد يدعو، إنَّما يدعو بعض أصحابه ويؤمن هو قال: فحبس بعض أصحابه، فقيل له: ألك حاجة؟ قال: دعوة من عطاء أن يفرج الله عني، قال صالح: فأتيته، فقلت: يا أبا محمَّد أما تحبّ أن يفرِّج الله عزّ وجلّ

---

(١) الخبر أورده ابن رجب الحنبلي في أهوال القبور: (٤٠٣).
(٢) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في كتاب المحتضرين: (٧٤٠).
(٣) الخبر أورده ابن قدامة في كتاب الرِّقّة: (٢٤٦).

عنك؟ قال: بلى، والله إنّي لأحبُّ ذلك، قلت: فإنّ خليلك فلان قد حبس، فادع الله أن يفرّج عنه، فرفع يديه ودعا، وقال: إلهي إنّك تعلم حاجتنا قبل أن نسألكها، فاقضها لنا.

قال صالح: فوالله ما برحنا من البيت حتى دخل ذلك الرَّجل.

وقال عبد الواحد بن زيد: دخلنا على عطاء السُليمي في مرضة مرضها، فأُغمي عليه، فأفاق، فرفع أصحابه أيديهم يدعون له، فنظر إليهم، ثمّ قال: يا أبا عبيدة، مرهم فليمسكوا عنّي فوالله لوددت أن روحي تردّد بين لهاتي وحنجرتي إلى يوم القيامة ثمّ بكى.

قال عبد الواحد: فأبكاني فرقاً[1] مما يهجم عليه بعد الموت[2].

[٥٧٠] حدّثنا الفضيل بن عبد الوهاب، قال: حدَّثنا شريك في قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٤]، قال: الموت[3].

[٥٧١] ثنا أحمد بن إسماعيل ـ وكان إلفاً لأبي بكر بن أبي الدُّنيا وصديقاً له ـ قال:

«مضيتُ يوماً مع ابن أبي الدُّنيا إلى القاضي يوسف بن يعقوب في حاجةٍ لابن أبي الدُّنيا، فسأل أبو بكر القاضي عن حاله، فقال له القاضي: كما قال سيبويه عمرو بن عثمان:

الأمـــرُ فـــي جـــدٌ وأنـــتَ تـــهـــزلُ
لاَ يَـنْـفَـعُ الـهـلـيـون[4] والأُطْـرَيـفـلُ[5]
انْـــخَـــرْقَ الأعْـــلَـــى وَجَـــارَ الأســـفـــلُ

كيف تجدك أنت، أصلحك الله يا أبا بكر؟.

---

(١) الفرق: الخوف.
(٢) الخبر أورده ابن قدامة في كتاب الرِّقّة: (٢١٥).
(٣) انظر أمالي البحتري: (٢١٥).
(٤) الهليون: جنس نبات من الفصيلة الزنبقية فيه نوعٌ زراعي مشهور، وتمتدُّ جذور الهليون تحت الأرض وله قضبان رخصة رقيقة ليّنة تؤكل، والهليونة: واحدة الهليون.
(٥) الأطريفل:

قال: إنَّا كما قال الأول:

أرَانــي كُــلَّ يَــوْمٍ فــي انْــتــقــاص ... وَلاَ يــبْــقــى عَــلــى الــنُّــقْــصَــانِ شيُّ
طــوَى الــعَــصْــران مــا نــشــرَاهُ فــيَّ ... فــأخــلَــقَ جِــدَّتــي نــشْــرٌ وطَــيُّ[1]

[٥٧٢] وأنشدني محمود بن الحسن:

يــا أيّــهــا الــشَّــيخُ الــمــعَــلِّــلُ نفْسَــهُ ... والــشَّــيْــبُ شَــامِــلْ
اعْــلَــمْ بِــأنَّــكَ نَــائِــمٌ ... فَــوقَ الــفِــرَاشِ وأنْــتَ رَاحِــلْ
والــلَّــيــلُ لايــفــتــرُ يــطْــوي ... والــنَّــهَــارُ بِــكَ الــمــنــازلْ
يَــتَــعَــاقَــبَــانِ بِــكَ الــرَّدَى ... لا يَــغْــفَــلاَنِ وأنْــتَ غَــافِــلْ[2]

[٥٧٣] أنشدني أبو جعفر القرشي، قال: أنشدني عيسى الأحمر:

يا لِلمَنايَا وَيَا لِلْبَيْن والحَيْن ... كلُّ اجتماع من الدّنيا إلى بَيْنِ
حَتى متَى نَحْنُ في الأيَّام نحسِبُها ... وإنَّما نحنُ مِنَها بَيْنَ يومَيْنِ
يَومٌ تَولّى وَيَومٌ نحنُ نَأمُلُهُ ... لَعَلَّهُ أجلَبُ الأشياء للحَيْنِ
يا رُبَّ إلْفَيْن شَبَّ الدَّهرُ بَيْنَهما ... حتَّى كأنْ لم يكونا قطُّ إلْفَيْنْ
إنِّي رأيتُ يدَ الدّنيا مفرِّقةً ... لاَ تأمَننَّ يدَ الدّنْيا عَلَى اثْنين[3]

[٥٧٤] أخبرنا عِصْمةُ بن الفضلِ، نا يحيى بن يحيى، عن داود بن المغيرة، قال: لما حضرت عبد العزيز بن مروان الوفاة، قال: ائتوني بكفني الذي تكفّنوني فيه، فلمَّا وضع بين يديه، ولاّهم ظهره، فسمعوه وهو يقول: أفٌ لك. أفٌ لك ما أقصر طويلك، وأقلّ كثيرك[4].

[٥٧٥] حدّثني إبراهيم بنُ عبد الله، عن شيخ من قريش، قال: قال بعضُ الحكماء: مَنْ كان اللَّيلُ والنَّهارُ مَطِيَّتَيْهِ سارا به وإنْ لمْ يَسِرْ[5].

[٥٧٦] سألت أحمد بن حنبل: متى يُصلّى على السَّقط؟ فقال: إذا كان

---

(١) انظر تاريخ بغداد: (١٤/ ٣١١).
(٢) انظر أمالي البحتري: (١٩٢).
(٣) المرجع السابق: (١٨٣).
(٤) الخبر أورده الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٣٦/ ٣٥٨).
(٥) انظر أمالي البحتري: (١٩٢).

لأربعة أشهر صُلِّي عليه وسُمِّي(١).

[٥٧٧] عن أبي مكين، قال:

«إذا حضر الرَّجل الموت، يقال للملك: شمَّ رأسه، قال: أجد في رأسه قرآن، قال: شمَّ قلبه، قال: أجد في قلبه الصِّيام، قال: شمّ قدميه، قال أجد في قدمه القيام، قال: حفظ نفسه حفظه الله»(٢).

[٥٧٨] وأخرج عن الحسن قال: «إنَّ الله إذا توفَّى المؤمن ببلاد غربةٍ، لم يعذِّبه، ويرحمه لغربته، وأمر الملائكة، فبكت لغيبته»(٣).

[٥٧٩] وأخرج عن محمَّد بن قيس قال: «بلغني أنَّ السَّماء والأرض تبكيان على المؤمن، تقول السَّماء: ما زال يصعد إليّ منه خير، وتقول الأرض: ما زال يفعل عليّ خير»(٤).

[٥٨٠] وأخرج عن محمّد بن كعب، قال: «إنّ الأرضَ لتَبْكي من رجلٍ، وتبكي على رجلٍ؛ تبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله، وتبكي من رجلٍ يعمل على ظهرها بمعصية الله»(٥).

[٥٨١] وأخرج عن أبي عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك، قال: إنَّ العبد المؤمن إذا مات، تنادت بقاع الأرض مات عبد الله المؤمن، فتبكي عليه السَّماء والأرض، فيقول الرّحمن: ما يبكيكما على عبدي؟ فيقولان: ربَّنا لم يمشِ في ناحية قط إلا وهو يذكرك»(٦).

[٥٨٢] حدَّثنا هارون بن عبدالله ﷺ، ثنا سيَّار، ثنا جعفر، ثنا سعيد الجُرَيْري، عن بعض أشياخه، أنَّ أبا الدَّرداء ﷺ أبصر رجلاً في جنازةٍ، وهو يقول جنازة من هذه؟ فقال أبو الدَّرداء ﷺ هذا أنت؛ يقول الله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّكَ

(١) انظر طبقات الحنابلة: (١/١٩٣).
(٢) انظر التحرير المرسخ: (٢٩١).
(٣) الخبر أورده الإمام جلال الدين السيوطي في كتاب شرح الصدور: (١٣٥).
(٤) المرجع السابق: (١٣٤).
(٥) انظر التحرير المرسخ: (٣٧٠).
(٦) الخبر أورده الإمام جلال الدين السيوطي في شرح الصدور: (١٣٤).

مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ [الزمر: ٣٠][(١)].

[٥٨٣] حدَّثني أبي، حدَّثنا الهيثم بن خارجة، عن إسماعيل بن عياش، عن سليمان بن سليم، عن يحيى بن جابر، قال: خرج أبو الدّرداء ﷺ إلى جنازةٍ، وأتى أهل بيت الميّت يبكون عليه، فقال: مساكين، موتى غدٍ يبكون على ميّت اليوم[(٢)].

[٥٨٤] حدَّثني محمَّد، حدَّثني يحيى بن بسطام، حدَّثنا عمارة بن أبي شعيب، عن مالك بن دينار قال: كنّا مع الحسن في جنازةٍ، فسمع رجلاً يقول لآخر: من هذا الميت؟ فقال الحسن: هذا أنا وأنت رحمك الله، أنتم محبوسون على آخرنا حتى يلحق آخرنا بأولهم[(٣)].

[٥٨٥] حدَّثني محمَّد حدَّثنا جعفر بن عون، حدَّثنا قطري الخشّاب، قال: شهدنا جنازة وفيها عامر بن شراحيل الشّعبي، وأشراف أهل الكوفة، فلما دُفن الميت، قال الشّعبيُّ: هذا الموت غاية العُبّاد في دار الدّنيا، فأبكى بكلمته النّاس[(٤)].

[٥٨٦] حدَّثني محمد بن الحسين، حدَّثني الصَّلت بن حكيم عن ابن المبارك قال: قال محمَّد بن واسع: كلّ يوم منا إلى الموت منقلة، قال: وسمع قوماً يقولون: مات فلان وترك الدُّنيا، قال: لقد أعظم هؤلاء الدُّنيا وما ترك[(٥)].

[٥٨٧] حدّثني محمَّد بن الحسين، نا الهيثم بن عبيد الصَّيد قال: سمعتُ أبي يقول: قعدت إلى محمَّد بن واسع في المسجد وهو يتحدَّث مع أصحابه، فذكر رجل منهم الموت، فتغيّر لونه واصفرَّ، حتى ارفضَّ عرقاً ودمعت عيناه، فقام[(٦)].

[٥٨٨] وأخبرنا محمّد بن الحسين، نا بشر بن عمر، نا مهدي، قال: كنَّا نجلس إلى محمَّد فيحدثنا ونحدّثه، ويكثر إلينا ونكثر إليه، فإذا ذكروا الموت تغيَّر

---

(١) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٤٧/ ١٩٣).
(٢) المرجع السابق.
(٣) أورده المصنف في كتابه القبور: (٣٥).
(٤) المرجع السابق: (٣٧).
(٥) الخبر أورده الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (٥٦/ ١٥٣).
(٦) المرجع السابق: (٥٦/ ١٧٠).

لونه واصفرَّ، وأنكرناه، وكأنه ليس بالذي كان[١].

[٥٨٩] حدّثنا محمَّد بن الحسين، نا زيد بن الحباب، نا أيوب بن سيَّار، قال: جلسنا إلى محمَّد بن المنكدر ذات يوم، فأتى، فقيل له: قد مات فلان، فتغيَّر لونه وأنكرناه، وجعل ينحدر منه العرق الشَّديد، وغلبته عيناه، حتى قام[٢].

[٥٩٠] أخبرنا محمَّد بن عمرو بن حنان، نا بقية، نا صفوان، عن شريح بن عبيد الحضرمي، عن أبي الدَّرداء ﷺ أنه كان يقول: اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك أن تعرض على أخي عبد الله بن رواحة ﷺ من عملي ما يستحيي منه[٣].

[٥٩١] حدَّثني محمَّد، ثنا شهاب، عن عباد، ثنا سويد بن عمرو الكلبي، قال: كان ربيع بن أبي راشد إذا مات أحد من جيرانه، أنكره أهله أياماً[٤].

[٥٩٢] أنشدني محمّد بن قدامة الجوهري:

إِنِّـي أرقـتُ وَذِكْـرُ الـمَـوْتِ أَرَّقَـنِـي ... فَـقُلْـتُ لـلـدَّمـعِ اسْعِـدْنـي فَـأَسْـعَـدَنـي
إنْ لـم أَبْـكِ لِـنَـفْـسـي مُـشْـعِـراً حزنـاً ... قَـبْـلَ الـمَـمَـاتِ وَلَـم أرقْ لَـهـا فَـمَـنِ
يـا مَـنْ يَـمـوتُ وَلَـمْ تُـحْـزِنْـهُ مِـيـتَـتُـه ... وَمَـنْ يَـمُـوتُ فـمـا أولاهُ بـالـحـزنِ
إِنِّـي لأَرْقَـعُ أثـوابـي ويـخـلـقُـهـا ... جَـذْبُ الـزَّمـانِ لَـهـا بـالـوَهْـنِ والـعَـفَـنِ
لِـمَـنْ أُثَـمِّـرُ أَمْـوالـي وَاجْـمَـعُـهـا ... لِـمَـنْ أروحُ لِـمَـنْ أَغْـدو لِـمَـنْ لِـمَـن
لِـمَـنْ سَـيـوقـع بـي لَـحـدي ويَـتْـرُكُـنـي ... تحتَ الثَّرى تَربَ الـخَـدَّيْـنِ وَالـذَّقَـنِ[٥]

هذا آخر ما يسَّر الله جمعه خلال سنوات عديدة، في أوقاتٍ متفرقةٍ، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصَّالحات.

---

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق: (٥٦/٦٦).
(٣) المرجع السابق: (٤٧/١٩٣).
(٤) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في كتاب القبور: (٤٨).
(٥) الخبر أورده المصنف ﷺ تعالى في كتاب محاسبة النفس: (١٢٨).

الفهرس

* * * *